

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No 4.945.4109

Accession No. A.1331

Author م ؟ ابی عیسیٰ بن محمد بن عمران

Title الموسوعة فی ملوکات و الحاشیات

This book should be returned on or before the date last marked below.

الموشح

في مأخذ العلماء على الشعراء

تأليف

أبي حبيد الله محمد بن عمران المرزباني .

المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

عنيت بنشر

جمعية نشر الكتب العربية

بالقاهرة

١٣٤٣

المطبعة التتليفية - ومكتبتها

مناجسوتما : محبة لطلب ومناجسوت

بشارع خيمت رقم ٤٠ بمصر

﴿ حقوق الطبع محفوظة للجميع ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فإن مجلس إدارة «جمعية نشر الكتب الميرية» بالقاهرة
قرّر في جلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ١٤ رجب عام ١٣٤٢ نشر كتاب
«الموشع» للامام الحجة أبي عبيد الله محمد بن عمران المَرْزُبَانِي،
وناطت بجماعة من رجال الأدب من أعضائها لتحقيق متنه، وشكل
المشكّل من منظومه ومنتوره. ورّد غلطات نسخة الاصل -- وهي
قليلة -- الى أصلها، اعتماداً على أمهات كتب الادب ودواوينه
المعروفة، فتداولته أيديهم بالمناية والتدقيق زمناً غير يسير
وان الجمية تقدم به اليوم الى أهل الفضل والادب، نعيماً
لنفسه، وبراً بامام من أئمة الادب العربي تناسته المصنوع المتأخرة،
وأصنعت مصنفاته التي تملأ خزانة زاخرة. والله وليّ التوفيق الى
خير العمل، وعليه قصد السبيل

القاهرة: ١٦ ربيع الثاني، ١٣٤٣

محمد بن عمران المرزباني

٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

عن كتاب (انباء الرواة على أنباء الحاة) القفطي ، و (الوافي بلوفيات) الصفدي ،
و (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، و (الاساب) القسائي

نسب ونشأته

أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى [بن سعيد^(١)] بن عبيد الله المرزباني
البغدادي الملاية الكاتب

هو من بيت رياسة ونفاة ، سب الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبن .
قال ابن خلكان : وهذا الاسم لا يطلق عند المعجم الا على الرجل المقدم العظيم
القدر ، ونفسيره بالعربية حافظ الحد ، قاله ابن الجواليقي في كتابه (المرآة) .
وكان ابوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، فولد فيها صاحب الترجمة
في جهادى الآخرة سنة ست - أوسبع - ونسعين ومائتين ، وثأً فضلاً ذكياً ،
ممنع المحاضرة والمذاكرة ، راوية للادب مكثرأً ، صاحب أخبار ، جميل التصانيف

مناقبه

قال القفطي : انه كان كثير المشايخ . وذكر منهم ابن خلكان : عبد الله بن
محمد البغوي ، وأبا بكر بن أبي داود السجستاني . وقال في موضع آخر : روى عن
أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد . وأبي بكر السجستاني . وذكر منهم
الصفدي في الوافي بلوفيات : أبا القاسم البغوي ، ولعله عبد الله بن محمد ، وابن
دريد ، ونفطويه . وزاد السمعاني : أبا حامد بن هارون ، وأحمد بن سليمان الطوسي

(١) الزيادة من ابن خلكان

وأبا عبد الله إبراهيم بن عروة النحوي ، وأبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري
وقيل : أن أكثر أهل العلم الذين روى عنهم صنع منهم في داره
وأخذ عليه أهل الحديث أن أكثر روايته كان إجازة ، ولا يبيع في نسايفه
الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك « أخبرنا . . . » . قال القفطي : وقد
رأى ذلك جماعة من الرواة

فصل في شأنه ونحوه

قال القفطي : كان حسن الترتيب لما يحمله . وكان يقال في زمنه « أنه
أحسن نصيباً من الجاحظ » .

وقال علي بن أيوب « دخلت يوماً على أبي علي الفارسي النحوي فقال :
من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبيد الله المرزباني . فقال : أبو عبيد الله
من محاسن الدنيا » .

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه - على عظمته - يجتاز بباب أبي عبيد الله
فيقف بلباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن حاله

وبالجملة فإن المرزباني كان مقدماً في الدولة وعند أهل العلم كقال الوزير أبو الحسن
القفطي . وهو وإن لم يتخذ من علمي النحو واللغة قد ألف في أخبار مصنفيهما
ولم يصدر من لافادتهما كتاباً كبيراً سماه (المنقبس) يقارب العشرين مجلداً ،
وورد في المتن من المسائل النحوية ، والألفاظ النحوية ما بعده من أكبر أهل

ومن روى عن المرزباني : أبو عبيد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو
محمد الحسن بن علي الجوهري وعلي بن أيوب القمي ومن في طبقتهم ومن بعدهم
وكان منزله محمداً علياً باله رجل الأدب والفضل المأمورين له . قال ابن
أيوب سمعت أبا عبيد الله المرزباني يقول : كان في داري خمسة من الخلف

ودُوراج^(١) ممدّة لاهل العلم الذين يبيتون عندي
ومنزله المرزباني في بغداد بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي من المدينة
عقبته وأمراته

قل العتيقي : كان ابو عبيد الله المرزباني ممتازاً ثقة . وقل القفطي : انه
صنف كتاباً في أخبار المنزلة كبيراً . وقل الصفدي عن الخطيب انه قال :
ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثراً ما عيب عليه المذهب . وقال ابن خلكان :
كان ثقة في الحديث ، ومثلاً الى الشيعة في المذهب
وكان يضع الخبر وقينة النبذ^(٢) ، فلا يزال يشرب ويكتب . وانه
هضد الدولة مرة من حاله فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ؟

وقال ابو حيان التوحيدي : حضرنا مع ابي عبيد الله المرزباني عزاء وجلس
الى جانبه رجل خراساني يرجع الى مال كبير ، عليه قباء مبطن ، له رائحة
منكرة ، قام المرزباني من جنبه وجلس ناحية ، وقام بقيامه من ذلك الجانب خلق
كثير . فقبل له : ايها الشيخ ما حملك على ذلك ؟ فذكر قصته وشرح حاله
وأناً يقول :

هل لي مالي واهلي مآ وجل ما يملك جيرانه
تأخذه نافلة جملة احبك^(٣) المحسن في شانه .
فأذهب الى أبعد ما ينتوي لاردك الله ولا ماله

(١) كذا في كتاب الانساب لسان ، وهو - بوزن رمان وغراب - بمعنى الاطاب الذي
يلبس كما في الفاموس ، وضرب من الثياب كما في القمان . واقتدي باللفظ وغيره « دوارج »
وهو خطأ

(٢) البيه هو ان يؤتى بالتمر أو الزبيب وينبذ في وعاء أو سقاء ويصب عليه الماء فذا
أخذ قبل ان يسكر فهو حلال ويسى من ذلك نبيذاً واذا لسكر حرم

(٣) كذا في نسخة الحواشي التيمورية من (انوار الجوفيات) . وله « احبك »

مصنفات

- الموتقى : في أخبار الشراء المشهورين من الجاهليين وأنحضر من الإسلاميين
الى الدولة العباسية . بنوفى الاخبار . خمسة آلاف ورقة
- المستنير : في اخبار الشراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار بن برد وآخرهم
ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة
- المفيد . وهو كاسه مفيد . في اخبار المقلين من الشراء وكنام ومذاهيبهم
الى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة
- المعجم . في أسماء الشراء ونسب من اشعارهم وبعض اخبارهم على الاختصار
ألف ورقة
- الموشح . في ما أخذ العلماء على الشراء في أنواع من صناعة الشعر ثلاثمائة ورقة
كتاب الشعر . يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفي ورقة
- أشعار النساء . خمسمائة ورقة
- أشعار الخلفاء . مائتا ورقة
- أشعار تنسب الى الجن . مائة ورقة
- المُقتبس . في أخبار النحويين والفنويين والناسيين . ثلاثة آلاف ورقة
- المرشد . في أخبار المتكلمين أهل العدل والتوحيد . ألف ورقة
- الرياض . في أخبار المتيسمين والماشقين . ثلاثة آلاف ورقة
- الرائق . في أخبار الغناء والاصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة
- كتاب الازمنة . في ذكر الفصول الاربعة وما قاله العرب في كل فصل منها
وما ذكره الحكماء منها وذكر الامطار والاستسقاء والرواد . نحو ألفي ورقة
- الأنوار والاعمار والفواكه . في أوصافها وما قيل فيها . خمسمائة ورقة
- أخبار البرامكة . خمسمائة ورقة

- النهاي . خمسمائة ورقة
 كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة
 كتاب العيادة . أربعمائة ورقة
 كتاب التمازي . ثلاثمائة ورقة
 كتاب المراتي . خمسمائة ورقة
 المملئي . في فضائل القرآن . مائتا ورقة
 المفضل . في البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة
 أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة
 تلقيح العقول . ميوّب أبواباً . ثلاثة آلاف ورقة
 المشرف في آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم أجمعين
 والوصايا وحكم العرب والمعجم . ألف وخمسمائة ورقة
 الشباب والشيب . ثلاثمائة ورقة
 المتوج . في العدل وحسن السيرة . مائة ورقة
 كتاب المديح في الولائم والدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة
 كتاب الفرج . مائة ورقة
 كتاب إهدايا . ثلاثمائة ورقة
 المزخرف . في الإخوان والاصحاب . أكثر من ثلاثمائة ورقة
 أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة . مائة ورقة
 كتاب الدعاء . مائتا ورقة
 كتاب الأوائل . مائة وخمسون ورقة
 المستطرف . في الحتمى والنوادر . أكثر من ثلاثمائة ورقة

أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح وذمهم . مائتا ورقة

كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة

كتاب ذم الدنيا . مائة ورقة

النير . في النوبة والعمل الصالح . أكثر من ثلاثمائة ورقة

كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة

أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة

كتاب الخجاف

كتاب الغنم

أخبار أبي حنيفة وأصحابه

شعر الشيعة

أخبار شعبة بن الحجاج

شعر حاتم وأخباره

أخبار عبد الصمد بن الممدل

أخبار ملوك كندة

أخبار أبي تمام

أخبار محمد بن حمزة العلوي

كتاب أعيان أشعر في المديح والفخر والمجور

أخبار الأجواد

قل ابن خلكان : ه وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي

سفيان الأموي وأعتنى به . وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس .

وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له . وشعر يزيد - مع

قلته - في نهاية الحسن . وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غراني به وذلك

في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه
الذي ليس له ، وتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ايات «
وفاء

وكانت وفاة أبي هيب المرزباني ليلة الجمعة - وقيل في يوم الجمعة - الثاني من
شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن
في داره بشارع عمرو الرومي بجانب الشرفي من بغداد



الموشح

قلا عن نسخة العلامة محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي
وهي من مكتبة مكتبة في دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الحمد لله على ما أولى من جزيل عطائه ، وأسنى من جليل بلائه . حمداً
نستديم به نعمه ، ونستدفع به نقمه ، ونستدعى به مريده . وصلّى الله على خير
الأنبياء ، وأفضل الأصفياء ، محمد وآله وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل
سألت ، حرس الله النعمة عليك ، وأسبح الموهبة لديك ، أن أذكر لك طرقات
مما أنكر على الشمراء في أشعارهم من العيوب التي سبيل أهل عصرنا هذا ومن
يعدم أن يجتنبوها ويبدلوا عنها ، فاجبتك الى ما سألت وعملت فيه بما أحببت به
وأودعت هذا الكتاب ما سهل وجوده ، وأمكن جمعه ، وقرب متناوله من
ذكر عيوب الشمراء التي نبت عليها أهل العلم ، وأوتوا الفاط فيها : من اللحن ،
والسناد ، والابطاء ، والاقواء ، والإكفاء ، والنضامين ، والكسر ، والإحالة ،
والتناقض ، واختلاف اللفظ ، وهلملة النسخ ، وغير ذلك من سائر ما عيب على
الشمراء قديمهم ، وحديثهم في أشعارهم خاصة ، وروى عيوبهم في أنفسهم وأجسامهم
وأخلاقهم وطبائعهم وأنسابهم ودياناتهم وغير هذه الخصال من معائبهم ، فإنا قد
استقصيناه في كتابنا الذي لقبناه بـ (المفيد) وغيره من كتبنا التي ضمنها أخبار
الشمراء ، وشرحنافها أحوالهم ، وسوى سرقت معاني الشعر فتها أخذ عيوبه ،
وخاصة إذا تعمّر قول السارق من مدّى المديروق ، فإنا قد أتيننا بكثير من ذلك
في (كتاب الشعر) الذي نبهنا فيه على فضائله ووصف مآثره وعيوبه . وابتدأنا
بباب أبنائنا فيه من حال السناد والابطاء والاقواء والاكفاء ، وإن لم يكن هذا

«الكتاب مفتقرا الى ذكره . وانما أوردناه لمسا جاء فيه من الأشطر المميبة ،
ولأنها اذا نُصِبَتْ الى رُواتها بجمعة كان أبلغ فيها فقصداً له ، واقرب الى فهم
القارىء وقلب السامع ، وإن كان بعضنا يحسب متفرقة في ابواب كالمليها من غير
هذه الوجوه وبغير هذه الروايات . وحنمنا الكتاب بباب أينما فيه بما رُوى من
ذمّ ردى الشر وسفاهه والمضطرب منه . وعلى ان كثيراً مما أنكر في الاشعار قد
احتج له جماعة من النحويين وأهل العلم بلمت العرب وأوجبوا المنع للشاعر فيها
أورده منه وردّوا قول عائشة والطاهر عليه ، وضربوا لذلك امثلة قالوا عليها
واضربوا قندوبها ، وبه بعضه الى ما يحتمله الشر أو يضطر اليه الشاعر .
ولولا أنه لا يجوز أن ننق قولاً على شيء بعينه ثم نعقب بنقضه في تضاعيفه لذكرنا
الاحتجاج للشراء في هذا الكتاب ، ولما كنا نفرد له رسالة ان شاء الله
وسود بقية من التشاغل بغير ما قُرب منه وأدّى الى طاعته ونسأله التوفيق
لأرشد الامور وأحسنها بديناً وعاقبة بمنه وكرمه ، وهو حسنا وبسم الوكيل

وقد ذكر جماعة من شمراء الاسلام ومن تبعهم في اشعارهم عدولهم عما
أنكر على من تقدمهم من هذه العيوب التي تقدم ذكرها ، فقال ذو الرؤية :
وشمر قد أرقّت له لطيف أجنبه المساندة والمحالا
وقل حرير :

قللاً إفواء اذ مرس القوافي بأفواء الزواجر ولا سينادا

وقل عدى بن الرقعة :

وقصيدة قد بثت أجمع بينها حتى اقومة ميمها وسنادها

نظر المتقف في كعوب قنائه حتى يقيم ثقافته منادها

وقل السيد بن محمد الجعبري :

وإنّ لساني مِقْوَل لا يَخُونِي وإني لما آتَى من الأمر مُتَقِينُ
 لِحُونُك ولا أُقْوَى ولست بِلَاحِن وكم قَاتِل لَشَرٍ يُقْوَى وَيَنْتَحِنُ
 وقال أسحق بن إبراهيم الموصلي وذكر قصيدة :

فلما أَمَتَ اللَّيْلَ مِنْهَا ولم أَدَعْ بها أوداً مما يُبَابُ ولا كِرا
 أَيْنِكَ أَهْدِيهَا إِلَيْكَ قَرَبَا وشكراً إِنَّمَا مِنْكَ نَسْفَرُ الشِّكْرَا
 وقال أبو العَمَيْثَل :

أَمَتُ أَهْوَاجَ الشَّمْرِ حَتَّى نَزَكَهُ قِدَاحَ تِقَافِي نَابِلٍ وَإِنْ نَابِلُ
 فُؤُودِ نِكَاهٍ لَا يَنْتَشِرُ الْقَوَى ضَمِيفٌ وَلَا مُسْتَنْقِلُ مُنَاطِلُ
 قَصَائِدَ أَشْبَاهَ كَانَ مَتَوْنَهَا مَتَوْنُ أَقَايِبِ الْوَشِيحِ الْعَوَامِلُ
 وقال أبو تمام يصف قصيدة :

مَنْزُومَةٌ مِنَ السَّرْقِ الْمَوَارِي مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْعَمَادِ

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني :

خَفَعَهَا إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ شَاعِرٍ لَا يَسْتَنْبِ نَوَائِبَهَا إِهْدَاؤُهُ
 نَظَامَ ابْنِ آدَابٍ تَحُلُّ شَمْرَهُ لَمْ يَمِجْ رَوْنَقَ شَمْرِهِ إِكْفَاؤُهُ
 لَمْ يُقَوِّ فِيهِ وَلَمْ يُبَانِدْهُ وَلَمْ يَوْطِئْهُ فَيَوْهِي ظِلَّهُ إِبْطَاؤُهُ

البيان

عن السناد والاقراء والاكفاء والابطاء

حدثنا علي بن سليمان الاخش النحوي قال حدثنا ابراهيم بن موسى
 ابن جليل الاندلسي بمصر قال حدثني أبو مسهر أحمد بن مروان قال حدثنا
 ابراهيم بن عمار الحميري قال سمعت أبا عمر الجرمي يقول : عيوب الشعر الاقواله
 والاكفاء والابطاء والسناد . فلما الاقواله فرغ بيت وجبر آخر . وأما الاكفاء

فختلاف حرف الروى

والعرب قد تخطت فيها بين الا كفاء والاقواء ، ولكن وضمتنا هذه الاسماء
أعلاماً لتدل على ما نريد

وأما السناد فاختلاف كل حركة قبل الروى ، وأما الابطاء فإن يقى بكلمة
نم يقى بها فى بيت آخر

وقد أوطأت الشراء . أشدنى الاصمى وأبو عبيدة جميعا للناضة الذبياني :
أواخى البيت فى خرساء مظنة تفيد المعير لا يسرى بها السارى
نم قل فيها أيضاً :

لا يجهض الرز عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه السارى
وزعمنا جميعاً أن ابن مقبل قال :

أو كاهنزار رذيق تداوله ايدى التجار فزادوا منه إلينا
نم قل فيها أيضاً :

نارغ البابها أجي بفتنة من الاحاديث حق زدتنى لينا
قل : ومن الحروف التى نحتاج اليها القافية التأسيس والردف ، ومن الحركات
التي نحتاج اليها القافية الخدو والتوجيه والاشباع
فأما التأسيس فهو ألف بينها وبين حرف الروى حرف متحرك . ولا يكون
التأسيس الا العانحو قول النابتة :

كلبنى لثم يا أمية نايب وليل اقبه بلى الكواكب
فذا أنت بيتاً ولم تؤس آخر فهو سناد ، وهو عيب قلنا جاء . كقول
الصباح :

يادار سلى يا أسلى نم أسلى

نم قال : بسنم أو عن بين سمن

ثم قال : غَنِيْفٌ هامة هذا العالم

قال . وكان رؤبة يعيب هذا على أبيه

قال : وذكروا أن قوماً همزوها ، فإن همزوها فليست بتأسيس

قال : والردف يكون ياء أو واو أو ألفا قبل حرف الروى لاصقة به . قال ياء :

رقيب ، والواو : طروب ، والألف : اطلال . هذه الألف تنزم في هذا الموضع

القصيدة جماء ولا تجوز معها الياء ولا الواو ، وتجاوز الياء مع الواو مثل مشيب

وخطوب والامير ووهور . فإن أردفت يئناً وتركنا آخر فهو سناد وعيب نحو

قول الشاعر :

إذا كنت في حاجة مُرسِلاً فأرسل حكماً ولا تُوصِ

وإن لبَّ أمر عليك النوى فشاوِر ليلاً ولا تُعصِ

فالواو التي في توصيه ردفت والصاد حرف الروى والبيت الثاني ليس

بمردف ؛ فهذا سناد وهو عيب وقلما جاء

قال : والحدو حركة الحرف الذي قبل الردف نحو « قولاً » مع « قبلاً »

لان الكسرة قبل الياء والفتحة قبل الواو والحدو يتبع الردف . قل : ولو جاء

قولاً مع قولاً وبيما مع بيماً لم يجوز لان أحد الحدوين يتابع الردف والآخر يخالفه

وهو سناد وهو عيب نحو قول عمرو بن الأثير التغلبي :

الم تر أن نطلب أهل عزِّ جبال معاقل ما يرتقينا

شربنا من دماء بني سليم بأطراف القنا حق زوينا

والحدو كسر الواو في رويناه وهذا سناد وهو عيب

قال : والتوجيه حركة الحرف الذي قبل حرف الروى في المقيدة خاصة وليس

للبطلق توجيه كقول المجاج :

قد جبر الدين الإله فجبر

فتنحها كلها . وقال لييد :
 نغنى ابتائى أن بيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو بضر
 قن حن يوماً أن يموت أبوكا فلا نخشأ وجهاً ولا نخفقه الشر
 وكان الخليل يقول : نجهز الضمة مع الكسرة ولا نجهز مع الفتحة خبره
 قن كان مع الفتحة ضمة أو كسرة فهو سداد والبليد قول طرقة :
 أرقى العين خيال لم يقر طاف والركب بصعراء بسر
 قل الخليل : أجزت الضمة مع الكسرة كما أجزت الباء مع الواو في الردف -
 وأما القبيح قول رؤبة :

وقام الاعاق خلوى الخترق

نم قل : ألف شق ليس هرامى الخلق

نم قل : مضبورة قرؤاء هرجلب فثق

وقل الأعشى :

غزائك بلليل أرض المد و فلبوم من غزوة لم نضم

وجيشهم ينظرون الصباح وجدعاًها كلفيط المعجم

فرداً بما كان من لأمة وعن قيام يلكن الأجم

وقل طرفة :

نزع الجامل في جلستنا فترى المجلس فينا كالمزم

نم قل :

فمى تنضو قبل الهامى اذا جعل الهامى يخلل وبهم

قل أبو هر : وكان لاخش لا يرى هذا سداً ويقول قد كثر من قصاء

المرب

والاشباع حركة الحرف الذى بين ألف التأسيس دون حرف المروى كالمرواجب

فكسرة لبهم الاشباع . وقال لاخش : ونجهز الكسرة مع الضمة وجميع الفتحة

مع واحدة منها فما جاء مكسورا في القصيدة كلها قول النابغة :

كِلِينِي لَهْمَ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

فكسر القصيدة كلها :

وأما ما يقبح ويكون سنادا فتقول ورقاء بن زهير :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَاقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْمَجُولِ ابَادِرُ

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبَ خَالِدًا وَيَنْعَمُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهَرُ

فهذا يقبح وكان الخليل لا يراه سنادا . وقال الراجز :

يَنْخُلُ ذَاتِ السِّدْرِ وَالْجِرَاحِ نَطَاوَلِي مَا شِئْتُ أَنْ تَطَاوِلِي

إِنَّا سَنَرْمِيكَ بِكُلِّ بَازِلٍ

الجراول الحجارة العظام شبه الأفهار ، ويريد بطن نخلة بطريق مكة

قال : والاقواء فهو اختلاف المجرى ، والمجرى حركة حرف الروى الذى تبني

عليه القصيدة ، كقول امرئ القيس :

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

فكسرة اللام هي المجرى ، فان اختلف ذلك فهو عيب وهو الاقواء ، وهو

رفع بيت وجر آخر ، كقول النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

لَا مَرَحِبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ

وكقول دريد بن الصِّمَّة :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدُودِ

نم قال :

فَأَرَهَبْتُ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى تَبَدَّدُوا وَحَتَّى عَلَانِي حَالُكَ الْلَوْنُ الْأَسْوَدُ

وكقول حسان بن ثابت الانصارى :

لا بأسَ بالقومِ مِنْ طولٍ ومن عِظَمِ جسمِ البغالِ وأحلامِ العصافيرِ
ثم قال :

كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ مَثَقَبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاهِيرُ

ولا يكون النصب مع الجرّ ولا مع الرفع . وإنما يجتمع الرفع والجرّ لقرب كل واحد منهما من صاحبه ، ولأن الواو تدغم في الياء ، وأنها يجوزان في الرفع في قصيدة واحدة فلما قربت الواو من الياء هذا القرب أجازوها معها وهي مع ذلك عيب . وليس للمقيّد مجرّى إنما هو للمطلق

قال : ومن حركات القافية النفاذ وهو حركة الهاء التي للوصل كقول لبيد :
عَفَتِ الدِّيارُ محلَّها فَمَقامُها بِمَعْنَى تَأَبَّدَ غَوَّلُها فَرَجَّامُها

فاذا اختلف ذلك فهو نحو الإقواء . قال أبو عمر : ولا نعلمه جاء في شيء من الشعر لأنسان فصيح ، فإن جاء فهو إقواء وهو عيب

قال : والاكفاء اختلاف حرف الروي . وهو غلط من العرب ، ولا يجوز ذلك لغيرهم ، لانه غلط والغلط لا يجعل أصلاً في العربية . وإنما يغلطون اذا تقاربت مخارج الحروف . قال أبو عمر : والاكفاء عند العرب المخالفة في كل شيء .
قال وأنشدنا أبو زيد لذي الرمة :

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ يُرَى وَجْهُ رَكْبِها إِذَا ما عَلَوْها مُكْفَأٌ غيرَ ساجِعٍ

قال : فالمكفاء المختلف . والساجع المتتابع . قال : فسمينا ما اختلف رويته

بهذا الاسم . قال : وأنشدني أبو عبيدة لجواس بن هرير :

قُبِحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ ومن صُدُغٍ كَأَنَّها كُشِيَّةٌ ضَبٌّ فِي صُقْعٍ

الكشية شحمتان في باطن صلب الضب

وأنشد أبو عبيدة لامرأة من خثعم عشقت رجلاً من عقيل :

لَيْتَ سِياكِيا يَحارُ رَبابُهُ يُقادُ إلى أَهلِ الفِضا بِزِمامٍ

فیشرب منه جَحَوشٌ ويشيمه بعينَيَّ قطاميَّ أغرَّ يَماني
وأشدُّ أبو عبيدة لأُبنه أبي مُسافع وقتل أبوها يوم بدر وهو يحمي جيفة
أبي جهل :

فما ليث غريفٍ ذو أظافيرٍ واقدام
كحيتي إذ تلاقوا و وجوهُ القوم أقرانُ
وانت الطاعنُ النجلا منها مُزِيدُ آن
وبالكفرِ حُسامٌ صا رمٌ أبيضُ خذامُ
وقد ترحلُ بالركبِ وما نحن بصُحبانِ

قال وسمعت بعض العرب ينشد :

ان يأتني اصٌّ فاني اصٌّ اطلسُ مثل الذئب إذ يعمَّسُ
سوقي حُدائي وصَفيري النَّس

وانشد أبو سليمان الغنويُّ وكان فصيحاً :

ياربِّها اليومَ على مُبينٍ على مبينٍ جَرَدِ الفَصيمِ

قال وسمعت الاخفش ينشد :

إذا ركبْتُ فاجعلوني وسطاً إني كبيرٌ لا أُطيق العُندا

قال : وزعم أبو عبيدة ان حكيم بن مُعَيَّة التميمي قال :

قد وعدتني أمُّ عمرو أنَّ تا تذهُنُ رأسي وتغليني وا

وتمسح القنفءَ حتى تِننا

وقال آخر :

بالخير خيراتٍ وان شراً فا ولا أريدُ الشرَّ إلا أن تا

يريد فشراً ويريد إلا ان تريد . قال فسألت الاصمعي عن ذلك فقال : هذا

ليس بصحيح في كلامهم وإنما يتكلمون به أحياناً . قال وكان رجلاً من العرب

أَخَوَانِ رَبِّمَا مَكْنَا عَامَّةٌ يَوْمَهُمَا لَا يَتَكَلَّمَانِ . قَالَ ثُمَّ يَقُولُ أَحَدُهُمَا « أَلَا تَا » يَرِيدُ
الْأَتَفْعَلُ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ « بَلَى فَا » يَرِيدُ فَا فَعَلَ . وَلَيْسَ هَذَا بِكَلَامٍ مُسْتَعْمَلٍ
فِي كَلَامِهِمْ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
الْجَرْمِيُّ قَالَ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : رَتَبْتُ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ تَرْتِيبَ الْبَيْتِ مِنَ
بُيُوتِ الْعَرَبِ الشَّعْرَ - يَرِيدُ الْخَلَاءَ - قَالَ : فَسَمِيتُ الْإِقْوَاءَ مَا جَاءَ مِنَ الْمَرْفُوعِ
فِي الشَّعْرِ وَالْمَخْفُوضِ عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ * ثُمَّ قَالَ : وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْإِسْوَدُ
قَالَ : فَيُرْوَى أَنَّ النَّابِغَةَ فَهِمَ ذَلِكَ فَغَيَّرَهُ . قَالَ وَأَمَّا سَمِيَّتُهُ إِقْوَاءَ لِتُخَالَفَهُ ،
لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ أَقْوَى الْفَائِلِ إِذَا جَاءَتْ قُوَّةٌ مِنَ الْجَبَلِ تُخَالَفُ سَائِرَ الْقَوَى .
قَالَ وَسَمِيتُ تَغْيِيرًا مَا قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ سِنَادًا مِنْ مَسَانِدِ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ إِذَا كَانَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلْقًى عَلَى صَاحِبِهِ لَيْسَ مُسْتَوِيًا كَهَذَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ :

قَامَلَايَ وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُمُوشَا

ثُمَّ قَالَ : وَبِنَا سَمِيتُ قَرِيشٌ قَرِيشَا

قَالَ : وَسَمِيتُ الْإِكْفَاءَ مَا اضْطَرَبَ حَرْفُ رَوِيهِ فَجَاءَ مَرَّةً نَوْنًا وَمَرَّةً مِيمًا
وَمَرَّةً لَامًا ، وَتَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقَرَبِ مَخْرَجِ الْمِيمِ مِنَ النُّونِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :
بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَيْدِ اللَّيْلِ لَا يَشْتَكِينَ أَلَا مَا أَتَقِينُ

مَأْخُودٌ مَنْ قَوْلُهُمْ بَيْتٌ مَكْفَأٌ إِذَا اخْتَلَفَتْ شَقَاؤُهُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِهِ وَالْكَفَاءَةُ
الشُّقَّةُ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ

وَالْإِبْطَاءُ رَدُّ الْقَافِيَةِ مَرَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ :

وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمٍ

وَقَالَ فِيهَا : وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذَا دَعَا يَالِدَارِمَ

قال الجرمي : والاخفش يضع الاكفاء في موضع السناد والسناد في موضع الاكفاء على هذا الاشتقاق . حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : الاكفاء هو الاقواء مهموز وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة واخرى مخفوضة أو منصوبة ، وهو في شعر الأعراب كثير ، وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر ، ولا يجوز لمولد لانهم عرفوا عيبه والبدوى لا يأبه له فهو أعذر وهو نحو قول جرير :

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مِنْهَا بَرِئْتُ إِلَى عَرِينَةٍ مِنْ عَرِينٍ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنَى عَبِيد وَانْكُرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ
وَقَالَ سُوْحَيْمُ بْنُ وَائِلٍ :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ أَنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونٍ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْارْبَعِينَ
فموضع هذه الابيات - التي له ولجرير - النصب

والايطاء أن يتفق القافيتان في قصيدة واحدة وان كان أكثر من قافيتين فهو أسمح له وقد يكون ولا يجوز لمولد اذ كان عنده عيبا

والسناد ان تختلف القوافي نحو تَقِيْبٌ وَعَيْبٌ وَقَرِيْبٌ وَشَيْبٌ مثل قول

الفضل بن العباس الهمبي :

عَبْدُ شَمْسٍ أَبَى فَاِنْ كُنْتَ غَضَبِي فَاَمْلَأِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خَمُوشَا
وَبِنَا سَمِيْتُ قَرِيْشَ قَرِيْشَا وَقَالَ : وَلَا تَمْلَيْتِ عَيْشَا

وقال عدي بن زيد :

فَفَاجَأَهَا وَقَدْ جَمَعْتُ جُمُوعَا عَلَيَّ أَبْوَابَ حَصْنِ مُصْلِتَيْنَا
فَقَدَّمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

وقال المفضل « كذبا مينا » فر من السناد ، والرواية هي الاولى على قوله

« وَمَيْنَا » . وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس في مرثية زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم « ليس ذا حين الجود » ثم قال « فوق العمود » ثم قال : وكيف جود عينك بعد زيد .

ومنه قول العرب « خرج القوم برأسين متساندين » أي هذا على حياله وهذا على حياله . وهو من قولهم « كانت قریش يوم الفجار متساندين » أي لا يقودهم رجل واحد . وقد تغلط مقاحيم الشعراء وثنيانهم . والمقحم الذي يقحم سناً إلى آخر وليس بالبازل ولا المستحکم ، والثنيان العاجز الواهن وقد يغلطون في السين والصاد والميم والنون والذال والطاء وأحرف يتقارب مخرجها من اللسان يشتبه عليهم . أنشدني أبو العطف :

ارمى بها مطالع النجوم رعى سليمان بنى غضون
وقال رُغَيْب بن قيس العنبري :

نظرتُ بأعلى الصُّوق والبَابُ دُونَهُ إلى نَعَمِ ترعى قوافي مسرد
الصوق يريد السوق . ثم قال « عَجَبٌ لِي مُخْلَطٌ » قلت : قل « مُعَقَّدٌ » فيصح لك المعنى وتستقيم القوافي . قال : أجل . فاستعدته فعاد إلى الاول وقال أبو الدهماء العنبري :

فلا عيبَ فيها غير أن جَنَيْنَهَا جهيضم وفي العينين منها نخاوصُ

ثم قال « بالثياب الطيَّاليس » ثم قال « والماء جامس » وكان يقول الصويق وبرٌّ مكبُولٌ ونوبٌ مخيوط . وقال أبو الدهماء بهجو شوبيراً من عكل - وكان أبو الدهماء أفصح الناس - فقال يذكرُ جُرْدَانَهُ :

ويل الحبالي ان أصاب الركبا يستخرج الصبيانُ منه خِذْماً

وأخبرني محمد بن أبي الأزرع قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال قال الفرزدق يخاطب الحجاج لما أتاه نعي أخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد :

انى لبالكِ على أبنى يوسفٍ جزعاً ومثل فقدما للدين يُبكي
ماسدٌ حتى ولا ميت مسدّها الا الخلائفُ من بعد النبيين

فكسروا نون النبيين . قال وعلى هذا المذهب قول العدواني :

لمنى أبى أبى ذو حُفَافَةٍ وأبنُ أبى أبى من أبيين
وانتم معشر زَيْدٍ على مائة فاجمعوا امركم كلاً فكيّدوني

قال ولسُحَيم بن وئيل :

ومَاذا يدري الشعراء منى وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين
أخو خمسين مجتَمِعٍ أشدّى ونجّدتني مُدَاوِرَةُ الشُّوونِ

كلهم كسروا نون الجميع . وتكلم المبرد على ذلك

حدثني أحمد بن محمد العروضي قال : الاقواء رفع قافية وخفض أخرى

وذلك معيب . قال بعضهم :

أَرَاكَ بالخابور نوقاً وأجمالاً ورسمٌ عَقَنَهُ الرِّيحُ بَعْدِي بِأَذْيَالِ
قال : والا كفاء فسَادٌ في القافية . ومن الناس من يجعل الا كفاء بمعنى

الاقواء ، ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروى نحو قوله :

« وقاتم الاعماق خاوى المخترق » مع قوله « أَلْفَ شَقِي لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَقِ »

فجمع بين الفتح والكسر ومنهم من يجعله اختلاف الحروف مثل قوله :

أَنَّ زُمْ أَجْمَالٍ وَفَارَقَ جَبْرَةً وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

تنادوا بأعلى سُحْرَةٍ وتجاوبت هَوَادِرُ في حافاتهم وصهيلُ

قال : والسناد هو أيضا فساد في القافية ، وقد جعله قوم بمنزلة الاقواء

والا كفاء ، وبمضهم يجعله اختلاف القافية في التأسيس ، وهو ان يجيء بقافية فيها

حرف تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس نحو قوله :

يَا دَارَ سَلَى يَا سَلَى نَمِ اسْلِمِي

ثم قال : فَنَحْنِدِفْ هَامَةَ هَذَا الْعَالَمِ
فَجَاءَ بِقَافِيَةٍ فِيهَا حَرْفُ تَأْسِيسٍ وَهُوَ الْآلِفُ فِي الْعَالَمِ وَقَافِيَةٌ لَا تَأْسِيسَ فِيهَا وَهِيَ
أَسْلَى . وَقِيلَ أَنَّ السَّنَادَ هُوَ اخْتِلَافُ الْحَرَكَاتِ قَبْلَ الْإِرْدَافِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ :
فَإِنْ يَكُ فَاثْنَى أَسْفَا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنْ كَاللُّجَيْنِ
فَقَدْ أُلْجُ الْخِلَاءُ عَلَى جَوَارِ كَانَ عَيُونُهُنَّ عَيُونُ عَيْنِ
فَفَتَحَ الْجِيمَ مِنَ اللَّجَيْنِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ مِنْ قَوْلِهِ عَيْنِ . وَقَدْ جَعَلَ قَوْمٌ حَرَكَةَ
الدَّخِيلِ سَنَادًا

قال : وَالْإِطَاءُ إِعَادَةُ الْقَافِيَةِ وَذَلِكَ عَيْبٌ . وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ
قال : وَالتَّضْمِينُ هُوَ بَيْتٌ يَبْنَى عَلَى كَلَامٍ يَكُونُ مَعْنَاهُ فِي بَيْتٍ يَتْلُوهُ مِنْ بَعْدِهِ
مَقْتَضِيًّا لَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَسَعِدْتُ فَسَائِلَهُمْ وَالرَّيْبُ وَسَائِلُ هَوَازِنَ عَنَا إِذَا مَا
لَقِينَاهُمْ كَيْفَ نَعْلُوهُمْ بَوَاتِرُ يَفْرِينُ بَيْضًا وَهَامَا

قال : وَمِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ الرَّمْلُ وَالرَّمْلُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلِّ شَعْرٍ لَيْسَ بِمُؤَلَّفٍ
الْبِنَاءُ وَلَا يَحْدُثُونَ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَيْبٌ . وَقَدْ ذَكَرَ الْإِخْفَشُ أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِ :
أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَبِيَّاتُ فَلَذَنُوبُ
وقوله أيضاً :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

هَاشِمٍ وَأَبُو عَبْدِ مَنْفٍ مِذْرَهُ الْخَصْمِ

فَكَأَنَّهُ عِنْدَهُ كُلِّ شَعْرٍ غَيْرُ تَامٍ الْأَجْزَاءُ

وقد ذكر بعضُ المحدثين في أهاجيتهم السَّنَادَ وَالْإِقْوَاءَ وَالْإِكْفَاءَ وَالْإِطَاءَ وَغَيْرَ
ذَلِكَ مِنَ الْعَيُوبِ وَشَبَّهُوا أَحْوَالَ الْمَهْجُوتِ بِهَا . فَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي
عُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَمُلْحٌ :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كشييلُ العود عما تتبع
 تنبعتَ لحناً في كلام مرقش وخلقتك مبنىً على اللحن أجمع
 فعيناك إقواء وأنفك مكفاً ووجهك إطاء فأنت المرقع
 وأخبرني علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي عن حماد بن اسحاق بن إبراهيم
 الموصلي عن أبيه أن هذه الأبيات لحامد عجرد في حفص بن أبي ودة وجعل
 الأخير منها :

فأذنك إقواء وأنفك مكفاً وعيناك إطاء فأنت المرقع
 وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال
 حدثنا التوزي أن هذه الأبيات لمساور الوراق في حفص بن أبي ودة . وقال
 علي بن العباس الرومي في سوار بن أبي شراة :

وذكرُك في الشمر مثل السنّا د والخرم والخزم أو كالحال
 وإطاء شعر واكفاؤه واقواؤه دون ذكر الرذال
 وما عيب شعر بعيب له كأن يبتلى برجال السفال
 يُتاح الهجاء لهاجي الهجاء داء عضالا لداء عضال



امرؤ القيس بن حجر الكندي

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن أبي خيشمة عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني قال قال أبو عمرو بن العلاء قال رؤبة ما رأيت الفخر من قول امرئ القيس :

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤنل وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي
ولا أنذل من قوله :

لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلَّتْها العصي
فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شيع ورى

وقال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد وقفنا على ما أتاه الشعراء القدماء من الزلل والخطأ في قصيد أشعارهم وأراجيزها ، قديمها وحديثها ، وأحاثهم في نسج بعضها وما أتوا به من الكلام المذموم ، فأولهم امرؤ القيس مع جلالة شأنه وعظيم خطره وبعد همته يقول مفتخراً بملكه واصفاً لما يحاوله :

فلو أنني أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أدأب قليل من المال
والبيت الذي يليه . ثم قال بعد هذا القول المرضي ، في المعنى البهي ، قول أعرابي متلفع في شملته لا تجاوز همته ما حوته خيمته :

إذا ما لم تكن ابل فمعى كأن قرون جلَّتْها العصي

والبيت الذي بعده . وقال : ولقد هجا الخطيئة الزبرقان ابن بدر بدون هذا حيث يقول :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى الزبرقان 'عمر بن الخطاب' رَحِمَهُمَا اللهُ تعالى على الخطيئة فخبسه حتى
تاب وأتاب.

أخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثَنَا محمد بن يزيد النحوي قال حَدَّثَنَا المازني
قال سمعت الاصمعي يقول كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول:
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي نَعْلٍ مُخْرِجٍ زَنْدِيهِ مِنْ سُتْرِهِ
ثم قال: أما علم أن الصائد أشد ختلا من أن يظهر شيئا منه
ثم قال: فكفيه ان كان لا بد أصلح. قل فهو أصلحه «كفيه»

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة قال تنازع
امرؤ القيس بن حجر وعلقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل في الشعر أيهما أشعر
فقال كل واحد منهما: أنا أشعر منك. فقال علقمة. قد رضيت بامرأتك أم
جندب حكما بيني وبينك. فحكماها فقالت أم جندب لهما. قولاً شعراً تصفان فيه
فرسيكما على قافية واحدة وروى واحد. فقال امرؤ القيس:

خَلِيلِي مَرَّابِي عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ نُقَضَّ أُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
وقال علقمة:

ذَهَبَتْ مِنَ الْمَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا طَوْلَ هَذَا التَّجَشُّبِ
فانشداها جميعا القصيدتين. فقالت لامرؤ القيس: علقمة أشعر منك.
قال وكيف؟ قالت لانك قلت:

فَللسَّوْطِ الْهُوبُ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعٌ أَخْرَجَ مُهْذَبِ
الأخرج ذكر النعام والخارج بياض في سواد وبه سمى فجهدت فرسك
سوطك في زجرك ومريته فاتعبته بساقلك وقال علقمة:

فَادْرِكْنِ ثَانِيَا مِنْ عَنَانِهِ يَعْزُّ كَرَّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
فادرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضربه بسوط ولم يتعبه. فقال: ماهو بأشعر

منى ولسكنك له عاشقة . وطلقها . فخلف عليها علقمة فسمى الفحل لذلك

وروى محمد بن العباس اليزيدي عن عمه اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو الشيباني أن امرأة القيس بن حجر تزوج امرأة من طيء وكان مفرًا كما فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضته فجعلت تقول « أصبح ليل » ، ياخير الفتيان أصبحت أصبحت « فينظر فيرى الليل كهينته . فلم يزل كذلك حتى أصبح . فزعموا أن علقمة بن عبدة التميمي ثم أحد بني ربيعة بن مالك نزل به . وكان من فحول شعراء الجاهلية وكان صديقًا له . فقال أحدهما لصاحبه : أينما أشعر ؟ فقال هذا أنا وقال هذا أنا . فتلاخيا حتى قال امرؤ القيس : انعت ناقتك وفرسك وأنعت ناقتي وفرسي . قال فافعل والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك . يعني امرأة امرئ القيس الطائية . فقال امرؤ القيس :

خليلى مرأبى على أم جندب

حتى فرغ منها . وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في غير مذهب

فلما فرغا من قصيدتهما عرضاها على الطائية امرأة امرئ القيس فقالت فرس ابن عبدة أجود من فرسك . قال لها وكيف . قالت أنك زجرت وحركت ساقيك وضربت بسوطك . تعني قوله في قصيدته حيث وصف فرسه :

فللزجر ألحوب وللساق درة وللسوط منه وقع أخرج مذهب

ألحوب يعني ألهب جريه حين زجره ، وللساق درة أى اذا غمز در بالجري ، والأخرج الظليم وهو ذكر النعام والاثني خرجاء في حال لونه وهو سواد وبياض لون الرماد والاخرج الرماد ، ومذهب أى مسرع في عدوه . قالت وان علقمة جاهر الصيد فقال :

اذا ما اقتنصنا لم نقده بجنة ولكن ننادى من بعيد ألا اركبي

فغضب عليها امرؤ القيس وقال : انك لتبغضينني . فطلقها
 وحدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدثنا** أبو
 عدنان السلمى قال أخبرني أبو يوسف الجنى الأسدى راوية المفضل عن المفضل
 أن أبا الغول النهشلى حدثه عن أبي الغول الأكبر قل : لما نزل امرؤ القيس في
 طيء تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب ، وكان مفركا تبغضه النساء إذا وقع
 عابهن ، فأتى أم جندب من الليل فقالت له « ياخير الفتيان أصبحت ققم » فقام
 فاذا الليل كما هو فرجع اليها فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : لاشيء . قال
 لتخبرني . قالت كرهتك لأنك ثقيل الصدر ، خفيف المعز ، سريع الهراقة ، بطيء
 الافاقة . قال فلم تزل عنده . فأتاه علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر عندها فقال هذا
 أفا شعر وقال هذا أنا أشعر . فقال له علقمة : قل شعرا وانعت الصيد وهذه الحكم
 بيني وبينك . يعنى أم جندب . فقال :

خليلى مرا بى على أم جندب

فنعت فيها فرسه والصيد حتى فرغ منها . وقال علقمة فى مثل ذلك : ،
 ذهبت من الهجران فى غير مذهب

الا أن علقمة قال فى نعت الفرس « فأدر كهن ثانياً من عنانه » البيت ، وقال
 امرؤ القيس « فللزجر ألحوب وللساق درة » البيت . فقالت لامرؤ القيس : هو
 أشعر منك . رأيتك ضربت فرسك بسوطك وحركته بساقك وزجرته بصوتك ،
 ورأيتك أدرك الصيد ثانياً من عنانه يمر كمر الريح المتحلب . فحلى سبيلها لما فضلت
 علقمة عليه

قال الشيخ أبو عبيد الله المزربانى رحمه الله : وقد روى هذا الحديث أيضاً
 هشام بن الكلبي عن هذه الحكاية . ورواه أيضاً عبد الله بن المعتز . وذكره
 فيما أنكر من شعر امرؤ القيس

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال
حدثنا محمد بن عبيد الله العتيبي قال : تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخوه
في شعر امرئ القيس والنايفة الذبياني في وصف طول الليل أيهما أجود ، فرضيا
بالشعبي فأحضر فأنشده الوليد :

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء السكواكبِ
تطاولَ حتى قلت ليسَ بمنقضٍ وليس الذي يرعى النجوم بأيب
وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همته تضاعف فيه الحزنُ من كلِّ جانب

وأنشده مسلمة قول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
السدول الستور ، ويبتلى ينظر ما عندي من صبر أو جزع
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل
تمطى امتدَّ ، وصلبه وسطه ، وأردف أتبع ، وأعجازه ما خيره ، وناء
نهض ، والكلكل الصدر

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
أى ما الاصبح بخير لى منك ، والياء فى انجلي أثبتها فى الجزم على لغة طيء
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيد بل

المغار الحبل المحكم الفتل ، ويندل اسم جبل
كأن الثريا علقت فى مصامها بأمراس كتمان الى صم جندل
فى مصامها فى مقامها ، والامراس الحبال ، والجندل الحجارة ، والصم
الصلاب . قال فضرب الوليد برجله طرباً . فقال الشعبي : بانت القضية
قال الصولى : فاما قول النايفة :

وصدر أراح الليل عازب همته

فانه جعل صدره مألفاً للهموم ، وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه ، الرائحة مع الليل اليه ، كما تريح الرعاة السائمة بالليل الى أماكنها . وهو أول من وصف أن الهموم متزايدة بالليل ، وتبعه الناس فقال المجنون :

يضم الى الليل أطفال حبكم كما ضم أزرار القميص البنائق
وهذا من المقلوب أراد كما ضم أزرار القميص البنائق ، ومثل هذا كثير ، فجعل المجنون ما يأتيه في ليله مما عذب عنه في نهاره كالأطفال الناشئة . وقال ابن الدمينه يتبع النابغة :

أظل نهارى فيكم متعللاً ويجمعنى والهم بالليل جامع
فالشعراء على هذا المعنى متفقون ولم يشذ عنه وبخالفه منهم إلا أحدقهم بالشعر . والمبتدئ بالاحسان فيه امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره أن يقول ان الهم في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال :

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
فأحسن في هذا المعنى الذى ذهب اليه وان كانت العادة غيره ، والصورة لا توجبه . فصب الله على امرئ القيس بعده شاعراً أراه استحالة معناه في المعقول وأن الصورة تدفعه والقياس لا يوجبه والعادة غير جارية به حتى لو كان الراد عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره ما أتى به في قليل نظمه وهو أبو نمر الطرماح بن حكيم الطائى فانه ابتداء قصيدة فقال :

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح بيم وما الاصبح فيك بأروح
ويروى « ألا أيها الليل الذى طال أصبح » فأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ، ثم عطف محتجاً مستدركا فقال :

يلي إن للعينين في الصبح راحة لطحهما طرفيها بكل . مطرح

فأحسن في قوله وأجل ، وأتى بحق لا يدفع ، وبين عن الفرق بين ليله ونهاره .
وانما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم ، لقلة المساعد
وقد المجيب ، وتقييد اللفظ عن أقصى مرامي النظر الذي لا بد أن يؤدي الى
القلب بتأمله سبباً يخفف عنه ، أو يغلب عليه ، فينسى ما سواه . وأبيات امرئ
القيس في وصف الليل أبيات اشتمل الاحسان عليها ، ولاح الخندق فيها ، وبان
الطبع بها ، فما فيها معاب إلا من جهة واحدة عند امراء الكلام والخداق بنقد
الشعر وتمييزه ، ولولا خوفي من ظن بعضهم أني أغفلت ذلك ما ذكرته . والعيب
بقوله بعد البيت الذي ذكرته :

فقلتُ له لمّا تمطّى بصلبه واردف أعجازاً وناء بكلّكلٍ
ألا أيّها الليل الطويل...

فلم يشرح قوله « فقلت له » ما اراد إلا في البيت الثاني فصار مضافاً اليه
متعلقاً به وهذا عيب عندهم لان خير الشعر ما لم يحتاج بيت منه الى بيت آخر
وخير الابيات ما استغنى بعض أجزائه ببعض الى وصوله الى القافية مثل قوله :
الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرّحل
ألا ترى أن قوله « الله أنجح ما طلبت به » كلام مستغن بنفسه ، وكذلك
باقي البيت . على أن في البيت واو عطف عطف جملة على جملة ، وما ليس فيه
واو عطف أبلغ في هذا وأجود . وهو مثل قول النابغة الذبياني في اعتذاره الى
النعمان :

ولست بمُستَبَقٍ أخاً لا تلمّه على شعثٍ أي الرجال المهذب

فقوله في أول البيت كلام مستغن بنفسه ، وكذلك آخره ، حتى لو ابتداء مبتدئ
فقال « أي الرجال المهذب » لاعتذار أو غيره لأنّ بكلام مستوفي لا يحتاج
الى سواه

وقد تبع الناس لمرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا نهارهم كليلهم لما أراهم
امرؤ القيس ولغيره ، فقال البحترى في غضب الفتح عليه :
وَأَلْبَسْتَنِي سُخْطَ امْرِئٍ بَتٍّ مَوْهَنًا أَرَى سَخَطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا
وَكأنه من قول أبي عبيدة في التذكرة لوطنه :

طال من ذِكْرِهِ بِجُرْجَانٍ لَيْلِي وَنَهَارِي عَلَى كَلَالِيلٍ دَاجِرٍ
أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي
قال : طُفِيلُ الْغَنَوِيِّ فِي بَعْضِ شَعْرِهِ أَشْعَرُ مِنْ امْرِئِ الْقَيْسِ . قال : ويقال إن
كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه . قال : وكان عمرو بن قميئة
دخل معه الروم إلى قيصر . وحدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد الاسدي
عن الرياشي قال : يقال إن كثيراً من شعر امرئ القيس ليس له ، وإنما هو
لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قميئة وغيره

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : روت الرواة لامرئ القيس :
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذِّقَةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خُلْخَالٍ
وَلَمْ أَسْبِغِ الزَّقَّ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلِ نَخِيلِي كَرِيَّ كَرَّةً بَعْدَ اجْفَالٍ
وهما بيتان حسنان ، ولو وُضِعَ مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر
كان أشكل وأدخل في استواء النسيج فكان يروى :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلِ نَخِيلِي كَرِيَّ كَرَّةً بَعْدَ اجْفَالٍ
وَلَمْ أَسْبِغِ الزَّقَّ الرَّوِّيَّ لِلذِّقَةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خُلْخَالٍ

قال عبد الله بن المتز : عيب على امرئ القيس قوله :

أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

قال : وقالوا إذا لم يفرها هذا فأى شيء يفرها ؟ قال : وإنما هذا كأسير

قال لمن أسره : « أَغْرَكِ مِنِّي أَنِّي فِي يَدَيْكَ » ونحوه قول جرير :

أغرلك منى أنما قادنى الهوى اليك وما عهد لىكن بدائم
قال وعابوا على امرىء القيس :
لهاذنَّب مثل ذيل العروس تسدُّ به فرجها من دُبُر .
وقالوا : ذيل العروس مجرور ولا يجب أن يكون ذنب الفرس طويلا مجرورا
ولا قصيرا . قالوا : والصواب قوله :
ضليع إذا استدبرته سداً فرجه يضاف فويق الأرض ليس بأعزل
قال : وذكروا أن الاصمى عاب عليه قوله :
وأركب في الرّوع خيفانة كسا وجهها سَعَفٌ منتشر
وقال اذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس كرياً . والجيد الاعتدال كما
قال عبيد :

مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ
قال : وقال مؤدبى أبو سعيد محمد بن هبيرة فى قول امرىء القيس :
وللسَّوطِ منها بَجالٌ كما تَنْزَلُ ذُو بَرَدٍ مِنْهُمْ
وهذا أيضاً ردىء : ما لها وللسوط ! قال وعيب عليه قوله :
« فتوضّح فالىقراءة لم ينفُ رسمُها »
ثم قال : « وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلٍ »
قال ومثله قول زهير :

« قف بالديار التى لم ينفُ القِدَمُ »
ثم قال : « بلى وغَيرها الارواح والديم »
فذكرت الرواة أنه أ كذب نفسه . وقال أبو سعيد مؤدبى وأخس من
إ كذابه نفسه أن يكون جعل عُفُوها خلوتها من أحبته ، ومع خلوها منهم فقد
غيرتها الامطار . قال وعيب على امرىء القيس قوله :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكل كل
 ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
 قال : فانسلخ البيت الاول بوصف الليل من غير أن يدكر ما قال وجعله
 متعلقاً بما بعده، وذلك معيب عندهم . قال وعيب أيضاً على امرئ القيس فجوره
 وعهره في شعره كقوله :

ومثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضع فألهمتها عن ذى تمنم محول
 إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق ونحتى شقتها لم يحول
 وقالوا هذا معني فاحش . وأخبرني محمد بن يحيى قال عيب على امرئ
 القيس قوله :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المنفصل
 فقالوا ليست تتعرض في السماء . وقال بعضهم ممن يعذره أراد الجوزاء لأنها
 تتلوها . وعابوا قوله :

« أغرك منى أن حبك قاتلى »

البيت . فقالوا إذا لم يفرها هذا فأى شيء يفرها . وعابوا قوله :

« فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع »

وذكر البيتين . فقالوا كيف قصد للحبلى والمرضع دون البكر وهو ملك وابن

ملوك ؟ ما فعل هذا الا لنقص همته . وقوله يصف الفرس :

« لها ذنب مثل ذيل العروس » . البيت -

عيب عندهم . قالوا ولم قال « من دبر » فمن أين تسد بذنبها فرجها من

قبل ؟ ليس هذا من قول الخذاق . وعابوا في هذه القصيدة أيضاً :

« وأركب في الروع خيفانة . . . » البيت

وهذا خطأ لأن شعر الناصية اذا غطى العين لم يكن الفرس كريماً . وتبعه

ابن مقبل قال :

« والعينُ تكشفُ عنها ضافى الشعرِ »

وعيب عليه غير شيء في هذه القصيدة . وقد زعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له وأنها ألحقت بشعره وأنها لبعض النمرين . قال وقد عيب على النابغة وزهير والأعشى والفرزدق وجريز والاخلط وغيرهم من حذاق الشعراء أشياء كثيرة

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وعابوا على امرئ القيس قوله وهو مضمن :

أبعدَ الحارثَ الملكَ ابنَ عمرو وبعدَ المَلِكِ حُجْرَ ذِي الْقِبَابِ
أُرْجِي من صروفِ العيشِ لينا ولم تغفل عن الصَّمِّ الهضابِ

حدثني أبو الحسن علي بن هارون المنجم قال : حضر أحمد بن أبي طاهر مجلس جدتي أبي الحسن علي بن يحيى يوما بعد أن أخل به أياما . فعانبه أبو الحسن على انقطاعه عنه ، فقال أحمد : كنت متشاغلا باختيار شعر امرئ القيس . فأنكر عليه أبو الحسن قوله هذا وقال أما تستحي من هذا القول ؟ وأى مرذول في شعر امرئ القيس حتى تحتاج إلى اختياره ؟ واتسع القول بينهما في ذلك إلى أن قال أبي - أبو عبد الله هارون بن علي - لاييه أبي الحسن : قد صدقت يامسيدي في وصف شعر امرئ القيس ولكن فيه ما يفضل بعضه بعضاً . والا فقله :

يا هندا لا تنكحي بوهة	عليه عقيقته أحسبا
مرسمة بين أرباقه	به عسم يتغنى أربنا
ليجعل في ساقه كعبها	حذار المنية ان يعطبا
ولست بخزافة في القعود	ولست بطيخة أخدبا
ولست بذي رئية لأمر	إذا قيد مستكرها أصحابا

أهو مما يختار ويوصف بهذه الاوصاف ، مع ما في هذه الابيات من حوشي
الكلام وجساء الألفاظ وخلوها من كثير من الفائدة ؟ قال فأمسك أبو الحسن
وأخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن قالا أنشدنا أبو العباس ثعلب أبيات
امرى القيس هذه فقال: البوهة طائر يشبه البرمة . عقيقته شعره . الاخدب الذي
يركب رأسه ولا يبالي . والا حسب إلى السواد . ينتفى أرنباً ليأخذ عظمها فيصيره
عليه من خشية الجن . والخزافة يضطرب في جلوسه . والإمر الضعيف شبهه
بالجدي . وأصحب انقاد . ورجل مرثوء ضعيف العقل ومرثوء بلا همز وجع ،
والرثية الوجع ، وقال الصولي في حديثه الرثية ضعف العقل والرثية بلا همز العلة

النابغة الذبياني

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال : لم يُقو أحد من الطبقة الاولى ولا من أشباههم إلا النابغة في بيتين قوله :
أمن آل مبة رائح أو مُغندر عجلان ذا زادٍ وغير مُزودٍ
زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغراب الاسود
وقوله :

سقط النصف ولم تُرد إسقاطه فتناولته وانقنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه عثم يكاد من اللطافة يعقد
الغنم نبت أحمر يصبغ به . فقدم المدينة فميب ذلك عليه فلم يابه له حتى
أسمعوه إياه في غناء . وأهل القرى الطف نظراً من أهل البدو ، وكانوا يكتبون
لجوارهم أهل الكتاب . فقالوا للجارية اذا صرت الى القافية فرتلي . فلما قالت
« الغراب الاسود » و « يعقد » و « باليد » علم فانتبه فلم يعد فيه ، وقال

« قدمت الحجاز وفي شعري ضمة ورحلت عنها وأنا اشعر الناس »
 وحديثي احمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيثاء قال حدثنا أبو عبيدة
 معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال كان النابغة قال :
 زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغراب الأسود
 وقصيدته مخفوضة . فدخل الحجاز فغنت قينة بذلك وهو حاضر ، فلما
 مددت « خبرنا الغراب الأسود » علم أنه مقو فغيره وقال :
 وبذلك تنعاب الغراب الأسود

وأخبرني محمد بن العباس قال حدثنا المبرد قال حدثنا المغيرة بن محمد
 المهلب عن الزبير قال حدثني محمد بن أبي قدامة العمري ومن لا أحصى قالوا :
 كان النابغة الذياني يكفي الشعر حتى قدم المدينة على الأوس والخزرج فأنشدهم
 فقالوا : انك تكفي الشعر . قال : وكيف ذلك ؟ فجعلوا يخبرونه ولا يفهم
 ما يريدون . فقالوا له : تغن بشعرك . فتغنى به ومدده ففهم فقال : لست أعود
 وأخبرتني محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثنا ابن
 عائشة قال قال أبو عمرو بن العلاء : دخل النابغة الى المدينة فقالوا له قد أقويت
 في شعرك وأفهموه فلم يفهم حتى جاءوه بقينة فجعلت تغنيه « أمن آل مية » وتبين
 الياء في مزودى ومفتدى ثم غنت البيت الآخرفينت الضمة في قوله « الاسود »
 بعد الدال ففطن لذلك فغيره وقال :

وبذلك تنعاب الغراب الأسود

وكان النابغة يقول « دخلت يثرب وفي شعري شيء وخرجت وأنا أشعر
 الناس »

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال
 حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن أخيه عبد الله بن يحيى قال : كانت العرب

قننى النَّصْبَ ، وتمد أصواتها بالنشيد ، وتزن الشعر بالغناء فقال حسان بن ثابت :
 قنن في كل شعر أنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار
 قال عمر فحدثني خلاد الأرقط ان شاء الله أو غيره من علمائنا قال : كان
 النابغة يقول « ان في شعري لعاهة ما أقف عليها » فلما قدم المدينة قننى في شعره بقوله :
 « فتناولته واتقتنا باليد » فمدت [المغنية] الدال مخفوضة وامتد بها الصوت منخفضاً ثم
 قالت « يكاد من اللطافة يعقد » فمدت الدال مضمومة وامتد بها الصوت مضموماً فتيبين
 له عيب شعره فكان يقول « وردت يثرب وفي شعري بعض العهدة ،
 فصدرت وأنا أشعر العرب »

روى أحمد بن أبي طاهر عن حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني
 محمد بن كناسة قال : جعل أبوك يوماً يعيب شعر الكميت ويتتبع مساويه ، فقلت
 له : ما أحد يتتبع عليه ما تتبع من شعر الكميت إلا وُجد في شعره عيب ،
 فاختر من شئت . قال قد اخترت النابغة ، فقلت : ما معنى قول النابغة :
 أرسماً جديداً من سعاد تجنَّبُ

لم يتجنب رسمها ؟ ثم قال عقب هذا :

عفت روضة الأجداد منها فيثقبُ

ما هذا من أول البيت في شيء . ثم قلت وقال بعد هذا :

وأبدت سواراً عن وُشوم كأنها بقية ألواح عليهن مذهبُ

ليس هذا من أول الكلام في شيء فقال لي أنت تعلم أن أول هذه القصيدة
 مطمون عليه . قلت صدقت

حدثني علي بن هارون قال : التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة وليس

يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبياني :

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحاب يوم عكاظ لاني

شهدت لهم مواطن صالحاتٍ أتيتهم بحسن الوُد مني
فأما قول امرئ القيس :

وتعرف فيه من أبيه شمائلًا ومن خاله ومن يزيدٍ ومن حَجَرٍ
سماحةً ذا وبرٍّ ذا ووفاء ذا ونائلٍ ذا اذا صحا وإذا سَكِرٍ
فليس ذا بمعيب عندهم وان كان مضمناً لان التضمين لم يحلل قافية البيت
الأول مثل قوله : « إني شهدت لهم » وقد يجوز أن يوقف على البيت الأول
من بيتي امرئ القيس وهذا عند تقاد الشعر يسمى الاقتضاء أن يكون في الاول
اقتضاء للثاني وفي الثاني افتقار الى الأول

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال أخبرني يونس النحوي قال كان أبو عمرو بن العلاء أشد تسليماً للعرب ، وكان
ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر يطعمان عليهم ، كان عيسى يقول أساء النابغة
في قوله :

فبت كَأَنِّي ساورتني ضئيلة من الرُقش في أنيابها السم ناقع
ويقول موضعه ناقماً قال وكان يختار السم والشهد وهي علوية

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي يقول :
ما للنابغة شيء في وصف الفرس غير قوله :

صُفْرٌ مَنَّاخَرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ

وقال الأصمعي : لم يكن النابغة وزهير وأوس يحسنون صفة الخيل ولكن
طفيل الغنوي في صفة الخيل غاية النعت

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال : دريد بن
الصِّدَّة في بعض شعره أشعر من الديباني ، وقد كاد يغلب الديباني
أخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا الماسزي قال كان

الاصمعي يعيب قول النابغة يصف ناقة :

مقدوفة بدخيس النحس بازها له صريف صريف القعو بالمسد
ويقول البغام في الذكور من النشاط وفي الاناث من الاعياء والضجر . ألا
تري قول ربيعة بن مقروم الضبي :

كناز البضيع جمالية اذا ما بغمن تراها كتوما

وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا
قعب بن المحرر الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول : قرأت على أبي عمرو بن
الملاء شعر النابغة الذبياني فلما بلغت قوله :

« مقدوفة بدخيس النحس » . البيت

قال لي ما أضر عليه في ناقته ما وصف . فقلت له وكيف ؟ قال لان صريف
الفحول من النشاط وصريف الاناث من الاعياء والضجر كذا تكلمت العرب .
فرآني بسكوني مستزيدا فقال ألم تسمع قول ربيعة بن مقروم الضبي :

« كناز البضيع جمالية » . البيت

وكما قال الاعشى :

كتوم الرغاء اذا هجرت وكانت بقية ذودكم
وكما قال الاعشى أيضا :

والمكايك والصحاف من الفضة والضايزات تحت الرحال

والقعو خد البكرة والنحس اللحم والدخيس قد دخس بعضه في بعض .
وقال ابو عبيدة المكوك انا يشرب فيه الفتيان والضايزات لاترغو ولا تجتر

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا أحمد بن عيسى العكلي عن ابن أبي خالد عن
الهيثم بن عدي قال لقيت صالح بن كيسان وأنا منصرف من عند الأعشى
فقال لي من أين ؟ فقلت كنت عند الأعشى فقال عمش الله عينك هل علمت

أن النابغة كان مخنثاً ؟ فقلت سبحان الله هل رأيته قال لا قلت فحدثك من رآه
قال لا قلت فأنى علمت ذلك قال قوله :

سقط النصف ولم تُرد اسقاطه فتناولته واتقننا باليد

والله ما عرف هذه المعاني إلا عن تفكك

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبأ العلوي : من الأبيات التي قصر فيها
أصحابها عن الغايات التي أجروا إليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً
قول النابغة الذبياني :

ماضى الجنان أخى صبر اذا نزلت حربٌ يُوائل فيها كل تنبال
التنبال القصير ، فان كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموائل
من الطويل ، وان جعل التنبال الجبان فهو أعيب لان الجبان خائف وجل
اشتدت الحرب أم سكنت . وأين كان عن قول الهمداني :

يكرُّ على المضاف إذا تعادى من الأهوال شجعان الرجال

قال ومن الأبيات المستكرهة الالفاظ المتفاوتة الذمج ، القبيحة العبارة ، التي
يجب الاحتراز من مثلها قول النابغة :

يصاحبنهم حتى يُغرن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب

يريد من الضاريات الدوارب بالدماء قديم واخر وإنما يقبح مثل هذا إذا
التبس بما قبله لان الدماء جمع والدوارب جمع ولو كان من الضاريات بالدم
الدوارب لم يلتبس ، وان كانت هذه الكلمة حاضرة بين الكلمتين أعني بين
الضاريات والدوارب اللتين يجب أن تقرأ معا . وقول النابغة أيضا :

يثرن الثرى حتى يباشرن برده - إذا الشمس مجت ريقها - بالكلاكل

يريد يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل اذا الشمس مجت ريقها

قال عبد الله بن المعتز عيب على النابغة قوله في وصف النعام :

مثل الأماء الغواذى تحمل الحزما

قال وقال الاصمعي إنما توصف الاماء فى هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهم

يجئ بالخطب اذا رحن . وأنشد الاخنس بن شهاب التغلبى :

تظل به رُبْدُ النعام كأنها إماء تُزحى بالعشى حواطبُ

لأن النعامة اذا خفضت عنقها وهشت كانت أشبه شئ بمش على

ظهره حمل :

وعابوا قول النابغة أيضاً :

وكنْتُ امرأاً لا أمدح الدهر سوقاً فلمست على حير أنك بحاسد

قال وقالوا كيف يحسده على ما قد جاد به له . قال وعابوا قوله :

، فاحكم كحكم فتاة الحى ،

وقالوا أمره أن يحكم كحكم امرأة

قال وعابوا عليه اختلاف القوافى فى الاعراب وذلك قوله :

يا بؤس للدهر ضراراً لا قوام

وقوله : لا النور نور ولا الاظلام اظلام

وقوله « غير مزود » ثم قال « الغراب الاسود »



زهير بن أبي سلمى

أخبرني الصولي قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أحمد بن خالد المبارك وهو أبو سعيد الضرير . قال سمعت الأصمعي يقول لا أحب قول زهير :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحر عادٍ ثم ترضع فتفطم
قال ان نمود لا يقال لها عاد لان الله عز وجل إنما نسب قداراً الى نمود ،
قيل فقد قال « أهلك عاداً الاولى » فقال معناه التي كانت قبل نمود لا أن
ها هنا عادين

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق وكتب
إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة وحدثني أحمد بن
ابراهيم البزاز وأحمد بن محمد الجوهري قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قالوا
حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي عن اسحاق
ابن الجصاص قال قال زهير بن أبي سلمى بيتاً وانصفا ثم أ كدى فرأ به نابغة بني
ذبيان فقال يا أبا أمامة - هذا لفظ ابن أبي سعد وقال ابن شبة يا أبا أمامة وقال
العنزي يا أبا أمامة - أجز قال وما قلت ؟ قال قلت :

تراك الأرض إمامت خفأً ونحى إن حيت بها ثقيلاً
نزلات بمستقر العز منها

أجز . قال فاكدى والله النابغة أيضاً . وأقبل كعب بن زهير وإنه لغلाम
فقال له أبوه : أي بني أجز . قال وما أجز ؟ فقال :

تراك الأرض إمامت خفأً ونحى إن حيت بها ثقيلاً
نزلات بمستقر العز منها

وماذا ؟ فقال كعب : فتمنعُ جانبِها أن يزولا

قال فضمه اليه وقال : أنت والله ابني . وقال ابن شبة أشهد أنك ابني
وأخبرني أبو ذرّ القراطيسي قال **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
قال **حدثنا** أحمد بن المقدم العجلي قال حدثنا عمر بن علي قال حدثنا زكريا مولى
الشعبي عن الشعبي ان النابغة الذبياني قال للنعمان بن المنذر :

تراك الأرض إمامت خفا وتحيي ان خييت بها ثقيلًا

فقال النعمان : هذا بيت إن أنت لم تتبعه بما يوضح معناه كان إلى الهجاء
أقرب منه إلى المديح : فأراد ذلك النابغة ففسر عليه فقال : أجلّني . قال قد
أجلّتك ثلاثاً ، فإن أنت أتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير نجائب
والأفضربة بالسيف أخذت منك ما أخذت . فأتى النابغة زهير بن أبي سُلمي
فأخبره الخبر فقال زهير أخرج بنا إلى البرية فإن الشعر برئى . فخرجا فتبعهما
ابن زهير يقال له كعب فقال يا عم أردقتي . فصاح به أبوه فقال دع ابن أخي
يكون معنا فأردفه فتجاولا البيت ملياً فلم يأتها ما يريدان . فقال كعب فما يمنعك
أن تقول :

وذاك بأن حلت العز منها فتمنع جانبها أن يزولا

فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنا والله في شيء . قد جعلت لك يا ابن
أخي ما جعل لي . قال وما جعل لك يا عم ؟ قال مائة من العصافير نجائب . قال
ما كنت لأخذ على شعري صفاً . فأتى النابغة النعمان بالبيت فأخذ مائة ناقة
سوداء الحدة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال **حدثني** الأصمعي قال : طفيل
الغنوي أشبه بالشعراء الأولين من زهير . قال ثم قال أبو عمرو بن العلاء - وسأله

رجل وأنا أسمع - النابغة أشعر أم زهير ؟ فقال : ما يصلح زهير أن يكون أجيراً
لنابغة . ثم قال : أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طامنة

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال حدثني أبو عبيدة قال : كان قراد بن حنش المري من شعراء غطفان ،
وكان قليل الشعر جيده وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه ،
منهم زهير بن أبي سلمى ادعى هذه الأبيات :

ان الرزيفة لا رزيفة مثلها ما تبتغي غطفان يوم أضلت

وهي لقراد بن حجر

قال عبد الله بن الممتزحكي عن ابن سلام - أو غيره - أنه قال : مما قدم به
زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سُخْفٍ وأشدهم اجتناباً لحوشى الكلام
فأى شيء نصنع بقوله :

ولو لا عسبة لرددتموه وشر منيحة أير معار

إذا جمعت نساؤكم اليه أشظ كأنه مسد مغار

أشظ قام : قال فهذا السخف . وأما حوشى الكلام فقوله :

« فلست بمنلوج ولا بمعلج »

يريد الدعي . وقيل المنلوج البليد والمعلج الاحق . وقوله :

« بشهكة ذى قربي ولا بمقلد »

والمقلد السوء الخلق قال وقيل القصير الجبان

قال وعابوا عليه قوله في الضفادع :

يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

لأن الضفادع لا تخرج من الماء لأنها تخاف الغمر والغرق وإنما تطلب

الشطوط لتبيض هناك وتفرخ . قال وأنكروا عليه قوله :

هَاءَ بَشْرَقِي سَلْمَى فَيَنْدُ أَوْ رَكَكُ

لانه حكى عن بعض الاعراب أنه قال انما هو رك

قال وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هبيرة الاسدي في قول زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مِنْ تَصَبَّ تَمَّتْهُ وَمِنْ تَخْطِئُ يَعْمَرُ فِيهِمْ
انه كان يسمع المشايخ يقولون هذا بيت زندقة وهو بعيد من أبياته التي
يقول في بعضها :

فَيَرْفَعُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدُخَّرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعْمَلُ فَيَنْتَقِمُ
قال واعجب من زهير خطأ في هذا المعنى - لان زهيراً كان جاهلياً كافراً -
زياد بن قنيع النصرى في سرقة هذا المعنى لانه في أكبر ظني مسلم حيث يقول :
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مِنْ تَصَبَّ يَصْرُ حِرْضًا مِنْ عَرَكِهَا بِالْكَلَا كُلِّ
قال الشيخ ابو عبيد الله رحمه الله وأنكر على زهير قوله :

حَبِّي الدِّيارَ الَّتِي لَمْ يَعْمُرْهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْواحَ وَالْدِّيمَ
من جهة التناقض لانه نفى في أول البيت تغير الديار بتمم عهدانم أوجب
ذلك في آخره

الاعشى أبو بصير

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال: سألت الأصمعي عن الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة أفل هو؟ قال لا ليس بفحل. قلت له ما معنى الفحل؟ قال يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحفاق. قال وبيت جرير يدلك على ذلك، ثم أنشد:

وابنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

حدثني عمر بن بنان الانمطي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الأعلم قال حدثنا محمد بن سلام، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا محمد بن سلام، وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام، قال: لم يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه

حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال انشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى:

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الصَّبْرِ حَ لِيلاً فَقُلْتُ لَهُ غَادِرَهَا

فقال: أساء ألا قال هاتها

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي عن أبي هبيدة قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام، منهم الأعشى هجا ابن عمه جهنّام فقال:

دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَا لَهُ جَهَنَّمُ جَدْعًا لِلْحِمَارِ الْمُصَلَّمِ

مسحل شيطان الأعشى. ويروى:

« جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ »

فما بَوَّأَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ بِالْعُلَى بِأُكْنَفِ شَرْقِ الْمَصَلَّى الْحَرَمِ

فقال جهنم : لكن فَنَاوُكْ بِهِ وَاسْمُ يَا أَبَا بَصِير . فغلبه

وَنَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ حِينَ يَقُولُ لِعَقَالِ بْنِ خُوَيْلِدٍ :

فَمَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصْمُ كُؤُوبُهُ بِثُرُوءِ رَهْطِ الْأَبْلُخِ الْمُتَظَلِّمِ

فقال عقال : لكن حَامِلُهُ يَا أَبَا لَيْلَى يَشْعُرُ فِيْقَعْدُهُ . فغلبه

وَالْأَخْطَلُ قَالَ لِشَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ - قَالَ عَمْرٍو : وَيَقَالُ قَالَهُ لِسُوَيْدِ بْنِ

مَنْجُوفٍ - :

وَمَا جَذَعُ سُوءِ خَرَقِ السُّوسِ جُوفَهُ لَمَّا حَمَلْتَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ

فقال شقيق : أبا مالك أردت هجائي فمدحتني ، والله ما تحمّلني ذُهل أمرها

وقد حملتني أنت أمر وائل طرّاً . فغلبه

وفضالة بن شريك قال لعبد الله بن الزبير :

وَمَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادٍ

فقال ابن الزبير : عيرني بشرّ جدائي وهي خير عماته . فغلبه

وحدثنى علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن

أبيه قال : لقي الأعشى عمرو بن عبد الله بن المنذر وهو جهنّم فشم جهنّم الأعشى

فقال الأعشى :

فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَجُونِ وَلَا الصَّفَا وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ

فقال له جهنم : لكنك يا أبا بصير من أهله . وقال له الأعشى في هذه

القصيدة :

وَمَا بَوَّأَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْعُلَى بِأَجْيَادِ شَرْقِ الصَّفَا وَالْحَرَمِ

فقال له جهنم : لكنك يا أبا بصير عريضُ المِباءةِ بها . فغلبه بالكلام

حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثت

عن الأصمعي أو غيره - والاغاب على أنه الأصمعي - أنه سمع قول الأعشى :
 كَانَ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجْلُ
 فقال : لقد جعلها خراجة ولاجة ، هلا قال كما قال الآخر :

وَيُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّنَهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيْتَانِهِنَّ فَتُعْذَرُ

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن
 ذكره . وحدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب قال حدثني يحيى بن علي قال
 حدثني أبو هفان قال : زعم الأصمعي أن محمد بن عمران الطلحي القاضي قال :
 تناظر رباعي ومُعَرِّي في الأعشى والنابغة ، فقال المضرى للربيعي : شاعركم
 أخنث الناس حين يقول :

قالت هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

فقال الربيعي أفعلى صاحبكم تمول حيث يقول :

سَقَطَ النِّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

لا والله ما أحسن هذه الإشارة الامخث

حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
 حدثنا محمد بن موسى بن يحيى بن زيد بن النجار الحنفي البياهي قال حدثني أبو
 بردة الثقفي البياهي قال : أدركت الناس وهم يزعمون أن أ كذب بيت قالته العرب
 في الجاهلية قول الأعشى بني قيس بن ثعلبة :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

قال أحمد بن أبي طاهر كان الأعشى راوية المسيب بن علس والمسيب
 خاله وكان يطرد شعره ويأخذ منه

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : من الأشعار الغثة الالفاظ ،

الباردة المعاني، المتكلفة النسج، القلقة القوافي، المضادة للاشعار المختارة، قول الأعشى :

بانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا واحتلَّت الغَمْرُ فاجلدَيْنِ فالفرعَا

لا تسلم منها خمسة أبيات ونذكرها ليووقف على التكلف الظاهر فيها :

بانَتْ وقد أسأرت في النفس حاجتها بعد اتلاف وخيرُ الودِّ ما نفعا

تمصى الوشاة وكان الحبُّ آوَنَةً مما يزيِّنُ للمعشوقِ ما صنعا

وكان شيء الى شيء فقيرَه دهر يعودُ على تشتيت ما جمعا

وأنكرتني وما كان الذي نكرتُ من الحوادث إلا الشيبَ والصلما

قد يتركُ الدهرُ في خلقاء راسية وهياً وينزلُ منها الأعصم الصدعا

وما طلائُك شيئاً لست مُدرِكُه إن كان عنك غرابُ الجهل قدوقعا

وذكرها بأسرها وقال : فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتاً التكلف فيها

ظاهر بين الا في ستة أبيات وهي :

تقولُ بنتي وقد قرَّبتُ مرتحلا ياربِ جنبِ أبي الاتلاف والوجعا

بذات لوث عفرُناة اذا عنرتُ فاللعنُ أدنى لها من أن أقولَ لَمَا

بأكلب كسراو النَّبَلِ ضارية ترى من القِدِّ في أعناقها قطعَا

ياهُوذَ إنك من قوم أولى حسبِ لا يفسلون اذا ما آنسوا فزعا

أغرُ أبلجُ يُستسقى الغمامُ به لو قارع الناسَ عن أحسابهم قرعا

لا يرقع الناسُ ما أوهى وإن جهدوا طول الحياة ولا يوهون مارقما

قال : وفيها خطأ ظاهر واكتنفاً بالإضافة الى سائر الأبيات نقيية بعيدة

من التكلف ، والذي يوجبُه نسج الشعر أن يقول « يارب جنب أبي الاتلاف

والاوجاع » أو « التلف والوجع »

ومثل هذه القصيدة في التكلف وبشاعة القول قوله أيضاً في قصيدته
« لعمرك ما طول هذا الزمن » :

فان يتبعوا أمره يرشدوا وإن يسألوا ماله لا يضمن
وما إن على قلبه غمرة وما إن بعظم له من وهن
وما إن على جاره تلفة يساقطها كسقاط اللجن
ولم يسع في الحرب سعي امرئ اذا بطنة راجعته سكن
عليها وإن فاته أكلة تلافى لأخرى عظيم العُمكن
يرى همه أبداً خصره وهمك في الغزو لا في السمن

فمثل هذا الشعر وما شا كاه يصديء الفهم ويورث الغم
قل ومن الابيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسيج القبيحة العبارة التي
يجب الاحتراز من مثلها قول الاعشى أيضاً :

أفي الطوف خنت على الردى وكم من ردٍ أهله لم يرم
أراد لم يرم أهله . قال وقوله :

وا نكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلما
فأي نكرة تكون أنكر من هذا عندها ؟ وقوله :

رأت رجلاً غاب الوافدين منتشل النحض أعشى ضريرا
وقوله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلاً بأم خُلَيْدٍ حبل من تصل
أن رأيت رجلاً أعشى أضربه ريبُ المنون ودهرٌ خائن خبل
قال وقوله :

فرميت غفلة قلبه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحها

وقوله :

استأثرَ اللهُ بالوفاء وبالعدوِّ لِي وولِّي الملامة الرجلَا
أراد الانسان

قال وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير منه أو
يستجنى من الكلام والمخاطبات ، مثل ابتداء الأعرشى بقوله :
ما بُكاه الكبير بالاطلال وسؤالي وهل تردُّ سؤالي
دمنة قفرة تعاورها الصبي فُ بريحين من صبا وشمال
ومثله قول ذي الرمة :

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من سؤالي مفرية سربُ
قال : وينبغي للشاعر أن يتفقد مصراع كل بيت حتى يشا كل ما قبله . فقد
جاء من أشعار القدماء ما تختلف مصاريمه كقول الأعشى :
وان امرأاً أهداك بيني وبينه فيافي تنوفاتٍ وبهما خيفقُ
لحقوقه أن تستجيب ليصوته وأن تعلمي أن الممان مؤفقُ
فقوله « وأن تعلمي أن الممان مؤفق » غير مشا كل ما قبله . وكفوله :
أغرُّ أبيض يُسنقى الغامُ به لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا
فالمصراع الثاني غير مشاكل للأول وإن كان كل واحد منهما قائما بنفسه .
وكقول طرفة :

واستُ بحلال النِّلاع مخافةً ولكن متى يستفيد القوم أرفد
فالمصراع الثاني غير مشاكل للأول
أخبرني محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى النجوى قال حدثني
عمر بن شبة قال في قول الأعشى :
وُبئتُ قيساً ولم آته وقد زعموا ساد أهل اليمن
فغيب عليه أو عابه قيس نفسه فردّه فقال :

« وَنَبِثْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ عَلَى نَأْيِهِ »

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ قَالَ قَالَ الْأَعَشَى :

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العُروسِ بالصَّيْفِ رَقَرَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
وَتَسْخَنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

فَتَقْبِلُ هَذَا الْكَلَامَ وَاسْتُحْسِنَ ، ثُمَّ قِيلَ فِي عَيْبِهِ إِنَّهُ أَتَى بِهِ فِي يَتَيْنِ وَطَوَّلَ
بِهِ الْخُطَابَ . وَأَجُودَ مِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

تَطْرُدُ الْبَرْدَ بِحَرِّ سَاخِنٍ وَعَمَلُكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

وَقِيلَ هَذَا أَجْمَعُ وَأَخْصَرُ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مِهْرَوَيْهٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَزِيفَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ
قَالَ : كُنَّا فِي حَلْقَةِ يُونُسَ ، فَجَاءَنَا مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُونُسُ ؟
فَأَوْمَأْنَا إِلَيْهِ ، فَجَلَسَ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَنِي أَرَى أَقْوَامًا يَقُولُونَ الشَّعْرَ ، لِأَنَّهُ
يُكْشَفُ أَحَدُهُمْ عَنْ سُوءِهِ فَيَمْشِي فِي الطَّرِيقِ أَحْسَنُ بِهِ مِنْ أَنْ يُظْهَرَ مِثْلُ ذَلِكَ
الشَّعْرَ ، وَقَدْ قُلْتُ شَعْرًا أَعْرَضَهُ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ جَيِّدًا أَظْهَرْتَهُ وَإِنْ كَانَ رَدِيئًا
سَتَرْتَهُ . وَأَنْشَدَهُ :

« طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَخِيَ خَيَالُهَا »

قَالَ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا ، أَذْهَبَ فَأُظْهِرَ هَذَا الشَّعْرَ ، فَأَنْتَ وَاللَّهُ فِيهِ أَشْعَرُ مِنْ
الْأَعَشَى . يَرِيدُ فِي قَوْلِهِ :

« رَحَلْتُ سَمِيَةً غَدَوَةً أَجْمَلُهَا »

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : قَدْ سَوَّيْتُ وَسَرَرْتُ ، فَأَمَّا الَّذِي سَرَرْتَنِي بِهِ فَلَا رِضَاءَ لَكَ
الشَّعْرَ ، وَأَمَّا الَّذِي سَوَّيْتُ بِهِ فَلْتَقْدِيمُكَ لِيَايِي عَلَى الْأَعَشَى . قَالَ نَعَمْ إِنْ الْأَعَشَى قَالَ

فرميتُ غفلةً عينه عن شاته فأصبتُ حبةً قلبها وطحالها
والطحال لا يدخل في شيء الا أفسده وأنت لم تقل ذاك

وأخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن جده عن عافية بن شبيب
قال قال مروان : لما قلت قصيدتي « طرقتك زائرة فخيالها » قصدت
باب الخليفة فجعلت طريقي على البصرة فررت بشار فانشدته إياها فقال : أحسنت
أنت أشعر فيها من الا عشى في قصيدته التي على رويها
قال عبد الله بن المعتز عابوا على الأعشى قوله :

وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْيَمِينِ
فَعَابُوهُ بِهَذَا الشُّكِّ . ويقال ان قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان « وقد
زعموا » : « على نأيه »

قال ومما استضعف من معانيه قوله :

فرميتُ غفلةً عينه عن شاته فأصبتُ حبةً قلبها وطحالها
وقد عابه قوم بذلك لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً
في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق وما يجده المغمم في هذه الأعضاء من
الحرارة والكرب ، ولم يجدوا الطحال استعمال في هذه الحال اذ لا صنع له فيها
ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا برداً وسكوناً في فرح
أو ظفر فاستهجنوا ذكره

قال وعابوا عليه الايطاء في قوله :

وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وقوله : وَيَلِيْ عَلَيْكَ وَيَلِيْ مِنْكَ يَا رَجُلُ
قال وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية في شعره

وأنكروا عليه قوله :

لو أسندت ميتاً الى نحرها عاش ولم يُنقل الى قابر
قال وأخبرني بعض شيوخنا أنه أدرك الناس وهم يزعمون أن هذا البيت
أكذب بيت قالته العرب

طرفة بن العبد

حدثني أحمد [بن] محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثني الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال : لم يكن طرفة يحسن أن يتعشق ؛ قال
في قصيدته :

أصحوّت اليومَ أم شأقتك هِرْ وِمن الحبّ جنونٌ مُستعيرٌ
أرقّ العينَ خيالٌ لم يَقِرْ طاف والركب بصحراء يُسرُ
أى زارني في مكان لا يزار فيه . ثم قال الاصمعي : يقول هذا القول انه لم
ينم ولم يهجم من حبها ، ثم يقول :

وإذا تَلَسُّنِي ألسُنُها إني لستُ بـ « وَهونٍ » مُغْمَرُ
لا كبيرٌ دالفٌ من هَرَمٍ أُرهبُ الليل ولا كَلُّ الظفرِ

وقال « نعلب الظهر »

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال أخبرنا محمد بن
يزيد النحوي قال : قد عاب الناس قول طرفة :

أسدٌ غيلٍ فاذا ما شربوا وهبوا كل أمون وطيرُ
ف قيل انما يهبون عند الآفة التي تدخل على عقولهم ، وفضلوا قول عنتره
ابن شداد العبسي :

وإذا شربتُ فأنّني مُستهلكٌ مالى وعِرْضِي وافرٌ لم يُكَلَمْ

وإذا صَحوتُ فَمَا اقْصَرُ عَنْ نَدَىٍّ وكما علمت شمالي وتكرّمي
 وحدثني عبد الله بن أحمد عن أبي العباس المبرّد قال : عيبٌ على طرفه
 بيته هذا وقيل إنما يهب هؤلاء إذا تغيرت عقولهم ؛ وإنما الجيد بيتا عنتره هذان
 فخبّر أن جوده باقٍ لأنه لا يبلغ من الشراب ما ينلم عرضه ، ثم قالوا هو حسن
 جميل إلا أنه أتى به في بيتين ، هلا قال كما قال امرؤ القيس :

سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر
 وأخبرني الصّولي قال : عيب على طرفه قوله « أسد غيل » البيت فجعل
 إعطاءهم عند الشرب ، وروى « فاذا ما سكرُوا » فتبعه حُسان بن ثابت الانصاري
 فقال وهو أعيبُ من الاول :

نوليها الملامة ان المنا إذا ما كان مغثٌ أو لحاه
 ونشربها فتركنا ملوكا وأسدًا ما يُنهِنُها اللقاء
 فقول طرفه خير من هذا لأنه قال :
 « أسدُ غيل فاذا ما شربوا »

فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب وحسان قال : نشرب فنشجع ونهب كأنا
 ملوك إذا شربنا . فلهذا كان قول طرفه أجود وقول عنتره أحسن لأنه احتس
 من عيب الإعطاء على السكر وان السكر زائد في سخائه فقال :
 « وإذا شربت فأنّي مستهلك »

وذكر البيتين . وقال زهير :
 أخي ثقة لا تهلكُ الخرمالَه ولكنّه قد يُهلك المال نائله
 فهذا من أحسن الكلام يريدُ أنه لا يشرب بماله الخرمالَه ولكنه يبذله للحمْد
 وقال البحتري :

تكرّمت من قبل الكنوس عليهم فما استطعتُ أن يُحدِثنَ فيك تكرّما

بشر بن أبي خازم الاسبدي

كتب الى احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة، وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني أبو عبيدة ، وأخبرني محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن علي المهري قال حدثنا ابن عائشة ، قال قيل لأبي عمرو بن العلاء : هل أقوى أحد من فحول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر بن أبي خازم قال :

ألم تر أن طول الدهر يُسلى ويُنسى مثل ما نُسيتُ جُذامُ
وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشامي
وزاد أبو عبيدة في حديثه فقال له أخوه سمير : أ كفات وأسات . قال : وما ذاك ؟ قال قلت : « كما نسيتُ جذامُ » ثم قلت : « الى البلد الشامي » فقال : قد تبينتُ خطأي ولست بعائد

وأخبرني أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا حماد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن أبي عبيدة قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : فخلان من الشعراء كانا يُقويان ، النابغة وبشر بن أبي خازم فاما النابغة فدخل يثرب ففنى بشعره ففطن فلم يعد الى إقواء ، وأما بشر فقال له سوادهُ أخوه : إنك تُقوى . فقال له : وما الاقواء ؟ فأشده يتيه وآخرُ الاول منهما « نسيتُ جذامُ » فرفع ثم قال « الى البلد الشامي » فحفض ، ففطن بشر فلم يعد :

وأُنكر على بشر قوله يخاطب أوس بن حارثة :

تكن لك في قومي يد يشكرونها وأيدي الندي في الصالحين فروض
وقال ابن طبا طبيا : هذا البيت من الايات التي زادت قريحة قائلها علي

عقولهم

حسان بن ثابت الانصارى

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر العليمي قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال : كان النابغة الذبياني يُضرب له قبة حراء من آدم بسوق عكاظ فتأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها . قال فأول من أنشده الأعشى ميمون بن قيس أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت الانصارى :

لنا الجففاتُ الغُرُّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق فأكرم بنا خلاً وأكرم بنا ابنما
فقال له النابغة « أنت شاعر ولكنك أقلت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك »

وحدثني علي بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال أنشد حسان نابغة بنى ذبيان قصيدته التي يقول فيها « لنا الجففات الغر » فقال له « ما صنعت شيئاً قلت أمرم فقلت جففات وأسياف »

وأخبرني الصولي قال حدثني محمد بن سعيد ومحمد بن العباس الرياشي عن الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان النابغة الذبياني تضرب له قبة بسوق عكاظ من آدم فتأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها . فتأتاه الأعشى فكان أول من أنشده . ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها « لنا الجففات الغر » وذكر البيتين ، فقال له النابغة « أنت شاعر ولكنك أقلت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك » . قال الصولي فانظر الى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نداء كلام النابغة ، وديباجة شعره قال له : أقلت أسيافك ، لأنه

قال « وأسيافنا » وأسياف جمع لأدنى العدد والكثير سيوف ، والجفئات لأدنى العدد والكثير جفان . وقال « فخرت بمن ولدت » لأنه قال « ولدنا بني العنقاء وابني محرق » فترك الفخر بأبائه وفخر بمن ولد نساؤه . قال : وبروى أن النابغة قال له « أقللت أسياfk ولمعت جفانك » يريد قوله « لنا الجفئات الغر » والغرة لمعة بياض في الجفنة فكأن النابغة عاب هذه الجفان وذهب الى أنه لو قال « لنا الجفئات البيض » فجعلها بيضا كان أحسن . فلمعري انه أحسن في الجفان إلا أن الغر أجّل لفظاً من البيض

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله : وقال قوم ممن أنكر هذا البيت في قوله « يلمعن بالضحى » ولم يقل بالدجى ، وفي قوله « وأسيافنا يقطرن » ولم يقل يجرين لان الجرى أكثر من القطر . وقد ردّ هذا القول واحتج فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع . فأما قوله « فخرت بمن ولدت » ولم تفخر بمن ولدك » فلا عذر عندي لحسان فيه على مذهب نقاد الشعر . وقد احتسب من مثل هذا الزال رجل من كلب فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساؤهم :

وعبد العزيز قد ولدنا ومصعباً وكتب أبو الصالحين ولودُ
فانه لما فخر بمن ولده نساؤهم فضل رجالهم وأخبر أنهم يلدون الفاضلين وجمع ذلك في بيت واحد فأحسن وأجاد

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال حسان بن ثابت يرثي مطعم بن عديّ في أبيات وهذا البيت رديء عند أهل العربية . وذلك أنه قدّم المسكني على الظاهر ومثله ربما جاز في الضرورة :
فلو كان مجدّ يخلد اليوم واحداً من الناس أبقى مجده اليوم مطمأ
ونظيره قول الآخر :

جزى ربُّه عنى عديَّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعلُ

وانما جاز هذا لأن المظهر يفسر المضمّر

حدثني عبد الله بن يحيى العسكرى قال **حدثني** ابراهيم بن عبد الصمد قال **حدثنا** الكرانى قال **حدثني** العباس بن ميمون طابع قال حدثني الاصمعي قال : طريق الشعر اذا أدخلته في باب الخير لان . ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مرأى النبي صلى الله عليه وسلم وحمة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنايفة من صفات الديار والرحل والهجاء والمدح والتشبيب بالنساء وصفة الجمر والخيل والحروب والافتخار ، فاذا أدخلته في باب الخير لان

حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حكى محمد بن عمر الجرجاني ، وأخبرني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال **حدثني** محمد بن عمر ، و**حدثني** ابراهيم بن محمد العطار عن المنزي قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن هشام بن محمد الكلبي عن أبي المقوم الانصاري ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** محمد بن موسى البربرى عن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى عن أبي عمر حفص بن عمر العمري عن لقيط قال **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عمرة عن أبيه قالا : أرق حسان بن ثابت ذات ليلة فعنَّ له الشعر وعنده ابنته ليلي في خدرها فقال بيتاً :

متاريك اذ ناب الامور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتنينا أصولها

نم أجبل ل فلم يجد شيئاً . فقالت له ابنته : يا أبتاه كأنك أجبلت . قال :

أجل . فقالت : فهل لك أن أجيز عنك ؟ قال : نعم . قالت : أعد . فأعاد قوله فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها
قال . فحصى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزينة تناولت من جو السماء نزولها
فقالت :

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها
فقال حسان : لا أقول شعراً وأنت حية . قالت : أوّا منك ؟ قال :
أو تفعلين ؟ قالت : نعم لا أقول شعراً مادمت حياً . والحديث على لفظ البربري
وفضّل أهل العلم قول امريء القيس بن حجر :
من القاصرات الطرف لو دبّ محول من الذرّ فوق الأتّب منها لأثّرا
على قول حسان :

لو يدبّ الحوّليّ من ولد الذرّ عليها لأندبتّها الكلوم
وعيب على حسان قوله :

أكرمّ بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الاهواء والشيع
لأنه كان يجب أن يقول هم شيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

أوس بن حجر .

عاب قوم علي أوس بن حجرّ قوله :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولباً جدعا
لأنه أفحش الاستعارة بأن سمى الصبيّ تولباً وهو ولد الحمار . ومثله قول
الآخر :

وما رقد الولدان حتى رأيتُه على البكر يمر به بساق وحافر
فسمي رجل الانسان حافراً . وقالوا وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة
قبيح لا عذر فيه

النابعة الجعدى

حدثنا علي بن سليمان الاخفش عن أبي العباس ثعلب قال قال الاصمعي قلت
لبعضهم : ما تقول في شعر الجعدى ؟ قال صاحب خلقان عنده مطرف بألف
وخلق بدرهم »

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
بكر الباهلي عن الاصمعي قال : ذكر الفرزدق نابعة بنى جعدة فقال « صاحب
خلقان ، يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف »

وحدثني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني ابراهيم بن عبد الصمد
قال حدثنا الكرائي قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني الاصمعي
قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق عن الجعدى فقال « صاحب
خلقان يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف » قال الاصمعي وصدق الفرزدق ،
بين النابعة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر اذ لان فذهب . ثم
أنشدنا له :

وبتَّ يثَّ ولم تنصب	سما لك همّ ولم تطرب
كنامية الفرس الاشهب	وقالت سليمي أرى رأسه
ن ففئتي اليك ولا تعجبي	وذلك من وقعت المنو
وعدن على ربي الاقرب	أتين على أخوتي سبعة
	وبعده أبيات . ثم يقول بعدها :

فأدخلك الله بردَ الجنا ن جذلانَ في مدخل طيب
 فلان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت لكان رديئاً ضعيفاً
 قال الاصمعي : وطريق الشعر اذا ادخلته في باب الخير لان . ألا ترى أن
 حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مراتي
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان
 شعره ، وطريق الشعر هي طريق الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابة من
 صفات الديار والرحل والهجاء والمدح والتشبيب بالنساء وصفة الحر والخيل
 والافتخار ، فاذا أدخلته في باب الخير لان

وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال :
 كان الجعدي مختلف الشعر مغلباً . قال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان يُرى
 عنده ثوب خزوثوب عصب والى جنبه سمل كساء . واذا قالت العرب « مغلب »
 فهو مغلوب واذا قالوا « غلب » فهو غالب . غلبت ليلى على الجعدي وغلب عليه
 أوس بن مفرأ القريني ولم يكن اليه في الشعر ولا قريب . وغلب عليه عقاب بن
 خويلد العقيلي وكان مفحماً بكلام لا بشعر . وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره
 وهجاء الاخطل بأخرة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال : أحم النابغة
 ثلاثين سنة بعد قوله الشعر ، ثم نبغ فقال والشعر الاول من قوله جيد ، والآخر
 كأنه مسروق وليس بجيد

قال أبو حاتم : قال النابغة الجعدي وهو ابن ثلاثين سنة ، فقال ثلاثين سنة ،
 ثم أحم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها

حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني محمد بن موسى البربري قال
 حدثنا محمد بن سلام قال : قال النابغة لعقاب بن خويلد ، وحدثني علي بن

عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حكى أبو الورد الكلابي قال : قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي - وكان أجار بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدة وكانوا يطالبونهم بدمه - فحذر النابغة عقالا أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب وائل في تعديه عليهم وان يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال :

أبلغ عقالا أن غاية داحس بكفيك ، فاستأخر لها أو تقدم

فقال عقال : لا بل أتقدم يا أبا ليلى . فقال النابغة :

تجير علينا وائلا في دمائنا كأنك مما نال أشياعها عم

فقال عقال : لا بل على عمد يا أبا ليلى . فقال النابغة :

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وأيسر جرما منك ضرج بالدم

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم

وما علم الرمح الاصم كعوبه بنزوة رهط الابلخ المتظلم

فقال عقال : لكن است حامله تعلم . (قال يحيى في حديثه : لكن حامله يعلم)

فغلب عليه عقال بهذا الكلام

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام

قال حدثني أبو الغراف قال : قال النابغة الجعدي « انى وأوس بن مغراء لنبندر

بيتا ما قلناه بعد لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه » . قال ابن سلام : وكانا

يتهاجيان ، ولم يكن أوس الى النابغة في قريحة الشعر وكان النابغة فوقه ، فقال

أوس بن مغراء :

فلست بعافٍ عن شتيمة عامر ولا حابسى عما أقول وعيدُها

ترى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثياب اللابسين جديداً

لعمرك ما تبلى سراييلُ عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها
فقال النابغة « هذا البيت الذي كنا نبتدر » وغلب الناس أوساً على النابغة
أخبرني الصولي عن أبي العيناء عن الاصمعي قال : أنشدت الرشيد أبيات
لنابغة الجعدي من قصيدته الطويلة :

فتى تمّ فيه ما يسرّ صديقه على أن فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت أعراقه غير أنه جوادٌ فلا يُبقى من المال باقيا
أشتمّ طويل الساعدين شمردل إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا
فقال الرشيد : ويله ، ولم لم يروحه في المجد كما أغداه ؟ ألا قال :

إذا راح للمعروف أصبح غاديا

فقلت : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر
وأنكر على الجعدي قوله :

وشمول قهوة باكرتها في التباشير من الصبح الاوّل
يريد مع التباشير الاول من الصبح ، قدّم وأخر . وقوله :
وما رابها من ريبة غير انها رأت لمتى شابت وشاب لداتيا
فأى ريبة أعظم من أن رآته قد شاب !

الشماخ بن ضرار

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال : قد
عاب بعضهم قول شماخ :

إذا بلغتنى وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

وقال : كان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها ، فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصارية المأسورة بمكة ، وقد نجت على ناقة له فقالت :

يا رسول الله انى نذرت ان نجوتُ عليها أن أنحرها . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لبئس ما جزيتها » . قال ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد الله بن رَواحة الانصارى لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر في جيش مؤتة :

إذا بلغتني وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلالكِ ذمٌّ فلا أرجعُ الى أهلى ورأى

الحساء جمع حَسَى وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يفيض ، ومنعت الأرض السماء أن تنشفه فاذا بُحث ذلك الرمل أُصيب الماء ، يقال حَسَى وأحساء وحساء . وقوله :

« ولا أرجعُ الى أهل ورأى »

مجزوم لانه دعاء . فقوله « لا » هى الجازمة له ، ومعناه « اللهم لا أرجع » قال : وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله فقال :

إذا ابن أبى موسى بلالاً بلغت فقام بفأسٍ بين وصليكِ جازر
الوصل المفصل بما عليه من اللحم ، يقال قطع الله أوصاله ، ويقال وصل وكسر وجدل فى معنى واحد

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى أحمد بن محمد البكاتب قال حدثنى أبو العيناء عن أبيه قال سمعت أبا نواس يقول : ما أحسن الشماخ حين يقول :

إذا بلغتني وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين
ألا قال كما قال الفرزدق :

علامَ تلفتني وأنت تحق وخيرُ الناس كلهم أمامى
متى تأنى الرصافة تستريحى من الانساع والدَّبر الدوامى

قال وقد كان قول الشماخ عندي عيباً فلما سمعت قول الفرزدق تبعته

قلت :

فاذا المطى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام
قرّبنا من خير من وطىء الحصى فلها علينا حرمة وذمام
قلت :

أقول لناقئ اذ قرّبني لقد أصبحت عندي باليمن
فلم أجملك للغربان نحلأ ولا قلت « اشرقي بدم الوتين »
حرمت على الأزمّة والولاي واعلاق الرحالة والوضين
الولاي البراذع ، والاعلاق معلق على الرحل من العهون وغيره ، والوضين
حزام الرحل

قال محمد : وقد تبع الشماخ ذو الرمة فقال :

اذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين جنبيك جازر
وقال أبو تمام - ورويت لغيره - يتبع أبا نواس ويعيب قول الشماخ :
لست كشماخ المذموم في سوء مكافاته ومجترمه
أشرقها من دم الوتين لقد ضلّ كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم قضى بفيصله أحيحة بن الجلاح في أطمه
قال ذلك لأن أحيحة بن الجلاح قال للشماخ لما أنشده البيت « بئس المجازاة
جازيتها »

وأخبرني أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا
أحمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن علي القنبري الهمداني لما أنشد عبید الله بن
يحيى بن خاقان قوله من قصيدة :

الى الوزير عبید الله مقصدها أعني ابن يحيى حياة الدين والكرم

إذا رميتُ برحلي في ذَراه فلا نلتُ المني منه ان لم تشرقى بدم
وليس ذاك لجرم منكِ أعلمه ولا لجهل بما أسديت من نعم
لكنه فعل شِماخ بناقته لدى عرابة اذ أدته للأطم
فلما سمع عبید الله هذا البيت قال : مامعنى هذا ؟ فقال له أبى سليمان - وما
كان لعبید الله أدبٌ بارع ، ولا رواية - : أعزَّ الله الوزير ، إن الشماخ بن ضرار
مدح عرابة الاوسى بقصيدة فقال فيها يخاطب ناقتَه :

إذا بلغتني وحملت رحلي البيت

فعاب هذا من فعله أبو نواس فقال : « أقول لناقتي اذ بلغتني »
فذكره والبيت الذى يليه ، فقال عبید الله : هذا على صواب والشماخ على
خطأ ، فقال له أبى : قد أتى الوزير بالحق ، وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما
أنشده هذا البيت « بئس ما كافأها به »
قال الشيخ أبو عبید الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقد تبع الشماخ فى
إساءته أبو دهب الجُمَحى فقال - وأنشدناه أحمد بن سليمان الطوسى عن الزبير
ابن بكار - :

ياناق سبرى واشرقى بدم إذا جئتِ المفيرة

سيثينى أخرى سواكِ وتلك لى منه يسيرة

وتبعهما أيضاً ابن أبى عاصية السلمى ، فأخبرنا محمد بن الحسين بن دريد قال
أخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام قال : قدم ابن أبى عاصية السلمى صنعاء على
معن بن زائدة ، فلما صار ببابه نحر ناقتَه ، فبلغ ذلك معنًا فتطير وأمر بإدخاله ،
فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : نذرتُ أصلحك الله . قال : وما هو ؟
فأنشده :

ان زال معن بنى شريك لم ترى يدنى الى سفر بعير مسافر

نذرٌ عليّ لئن لقيتك سالماً أن يستمرّ بها شفار الجازر
فقال معن : أطعمونا من كبد هذه المظلومة
وأُنكر على الشماخ قوله :

تَخَامَصُ عن بُرد الوشاح اذا مشت تخامَصَ حافي الخيل في الاممز الوجي
يريد تخامص حافي الخيل الوجي في الاممز ، فقدّم وأخر

لبيد بن ربيعة العامري

أخبرنا ابن دريد قال وأخبرنا أبو حاتم قال قال لي الأصمعي : شعر لبيد
كأنه طيلسان طبري . يعني أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة . فقلت له : أفل
هو ؟ قال : ليس بفحل . قال أبو حاتم : وقال لي مرة « كان رجلاً صالحاً » كأنه
ينفي عنه جودة الشعر

حدثني أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا الأصمعي
قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ما أجد أحب إليّ شعراً من لبيد بن ربيعة ،
لذّكره الله عزّ وجل ولا سلامه ولذّكره الدين والخير ، ولكن شعره رحي بزر
حدثني أحمد بن إبراهيم الجمال وأحمد بن محمد الجوهري قالا حدثنا
الحسن بن علي العنزي قال حدثنا يوسف بن حماد قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي قال حدثنا سعيد بن حسان الخزومي قال : سمعت عبد الملك بن عمير
يحدث أن لبيداً الشاعر قام على أبي بكر رحمه الله فقال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال : صدقت . قال :

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال : كذبت ، عند الله نعيم لا يزول

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن عثمان بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة فكان لا يؤذى كما يؤذى أصحابه ، فسأل الوليد أن يبرأ من جواره فبريء منه . فجلسا مع القوم ولبيد ينشدهم :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمان : صدقت . ثم أنشد لبيد باقى البيت :

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان : كذبت . فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بذلك . ثم أعادها .

الثانية فصدقه عثمان وكذبه لأن نعيم الجنة لا يزول . وذكر باقى الحديث أنكر على لبيد قوله :

لو يقومُ الفيلُ أو فيَّالهُ زلَّ عن مثل مقامى وزحلُّ

لأنه ليس للفيَّال مثل أيدى الفيل فيذكره

عدى بن زيد العبادى

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قلت لأبي عمرو بن العلاء : كيف موضع عدى بن زيد من الشعراء ؟ قال « كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها »

وأخبرنى الصولى قال حدثنا أحمد بن اسحاق وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدثنا وكيع قال : أخبرنا حماد بن اسحاق بن ابراهيم عن أبيه عن أبي عبيدة ، وحدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثنى اسحق بن ابراهيم عن أبي عبيدة قال : قال أبو عمرو بن العلاء « عدى بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يعارضها

ولا يجرى مجراها « وقال الصولي « ولا يجرى معها » وقال وكيع في حديثه « بمنزلة الشعري في النجوم تمارضها ولا تجرى معها » وزاد في حديثه « يعني أنه يشبه بها ويقعد به عن شأوها ألفاظه الحيرية ، وإنها ليست بنجدية » وقال أبو العباس ثعلب : وقد روى هذا الحديث أحسن أبو عمرو لأنه سمع شعر الوليد بن يزيد حيث يقول :

ألا ليت أني منكم حيث كنتم مكان سهيل من جميع الكواكب
يراهن أصحاباً وهن يرينه ويسرى اذا يسرين غير مصاحب
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الأصمعي عن عدى بن زيد أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل ولا اثني

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان عدى بن زيد يسكن الحيرة ويرأكن الريف ، فلان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد . واضطرب فيه خلف الأحمر . وخلط فيه المفضل فأكثر

وروى أحمد بن أبي طاهر عن الطوسي عن اسماعيل بن أبي عبيد الله عن أبي عمرو الشيباني عن المفضل قال : كانت الوفود تفد على الملوك بالحيرة فكان عدى بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها في شعره

• أبو دواد الأيادي

حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي عن التوزي عن الأصمعي قال : عدى بن زيد وأبو دواد الأيادي لا تروى العرب أشعارهما لان ألفاظهما ليست بنجدية

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الأصمعي عن أبي دواد

خقال : صالح . ولم يقل انه فحل
وقد أنكر على أبي دواد وغيره ممن أفردنا عيوبه أشياء تجيء بمجتمعة في
مواضعها ان شاء الله تعالى

مهلهل بن ربيعة

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال : أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي . وكان اسم
مهلهل عَدِيًّا وانما سمي مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه ،
ومنه قول النابغة :

أناكَ بقولٍ هَلْهَلٍ النسيج كاذبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ناصعُ
قال : وزعمت العرب انه كان يدعى في شعره ، ويتكرر في قوله ، أكثر
من فعله .

أخبرني محمد بن عبد الله قال أخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي
قال : المهلهل مأخوذ من الهلهلة وهي رقة نسيج الثوب ، والمهلهل المرقق للشعر ،
وانما سمي مهلهلا لانه أول من رقق الشعر وتجنب الكلام الغريب الوحشي
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعي عن مهلهل ،
قال : ليس بفحل ولو قال مثل قوله : أَلَيْتَنَا بِذِي حُسَمٍ أَنْيَرِي
خمس قصائد لكان أحفلهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه

حدثني علي بن أبي منصور قال أخبرني محمد بن موسى البربري عن دعبل
ابن علي قال أ كذب الابیات قول مهلهل :

فلولا الريح أسمع أهلَ حَجْرٍ صليل البيضِ تفرغُ بالذَّكُورِ
قال : وكان منزله على شاطئ الفرات من أرض الشام وحجراً هي البمامة .

قال : ومنها قول أبي الطمحان القيني :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر التميميان

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمرو بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وعبد الله بن الطيب والمخبل السدي الى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر أيهم أشعر . فقال للزبرقان : أما أنت فشعرك كالحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيتاً فينتفع به . وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرود حبر ، يتلألاً فيها البصر ، فكلمنا أعيد فيها النظر ، نقص البصر . وما أنت يا مخبل فإن شعرك قصير عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم . وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر

حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي ، قال ابن دريد وأخبرني عبيد بن الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي قال حدثني خالد بن سعيد عن أبيه ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمرو بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال : اجتمع الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وعبد الله بن الطيب والمخبل التميميون في موضع فتناشدوا أشعارهم فقال لهم عبدة : والله لو أن قوما طاروا من جودة الشعر لطرتم فلما أن تخبروني عن أشعاركم وإما أن أخبركم . قالوا : أخبرنا . قال : فاني أبدأ بنفسى ، أما شعري فمثل سقاء وكيع - وهو الشديد يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه أى

لا يقطر - وغيره من الاسقية أوسع منه ، وأما أنت يا زبرقان فانك مررت
بجزور منحورة فاخذت من أطايبها واخابتها ، وأما أنت يا مخبل فان شعرك العلاط
والعراض . قال : العلاط ميسم الابل في العنق والعراض سمة في عرض الفخذ

المتلمس الضبعي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال قال
أبو عمرو : المتلمس أول من حثّ علي البخل

المسيب بن علس الضبعي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا دماذ عن أبي
عبيدة قال : مر المسيب بن علس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فأنشدهم :
ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم نحييتك عن شحط وإن لم تكلم
فلما بلغ قوله :

وقد اتناسى الهم عند ادكاره بناجٍ عليه الصيعة مكدّم
كُميتٍ كِنَازٍ لَحمُها حَمِيرِيَّةٌ مواشكة ترمي الحصى بمثلّم
كَأَنَّ عَلَى أَنسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ تدلّي من الكافور غير مُكَمَّم

فقال طرفة وهو صبي يلعب مع الصبيان « استنوق الجمل » فقال المسيب :
يا غلام ، اذهب الى امك بمؤيدة . أي داهية . فقال طرفة « لو عاينت فعل امك
خالياً هناك » فقال المسيب : من أنت ؟ قال طرفة بن العبد . قال : ما أشبه الليلة
بالبارحة . يريد ما أشبه بعضكم في الشر ببعض

قال محمد : كذا روى أبو عبيدة ، وغيره يروى أن الصيعرية ميسم

ملاناث ، فلما سمع « بناجٍ عليه الصيعرية » قال « استنوق الجمل »

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقد روى أن طرفة قال هذا القول عمرو بن كلثوم التغلبي . فحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن محمد بن سلام قال : وفد طرفة بن العبد على عمرو بن هند فأنشده شعراً له ^(١) وصف فيه جلاً فيينا هو في وصفه خرج إلى ما توصف به الناقة فقال له طرفة « استنوق الجمل » فغضب عمرو بن كلثوم وهاج طرفة ، وكان ميل عمرو بن هند مع طرفة ، فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم . فقال طرفة أبيتنا يفخر فيها بأيام بكر على تغلب وأولها :

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمُهُ

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه وميل عمرو بن هند مع طرفة فقال قصيدته :

أَلَا هَبْنِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً ، وعاد إلى عمرو بن هند فأنشده ، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد ، ورحل عمرو بن كلثوم إلى قومه . وشاع حديث عمرو بن كلثوم فأحش البكرية ، فبلغ ذلك الحارث بن حِلَازَةَ اليَشْكُرى - وَيَشْكُرُ هو ابن بكر بن وائل - فقال :

أَذَنْتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

وكان الحارث أبرص ، ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهة ، فمكث ببابه لا يصل إليه حتى خرج عمرو بن هند متمطراً غب سماء فقعده في قبة له ، فوقف الحارث بن حِلَازَةَ خاف القبة فأنشد القصيدة ، فلما سمعها عمرو دعاه فأكرمه وأدناه

(١) كذا بأصله « فأنشده شعراً له » ولا يخفى ما فيه من النقص الظاهر على أهل العلم بدليل السابق واللاحق . قلت صوابه : فأنشده [عمرو بن كلثوم] شعراً له وصف فيه الخ كتبه محمد محمود بن التلاميذ التركي

أمية بن أبي الصلت الثقفي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال : الناس يروون لأمية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها :

من لم يمتَّ عِبْطَةً يمتَّ هَرَمًا الموتُ كأسٌ فالمرءُ ذائقُها
قال وهذه لرجل من الخوارج . قال ولا يقال للموت كأس . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله : وروى الزبير بن بكار عن رجاله أن هذه القصيدة لأمية . وروى الزبير أيضا وغيره أن الحسن البصري قال هي لأمية

النمر بن تولب

أنكر قوم من أهل العلم علي مهمل قوله :
فلولا الريحُ أسمعَ أهلَ حَجَرٍ صليلُ البيضِ تفرعُ بالذكور
وقالوا هو خطأ وكذب من أجل أن بين موضع الوقعة التي ذكرها وبين حَجَرٍ مسافة بعيدة جدا . وكذلك يقولون في قول النمر بن تولب :
أبقىَ الحوادثُ والأيامُ من نمرٍ أسبادُ سيفٍ قديمٍ إثرُهُ بادٍ
تَظَلُّ تحفِرُ عنه إن ضربتَ به بعدَ الذراعينِ والساقينِ والهادي
وكذلك قول أبي نواس :
وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنه لها بكِ النُطفُ التي لم تخلقِ
وكذلك بيت الأعشي :

لو أسندتَ مَيتًا إلى نحرها عاش ولم يُنقلْ إلى قابرٍ
وكذلك بيت أبي الطمحان القيني :
أضاءتْ لهم أحسابُهُم ووجوهُهُم دُجى الليلِ حتى نظَّمَ الجزعُ ناقِبُهُ

عمرو بن قميئة

أنكر على عمرو بن قميئة قوله :
لما رأتُ سائيداً ما استعبرتُ الله درُّ اليوم من لامها
يريد الله در من لا مها اليوم فقدم وأخر

قيس بن الخطيم

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت اسحق
الموصلی يقول : كنا نستشنع قول قيس بن الخطيم :
طعنتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً نائرةٍ لها نَقْدٌ لو لا الشعاعُ أضاءها
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ فتَقَّها يرى قائمٌ من خلفها ما وراءها
حتى أنشدني أبو عبيدة :

ضربته في الملتقى ضربةً فزال عن منكبه الكاهلُ
فصار ما بينهما فجوةً يمشي بها الراحُ والنابلُ
فكان هذا أعظم وصفاً

وحدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد وأحمد بن محمد المكي ومحمد بن
ابراهيم قالوا حدثنا أبو العيناء قال سمعت الاصمعي يقول : أتيت شعبة بن الحجاج
فأنشدني لقيس بن الخطيم :

طعنتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً نائرةً

وذكر البيهقي . قال وضحك شعبة ثم قال : والله ما طعنه ولكنه نقب في
جنبه درباً

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : مما يعاب

على قيس بن الخطيم قوله :

كأنها عودُ بانهٍ قَصِيفُ

لان المرأة انما تشبه بالعود المتثنى لا بالمتقصف

عمرو بن احمـر الباهلي

أقوى عمرو في بيتين متقارين من أبيات أولها :

ما للكوكب يا عيساه قد جعلت تزورُ عني وأنطوى دوني الحجرُ

فقال فيها :

وكنْتُ أمشي على رجلين متئداً فصرت أمشي على أخرى من الشجرِ

ثم قال بعده :

فقد جعلتُ أرى الشخصين أربعةً والواحدَ اثنين لما بورك البصرُ

وأتبعه بقوله :

وقد جعلتُ اذا ما قتُ يثقلني ردفي فأنهضُ نهضَ الشاربِ السكر

جماعة من الشعراء القدماء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الأصمعي

عن عمرو بن كلثوم أفلح هو ؟ فقال : ليس بفحل . قلت فأبو زبيد ؟ قال : ليس

بفحل . قلت : فعروة بن الوَرْد ؟ قال : شاعر كريم وليس بفحل . قلت :

فألحويديرة . قال : او كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعني العينية - كان

فحلاً . قلت فحميد بن ثور ؟ قال ليس بفحل . قلت : فابن مقبل ؟ قال ليس بفحل

قال أبو حاتم : فسألت الأصمعي من أشعر الراعي أم ابن مقبل ؟ قال ما أقربهما

قلت : لا يقنعنا هذا . قال : الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول . قلت فابن أحمـر

الباهليّ؟ قال: ليس بفحل ولكنه دون هؤلاء الفحول وفوق طبقته. قال: ولو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته خمساً كان فخلاً. قلت: فكعب بن جميل؟ قال: أظنه من الفحول ولا أستيقنه. قلت: فخاتم الطائي؟ قال: حاتم إنما يُعدّ فيمن يكرّم. ولم يقل أنه فحل في شعره. قلت: فمقر بن جمار البارقي حليف بني نمير؟ قال: لو أتم خمساً أو ستاً لكان فخلاً. ثم قال لي: لم أدر أقل من شعر كلب وشيبان. قلت: فكعب بن سعد الغنوي؟ قال: ليس من الفحول إلا في المرثية فانه ليس في الدنيا مثلاً. قال وسألته عن خفاف بن ندبة وعنبرة والزبرقان بن بدر فقال: هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مرداس السلمى. ولم يقل أنهم فحول. قلت له: فالأسود بن يعفر النهشلي؟ قال: يشبه الفحول. قلت: فعمرو بن شأس الأسدي؟ قال: ليس بفحل هو دون هؤلاء. قلت: فأوس بن مغراء الهجيني؟ قال: لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ولكنه قطع به. قلت: فكعب بن زهير بن أبي سلمى؟ قال: ليس بفحل. قلت: فزيد الخليل الطائي؟ قال: هو من الفرسان. قلت: فعمرو بن معدى كرب؟ قال: من الفرسان. قلت: فسليك بن سلكة؟ قال: ليس من الفحول ولا من الفرسان ولكنه من الذين يفزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون. قال: وسلامة ابن جندل لو كان زاد شيئاً لكان فخلاً. قال: وقال لي الأصمعي: أشعرت أن ليلى أشعر من الخنساء



قال قدامة بن جعفر الكاتب: من عيوب أوزان الشعر (التخليع) وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله في تزييفه وجعل ذلك بنية للشعر [كله حتى ميّله إلى الانكسار وأخرجه من باب الشعر^(١)] الذي يعرف السامع له صحة وزنه

(١) أكلناه من كتاب (نقد الشعر) لقدامية بن جعفر من ٦٨ طبعة الجوائب

في أول وهلة الى ما ينكره حتى ينعم ذوقه أو يمرضه على العروض فيصح فيه.
فإن ما جرى من الشعر هذا المجري ناقص الطلاوة قليل الخلاوة وذلك مثل قول
الأسود بن يعفر - وتروى لغيره - :

إنا ذَمَمْنَا على ما خَيَّلَتْ سعدَ بنَ زيدٍ وعمرَ آمنَ تميمٍ (١)
وضبَّةَ المشتري العارَ بنا وذاك عمُّ بنا غيرُ رحيمٍ
لا ينتهون الدهرَ عن مَوَلَى لنا قَوْرَكَ بالسهم حافاتِ الأديمِ
ونحن قومٌ لنا رماح وثروةٌ من مَوَالٍ وصميمِ
لا نشكى الوصمَ في الحرب ولا نئنُ منها كَتَأْنانِ السليمِ
ومثل قول عروة بن الورد :

يا هندُ بنت أبي ذراع أخلفتني ظني ووترتني عِشقي
ونكحتِ راعي ثَلَّةٍ يَشْمِرُها والدهر فائته (٢) بما يُبْقَى

ومثل قصيدة عبید بن الأبرص وفيها أبيات قد خرجت عن العروض ألبتة
وقبَّح ذلك جودة الشعر حتى أصاره الى حد الردى منه ، فمن ذلك قوله :
والحيُّ ما عاش في تكذيبٍ طولُ الحياة له تعذيبُ
فهذا معنى جيد ولفظ حسن إلا ان وزنه قد شانه وقبح حسنه وافسد جيده.
فما جرى من التزحيف هذا المجري في القصيدة أو الابيات كلها أو اكثرها كان
قبيحاً من أجل افراطه في التخليع واحدة ثم من أجل دوامه وكثرته ثانية . وانما
يستحب من التزحيف ما كان غير مفرط أو كان في بيت أو بيتين من القصيدة.
من غير توالٍ ولا اتِّساق [ولا افراط (٣)] يخرجُه عن الوزن مثل ما قال متمم بن
نويرة في قصيدته :

(١) في نقد الشعر « وعمر بن تميم » (٢) في الاصل « فائنة » وفي نقد الشعر « فائنة »
(٣) أكلناه من (نقد الشعر) ص ٦٩

وقد بني أم تداعوا فلم أكن خلافتهم لأستكين وأضرعا
فأما الافراط والدوام فقييح

وقال اسحاق يمحكي عن يونس: أهون عيوب الشعر * (الزحاف) * وهو ان ينقص
الجزء عن سائر الاجزاء ، فنه ما نقصانه أخفى ، ومنه ما هو أشنع وهو في ذلك
جائز في العروض ، قال خالد بن أبي ذؤيب ^(١) الهذلي :

لملك إما أم عمرو تبدلت سواك خليلاً شاتى تستخيرها
وهذا مزاحف في كاف « سواك » ومن أنشده خليلاً سواك كان أشنع
قال ومن عيوب الشعر * (فساد القسم) * وذلك يكون اما أن يكررها الشاعر
أو يأتي بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر في الوقت الحاضر أو يجوز أن يدخل
أحدهما تحت الآخر في المستأنف أو أن يدع بعضها فلا يأتي به فأما التكرير فمثل
قول هذيل الاشجعي :

فما برحت تؤمى اليه ^(٢) بطرفها وتومض أحياناً إذا خصمها غفل
لان تومض وتومى بطرفها متساويان في المعنى . وأما دخول أحد القسمين
في الآخر فمثل قول أحدهم :

أبادر إهلاك مستهلك لى أو عبث العابث

فعبث العابث داخل في إهلاك مستهلك ، ومثل قول أمية بن أبي الصلت
النقي :

لله نعمتنا تبارك ربنا رب الأنام ورب من يتأبد

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله من يتأبد الوحش وذلك ان «من» لا
يقع على الحيوان غير الناطق وعلى هذا فمن يتوحش داخل في الأنام أيضاً . واما

(١) في (نقد الشعر) لقدماء ص ٦٩ « خالد بن أخى أبى ذؤيب » وقال الامام الشنيطى
في هامش نسخة « كذا بالاصل قلت : وصوابه (خالد بن زهير) وأبو ذؤيب خاله لأبوه .
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التكرزى لطف الله به آمين » (٢) في نقد الشعر « الى »

أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر فمثل قول أبي عدي القرشي :
غير ما أن أكون نلتُ نوالاً من نداها عفواً ولا مهنياً
فالعفو قد يكون مهنتاً والمهنيء قد يجوز أن يكون عفواً . وقد ضحك من
أنوك سأل مرة فقال : علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم ؟ فلأن الجاهلي قد
يكون من بني تميم ومن بني عامر والتميمي يكون جاهلياً و اسلامياً ما عيب وضحك
به . ومن ذلك قول عبد الله بن سليم الغامدي :

فهبطتُ غيثاً (١) ما تفرَّع وحشهُ من بين سربٍ ناويء وكُنوس
ناويء سمين يقال نوا أي سمن والسمين يجوز أن يكون كانساً أوراتما
والكانس يجوز أن يكون سميناً أو هزيباً . وأما القسم التي يترك بعضها مما لا
يحتمل الواجب تركه فمثل قول جرير في بني حنيفة :

صارتُ حنيفةً اثلاثاً فثلثهم من العبيد وثلثٌ من موالها
وبلغني أن هذا الشعر أنشد في مجلس ورجل من بني حنيفة حاضر فيه فقل
له : من أيهم أنت ؟ فقال من الثلث الملقى ذكره

قال : ومن عيوب المعاني ﴿ فساد المقابلات ﴾ وهو أن يضع الشاعر معنى
يريد أن يقابله باخر إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف
الآخر ولا يوافقه ، مثال ذلك قول أبي عدي القرشي :

يا ابنَ خيرِ الاخيار من عبدِ شمس أنت زينُ الدنيا وغيثُ الجنود
فليس قوله « غيث الجنود » موافقاً لقوله « زين الدنيا » ولا مضاداً وذلك
عيب . ومنه قول هذا الرجل أيضاً في مثل ذلك :

رُحَاءٌ لذي الصلاحِ وضراً بونَ قُدماً لهامة الصنديد (٢)

(١) في نقد الشعر ص ٧٧ : سرباً

(٢) في الاصل « بذي الصلاح » وصححه من نقد الشعر لقدامة ص ٧٧

فليس للصنديد فيما تقدم ضد ولا مثل ، ولعله لو كان مكان قوله الصنديد
للشريد كان ذلك جيداً لقوله ذو الصلاح . وللعديل عن هذا العيب غير الرواة
قول امرئ القيس :

فلو أنها نفسٌ تموت سويةً ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُساً
فأبدلوا مكان سوية جميعاً لأنها في مقابلة تساقط أنفساً أليق من سوية
قال : ومن عيوب الشعر ﴿ التفصيل ﴾ وهو ألا ينتظم للشاعر نسق الكلام
على ما ينبغي لمكان العروض فيقدم ويؤخر كما قال دريد بن الصمة :
وبلغُ نَميراً أن عرضتَ ابنَ عامرٍ فأىُّ أخٍ في النائباتِ وطالبِ
ففرق بين نَمير بن عامر بقوله أن عرضت . وكما قال أبو عدى القرشي :
خير راعي رعية سره الله هُشامٌ وخير مأوى طريدٍ
وكما قال الآخر :

لعمري أيها لا تقول حليتي ألا فرغني مالكُ بن أبي كعب
قال : ومن عيوب الشعر ﴿ المقلوب ﴾ وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى
إحالة المعنى فيقلبه الشاعر إلى خلاف ما قصد به ، مثال ذلك لعروة بن الورد :
فلو أني شهدتُ أبا مُعاذٍ غداةً غداً بمهجته يفوقُ
فديتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلا ما أطيقُ
أراد أن يقول فديت نفسي بنفسه فقلب المعنى . وللحطيئة :
فلما خشيتُ الهونَ والعميرُ ممسكٌ علي رغبه ما أثبتَ الحبلَ حافرهُ
أرادَ الحبلُ حافرهُ فانقلب المعنى . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه
الله تعالى ومثله للمجنون :

يضمُّ إلى الليلِ أطفالَ حُبكم كما ضمَّ أضرارَ القميصِ البنائِقُ
أراد كأنه ضمَّ أضرارَ القميصِ البنائِقِ

قال : ومنها ﴿ المبتور ﴾ وهو أن يطول المعنى عن أن يحتمل العروض تمامه في بيت واحد فيقطعه بالقافية ويتممه في البيت الثاني ، مثال ذلك قول عروة ابن الورد :

فلو كاليوم كان عليّ أمرى ومن لك بالتدبر في الامور
فهذا البيت ليس قائماً بنفسه في المعنى ولكنه أتى في البيت الثاني بتمامه فقال :

إذاً مالكت عصمة أمّ وهبٍ على ما كان من حسكِ الصدور
قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبغا العلوي : من التشبيهات البديعة التي لم يلطف أصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة سلساً سهلاً قول النابغة الذبياني :

تخدي بهم أدمّ كأنّ رحالها علّق أريقاً على متونٍ صوار
وقول زهير بن أبي سلمى :
فزّل عنها ووافى رأس مرقبةٍ كمنصب العتر دمي رأسه النّسكُ
وقول خفاف بن ندبة :

أبقى لها التعداد من عتداتها ومتونها كخيوطه الكتّان
والعتدات القوائم . أراد أن قوائمها دقت حتى عادت كأنها الخيوط ، وأراد ضلوعها فقال متونها . وقول بشر بن أبي خازم :

وجرّ الرامسات بها ذيولا كأنّ شملها بعد الدّبور
رّمادٌ بين أظار ثلاثٍ كما وشم النواشر بالشّور
فشبه الشمال والدبور بالرماد . وقول أوس بن حجر :
كأن هراً جنيباً عند غرضتها والنفّ ديكٌ برجليها وخنزيرُ
وقول لبيد بن ربيعة :

فخمة ذَفراء تُرقي بِالْعَرَى قَرْدُمانِيًّا وَتَرَكَّا كَالْبَصْلِ
هاتان كلمتان بالفارسية قد اعربتا « قَرْدمانِيًّا » أى عمل قديماً فيتى ،
و« الترك » البيضة . وقول النابغة الذبياني :

كَأَنَّ حَاجَجَ مَقْلَتِهَا قَلِيبٌ مِنْ الشَّيْقَيْنِ حَلَقَ مُسْتَقَاهَا
الشيقين موضع ، وحلق غار ، ومستقاهما ماؤها . والحجاج لا يغور لأنَّه العظم
الذى ينبت عليه شعر الحاجب . وقول ساعدة بن جؤية :
كسأها رطيبَ الریش فاعتدلتُ له قِداحَ كأعناقِ الظباءِ رَفَافُ
شبه السهام بأعناقِ الظباء ولو وصفها بالدقة كان أولى
قال : ومن الابيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا اليها ولم
يسدوا الخلل الواقع فيها معنًى ولا لفظاً قول امرئ القيس :
فَلَسَّوْطُ أَهْلُوبٌ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعٌ أُخْرِجَ مُهَذَّبٌ
فقليل له إن فرسا يحتاج الى أن يستعان عليه بهذه الاشياء لغير جواد . وقول
المسيَّب بن علس :

وَقَدْ أَتَنَسَى الْهَمُّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَنَاجَ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٌ
فسمعه طرفة فقال « استنوق الجمل » والصيعرية من سمات النوق
وقول الشماخ :

فَنَعِمَ الْمُعْتَزَى رَحَلْتُ إِلَيْهِ^(١) رَحَا حَيَزُومَهَا كَرَحَا الطَّحِينِ
وانما توصف النجائب بصغر الكركرة ولطف الخلف . وقوله :
وَأَعَدَدْتُ لِلسَّاقِينَ وَالرَّجُلِ وَالنَّسَا لِحَامًا وَسَرَجًا فَوْقَ أُعْوَجَ مُخْتَالِ
ولانما يلجم الشدقان لا الساقان . وقول الاعشى :

وَمَا مُزِبُّهُ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تَجَوُّ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمْ

(١) في المحصن واللسان : فَنَعِمَ الْمُعْتَزَى رَكَدَتْ إِلَيْهِ

بأجود منه بماؤونه إذا ما سماؤهم لم تغم
يمدح ملكا ويذكر أنه يجود بالماعون . وقوله :

شنان ما يؤمى على كورها ويوم حيان أخى جابر
وكان حيان أشهر وأعلى ذكراً من جابر فأضافه اليه اضطراراً . وقول عدى :
ولقد عدت دوسرة كعلاء القين منذ كارا
والمذكر الذى تلد الذكران والمثنائ عندهم أحمد ، وأراد مذكرة فلم يتفق .
له . وقول الشماخ :

بانت سعاد ففى العينين مدلول وكان فى قصر من عهدا طول
كان ينبغى أن يقول وكان فى طول عهدا قصر أو يقول فصار فى قصر
عهدا طول . وقول أبى دواد الأيادى :

لو أنها بذلت لذى سقم مره الفؤاد مشارف القبض
أنس الحديث لظل مكتئبا حران من وجد بها مض
لو قال انه كان يذهب سقمه كان أبلغ لنعثها . وقول أبى ذؤيب :
ولا يهنيء الواشين أن قد هجرتها وأظلم دونى ليلها ونهارها
كان ينبغى أن يقول وأظلم دونها ليلي ونهارى . وقوله :

عصانى اليها القلب إني لأمره سميع فما أدرى أرشد طلايها
كان يحتاج أن يقول أغنى أم رشد فنقص العبارة . وقول ساعدة بن جؤية :
قلو نبأ تلك الأرض أو لو سمعته لأيقنت أنى كدت بعدك أكمد
لو قال انى بعدك كمد كان أبلغ من قوله كدت أكمد . وقول ابن احرر :
غادرنى سهمه أعشى وغادره سيف ابن احرر يشكو الرأس والكبد
أراد غادرنى سهمه أعور فلم يمكنه فقال أعشى . وقول طرفة :
كان جناحى مضر حتى تكنتا حفايئه شكافى العسيب بمسرِد

وانما توصف النجائب برقة شعر الذنب وخفته وجعله هذا كثيفا طويلا
عريضا . وقول امرئ القيس :

وأركبُ في الرَّوعِ خَيْفَانَةً كسا وجهها سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ
شبه ناصيتها بسعف النخلة وإذا غطى الشعر العين لم يكن كريماً . وقول
الخطيئة :

ومن يطلب مساعي آلٍ لآيٍ تُصعِّده الامورُ إلى عِلاها
كان ينبغي أن يقول من طلب مساعيهم عجز عنها وقصر عن بلوغها فاما
إذا ساوى بهم غيرهم فلهي فضل لهم . وقوله :

صفوف وماذي الحديد عليهم وبَيض كأولاد النعام كُثِيفُ
شبه البيض بأولاد النعام أراد بيض النعام . وقول لبيد :
ولقد أعوصُ بالخصم وقد أَمَلَا الجَفَنَةَ من شحم القُلَلِ
أراد السنام ولا يسمى السنام شحما . وقوله :

لو يقومُ الفيلُ أو فيآله زَلَّ عن مثل مقامي وزَحَلُ
وليس للفيال مثل أيدٍ الفيل فيذكره . وقول النابغة الذبياني :

ماضى الجَنانِ أخى صبرا إذا نزلت حربٌ يُوائِلُ منها كل تنبال
التنبال القصير ، فان كان كذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموائل من
الطويل ، وان جعل التنبال الجبان فهو أعيب لان الجبان خائف وجيل اشتدت
به الحرب أم سكنت . وقول طرفة :

من الزُّميرات أسبلَ قادمها وضرَّتها مرَّ كَنَّةٌ دَرورُ
لا يكون القادمان الا لما له آخران وتلك الناقة لها أربعة أخلاف . ومثله قول

امرئ القيس :

إذا مُشَّتْ قوادِمُها أُرنتْ كأن الحِيَّ بينهم نَمِيٌّ

وقول المسيّب بن علس :

قتل حاجتها اذا هي أعرضت بخميصةٍ سُرح اليدين وساع
وكأن قنطرةً به وضع كورها ملساء بين غوامض الأنساع
وإذا أطفأت بها أطفأت بكلكل نبض الفرائص مجمر الأضلاع
فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة والقنطرة لا تكون إلا عظيمة وقال
مجمر الاضلاع فكل هذا ينقض ما ذكره من الخصى . وقول الخطيئة :
حرج يلاوذ بالكناس كأنه متطوّف حتى الصباح يدور
حتى إذا ما الصبحُ شقَّ عموده وعلاه أسطع لا يُردُّ منير
وحصا الكثيب بصفحتيه كأنه خبث الحديد أطاره الكير
زعم انه لم يزل يطوف حتى اصبح وأشرف على الكثيب فن أبن صار
الحصا بصفحتيه ؟

قال ومن الأبيات المستكرهة الالفاظ القلقة القوافي الرديئة النسيج فليست
تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها قول
أبي العيال الهذلي :

ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل . وكقول أوس :

وهم لمقلّ المال اولاد علةً وان كان محضاً في العمومة مخولا

فقوله المال مع مقل فضل . وكقول عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب

ابن مالك الخزرجي :

قيدتُ وقد لان هاديها وحاركا والقلب منها مطار القلب محذور

وقول الاعشى :

فرميت غفلة قلبه عن شاته فأصبت حبة قلبه وطحاله

وقوله :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولّى الملامة الرجال
 اراد الانسان . وقول الخطيئة :
 قَرَّوا جارك العيان لما جفوته وقلص عن برد الشراب مشافره
 اراد شفّتيه : وقول الآخر الخطيئة :
 ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أتى من دونها النأى والبعدُ
 فذكر البعد مع ذكر النأى فضل . وقول الآخر :
 فما برح الولدان حتى رأيتُهُ على البكر يمرّيه بساق وحافر
 يريد بساق وقدم . وقول حسان :
 وتكلفى اليوم الطويل وقد صرّت جنادبُهُ من الظُهر
 اراد بالظهر حر الظهيرة . وقول المتلمس :
 لن تَسْلُكِي سبيل المَوِّمةِ منجدة ما عاش عمرو وما عُمرّت قابوس
 اراد ما عاش عمرو وما عمر قابوس . وقوله :
 من القاصرات سجوف الحِجا ل لم تر شمساً ولا زمهريراً
 اراد لم تر شمساً ولا قمرًا ولم يصبها حر ولا برد . وقول علقمة بن عبدة :
 كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهنّ ديبُ
 وقوله :
 يحملن أترجةً . نضخُ العبير بها كأن تطيّبها في الأنف مشعومُ
 وقول عامر بن الطفيل :
 تناولته فاختلَّ سيفي ذبابه شراسيفه العليا وجدّ المعاصما
 وقول خفاف بن ندبة :
 ان تُعرضي وتَضَيّني بالنوال لنا فواصلنّ اذا واصلت أمثالي

وقول علقمة بن عبدة :

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرُ حَانَ مَشِيبِ

قال ومن الحكايات الغلقة والاشارات البعيدة قول المثقب في صفة ناقتة :

تَقُولُ وَقَدَّرَاتُهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلَ الدَّهْرَ حِلًّا وَارْتِمَالًا أَمَا يُبْقَى عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي

فهذه الحكاية عن ناقتة من المجاز المباعد للحقيقة ، وإنما أراد الشاعر أن

الناقة لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول . والذي يقارب الحقيقة

قول عنتر في وصف فرسه :

فَازِدَرَّ مِنْ وَقَعِ الْقَنَاءِ بَلْبَانَهُ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَنَحْمَحَمَ

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرُ اشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَرَفَ الْجَوَابَ مَكَلَمَى

وكقول بشار :

غَدَتْ عَانَةٌ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى إِلَى الْجَانِبِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَخَاطِبُهُ

ومن الاياء المشكل الذي لا يفهم وقد أفرط قائله في حكايته :

أَوَمَتْ بِكَفْيِهَا مِنَ الْهُودَجِ لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجِجْ

أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي حُبًّا وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَخْرُجْ

فهذا الكلام كله ليس مما يدل عليه ايماء ولا تعبر عنه إشارة

حدثني العروضي قال : اعلم أن مالا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لانه يرد

الى أصله نحو قوله :

لَمْ تَتَلَقَّ بِفَضْلِ وَتَزْرَهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ

فصرف وترك الصرف في بيت واحد . وأما ترك صرف مالا ينصرف فهو

غير جائز لانه يخرج الشيء عن أصله وقد أجازوه الاخفش وأنشد قول العباس

ابن مرداس السلمي :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداس في مجمع
فترك صرف مرداس وهو اسم منصرف ، وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس
عليه لانه لحن . ومثله في المعنى قصر الممدود يجوز في الشعر ولا يجوز أن يمد
المقصور لانه خروج عن الأصل ، وقصر الممدود هو رد الشيء الى أصله .
قال الشاعر :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يُغني البكاء ولا العويلُ
قصر البكاء ومده في بيت واحد . وأما مد المقصور فقد أنشدوا :
سيغني الذي أغناكَ غني فلا فقرٌ يدوم ولا غناه
والوجه الأجود في هذا أن يكون أوله مفتوحاً لان معنى الغنى والغناء
واحد . والشاعر اذا اضطر الى مد المقصور غير أوله ووجهه الى ما يجوز . قال :
والمرء يبليه بلاء السربال كُرَّ الاليالى وانتقالُ الأحوال
فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد ، ومثل هذا كثير . وقال آخر ومد الزنا:
أبا حاضر من يزنر يظهر زناؤه ومن يشرب الخراطوم يصبح مسكراً
ومما جاء في الشعر من الاجتزاء بالضممة من الواو - في مثل كأنه وله وبيناه -
قول الشاعر:

له زَجَلٌ كأنه صوت حادٍ اذا طلب الوَسِيقَةُ أَوْ زَمِيرُ

وقول الآخر:

فبيناه يَشْرَى رحله قال قائلٌ لمن جملٌ رخو المِلاط نجيبٌ
وقوله :

فما له من مجدي تليدٍ وما له من الريح فضل لا الجنوبُ ولا الصبا

قال : ومما حذف منه بعض الكلمة في البيت قوله :

وطرُتُ بِمُنْصَلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

فأسقط الياء من الأيدي كقوله :

كنواح ريش حمامةٍ نجديّةٍ ومسحت بالثنتين عصفاً الاتمد

فأسقط الياء من نواحى قال : وقد أسقط الشاعر ما هو الزم وأثبت فى بابهِ

من هذا نحو قول النجاشي :

فلستُ بِآتيهِ ولا أستطيعُهُ وألّك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فحذف النون من « لكن » . وقال الآخر :

« دارٌ لُسعدى إذ هـ من هوا كا »

فحذف الياء من هـ وقد جاء فى الشعر تسكين الحروف التى تليها الضمات

والكسرات نحو عضد وفخذ قليل عضد وفخذ وفى كبّد وفى علم علم وفى

كؤم كؤم وفى رجل رجل وفى ضرب ضرب وفى عصر عصر . قال الشاعر :

« لو عصر منها البان والمساك أنعصر »

وفى مثل انطلق انطلق تسكن اللام وتحرك القاف بالفتح . قال الشاعر :

ألا ربّ مولود وليس له أبّ وذى ولدٍ لم يلدّه أبوان

فحرك الدال بالفتح لما أسكن اللام . وأما قول الشاعر :

« قواطناً مكة من ورق الحمى »

فانه أراد « الحمام » فحذف الالف فبقي « الحمام » فاجتمع حرفان من جنس

واحد فابدل الميم الثانية ياء كما قالوا « تظنّيت » فأبدلوا الياء من النون ولا يجوز

أن تقول على هذا الحمى فى الحمار ولا ما أشبه هذا لان هذا شاذ لا يقاس عليه

وقد ضاعف الشاعر ما لا يجوز ان يضاعف فى الكلام . قال قعنب :

مهلاً أعاذلّ قد جربت من خلقي أنى أجود لا قوام وان ضننوا

وقال الآخر :

الحمد لله العلىّ الأجلّ

وانما الكلام « ضننوا » و « العلىّ الاجل » فضاعف الشاعر .

وقد يردّ الشاعر الاعراب الى أصله في مثل قاض فيقول قاضى وقاضى غير
سهوز وكذلك جوارى وغوانى . فقال :

لا بارك الله في الغوانى هل يصبحن إلا لهنّ مطلب
وقال الآخر :

ما ان رأيت ولا أرى في مدتى كجوارى يلعبن في الصحراء
وقال الآخر الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
وقد قال الشاعر في مثل لم يغزو ولم يرم لم يغزو ولم يرمى ، كانه اسكن الواو
والياء بعد وجوب الحركة لهما فقال :

ألم يأتيك والانباء تنحى بما لاقت لبون بنى زياد
كان أصله يأتيك فحذف الضمة . وقد ألحق الشاعر نون الجميع مع الاسم
المضمر في مثل الضاربوه فقال الضاربونه وكذلك الخائفونه والآمرونه فقال :
هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من محدث الامر مفعلا
وقد حذف الشاعر التنوين من الاسماء المنصرفه لالتقاء الساكنين فقال :
وحاتم الطائي وهما المني

وقال أبو الاسود الدؤلي :

وألفيته غير مستعجب ولا ذا كر الله إلا قليلا
فحذف التنوين في حاتم وذاكر لانه أراد أن يحرك لالتقاء الساكنين فحذف
وقد حذف الشاعر الاعراب وليس بالحسن . انشد سيبويه :
فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل
يريد أشرب فحذف الضمة والرواية « فاليوم فاشرب »
وقد قطع الشاعر الف الوصل وليس بالحسن . قال جميل :

ألا لا أرى لاثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر منى ومن يُجمل
فقطع الف اثنين وهى الف وصل
ومما حذف اعرابه قوله :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم
وقد جاء فى الشعر مكان مساجد مساجيد ومكان دراهم دراهيم . قال الشاعر:
تنفى يداها الحصا فى كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف
وقد جاء فى مثل المفتاح المفتوح وفى مثل التأميل التأمال وفى مثل الكلكل
الكلكال قال الشاعر :

أقول إذ خرت على الكلكال يا نقتى ما نُجَلتِ من مجال
ومما جاء فى القوافي من الحذف قوله :

وقبيل من لكبير شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل
يريد ابن المعل فحذف . ومما جاء فى تخفيف المشدد قوله :

دعوت قومي ودعوت معشري حتى إذا ما لم أجد غير الشر
كنت امرأة من مالك بن جعفر

فحذف الياء^(١) من الشر . وقال العباس « السري » بالسين اسم رجل واء
حذف إحدى الياءين

وقد وضع قوم الكلام فى غير موضعه فقدموا وأخروا نحو قوله:
صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
يريد وقل ما يدوم وصال . وقال الآخر :

إن الكريم وأبيك يعمل ان لم يجد يوماً على من يتكل
يريد من يتكل عليه فقدم وأخر . وقال الفرزدق :

(١) كذا ولامه الراء

وما مثله في الناس إلا مملكا أبوامه حي أبوه يقاربه
وانما أراد وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك أبو أمه أبوه ، فتعسف
هذا التعسف الشديد ووضع أشياء في غير مواضعها ، وانما مدح بهذا الشعر خال
هشام فقال مافي الناس حي يقارب خال هشام إلا هشام الذي أبو امه أبوه يعني أن
جد هشام لامه هو أبو هذا الممدوح . وانما زدنا في شرحه ليفهم . وهذا قبيح
جدا وانما نصب مملكا لانه استثناء مقدم كما قال « مالي إلا أباك صديق » اذا
أردت مالي صديق الا أبوك

وقد صغر الشاعر فقال امرؤ القيس :

ضليع إذا استدبرته سداً فرجه بضاف فوق الارض ليس بأعزل
وقال زهير :

فأماما فوق العقد منها فن أدماء مرتعها خلاه

وقال الاعشى :

أبلغ يزيد بنى شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأنكل
وقال أبو زيد الطائي :

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خليتني لأمر شديد

وقد جاء في غد غدو نحو قول الشاعر :

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع

وجاء في موضع ليتنى ليتى قال الشاعر :

كمنية جابر إذ قال ليتى اصادفه وأقيد بعض مالي

وجاء في انعم صباحاً عيم صباحاً قال الشاعر :

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

وقد رخم الشاعر في النداء وغير النداء فقال :

يا مَرَّوَانُ انّ مطيقي محبوسة ترجو الحياء وربّها لم ييأس
 يريد يا مروان . وقال آخر :
 فقلت لـمَالِ يا بَزِي بنَ مُخَرَّم فقلت لكم إني حليفُ صُدا
 يريد يا يزيد فرخم . وأما في غير النداء فقول امرئ القيس :
 لَنِعْمَ الفتى تَعَشُّوْا إلى ضوءِ ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصر
 يريد مالك فرخم في غير موضع النداء
 وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرك حرفاً لا تجرى فيه الحركة نحو قوله :
 لها أَشارير من لحم تُشعره من الثعالي ووخر من أرائنها
 يريد الثعالب وأرائنها فابدل الياء من الباء . ومثله قوله :
 ومنهل ليس به حوازيق والضفادى جمه تقانق
 يريد الضفادع



الشعراء الاسلاميون الفرزدق

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال أخبرني يونس أن عبد الله بن أبي اسحق قال للفرزدق في مدحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربهم - بحاصبٍ كنديف القطن منشور
على عمائمنا نلتقى وأرحلنا على زواحف تزجي مخها رير
فقال له ابن أبي اسحاق : أسأت انما هو « رير » وكذلك قياس النحو في
هذا الموضع . قال يونس : والذي قال جائز حسن . فلما ألحوا على الفرزدق قال :
على زواحف تزجيها محاسير

قال الفضل قال التوزي : يقال رير ورار وهو المنخ الرقيق ، وكبح الجبل
وكاح الجبل أسفله ، وقيد رمح وقاد رمح . قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا
إلى القول الاول . وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
رد الياء الى الاصل وهي أبيات ولكن هذا البيت تركه ساكنا . وهو مولى
آل الحضرمي وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف . والحليف عند العرب
مولى ، من ذلك قول الراعي يريد غنيا :

جزى الله مولانا غنيا ملامة شرار موالى عامر في العزائم

وقال الاخطل :

أتشتم قوما أنلوك بنهشل ولولا هم كنتم كمثل مواليا

يعنى حلف الرّباب لسعد وانما قالها لجرّم . وقال السكابي يحضّض عذرة على فزارة :

وأشجع إن لاقيتموهم فانهم لذييان مولى فى الحروب وناصر
وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال **حدّثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام قال قال الفرزدق فى سليمان بن عبد الملك : مستقبلين شمال الشام تضربنا
وذكر البيهقي . فقال له عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي : أقوى . فقير .
الفرزدق وقال : على زواحف تزجّيها محاسير

وهجا عبد الله بن أبى اسحاق فقال :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
قال الصولى أجرى هذه الياء أعنى « مولى مواليا » وليس بالوجه . وقد
قال غيره مثل هذا ونحوه . وابن أبى اسحاق مولى الحضارمة . قال وبلغ الفرزدق
أن الناس يقولون قد أقوى الفرزدق ولم يبلغه بعد أن قاله ابن أبى اسحاق ، قال
فما بال هذا الذي يجر خصيه فى المسجد - يعنى ابن أبى اسحاق - لا يجعل له
بجيلته وجها ؟

وأخبرنى عبد الله بن هرون الشيرازي عن يحيى بن على عن الأطروش
ابن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن اسحاق قال قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منشور
على عمائنا تلقى وأرحلنا على حراجف تزجّي مخها رير

قال فقال أبو عبيدة فماب هذا البيت عليه يعنى قوله « مخها رير » غنبة بن
معدان وهو معدان الفيل فقيل غنبة الفيل . فقال ما يدريك يا ابن النبطية ؟ ثم
دخل قلبه منه شيء فقير فقال :

على حراجف تزجّيها محاسير

فلقيه عبد الله بن أبي اسحاق وقد نجم تلك الأيام واشتغل عنبة فقال
عيب عليك يبتك وقد قال الاعشى :

كل مُلث صوبه ماطر

فقال قد والله علمت ذاك ولكن ابن النبطية شككني فعاد الى قوله الأول
وكان عنبة يعين على الفرزدق ويروي عليه فهجاه الفرزدق
حدثني ابراهيم بن محمد العطار قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام عن يونس قال قال بن أبي اسحاق في بيت الفرزدق :

وعَضُ زَمَانٍ يَا بَنَ مُرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا

ويروي « محرف » للرفع وجه . وقال أبو عمرو بن العلاء لا أعرف له وجهًا .
وكان يونس لا يعرف له وجهًا . قلت له : لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه
قال : لا ، كان ينشدها على الرفع ، وأنشدنيها رؤبة بن العجاج على الرفع .
وتقول العرب سحته وأسحته نقرؤهما جميعاً في القرآن فمن قال « فَيُسْحَتَكُمْ بِمَذَابٍ »
فهو من أسحت وهو مُسَحَّت وهي التي قال الفرزدق ، ومن قال فَيَسْحَتَكُمْ فهي
من سحت فهو مسحوت قال ابن سلام فاخبرني الحارث البناني أخو أبي الجحاف
أنه سمع الفرزدق ينشد :

فيا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباه نَهَشَلَّ أَوْ بُجَاشِعَ

كانه جملة غاية لخفض

وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أبو ذكوان قال حدثنا عبد الله بن محمد
النحوي قال حدثني الفراء قال أخبرنا أبو جعفر الرؤاسي قال حدثنا أبو عمرو
ابن العلاء قال أنشد الفرزدق قصيدته :

عزفت بأعشاشٍ وما كدت تعزفُ

فمر فيها :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مُسحَناً أو مجلفُ
فقال ابن أبي سحاق : على أي شيء رفعت مجلفاً ؟ قال على ما يسؤك . قال
أبو عمرو فقالت له : أصبت هو جائز على المعنى على أنه لم يبق سواه . وكان أبو
عمرو ممن حسن الله علمه وفهمه قال الفراء مسحناً مستأصلاً من قول الله عز وجل
فَيَسْحَتُمْ بعذاب أي يستأصلكم الا أنه في القرآن من سحت وجاء به الفرزدق
من أسحت

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : قد
يقع الایماء الى الشيء فيغنى عند ذوى الالباب عن كشفه كما قيل «لمحة دالة» وقد
يضاير الشاعر المفلح والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم
المعنى المستغلق واللفظ المستكره فاذا انعطفت عليه جنبنا الكلام غطنا على عواره
وسترتنا من شينه ، وان شاء قائل أن يقول الكلام القبيح في الكلام الحسن
أظهر ومجاورته له أشهر كانه ذلك ولكن يغتفر الشيء للحسن والبعيد للقريب
فما وقع كلايما قول الفرزدق :

ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ
فتأويل هذا أن بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف وقوله : وقضى
عليك به الكتاب المنزل يريد قول الله عز وجل « وإنَّ أَوْهَنَ البيوتِ لبيتُ
العنكبوتِ » ومن كلامه المستحسن قوله لجرير :

فهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم أباً عن كليب أو أباً مثل دارم
ومن أقبح الضرورة وأهجن الألفاظ وأبعد المعاني قوله :

وما مثله في الناس الا مملَكاً أبو امه حيُّ أبوه يقاربُهُ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن اسماعيل بن هشام، الخزدمي وهو خال هشام بن
عبد الملك فقال «وما مثله في الناس الا مملكا» يعني بالملك هشاماً أبوام ذلك الملك

ابو هذا الممدوح . ولو كان الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون إذا وضع
الكلام في موضعه » وما مثله في الناس حتى يقاربه الا مملك ابوام هذا الملك أبو هذا
الممدوح » فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما أوقع فيه من التقديم
والتاخير حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل مع قوله :

تصرَّم عني وُدُّ بكر بن وائل وما كاد مني وُدُّهم يتصرَّم
قَوَارِصُ تائبني ويحتقرونها وقد يملأ القطرُ الاناءَ فيُنْفَعُمُ

وكأنه لم يقع هذا الكلام لمن يقول :

والشَّيْبُ ينهضُ في الشباب كأنه ليلٌ يصيحُ بجانبَيْه نهارُ

فهذا أوضح معنى وأعذب لفظ وأقرب مأخذ

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة قال : للفرزدق
في شعره افتخار بعيد المعنى لا وجه له من ذلك قوله :

أنا ابنُ خندِفَ والحامى حقيقتها قد جعلوا في يديَّ الشمس والقمر
ومنها :

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم طوالعُ

ومنها :

إن السماء التي من دارِمْ خلقتُ والأرضَ كانا لنا عزًّا ومفتخرًا

ومنها :

ولو أنَّ أمَّ الناس حواءَ حاربتُ تميمُ بن مُرَّة لم تجد من يُجيرُها

فيذنبني أن يكون جرير حين سئل عن شعره فقال كذاب انما عني هذا من
شعره وأشباهه ، وقد قال ما يعلم أنه كذب :

أبت عامر أن يأخذوا من أسيركم مِثْنٍ من الأسرى لهم عند دارم

يعني بالأسير حاجب بن زُرارة أسره بنو عامر يوم جبلة ولم تأسر بنو دارم

يومئذ منهم أحدا وقد زعم أنهم ميثون

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : كان الفرزدق - وهو فحل شعراء الاسلام -
يأتى بالاحالة وينظم فى شعره أهجن كلام . فمن ذلك قوله لابراهيم بن هشام بن
اسماعيل الخزومى خال هشام بن عبد الملك ، وقد أراد أن يذكر فى شعره خؤلته
الخليفة ورَّحه به المائسة ويمدحه بذلك ، فقال :

وما مثله فى الناس الا مملَّكاً أبو امه حتى أبو به بقاربه

فأتعب أهل اللغة والنحو بشرحه ، منهم سيديويه فمن بعده ، ولم يبلغوا منه
ما يقنع وبرضى . ومن قوله المذموم المستقبح :

إن السماء التى من دارم خلقت والارضَ كانا لنا دون الاعزاء
ومن ذلك قوله :

ولو أن أمَّ الناس حواء حاربت نعيمُ ابنِ مُرٍّ لم تجد من يُجيرها

أخبرنى محمد بن يحيى قال : مما يعاب على الفرزدق قوله فى الغزل :

يا أختَ ناجية بن سامة إني أخشى عليكِ بنى إن طلبوا دمي

فلمعربى انه خلاف الغزل وما قال الخداق ، فان قتيل الهوى عندهم لا يؤدى

ولا يطلب بدمه

روى عبد الله بن جعفر عن سلمان عن الرياشى عن الاصمعى عن أبى عمرو

ابن العلاء قال : كنا عند بلال بن أبى بردة فأنشد الفرزدق :

تُرِيكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ زِحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ

فقال عَنبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ : الزحام مذكور . فقال الفرزدق : أغرب . قال عبد

الله : والزحام له وجهان أن يكون مصدراً مثل الطعان والقتال من قولهم زاحمته

زحاماً فهذا مذكور كما قال عنبسة أو يكون جمعاً لازحمة يراد بها الجماعة المزدحمة

فهذا مؤنث ، لان الزحام هو المزاخرة كما أن الطعان هو المطاعنة ، وقول عنبسة

أقوى وأعرف في الكلام

أخبرني الصولي قال حدثنا الطيب بن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد
قال سمعت الاصمعي يقول : لا أحب قول الفرزدق في الطعن :
« فيها أملٌ صدورهن وتنهلُ »

ويقول : أحسن الطعان الخِلاص والخِلاج والدِّراك كما قال الجعدي :
أمام لواء كظلِّ العقا ب من يأتيه يلَقَّ طعنا خِلاسا
وكما قال امرؤ القيس :

نطعنهم سُذُكِيً ومُخْلُوجَةً لَقَتَكَ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال
الفرزدق في يزيد بن المهلب :

وإذا الرجالُ رأَوْ يزيدَ رأيتهم خُضْعَ الرقابِ نَوَا كَسَ الابصارِ

قال : وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما
ما كان على فاعل نعتاً « فواعل » لئلا يلتبس بالمتوثن ، لا يقولون ضارب
وضوارب وقائل وقوائل لانهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقائلة قوائل ، ولم
يأت ذا إلا في حرفين أحدهما قولهم في جمع فارس فوارس لان هذا مما لا يستعمل
في النساء فأمِنُوا الالتباس ويقولون في المثل « هو هالك في الهوالك » فأجروه
على أصله لكثرة الاستعمال لانه مثل ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه
على أصله فقال نَوَا كَسَ الابصار ولا يكون مثل هذا أبداً الا في ضرورة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول : تسعة
أعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر وأما جرير فاعلمته سرق إلا نصف بيت
قال : ولا أدري ، ولعله وافق شيء شيئاً . قلت : وما هو ؟ فقال : هجاء . ولم
ينخبنا به . قال أبو حاتم : وقد رأيته أنا بعد في شعره والبيت :

يُقتصر بأفع العَامِلِيَّ عن الْعَلَى وَلَكِنْ أَيْرَ الْعَامِلِيَّ طَوِيلٌ

قال ابن دريد : وهذا البيت لغيره وهو قديم

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني : وهذا تحامل شديد من الأصمعي وتقول على الفرزدق لهجائه بأهله ، ولأسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء في أبيات معروفة فأما ان نطلق أن تسعة أعشار شعره سرقة فهذا محال ، وعلى أن جريراً قد سرق كثيراً من معاني الفرزدق ، وقد ذكرنا ذلك في أخبار الفرزدق . وقال أحمد بن أبي طاهر : كان الفرزدق يُصَلِّت على الشعراء ينتحل أشعارهم ثم يهجو من ذكر أن شيئاً انتحلّه أو ادعاه لغيره ، وكان يقول : ضوال الشعر أحب إلى من ضول الابل ، وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول قال الفرزدق لامرأته النوار : كيف شعري من شعر جرير ؟ قالت : قد شركك في حلوه وغائبك على مرّه . وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعر أم ابن المراغة ؟ فقالت : غلبك على حلوه وشركك في مرّه . وحدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الذّئبال عن ابن الأعرابي قال : قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق - وسمعتّه يعيب شعر جرير فقالت - : هو والله أشعر منك . قال : وكيف علمت ذلك ؟ قالت غلبك على حلوه وشركك في مرّه قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : ولا يقبل قول النوار على الفرزدق لمنافرتها إياه

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن الضحّاك بن بهلول وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة عن الضحّاك بن بهلول القُصيمي قال : بينا أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي

يقول فيها :

أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا وَجُرَدْتُ نَجْرِيَدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ
إِذَا رَاكِبَانِ قَدْ تَدَلَّيَا مِنْ نَعْفٍ كَاطِمَةٍ مُتَقَنَّمَانِ فَوْقَنَا يَسْمَعَانِ فَلَمَّا فَرَّغَ ذُو
الرِّمَةِ حَسَرَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ « يَا عَبِيدَ اضْمَمْنِي إِلَيْكَ » يَعْنِي رَاوِيَهُ . وَهُوَ
عَبِيدُ أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ . فَقَالَ ذُو الرِّمَةِ « نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ائْتَحِلْ
مَا شِئْتَ مِنْهَا » فَاتَّحِلَ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ :

أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا وَجُرَدْتُ نَجْرِيَدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ
وَمَدَّتْ بِضَيْمِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُو وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ
وَمَنْ آلَ يَرْبُوعَ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ دُجَى اللَّيْلِ مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالْوَرْدِ
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرْبَانَهُ فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْكَرْدُ الْعَنْقُ . حَدَّثَنِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ قَالَ ذُو الرِّمَةِ يَوْمًا : لَقَدْ قُلْتُ أَيْبَانًا
أَنْ لَهَا لَعْرُوضًا وَإِنْ لَهَا لِمُرْدًا وَمَعْنَى بَعِيدًا . فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مَا قُلْتَ ؟ قَالَ :
قُلْتُ :

أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا

وَذَكَرَهُ وَالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : لَا تَعُودَنَّ فِيهَا فَإِنَّا أَحَقُّ بِهَا
مِنْكَ . قَالَ وَاللَّهِ لَا أَعُودُ فِيهَا وَلَا أَنْشُدُهَا أَبَدًا إِلَّا لَكَ . فَهِيَ فِي قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَانَهُ فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأَنْثَيْنِ يَرِيدُ الْأُذْنَيْنِ ، وَالْكَرْدُ الْعَنْقُ

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ
قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : مَرَّ ذُو الرِّمَةِ فَاسْتَوْقَفَهُ أَصْحَابُهُ فَوْقَ يَنْشُدُهُمْ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
يَقُولُ فِيهَا :

أحين أعادت بي تميم نساءها وجردت تجريدَ اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ودارم وجاشت ورامت من ورأى بنو سعد
فقال له الفرزدق : إياك أن يسمعها منك أحد ، فانا أحق بهما منك .
فجعل ذو الرمة يقول : أنشدك الله في شعري . فقال : أغرب فأخذها الفرزدق ،
فما عرفان إلا له ، وكف ذو الرمة عنهما

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي ، وكتب الي أحمد بن عبد العزيز أخبرنا
عمر بن شبة قالا : كان الفرزدق مهيباً تخافه الشعراء ، فمر يوماً بالشمر دال اليربوعي .
وهو ينشد قصيدة حتى بلغ الي قوله :

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تميم غير حَزّ الحلاقم
فقال : والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك . فقال : خذه على كره
مني لا بارك الله لك فيه . فجعله الفرزدق في قصيدته التي أولها :

تمحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عَجول تبغى البو رائم
حدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام قال :
بلغ الفرزدق قول ابن ميادة :

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجامم
فقال الفرزدق : وددت أني سبقت الي هذين البيتين قبل . قيل له فكنت
تقول ماذا ؟ قال كنت أقول :

فجئت بجدي دارم وابن دارم

قال : ثم أدخلهما في شعره

قال أحمد بن أبي طاهر قال حماد بن اسحاق بن ابراهيم سمعت أبي يقول .
عن أبي سهيل أن قول الفرزدق في رائيته التي يناقض فيها جريراً حين يقول :

كم من أب لي يا جرير كأنه قر المجرة أو سراج نهار
 لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم وأوابدي بتنحل الاشعار
 إن هذين البيتين للراعي وأن الفرزدق انتحلها فصارا له

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن
 بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلابي قال : قدم الفرزدق
 المدينة فمر بجماعة من الناس قد استكفوا على جميل وهو ينشد فوقف بين الناس
 يستمع له حتى قال :

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا
 فصاح به الفرزدق : أنا أحق بهذا البيت منك فرجع جميل رأسه فعرفه
 فقال : أنشدك الله يا أبا فراس . قال : نحن أولى به منك . وانصرف فانتحله
 وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
 قال قال جميل من قصيدة :

وكنا إذا ما معشر أجحفوا بنا ومررت جوارى طيرهم وتعيّفوا
 وضعنا لهم صاع القصاص رهينة وسوف تُوفيها إذا الناس طفّفوا
 تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا
 قال فشد الفرزدق على هذا البيت وقال : أنا أحق به منك . وقال : لا تعد
 فيه . ولم يكثر له

روى أحمد بن أبي طاهر عن حماد بن اسحاق عن محمد بن سلام عن كروين
 البصري أن عريفهم عون بن ثعلبة علق بالفرزدق وقال : يا عدو الله ، سرقتنا
 بقول صاحبنا الأعمى العبدى :

إذا اغبر آفاق السماء وكشفت سُور بيوت الحى حمراء حرجف
 وهتكت الأطناب كل ذفرة لها تملك من عاتق النير أعرف

وجاء قَرِيعُ الشول قبل إفاها
وبأشر راعيا الصلّى بلبانه
وأخذت الشعري مع الليل نازها
وأصبح موضوعُ الصقيع كأنه
وقاتل كلبُ الحى عن نار أهله
وجدت الثرى فينا اذا يبس الثرى
ترى جارنا فينا يُجبرُ وان جنى
زَفِيفاً وجاءت خلفه وهى زُفَف
وكفّيه حر النار مايتحرّف
وأمت مُحولاً جـايدُها يُتوسف
على سَرَوَاتِ الزيب قطنٌ مندَف
أبرِضَ فيها والصلّى متكنّف
ومن هو يرجو فضله المتضيف
فلا هو مما يَنْطَفُ الجارُ ينطف

قال : وهذه الأبيات الأعلّم كلها فأدخلها الفرزدق فى قصيدته « عزفت بأعشاش » مع ماسرق من جميل فيها فقال له الفرزدق ^(١) قال : اذهب فخذها من الرواة . قال فخلّى سبيله

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا أحمد بن محمد الأسدى قال حدثنا ابن النطاح قال أبو عبيدة : كان الفرزدق يجتلب القصيدة ويجتلب المعنى ، فجاء رجل من قيس الى محمد بن رباط فاستعدى على الفرزدق - وقد سلم الفرزدق ثم خرج - فقال محمد : ادعوا الفرزدق فجاء فقال الفرزدق : سل هذا فيم يستعدى على . قال : غلبنى على قصيدة عى الأعلّم . فقال : أشهدكم انى قد رددتها . فقال محمد : نحوهما

حدثنى يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : إنما فعل الفرزدق بجميل وذى الرمة وغيرها هذا لانه لما مر به شعر جيد رأى نفسه أحق به من قائله ، لفضله عليه فى الشعر ، ولأنه من جنس جيدة لاردىء قائله

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا أحمد بن محمد الاسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثنى أبو اليقظان قال : مرّ رجل من

(١) كذا الاصل . ولله سقط هنا بضع كلمات

بني رُبَيْع بن الحارث على الفرزدق وهو ينشد قصيدة له وقد اجتمع الناس عليه،
 فر في أبيات كما هي للمخبّل قد سرقها ، قال فقلت : والله ائن ذهبتُ قبل أن
 أعلمه ان هذا لشديد ، وائن فلت له قدام الناس ليفعلنَ بي . فقلت أكله بشيء
 يفهمه هو ولا يدري الناس ماهو ، فقلت : يا أبا فراس قصيدتك هذه نشول .
 فقال : اذهب عليك لعنة الله ، وفطن ولم يفطن الناس . ومعنى نشول أن البئر
 اذا حُفرت ثم كُبست ثم حُفرت ثانية قيل لها نشول . فيقول : قصيدتك حييت
 بعدما ماتت

وروى هذا الحديث أحمد بن أبي طاهر عن أبي العباس نعلب عن ابن
 الاعرابي حُشني أحمد بن محمد الجوهري قال حُشنا الحسن بن عليل العنزي قال
 حُشنا المازني قال حُشنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : لقيت
 الفرزدق في المِرْبَد فقلت : يا أبا فراس ، أحدثت شيئاً ، قلت شيئاً ؟ قال فقال :
 خذ . ثم أنشدني :

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفٍ وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا أُسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ
 قال فقلت : سبحان الله ، هذا للمتلمس . فقال : اكتبها فلضوال الشعر
 أحبُّ الى من ضوال الابل

حُشني محمد بن ابراهيم قال حُشنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حُشني
 عبد الملك بن محمد البكري قال حُشني محمد بن عبد الله الهذلي عن الجارود بن
 أبي سبرة قال : مرّ بي الفرزدق وأنا على الباب جالس ، فوقف عليّ فقال لي :
 يا أبا نوفل ، قد قلت بيتاً وقد انغلق عليّ ما بعده . قال قلت : ماهو ؟ قال قلت :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَاءُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 قَدْ انْغَلَقَ عَلَيَّ مَا بَعْدَهُ . قال فقلت :

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ وَمَا بَنَى مَلِكُ السَّمَاءِ فَانْه لَا يُنْقَلُ

فقال : قد انفتح لي . وقال :

يَتَنَّا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَبِحَاشَعٍ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
النضر عن أبي عبيدة عن سلمة بن عياش قال : دخلت السجن فإذا الفرزدق
محبوس ، وإذا هو قد قال « إن الذي سمك السماء » البيت ، ثم أخم . فقلت :

يَتَنَّا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَبِحَاشَعٍ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
فقال لي : من أنت ؟ قلت : من قریش . قال : كل أير حمار من قریش
قال أحمد بن أبي طاهر قال النابغة الذبياني (١) :

وَصَهْبَاءٌ لَا تُخْفِي الْقَدَى وَهِيَ دُونَهُ تُصَفِّقُ فِي رَاوِقِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
تَمَرَزَّتْهَا وَالْدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
فقال الفرزدق وأخذه نسجاً :

وإِجَانَةٌ رَيَا الشُّرُوبَ كَأَنَّهَا إِذَا صَفَّقَتْ فِيهَا الرُّجَاجَةَ كَوَكَبٍ
تَمَرَزَّتْهَا وَالْدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
أخبرني محمد بن يحيى قال يقال إن جريراً ما انتصف من الفرزدق في مجلس
سقط إلا عند الحجاج يوماً : زعم ابن سلام عن أبي الدهماء قال قال الحجاج
للفرزدق وجرير - وبين يديه جارية - : أيكما مدحني ببیت فضل فيه فهذه
الجارية له . فقال الفرزدق :

مَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ وَالطَّيْرُ تَنْقِي عَتُوبَتَهُ إِلَّا ضَعِيفَ الْعِزَائِمِ
وقال جرير :

مَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ أَمَّا عِقَابُهُ فَمُرٌّ وَأَمَّا عَهْدُهُ فَوَثِيقٌ

(١) في هامش الأصل : قلت هذا للجمدي لالا - ياني

قال الحجاج « والطير تتقى عقوبته » كلام لاخير فيه لان الطير تتقى كل شيء : الثوب والصبي وغير ذلك ، خذها يا جرير . قال محمد : وهذا لعمري كذا إلا أن جريراً أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعنف في شعره ، ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهمك في الهجاء . يقال يتهمك ويتكهم . قال الفضل ، ويقال ليلة بهرة ، اذا كان قرها مضيقاً . ومنهم من كان يتعمر ولا يبقى على نفسه ولا يتستر منهم امرؤ القيس قال :

ومثلك حبل قد طرقتُ ومرضعُ فألهيتها عن ذي تمامٍ محول
وقال :

دخلتُ وقد ألتُ لنوم ثيابها لدى السِترِ إلا لبسة المتفضل
وقال :

سموتُ اليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال
ومنهم الأعمش قال :

فظللتُ أرهاها وظلٌّ يحوطها حتى دنوت إذا الظلام دناها
وقال :

وأقررت عيني من الغانيا ت إما نكاحاً وإما ازنُ
وقال :

وقد أخرجُ الكاعب المسترا ة من خدرها وأشيعُ القمارا
وقال :

ورادعةً بالطيب صفراء عندنا بجس الندامى في يد البرع مفتق
وقال :

وقد أخالسُ ربَّ البيت غفلته وقد يحاذرُ مني ثمَّ ما يثُلُ
 وكان الفرزدق أقولُ اهل الاسلام في هذا الفن قال :
 هما دلتاني من ثمانينَ قامةً كما انقضَّ بازٍ أقمُ الریشِ كاسرُهُ
 فلما استوتُ رجلايَ في الارض نادتا أحيًا يرَجَّى أم قتيلاً نحاذرُهُ
 فقلتُ ارفعوا الاسباب لا يفتنوا بنا وولَّيتُ في أعجاز ليل أبادره
 وأصبحتُ في القوم الجلوسِ وأصبحت مغلقةً دوني عليها دسا كره
 قالما وهو بالمدينة فأنكرت ذلك قریش وأزعجه مروانُ بن الحكم وهو وال
 على المدينة فأجَّله ثلاثا ثم أخرجهُ عنها
 قال وقال يونس : كان للفرزدق غلامان أحدهما اسمه وقَّاع والآ خرزُ نُقْطَةُ
 ولو قَّاع يقول الفرزدق :

تغلغلَ وقَّاعٌ إليها فأصبحتُ تخوض خُدَاريًا من الليل أخضرا
 لطيفٌ إذا ما انفلَّ أدرك ما ابتغى إذا هو للظبي الغرير تقترًا
 وقال أيضا :

فأبلغنَّ وَحَى القول عني وأدخل رأسه تحت القِرام
 أسيِّدُ ذو خُرَيْطَةٍ نهارًا من المثلَقِطِي فردِ القُمام
 فقلن له نواعدك الثريا وذاك اليه مُجتمِعُ الزحام
 ثلاثٌ واثنتان فهنَّ خمس وسادسة تميلُ الى الشِّمام

الشِّمام المشامة

فبتن بجانيَّ مُصرَّعاتٍ وبتُ أفضُّ أغلاق الخِتام
 وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يعفُّ عن ذكر النساء كان لا يشبب الا
 بامرأة يملكها

اخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرِّد قال :

عيب على الفرزدق قوله :

يا أختَ ناجية بن سامة انني اخشى عليك بَنِيَّ إن طلبوا دمي
وقالوا : ما للمتغزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات ؟ هلا قال كما
قال جرير :

و كما روي عن ابن عباس فانه - وان كان في باب الجد - أشكلُ بمذهب
الغزل وهو قوله : هذا قتيلُ الحبِّ لا عقلٌ ولا قودُ

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال قال العلاء ابن حرب : وكان قد أدرك الناس وسمع - قال : كان يقال للاختل
إذا لم يجيء سابقاً فهو سُكَيْتٌ ، والفرزدق : لا سابقاً ولا سَكَيْتاً فهو بمنزلة المصلي
وجرير يجيء سابقاً وسكيتاً ومصلياً . قال ابن سلام : وتأويل قوله أن للاختل
خمساً أو ستاً أو سبعة طوالاً روائع غراً جيداً هو بهن سابق وسائر شعره دون
أشعارها فهو فيما بقي بمنزلة السكيت ، والسكيت آخر الخيل في الرهان . ويقال ان
الفرزدق دونه في هذه الروائع وفوقه في بقية شعره ، فهو مصل والمصلي الذي
يجيء بعد السابق وقبل السكيت . وجرير له روائع هو بهن سابق ، وأوساط هو
بهن مصل ، وسفسافات هو بهن سكيت

قال ابن سلام : وأهل البادية والشعراء بشعر جرير أعجب

قال : وسألت بشاراً العقيلي عن الثلاثة فقال : لم يكن الاختل مثلها ولكن
رَبِيعَةً تعصبت له وافرطت فيه . قلت فجرير والفرزدق ؟ قال : كان جرير يحسن
ضرباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق . وفضل جريراً عليه

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أبو يعلى عبيد الله بن عبد
الله الكاتب قال سمعت محمد بن سلام يقول قال ابن دأب : سألت بشار بن برد
الاعمى عن جرير والفرزدق والاختل فقال : لم يكن الاختل مثلها واسكن ربِيعَةً

تعصبت له وأفرطت فيه . فقلت جرير والفرزدق ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر ما يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار فراح عليها النساء بشعر جرير
 وحديثي محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا
 محمد بن سلام قال : سألت بشاراً العقيلي الاعمى فقلت : يا أبا معاذ ، أي الثلاثة
 أشعر ؛ جرير أم الفرزدق أم الاخطل ؟ وكان عالماً بصيراً ، فقال : لم يكن الاخطل
 مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فالفرزدق وجرير ؟ قال :
 كان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار امرأة
 الفرزدق فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مِهْرَوَيْهٍ حديثي روح بن الفرج قال
 حدثنا الاصمعي قال : سألت بشار بن برد العقيلي أي الشعراء أشعر في الاسلام ؟
 قال : جرير والفرزدق . قال قلت : فما بالهم جعلوا الأخطل ثالثاً ؟ قال تعصبت
 له ربيعة ، فقالت لمضر ألحقوا لنا شاعراً ، فألحقوه وليس هناك . قال قلت : فأى
 الرجلين أشعر جرير أم الفرزدق ؟ فقال : كانت لجرير ضروب من الشعر لم
 يكن للفرزدق فيها شيء ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فما ناحوا عليها إلا
 بشعر جرير حيث يقول :

تركتني حين كفَّ الدهرُ من بصرى وحين صرتُ كظم الرِّمَّةِ البالي
 إلا تسكن لكِ بالديرينِ نائمةً فرُبُّ باكية بالرمْلِ مِعْوَال
 قالوا نصيبك من أجر . فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقتُ أشبالي
 كذا وجدته . قال ابن مِهْرَوَيْهٍ وحديثي أحمد بن الحارث الخزاز عن أبي عبد
 الله بن الأعرابي قال : سئل بشار المرعَّث أيُّ الثلاثة أشعر الاخطل أم جرير أم
 الفرزدق ؟ وذكر مثله

حديثي محمد بن عبد الواحد قال سمعت ثعلباً يقول - وسأله أبو سهل

النَّيْبُخْتِي : ما تقول في جرير والفرزدق ؟ فقال - قال محمد بن سلام اجتمعنا جماعة
فقوم تقلدوا حذق الفرزدق وقوم تقلدوا حذق جرير . قال قلنا لبعضهم اذهب
فأخرج مقلدات الفرزدق ، وقلنا لآخر اذهب فأخرج مقلدات جرير ، قال فجاء
صاحب الفرزدق فأخرج معايب شعر الفرزدق وجاء هذا فأخرج المقلدات فكانت
مقلدات جرير أكثر من معايب الفرزدق

وأخبرني محمد بن يحيى قال سمعت أحمد بن يحيى يقول : أنا أقول جرير
أشعر من الفرزدق . وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق قال فأخرج بيوتهما المقلدة
فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير فجاء للفرزدق البيوت النحو التي أخطأ فيها
حدثني علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن
اسحاق البغوي قال حدثنا ابن عائشة قال قيل لمسلمة بن عبد الملك : أي
الشاعرين أشعر أجريز أم الفرزدق ؟ قال : ان الفرزدق يبنى وجرير يهدم ، وليس
يقوم مع الخراب شيء

وقد عيب على الفرزدق قوله :

وإن تبا كلها غير سعدها زعانف لو لا عز سعد لذلت
لأنه وضع من قومه وهجاء بهذا القول



جرير بن الخطفي

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا أحمد بن بشر المرندي عن أبي سهيل عبد الله بن ياسين عن أبي عبيدة قال : كان عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع وأخوه مسمع - ويلقب كَرْدِين - يقدم الفرزدق ويفضله وكان عامر يقدم جريراً ويحتجُّ على الفرزدق بما عقد فيه من شعره نحو قوله :

فلو لا أن أملكَ كان عني أباهما كنت أخرس بالذئيد
ومثل قوله :

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه
وأشبه ذلك . فقال كَرْدِين : أنت يا أخي لا تمقل ، سقط الفرزدق شيء
يمتحن الرجال فيه عقولها حتى يستخرجوه ، وسقط جرير عني نحو قوله :

والتغلي جنازة الشيطان
وقوله : في كل قائمة له ظِلْفان
وقوله : ومن المشاقة عندها أكرارُ

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني العلاء بن الفضل بن أبي سوية قال قال لي أبو الوليد الرياحي : يا أبا الهذيل ، أيُّما أشعر أجري أم الفرزدق ؟ قلت : ذاك اليك . قال : يقول الفرزدق :

ما حملتُ ناقةً من معشر رجلاً منلى إذا الريحُ لنتني على الكُور
إلا قریشاً فان الله فضلها مع النبوة بالاسلام والخير
ويقول جرير :

لا نحسبنُ مِرَاسَ الحربِ إذ لقحتُ شربَ الكَشِيشِ وأكل الخبزِ بالصبرِ
سلح والله أبو حزره ، سلح والله أبو حزره . وكان أبو البيداء ^(١) علماً

(١) كذا . وتقدم أن الحديث حديث أبي الوليد الرياحي

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
 أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال قلت لعمارة بن عقيل ما تقول في شعر أبيك
 جرير ؟ قال : والله اني لاربأ عن بعضه ، ولكن فيه الكبير الذي لا يلحقه فيه أحد
 أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
 محمد بن عبد الله قال سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول :
 عمارة بن عقيل أحسن استواء شعر من جده جرير ، ولجرير فضله ، الا ان جريراً
 اعتد عليه بسقط في شعره وضعف ، وما أصابوا لعمارة سقطة واحدة في شعره

حدثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدثنا العنزي
 قال حدثنا علي بن اسماعيل اليزيدي قال أخبرني الأثرم قال أخبرني أبو عبيدة
 قال : مما يعد على جرير من أفن شعره قوله لبشر بن مروان :

قد كان حَقَك أن تقول لبارق يا آلَ بَارِقَ فِيمَ سُبَّ جَرِيرِ
 فجعل بشر بن مروان رسولا . فقال بشر : أما وجد ابن المراغة - وقال
 بعضهم ابن اللخناء - رسولا غيري ؟

قال : وقوم يعيبون عليه أيضا قوله في محمد بن عمير بن عطارد :
 أَلْقُوا السِّلَاحَ إِلَى آلِ عَطَّارِدَ وَتَمَازَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَانِ
 ويقولون يأمرهم أن يضربوا ثم يعيبهم ، وإنما نعى عليهم ضربة كان ضربها

في الملا

قال أبو عبيدة قال رؤبة وأنشده يونس بيت جرير :
 إني إذا الشاعر المغرور حَرَبَنِي جَارَ لَقَبِرِ عَلَى مَرَّانَ مَرْمُوسِ
 فقال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمَرَّانَ إنما هو بذات عرق وقبر مَعَدَّ بمَرَّانِ
 وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال مما يعد على جرير أفنا قوله لبشر :
 « قد كان حَقَك أن تقول لبارق » البيت

وليس كذا يخاطب الامراء . فلما سمع هذا بشر قال : قبح الله ابن المراغة .
 أما وجد رسولا غيري ، وأى شيء يستحق مني ان أقول هذا لبارق ؟
 قال : ولجريت شبيه بهذا الا انه لا عيب عليه فيه حيث قال :
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الى قطينا
 فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته : أما ترون جهل جرير ، يقول لي .
 ابن عمي ثم يقول لو شئت ساقكم ، أما لو قال لو شاء ساقكم لصاب ولعل .
 كنت أفعل

قال وقال أبو عبيدة : ومما يعد على جرير قوله :
 أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني
 فقال له بنو كليب : ما هجانا أحد قط أشد مما هجوتنا به حين استوى لك .
 أن تقول وراء بني كليب فرغبت عن آبائك الى أعمامك
 أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال .
 حدثني عمارة بن عقيل قال لما بلغ الوليد قول جرير :
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الى قطينا
 قال الوليد : أما والله لو قال لو شاء ساقكم لفعلت ذلك ، ولكنه قال لو
 شئت فجعلني شرطياً له

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال .
 سلم بن قتيبة يا بني اربوا ما هجانا به الفرزدق ولا ترووا ما مدحنا به جرير . يريد .
 قول الفرزدق :

أتاني ورأيت بالمدينة وقعة لآل تميم أقعدت كل قائم

وقول جرير :

أباهل ما أحببت قتل ابن مسلم ولا ان ترؤعوا قومكم بالمظالم

أباهل قد أوفيتكم من دمائكم غداة قتلتم رهط قيس بن عاصم
أخبرني محمد بن يحيى قال : كان بعض المجانين يتعصب للفرزدق ، فقال له
إنسان مرة : أتعيب جريراً ؟ ما أحسن ما قال صاحبك في المدح :
وما مثله في الناس إلا مملكا أبو امه حتى أبوه يقاربه
فقال : هذا أحسن من قول صاحبك يعني جريراً في الغزل :
لو أن عصم عمتين ويذبل سمما حديثك نزلا الأوعالا
قال اسماعيل بن محمد الصفار كان أبو العباس المبرد يفضل الفرزدق على
جرير ويقول : الفرزدق نجىء بالبيت وأخيه وجرير يأتى بالبيت وابن عمه
حدثني عبد الله بن هارون الشيرازي قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى
المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال قال لي مروان
ابن أبي حفصة : كان جرير إذا أخذ الناس غلبهم وإذا أخذ الفرزدق جريراً غلبه
الفرزدق ، ومن نظر في النقائض تبين له ذلك وعلم أن جريراً لم يبق فيها للفرزدق
وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي أن مروان بن أبي حفصة قال : من نظر في نقائض جرير
والفرزدق علم أن جريراً لم يبق للفرزدق . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني
رحمه الله تعالى : وصدق مروان في هذا القول والامر فيه ظاهر غير مستتر
أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن بشر المرندي ، وأخبرني
الصولي قالا قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة عن جرير
والفرزدق أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة
أنواع ، الزبير وجعتين والقين ، وللفرزدق فيه مائة نوع
أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكرياء الغلابي عن ابراهيم بن
عمر ودماذ عن أبي عبيدة قال سمعت أبا الخطاب الاخفش يقول - وكان أعلم

الناس بالشعر وأتقدم له وأحسن الرواة دينا وثقة - لم يهيج جرير الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها في شعره كلها كذب ، منها جعثن والزبير والقين فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها احتال بنو منقر فأقعدوا إنساناً في طريقها - وقد خرجت لبعض أمرها - فرمى بها ف وقعت ومضى يعدو ليزيلوا عن أنفسهم شيئاً زعموا أن الفرزدق فعله بهم . وأما الزبير فإنه وقف على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن حمار بن أبي حمار فقال النعر بن زمام المجاشعي : هو بوادي السباع ، فمضى الزبير يريد وخرج النعر بن زمام مع الزبير رحمه الله تعالى حتى بلغ النخيت ثم رجع ، وخبر القين أن رجلاً استعان بالفرزدق فسأله أن يمشي معه الى موالى بني سعد في حاجة فقال الفرزدق للمستعين به . ان عمتى كان لها قين فلما هجاني جرير جعلني قيناً بذلك السبب وإن الرجل الذي تستعين بي عليه صاحب سماد وأن باغ جريراً ألى مشيت معك ليجعلني في شعره كساحاً ؟ فلم يش . فهذه قصة القين . قال أبو الخطاب : فلم يهجه الا من ثلاث جهات كاذبات ، فردد ذلك وكرره في شعره فمن ذلك قوله :

تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
وكقوله :

أُمُنْتَظَرُ مِنْ الْقُرَيْدِ هَدِيَّةٌ فَسَوْفَ تَرَى مِنْ الْقِيُونِ الَّذِي أَهْدَى
وأشبه هذا من قوله كثير كما من هذا النحو لا يخرج عنه ولا يحسن فيه ،
ثم كرر ذكر الزبير فقال :

وَقَيْسٌ يَافِرْزَدَقُ لَوْ أَجَارُوا بَنِي الْعَوَّامِ مَا افْتَضَحَ الْجَوَارُ
إِذَا لَحَى فَوَارِسٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذَا مَا امْتَدَّ فِي الرَّهْجِ الْغُبَارُ
غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ قَدَادِنَ فِي الْحُرُوبِ لَهَا خُورُ
وكرر أمر الزبير والقين فقال :

لو كنت حُرّاً يا ابنَ قينَ مجاشع
 قُتلَ الزبيرُ وأنتمَ جيرانه
 قالت قريش ما أذلَّ مجاشعاً
 جاراً وأكرمَ ذا القتيلَ قتيلاً
 وكرر أيضاً ذكر جمعهم كما كرر ذكر الزبير والقين فقال :
 على غير السواءِ مدحتُ سعداً
 فزدهم ما استنطعت من الثوابِ
 هم قتلوا الزبير فلم تُنكرْ
 وعزوا رهط جمعهم في الخطاب
 فقد جعل جرير قتلة الزبير هاهنا في هذا البيت بنى منقر بن عبيد لأنهم
 من بني سعد ، وليس لبني منقر في قتل الزبير سبب . وقال جرير في جمعهم أيضاً :
 سأذكر من هُنيدة ما علمتم
 وأرفعُ شأنَ جمعهم والرباب
 وقال أيضاً فنسب قتل الزبير الى بني سعد وأكذب نفسه في مجاشع وذكرهم
 بذلك فقال :

أتسون الزبيرَ قتيلاً سعد
 وجعتم إذ تُصَرِّفُ كلَّ حال
 مدحتُ بني الأشدِّ وغادروها
 هريتَ الشدقَ واسعة المبال
 وقد أضحت مساحج ركبتيها
 تشبهُ مبرك الجمل النفال
 قال أبو الخطاب فلم يجاوز جرير هذا ولم يحسن فيه ، ولأنجد للفرزدق قصيدة
 إلا وفيها هجاء بديع ليس في الأخرى مثله . كقوله :

إن الذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا
 بيتاً زُرارةً مُحْتَبٍ بِفِنائِهِ
 لا يَحْتَبِي بِفَناءِ بَيْتِكَ مِنْهُمْ
 ليس الكرامُ بناحليكَ أباهمُ
 ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجها
 وقضى عليك به الكتابُ المنزل
 بيتاً دَعائمه أَعَزُّ وَأَطولُ
 ومُجاشِعٌ وأبوالفوارسِ نَهْشَلُ
 أبدأ إذا عُدَّ الفَعَالُ الأفضَلُ
 حتى تُردَّ إلى عطية تُعْتَلُ
 وكقوله :

يا ابنَ المراغة إنما راهنتني بمسبقين لدى الفعّال قصار
والحابسين الى العشي ليشربوا نزع الرّكيّ ودمنة الاسار
الأسار البقايا واحدها سور مهوز
لن تُدركوا كرمى بلوّم أبيكم وأوابدى بتنعّل الأشعار
قبح الآلهُ بنى كليب انهم لا يغدرون ولا يقون لجار
وكقوله :

لكّ الويلُ لا تقتلُ عطيةً إنه أبوك ولكن غيرَه فتبدّل
أرى الليلَ يجلوه النهارُ ولا أرى عظامَ المخازي عن عطية تنجلي
وكقوله :

فانك إذ تهجو تميّاً وترثي تباين قيس أو سُحوق العائم
كمهريق ماء بالفلاة وعرّه سرابٌ أجالته رياحُ السائم

حدثني أبو بكر الجرجاني قال **حدثني** أبو الفوث يحيى بن البحتري قال .
كان ابي يقول : لا أرى أن أكلّم من يفضل جريرا على الفرزدق ولا اعدّه من
العلماء بالشعر فليل له : وكيف وكلامك أشدّ انتساباً الى كلام جرير منه الى
كلام الفرزدق ؟ فقال كذا يقول من لا يعرف الشعر لعمري إن طبعي بطبع جرير
أشبه ولكن من أين لجرير معاني الفرزدق وحسنُ اختراعه ؟ جرير يجيد النسب
ولا يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء بالفين وقتل الزبير وباخته جمنن وامراته
النوار ، والفرزدق يهجو في كل قصيدة بانواع هجاء يخترعها ويبدع فيها

حدثنا محمد بن يحيى قال **حدثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدثنا** عبد الله
ابن محمد التوزي قال قيل لكردين المسمى - وكان يقدم الفرزدق والأخطل على
جرير - لم يهاج هذان الشعراء كما هاجم جرير ؟ قال بلى والله ، ولكنهم كانوا
لا يطعمون في بيت الفرزدق فيجلونه ويطعمون في كليب . ثم عد جماعة هاجمهم ،

الفردق أولهم الاشهب بن رُمَيْلة وآخرهم أصمُّ باهلة وذكر جماعة هاجمهم الاخطل
أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن الحسن النيفاني قال **حدثني** عيسى
ابن اسماعيل قال سمعت الاصمعي يقول : قرأت على خلف شمر جرير
فلما بلغت قوله :

ويوم كانوا القطاهُ محبب إلى هواه غالب لي باطله
رُزقنا به الصَّيدَ الغريرَ ولم نكن كمن نبه محرومةً وحبائله
فيالك يوماً خيرُهُ قبلَ شرِّه نغيَّبَ واشيه وأقصرَ عاذله

فقال : ويله وما ينفعه خير يؤول الى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على أبي
عمرو . فقال لي : صدقت وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنقيح مشرِّد الالفاظ ،
وما كان أبو عمرو ليقرئك الا كما سمع . فقلت : فكيف كان يجب أن يقول ؟
قال : الاجود له لو قال : فيالك يوماً خيرُهُ دون شرِّه

فأروه هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من أشعار القدماء . فقلت : والله
لا أرويه بعد هذا الا هكذا

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال **حدثنا** محمد بن موسى البربري قال
حدثنا محمد بن سلام قال **حدثنا** أبو الخطاب الزراري قال **حدثني** أبي قال
كان جرير ينشد ابياته :

فما شهدت يومَ النقا خيلُ هاجر ولا السيِّدُ إذ يُبطحن بالاسل السمرِ
ولا شهدت يومَ الغبيطُ مجاشعٌ ولا نعلان الحى من قُنْتَي كَسَرِ
قال : وشيخ من بني ثعلبة يقال له النخار بن العقار كبير قد شدُّ حاجباه
بوقد سقطا على عينيه فقال : ولا كليبٌ والأجلُّ ما شهدت ، ولا كنا إلا سبعة
فوارس من بني ثعلبة

ومما يعاب علي جرير قوله :

صارت حنيفة أنلانا فثلثهم من العبيد وثلاث من موالها
ويروى « كانوا ثلاثة أنلانا فثلثهم » فحدثني علي بن عبد الرحمن قال
أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه أن جريراً لما قال هذا البيت قيل
لرجل من بني حنيفة : من أيهم أنت ؟ قال أنا من الثلث الملقى
أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال قرأت على
أبي لحلم جرير :

بنفسي من تجنبه عزيزي علي ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لا أراه ويطرُقني إذا هجع النيام

فقال لي هذه أحسن من ميمينه الأخرى التي يقول فيها :

طرقنك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام
تجري السواك على أغر كانه بردٌ تحدر من متون غمام
فليته اذ كان طردها ما كان وصفها

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : من الابيات التي زادت قريحة قائلها

على عقولهم قول جرير :

هذا ابن عبي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الى قطينا

فقيل له : يا أبا حزره لم تصنع شيئاً عجزت أن تفخر بقومك حتى تعديت

الى ذكر الخلفاء . فقال له عبد الملك : جعلتني شرطياً لك أما لو قلت لو شاء

ساقكم الى قطينا لسقتهم اليك عن آخرهم . وكقوله :

يا بشرُ حقّ لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان نولك أن تقول لبارق يا آل بارق فيم سب جرير

فقال بشر : أما وجد ابن المراغة رسولا غيري ؟

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال

حدثني مسعود بن عمرو قد حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي ،
وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال حدثني أبو يحيى الضبي قال : الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ التيمي
أن عمر بن لجأ التيمي كان ينشد أرجوزة له يصف فيها ابله - وجرير حاضر بالماء -
فقال التيمي :

قد وردت قبل إنا ضحائها تقرأ الحيات في غشائها

جرء العجوز الثني من كسائها

ويروى في خرشائها يكون من الاجتماع ويكون من الاكتساب فقال جرير :

أخفيت مرّها . قال : فكيف أقول ؟ قال قل : جرالروس الثني من رداها

فقال التيمي - وحى - ما قلت أنت أسوأ مما قلت . قال : وما هو ؟ قال قولك :

وأوثق عند المردقات عشية لحافاً اذا ما جرد السيف لاعم

فجعلتهن مردقات غدوة ثم تداركتهن عشية . قال : فكيف أقول ؟ قال تقول :

وأوثق عند المرهفات عشية

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبّ الى من بكرى حزرة ولكنك محلب

للفرزدق . قهاجيا

وحدثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدثنا

العنزي قال حدثني علي بن اسماعيل اليزيدي قال أخبرني الاثرم قال أخبرني

أبو عبيدة قال حدثني منتجع بن نبهان التيمي ويقال من عدى قال : دخل

عمر بن لجأ على ابن لثمان الخزاعي - وكان على صدقات بني تميم - فأنشده بيتا

وهو قوله :

تريدن أن أرضى وأنت بخيلة ومن ذا الذي يرضى الاخلاء بالبخل

فقال لقد أنشدني هذا البيت جرير . فقال عمر : سرقه والله مني جرير . فقال

-فبينما هو عنده اذ دخل عليه جرير فقال له ابن لقيان : من يقول هذا ؟ فقد زعم
عمر بن لجأ أنك سرقت منه . قال فتنازعا . فقال جرير : أنا أسرقه منك وأنت
وصفت إبلك حتى اذا جعلتها مثل الهضاب وصفت فحلها كالظرب الاسود من
ورائها . قال الاثرم : وذ كر الاصمعي أن جريراً ذكر قول عمر :

« جرّ المعجوز الثني من خفافها »

الخفاء طرف الكساء ألا قلت :

« جر الفتاة طرفي رداها »

فأبلغ عمر فقال : انما أردت ضعف المعجوز . قال ثم رجع الحديث الى أبي
عبيدة ، فقال عمر بن لجأ : أتعيب على هذا وأنت القائل :

وأكرم عند المردفات عشية لحافا اذا ماجرد السيف لامع

تركهن حتى إذا القحن - أي نكحن - لحقهن عشية . قال فقال :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يقذفكم في سواة عمر

أحين صرت سهاماً يا بني لجأ وخاطرت بي عن أحسابها مضر

خل الطريق لمن يبنى المنار به وابرز بيرزة حيث اضطررك القدر

وبرزة أم عمر بن لجأ . فقال عمر بن لجأ :

لقد كذبت وشر القول أ كذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

فهذا بدء ما كان بينهما . قال الاثرم وأما أبو عبيدة فزعم أن جريراً - وفي

نسخة أخرى وأما أبو اليقظان سحيم فزعم أن جريراً - قال : أن هذا ليس بعيب

قال : فيني وبينك رجل . فجعل بينهما عبيد بن غاضرة المنبري وكان حاضراً ،

فسألاه ، فتابع ابن لجأ وعاب علي جرير . فقال جرير قصيدته التي أولها :

أيشهد منغور علينا وقد رأى نملة منا في ثناياه مشهدا

قال منغور كسر الرياحي وهو من بني تيم نغره وبقيت منه بقية

حدثني ابراهيم بن شهاب قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قيل لجرير : ما صنعت في التيم شيئاً قال : انهم شعراء لثام

حدثني ابراهيم بن محمد العطار قال **حدثنا** أبو خليفة عن محمد بن سلام ، و**حدثني** عبد الله بن يحيى قال **حدثني** أحمد بن بشر عن اسماعيل بن يعقوب الا علم قال **حدثني** محمد بن سلام قال أخبرني أبو الخطاب الزراري عن حجناء ابن جرير قال قلت لأبي : يا أبت ما هجوت قوماً قط الا فضحتهم - أو قال أفسدتهم - إلا التيم . قال : يا بني اني لم أجد بناء أهدمه ولا حسباً أضعه - أو قال أصمه - وكانت تيم رعاء غنم فيغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيرفدون بها عمر بن لجأ وكان أشعرهم السرندي

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال **حدثنا** العنزي قال **حدثنا** علي ابن اسماعيل قال أخبرنا المدائني عن شهاب بن عبيد الله قال قيل لجرير : من هاجيت فكان أشد عليك ؟ قال : التيم كنت أقول القصيدة أحب الى من بكرى فيجتمعون فينقضونها حرفاً حرفاً . وقيل له يا أبا حذرة صالحت كل من هاجاك أو أكثرهم غير التيم . قال : انهم شعراء لثام

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثني** أحمد بن محمد الاسدي قال أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي عبيدة قال : لما قال جرير لابن لجأ :
يأتيمُ هل لك بمثل أسرة حاجبٍ أو مثل آل عتيبة بن شهاب
فقال له قائل : أنت بالأمس تهجوهم والآن تفخر بهم . قال : ان

الشعراء لثام

حدثني ابراهيم بن شهاب قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال **حدثني** أبو الغراف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير : أتعرف هذا ؟ قال : لا يا أمير

المؤمنين . قال : هذا رجل من عاملة . قال : الذين يقول الله عز وجل « عاملة ناصبة » تصلي ناراً حامية » ثم قال :

« يَقْصُرُ بَاعُ الْعَامِلِ عَنِ الْعَلَا وَلَكِنْ أَيْرُ الْعَامِلِ طَوِيلُ »
فقال العاملي :

أَأَمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوْلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَدْرَ كَيْفَ تَقُولُ
فقال : لا بل لم أدرك كيف أقول

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال **حدثنا** الأصمعي ، وأخبرني محمد ابن العباس قال **حدثنا** أبو العيناء قال **حدثنا** الأصمعي قال **حدثني** العماني الراجز قال **حدثني** نوح بن جرير قال قلت لأبي : يا أبت من أشعر الناس ؟ قال قاتل الله قرد بني مجاشع — يعني الفرزدق — فعلت أن قد فضله . قلت : ثم من ؟ قال قاتل الله نصراني بني تغلب فما أنقى شعره وأبين فضله . قال قلت : فما لك لا تذكر نفسك ؟ قال : أنا مدينة الشعر

حدثني أحمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي قال أخبرنا أبو الخطاب البهدي عن نوح بن جرير قال قلت لأبي : أيما أشعر أنت أم الاخطل ؟ قال فقال : اني أعنت عليه بتولية من سنه وكفر من دينه وما رأيته في موضع قط إلا خشيت أن يتلعني

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة قال **حدثني** أدهم العنبري وهو ختن لابن الكلبي وكان عالماً بأيام الناس ذاسن وتجربة عن رجل أراه من بني سعد ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال **حدثني** أحمد بن معاوية قال **حدثني** بعض أصحابنا عن رجل من بني سعد ، و**حدثني** علي ابن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال **حدثني**

اسحاق الموصلي عن رجل من بني سعد قال : كنت مع نوح بن جرير في أصل شجرة أو قال سِدْرَة فقلت له : قبحك الله وقبح أباك أما أبوك فانه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف - يعني الحجاج - وأما أنت فانك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آباءه حتى مدحته بقصر بناء فقال : أما والله لئن كنت سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت في أبي بينا أنا آكل معه يوما - وفي يده لقمة وفي فيه أخرى - فقلت : يا أبت أأنت أشعر أم الاخطل ؟ فخرض بالقي في فيه - أي غص بها - وهو يخرض بريقه - أي يغص به - ورمى بالقي في يده ثم قال : يا بني ، لقد سررتني وسؤتني ؛ فأما ما سررتني به فتعاهدك مثل هذا وشبهه وسؤالك عنه ، وأما ما سؤتني به فذكر رجلا قد مات . يا بني ، لو أدركني الاخطل وله ناب آخر لأكاني ولكني أعنت عليه بخصمتين - وقال ابن شسبة ولكن أعانني عليه خصلتان - كبر سن وخبث دين

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي قال قال جرير وسئل عن الاخطل فقال : ما غلبني إلا في هذه القصيدة :
كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالا
وفيها يقول :

أبني كليب إن عمي الذا قتل الملوكة وفككا الأغلالا
وحدثني عبد الله بن أحمد عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال قيل لجرير أيما أشعر أنت في قولك :

حي الغداة برامة الأطلالا رسماً تحمّل أهلُهُ فأحالا
أم الاخطل في جوابها « كذبتك عينك » ؟ قال : هو أشعر مني إلا أنني قد قلت في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشت أستاذهم ما حكّوها حيث أقول :
والتغلي إذا تنحنح للقرى حكّ استه وتمثّل الأمثالا



قال قدامة بن جعفر الكاتب : الاقواء في شعر الأعراب كثير، وفيمن دون
الفحول من الشعراء . وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة
وأخرى مخفوضة

قال اسحاق قلت ليونس : عبيدُ الله بن الحر يُقوى ؟ فقال : الاقواء
خير منه

وقد ركب بعض الفحول الاقواء في مواضع ، مثل ما قال سحيم بن
ونيل الرياحي :

عَدَرْتُ البُزْلَ إِن هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالِ ابْنِ اللَّبُونِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتَ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ
فَنُونِ الْأَرْبَعِينَ مَفْتُوحَةً وَنُونِ اللَّبُونِ مَكْسُورَةً وَلَكِنْ كَأَنَّهُ وَقَفَ الْقَوَافِي فَلَمْ
يَجْرَ كَهَا . وقد قال جرير :

عَرَيْنٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرَيْنٍ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيد وَأَنْكَرْنَا رَعَانِفَ آخَرِينَ

الاخلط

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْبَرِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْعَقَّارِ السَّدُوسِيِّ قَالَ قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ، وَحَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي
يُونُسُ وَعَامِرُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو الْغَرَّافِ فَأَمَلْتُ مَا قَالُوا ، قَالُوا قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ
فَأَتَى الْغَضْبَانَ بْنَ الْقُبَعَةَ الشَّيْبَانِيَّ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ - فَسَأَلَهُ فِي
سَحَالَةٍ وَكَانَ سُوءَةً - عَلِيٌّ مِثَالُ فُعْلَةٍ - فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ أُعْطَيْتَكَ الْفَنِينَ وَإِنْ شِئْتَ

أعطيتك درهمين . قال : وما بال ألفين وما بال الدرهمين ؟ قال : ان أعطيتك ألفين لم يعطكها كبير أحد ، وان أعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة أحد من ربيعة الا أعطاك درهمين ، ونكتب لك الى اخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين ، فتبلغ حاجتك وتخف عليهم المأونة ولا تبهظهم ويكثر لك النيل . قال : فهذه . قال : تقسمها إلى أن ترجع إلينا من البصرة . وكتب له الى سويد ابن منجوف السدوسي - وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة - فأتى سويداً بالكتاب وأخبره بحاجته ، فقال سويد وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك قد جاءكم يسأل في حمالة ، وهو أهل ان تقضى حاجته ، هو الذي يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بَكراً أبى الاضغانُ لا النسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا ولهم طوالٌ يَعْضُ الهامُ فيهنَّ الحديدُ
ومُهرِاقُ الدماءِ بورِداتٍ تَبِيدُ الخزياتُ ولا تَبِيدُ
هما اخوان يصطليان ناراً رِداءُ الموتِ بينهما جديدُ
فميجهم على الاخطال . فقالوا : فلاها الله ، اذا والله لا نعطيه شيئاً . فخرج وهو يقول :

فان تمنع سدوسٌ درهميها فان الريح طيبةٌ قبولُ
توا كفى بنو العلات منهم وغالت مالكا ويزيد غول
قريما وائل هلكا جميعاً كان الارض بدمهما محول

يريد مالك بن مسمع ويزيد بن رُويم الشيباني . وقال لسويد بن منجوف - وكان سويد رجلاً تقتحمه الدين وليس بذي منظر - :
وما جذعُ سوء خرق السوس أصله لما حملته وائلٌ بمطيق -
وبروى : « خرب السوس جوفه »

وكان الاخطال مع مهارته وشعره يشق : كان مدحهما كالاسدي ، وهو

سماك الهالكى بن عمير بن عمرو بن أسد ، وبنو عمير يلقبون القيون ، ومسجد
سماك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها فخرج أيام على عليه السلام هارباً حتى لحق
بالجزيرة ، فدحه الاخطل فقال :

نعم المجيرُ سماكٌ من بنى أسد بالمرج إذ قنلتُ جيراتَها مُضرُ
قد كنتُ أحسبه قيناً وانبؤهُ فاليوم طيرَ عن أثوابه الشرر
وبروى : قد كنت انبؤهُ فينا واخبره

ان سماكا بنى مجدداً لاسرته حتى المات وفعل الخير يبتدرُ
فقال سماك : يا أخطل أردت مدحى فهجوتنى ، كان الناس يقولون قولاً
فحقته . فلما هجا سويداً قال له سويد : يا أبا مالك ما تحسن أن تهجو ولا أن
تمدح ، لقد أردت مدح الاسدى فهجوته ، يعنى قوله :
« قد كنت أحسبه قينا »

كان الناس يقولون قيناً فحققتها ، وأردت هجائى فدحتنى ، جعلت وائلا
كلها حملتنى أمورها وما طمعت فى بنى ثعلبة فضلا عن بكر فزدتنى تغلب
وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : حمل الأخطل
حمالات فى قومه فقدم الكوفة فلقى رجالات بكر بن وائل فسألهم ، فقال له
الغضبان بن القبيص : نعم وأئمة عيين ، أنت مخير : فان شئت فالفين ، وان
شئت فدرهمين . فقال : وما الالفان وما الدرهمان ؟ قال : ان شئت أعطيتك الفين
فلم يعطك مثلاً من قومك الا قليل ، وان شئت أعطيتك درهمين فلا يبقى من
بكر بن وائل أحد الا أعطاك درهمين ، وأكتب لك الى البصرة فتأتى قومك
فتخارج لك بكر كلها وترجع وقد جمعنا لك فيسهل على قومك انخرج ويكثر لك
النيل . قال : فهذه اذا . وانحدر الى البصرة . وأميرها يومئذ بشر بن مروان -
فأتى مجلس بنى سدوس وسيدهم يومئذ سويد بن منجوف ومعه فى مجلسه رجل

من بني أسعد بن همام ، فتكلم الاخطل وذكر جماله وانه آلى ألا يكلم فيها الا ربيعاً . فأقبل عليه الاسعدي فقال : أولست الذي يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكراً أبى الاضغانُ لا النسب البعيدُ
وذكر الايات فيهم عليه فقالوا : لا لعمر الله لا نرفدك ولا نعينك وإنك
منا للهوان لأهل . فوثب الاخطل وهو يقول :

مضى آتٍ الارقم لا يضرني نبيبُ الأسعدي وما يقول
فان تمنع سدوسٌ درهميها فان الريح طيبة قبول
وإن بني أُميّة ألبستني رداء كرامة ليست تزول
سيحملها أبو مروان بشرٌ فذاك لكل مضلة حول
ويكفيني الذي استكفيتُ منه بفعل لا يُمنُّ ولا يحول
تواكفني بنو العلات منهم وغلات مالكاً ويزيد غول
قريباً وائل ذهباً جميعاً كأن الارض بمدّها محول

ثم أتى بشراً فأنشده شعره وشكا اليه الاسعدي . قال : وكم حالتك يا أبا مالك ؟ فأخبره . فأضعفها له . فقال الاخطل بهجو سويدا :

وما جذع سوء خرق السوسُ جوفه لما حملته وائل بمطيق
فقال له سويد يا أبا مالك لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح ، بل تريد
الهجاء فيكون مديحاً وتريد المديح فيكون هجاء . قلت لي وأنت تريد هجائي
« لما حملته وائل بمطيق » فجعلت وائل حملتي أمورها وما طمعت في ذلك من
بني ثعلبة فضلا عن بكر بن وائل ، ومدحت في نفسك سمالك بن عمير أخا بني أسد
وأردت أن تنفي عنه شيئاً فحققته عليه حين تقول :

نعم المجيرُ سمالك من بني أسد بالمرج اذ حملت جيرانها مضر
وذكر الايات وهو سمالك بن حمير بن عمرو ، وبنو عمرو يدعون القيون .

فلما سمع ممالك الشعر قال : أبا مالك كان هذا نبزاً تُنبَزُ به فأردت نفيه عنا.
قائنته علينا

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني أحمد بن محمد
الجوهرى وعبد الله بن يحيى قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
عمر بن شبة قال سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق
الهلالي - وكان رجلاً أهل البصرة يوم مات - وأنشد قول الاخطل وهو
يهجو قيساً :

وثأرُ قيس لا ينام ولا ينى وإن لا يجد إلا الغشيمة يَغشِمُ

فقال : جُزِي أبو مالك خيراً فقد بالغ في المديح

ومثل هذا وهو يهجو قيساً أيضاً ويحضر على زفر بن الحارث فقال وهو يخاطب

عبد الملك بن مروان :

بني أُمِيَّةَ إني ناصحٌ لكم فلا يَبَيِّنَنَّ فيكم آمناً زُفَرُ

يظلُّ مفترشاً كالليث كلَّه لوقعةٍ كائنٍ فيها له جَزَرُ

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : يروى أن الاخطل
كان في مجلس ذكر أهله الشعراء ، فقال : أين تجعلوني منهم ؟ قالوا : أين نجعلك
وقد أخطأت في أربع لا يخطأ في مثلهن ؟ قال : وما هن ؟ قالوا : قلت في زفر
وأنت تريد أن تضع منه فرفعت حتى خوفت منه . فقال : صدقم ، وما ذا ؟ قالوا
وضغوت من الجحاف ضغوة أبقيت عارها على قومك الى يوم القيامة . قال :
صدقم ، وما ذا ؟ قالوا : أردت هجاء سويد بن منجوف فمدحته . قال : صدقم ،
وماذا ؟ قالوا : أردت مديح ممالك بن خرشة فهجوته . قال صدقم

وأما خبر الجحاف فلخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الفضل بن الحباب عن

دماذ عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف .

ابن حكيم السلمي - وقد كان الجحاف اعتزل حربهم تخرجاً ولم يدخل في شيء منها - فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال :

ألا أبلغ الجحاف هل هو نائرٌ بقتلى أصيبت من سليم وعامر
فخرج الجحاف من عند عبد الملك وهو يجر مطرفه غضباً . فقال عبد الملك للأخطل
« ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً » ومضى الجحاف فأتى قومه وافتعل
كتاباً وحشى جرباً تراباً وقال : ان عبد الملك قد ولانى بلاد بنى تغلب ، وهذه
الجرب فيها المال ، فتأهبوا وامضوا معي . فمضوا معه . فلما أشرف على بلاد بنى
تغلب نثر التراب وخرق الكتاب وقال : ما من ولاية ولكنى غضبت لكم ،
وأخبرهم بقول الأخطل عند عبد الملك - فأناروا بقومكم . فشد على بنى تغلب
بالبشر ليلاً وهم غارئون آمنون فقتل منهم مقتلة عظيمة . وهرب الأخطل من ليلته
مستغيثاً بعبد الملك فلما دخل عليه قال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعولُ
فإلا تغيرها قريشٌ بملكها يكن عن قريشٍ مستأزٍ ومزحل
فقال له عبد الملك : الى أين يا ابن اللعناء ؟ قال : الى النار يا أمير المؤمنين .
قال : لو قلت غيرها قطعت لسانك . ثم ان الجحاف لقي الأخطل بعد ذلك فقال :
أبا مالك هل لمتنى إذ حضضتنى على القتل ، أم هل لامننى لك لأنم ؟

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال
حدثنا الزبير بن بكار ، وحدثني عبد الله بن يحيى قال حدثنا العنزي قال
حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الرحمن بن
أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف بن حكيم
السلمي والأخطل عند عبد الملك بن مروان والأخطل ينشد :

ألا سائل الجحاف هل هو نائرٌ بقتلى أصيبت من سليم وعامر

قال قبض الجحاف وجهه في وجه الأخطل ثم قال :

نعم سوف نبكيهم بكل مهتدٍ وننمى نعيمراً بالرماح الشواجر
يعنى عمير بن الحُبَاب السُّلَمَى . ثم قال : لقد ظننتُ يا ابن النصرانية أنك
لم تكن لتجترىء علىّ ولو رأيتنى مأسورا . وأوعده . فما زال الأخطل من موضعه
حتى حمّ . فقال له عبد الملك : أنا جارك منه . قال : هبك أجرتنى منه يقظان
فمن يجيرنى منه نائماً ؟ قال : فضحك عبد الملك

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : من الابيات التى زادت
قريحة قائلها على عقولهم قول الأخطل « ألا سائل الجحاف » البيت . فقد رأى أنه
يعتبر الجحاف بهذا القول ويقصر به ، فأجراه الجحاف مجرى التحريض ، ففعل
بقومه مادعا الأخطل الى ان قال : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقمة .. البيت فلو سكت
عن هذا بعد ذلك القول الاول كان أجمل به ثم لم يرض حتى أوعده وتهدد عنه
ذلك الخليفة : فان لم تغيرها قريش بملكها .. البيت وكقوله أيضا :

فلا هدى الله قيسا من ضلالتها ولا لعمراً لبني ذكوان اذ عثروا
ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم وقيس غيلان من اخلاقها الضجر
فقال له عبد الملك لو كان كما زعمت لما قلت : لقد أوقع الجحاف بالبشر
- وقمة .. البيت

حدثني ابو عبد الله الحكيمى قال حدثنا محمد بن موسى البربرى قال
حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشاراً الاعمى فقلت : يا أبا معاذ أى الثلاثة أشعر
جرير أو الفرزدق أو الأخطل ؟ - وكان عالماً بصيرا - فقال : لم يكن الأخطل مثلها
ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه

وأخبرني محمد بن يحيى الصولى قال قال بشار بن برد : والله ما كان الأخطل
مثل جرير والفرزدق ولكنهما كانا من مضر فكرهت ربيعة ألا يكون منها مثلها

فتعصبت له ورفعت منه ، ولقد كان يجتمع هو وجماعة من قومه على شرابهم فيقول هذا بيتين ويقول هو الاكثر ويخار الاخطل حتى تجتمع قصيدة فيبعث بها الى جرير . قال الصولي ولا أدري ما هذا القول

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي اسحاق الطالحي قال أخبرني ابراهيم بن سعدان قال قال ابن بشير المدني : وفدت الى بعض ملوك بني أمية فررت بقرية فاذا رجل مرّج بالشراب قائم يبول ، فسألته عن الطريق فقال : أمامك . ثم لحقني فقال : ادنُ دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجترّ سفرة واستلّ سلّة فأخرج منها رغفانا ووذراً من لحم فقال : أصب . فأصبّت ثم سقاني خمرًا فاذا أبو مالك ، ثم قال : كيف علمك بالشعر ؟ قلت : قد رويت . فأنشدني قصيدته « صرمت حبالك زينب ورعوم » فلما انتهى الى قوله :

حتى إذا أخذ الزجاج أكفنا نفحت فأدرك ريحها المزكوم

قال : ألسن تزعم أنك تبصر الشعر ؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشق بطنك فضلا عن ثوبك عند هذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذي سرقت هذا منه . قال : وما هو ؟ قلت : بيت الاعشى :

من خمر عانة قد أتى لختامها حول تفض غامة المزكوم

فقال : أنت تبصر الشعر . فلما صرت الى سليمان سمعت معه بهذا أول بدائي أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الأشثانداني قال أخبرنا التوزي قال : اختصم رجلان احدهما من بني قيس بن ثعلبة والآخر من بني تغلب الى رجل من النمر بن قاسط في قول الاعشى « من خمر عانة قد أتى لختامها » البيت . وقول الاخطل :

واذا تعاورت الاكف زجاجها نفحت فنال رياحها المزكوم

فقال النمرى : والله ما سوى بينهما إنما جعلها الاخطل ينال المزكوم رياحها

وجعلها الآخر تستل زكامة

حدثني محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** عبد الله بن أبي سعد الوراق قال **حدثنا** مالك بن غسان بن مسمع المسمعي قال **حدثنا** حسان بن أدهم المازني وكان علامة ، وأخبرني الصولي قال **حدثنا** أبو ذكوان قال **حدثنا** الهيثم ابن عدي قال : دخل الشعبي على الاخطل فوجده ثملاً من النبذ وحوله لخالخ ورياحين فقال له : يا شعبي ، فعل الأخطل بامهات الشعراء . يرفث . فقال له الشعبي : بم ذاك يا أبا مالك ؟ قال بقولي :

وتظللُ تنصفُنَا بها قرويةً ابريقُها برقاعه مَلْنومُ
فاذا تماورتِ الا كفُّ زجاجِها نفعتُ فنال رياحِها المزكوم
فقال له الشعبي فأشعر منك الذي يقول :

وأدكن عاتق جَحْلٍ سَبَحْلٍ صَبَحْتُ براحه شَرِبًا كراما
من اللأني مُحَلْنٍ على الروايا كريج المسك تستلُّ الزكاما
فقال له الاخطل : من يقول هذا يا شعبي ؟ قال : الاعشى . فقال : قُدُّوس
قُدُّوس ، فعل الاعشى بامهات الشعراء

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدثنا** اسماعيل بن ابي محمد قال اخبرني أبي - يعني أبا محمد اليزيدي - قال : تذاكر الفرزدقُ والاخطل جريراً فقال له الاخطل : والله إنك وإياي لاشعر منه غير أنه قد أعطي من سيرورة الشعر شيئاً ما أعطيه أحد ، لقد قلتُ بيتاً ما أعرف في الدنيا بيتاً أهجى منه :

قوم إذا استنبح الاضيافُ كلبهم قالوا لأهمهم بُولى على النار
تمامه :

فتمسك البول بخلاً لا نجود به ولا تبول لهم إلا بمقدار

والخبز كالغبير الوردي عندهم والقمح سبعون لارْدَبًا بدينار
وقال هو :

والتغلبى إذا تمنحنح للقرى حكا استه وتمثل الامثالا
فلم يبق سقاء ولا أمة إلا رواه . قال فقضيا يومئذ لجرير أنه أسير شعراً منهما
كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني علي بن عبد
الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال قال جرير : انه
والله ما يهجونى الا خطل وحده وانه ليهجونى معه خمسون شاعراً كلهم غزير ليس
بدون الا خطل ، وذلك أنه اذا أراد هجائى جمعهم على شراب فيقول هذا بيتا
وهذا بيتا حتى يتموا القصيدة وينتحلها الا خطل

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
سلام قال قلت لعباد بن الحجاج أبى الخطاب - وكان يميل الى الشعوبية ، وكان
عالماً بالشعر ، مائلاً الى الا خطل يتعصب له بالرّبعية - أترى الا خطل مجيداً في مديحه
لعبد الملك حيث يقول :

وقد جمل الله الخلافة فيكم لأزهر لا عارى الخوان ولا جدب
فقال : تنف ابن النصرانية إبطيه

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال حدثني يزيد بن محمد
المهلبى قال حدثني اسحاق بن إبراهيم ، وأخبرني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني
يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق الموصلى عن السعيدى
خالد بن سعيد من ولد سعيد بن العاص قال : كان الا خطل يقول « نحن معاشر
الشعراء أسرق من الصاغة »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال الا خطل لعبد
الملك بن مروان : أبزعم ابن المراغة أنه بلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أفنيت

يُمِدِّحُكَ فِي قَصِيدَةٍ حَوْلًا مَا بَلَغْتَ كُلَّ الَّذِي أُرِدْتُ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنْشِدْنِي .
فَأَنْشَدَهُ :

« خَفَّ الْقَطَيْنِ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكُرُوا »

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « بَلْ مِنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » تَطِيرَا

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ النَّطَّاحِ عَنْ كَهْمَسَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ
عَبْدَ الْمَلِكِ :

« خَفَّ الْقَطَيْنِ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكُرُوا »

تَطِيرُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ « لَا بَلْ مِنْكَ ، لَا بَلْ مِنْكَ » فَجَعَلَ الْأَخْطَلُ :

« فَرَاخُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكُرُوا »

قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى : وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمَّا أَنْتَهَى مِنَ الْقَصِيدَةِ إِلَى
قَوْلِهِ :

وَقَدْ نَصَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنِي لَمَّا أَتَاكَ بِبَطْنِ الْغَوَاطِقِ الْخَبَرُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « بَلْ اللَّهُ أَيْدِنِي »

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّبْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، وَحَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ عَنْ الْعَنْزِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْمَانِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، وَكُتِبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَا
لَمَّا أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ عَبْدَ الْمَلِكِ :

« خَفَّ الْقَطَيْنِ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكُرُوا »

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : « بَلْ مِنْكَ لَا أَمَّ لَكَ » وَتَطِيرُ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ قَوْلِهِ ،

« فَرَاخُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكُرُوا »

فَعَادَ فَقَالَ :

كثير بن عبد الرحمن

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : تعلق الناس على كثير بقوله :

فان أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات الصدر مني فناها
وقوله :

تري ابن أبي العاص وقد صفّ دونه ثمانون ألفاً قد توافت كموها
يقلب عيني حيةً بمحارةٍ إذا أمكنته شدةٌ لا يُقبلها
قال محمد فقلت لابن أبي حفصة : من جودة مديحه هذا جعل دونه ثمانين
ألفاً وجعله يقلب عيني حيةً بمحارة ، وجعل أمير المؤمنين غزا كامنات صدره .
فقال : هذا النابغة قال لملك العرب :

أحكم كحكم فتاه الحي إذ نظرتُ الى سحام سراعٍ واردٍ التمدد
فأمره أن يحكم بحكم فتاة

قال : وقال كثير لعبد العزيز بن مروان :

وما زالت رُقاك تسألُ ضغني وتُخرج من مكانها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حيةٌ تحت الحجاب

وحدثني علي بن هارون قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسماعيل
قال حدثنا محمد بن سلام عن أبيه قال ذا كرت مروان بن أبي حفصة جريراً
والفرزدق وكثيراً فذهب الى تقديم كثير في المدح وجعل يطريه ويقول هو
أمدحهم للخلفاء . فقلت : أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك :

تري ابن أبي العاصي وقد صفّ دونه ثمانين ألفاً

وذ كره والبيت الذي يليه ، وهو الخليفة ودونه ثمانون ألفاً ، وجعله يقلب

هيفى حية ، وقوله :

وان أمير المؤمنين هو الذى غزا كامنات الصدر منى فناها
زعم أن أمير المؤمنين غزا كامنات صدره فناها ، وقوله لعبد العزيز
ابن مروان :

وما زالت رُقاك تسلُّ ضغني ونخرج من مكانها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حيةً تحت الحجاب
زعم أن عبد العزيز ترصاه واحتال له ورقاه حتى أجابه ، أهكذا يمدح الملوك
فقال : أنتم وأهل الكوفة تعيبونه بهذا

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد
ابن عمار بن ياسر أن عبد الملك بن مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن مروان
« فما زالت رُقاك تسلُّ ضغني » وذكر البيتين فبلغ ذلك كثيراً [فقال] لله عليّ
أن أقول مثلها فيه وقال :

وأن أمير المؤمنين هو الذى غزا كامنات النصح منى فناها
فأشاح له عليها أي أعرض له عن ذلك

وحدثنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال محمد بن
علي لكثير : تزعم أنك من شيعتنا وتمدح آل مروان ؟ قال : إنما أسخر منهم
وأجعلهم حيات وعقارب وآخذ أموالهم . وقد كان عتب على عبد العزيز بن مروان
فغفر عنه بعض النفور فقال :

وكنْتُ عَتَبْتُ مَعْتَبَةً فَلَجْتُ بِي الْغُلَواءُ عَنْ سَنَنِ الْعَتَابِ
فما زالت رُقاك تسلُّ ضغني . . وذكرها

فقال عبد الملك لعبد العزيز : ما مدحك إنما جعلك راقياً للحيات . فذكر

ذلك عبد العزيز لكثير قتال : قد فعلها ؟ أما والله لأجعلنه حية ثم لا ينكر ذلك
بوقال لعبد الملك :

يُقَلَّبُ عَيْنِي حِيَةً بِمَحَارَةٍ أَضَافُ إِلَيْهَا السَّارِيَاتِ سَبِيلَهَا
ويروى : « أَضَافُ إِلَيْهَا السَّيْلَ وَعَرَّأَ سَبِيلَهَا »
يَصُدُّ وَيُنْضِي وَهَوْلِيثُ خَفِيَّةٌ إِذَا أُمَكِّنْتَهُ عِدْوَةً لَا يُقِيلُهَا
فَأَعْطَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ

أخبرناه إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي
قال قال اسحق الموصلي : ذكروا أن محمد بن علي قال : ويحك يا كثير ، أنت
من شيعةتنا . وذكر مثله الى آخره

حَدَّثَنَا محمد بن إبراهيم قال **حَدَّثَنَا** أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام
عن أبان بن عثمان البجلي قال : دخل كثير على عبد الملك فأنشده ، و**حَدَّثَنَا**
محمد بن أحمد الكاتب قال **حَدَّثَنَا** أحمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام قال
قال يونس أنشد كثير عبد الملك مدحته التي يقول فيها :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادُ الْمَسْدَى سَرْدَهَا وَأَذَاهَا
يَوُودُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمَلُ قَتِيرِهَا وَيَسْتَضِلُّ الْقَوْمُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : قَوْلُ الْأَعَشَى لَقَيْسِ بْنِ مَعْدَى كَرَبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
قَوْلِكَ إِذْ تَقُولُ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي حَدِيثِهِ أَلَا قُلْتُ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى :

وَإِذَا تَجَبَّيْتُ كَتِيبَةً مَلُومَةً خَرَسَاءُ يُنْخَشَى الذَّائِدُونَ نِيَاهَا
كَنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَا بَسَ جُبَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مَعَالِمًا أَبْطَاهَا
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَصَفَ الْأَعَشَى صَاحِبَهُ بِالطَّيْشِ وَالْخُرْقِ
وَالْتَفْرِيرِ ، وَوَصَفْتِكَ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ . فَأَرْضَاهُ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : رأيت أهل العلم بالشعر

يفضلون قول الاعشى في هذا المعنى على قول كثير لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الاوسط ، والأعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديد الاقدام بغير جنة على انه وان كان لبس الجنة اولى بالحزم وأحق بالصواب ففي وصف الاعشى دليل قوى على شدة شجاعة صاحبه لان الصواب له ولا لغيره إلا لبس الجنة وقول كثير يقصر عن الوصف

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال **حدثني** عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة ، وأخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن الفضل بن الاسود قال **حدثنا** عمر بن شبة قال **حدثنا** مصعب بن عبد الله عن أبيه قال : دخل كثير على عبد العزيز ابن مروان فانشده شعراً فقال له بعض جلسائه : لخت . قال : في أي شيء ؟ قال : في قولك :

لا أنزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا عَتَلَّ نَزَرَ الظُّورَ لَمْ تَرَمْ

وإنما هو ترأم . فقال له : أسكت هكذا كلام قومي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال **حدثنا** الاصمعي قال إنما كثير صاحب كُريج - يعني الحانوت بالفارسية - كان يبيع الخبط والقطران **حدثني** محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير ابن بكار ، و**حدثني** محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن يحيى عن الزبير قال **حدثني** عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر أن عبد الملك بن مروان قال لو قال كثير بيته :

فقلتُ لها يا عَزَّ كُلُّ مَصِيبَةٍ إِذَا وُطِّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذُلَّتْ

في حرب لكان أشعر الناس ، ولو أن القطامي قال بيته الذي وصف فيه مشية الابل قوله :

يَمْشِينَ رَهَوًّا فَلَا الْأَعْجَازُ خَازِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ

فِي النِّسَاءِ لَكَانَ أَشْعَرُ النَّاسِ

وأخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي عن العتبي قال قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أبيات لو قيلت في غير ما قيلت فيه لكان أرفع لقدرها ، منها قول كثير :

فقلت لها يا عز كل مصيبة . . البيت

لو كان في تقوى وزهد لكان أشعر الناس ، ومنها قوله في غيره :

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَامُلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتْ

لو كان هذا في وصف الدنيا لكان أجود ، ومنها قول القطامي يصف الابل

« يمشين رهوًّا . . . » البيت لو كان في صفة النساء كان أبلغ وأحسن

و**حدثني** إبراهيم بن شهاب قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تُمَثِّلُ لِي لَيْلَى بِكَلِّ سَبِيلِ

قال وسمعت من يطعن عليه فيه ويقول : ما له يريد أن ينسى ذكرها ؟

و**حدثنا** أحمد بن سليمان الطوسي قال **حدثنا** الزبير بن بكار قال **حدثني**

خالد بن وضاح مولى ابن الأشقر عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان

الجمحي قال : كنت في موكب المهدي يوماً وهو يسير بين أبي عبيد الله وعمر

ابن بزيع وأنا وراءه . فقال لهما : ما أنسب بيت قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله

قول امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَ بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فقال المهدي : ليس هذا بشيء ، هذا اعرابي جلف قح . فقال عمر بن بزيع

قول كثير :

أريد لأُنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكلّ سبيل
فقال : ولا هذا بشيء ، ولم يريد أن ينسى ذكرها حتى تمثل له ؟ وذكّر باقي
الحديث

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال سمعت أبي
يقول : أنشدني كثير قصيدته التي يقول فيها :

وهم أحلى إذا ما لم تُنرهم على الأحناك من رطب بن طاب
قال فقلت له : أفلا قلت من غسل اللصاب ! قال : فغسل اللصاب والله

حدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير قال كتب
إلى إسحاق بن إبراهيم يقول حدثني سليمان بن عباية قال بلغني أن كثيراً قال :
والله أني لأروى لجميل ثلاثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرونها أحد غري
قال الزبير وحدثني محمد بن حسن قال ذكر كثير جميلاً فقال أمت له
ألف قافية . يقول سرقها فغلبت عليها

حدثني أحمد بن إبراهيم البزاز وأحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا
العنزي قال حدثنا علي بن إسماعيل العدوي قال حدثنا عيينه بن المهال
المهلي قال حدثنا أبو عمرو المديني قال أنشد كثير عزه عبد الملك بن مروان قوله :
فما رجعوها عنوة عن مودة ولكن بحمد المشرق استنقأها

فقال للأخطل : كيف تسمع ؟ قال : هجاءك يا أمير المؤمنين . قال : بل حسدته
فقال الأخطل : ما قلت لك يا أمير المؤمنين أحسن من هذا حيث أقول :
أهاوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالى مُلك لا طريف ولا غصب
فجعلته لك حقاً وجعلك اغتصبته

حدثني أبو عبد الله الحنكي قال حدثني أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله

الكاتب عن عمر بن شبة قال : دخلت يوماً عزةً على كثيرٍ متنكرةً فقالت :
أنشدني أشد بيت قلته في حبّ عزة . قال قلت لها :

وَجَدْتُ بِهَا وَجَدَ الْمَضِلِّ قَلْوَصَهُ بِمَكَّةَ وَالرَّكْبَانُ غَادِي وَرَائِحُ
قالت : لم تصنع شيئاً ، قد يجد هذا ناقة يركبها . فأطرق ثم قال :
وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ يَجِدْ ذُو حَرَارَةٍ يَمَارِسُ جَمَّاتِ الرِّكِيِّ النَّوَازِحَ
فقالت له : لم تصنع شيئاً ، يجد هذا من يسقيه . فأطرق ثم قال :
وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمَّ وَاحِدٍ بِوَاحِدِهَا تُطَاوِي عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
فضحكت ثم قالت : إن كان ولا بد فهذا

حدثني محمد بن ابراهيم قال أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
أخبرنا الزبير بن بكار عن سعيد بن عمرو الزبيري عن ابراهيم بن أبي عبد الله
قال أنشد كثيرٌ ابن أبي عتيق :

وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِ بَنَائِلٍ قَلِيلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلٍ
فقال ابن أبي عتيق : هذا كلام مكافئ ليس بعاشق ، القرشيّان أصدق منك
وأقنع ، ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيّات ، قال عمر :

فَمَيْدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تَنْبِيلِي أَنَّمَا يَنْفَعُ الْمَحَبَّ الرَّجَاءُ

وقال عمر :

لَيْتَ حَفْلَى كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرٌ مِنْهَا قَلِيلٌ مُهَنَّا

وقال ابن قيس :

رُقِيَ بِعُمْرِكُمْ لَا نَهْجَرِينَا وَمَنْبَيْنَا الْمُئِي ثُمَّ امْطَلِينَا

عَدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتَ إِنَّا نَحِبُّ وَلَوْ مَطَلْتَ الْوَاعِدِينَا

فَأَمَّا تُنْجِزِي عِدَّتِي وَإِمَّا نَعِيشُ بِمَا نُوْمَلُ مِنْكَ حِينَا

أخبرني علي بن يحيى عن محمد بن زكرياء الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن

عن أبيه عن هشام بن سليمان عن السائب بن ذكوان - وكان راوية كثير - قال
قال لي كثير عزة يوماً : إذ ذهب بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدث عنده . فذهبنا
إليه فاستنشدته ابن أبي عتيق فأنشده :

« أَبائِنَا سَعْدَى لَمْ سَتَبِينَ »

حتى بلغ قوله :

وَأَخْلَفَنَ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانِي وليس لمن خان الأمانة دين

فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أبي جمعة ، وعلى الديانة تبعها ؟ فأنشده :

كَذِبَنَ صَفَاءَ الْوُدِّ يَوْمَ مَحَلِّهِ وأدركني من عهدهن رهون

فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أبي جمعة ، فذاك والله أصلح لمن ، وأدعى

للتلويب اليهن ، كان عبید الله بن قيس الرقيات أعلم بهن منك ، وأوضع للصواب
مواضعه فيهن حيث يقول :

حَبَّ هَذَا الدُّلُّ وَالْفُنُجُ والى في طرفها دَعَجُ

والتي إن حدثتْ كَذَبَتْ والى في وعدّها خُلُجُ

وترى في البيت صورتها مثل ما في البيعة السُّرُجُ

خَبَرُونِي هَلْ عَلَى رُجُلٍ عاشق في قبلة حُجُجُ

قال فسكن كثير ، وقال : لا ، إن شاء الله تعالى . قال فضحك ابن أبي عتيق

حتى كاد يغشى عليه

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حكى

الزبيريون أن مدينية هرقت لكثير فقالت : أنت القائل ، وأخبرني علي بن

عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني

اسحاق بن إبراهيم الموصلي قال قالت امرأة لكثير أنت القائل :

فَارَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يُبْجُ النَّدَى جَنَاجِنُهَا وَهَرَارُهَا

بأطيب من أردان عزة موهناً إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها
 قال : نعم . قالت فض الله فاك ، أرأيت لو ان ميمونة الزنجية بخرت بمندل
 رطب أما كانت تطيب ؟ ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس :
 ألم تر أني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب
 قال المبرد : الجشحات ريحانة طيبة الريح برية ، والعرار البهار البري وهو
 حسن الصفرة طيب الريح ، والمندل العود ، وقوله موهنا يتول بمد هده من الليل
 وحديثي محمد بن قريش قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة عن المدائني
 قال لقيت امرأة كثيراً في بعض طرق المدينة ، وأخبرني عبد الله بن مالك النحوي
 قال أخبرنا حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن أبي المقوم الانصاري
 عن السائب راوية كثير قال لقيت امرأة كثيراً في بعض الطريق فقالت : أنت
 كثير ؟ قال نعم قالت : والله لقد رأيتك فما أخذتك عيني . قال : وأنا والله لقد
 رأيتك فما قذيت عيني . قالت : والله لقد سفل الله بك اذ كنت لا تعرف
 إلا بامرأة . قال : والله ما سفل الله بي ولكن رفع بها ذكرى واستنار بها أمرى
 واستحكم بها شعري فهي كما قلت :

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون سناء ذكرها وازديارها
 اذا خفيت كانت لمينك قرّة وان تبد يوماً لم يعمك عارها
 قالت : مرّ في قصيدتك . فقال :

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمجّ الندى جشعاً ثها وعرارها
 لها أرج بعد الهدوء كأنما تلاقى به عطارة وتجارها
 بأطيب من أردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمحمر اللدن نارها

قالت : فض الله فاك ، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحها ، ولا مرؤ القيس

ابن حجر كان أحسن وصفاً لصاحبته منك حيث يقول :

خليلي مرآبي علي أم جندب لنقضي لُبانات الفؤاد الممذّب
 ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيباً وان لم تطيب
 وحديثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال **حدثنا** عبيد الله بن
 اسحاق بن سلام عن رجاله قال : مدح كثير بعض ملوك بني مروان فخرج ومعه
 الجائزة وعليه الخلع فتلقته سوداء فقالت له : أنت كثير عزة ؟ قال : نعم .
 قالت : تباً لك أتعرف بامرأة ؟ قل : وما يضيرني من ذلك ؟ فوالله لقد رفع الله بها
 ذكري ، ونشر فيها شعري ، وأغزر بحري . قالت أفلست القائل « فاروضة
 بالحزن » - وذكر الايات الثلاثة - ثم قالت : لو اوقدت بالجمر اللدن نار زنجية
 لطابت ريحها ، هلا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس « خليلي مرآبي علي
 ام جندب » وذكر البيتين . فانصرف كثير وهو يقول :

الحق أبلغ لا يُخيلُ سبيله والحق يعرفه ذوو الاحلام

وحديثنا محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** احمد بن أبي خيثمة عن سليمان بن
 أبي شبيب عن عوانة بن الحكم وذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليه وأمر قطام وعبد الرحمن بن ملجم وتزويجها إياه ليقتل
 أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، فبلغ كثيرا ذلك ، فقال لا تبينها . فانها فقالت
 قطام لكثير : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . فقال كثير :

رأت رجلاً أودى السقامُ بجسمه فلم يبق الا منطق وجناح

فان أكُ معروقَ العظام فاني اذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

واني لما استودعني من امانة اذا ضيّع الاسرارُ ياعزّ دافن

قالت : الحمد لله الذي قصّر بك فصرت لا تعرف الا بعزة . قال : والله

ما قصر الله بي ، فقد سار بها شعري ، وطار بها ذكري ، وقرب بها مجلسي ،

وطابت نفسي ، وانها كما قلت ووصفت . قالت : فكيف قلت ؟ قال قلت :

وانا سمونا بالوصال الى التي . . وذكرك البيتين

فقلت له : مرّ في قصيدتك . فقال :

من الخفّرات البيض لم تر غلظةً وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها

وما روضة بالحزن طيبة الثرى . . وذكركه والبيت الذي بعده

قالت : تالله ما رأيت شاعرا قط أقل عقلا ولا أضعف وصفا منك ، والله

لو فعل هذا بزنجية لطاب ربحها ، لا مرؤ القيس أشعر منك وأوصف حيث يقول :

ألم تر أني كلما جئت طارقاً . . البيت

فقام كثير وهو يقول :

الحق أبلغ ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى نعلب عن الزبير

ابن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الربيع بن أبي جهممة الجندعي أن

أباه مر على كثير بالروحاء وهو ينشد :

وكنْتُ كذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

فقال له : ويحك يا ابن أبي جهممة ، منذ متى قيل هذا الشعر؟ قال : منذ زمان

طويل . قال : فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر . قال . هو ذاك يا ابن أبي جهممة ،

أنا أحظي به منه

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن

بكار قال كتب إلى اسحاق بن ابراهيم يقول حدثني الاصمعي عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد قال : مرّ أعرابي بكثير وهو ينشد :

أودُّ لكم خيراً وتطرحوني أسمعَدَ بنَ ليثٍ لاختلاف الصنائع

ويروى « وتهموني أ كعب بن عمرو » فنادى : عباد الله هذا والله شمرى

قلته . فقال كثير : ان يكن لك فما نفعك ، وان لا يكن لك فهو أبعد لك منه

حدثني محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن الزبير بن
بكار قال حدثني من له علم وثبت من قریش فيهم عمي مصعب بن عبد الله عن
جدي عبد الله بن مصعب أن قول جميل :

أُفِقَ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الْهُوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرِّجَالِ الْمَرَاثِرُ
وَهَبَهَا كَشَىءٌ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازَحٍ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيْبَتِهَا الْمَقَابِرُ
وَهَا فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ أَنْ شَطْطٌ وَلِيَّ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ
قال الزبير : فاغار كثير على البيتين فأدخلهما في قصيدته التي أولها :
عفا واسطً من أهله والظواهر

قال الزبير وحدثني أبو سلمة موهوب بن رشيد الكلابي أنه سمع الضحاك
ابن عثمان الحزامي يقول من أغزل أبيات قالتها العرب أبيات حسان بن يسار
التغلبى حين يقول :

أَجْدَكَ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ
أَمِيتُ ذَكَرَهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعَشْرَتَهَا كَبْعُضٍ مِنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبَهَا كَشَىءٌ قَدَمْضَى أَوْ كَنَازَحٍ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيْبَتِهَا الْمَقَابِرُ
قَدْ ضَلَّ إِلَّا أَنْ تَقْضَى حَاجَةٌ يَبْرِقُ حَفِيرٌ دَمْعُكَ الْمَتَبَادِرُ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : نحاملُ الزبير بن بكار
على كثير - فيما جمعه من أخباره وبين عليه من سرقاته - ظاهر وهو خصم لا يقبل
قوله على كثير لهجاء كثير لولد عبد الله بن الزبير وانحراف الزبير عن أهل
البيت عليهم السلام .

حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير
ابن بكار ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي

عن الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة وغيره
أن سكينَةَ بنت الحسين قالت لكثير حين أنشدها قصيدته التي أولها :

أشأقك برق آخر الليل واصبُ تضمُّه فرشُ الجبَا فلا ساربُ
تألقِ واحمومِي وخيمٍ بالربى أحمُ الذُرَى ذوهيدَبٍ متراكبِ
إذا زعزعته الريحُ أرزَمَ جانبُ بلا خُلْفٍ منه وأومض جانبُ
وهبتُ لسمُدى ماءه ونباته كما كلَّ ذي وُدٍّ لمن وُدٍّ واهبِ
لتروى به سُمُدى ويروى صديقها ويُدِيقُ أعدادُها ومَشاربِ :

أنهبُ لها غينًا عامًّا جعلك الله والناس فيه أسوة ؟ فقال : يا بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفتُ غينًا فاحسنته وأمطرته وأنبتته وأكلمته ثم وهبته
لها . فقالت : فهلا وهبت لها دنانير ودراهم

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَبَا طَبَا العلوي : من الابيات التي زادت
قريحة قائلها على عقولهم قول كثير :

فان أميرَ المؤمنين برفقه غزا كامنات الوُدِّ مني فناها
وقوله ايضا يخاطب عبد العزيز بن مروان :
فما برحت رُقاكَ تسُلُّ ضِغني وتُخرجُ من مَكامنها ضِبابي
ويَرقِيفي لك الراقون حق أجابك حيةٌ تحت الحجاب
وقوله :

ألا ليتنا ياعزَّزَ كنا لذي غني بعير ين نرعى في الللاء وانعزُبُ
نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلبُ
إذا ما وردنا منهاً حاج أهله الينا فلا تنفكُ نرعى وأضرَبُ
فقات عزة : لقد أردتُ بي الشقاء الطويل ، ومن المُنْية ما هو أوطأ من
هذه الحال . قال ولجنادة بن نجبة وهو أقبح من قول كثير :

مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنِي أَنْ يَلَاقِيَنِي مِنْ نَحْوِ بِلَدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعِمَا
لَكِي أَقُولُ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ أَوْ تُضْمِرَ النَّفْسُ بِأَسَاثِمِ تَسْلَاهَا
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ أُنْشَدَ بَشَارُ
بَيْتَ كَثِيرٍ :

أَلَا إِنَّمَا لَيْلِي عَصَا خَيْرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأُكْفِ تَلِينُ
قَالَ فَضَحَكَ وَقَالَ : اللَّهُ أَبُو صَخْرٍ ، جَعَلَهَا عَصَا ثُمَّ يَعْتَذِرُ لَهَا ، وَاللَّهُ لَوْ جَعَلَهَا
عَصَا مُخٍّ أَوْ عَصَا زُبْدٍ لَكَانَ قَدْ أَسَاءَ . أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :
وَبِيضَاءُ الْمَدَامِيعِ مِنْ مَعَدَّةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجِنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِسُجُوتِهَا تَثْنَتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانَ
قَالَ وَالْخَيْرَانَةُ كُلُّ غِصْنٍ لَيْنٍ يَتَثْنَى وَيُقَالُ لِلْمَرْدِيِّ خَيْرَانَةٌ إِذَا كَانَ يَتَثْنَى
إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ
أُنْشَدَ رَجُلٌ بَشَارًا وَأَنَا حَاضِرٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَقِصُونََنَا وَتَطْمَعُ فِينَا أَلْسُنٌ وَعُيُونُ
أَلَا إِنَّمَا لَيْلِي عَصَا خَيْرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأُكْفِ تَلِينُ
قَالَ فَقَالَ بَشَارُ : وَاللَّهُ لَوْ جَعَلَهَا عَصَا مُخٍّ أَوْ عَصَا زُبْدٍ لَمَا كَانَ إِلَّا مَخْطُئًا مَعَ
ذِكْرِ الْعَصَا ، أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

وَبِيضَاءُ الْحَاجِرِ مِنْ مَعَدَّةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجِنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِصَحْبَتِهَا تَثْنَتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانَ
يَنْسِيكَ الْمُتَنِي نَظْرُ الْيَا وَبَصْرُ وَجْهَهَا وَجَهَ الزَّمَانِ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ أُنْشَدَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَنْ زُمْ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جَبْرَةَ وَصَاحُ غَرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ
قَالَتْ : إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحُزْنُ عِنْدَ فِرَاقِ الْجَبْرِ وَحَنِينِ الْإِبْلِ فَأَيْنَ يَكُونُ ؟

رَاعَى الْإِبْلُ النَّهْيَ وَرَعَى

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيشِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : لَمَّا انْشَدَ الرَّاعِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَصِيدَتَهُ فَبَلَغَ قَوْلَهُ :

أَخْلَيْفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعَشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
عَرَبٌ نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَيْسَ هَذَا شِعْرًا ، هَذَا شَرْحُ اسْلَامٍ وَقِرَاءَةُ آيَةٍ

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ قَالَ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمِّهِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ قَالَا لَمَّا

انْشَدَ الرَّاعِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي شَكَاهَا السَّعَاءُ فَبَلَغَ قَوْلَهُ :

وَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ إِلَيْكَ أُمُّ يَتْلِبَتُونَ قَلِيلًا

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَتْلِبَتُونَ قَلِيلًا رَحِمَكَ اللَّهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ عَنْ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ عَمَّ عُبَيْدُ الرَّاعِي [لِلرَّاعِي] أَيُّنَا أَشْعَرُ

أَنَا أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنَا يَا عَمَّ . فَغَضِبَ وَقَالَ : بِمِذَاكَ ؟ قَالَ بِأَنَّكَ تَقُولُ

الْبَيْتَ وَابْنَ أَخِيهِ وَأَقُولُ الْبَيْتَ وَأَخَاهُ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ « أَبُو حَيَّةَ النَّهْيِيُّ أَشْعَرُ فِي عُظْمِ الشَّعْرِ مِنَ الرَّاعِي »

وَأَخْبَرَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُلْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ

عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ عَنِ الرَّاعِي النَّهْيِيِّ وَأَبِي حَيَّةَ النَّهْيِيِّ

فقال « الراعى أكبرهما قدراً وأقدمهما »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعى عن الراعى قال :
ليس بفحل . وقد أنكر على الراعى قوله :

فلما أتاها حَبَّتْ بِسَلاحه مَضَى غير مَبْهُور وَمُنْصَلِّه انتَضَى
أراد « انتضى منصله » فقدم وأخر

القطامى

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال كان زفر بن الحارث الكلابى قد أسر القطامى فى حرب بينهم وبين تغلب ،
فمنّ عليه وأعطاه مائة من الابل وردّ عليه ماله ، فمدحه القطامى بقصيدة طويلة
يقول فيها :

مَنْ مُبْلَغٌ زُفَرُ الْقَيْسِ مِدْحَتَه عَنْ الْقَطَامِ قَوْلًا غَيْرَ إِفْسَادِ
فلما بلغ القطامى قوله فيها :

فان قَدَرْتُ على يوم جَزَيْتُ به وَاللهُ يجعلُ أقواما بِمِرْصَادِ

قال زفر : لا قدرت على ذلك اليوم

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثني

محمد بن حميد عن عمه قال لما أنشد القطامى زفر بن الحارث هذا البيت قال له
زفر : لا قدرك الله على ذلك



أخبار

تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الاسلام

حدثني أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال: يروى أنه اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية نصيب وراوية كثير وراوية جميل وراوية الأحوص، فادعى كل رجل منهم أن صاحبه أشعر، ثم تراضوا بسكينة بنت الحسين، فأتوها فأخبروها فقالت لصاحب جرير: أليس صاحبك الذي يقول: طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزَّيَارَةِ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحْلَى لِلزَّيَارَةِ مِنَ الطَّرُوقِ، قَبِحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَقَبِحَ شَعْرَهُ. ثم قالت لصاحب كثير: أليس صاحبك الذي يقول:

يَقْرَأُ بَعِيْنِي مَا يَقْرَأُ بَعِيْنَهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قُرَّتِ
كَأَنِّي أَنْادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الْعَصْمِ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعَصْمُ زَأَتْ
صَفْوَحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمِنْ مَلٍّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
خَلِيلِي هَذَا رَبْعُ عَزَّةٍ فَاعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ
فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْنِ وَلَا أَقْرَّ لِأَعْيُنِنَا مِنَ النِّكَاحِ، أَفِيحِبُّ صَاحِبَكَ
أَنْ يُنْكَحَ قَبِيحُهُ اللَّهُ وَقَبِحَ شَعْرَهُ. ثم قالت لصاحب جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجَدْتُ نَعْلٌ بَارِضَ مَضَلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَوْمًا فَاعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
مَا أَرَى لَصَاحِبِكَ هَوًى إِلَّا مَا يَطْلُبُ عَقْلَهُ، قَبِحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَقَبِحَ شَعْرَهُ.

ثم قالت لصاحب نصيب : أليس صاحبك الذى يقول :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فان أمتُ فواحزنى مَنْ ذا يهيمُ بها بعدى
كأنه يتمنى لها من يتعشقها بعده ، قبح الله صاحبك وقبح شعره ، ألا قال :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فان أمتُ فلاصلحت دعدٌ لذى خلّة بعدى

ثم قالت لصاحب الاحوص : أليس صاحبك الذى يقول :

من عاشقين توأصلا وتواعدة ليلاً اذا نجمُ الثريا حلّقاً

باتا بأعيم عيشة وألذّها حقى إذا وضح النهارُ تفرّقاً

قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال : تمانقا

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : فى هذا الخبر خطأ عند

ذكر كثير ، لان البيت الذى أوله « يقر بعينى ما يقر بعينها » للاحوص بن محمد

قال محمد بن القاسم الانبارى أخبرنا عبد الله بن بيان قال قال الهيثم بن

عدي عن صالح بن حسان قال : كانت عقيلة نذت عقييل بن أبى طالب تجلس

للناس فيينا هي جالسة إذ قيل لها : العذرى بالباب . فقالت : ائذنوا له . فدخل .

فقالت له أنت القائل :

فلو تركت عقلى معى ما بكيتها ولكن طلابيها لما فات من عقلى

انما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لو لا أبيات بلغتني عنك ما أذنت لك وهى :

علقتُ الهوى منها وليداً فلم يزل الى اليوم ينمى حبّها ويزيدُ

فلا أنا مرجوعٌ بما جئتُ طالباً ولا حبّها فيما يبيدُ يبيدُ

يموت الهوى منى إذا ما لقيتها ويحيى إذا فارقتها فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والاحوص بالباب . فقالت : ائذنوا لها . ثم أقبلت

على كثير فقالت : أمّا أنت يا كثير فالأُم العرب عهداً فى قولك :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تُمثلُ لى لى بكل سبيل

ولم تريد أن تنسى ذكرها ، اما تطلبها إلا اذا مثلت لك ! أما والله لو لا
بيتان قلتهما ما التفت إليك ، وهما قولك :

فيا حبّها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعيدك الحشر
عجبت لسمي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر^(١)
ثم أقبلت على الاحوص فقالت : وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاء
بني قولك :

من عاشقين تراسلا فتواعدا ليلا اذا نجم الثريا حلّقا
بعنا أمامهما مخافة رقية عبداً ففرّق عنهما ما أشفقا
بانا بأنعم عيشة وألذّها حتى إذا وضح الصباح تفرقا
ألا قلت تعانقا ، أما والله لو لا بيت قلته ما أذنت لك ، وهو :
كم من دنيّ لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعاً
ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيراً ، وأمرت جواربها أن يكتفنه وقالت له :
يا فاسق أنت القائل :

أأنّ زُمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين
أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرّق ثوبه يا جوارى . فقال : جعلني الله فداك
أني قد أعقبت بما هو أحسن من هذا . ثم أنشدها :

أأزعمت بيناً عاجلاً وتركنتني كئيباً سقيماً جالساً أتلدّد
وبين التراقي واللاهق حرارة مكان الشّجا ما تطمئن فتبرّد

(١) قلت في لسبة هذين البيتين الى كثير خطأ فاحش وانما هما لابى صخر الهذلي من
تخصيدته الرائية المشهورة التي منها قوله :

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض المصفور بالله القطر

ولم يقبّه لذلك المؤلف المرزباني كما تنبّه للخطأ السابق آنفاً في بيت الاحوص بن محمد
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ المركزي الشنقيطي المدني لطف به آمين

فقات : خلين عنه يا جوارى . وأمرت له بمائة دينار وحلة يمانية فقبضها
وانصرف

كتب الى احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني ابراهيم بن
محمد بن عرفة النحوى ومحمد بن أبى الأزر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوى ،
وحدثني أبو عبد الله الحكيمى أحمد بن يحيى النحوى عن بعض رجاله ،
وحدثني على بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه
قال **حدثني** اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال **حدثني** عثمان بن حفص الثقفى ،
وأخبرني عمر بن داود العماني قال أخبرنا أحمد بن محمد الاسدى عن حماد بن
اسحق عن أبيه عن ابي عبد الله الزبيرى - وبعضهم يزيد على بعض - أن
عمر بن أبى ربيعة قدم المدينة فأقام بها حيناً وأطال ، ففى ذلك يقول :

يا خليلي قد مللت نوائى بالمصلى وقد شئت البقيعا
بلغانى ديار هند وسعدى وارجمانى فقهوىت الرجوعا

ثم أراد الانصراف فقال له الاحوص : أشيئك . وخرج معه حتى نزلا
ودان وبها منزل نصيب ، فعارضهما وصار معهما ، حتى اذا نزلوا الجحفة أو
عُسفان خرج الاحوص لحاجة له فرأى كثيراً ، فرجع فأخبرهما ، فقال عمر :
ابعثوا اليه ليصير الينا . فقال الاحوص : أهو يصير اليك ؟ هو والله أعظم كبرا
من ذلك وأتية . قل : فإذا نصير اليه . فصاروا اليه ، فوجدوه جالسا على فروة
فو الله ما رفع منهم أحداً ولا أوسم لعمر بن أبى ربيعة . قال فجلسوا اليه فتحدثوا
قليلاً ثم أقبل على ابن أبى ربيعة فقال : يا عمر - وقال بعضهم يا أخا قريش - والله
والله لقد قلت فأحسنيت فى كثير من شعرك ، ولسكنك نخطى الطريق ، تشبب
بها ثم تدعها وتشبب بنفسك ، أخبرنى عن قولك :

قالت لرب لها تحدثها لتفسدن الطواف فى عمر

ويروى : قالت لاخت لها تعاتبها لنفسدن
قومي تصدى له ليُبصرنا ثم اغمز به يا اخت في خفر
ويروى : قالت تصدى له ليعرفنا

قالت لها غمزته فأبى ثم استبطرت تشتد في أنرى
أردت أن تنسب بها فتسبت بنفسك ، والله لو وصفت بهذا هرة أهلك
— او قل منزلك — كنت قد أسأت صفتها . أهكذا يقال للمرأة ؟ إنما توصف
بالخفر وأنها مطلوبة ممنعة ، هلا قلت كما قال هذا — وضرب بيده على
كتف الاحوص — :

لقد منعت معروفها أم جعفر وإنى الى معروفها لمقير
وقد أنكروا عند اعتراف زيارتى وقد وغرت فيها على صدور
أزور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما زرت حيث أزور
قال ثعلب « أدور » وهى الرواية وهكذا رواه المبرد وقال فى آخره « ما
درت حيث أدور »

أزور على أن ليس ينفك كلما أتيت عدو بالبنان يُشير
وما كنت زواراً ولكن ذالهُوى إذا لم يُزر لا بد أن سيزور
هكذا والله يكون الشعر وصفة النساء . فارتاح الأحوص وامتلأ سرورا
وانكسر عمر . ثم أقبل على الاحوص فقال : وأنت يا أحوص أخبرنى عن قولك :
فان تصلى أصلاك وان تبينى بصرمك قبل وصلك لا أبلى
وانى للودّة ذو حفاظٍ اواصل من يهش الى وصالى
وأقطع حبل ذى ملق كذوب سريع فى الخطوب الى انتقال
ويلك أهكذا يقول الفحول ؟ أما والله لو كنت فحلا ما قلت هذا لها . وقال
بعضهم أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت — هلا قلت كما قال هذا الاسود

— وضرب بيده على جنب أُصيب — :

بزينب ألم قبل أن يرحل الركبُ وقل إن تملينا فما ملك القلبُ

وقل إن قرب الدار يطلبه العدى قديماً ونأى الدار يطلبه القرب

وقل إن أنل بالحلب منك مودَّةً فما فوق مالا قيت من حبكم حب

وقل في تجنبها لك الذنب إنما عتابك من عاتبت فيما له ذنب

قال فانتفخ نصيب وانكسر الأحوص . قال ثم أقبل على نصيب فقال :

ولكن أخبرني عن قولك يا ابن السوداء :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فان أمتُ فواحرني من ذآبهم بها بعدى

ودعدٌ مشوب الدلُّ توليك شيمةً لشكِّ فلا قُربى بدعد ولا بعدى

كانك اغتممت ألا يفعل بها بعدك — كذا لا يكتنى — وقال بعضهم في روايته

أيهمك من ينكحها بعدك ، الرجال أكثر مما تظن . فقال بعض القوم لبعض : انهضوا

فقد استوت القرقة . فلما خرجوا من عنده قال عمر : هذا أخبث مدخول عليه

في العرب . قال المبرد : القرقة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها ،

وهي تسمى الطَّبْنُ والعامة تسميها السُّدْرُ

حدثني أحمد بن محمد الجوهري العنزي قال **حدثنا** أحمد بن الهيثم بن

فراس السامي قال **حدثنا** أبو عمر حفص بن عمر قال **حدثنا** لقيط بن بكير

المحاربي قال : قدم البعيث على مسلمة بن عبد الملك وذكر حديثاً قال في آخره

ثم قال مسلمة للبعيث : **حدثني** من أشعر العرب . قال : أعيارُ تركتها بالصَّمان من

بنى حنظلة يكتدمون . قال : ومن هم ؟ قال : الفرزدق وجريروابنا رَميلة — يعنى

الاشهب وزبابا ابني رَميلة — والله أصلح الله الأمير ما منهم رجل الا قد قال بيتا

ما يسرني أني قلته ولى حمر النعم . قال : وما قالوا ؟ قال قال الفرزدق :

لقد طوّفتُ في كلِّ حيٍّ فلم نجدُ لعورتها كالحى بكر بن وائل

أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَمْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا وَازَى الذَّرَى بِالْكَوَاهِلِ
فَكَيْفَ يَفْخَرُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَعْدَ هَذَا وَمَا يَقُولُ لِقَوْمِهِ ؟ وَأَمَّا جَرِيرٌ فَقَالَ :
رُدِّى جَمَالَ الْبَيْنِ ثُمَّ تَحَمَّلِ فَمَالِكٌ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَا إِيَّا
فَأَيْنَ يَقِيمُ ابْنَ الْمِرَاغَةِ إِذَا لَمْ يُقَمْ فِي عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ ؟ وَأَمَّا ابْنُ رَمِيلَةَ فَقَالَ :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَالَتْ رِمَا حُحْمِهِمْ زَبَابًا وَفَى شَرِّى وَمَا كَانَ وَانِيَا
وَكُنْ أُخْرَى أَنْ لَا يَنْفَى شَرُّهُ حِينَ شَكَّ الْقَوْمُ زَبَابًا يَعْنَى ابْنَ رَمِيلَةَ أَخَا
الْأَشْهَبِ بْنِ رَمِيلَةَ

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر أن شبة قال يقال : أنه اجتمع على
باب الوليد بن عبد الملك الفرزدق وجريرو والاخلط والبغيث والأشهب بن رميلة
فدخل عليه داخل فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع
مثلهم على باب ملك قط . ثم ساءهم . فأمر بالفرزدق فأدخل أولهم ، فاستنشدوه وحادثه .
ثم أمر بالباقين فأدخلوا ، وآخر البغيث ، فقبل له في البغيث فقال : أنه ليس
ك هؤلاء . فقبل له : ما هو بدونهم . فأمر به فأدخل ثم استنشدوه ، فقال : يا أمير
المؤمنين إن من حضرك ظنوا أنك إنما قدمتهم على لفضل وجدته عندهم لم تجده
عندي . قال : أولست تعلم أنهم أشعر منك ؟ قال كلا والله ، ولأنشدك من
أشعارهم ما لو هجأهم أعدى الناس لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من أنفسهم ، أما هذا
الشيخ لاحق . وأشار إلى الفرزدق - فإنه قال لمبيد بنى كليب هذا وأشار
إلى جرير :

بَأَى رِشَاءَ يَاجْرِيرُ وَمَنَاحِ تَدَلَّيْتُ فِي حَوَامَاتِ تِلْكَ الْقِمَاقِ
فَجَعَلَهُ تَدَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ . وَأَمَّا عُبَيْدُ بْنُ كَلَيْبٍ - وَأَشَارَ إِلَى جَرِيرٍ - فَقَالَ
لِهَذَا الشَّيْخِ :

أَقَوْمَى أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرِبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

وأوثقُ عند المردفات عشيّةً لحاقاً اذا ما جرّد السيف لاعم
فجعل نساءه سبايا بالغداة قد نكحن ووثقن في عثيتهن باللاحاق . وأما
هذا ابن النصرانية - يعنى الأخطل - فانه قال :

لقد أوقمَ الجحّافُ بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعوّلُ
فأقرّ بما أقرّ به وهناً وجبناً وضماً . وأما ابن رُميلة الضعيف فانه قال :
ولما رأيتُ القومَ ضُمّت حبالهم واني ونيةً شرّى وما كان وانيا
فأقر أن شره وني عنه وقت الحاجة اليه . فقال له الوليد لعمرى لقد عبت
معيباً . ثم استنشدته وأحسن جائزته

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وذكرُ الفرزدق في هذا
الحديث غلط ، لانه ما ورد على خليفة قبل سليمان بن عبد الملك
حدثني أحمد بن عيسى الكرخي قال **حدثنا** أبو العيناء قال **حدثنا** محمد
ابن سلام الجهمي قال **حدثني** حرير المديني أبو الحصين ، و**حدثني** أحمد بن محمد
الجوهري قال **حدثنا** أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال **حدثني** الزبارى محمد
ابن زياد بن زبّار الكلبي قال **حدثني** رجل من أهل الشام ، وكتب الى احمد
ابن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قالوا : اجتمع في ضيافة سُكينة بنت الحسين
ابن علي رضوان الله عليهما جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنصيب فمكثوا
أياماً ، ثم أذنت لهم فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ،
وأخرجت اليهم جاريةً لها وضئَةٌ قد روت الاشعار والاحاديث ، فقالت : أياكم
الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : ها أنا ذا . قالت أنت القائل :

ها دلتاني من ثمانين قامَةً كما انقضّ بازٍ أقم الریش كاسرَةً
فلما استوت رجلاى بالارض قالتا أحيىً رجىٍّ أم قتيلاً فمأذره
فقلتُ ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا ووليت في أعجاز ليل أبادره

أحاذرُ بوآيين قد وُكلا بنا وأحمرَ من ساجٍ تثطُّ مسامره
فأصبحتُ في القوم القُعود وأصبحت مُغلقةً دوني عليها دساكره
يرى أنها أضحت حصاناً وقد جرى لنا برُقاها ما الذي أنا شاكره
وبروى « فأصبح يرجوها حصاناً » . قال : نعم ، أنا قلته . قالت : ما دعاك
إلى افشاء سرك وسرها ، أفلا سترت على نفسك وعليها ؟ خذ هذه الألف
الدرهم وانصرف . قال : بل تركها واللحاق بأهلي أجل . ثم دخلتُ وخرجتُ
فقلت : أيكم جرير ؟ قل لها أنا ذا . قالت : أنت القائل :

طرقك صائدة الملوب وليس ذا حينُ الزيارة فارجمي بسلام
تجري السواك على أغرٍ كأنه بردٌ تحدر من متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدثنا لو صلتِ ذاك فكان غير مام
إني أوصل من أردتُ وصاله بحبال لا صليف ولا لوام
قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلا أخذتَ بيدها ورحبتَ بها وقلت
« فادخلي بسلام » ؟ أنت رجل عفيف - وقيل ضعيف - خذ هذه الألفين
والحق باهلك . وذكر باقي الحديث . وقال عمر بن شبة في آخره فقال جرير يعير
الفرزدق بقوله : « هما دلتاي من ثمانين قامة »

تدليتَ تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم
وأخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن
شعيب بن واقد عن محمد بن سهل مولى بني هاشم عن أمه قالت : حدثني رجل
من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونصيباً وجيلاً اجتمعوا في موسم فصاروا إلى
سُكينة بنت الحسين وعرفوها أنفسهم فبعثت إليهم بجارية لها أديبة ظريفة فقالت
قولي للفرزدق ألسنت القائل : هما دلتاني من ثمانين قامة ؟ وذكر الأبيات . .
ما أحسنت ، هتكتَ ستركما وقد ستر الله عليكما : وأخرجتُ دراهم فدفعتهما إليه .

ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم القائل :

طرقتك صائدة القلوب . . البيت

فقال جرير : أنا . فقالت تقول لك مولاتي : ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء ، أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب ؟ ألا رحبت وقرّبت وقلت « فادخلي بسلام » . وأعطته دراهم . وذ كر باقي الحديث

وحدثني أبو عبد الله الحكيم قال **حدثنا** إبراهيم بن محمد الصغير عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : مررت بالمدينة فعمجت الى سُكينة بنت الحسين لأسلم عليها ، فألفيت على بابها الفرزدق وجربراً وكثير عزة وجميل بن معمر ، والناس مجتمعون عليهم . فخرجت جارية لها بيضاء فقالت : يا أبا الزناد شغلك شعراؤنا عن البعثة الينا بالسلام . قال قلت : أجل ، وما أقبلت الا للسلام عليكم . فدخلت ثم خرجت فقالت : أيكم الفرزدق ؟ تقول مولاتي لك : أنت القائل :

« هما دلناني من ثمانين قامة . . » وذكر الابيات

قال : نعم . قالت : سؤاةً لك ، أما استحييت من الفحش تظهره في شعرك ؟ الا سترت عليك ؟ أفسدت شعرك . ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم جرير ؟ أنت القائل :

سَرَتِ الهمومُ فبتنَ غيرَ نيام وأخو الهمومِ يرومُ كلَّ مَرام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حينُ الزيارة فارجى بسلام
قال : نعم . قالت : كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى اذا أناخت ببابك جعلت دونها سترك ؟ ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم كثير ؟ أنت القائل :
وأعجبني يا عز منك مع الصبا خلّاقُ صدقٍ فيك يا عز أربع
دُنُوكَ حتى يذكّر الذاهلُ الصبا ورفعك أسبابَ الهوى حين يطمع

وَأَنْكَ لَا تَدْرِينَ دَيْنًا مَطْلَتَهُ أَيْشَدُّ مِنْ جَرِّ الْكِرِّ أَوْ يَتَصَدَّعُ
وَمِنْهُمْ إِيَّاهُ الْكَرَامُ الْكَرِيمُ وَهَفْوَةُ الْوَهْمِ لَمْ يَمِمْ وَخَلَّاتُ الْمَسْكَرِمْ تَنْفَعُ
أَدَمْتُ لَنَا بِالْبَخْلِ مِنْكَ ضَرِيْبَةً فَلَيْتَكَ ذُو لَوْنَيْنِ يُعْطَى وَيَمْنَعُ
قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : مَا جَمَلَتَهَا بِخَيْلَةٍ تَعْرِفُ بِالْبَخْلِ ، وَلَا سَخِيَّةٍ تَعْرِفُ بِالسَّخَاءِ .
ثُمَّ قَالَتْ : أَيُّكُمْ جَمِيلٌ ؟ أَأَنْتِ الْقَائِلُ :
أَلَا لِيَأْتِيَنِي أَعْمَى أَصَمُّ تَقُوْدُنِي بُثَيْنَةٌ لَا يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا
قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : أَفَرْضِيْتِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا أَنْ تَكُونِ أَعْمَى أَصَمَّ
إِلَّا أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ كَلَامُ بُثَيْنَةٍ ! قَالَ : نَعَمْ . فَوَصَلْتَهُمْ جَمِيعًا وَانْصَرَفُوا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَرِيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
وَأَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ هُرُونَ الْأَشْنَانِدَانِيَّ عَنِ النَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ لَمَّا قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَّالِ وَبَيْنَ الْبَقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَوْ نَكَ لَوْلَا مُحْشَهُ فِي الْقَوَائِمِ
أَجَابَهُ جَنِيٌّ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ :
أَأَنْتِ الَّذِي شَبِهْتَ ظَبِيَّةَ قَفْرَةٍ لَهَا ذَنْبٌ فَوْقَ اسْتِهَا أُمِّ سَالِمٍ
وَقَرْنَانِ إِمَّا بِعَاقِبَاتِكَ يَتَرُكَا بِجَنَابَيْكِ يَا غِيلَانَ مُثْلَ الْمِيَّاسِ
قَالَ وَلَمَّا قَالَ نَصِيبُ :
أَهَيْمُ بَدْعِي مَا حَبِيبَتْ فَإِنْ أُمْتُ فَيَا حَزَنِي مِنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي
أَجَابَهُ جَنِيٌّ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ :
أَتَحْزُنُ أَنْ أَرْفَأُغُ دَعْدَ تَفَرَّجَتْ وَأَنْتِ صَدَى بَيْنِ الْحَفَائِرِ فِي اللَّحْدِ
وَأَهْوَنُ عَلَى دَعْدٍ بِفَقْدِكَ أَنْ تَرَى صُمْلًا يُنْزِيهَا عَلَى هَامَةِ الْعَرْدِ
قَالَ وَلَمَّا قَالَ جَرِيرُ :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام
أجابه جني فقال :

لقد قال رأى ابن المراغة لاذسرى اليه عزال في خدور ظلام
فقال له من فرط لؤيم وذلة أيا طيف ذا المزار بن بسلام
فألا وأسباب الجهالة كاسمها تقول أقم يا طيف خير مقام
قال ولما قال الفرزدق :

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض بز أقم الريش كاسره
أجابه جني فقال :

فلو كنت حراً يا فرزدق لم تبع بمكنون ملاقيت والليل ساتره
فأصبح منشوراً من السر ما انطوى والألم مأمون على السر ناشره

ذو الرمة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال
ذو الرمة حجة لانه بدوى وليس يشبه شعره شعر العرب ثم قال إلا واحدة تشبه
شعر العرب وهي التي يقول فيها :

« والباب دون أبي غسان مسدود » وبالشين أيضاً

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال : كان ذو الرمة راوية الراعي ولم يكن له حظ في الهجاء كان مغلباً

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي
عبيدة قال : قيل لجرير كيف ترى شعر ذي الرمة ؟ قال : نُقْط عروس ، وأبعاد

خطباء

وأخبرني أبو عبد الله الحكيكي قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال قال

أبو عبيدة : أنشد ذو الرمة أميرَ البجامة - وجريـر شاهد - فقال له الأمير : ما تقول في شعره ؟ قال : نقط عروس وأبعاد طباء . ومع هذا فقد قدر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غيره

حدثني محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن أبي خيشمة عن محمد بن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول : انما شعر ذى الرمة نقط عروس تضمحل عن قليل ، وأبعاد طباء لها مشمٌ في أول شمها ، ثم تعود الى أرواح البعر وأخبرني محمد بن يحيى قال زعم المدائني أن ذا الرمة قال للفرزدق : كيف ترى هذا الشعر يا أبا فراس ؟ - لشعر أنشده - قال : أرى شعراً مثل بعر الصّيران ان شممت شممت رائحة طيبة ، وان فتت فتت عن تنن

قال محمد بن القاسم الانباري **حدثني** أبي قال **حدثنا** محمد بن علي بن المغيرة الاثرم قال **حدثنا** أبي عن الأصمعي قال **حدثنا** هرون الاعور قال قلت لجريـر : أخبرنا عنك وعن هذين الرجلين ؟ يعنى الأخطل والفرزدق . فقال جريـر : اما انا فمدينة الشعر . قلوا : فالفرزدق ؟ قال : له سنّ وفخر . قالوا : فلاخطل ؟ قال : أرمانا للأفرائص ، وأشدُّنا اجتزاء بالقليل ، وأنعمنا للخمروالحمر . قالوا : فذو الرمة ، قال : بعر طباء ونقط عروس

قال الاصمعي : ان شعر ذى الرمة حلوا أوّل ما تسمعه ، فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن ، لأن أبعاد الطبّاء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الطبّاء من الشيوخ والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح ، فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ، ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت

قال وقال أبو عمرو بن العلاء قال جريـر : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته :
« ما بال عينك منها الماء ينسكب »

كان أشعر الناس

قال الاصمعي وكان الكميث بن زيد معلماً بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو
وكان ذو الرمة معلماً بالبدو وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً وكانا جميعاً يستكرهان
الشعر وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الاصمعي من الكميث

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال
قيل لجريز أخبرنا عن ذي الرمة قال: نقط عروس وبعر ظباء. قال المبرد: معنى
قوله «نقط عروس» إنما تبقى أول يوم ثم تذهب، و«بعر الظباء» إذا شممته
من ساعته وجدت منه كرائحة المسك فإذا غب ذهب ذلك

وأخبرني أبو عبد الله الحكيكي قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال
قال هشام بن السكاكي، قيل لجريز: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: بعر ظباء ونقط
عروس. فإن بعر الظباء توجد منه رائحة المسك أول شمه، فإذا أعدت وجدت
بعراً، وإن نقط العروس تذهب في أول ظهور

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا أحمد بن يزيد قل حدثنا الجلودي
قال قيل للبطاين: أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً؟ فقال البطاين: أجمع العلماء
بالشعر على أن الشعر وضع على أربعة أركان؛ مدح رافع، أو هجاء واضح، أو
تشبيه مصيب، أو فخر سامق؛ وهذا كله مجموع في جريز والفرزدق والأخطل،
فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح ولا أحسن أن يهجو ولا أحسن أن يفخر،
يقع في هذا كله دوناً، وإنما يحسن التشبيه فهو ربع شاعر

أخبرني محمد بن يحيى عن الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال: مر
الفرزدق بنى الرمة وهو ينشد:

أمنزلكي نبيّ سلامٌ عليكما هل الأزمُنُ اللأني مضَيْنَ رواجعُ
فوقف حتى فرغ منها. فقال: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال أرى خيراً.
قال: فما لي لا أعد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحارى وأبعار

الابل . وولى الفرزدق وهو ينشد :

ودوية كؤ ذو الرميمة رامها بصيدح أودى ذو الرمي وصيدح
قطعت الى معروفها منكراتها اذاخب آل دونها يتوضح
أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن رستم قال حدثنا
التوزي قال حدثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال قال ذو الرمة للفرزدق :
مالى لا ألحق بكم معاشر الفحول ؟ فقال له : لتجافيك عن المدح والهجاء ،
واقصصارك على الرسوم والديار

وحدثني علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن
أبيه أن ذا الرمة سأل الفرزدق عن شعره وقال : مالى لا ألحق بالفحول ؟ فقال :
يقعد بك عن غاية الشعراء نعتك الأعطان والد من وأبوال الابل
وأخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال
أبو عبيدة وقف ذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها :

إذا أرفض أطراف السياط وهلت جروم المطايا عذبتهن صيدح
قال فاجتمع الناس يسمعون ، وذلك بالمربد ، فر الفرزدق فوقف يستمع ،
وذو الرمة ينظر اليه حتى فرغ ، فقال : كيف تسمع ياأبا فراس ؟ قال ما أحسن
ما قلت ! قال : فمالى لا أعد مع الفحول ؟ قال : قصر بك عن ذاك بكائك فى
الدمن ، ونعتك أبوال العطاء والبقر ، وإيثارك وصف ناقتك وديومتك . ثم
ارتحل الفرزدق فقال :

وديومة لو ذو الرميمة رامها .. وذكر البيتين

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله ياأبا فراس أن تزيد . فقال : هما بيتان لا
أزيد عليهما

حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خثيمة عن محمد بن

سلام قال أخبرني عبد الملك الباهلي قال قال ذو الرمة : قلت الرجز ، فلما رأيتني .
لا أقع من الرجلين أخذت في القصيد وتركته . يعني المعجاج ورؤية
وأخبرني أبو عبد الله الحكيم قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال قال
أبو عبيدة قال منتجع بن نبهان قلنا لذي الرمة : يا أبا الحارث ، بدأت وأنت تقول
الرجز ثم تركته . فقال : اني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعا فعولت على
الشعر . قال أبو عدنان فقلت لأبي عبيدة . من يعني بالرجلين ؟ قال : والله
ماسألت ، وما خفي عليّ ، انه يعني المعجاج وابنه . قال كان لذي الرمة رجز فلما خشي
أن يعرفه عاد الى القصيد

حدثنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا المبرد قال حدثنا التوزي قال :
أنشد ذو الرمة قصيدته في بلال بن أبي بردة فلما بلغ قوله :

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين وصلّيك جازرُ
قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلاً قلت كما قال سيدك الفرزدق :
قد استبطأتُ ناجيةً ذمولا وإنّ الهمَّ بي وبها لَسام
الى مَ تَلَفَّتَيْنِ وأنتِ تحي وخيرُ الناسِ كلّهم أُمّامى
مضى ثأنى الرُصافة تستريحى من التصدير والدَّبر الدَّوامى

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال :
حدثني الحكم بن موسى بن يزيد السلولى قال حدثني محمد بن مسامة بن رتبيل
قال : مرّ رتبيل بذى الرمة وهو ينشد قصيدته البائية ، قال فاستمع عليه ، فلما
زال ينشد حتى انتهى الى هذين البيتين :

تُصْنى إذا شدّها بالرحل جانحةً حتى إذا ما استوى في غرّزها تَثْبُ
وثبَ المسحج من عانات مَعْقِلَةٍ كأنه مُستبانُ الشكِّ أوجنبُ

فقال له الرجل : أخطأت ياذا الرمة . ألا قلت كما قال الراعي :
 فلا تُعجلُ المرءَ عند البرو لكِ وهي بركبته أبصرُ
 وهي إذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقرُ
 ووضعية خدّها بالزّما م فلأرأسُ فيها له أصغرُ
 وروى :

وواضعة رأسها للزما م فالخدُّ منها له أصغر
 حتى إذا ما استوى طبقت كما طبق المسحل الاغبر
 فقال ذو الرمة لله أنت إنما وصف الراعي ناقة ممالك ووصفت أنا ناقة سوقة .
 المسحج الحمار ومعلقة موضع وعانات حمير وهو جمع عانة والشك الظلم والجنب
 داء في جنبه وطبقت وثبت على أربع قوائمها والمسحل الحمار الوحشي وسمى
 مسحلا لسحيله وهو صوته وأغبر في لونه غبرة

وحديثي محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني أحمد بن يحيى النحوي عن
 محمد بن سلام قال قيل لذي الرمة مالك لم تقل كما قال عمك الراعي قال :
 فلا تعجل المرء قبل الوراك وهي بركبته أبصر
 وذكر الأبيات . وقلت أنت :

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

فقد رمت به وكسرت بعضه وهشمته قبل أن يستوى عليها . فقال ان عى
 وصف ناقة مالك ووصفت ناقة سوقة يقطع بها الاسفار

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن الرياشي قال حدثني
 أبو حاتم وأبي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء أنه لقي ذا الرمة فقال أنشدني
 « ما بال عينك » فأنشده ، فلما انتهى الى قوله :

تصغي إذا شدّها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

فقال له أبو عمرو : ما قاله عمك الراعي أحسن مما قلت وهي :
 وهي اذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقرُ
 ولا تُعجل المرء قبل الورو ك وهي بركبته أبصر
 فقال ذو الرمة : ان الراعي وصف ناقه ملك وأنا أصف ناقه سوقة
 قال الصولي : ويروى أن أعرابيا سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت فقال :
 سقط والله الرجل . قوله تصنى تميل رأسها كأنها تستمع ، أى هي مؤدبة ليست
 بنفور ولا ضجور . والغرز للناقة بمنزلة الركاب للدابة ، وهي نسع مضفور .
 والكور الرجل

وأخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال سمعت أبا العباس المبرد يقول :
 مدح ذو الرمة بلال بن أبي بردة ثم خرج من عنده فجعل ينشد الناس فأنشدهم :
 ما بال عينك منها الماء ينسكبُ

حتى بلغ الى قوله تصنى اذا شدها ، البيت ، فقال له قائل : أسأت ، اذا
 وضع رجله في غرزها فوثبت رمت به فدقت عنقه ، هلا قلت كما قال الراعي :
 ولا تعجل المرء قبل الوراء ك وهي بركبته أبصر

فقال ذو الرمة : انه وصف ناقه ملك ووصفت ناقه سوقة
 روى أحمد بن أبي طاهر عن أبي الحسن الطوسي عن اسماعيل بن عبيد
 الله عن خالد بن كلثوم قال كان ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء وأوصاف وبكاء
 على الديار فاذا صار الى المدح والهجاء أكدى ولم يصنع شيئا
 وأخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أبو العباس نعلب قال قال أبو
 عبيدة : كان ذو الرمة اذا أخذ في النسيب ونعت فهو مثل جرير ، وليس وراء ذلك
 شيء . فقليل له : ما تشبه شعره الا بوجوه ليست لها اقفاء ، وصدور ليست لها
 أعجاز . فقال : كذا هو

أخبرني الصولي قال **حدثنا** القاسم بن اسماعيل قال أنشدنا محمد بن سلام
 لابي النجم العجلي وكان له صديق يسقيه الشراب فينصرف ثملا من عنده :
 أخرجُ من عند زيادٍ كاخرفُ تخطُّ رجلايَ بخطِّ مختلفٍ
 كأنما نكتتبان لامَ الفِ

قال الصولي وقد عيبَ أبو النجم بهذا فقليل : لولا أنه يكتب ما عرف
 صورة لام الف وعناقها لها ، كما عيب ذو الرمة في وصفه عين ناقتة حين قال :
 كأنما عينها شهباً وقد ضمرتُ وضمها السيرُ في بعض الاضا ميمُ
 يريد كأن عينها دائرة ميم لتدويرها وُغُوورها . والأضاة الغدير يقال
 أضاة وأضاً مثل قطاة وقطاً وأضاة وإضاء مثل أكمة وإكام . فقليل لولا انه يكتب
 لما عرف الميم

كتب الى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال **حدثني** محمد بن القاسم قال
حدثني روح بن الفرغ أبو حاتم الحرمازي قال **حدثني** أبو قطن عمرو بن الهيثم
 عن شعبة قال لقيت ذا الرمة فقلت : أكتبني بعض شعرك . فجعل يملُ على ويطلع
 في الكتاب فيقول : ارفع اللام من السين وشقّ الصاد ولا تعور الكاف .
 فقلت : من أين لك الكتاب ؟ قال قدم علينا رجل من الحيرة فكان يؤدّب
 اولادنا فكنت آخذ بيده فأدخله الرمل فيعلمني الكتاب ، وانا افعل ذلك لثلاث
 تقول على ما لم أقل .

أخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال **حدثنا** محمد بن زكريا الغلابي قال
حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال قرأ حماد الراوية على ذي
 الرمة شعره فرآه قد ترك في الخط لاما ، فقال له حماد : وانك لتكتب ؟ قال :
 أكتب على فانه كان يأتي باديتنا خطاط يعلمنا الحروف تخطيطاً في الرمل في الليالي
 القمر فاستحسنها فثبتت في قلبي ولم تخطها يدي

حدثني أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثني** يوت بن المزرع قال **حدثنا** عيسى بن اسماعيل قال **حدثنا** الاصمعى قال قال عيسى بن عمر كنت فى يوم من أيامى أقرأ على ذى الرمة شيئاً من شعره فقال لى : أصلح هذا الحرف . فقلت : وإنك لتكتب ؟ قال : نعم ، قدم علينا حضرى لكم فعلمنا الخط فى الرمل

وحدثني على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه عن اسحاق الموصلى قال : أصبت فى كتبى رقعة أظنها من كتب ابن جناح فيها : **حدثني** أبو عبيدة قال **حدثني** عيسى بن عمر قال قال لى ذو الرمة : أنت والله أعجب الى من هؤلاء الأعراب ، أنت تكتب وتؤدى ما تسمع ، وهؤلاء يهون على أحدهم وقد نحتت من جبل أن يحيى به على غير وجهه . قال قلت : انى لم أحل منك بشيء . قال : كنت مشغولاً ، عد الى . فعدت اليه فتعايت فى شيء فتهجأه لى ، فقلت : أراك تكتب يا أبا الحارث . قال : اياك أن يعلم هذا أحد ، تعلمت الخط من رجل كان عندنا ، أنانا بالحر فكان يجلس الى من العتمة الى أن ينكفت السامر بخط لى فى تراب البطحاء

أخبرنى محمد بن أحمد الكاتب قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال أبو عبيدة أنشد ذو الرمة بلال بن أبى بردة :

رأيتُ الناسَ ينتجعون غيئاً فقلتُ لصيِّدَحَ انتجعى بلالا
صيدح اسم ناقته . فقال بلال : يا غلام اعلفها قَتّاً ونوى . أراد بذلك قلة فطنة ذى الرمة للمدح

وأخبرنى محمد بن أبى الازهر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوى قال : كان بلال بن أبى بردة داهية لقينا ويقال ان ذا الرمة لما أنشده :

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيئاً فقلتُ لصيِّدَحَ انتجعى بلالا
تناخى عند خير قى يمان اذا النكباء ناوحتِ الشمالا

فلما سمع قوله : « فقلت لصيدح انتجى بلالا »
 قال : يا غلام ، مر لها بقت ونوى . أراد أن ذا الرمة لا يحسن المدح . قال
 المبرد قوله : « سمعت الناس ينتجعون »
 حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة أى قائلا يقول : الناس
 ينتجعون غيثاً ، ومثل هذا قوله :

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحق الخليل بالركض الممار
 فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة . فقوله أحق الخليل ابتداء والمعار خبره .
 ومثل هذا قرأت « الحمد لله رب العالمين » انما حكيت ما قرأت
 وأخبرنى محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن الحسن البلعى قال **حدثنا** أبو
 حاتم عن أبي عبيدة قال لما أنشد ذو الرمة بلالا مدحه فبلغ قوله :
 « رأيت الناس ينتجعون غيثاً » البيت

قال بلال : يا غلام اعلف ناقتي ، فإنه لا يحسن أن يمدح . فلما خرج قال له ابو
 عمرو - وكان حاضراً - : هلا قلت له انما عنيت بانتجاع الناقة صاحبها كما قال
 الله عز وجل « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يريد أهلها ، وهلا أنشدته قول
 الحارثي :

وقفتُ على الديار فكلمتني فما ملكتُ مدامعها القلوص
 يريد صاحبها . فقال له ذو الرمة : يا أبا عمرو ، أنت مفرد في علمك وأنا في
 على وشعرى ذو أشباه

حدثني أحمد بن محمد الجوهري وأحمد بن إبراهيم الجمال قالا **حدثنا** الحسن
 ابن حليل العنزي قال **حدثنا** يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن
 المهلب بن أبي صفرة قال **حدثنا** عبد الصمد بن المعتدل عن أبيه عن جده غيلان
 ابن الحكم قال : قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشدنا

قصيده الحائية ، فلما بلغ الى هذا البيت :

إذا غير النأي المحبين لم يكد رَيسُ الهوى من حب مية يبرحُ

فقال له ابن شبرمة : ياذا الرمة أراه قد برح . ففكر ساعة ثم قال :

إذا غير النأي المحبين لم أجد ريسَ الهوى من حب مية يبرح

قال فرجعت الى أبي الحكم بن البختري بن المختار فاخبرته الخبر فقال أخطأ

ابن شبرمة حيث أنكر عليه وأخطأ ذو الرمة حيث رجع الى قوله ، انما هذا

كقول الله عز وجل « أو كُذِّمْتُ فِي بَحْرِ أُجَيٍّ يَنْشَأُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ

مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا »

أى لم يرها ولم يكد

أخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوى قال **حدثنا**

عبد الله بن محمد التوزي قال سمعت الاصمعي يقول : ما أقل ما تقول العرب

الفصحاء « فلانة زوجة فلان » انما يقولون « زوج فلان » فقال له السدري أليس

قد قال ذو الرمة :

إذا زوجة بالمصر أم ذا خصومة أراك لها بالبصرة العام ناويا

فقال : ان ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم

أخبرني أبو عبد الله الحكيم قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن اسحاق بن

ابراهيم قال **حدثني** رفاعه الطهوي قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبني طهية

فانشدهم :

ضبر رَمَى رَوْضُ الْقَدَافِينَ مَتْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنَيْنِ تَامِكِ

فقال له حَبْر بن ضباب : أَسَمْتَ فابْتَغِ . أى ليس هذا مما توصف به

النجائب لان الرحلة تُعْجِلُهَا عَنْ السَّمَنِ ، وأنشد في نصديق ذلك :

أَهَابَ بِهَا الْحَاجُ النَّزِيعُ وَلَمْ يُهَيِّبْ بِهَا وَاسِطَ أَرْفَاضِ الْخَاضِ مُهَيِّبُ

قال ثم أنشدتم ذو الرمة :

كأنني من هوى خرقاء مُطَرَّفٌ دامي الأظلم بعيدُ السأو مهَيومٌ
فقال له حبتري : ذاك أكثر لبعره . فقليل لدى الرمة : ألا تهجو بني حبتري ؟
قال : لا ، انهم قوم [رواة] رماة . أي يروون الشعر ويرمون الرجل بمعايبه
ويعصّبون ما فيه . نسختُ هذا الخبر من خط أبي موسى الحامض هكذا
وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثني المبردُ قال حدث اسحاق بن الموصلي
عن رفاعه بن ظبي الطهوي قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبني طهية فأنشدتم :
ضبرٌ رمى روضُ اللّذافين متنه بأعرف ينبو بالحنين تملك
فقال له حبتري بن ضباب بن خشرم الطهوي . أسمنت فابتعث . أي ليس
هذا مما توصف به النجائب لان الرحلة تعجأها عن السمن . ثم أنشدتم :
كأنني من هوى خرقاء مُطَرَّفٌ دامي الاظلم بعيد السأو مهَيوم
داني له القيدُ في ديمومةٍ قَدَفٍ قَيْنِيهِ وانحسرت عنه الاناعيمُ
فقال حبتري بن ضباب : ذاك أكثر لبعره . فقليل لدى الرمة : ألا تهجو بني
حبتري ؟ . فقال : انهم رواة رماة . وكتب هذا الحديث من خط عبد الله
ابن جعفر

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال قال الاعشى :

أرَيْحِي صَبَاتٌ يَظْلُ لَهُ الْقَو مُ قِيَامًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ
فأخذه الفرزدق فقال في سعيد بن العاص :

تري الغرَّ الجحاحِجَّ من قریش اذا ما الامر في الحدّثان علا
قيامًا ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به هلالا

فأخذ هذا ذو الرمة فسخه ومضغه وتكلفه فقال بمدح بلال بن أبي بردة ،

ولم يكن له حظ في المدح :

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَمُرُّ حَقِي عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَ
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَابِلٍ رَفَاقُ الْحَيِّ أَبْصَرَتْ الْمَلَلَا
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَجِي قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْمَازَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ أَخْطَأَ ذُو الرِّمَةِ
 فِي قَوْلِهِ :

حَرَّاجِيحُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
 فِي إِدْخَالِهِ « إِلَّا » بَعْدَ قَوْلِهِ « مَا تَنْفَكُ » . قَالَ الْفَضْلُ : لَا يُقَالُ مَا زَالَ زَيْدٌ
 إِلَّا قَائِمًا . قَالَ الصَّوْلِيُّ وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ بَجِي يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ مَعَ مَا يَنْفَكُ وَمَا يَزَالُ
 « إِلَّا » لِأَنَّ « مَا » مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ خَبَرٌ وَلَيْسَتْ بِمُجْهِدٍ
 قَالَ الصَّوْلِيُّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْمَعِيُّ وَاحِدُ بْنُ يَزِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ لَذِي الرِّمَةِ :
 حَرَّاجِيحُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ

وَالْآلُ الشَّخْصُ ، وَيَقُولُ : نَحْتَالُ لَصَوَابِهِ وَنَحْتَجُّ بَيْتَهُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ
 الْآلُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَلَمْ نَهْبِطْ عَلَى سَفَوَانٍ حَتَّى طَرَحْنَ سِخَالَهُنَّ وَصَرْنَ آلا
 وَأَخْبَرَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
 قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : أَخْطَأَ ذُو الرِّمَةِ فِي قَوْلِهِ :

قَلَائِصُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
 وَقَوْلُهُ « مَا » جَمْعٌ وَ « إِلَّا » لِنَحْقِيقِ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْلَبُ قَالَ مَدَحَ
 ذُو الرِّمَةِ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ بِالْقَصِيدَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

للاركب بعد الشرى مالت عماهم
ما زلت في درجات الخير مرتفعاً
متينهم نفحات الجود من عمرا
تنمي وينمي بك الفرعان من مضرا
حتى بهرت فما تخفى على أحد
إلا على أحد لا يعرف القمر
قال نعلب وقد عيب عليه هذا البيت

أخبرني أبو عبد الله الحكيم قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال قال
أبو عبيدة قال مُنتَجِم بن زهران : عابوا على ذي الرمة قوله :
والقُرط في حرة الذفرى معلقة تباعد الحبلُ منه فهو يضطربُ
قالوا : جعلت لها ذفرى كذفرى البعير . فاحتج ذو الرمة بشعر راعي الابل
قوله « وذفرى أسيلة » قال أبو عبيدة فغضب العدويون وقالوا : كان يحتج
بشعر راعي الابل وهو أشعر منه . وجاءتهم العصبية . فقال المنتجع : لقد كان
يرويه ويجعله إماماً . قال أبو عبيدة الذفرى من المرة موضع المقد وهو موضع يرشح
من البعير خلف أذنه

قال أحمد بن يحيى ومما عابوا عليه ما حدثني به محمد بن سلام عن أبي البقاء
الرياحي قال قال جرير : قاتل الله ذا الرمة حيث يقول :
وَمُنْتَزِعٌ مِنْ بَيْنِ نِسْعِيهِ جِرَّةٌ نَشِيجُ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضَرْمِهِ نَزْرًا
أما والله لو قال « من بين جنبيه » ما كان عليه سبيل
قال أحمد وعابوا عليه أيضاً قوله :

تصني إذا شدّها بالكور جانحة . . البيت

فقالوا : صرع والله الرجل ، ألا قال كما قال الراعي :

ولا تُعْجِلْ المرءَ قبل الورو ك وهي بركبته أبصر

وهي إذا قلم في غرزها كمثل السفينة أو أوقر

فقال ذو الرمة : الراعي وصف ناقة ملك وأنا وصفت ناقة سوقه . أراد أن

يحتال فلم يصنع شيئاً

قال وقال بعض رواة ذى الرمة له : أفسدت على شعرك . وذلك أن ذا الرمة كان إذا استضعف الحرف أبدل مكانه

قال وعابوا على ذى الرمة قوله :

أبرّ على الخصوم فليس خصمٌ ولا خصمان يغلبه جدالا

قال وقالوا أيضاً أخطأ ذو الرمة حيث يقول :

أدمانةٌ قد تربّتها الأجاليدُ

لأنه يقال آدمٌ وأدماه وأذمٌ وأذمانٌ ، ولا يقال أدمانة

قال وقالوا أخطأ أيضاً حيث يقول :

قلائصُ ماتنّفكٌ إلا مُنّاحةٌ على الخسفِ أو نرمي بها بلدًا قفرا

وقال بعض الرواة ممن يريد أن يحسنّ قوله إنما قال « آلاً منّاخة » وقال مثل

هذا قوله :

فلم تهبطْ على سفوانٍ حتى طرحن سخالهن وصرن آلا

يعنى شخوصا . قال وقال الأصمعي أن ذا الرمة أنشد رجلا :

وظاهرٌ لها من يابس الشخت

فقال له أنت أنشدتني « من يابس الشخت » فقال له ان اليبس من البؤس

أخبرني الصولي قال حدثني القاسم بن اسماعيل قال حدثني أبو عمر

الجرمي قال قدم ذو الرمة على بلال بن أبي بردة فجعل يتردد اليه وأراد أن

يبتدىء قصيدة فيه فغى ، فقالت له عجوز مرّ بها — وكان جميلا — : قد طال

تردادك ، أفألى زوجة سعدت بها ، أم الى خصومة شقيت بها ؟ فقال لراويته :

جاء والله ما أريد . ثم قال :

تقول عجوزٌ مَدْرَجِي . متروِّحاً على بابها من عند أهلي وغاديا
الى زوجة بالمصرّام لخصومة أراك لها بالبصرة العامّ ثاويّا
ثم مرّ في القصيدة

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن الحسن البلعي قال حدّثنا أبو
حاتم قال سمعت الأصمعي يقول : لو أدركت ذا الرمة لاشرت عليه ان يدع
كثيرا من شعره فكان ذلك خيرا له . وقد انكر قول ذي الرمة :
ألا يا اسلمي يادار محي على البلى ولا زال منهلاً بمجرعائك القطر
واحتجّ من عاب هذا البيت بأن في قوله هذا إفساداً للدار التي دعا لها وهو
أن تفرق بكثرة المطر ، وقالوا الجيد في هذا المعنى قول طرفة :
فستقى ديارك غير مفسدها صوبُ الربيع وديمة نهى
وعيب عليه قوله :

كأنّ أصوات من إيغالهنّ بنا أواخر الميس أصوات الفراريج
يريد كان أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من إيغالهنّ بنا
وقوله أيضاً :

نضا البرد عنه وهو ذو من جنونه
أجاريّ من تسهاك صوت صلاصل
التسهاك عدو شديد وريح سهوك . والصلاصل صوت شديد . يريد وهو
من جنونه ذو أجاريّ



عبيد الله بن قيس الرقيات

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْمَازِنِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ لَيْسَ بِمَحْجَةٍ وَأَنْشَدَ لَهُ :
وَمُصْعَبُ حِينَ جَدَّ الْأَمْرُ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا
فَلَمْ يَصْرَفْ مُصْعَبًا

حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَبِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ : مَا بَالُ ابْنِ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ يَذْكُرُكَ بِأَمَلِكَ كَأَنَّهُ
لَيْسَ لَكَ بِأَبِيكَ شَرَفٌ ؟ وَكَانَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ قَدْ قَالَ فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ :
مِلْ أَصْبَغِيَّاتٍ فِي الْفَوَارِعِ لَمْ يَحْمِلَنَّ فَوْقَ الْعَوَاتِقِ الْحُزْمَا
فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا حَسَدُكَ ،
وَاللَّهِ لَا أَقُولُ قَصِيدَةً أَذْكَرُ فِيهَا أُمَّهُ وَبَطْنَهَا نَمَّ لِبَرَضِينَ . وَسَأَلَهُ أَنْ يَحْضُرَ مِنْ
الْفَدَى . فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْشَدَهُ :

أَنْتَ ابْنُ مَنْبَطِحِ الْبَطَا حَ كَدَّ بِهَا فَكَدَّاهَا
وَلِبَطْنِ عَائِشَةَ الَّتِي فَرَعْتُ أُرُومَ نَسَائِهَا
وَلَدْتُ أَغْرًا مُهْدَبًا كَالشَّمْسِ عِنْدَ ضِيَائِهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا عَيْبَ فِي سَحَرِيَّاتِهَا وَعِشَائِهَا

فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ : كَيْفَ رَأَيْتَ تَقَبُّلَهُ هَذَا الشَّعْرَ ؟
كَتَبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ
قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا أَنْشَدَ ابْنُ قَيْسٍ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ :
يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : أما لمصعب بن الزبير فتقول :

أما مُصعبُ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماء

وأما لي فتقول : على جبين كأنه الذهب

أخبرني العباس بن المغيرة الجوهري قال **حدثنا** عبدالله بن أبي سعد الوراق قال **حدثني** أبو عمر الباهلي قال أخبرني أبو أمية القرشي قال : أنكر أبو عمرو ابن العلاء الوقوف على هذه الهاء « ما أغنى عنى ماليه » قال قلت له : هي من لغة قريش ، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات :

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعنني وقرعن مروتية

وجبّنتني جبّ السنام فلم يترك ريشاً في مناكبيه

قال الاصمعي : فلحن ابن قيس في بيت منها في الندبة حين قال :

تبكيكم أسماءُ معولةً وتقول ليلى وارزيتية

قال كان ينبغي أن يقول وارزيتاه كما تقول واعماه وأخياه

الاحوص بن محمد

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة ، و**حدثني** محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن يحيى قال **حدثني** عمر بن شبة قال **حدثني** عمر بن محمد بن أقيصر قال **حدثني** يحيى بن عروة بن اذينة قال : لما قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبي وبه الاحوص ، فأشده الاحوص شعراً فقال : من أنت ؟ فقال : أنا الاحوص بن محمد . قال : ما أحسن شعرك ؟ فقال : هكذا تقول لي ، أنا أشعر منك . قال وكيف تكون أشعر مني وأنت تقول : يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها وأفضلُ شيء ما به العين قرّت . فانه يقر بعينها ان تُنكح أفيقر ذاك بعينك ؟

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحاق ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال : قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له ، فبينما نحن عنده يوماً اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال : اين هذا ؟ قلنا : قام آ نفاً ، وما تريد منه ؟ قال أخبره أن الفرزدق أشرف منه وأشعر . قلنا : لا ترد ذاك . فلم ينشب أن جاء جرير فقال الاحوص : السلام عليك . قال : وعليك . قال : يا ابن الخطفَى ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . فأقبل علينا جرير فقال : من هذا أخزاه الله ؟ قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبيد الله بن ثابت بن أبي الاقلح . فقال : هذا الخبيث ابن الطيب . ثم أقبل عليه فقال أقلت :

يقرُّ بعينى ما يقرُّ بعينها وأحسن شيء ما به العين قرّت

قال : نعم . قال : فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينيك ؟ قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : كان كثير مع قصره ودمايته تاهاً ذا أهبة وذهاب بنفسه . قال فى أى شعر أعطى الأحوص عشرة آلاف دينار ؟ قالوا بقوله :

وما كان مالى طارفاً من تجارة	وما كان ميراثاً من المال مُتلاً
ولكن عطاء من إمام مبارك	ملا الأرض معروفاً وجوداً وسوداً
شكوتُ اليه ثِقَلُ غُرم لو أنه	وما أشتكى منه غلى القيل بلداً
فلما حمدناه بما كان اهله	وكان حقيقاً ان يُسنّى ويحمداً
وان تذكر النعمى التى سلفت له	فاكرم بها عندى اذا ذُكرت يداً

فقال كثير ضرع قبحه الله ألا قال كما قلت :

دع عنك سَلَى إذ فت مطلبها واذكر خليليك من بنى الحكم

ما أعطيتاني ولا سألتُهُما إلا وإني لحاجزى كرمى
لانى متى لا تكن عطيتُهُ عندى بما قد فعلتُ أحتشم
مُبدى الرضى عنهم ومُنصرف عن بعض ما لو فعلتُ لم أَلَم

أبو دهبيل الجمحي

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
حمزة بن عتبة الهاشمي قال قال أبو دهبيل الجمحي قلت :
« وإنَّ شكركَ عندى لا انقضاء له »

ثم أرنج على النصف الاخير ، فأقت على النصف الأخير حولين كريتين
ثم سمعت عربياً في المسجد الحرام يذكر لبنانَ فقلت : أى شيء لبنان ؟ قال :
جبل بالشام . ففتح على فقلت :
وان شكركَ عندى لا انقضاء له ما دام بالجزع من لبنان جُلمودُ

نصيب الاسود

كتب الى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال يروى أن الاقشير
دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب :
أهيم بدعدٍ ما حييتُ وإن أمت فواحرناً من ذا يهيم بها بعدى
فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت أنت
قائلاً لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

نحبكم نفسى حيانى فإن أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدى
فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولاً وأقل بصراً حين توكل بها بعدك
قيل : فما كنت أنت قائلاً يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :

تَهَبِكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي فَإِنْ أُمْتُ فَلَا صَلَاحَ دَعْدٍ لَدَى مُخَلَّةٍ بَعْدِي
فَقَالَ مِنْ حَضَرَ : وَاللَّهِ لَا أَنْتَ أَجُودُ الثَّلَاثَةَ قَوْلًا ، وَأَحْسَنُهُم بِالشَّعْرِ عِلْمًا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ : لَمْ
تَجِدِ الرِّوَاةَ وَمَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لِبَيْتِ نُصَيْبٍ هَذَا مَذْهَبًا حَسَنًا . قَالَ وَقَدْ
ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ لِمَجْلِسَائِهِ فَكُلُّ عَابِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَلَوْ كَانَ إِلَيْكُمْ كَيْفَ
كُنْتُمْ قَائِلِينَ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ الْبَيْتَ الْاَوْسَطَ الَّذِي آخِرُهُ :
« فَوَا حَزْنَا مِنْ ذَا يَهِيمٍ بِهَا بَعْدِي »

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مِمَّا قَالَ . فَقِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ كُنْتَ قَائِلًا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَذَكَرَ بَاقِيَهُ إِلَى آخِرِهِ

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى
الْمَنْجَمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَنْشَدَ النَّصِيبُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَهُ :
وَكَدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ بَدَأَ سَنَا بَارِقَ نَحْوِ الْحِجَازِ أَطِيرُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا ابْنَ أُمِّ ، قُلْ « غَاقَ » فَإِنَّكَ تَطِيرُ

عدي بن الرقاع

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى الْمَنْجَمُ : كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَرَى شَاعِرِينَ فَأُؤَدِّبُ أَحَدَهُمَا - وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ
الرَّقَاعِ - لِقَوْلِهِ :

وَعَلْتُ حَتَّى مَا أَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْ عِلْمٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَزْدَادَهَا

ثم أسأله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدبته ، وأقبل رأس الآخر - وهو زيادة بن زيد - لقوله :

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده أطال فاعلى أم تنأهى فقصرأ

أعشى همدان

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن أعشى همدان فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامي كثير الشعر . ثم قال : المعجب من ابن دأب حين يزعم أن الأعشى قال :

من دعا لي غزيلي أربح الله تجارته
وخصاب بكفه أسود اللون قارته

ثم قال : سبّحان الله ، يحذف الالف التي قبل الهاء في اسم الله عز وجل ويسكن الهاء ويرفع تجارته ثم يجوز هذا عنه ويروى عن مثله . ثم قال قال لي خلف : والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين يجوز عنه مثل هذا ! ثم قل ومع هذا ان « من دعا لي » محال ، انما يقال من دعا لغزيل ومن دعا لبعير ضال

الكُميت بن زيد الاسدي

أخبرنا ابن ذريرد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال : الكُميت ابن زيد ليس بحجة لانه مولد وكذلك الطرماح

وقال محمد بن القاسم بن محمد الانباري حدثني أبي قال حدثنا محمد ابن علي بن المغيرة الاثرم قال حدثنا أبي عن الأصمعي قال ليس الكُميت بن زيد بحجة لان الكُميت كان من أهل الكوفة فتعلم الغريب وروى الشعر وكان

معلّماً فلا يكون مثل أهل البدو ومن لم يكن من أهل الحضر . وكان ذو الرمة معلّماً بالبدو وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً وكانا جميعاً يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الاصمعي من الكميت

وحدثنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا المازني قال سمعت الاصمعي يقول : الكميت تعلم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرمّاح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه . قال رؤبة : كانا يسألانني عن غريب شعرهما

أخبرني محمد بن يحيى عن أبي العيناء قال حدثنا الاصمعي عن شعبة قال قال لي رؤبة سألتني الطرمّاح والكميت عن شيء من الغريب فلما كانا بعد رأيته في أشعارهما

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني أحمد بن بشر عن المازني قال حدثني الاصمعي عن خلف قال سمعت رؤبة بن العجاج يقول : لقيني الكميت والطرمّاح فسألاني عن الغريب ثم سمعته في شعرهما بعد

وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا المبرد قال ذكر عن رؤبة بن العجاج أنه قال قدمت فارس على أبان بن الوليد البجلي منتجعاً له ، فأتاني رجلان لا أعرفهما فسألاني عن شيء ليس من لغتي فلم أعرفه فتغامزاني فتقبعت عليهما فهما ، ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشيء فيكتبانه ويدخلانه في

أشعارهما فعلمت أنهما ظريفان وسألت عنهما فقبل لي هما الكميت والطرمّاح روى أحمد بن أبي طاهر عن أبي الحسن الطوسي عن اسماعيل بن أبي عبيد الله عن أبي عمرو الشيباني قال المفضل لا يعتمد بالكميت في الشعر وقال : أنشدني أي معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيك به من أشعار العرب

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال حدثني محمد عن بكير

الاسدي قال حدثني محمد بن أنس الاسدي قال حدثني محمد بن سهل راوية
الكُميت قال سمعت الكُميت يقول : اذا قلت الشعر فجاني أمرٌ مُستوٍ سهلٌ
لم أعبأ به حتى يجيء شيء فيه عويص فاستعمله

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال قال ابن
كناسة : اجتمع نصيب والكُميت ويقال ذو الرمة ، فاستنشد النصيبُ الكُميتُ
من شعره فأنشده الكُميت :

هل أنتَ عن طلب الايقاع مُنقلبُ

حتى بلغ الى قوله :

أم هل ظمائنُ بالعلياء نافعة وان تكامل فيها الانسُ والشنبُ
فمقد النصيب بيده واحداً . فقال الكُميت : ما هذا ؟ قال : أحصى خطأك ،
تباعدت في قولك « الانس والشنب » ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوّةٌ لقس وفي اللثاتِ في أنيابها شنبُ

ثم أنشده : أبت هذه النفسُ إلا ادّكارا

فلما بلغ الى قوله :

إذا ما الهجارسُ غنيها يُجاوبن بالفلوات الوبارا

فقال له نصيب : الفلوات لاتسكنها الوبار . فلما بلغ الى قوله :

كأنّ العُطامط من غليها أراجيزُ أسلم تهجو غيفارا

فقال له نصيب : ما هجت أسلم غيفاراً قط . فانكسر الكُميت وأمسك

وأخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : حدثت

أن الكُميت بن زيد أنشد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حوراً منعمةً بيضاً تكامل فيها الدلُّ والشنبُ

فثنى نصيب خنصره . فقال له الكميت : ما تصنع ؟ قال أحصى خطأك ،
تباعدت في قولك : « تكامل فيها الدل والشنب » هلا قلت كما قال ذو الرمة :
لمياء في شفتيها حوة لعس . . البيت
ثم أنشده في أخرى :

كَأَنَّ الْغُطَامَ طَ مِنْ جَرِيهَا أَرَا جِزُّ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

فقال له نصيب : ما هجت أسلم غفارا . فاستحى الكميت وسكت . قال
وهما من قبيلة واحدة . قال المبرد والذي عابه نصيب به من قوله « تكامل
فيها الدل والشنب » قبيح جداً ، وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى
جانب الكلمة ما يشكلها ، وأول ما يحتاج اليه القول ان ينظم على نسق وان
يوضع على رسم المشاكاة

و حدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن على المنجم عن أبيه
عن إسحاق الموصلي قال : أنشد الكميت ذا الرمة وهما في الحمام ، فجعل ذو الرمة
يعقد ، فقال له الكميت : ما هذا الذي تعقد ؟ قال أحسب خطأك ، أخبرني
عن قولك :

أَمْ هَلْ ظَعَائِنُ بِالْخُلُصَاءِ رَابِعَةٌ وَانْ تَكَامِلُ فِيهَا الْإِنْسُ وَالشَّنْبُ

ما الانس من الشنب ؟ ألا قلت كما قلت « لمياء في شفتيها » البيت

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
أبو الحسن اليزيدي قال حدثنا محمد بن سلام قال بلغني عن الاصمعي أنه قال لم
يُتَعَلَّقَ عَلَى بَشَارِ شَيْءٍ وَتُعَلَّقَ عَلَى الْكَمَيْتِ . أى أخطأ

حدثني على بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي عن عيسى بن
إسماعيل العنكي قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار : ما كان الكميت شاعراً .

قبل له كيف وهو يقول :

أنصفُ امرئٍ من نصفٍ حيٍّ يسبُّني لعمرى لقد لاقيتُ خطباً من الخطب
هنيئاً لكلبٍ إنَّ كلباً تسبُّني وإنى لم أردد جواباً على كلب
لقد بلغت كلب يسبُّني حُظوةً كفتها قديماً الفضائح والوصب
فقال بشار : لا بل شأنك ، أترى رجلاً لو شرط ثلاثين سنة لم يستملح
منه شيء ؟ قال ابن السكيت : يقل بل الرجل من مرضه وأبل واستبل

حدثني أحمد بن محمد الجوهري وأحمد بن إبراهيم الجمال قالا **حدثنا** الحسن
ابن عليل العنزي قال **حدثنا** أحمد بن بكير الاسدي قال **حدثني** محمد بن أنس
الاسدي السلامي عن محمد بن سهل راوية السكيت قال : قدم ذو الرمة الكوفة
فلقيه السكيت فقال له : أنى قد عارضتك بقصيدتك . قال : أى القصائد ؟ قال
قولك :

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كلى مفرقة سربُ
قال : فأى شيء قلت ؟ قال قلت :

هل أنت عن طلب الايقاع منقلبُ أم هل يحسن من ذى الشبهة اللعبُ
حتى أتى عليها . قال فقال له : ما أحسن ماقلت ، الا انك اذا شبهت الشيء
ليس تجيء به جيداً كما ينبغي ولكنك تقع قريباً ، فلا يقدر انسان أن يقول
أخطأت ولا أصبت ، تقع بين ذلك ، ولم تصف كما وصفتُ أنا ولا كما شبهت .
قال : وتدرى لم ذاك ؟ قال لا . قال : لانك تشبه شيئاً قد رأيت به عينك ، وأنا
أشبه ما وصف لى ولم أره بعينى . قال : صدقت هو ذاك

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال **حدثني** أبو النضر قال
حدثني محمد بن الهيثم المقرئ الكوفي قال : جاء حماد الراوية الى السكيت فقال :
أكتبني شعرك . قال : أنت لحمان ولا أكتبك شعري . قال فوسم شعره بشيء

أجهد أن يخرج ذاك من قلبي إذ كان على طريق الغضب فلا يخرج . قال فقال له : وأنت شاعر إنما شعرك خطب

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال : زعم الأصمعي أن السكيت أخطأ في قوله :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

وزعم أن هذا البيت الذي يروى لمهلل مصنوع محدث وهو قوله :

أَبْضُوا مَعْجَسَ الْقَيْسِ وَأَبْرِقْنَا كَمَا تَوَعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا

وأن « أرعد » خطأ وأنه لا يقال إلا « رعد وبرق » إذا أرعد وتهدد

وهو « يرعد ويرق » وكذلك يقال « رعدت السماء وبرقت وأرعدنا نحن وأبرقنا » إذا دخلنا في الرعد والبرق . وقال الشاعر :

« فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد »

قال وروى غير الأصمعي أرعد وأبرق على ضعف

وأخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** المبرد قال **حدثنا** الجرمي عن

الأصمعي قال : أشدنا أبو عمرو لرجل من كنانة :

إذا جاوزت من ذات عرقٍ ننيةً فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد

قال وقال ابن حمر :

يا جَلُّ ما بُمدت عليك بلادنا فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

وقال طفيل :

ظعائن أبرقن الخريفَ وشِمنه وخِفنَ الهمام أن تُقاد قنابله

قال الجرمي كان الأصمعي ينشد هذا بعقب رده على السكيت قوله :

« أرعد وأبرق يا يزيد »

ويقول : ليس هذا بكلام فصيح

وأخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال **حدثني** عمرو بن بحر الجاحظ قال : اجتمعنا في مجلس بالأسكر نتذاكر الشعر ، فقلنا كان الأصمعي لا يقول « أرعد وأبرق » في الوعيد ويقول « رعد وبرق » وبزعم أن الكميت أخطأ في قوله :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

وقال : لم يقل هذا فصيح قط . فقلت وقد كان يزعم أن هذا الشعر الذي يُنحله مهلهل مصنوع أعنى قوله :

أنبضوا معجس القسي وأبرقنا ... البيت

فقال رجل معنا في المجلس لم أر أكثر حفظاً وفهماً منه : نعم ، هذا من قديم الموائد . فلما قام قلت لأصحابنا : من هذا الشيخ ؟ قلوا : هذا اسحاق بن ابراهيم الموصلي . فكان أول يوم رأيته فيه . الانباض أن يُجذب الوتر ثم يرسل فيصيب كبد القوس ، يقال أنبض وانضب . ومعجس القوس مقبضها . وأبرقنا لمعنا بالسيوف

حدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبي تمام قال : سألت خشافاً عن الكميت ابن زيد وعن شعره وعن رأييه فيه ، فقال : لقد قال كلاماً خبط فيه خبطاً من ذاك لا يجوز عندنا ولا نستحسنه وهو جائز عندكم ، وهو على ذاك أشبه كلام الحاضرة بكلامنا وأعربه وأجوده ، واقد تكلم في بعض أشعاره بلغة غير قومه **حدثني** أحمد بن محمد الجوهري قال **حدثنا** العنزي قال **حدثني** أحمد بن الصباح بالمدينة ببغداد إذ قال سمعت ابن كناسة يقول كان الكميت قال مصراع البيت الأول « ألا حبيبتِ هنا يا مدينتنا » فكث ما شاء الله في المصراع الثاني

حتى سمع قائلا يقول : وما بأس في السلام . فقال « وهل بأس بقول مسلمينا »
 وأنكر على الكهيت قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إليك ياخير من تضمّنت الارض وإن عاب قولي العيب
 فلا يعيب قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم إلا كافر بالله مشرك

جميل بن معمر العذري

حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي قال أخبرت عن الهيثم بن عدي
 قال قال لي صالح بن حسان، و**حدثني** محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد
 ابن الهيثم بن فراس السامي قال **حدثنا** أبو عمر العمري قال أخبرنا الهيثم بن عدي
 قال قال لي صالح بن حسان : هل تعرف بيتا من الشعر نصفه أعرابي في شملة ،
 والنصف الآخر مخنث من أهل العقيق ينه صفف تمصمما ؟ قلت : لا والله . قال :
 قد أجملتك حولا . قلت : لو أجلتني حولين ما علمت الذي سألتني - وقال محمد
 في حديثه لو أجلتني خمسين حولا لم أعرفه - فقال : أف لك ؟ قد كنت أحسبك
 أجود علما مما أنت . قلت : وما هو ؟ قال أو ما سمعت قول جميل :

ألا أيها النوامُ ويحكمُ هُبُوا

أعرابي والله يهتف في شملة ؛ ثم أدركه الالين وضرع الحب وما يدرك
 العاشق فقال : أسألكم هل يقتل الرجل الحب .

كأنه والله من مخنثي العقيق يتفلك . قال ابراهيم وبعد هذا البيت :

فقالوا نعم حتى يسأل عظامه ويتركه حيران ليس له أب

و**حدثني** محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
 عن رجل من الانصار عن الهيثم بن عدي قال : قال جميل بيتا نصفه الاول

أعرابی والآخرفمفكك لبن وهو قوله « ألا أيها النوام » .. وذكره
وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الأصمى - عن
عمه قال : قال هارون يوماً لجلسائه - وأنا فيهم - أيكم يعرف بيت شعر أول
المصراع منه أعرابی في شملة ، وإنثاني مخنث يتفكك . فارم القوم . فقال
هارون : قول جميل : ألا أيها النوام وبحكم هبوا

فهذا اعرابی في شملة ، ثم قال : أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
فهذا مخنث يفتكك . قل الأصمى فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قول
مادحك « يازائرنا من الخيام » أعرابی في شملة « حيا كما الله بالسلام » مخنث في
يده دُفّ . فسر بذلك اذ كان قد مدح بهذا الشعر

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني
عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة قال حدثني أبي قال حدثني رجل من
بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز أعلم منه قال حدثني كثير أنه وقف على جماعة
يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقاً - ولم يكونوا يعرفونه بوجهه - ففضلوا
جميلاً في عشقه فقلت لهم : ظلمتم كثيراً كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير
وانما أتاه عن بثينة بعض ما يكره فقال :

رمى الله في عيني بُثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

القادح ما يثقبها ويعيبها ، وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلّت

قال فما انصرفوا إلا على تفضيلي

وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال بلغني أن

المفضل الضبي قال : خرجت حاجاً فأتيت المدينة فلما بلغ أهل الأدب مكاني
أتوني فتذاكرنا ، فأجمعوا على أن جميلاً أشعر من كثير ، فسلت علماً بأن جميلاً

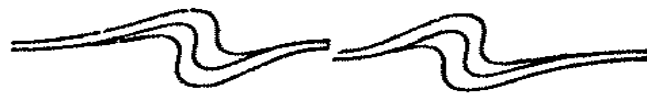
شاعر الحجاز ، ثم أجمعوا على أن جميلاً أعشق من كثير قال وكنت أميل الى
كثير فقلت : فأنا أوجدكم ضرورة أن كثيراً أعشق من جميل . قالوا : فباسم الله
إذا . قلت : ألسن تعلمون أن بثينة شمتت جميلاً فبلغه ذلك فقال :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى .. البيت

قالوا : اللهم نعم . قلت : وصنعت عزة بكثير مثل صنيع بثينة فقال كثير :
هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامر لعزّة من أعراضنا ما استحلّت
يكلّفها الخنزيرُ شتمى وما بها هواني ولكنّ للمليك استدلّت
أصاب الردى من كان بهوى لك الردى وجنّ اللواتي قلن عزة جنت
فما أنا بالداعي لعزّة بالردى ولا شامت إن نعل عزة زالت
قالوا : صدقت

أخبرني محمد بن محمد القصرى قال حدّثنا يحيى بن على قال حدّثنا أبو
هفّان قال تذاكروا تنى الشعراء لقاء الاحبة مع البلاء فقالوا قول جميل :
ألا ليتنى أعمى أصمّ تقودنى بُثينة لا يخفى على كلامها
فقل هذا محال إلا أن يعطى آية في خفاء كلام الناس عليه وسماعه لكلامها .
ولكن أحسن ما فيه قول ابن الاحنف :

ألا ليتنى أعمى إذا حيل دونها وتُنشأ لنا ابصارُنا حين نلتقى
أضنّ عن الدنيا بطرفي وطرفها فهل بعد هذا من فعال بمشفق



عمر بن أبي ربيعة

حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز قال أخبرنا اسحاق بن محمد النخعي قال **حدثني** ابن أخي الأصمعي عن عمه قال قال أبو عمرو بن العلاء : عمر ابن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه الا بحرف واحد قوله :

نم قلوا نحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب

وكان ينبغي أن يقول أتحبها لأنه استفهام . قال وقوله بهراً أي نساء

وحدثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى المسكريان قالا **حدثنا**

الحسن بن عليل المنزي قال **حدثنا** علي بن اسماعيل العدوي قال **حدثنا** اسحاق ابن ابراهيم الموصلي عن الأصمعي قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد . قال أبو عمرو وله وجه ان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام وهو قوله :

حين قلوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب

ولم يقل أتحبها . وقد روى بعض الرواة أنه انما قال :

« قيل لي هل تحبها قلت بهراً »

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال **حدثنا** ثعلب قال قال الاصمعي قال

أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ، وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد وله وجه قوله في الاستفهام :

« ثم قلوا تحبها قلت بهراً »

ولم يقل أتحبها . قال ثعلب وقال ابن الاعرابي في هذا البيت : قوله « بهراً »

بهركم الله أظنون أني ليس كذا . قال وقال غيره : عجبا لكم كيف تظنون غير هذا

وأخبرني الصولي قال **حدثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدثنا** التوزي عن أبي عمر الاسدي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ما أخذ عليه شيء إلا قوله : « ثم قالوا تحبها » البيت . وله فيه عذر ان أراد الخبر لا الاستفهام كانه قال أنت تحبها على جهة الاخبار فوكد هو إخبارها بقوله فهذا أحسن « وبهراً » يجوز أن يكون أراد نعم حباً بهرني بهراً ويكون بمعنى عقراً وتعباً دعا عليهم اذ جهلوا من حبه لها ما لا يحبل مثله . وأنشد أبو عمرو :

لَحَى اللهُ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَمْ يَمُدَّهَا بَهْرًا
قال أبو عمرو ويكون بهراً بمعنى حباً ظاهراً من قولهم قمر باهر

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن الاصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه إلا بهذا الحرف الواحد . قال أبو عمرو : وله وجه ان كان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام لانه ان كان أراد الاستفهام فكان ينبغي أن يقول أنت تحبها . قال علي بن يحيى وقال اسحاق الموصلي « قلت بهراً أي عقراً وتعباً ، دعا عليهم وأنشد :

لَحَى اللهُ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَمْ يَمُدَّهَا بَهْرًا
قال علي وقال الاصمعي : بهراً أي ظاهراً من قولهم القمر الباهر

وأخبرني محمد بن يحيى قال سئل أبو العباس نعلب عن بيت عمرو هذا فقال قال الفراء : بهراً عجباً . قال وقال غيره : بهركم الله أي غلبكم الله . وقال بعضهم : هو من الابتهار والابتهار أن يقول فعلت بفلانة ولم يفعل

أخبرني علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي قال **حدثني** محمد بن سمد الكراني عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جرير اذا أنشد شعر عمر بن أبي

ربيعة قال: تنهاى اذا أنجد وجد البرد . حتى سمع قوله :
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخصر
وذكر منها أبياتاً . فقال جرير : ما زال يهذى حتى قال شعرا

حدثني أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد
ابن سلام عن جرير أبي الحصين المديني، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال
حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : لما
حج عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن أبي ربيعة بالمدينة فقال له عبد الملك : لا
حياتك الله يا فاسق . قال : بدئت نحية ابن العم لابن عمه على طول الشحط . فقال
له : يا فاسق ذاك لأنك أطول قریش صبوة ، وأبطؤها توبة . ألت القائل :

ولو لا أن تعنفني قریش مقال الناصح الادنى الشقيق

لقلت إذا التقنا قبلي ولو كنا على ظهر الطريق

أغرب . وزاد مصعب في حديثه فقال عمر : بدئت نحية ابن العم . فاستحي
عبد الملك وقضى حوائجه

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال
أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم مكة
أرسل الى عمر بن أبي ربيعة فقال ألت القائل :

وكم من قتيل لا يُباه به دم ومن غلق رهناً اذا ضمه مني

وكم مالي عينية من شيء غيره اذا راح نحو الجرة البيض كالدما

فلم أر كالتجمير منظر ناظر ولا كاليالحج أقتلن ذا هوى

قال : نعم . قال : لاجرم والله لا نهج مع الناس العام . وأخرجه الى الطائف

حتى قضى الناس حجهم

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا

محمد بن سلام قال سمعت أبا عبيدة ، وما حكه عبد الله بن عمرو أبو العتيبي في
عمر بن أبي ربيعة ، فعاب أبو عبيدة شعره وقال : قال بيتا هو في أوله قاصّ وفي
آخره مخنث :

أدخل الله ربّ موسى وعيسى جنة الخلد من ملاني خلوقا
مسحّته من كفها بردائي حين طُفنا بالبيت مسحا رفيقا

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن عبد الله
ابن شبيب عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران قال قال ابن أبي عتيق
لعمر بن أبي ربيعة في قوله :

بينما ينعتنني أبصرني دون قيد المليل يعدو بي الاغر
قالت أتعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر :

أنت لم تنسب بها انما نسبت بنفسك ، انما كان يذبحى ان تقول : قلت لها
قالت لي فوضعتُ خدي فوطئت عليه

حدثني علي بن هارون قال أنشدني المفضل بن سلمة لعمر بن أبي ربيعة :

عاود القلب بعض ما قد شجاه من حبيب أمسى هواه هواه
ما يضراى نفسى بهجرة من ليس مسيئاً ولا بعيداً نواه
واجتنابى بيت الحبيب وما الخلد بأشهى إلى من أن أراه

قال وكان المفضل يضع من شعر عمر في الغزل ويقول : انه لم يرق كما رق
الشعراء ، لانه ما شكأ قط من حبيب هجراً ولا تألم لصداً ، وأكثر أوصافه
لنفسه وتشبيهه بها ، وأن أحبابه يجدون به أكثر مما يجد بهم ويتحسرون عليه
أكثر مما يتحسر عليهم ؛ ألا تراه في هذا الشعر — وهو من أرق أشعاره —
قد ابتدأه بذكر حبيب هواه هواه ، ووصف انه هو هجره من غير إساءة ،

واجتنب بيته مع قربه ، وفي غير ذلك يقول :

قد عرفناه وهل يخفى القمر

يصف وصفه من إياه بالحسن . ويقول :

قالت لقيمتها وأذرت عبرةً مالي ومالك يا أبا الخطّاب

أطمعتني حتى إذا أوردتني حلاّتي ولم أستم شرابي

حدثني محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال

كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب يقول حدثتني عمّي عوّضة بنت النصيب أن أباها جلس مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع بودّان فقال له ابراهيم : يا أبا محجن ، ألا نخبرنا عنك وعن أصحابك ؟ قال : بلى ، جميل أصدقنا شعراً ، وكثير أبكنا على الظعن ، وابن أبي ربيعة أكذبنا ، وأنا أقول ما أعرف

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال **حدثنا** أبو العباس نعلب عن الزبير

ابن بكار قال **حدثني** عبد العزيز بن عبد الله قال **حدثني** عطاء بن خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرمة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :

وغاب فمير كنت أرجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر

فقال : ماله قاتله الله لقد صغر ما عظمه الله عز وجل قال « والقمر قدّرناه

منازل حتى عاد كالمرجون القديم »

و **حدثني** أبو عبد الله الحكيمي قال **حدثنا** أبو الأصبع محمد بن عبد الرحمن

قال **حدثنا** نخلد بن مالك الحراني قال **حدثنا** عطاء بن خالد عن عبد الرحمن ابن حرمة قال سمع سعيد بن المسيب رجلاً يتمثل هذا البيت فقال سعيد : قاتله الله صغر ما عظم الله قال الله عز وجل « والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالمرجون

القديم» وقال كان يقال : لا تتولوا مُسَيِّجِدَ ولا مُصَيِّحَفَ ، وما كان لله عز وجل
فهو عظيم حسن جميل

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال **حَدَّثَنِي** عبيد الله بن اسحاق
ابن سلام قال أتى عمرُ بن أبي ربيعة الفرزدقَ فأنشده من شعره وقال : كيف
ترى شعري ؟ قال أرى شعراً حجازياً إن أنجدَ أقشعراً : فقال له : حسدتنى . فقال :
يا ابن أخى علام أحسدك ، أنا والله أعظم منك فخراً ، وأحسن منك شعراً ،
وأعلى منك ذكراً . ثم قال :

أصبحتَ يا ابن أبي ربيعةَ حِقَّةً سمعتُ هديرَ مُسَدِّمٍ مقروم
ولقد خزمتُك والخزام مذلة ولذُلَّها دُعيتُ بنى مخزوم
أى العشارِ يا ابنَ الأمِّ من مشى فى الجاهلية لم تدن لتبم
ولقد علمتَ فلا تكنْ فى غيرة أن ليس قتلَ سَرانِكُم بمُظيم
لولا دفاعُ بنى أمية عنكم أَلقتُ كلاًها عليك قُرومى
قال أبو عبد الله : قوله حِقَّةُ الحقة من النوق التى قد استحقت أن يحمل عليها .
والمقروم والقَرَم الذى يتخذ للفيحلة ، فاذا قيل للرجل قَرَمَ فانما يراد به التعظيم .
والمسَدِّم الممنوع من الخراب وهو السَدِّم ، ومن عادة العرب أن ترسل الفحل
النجيب فيضرب فى النوق

قيس بن ذريح

حَدَّثَنِي محمد بن إبراهيم قال **حَدَّثَنَا** أحمد بن يحيى النحوى قال **حَدَّثَنَا**
الزبير بن بكار قال **حَدَّثَنِي** عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدنى أبو السائب
- وهو ممتد على يدي ونحن نريد قُبَاءَ - :
نُبَاحُ كَلْبٍ بِأَعْلَى الْوَادِ مِنْ سَرَفٍ أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ تَأْذِينِ أَيُّوبِ

فقلت : من قال هذا الشعر ؟ قال : قيس بن ذريح

.....

مجنون بنى عامر

حدثنا محمد بن مخلد المطار قال حدثنا أبو الحسين علي بن عبدويه قال

حدثنا يحيى بن النضر بن جنيد قال حدثني أبي قال حدثني المفضل المقيلى قال يُتحدث عندنا بالبادية أن مجنون بنى عامر لما قال :

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلاً بشيء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثني هارون بن موسى القروي قال حدثني موسى بن جعفر بن أبي كثير قال لما قال مجنون بنى عامر :

خليلي لا والله لا أملك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلاً بشيء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وروى عن الهيثم بن عدي

عن ابن عياش أن المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص

وروى عن أبي عمرو الشيباني أنه قال يوماً لأصحابه لا يتمنين أحد أمنيّة

سوء ، فإن البلاء موكل بالمنطق ؛ هذا المؤمل قال :

شفّ المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فذهب بصره . وهذا مجنون بنى عامر قال :

خَلَوُ كُنْتُ أَعْمَى أَخْبَطُ الْأَرْضَ بِالْعَصَا أَصَمٌّ فَنَادَتْنِي أُجِبْتُ الْمُنَادِيَا
فَعَمِي وَصَمَّ

الطرماح

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا
حَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بَعْمَانٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَمَلَاءِ أَنَّهُ رَأَى الطَّرِمَّاحَ
بِسَوَادِ الْكُوفَةِ وَهُوَ يَكْتُبُ الْفَافَ النَّبِيْطَ وَيَتَعَلَّمُهَا لِيَدْخُلَهَا فِي شَعْرِهِ

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَحِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
قَعْنَبُ بْنُ الْحَرِّرِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذَكَرَ الطَّرِمَّاحُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَمَلَاءِ فَقَالَ :
رَأَيْتُهُ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ يَكْتُبُ الْفَافَ النَّبِيْطَ . فَقُلْتُ : مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ ؟ قَالَ أُعَرِّبُهَا
وَادْخُلَهَا فِي شَعْرِي

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِلطَّرِمَّاحِ : أَيْنَ نَشَأْتَ ؟
قَالَ : بِالسَّوَادِ

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ قُلْتُ لِلطَّرِمَّاحِ : أَيْنَ نَشَأْتَ ؟
قَالَ : بِالسَّوَادِ

وَكُتِبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ
مِهْرَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ طَابَعَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ شُعْبَةَ
قَالَ : قُلْتُ لِلطَّرِمَّاحِ : أَيْنَ نَشَأْتَ ؟ قَالَ : بِالسَّوَادِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ قَوْلُهُ :

« طَالُ فِي شَطِّ نَهْرٍ وَأَنَّ اغْتِمَاضِي »

أَخْبَرَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : الْكَمِيتُ

ابن زيد ليس بحجة لأنه موآد ، وكذلك الطرماح

وحدثنأ أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال
حدثنا المازني قال سمعت الاصمعي يقول : الكيت تعلم النحو وليس بحجة ،
وكذلك الطرماح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه . قال رؤبة : كانا
يسألاننى عن غريب شعرهما

وأخبرني الصولى عن أبي العيناء قال حدثنا الاصمعي عن شعبة قال قال
لى رؤبة سألتنى الطرماح والكيت عن شىء من الغريب فلما كان بعد رأيتة فى
أشعارهما

أنكر على الطرماح قوله يصف ناقة :

تمسح الأرض بمعنونسٍ مثل مثلاة النياح القيام

معنونس ذنب طويل . ومثلاة واحدة المآلى وهى خرق تمسكها النساء
بأيديهن إذا قن للنياحة . والنياح جمع نوح . فأفصح بأن الذنب يمس الأرض
وأساء فى التشبيه أيضاً

الحارث بن خالد الخزومى

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشى قال أخبرنا محمد بن سلام ، وحدثنى
محمد بن أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى عن الزبير بن بكار
قال حدثنى يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال حدثنى عمى يوسف بن الماجشون
قالا : ذكر شعمر عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة والحارث بن خالد بن العاص بن
هشام الخزومى عند ابن أبى عتيق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى
بكر الصديق - وفى المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة -
فقال صاحبنا : الحارث أشعرهما . فقال ابن أبى عتيق : بعض قولك يا ابن أخى ،

فلشعر عمر كوطاة في القلب ، وعلق بالنفس ، ودرك الحاجة ، ما ليس لشعر غيره ، وما عصى الله عز وجل بشعر أكثر مما عصى بشعر عمر ، وخذ عني ما أصف لك : أشعر قریش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن صاحبه . فقال الخالدي صاحبنا الذي يقول :

إني وما نحرّوا غداة مني عند الجمار تؤودها العقل
لو بدلت أعلى منازلها سيفا وأصبح سيفها يعلو
فيكاد يعرفها الخبير بها فيردّه الاقواء والمحل
لعرفت معناها بما ضمنت مني الضلوع لأهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق : يا ابن أخي ، أستر على صاحبك ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا ، أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله - وقال ابن سلام : فجعل سافله علواً - ما بقي الا أن يسأل الله لها حجارة من سجيل ؛ ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة من صاحبك وأجل مخاطبة حين يقول :

سائلا الربع بالبلى وقولا هجت شوقا لي الغداة طويلا
أين حتى حلوك إذ أنت تحفو ف بهم آهل أراك جميلا
ويروى : ... إذ أنت مسرو ر بهم تصحب الزمان الظليلا
قال ساروا فأمنعوا واستقلوا وبكرهي لو امتطعت سبيلا
سئمونا وما سئمنا مقاما واستحبوا دمنة وسهولا

عبد الله بن عمر العبلي

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطلحي قال حدثني عنبة بن عبد الله بن عنبة بن خالد بن عمرو بن

عثمان قال : وفد عبد الله بن عمر العبلي على هشام بن عبد الملك فأجازه بمائتي دينار ، ثم مر بالوليد بن يزيد وهو ولي عهد هشام فقال له :

يا ابن الخليفة للخليفة والخليفة عن قليل

فبلغ هشاماً فغضب وارسل خلفه فرد من الطريق ، فقال له : مدحتني وقلت في شعرك :

ليلى من كنود بالغور عودي بصفاء الهوى من أم أسيد

فقلت لي :

ووقاك الختوف من وارث وا ل وأبقاك صالحاً رب هود

ثم مررت بالوليد فنعيتني له . ثم ضربه مائتي سوط مكان كل دينار سوطاً . ثم أقام العبلي حتى هلك هشام وقتل الوليد وقام مروان بن محمد فمدحه ومدح ولي عهده عبد الله وعبيد الله فقال :

لا حرماها ولا بها خلصا حتى يكون البدالك الهرم

فضحك مروان وقال : لقد أدبك أبو الوليد - يعني هشاماً -

وقد أنكر أهل العلم قوله : « وأبقاك صالحاً رب هود »

وهو يجيء موضعه ان شاء الله

عروة بن اذينة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا العباس بن الفرغ الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر

قال قلت لأبي السائب المخزومي : أما أحسن عروة بن اذينة حيث يقول :

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمْ

مَتَجَاوِرِينَ بَغِيرِ دَارٍ إِقَامَةٍ لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا

ولهن بالبيت العتيق لبانةً والبيتُ يعرفهنّ لو يتكلم
لو كان حيّاً قبلهنّ ظمائنّاً حيّاً الحطيمُ وجوههنّ وزمزم
وكأنهنّ وقد أحسنّ لو اغباً بيضٌ بأُكناف الحطيمِ مُرْكَمُ
فقال : لا والله ما أحسن ولا أجل ، بل أهرج وأخطأ ، يصفهن بهذه الصفة
ولا يندم علي رحيلهنّ ! هكذا قال كثير :

تفرّق أهواه الحجيج على منى وفرّقهم صرّف النوى مُسيّ أربع
فريقان منهم سالكٌ بطن نخلةٍ وآخرُ منهم سالكٌ بطن تضرّع
فلم أُر داراً مثلها دار غبطة ومَلَقَى إذا النفّ الحجيجُ بمجمع
أقلّ مقبلاً راضياً بمكانه وأكثر جاراً ظاعناً لم يودّع
وهل يغتبط عاقل بمكان ولا يرضى به ؟ ولكنه كما قال « مكره أخوك لا
بطل » والعرجى أو في بالهد وأولى بالصواب حيث يقول - وقد عرض لها
نافرة من منى - :

عُوجى على وسلمى حبرُ فِيم الصدودُ وأنتم سَفَرُ
ما نلتقى الا ثلاث منى حتى يُفَرِّقَ بيننا النَفَرُ
فالشهر ثم الحولُ يتبعه ما الدهر الا الحولُ والشهر
أنكر على عروة بن أذينة قوله :
واسق العدو بكأسه واعلم له بالغيب أن قيد كان قبل سقاها
واجز الكرامة من ترى أن لو له يوماً بذلت كرامةً لجزاها
وقالوا فقوله في البيت الأول « واعلم له بالغيب » كلام غث و « له » رديئة
الموقع بشعة المستعم . والبيت الثاني كان مخرجه أن يقول « واجز الكرامة من ترى
أن لو بذلت له يوماً كرامة لجزاها »
وأنكروا أيضاً قوله :

وأعملت المطية في التصابي رهيص الخلف دامية الأطل
أقول لها لمان على فيما أحب فما اشتكاؤك أن تكلي
يريد : أقول لها لمان على فيما أحب أن تكلي فما اشتكاؤك

الأغلب العجلي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن الأغلب العجلي : أفل هو أو من الرجاز ؟ فقال : ليس هو بفحل ولا مفلح . قال وأعياني شعره . وقال لي مرة أخرى : ما أروى للأغلب إلا اثنتين ونصفاً . قلت : وكيف قلت نصفاً ؟ قال : أعرف له اثنتين وكنت أروى نصفاً من التي على القاف فطوؤها . ثم قال : كان ولده يزيدون في شعره حتى أفسدوه . قال أبو حاتم : وطلب اسحاق بن العباس الهاشمي من الأصمعي رجز الأغلب فطلبه مني فأعرتة إياه فلخرج منه نحواً من عشرين قصيدة . فقلت للأصمعي : ألم تزعم أنك لم تعرف إلا اثنتين ونصفاً ؟ قال : بلى ، ولكن انتقيت ما أعرف ، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت أو ثقة . قال أبو حاتم : وكان الأصمعي من أروى الناس للرجز . قال الأصمعي وقال خلف أيضاً : أعياني شعر الأغلب . قال خلف : وكان من ولده انسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره

أبو النجم العجلي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال رأيت الأصمعي يستجيد بعض رجز أبي النجم ويضمف بعضاً لأن له رديئاً كثيراً . قال وقال لي مرة في شيء : لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة . يعني أبا النجم العجلي
أخبرني محمد بن أبي الأزهري قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني

إسناد متصل أن أبا النجم المعجلي أنشد هشاماً :

والشمس قد صارت كهين الاحول

وذهب عنه الروى في النكر في عين هشام ، فأغضبه ، فأمر به فطرد
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الاشناداني قال أخبرنا التوزي
عن أبي عبيدة قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه
قبل ذلك لما قال :

والشمس قد صارت كهين الاحول

فأمر بسحبه . وكان هشام أحول

حدثنا ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل المنزى قال **حدثني**
على بن محمد بن سليمان النوفلي قال **حدثني** أبي عن حضر هذا المجلس قال :
جلس هشام بن عبد الملك يوماً في صحن داره وفتح بابها وأذن للناس إذنا عاماً ،
فدخلت العامة فأخذوا مجالسهم من الدار ، وجلس تجاه وجهه أسود متقنع بكسائه ،
وأمر أبا النجم أن ينشد وكان مشغولاً بشعره ، فأنشد قصيدته اللامية :

الحمد لله الوهوب المجزل

حتى بلغ هذا الموضع منها وهو يصف ابله بالغز فذكر الضرع فقال :

كالسقاء المسمل

فصاح الاسود : أتاك والله بها - يا أمير المؤمنين - نزرًا غير غزر ، قد
استجفت ضروعها ، وذهبت ألبانها ، حين شبهها بالمسمل . قال : فكيف ينبغي
أن يقول ؟ قال : كما قلت . وأنشده :

كنا اذا علم الحث أزمه	وجعل المطحون تغلو قيمة
لا يشبع المرضع منه درهمه	جادت بمطحون لها لا نأجه
لا ينفخ البطن ولا يورمه	تطبخه ضروعها وتأدمه

فقال هشام : من أنت ، وملك ؟ قال : أنا أبو نعامة مولى بني سعد
أخبرني الصولي قال حدثني الطيب بن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد
قال سمعت الاصمعي يقول : أخطأ أبو النجم في قوله :
كالشمس لم تعد سوى ذرورها
أى لم تتجاوز ذرورها فادخل « سوى » لاجل الاعراب و « لم تعد »
للعداء الظلم أراد لم تتجاوز والعداء تجاوز الحق

العجاج

حدثني علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس عن التوزي عن أبي
عبيدة عن الهقي ، وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني أحمد بن بشر
المرئدي عن أبي سعيد النحوي عن التوزي عن الاصمعي أن العجاج دخل
على الوليد بن عبد الملك فأنشده :

كم قد حَسِرْنَا من عِلَاقِ عَنَسْ

فصار الى قوله :

بين ابن مروان قَرِيعِ الانس وابنة عباسٍ قَرِيعِ عبسٍ

فقال له الوليد ما صنعت شيئاً ، أنشدني غير هذا . فأنشده :

وقد أَرَانِي للغَوَانِي مَصِيدَا مُلَاوَةً كَأَنَّ فَوْقَ جَلْدَا

فقال : مصيداً وجلدا ، لم تصنع شيئاً ، أفرغت مدحك في عمر بن عبيدة الله

ابن معمر إذ قلت — موقال الاصمعي فقال له أتقول في ابن معمر — :

حَوْلَ ابْنِ غَرَاءَ حِصَانٍ إِنْ وَتَرْتُ فَازَ وَإِنْ طَالِبَ بِالْوَغْمِ اقْتَدِرْ

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرْ

وتقول في :

بين ابن مروان قريع الانس وابنة عباس قريع عبس
فقال : يا أمير المؤمنين ، ان لكل شاعر غربا وان غربى ذهب فى ابن
معمر . وقال أبو عبيدة فقال : فان لكل شاعر حمة وكانت هذه الارجوزة
حتى فقدتها .

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال
حدث عبيد الله بن عمر أبا عمرو بن العلاء - وأنا أسمع ويونس الى جنبى - قال
وفدت الى الوليد بن عبد الملك ، وحدثنى على بن عبد الرحمن قال حدثنى يحيى
ابن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم عن أبي عبيدة
قال سمعت عبيد الله بن عمر القرشى أخا عثمان بن عمر القرشى قاضى المنصور
يحدث أبا عمرو بن العلاء قال : وفدت الى الوليد بن عبد الملك فبينما أنا قاعد
عنده دخل عليه المعجاج فأنشده :

أمسى الغواني مُعرضات صدّدا وقد أرانى للغواني مصيّدا
مُلاوةً كأنّ فوقى جلّدا

قوله ملاوة مدة من الدهر . والجلد أن يموت ولد الناقة فتمنع دَرّها فيؤخذ
جلد فصيل فيحشى تبنّا - وهو البوّ - فيوضع بين يديها فتذكره بعينها وترأمة
بقلبها فتدّر . فقال له الوليد أمّا امر بن عبيد الله بن معمر فتقول :
حوّل ابن غرّاء حصان إن وتّر فات وان طالب بالوغم اقتدّر
وأما لأمير المؤمنين فتقول :

« أمسى الغواني مُعرضات صدّدا »

فقال : امهلنى يا أمير المؤمنين . فأمله فلشّدهُ ينشده :

قد علم القدّوس مولى القدّس أن أبا العباس أولى نفس
بمعدين الملك القديم الكرس بين ابن مروان قريع الانس

وابنة عباس قريع عباس إمام رَغْسِي في نصاب رَغْسِي
يقال رَغْسِي الله اذا نما وكثر خيره . فقال : قد أحسنت وليست اليها . قال :
يا أمير المؤمنين إنما كانت حُجَّة مني ، لا أعود والله لها . قال أبو عبيدة فقال لي
يونس - وهو شاهد للحديث يسرُّ الى - : أتصدق بهذا ؟ ما كان من هذا
شيء قط ، ولا كان الوليد يحسنه . قال عمر بن شبة : ولا أحسب يونس إلا قد
صدق ، كان الوليد حناناً ، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول : شغلنا حب
الوليد عن تأديبه ، لكن هذا سليمان فاسأله عما شئتم . يقال حُجَّة الحر وفوغة
الحر أي شدته

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام قال أخبرني سلمة بن عيَّاش قال قلت لرؤبة يوماً : أبوك أشعر منك . قال :
أنا أشعر منه ، هو يقول :

وَحْنِدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

قال ابن سلام وقبل هذا البيت :

وِغَايَةُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْحَكَمِ عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمٌ

مَبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمُ

فأفرط وجاوز السناد مع حذفه لانه ساند في بيتين سناداً فاحشاً آخذه الناس .

عليه . قال وقال العجاج :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِمَا

وهي لغة لهم ، سمعت أبا عون الحرمازي يقول « ليت أباك منطلقاً ، وليت

زيداً قاعداً » وأخبرني - أو بلغني - أن منشأه بلاد العجاج فأخذها عنهم

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال كان رؤبة يغمض

على أبيه في قوله :

يَا دَارَ سَلَمَى يَا أَسْلَمَى نَمَّ اسْلَمَى بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنِ سَمْسَمٍ

ثم قال فيها :

فخندف هامة هذا العالم

ثم قال فيها : محمدٌ للأنبياء خاتم

وكان يرى هذا عيباً وهو عيب شديد

وأخبرني الصولي قال **حدّثنا** أبو ذكوان قال **حدّثنا** أبو عثمان عن أبي عبيدة قال قال رؤبة ليونس : أنا أشعر من أبي . قال : بل أبوك أشعر منك . قال : أبي يقول « يادار سلمى » وذكر الأبيات كما قال عمر بن شبة

و**حدّثني** إبراهيم بن شهاب قال **حدّثنا** الفضل بن الحباب قال سمعت أبا محمد التوزي يقول عن أبي زيد سمعت رؤبة يقول : أنا أشعر أم أبي ؟ فقلنا له : أنت أشعر من أبيك ، أبوك الذي يقول :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي

ثم قال : فخندف هامة هذا العالم

قال : انه كان في لغة أبي العالم والخاتم مهموزان

أخبرنا أبو بكر الجرحاني قال **حدّثنا** أبو العيناء قال سئل الأصمعي عن بيت المعجاج :

غير ثلاثٍ في المحلِّ صيم

وأصله الواو . قال **حدّثني** عيسى بن عمر قال : سألت رؤبة عن هذا فقال :

فيه به في المتبين ، هو صوم

قال الأصمعي وأنشدني عقبة بن رؤبة :

ودغبةٍ من خَطِلٍ مُغدودٍ

وانما هو دغوة يقال فلان ذو دغوات أى سقطات

أخبرني الصولي قال **حدّثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدّثنا** محمد بن

سلام قال سمعت يونس يقول : كان رؤبة عندي ، فقال له رجل مامعنى قول

العجاج : وَحَبَسَ النَّاسُ الْأُمُورَ الْحَبَسَا

فَقَالَ لَهُ رُؤْيَةُ : قَلْبُهُ وَيْلَكَ

رُؤْيَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ
الْأَصَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ سَلَمَ بْنَ قَتِيبَةَ يَقُولُ لِرُؤْيَةَ أَخْطَأْتَ فِي قَوْلِكَ :
يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا

قَالَ الْأَصَمِيُّ لَأَنَّ الْجِيَادَ لَا تَقَعُ حَوَافِرَهَا مَعًا وَإِذَا وَقَعْنَ وَفَقَا فَكَأَنَّهُ يَضِيرُ
لَيْسَ يَسْبَحُ

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ
قَالَ : رُؤْيَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ أَكْثَرَ شَعْرًا مِنْ أَبِيهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ أَبِيهِ .
وَلَا أَحْسَبُ ذَلِكَ حَقًّا لِأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ
يَكُلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ

ثُمَّ قَالَ فِيهَا :

مُضْبُورَةٍ قَرَوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقُ

فَضَمَ وَأَوَّلَهَا مَفْتُوحٌ

أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصَمِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ : كَانَ أَبُو نُخَيْلَةَ يَنْتَحِلُ شَعْرَ رُؤْيَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ
فَقَالَ لَهُ رُؤْيَةُ : إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ بِالْعِرَاقِ وَخَذَ مِنْهُ بِالشَّامِ مَا شِئْتَ .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا عبيد الله بن سالم قال أناني رؤبة فجلس إلى قبة لي مجلساً لا يراه من يدخل، ودخل أبو نخيلة فجلس خارجاً فقيل له : أنشدنا يا أبا نخيلة . فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها ، ورؤبة يثبط كأن الشياط في ظهره . فلما بلغ نصفها قال رؤبة : كيف أنت أبا نخيلة ؟ فقال أبو نخيلة : واسوأ تأه ، ولا أشعر أنك هاهنا ، إن هذا كبيرنا وشاعرنا الذي نعول عليه . فقال رؤبة : إياك وإياه ما كنت بالمراق ، فإذا أتيت الشام فخذ ماشئت منه

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي قال أنشد وجل عمي :

واذا الدرّ زانُ حُسنَ وجوهٍ كان الدرّ حُسنُ وجهك زينا
وتزيدن طيّب الطيب طيباً إن تمسيه أين مثلك أيننا
فأعجب بهما الرجل . فقال له عمي : لا تعجب بهما ، فما يساويان لقعة ببعرة
وأجود الشعر ما صدّق فيه وانتظم المعنى كقول امرئ القيس :
ألم ترياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : والبيتان لمالك بن أسماء

القحيف العامري

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن القحيف العامري الذي يقول في النشاش ^(١) قال ليس بفصيح ولا حجة

(١) قلت النشاش واد لبني نمير بن طامر كانت به وقعة بين بني طامر وبني حنيفة أهل الجمامة . ومن قول القحيف في ذلك وكان حقاً على المؤلف ذكره :

الاقيشر الاسدي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال رأيت الأصمعي طعن في الاقيشر وقال : ذاك مولد . ولم يلتفت الى شعره . قال : ولا يقال الا رجل شرطي . قلت قال الاقيشر :

إنما اشربُ من أموالنا فسلوا الشرطي ما هذا الغضبُ
فقال : ذاك مولد

أيمن بن خريم بن فاتك الاسدي

قال قدامة بن جعفر^(١) : أفضل مدح الرجال ما قصد به الفضائل النفسية الخاصة لا بما هو عرضي فيه . وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيباً . ومن الامثلة الجياد في هذا الموضع ما قاله عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيّات - حيث عتب عليه في مدحه إياه - انك قلت في مصعب بن الزبير :
إنما مُصعَبٌ شهاب من الله تجلّت عن نوره الظلماء
وقلت في :

يأتلقِ الناجُ فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فوجه عيب عبد الملك انما هو من أجل أن هذا المادح عدل به عن الفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة وما جانس ذلك ودخل في جلته

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهات منها الرماح وهات
فقلنا على النشاش منا مصابة كراما وسماها الهوان فذلك

هم تركوا على النشاش صرمي أباحوها القشاعم والذئابا
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ لطف به

الى ما يلىق بأوصاف الجسم فى البهاء والزينة ، وذلك غاط وعيب ، ومنه قول
أَيْمَنَ بن خُرَيْم فى بشر بن مروان :

يا ابن الذوائب والذرى والأرؤس والفرع من مُضَرِّ العَفَرِنا الأَقَسِ
وابن الأكارم من قریشِ كلها وابن الخلائف وابن كلِّ قَلَمَسِ
يقال عزَّ قَلَمَسٌ اذا كان قديما

من فرع آدم كابرًا عن كابر حتى انتهيت الى ابيك العَنْبَسِ
مروان إنَّ قَنَاتَه خَطِيئَةٌ غُرست أرومتها أعز المَفرسِ
وبنيتَ عند مَقامِ ربك قُبَّة خضرَاء كُتِّلَ تاجُها بالفِسْفِسِ
فسمَاؤها ذهب وأسفل أرضها ورق تَلالُأ فى البهيم الحِنْدِسِ

فما فى هذه الابيات شىء يتعلق بالمدح الخفى ، وذلك ان كثيراً من الناس
لا يكونون كأباؤهم فى الفضل ، ولم يذكر هذا الشاعر شيئاً غير الآباء ، ولم يصف
المدوح بفضيلة فى نفسه أصلاً ، وذكر بعد ذلك بناء قبة ثم وصف القبة أنها من
الذهب والفضة ، وهذا أيضاً ليس من المدح لان بالمال والثروة مع الضعة والفقه
ما يمكن بناء القباب الحسنة وغيرها واتخاذ كل آلة فائقة ، ولكن ليس ذلك مدحا
يعتد به ولا نعتا جاريا على حقه . ومما نذكره فى هذا الموضع ليصح به شدة قبح
هذا المدح قول أشجع بن عمرو بما يخالف اليسار :

يريد الملوك مَدَى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وليس بأوسعهم فى الغنى ولكن معروفه أوسع

فقد أحسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة بل جعلها غيرهما .

وقال أيمن أيضا فى بشر :

لو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا
واعقب مدحتي سرَّ جاحلنجا وأبيض جَوَزَجانياً عَقودا

فانا قد وجدنا أم بشر كأم الأسد مذكاراً ولولدا
 فجميع هذا المدح على غير الصواب ، وذلك أنه أوماً الى المدح بالتناهي في
 الجود أولاً ثم أفسده في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ثم ذكر في البيت
 الثالث ما هو الى أن يكون ذمّاً أقرب ، وذلك أنه جعل أمه ولوداً والناس مجمعون
 على ان نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ومنه قول الشاعر :
 بُغاثُ الطير أكرها فراخاً وأمُّ الصقر مقلاتٌ نَزورُ

ابن هرمة

رأيت أهل العلم بالشعر يستحسنون قول عنبرة العبسى فيما أخبر به عن
 شكية فرسه اليه التعب لدوام الحرب فقال :

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة ونحمتهم

فلم يخرج الفرس عن النحمتهم الى الكلام ثم قال :
 لو كان يدري ما المحاورة اشتكى لو كان لو عرف الجواب مُكَلِّمِي
 فوضع عنبرة ما أراده في موضعه لا كما قال ابن هرمة :

تراه إذا ما أبصر الضيفَ كلبه يكلمه من حبه وهو أعجم

فانه أقنى الكلب في قوله انه يكلمه ثم عدّله اياه عند قوله إنه أعجم من
 غير أن يزيد في القول ما يدل على أن ما ذكره انما أجراه على طريق الاستعارة
 أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال حدثني أبو أيوب
 المدني قال حدثني أبو الحسن الباهلي عن فليح بن سليمان عن اسماعيل بن
 جعفر مولى خزاعة الفقيه قال حدثني أبي قال مررت ببن هرمة جالسا على دكان
 في بني زريق فقلت : ما أقعدك هاهنا يا أبا اسحاق ؟ فقال قلت :

فانك واطراحت وصل سعدى لاخرى في مودتها نكوبُ

ثم قُطِعَ بِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجُوزَهُ ، فَمَرْتُ بِي وَصِيْفَةً لِلْحَيِّ قَدْ ثَقَبَتْ أُذُنِيهَا
وَفِيهَا خِيوطٌ عَمَّنْ وَقَدْ فَاحَتَا فَنَدَرْتُ عَلَيْهِمَا آسَا فَقُلْتُ : مَا لَكَ وَيْحَكَ يَا فُلَانَةَ ؟
فَقَالَتْ : ثَقَبَتْ أُذُنِي لِعَرَسِ بَنِي فُلَانٍ فَأَصَابَنِي مَا تَرَى . فَقُلْتُ : أَفَلَاكُ مُشْنُوفٌ ؟
قَالَتْ : لَا وَلَكِنِّي اسْتَعْرَتُهُ . قَالَ فَقُلْتُ :

كَنَّا قَبَةَ حَلْيٍ مُسْتَعَارَ بِأُذُنَيْهَا فَشَانَهُمَا الثَّقُوبُ
فَأَدَّتْ حَلْيَ جَارَتِهَا إِلَيْهَا وَقَدْ بَقِيَتْ بِأُذُنَيْهَا نَدُوبُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْجَنَانْدَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ أَحْسَبُهُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ
مَعْرُوفٍ الْحَمَصِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو ذَرٍّ الْقُرَاطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ حَمِيدِ
ابْنِ مَعْيُوفٍ الْحَمَصِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَنَ حَضَرَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلَبِ الْخَزَوَمِيُّ
وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ يُتَنَبَّجُ - قَالَ - وَلَقِيَ مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ
- وَهُوَ فِي غَشِيَةٍ لَهُ - اللَّهُمَّ هُونِ عَلَيْهِ فَانْهَ كَانَ وَكَانَ . يَثْنِي عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ مِنَ
الْمُتَكَلِّمِ ؟ فَقَالَ الْمُتَكَلِّمُ : أَنَا . قَالَ أَنْ مَلِكُ الْمَوْتِ يَقُولُ لَكَ أَنِّي بِكُلِّ سَخِيٍّ رَفِيقٌ
قَالَ : فَكُنَّا نَمَّا كَانَتْ فَتِيلَةٌ أُطْفِئَتْ . فَلَمَّا بَلَغَ مَوْتَهُ ابْنُ هَرْمَةَ قَالَ :

سَأَلَا عَنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ ابْنَهُمَا فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَا نَا مَعَ الْحَكَمِ
مَا نَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُوَفِّي بِذِمَّتِهِ يَوْمَ الْحِفَافِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذِّمِّ
مَاذَا يَتَنَبَّجُ لَوْ تُنَبِّشُ مُقَابِرُهَا مِنْ التَّهْدِثِ بِالْمَعْرِفِ وَالْكَرَمِ

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فَسَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنْ قَوْلِهِ « لَوْ تُنَبِّشُ » لَمْ جُزِمَ ؟ فَقَالَ [قَالَ] قَوْمٌ
مِنَ النَّحْوِيِّينَ كَرَاهَةَ لِكثْرَةِ الْحَرَكَاتِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

إِذَا عَوَّجَجْنِ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ بِالْأَمَالِ السَّفِينِ الْعُومِ

قال ولو قال « لو نُبِشتُ مقابرها » استراح من « تنبش » وكان كلاما

فصيحاً

عبد الرحمن القس

قل قدامة بن جعفر^(١) من الكلام المستقل في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القس :

إِنْ تَنَأَ دَارُكَ لَا أُمَلُّ تَذَكُّرًا وَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ

ومن المستخشن قول هذا الشاعر ايضاً :

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطَقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ صَوْتِهِ قُطَامًا

فما رأيت أغلظ ممن يدعو على معشوقة أجادت في غنائها بقطع لسانها . لأن المذهب في الغزل إنما هو الرقة واللاطفة والشكل والدمانة واستعمال الالفاظ اللطيفة المستعذبة المقبولة غير المستكرهة ، فاذا كانت جاسية مستوخجة كان ذلك عيباً . وبلغني أن أبا السائب المخزومي لما انشد قول اسحاق الأعرج مولى عبد العزيز ابن مروان وهو :

فَلَمَّا بَدَأَ لِي مَا رَأَيْتُ نَزَعْتُ نَزْوَعَ الْأَبِيِّ الْكَرِيمِ

قال : قبحه الله والله ما احبها ساعة قط . ومثله لنايفة بني تغلب - واسمه

الحارث بن غزوان - أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب :

هَجَرْتَ أُمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا وَمَا كَانَ هَجْرُكَ إِلَّا جَمِيلًا

عَلَى غَيْرِ بُنْضٍ وَلَا عَنْ قَلْبِي وَإِلَّا حَيَاءً وَإِلَّا ذُهُولًا

بَخِلْنَا لِبَخْلِكَ قَدْ تَمَلَّيْنِ فَكَيْفَ يَلُومُ الْبَخِيلُ الْبَخِيلًا

قال^(٢) : ومما جاء في الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن

القس :

(٢) نقد الشعر لقدامة ص ٨١

(١) نقد الشعر ص ٧٦

وانى اذا ما الموتُ حلَّ بنفسها يُزال بنفسى قبل ذاك فأقبرُ

فقد جمع بين قبل وبعد ، وهما من المضاف لانه لا قبل الا لبعده ولا بعده الا لقبل ، حيث قال : انه اذا وقع الموت بها - وهذا القول كأنه شرط وضعه ليكون له جواب يأتي به - وجوابه هو قوله يُزال بنفسى قبل ذاك . . وهذا شبيه بقول قائل لو قال : اذا انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله . فجعل هذا الشاعر ما هو قبل بعداً

قال (١) : ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق الايجاب والسلب قول عبد الرحمن القس :

أرى هجرها والقتلَ مثلين فاقصروا ملاممكم فالقتلُ أعفى وأيسرُ

فأوجب هذا الشاعر للهجر والقتل أنهما مثلان ، ثم سلبهما ذلك بقوله ان القتل أعفى وأيسر ، فكأنه قال ان القتل مثل الهجر وليس هو مثله

وأرى أن مما يجرى هذا المجرى قول يزيد بن مالك الغامدى حيث قال :

أ كف الجهلَ عن حلماء قومي وأعرض عن كلام الجاهلينا

ثم قال في هذه القصيدة بعد هذا البيت :

اذا رجلٌ تعرضَ مستخفاً لنا بالجهلِ أو شك أن يحينا

فقد أوجب هذا الشاعر في البيت الاول لنفسه الحلم والاعراض عن الجاهل ، ونفى ذلك بعينه في البيت الثانى بتعديده في معاقبة الجاهل الى أقصى مراتب المقوبات وهو القتل

نوح بن جرير

حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثنا علي بن اسماعيل اليزيدي قال أخبرني أبو الحسن الاثرم قال حدثني
أدهم العبدى خال بنى الكلبي عن رجل أراه من بنى سعد قال قال كنت مع نوح
ابن جرير ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني
أحمد بن معاوية قال حدثني بعض أصحابنا عن رجل من بنى سعد ، وحدثني علي
ابن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني
اسحاق الموصلى عن رجل من بنى سعد قال : كنت مع نوح بن جرير فى أصل
سدره - أو قال شجرة - فقامت له : قبحك الله وقبح أباك ، أما أبوك فأفنى عمره
فى مدح عبد نقيف - يعنى الحجاج - وأما أنت فأنك مدحت قثم بن العباس
فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه - وقال الاثرم فى حديثه : فعجزت أن تمدحه
بأثرة من مآثر آبائه - حتى مدحته بقصر بناءه . فقال : أما والله لئن سؤتني
فى هذا الموضع لقد سؤت فيه أبى بينا أنا آكل معه يوماً وفى يده لقمة وفى فيه
أخرى فقامت : يا أبت أأنت أشعر أم الاخطل ؟ فخرض باتي فى فيه ورمى باتي
فى يده وقال : يا بنى لقد سررتني وسؤتني ، فاما سرورك اياى فلتعاهدك مثل هذا
وسؤالك عنه ، وأما ما سؤتني به فذكرك رجلاً قد مات . يابني ، لو أدركنى
الاخطل وله ناب آخر لا كلنى ، ولكن أعانني عليه خصلتان - وقال بعضهم
أعنت عليه بخصلتين - كبرسن وخبت دين

أبو حية النهيرى

عيب على أبى حية قوله :

كما خُطَّ الكتاب بكف يوماً يهودى يُقاربُ أو يُزِيلُ

لانه أراد : « كما خط الكتاب يوماً بكف يهودى يقارب أو يزيل » فقدم
 وآخر . ومثله لامرأة من بنى قيس :
 هما أخوا في الحرب من لا أخاله اذا خاف يوماً نبوةً ودعاها
 تريد : « هما أخوا من لا أخاله في الحرب » ومثله بيت الفرزدق :
 وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حتى أبوه يقاربه

ابن ميادة المرى

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدثني حماد
 ابن اسحاق عن أبيه قال حدثني أبو صالح الفزاري أن قاسم بن جندل الفزاري
 - وكان عالماً - قال لابن ميادة : والله لقد جددت بشمرك وذُكرت به ، وإني
 لأراه كثير السقط . فقال ابن ميادة : يا ابن جندل ، انما الشعر كنبيل في جفيرك
 ترمى به الغرض ، فطالع ، وواقع ، وعاضد ، وقاصر . الطالع الذي يطاع الغرض
 أي يملوه لم يزغ يميناً ولا شمالاً وهو يستحب ، والواقع الذي يقع بالغرض ، والعاضد
 الذي يقع عن يمين الغرض أو شماله وهو شرُّها ، والقاصر الذي يقصر دونه فلا
 يبلغه وهو قاصد ، والعاضد ما بين الشبر الى قيد القوس وكذلك القاصر . وقال
 المتوكل بن عبد الله الليثي في هذا المعنى :

الشعرُ أبُّ المرءِ يعرُّضه والقولُ مثلُ مواقعِ النبلِ
 منها المقصرُ عن رَميته ونواقِرُ يذهبن بالخصلِ

يقال نقر السهم فهو ناقر اذا أصاب

أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن العباس الرياشي قال حدثنا أبي عن الاصمعي ،
 قال الصولي وحدثني يحيى بن علي قال حدثني سليمان بن أيوب المدني قال حكى
 الاصمعي أن السبب الذي هاج الشرابين ابن ميادة والحكيم الحضري - من خصر
 محارب - أن الحكيم وقف ينشد بمصلى المدينة قصيدته في وصف الغيث ، فمر به

ابن ميادة فوقف عليه يسمع ، حتى انتهى الى قوله :
يا صاحبي ألم تشيا عارضاً نصيح الصرّادُ به فهَضْبُ المنخرر

نصح أي مطر . والصرادُ موضع

ركب البلاد وظلّ ينهضُ مصعداً نهضَ المقيّد في الدّھاس الموقر
فخسده ابن ميادة فقال أدهشت وأوقرت لا أمّ لك ، فمن أنت ؟ قال : أنا
الحكم الخضرى . قال : والله ما أنت في بيت نسب ولا أرومة شعر . قال :
قد قلت ما قلت فمن أنت ؟ قال : أنا ابن ميادة . قال : قبّح الله والدين
خيرها ميادة ، لو كان في أبيك خير ما انتسبت الى أمك . أولست القائل :
فلا بَرَح المدورُ رَيّان ناعما وجيداً أعلى صدره وأسافله

ويروى « شعّبه وأسافله » فاستسقيت لأعليه وأسافله وتركت وسطه وهو
خير موضع فيه لم تستسق له . قتهاجيا بعد ذلك . الدھاس اللين من الرمل .
والمقيّد البعير فشبه السحاب بثقل سيرها هذا البعير المقيّد الموقر في موضع ابن
نفوس فيه قوائمه

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدّثنى محمد بن جعفر العطار قال
حدّثنى ابن أبي ساعد قال حدّثنى عبد الله بن محمد القرشى قال حدّثنى محمد
ابن سعيد الخزومى عن عبد العزيز بن عمران قال أنشد الحكم الخضرى في مصلى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصف مطر « يا صاحبي ألم تشيا عارضاً »
وذكر مثله الى آخره

وأخبرني يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه عن حماد بن اسحاق عن
أبيه أن الخضرى لما خاطب ابن ميادة في بيته الاخير بما خاطبه به قال ابن ميادة :
وأي شيء تريد وقد تركته لا يزال ديان مخصباً ، وقد جيد أعلى شعّبه وأسافله ؟
فغضب الخضرى فهذا أول ماهاج بينهما الهجاء

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير قال كان عروة بن أذينة نازلاً مع أبي في قصر عروة بالعقيق فسمعتة ينشد لنفسه الأبيات التي أولها :

ان التي زعمت فؤادك ملها جملت هواك كاجملت هوى لها

قال عروة : فجاءني أبو السائب المخزومي يوماً بالعقيق فالتفاني في مجلس بئر عروة ، فسلم وجلس الى ، فقلت له بعد الترحيب به : ألك حاجة يا أبا السائب ؟ قال : وكما تكون الحاجة ، أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه . قلت : أي أبياته ؟ قال : وهل يخفى القمر ؟ قوله :

إن التي زعمت فؤادك ملها

فأنشدته إياها فقال : ما يروي هذه إلا أهل المعرفة والعقل ، هذا والله الصادق الود الدائم العهد ، لا الهذلي الذي يقول :

إن كان أهلك يمنعوك رغبة عني فأهلي بي أضن وأرغب

لقد عدا الاعرابي طوره ، واني لأرجو أن يغفر الله لصاحب الأبيات في حسن الظن بها وطلب العذر لها

الحسين بن مطير

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال حدثني أبي - يعني علي بن يحيى - عن اسحاق الموصلي ، وأخبرني علي بن هارون قال أخبرني عمي

يحيى بن علي قال **حدثني** الحسن بن عليل العنزي قال **حدثني** أحمد بن عبد الله ابن علي قال **حدثني** أبي قالا : وفد ابن مطير الاسدي على معن بن زائدة لما ولي اليمن وقد مدحه ، فلما دخل عليه أنشده :

أتيتك اذ لم يبق غيرك جابرٌ ولا واهبٌ يُعطي اللهى والراغباً
فقال له معن : يا أخا بني أسد ، ليس هذا بالمدح وإنما المدح قول أخى تيم الله نهار بن تَوْسعة في مِسْمَع بن مالك بن مسمع :

قَلَدَتْهُ عُرَى الامور نزارٌ قبل أن تهلك السَّراةُ البُحورُ
أخبرني يوسف بن يحيى عن أبيه قال قال ابن مطير :
يا أيها القلبُ الحزينُ الكائبُ بان الشبابُ والشبابُ ذاهبُ
أودى فلا يُثنى ولا هو آيب

فسكن « هو » وحقها التحريك وهي لغة

جماعة من شعراء الاسلام

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أخى الاصمعي عن عمه قال : لقي عمر بن أبى ربيعة الاحوص وقد أقبل من عند عُبَيْلة فقال له :
يا أحوص ، ما زودت صاحبك ، ولا تكن كالذى قال :

سأهدى لها فى كل عام قصيدةً وأقعدُ مكفياً بمكة مكرماً
فاعدى لها ما لا ينفعها . قال : قد والله فعلت . قال فأنشدنى ما قلت .

فأنشده :

ألا يا عبلَ قد طال اشتياقى اليكِ وشفنى خوفُ الفراقِ
وبتُ مخامراً أشكو بلائى لما قد غالى ولما ألقى
كأنى من هواك أخو فراش تجلجلُ نفسه بين التراقِ

حلفتُ لكِ الغداةُ فصديقني برب البيت والسبع الطباق
لأنتِ الى الغواد أشدُّ حبًّا من الصادي الى الكأس اللِّهاق
فقال له عمر : ما تركت لي شيئاً ولقد أغرقت في شعرك . قال : كيف أغرقت
في شعري وأنت الذي تقول :

إذا خدِرتُ رجلى أبوح بذكرها ليذهبَ عن رجلى الخدورُ فيذهبُ
فقال : الخدور يذهب والعطش لا يذهب

قال قدامة بن جعفر^(١) : من عيوب المعاني الشعر * مخالفة العرف *
والايتان بما ليس في العادة والطبع مثل قول المرّار :

وخال على خديك يبدو كأنه سنا البدر في دعجاء باددُجونها
فالمتعارف المعلوم ان الخيلان سود أو ماقاربها في ذلك اللون ، والحدود
الحسان انما هي البيض وبذلك تنعت ، فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى . ومن
هذا الجنس قول الحكم الخضري :

كانتُ بنو غالب لا ممتها كالغيث في كل ساعة يَكِفُ
فليس في المهود أن يكون الغيثُ واكفاً في كل ساعة

قال^(٢) : ومن عيوب المعاني أيضا * ان ينسب الشيء الى ما ليس منه * كما
قال خالد بن صفوان :

فان صورة راقتك فاخبرُ أمراً مذاقُ العود والعود أخضرُ
فهذا الشاعر بقوله :

ربما أمراً مذاقُ العود والعود أخضر
كأنه يومئ الى أن سبيل العود الأخضر في الاكثر أن يكون عذبا أو غير
مر، وهذا ليس بواجب لانه ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر

قال ^(١) . ومن عيوب الشعر ﴿الاخلال﴾ ، وهو أن يُترك من اللفظ ما يتم به المعنى ، مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
 أعاذلَ عاجلُ ما أشتهى أحبُّ من الاكثر الرائثِ
 فانما أراد أن يقول «عاجل ما أشتهى مع القلة أحب الى من الاكثر المبطل»
 فترك «مع القلة» وبه يتم المعنى . ومثل ذلك قول عروة بن الورد :
 عجبتُ لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا
 فانما أراد أن يقول «عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم في السلم ومقتلهم عند
 الوغى أعذر» فترك «في السلم» . ومن هذا الجنس قول الحارث بن حليزة :
 والعيشُ خيرٌ في ظلا ل النوكِ ممن عاش كدًا
 فأراد أن يقول والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكد في ظلال العقل
 فترك شيئاً كثيراً ، وعلى انه لو قال ذلك لكان في هذا الشعر خلل آخر لان
 الذي يظهر أنه أراد ان يقول ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش
 الشاق في ظلال العقل فأخل بشيء كثير
 ومن هذا الجنس نوع آخر وهو كما قال بعضهم :
 لا ير مَضُون اذا حَدَّتْ شَافِرُهُمْ ولا تَرى مِنْهُمْ في الطعن مَيَّالاً
 وَيَفْشَلُونَ اذا نَادَى رَبِيئُهُمْ أَلَا ارْ كَبْنٌ قَدْ آتَتْ أَبْطالاً
 الربى الطليعة ، فأراد ان يقول «ولا يفشلون» فحذف «لا» فعاد المعنى الى الضد
 قال ^(١) : ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم ، وهو أن يزيد في
 اللفظ ما يفسد به المعنى ، مثال ذلك قول بعضهم :
 فما نطفةٌ من ماء نَحْضُ عُنْدِيَّةٍ تَمْنَعُ من أيدي رُقاة ترومها
 بأطيب من فيها لو انك ذقتَه اذا ليلةٌ أَسْجَتْ وغارت نجومها

فقول هذا الشاعر « لو انك ذقته » زيادة توهيم انه لو لم يذقه لم يكن طيبا
قال : ومن عيوب الشعر ﴿ الحشو ﴾ وهو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج
اليه لاقامة الوزن مثال ذلك ما قال أبو عدى القرشى :

نحن الرؤوسُ وما الرؤوس اذا سَمَتْ في المجد للاقوام كالأذنان
فقوله « للاقوام » حشوا لمنفعة فيه . وقال مصقلة بن هبيرة :
أبكنى الى أهل العراق رسالةً وخُصَّ بها حيَّتَ بكر بن وائل
فقوله « حييت » حشوا لمنفعة فيه

قال : ومنها ﴿ التثليم ﴾ وهو أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض
فيضطر الى تلأمها والنقص منها . مثال ذلك قول أمية بن أبى الصلت :
لا أرى من يعيننى فى حياتى غيرَ نفسى إلا بنى إسرالـ
وقال فى هذه القصيدة :

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى فى السجن والا كبال
وقال عاتمة بن عبدة :

كأنَّ إبريقهم ظبيٌّ على شرفٍ مقدَّمٍ بسبَا الكَتَّانِ ملثومُ
أراد « بسبائب الكتان » فحذف للعروض . وقال لبيد بن ربيعة :
« درس المسنا بمُتَالِيعِ قَابَانِ » أراد المنازل

ومنها ﴿ التذنيب ﴾ وهو عكس العيب المتقدم ، وذلك ان يأتي الشاعر
بألفاظ تقصر عن العروض فيضطر الى الزيادة فيها مثال ذلك ما قال :

لا كعبد المليك أو كيزيد أو سليمان بعدُ أو كهشام
فالملك والمليك اسمان لله عزوجل وليس اذا سعى انسان بالتعبد لأحدهما
وجب أن يكون مسمى بالآخر ، كما أنه ليس من سعى عبد الرحمن هو من سعى
عبد الله

قال : ومن هذا الجنس ﴿ التغير ﴾ وهو أن يحيل الشاعر الاسم عن حاله وصورته الى صورة أخرى اذا اضطرته العروض الى ذلك ، كما قال بعضهم يذكر سليمان :

ونسج سليم كل قصاء ذائل

وكما قال الآخر : من نسج داود أبي سلام

قال (١) : ومن عيوب الشعر ﴿ فساد التفسير ﴾ مثل قول بعض المحذنين :
فيا أيها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف أن يلقاه بغى من العدى
تعال إليه تلق من نور وجهه ضياء ومن كفيه بحرًا من الندى
والعيب في هذين البيتين أن هذا الشاعر لما قدم في البيت الأول الظلم وبغى العدى كان الجيد أن يفسر هذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق بهما ، فأتى بإزاء الاظلام بالضياء وذلك صواب ، وكان يجب أن يأتى بإزاء بغى العدى بالنصرة أو بالعصمة أو بالوزر أو بما جانس ذلك مما يحتمى به الانسان من أعدائه فلم يأت بذلك ، وجعل مكانه ذكر الندى ، ولو كان ذكر في البيت الاول الفقر أو العدم لكان ما أتى به صوابا

قال (٢) : ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق القنية والعدم قول ابن نوفل :

لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ذي بصر ضريب

فلفظة « ضريب » إنما تستعمل - وهي تصريف فعيل من الضر - في الأكثر للذي لا بصر له ، وقول هذا الشاعر في هذا الشيخ أنه ذو بصر وأنه ضريب تناقض من جهة القنية والعدم ، وذلك أنه كأنه يقول ان له بصراً ولا بصر له فهو بصير أعمى

قال (١) : ومن عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة قد تُكلف في طلبها ، فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قل أبو تمام الطائي :
 كالظبية الأدماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والجنبانا
 فجميع هذا البيت مبني لطلب هذه القافية ، والا فليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجشجات كبير فائدة ، لانه انما توصف الظبية اذا قصد لنعتهما بأحسن أحوالها بأن يقال بأنها تعطو الشجر لانها حينئذ رافعة رأسها ، وتوصف بأن دُعراً يسيراً قد لحقها كما قال الطرماح :

مثل ما عاينت مخروفة نصها ذاعر روع موام

فأما أن ترعى الجشجات فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن .
 لاسيما والجشجات ليس من المراعي التي توصف
 قال : ومن عيوب هذا الجنس أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لآخواتها في السجع ، لا لأن فائدة في معنى البيت ، كما قل على بن محمد البصري :
 وسابغة الأذيال زعف مفاضة تكتنفها منى نجاد مخطاط
 في وصف الدرع وتجويد نعتهما ، وليس يزيد في جوتها أن يكون نجادها مخطاطاً دون أن يكون أحمر أو أخضر أو غير ذلك من الأصباغ ، ولكنه أتى به من أجل السجع

ومن هذا الجنس قول أبي عدى القرشي :

ووقيت الحُتوف من وارث وا ل وأبقاك صالحاً رب هود

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل الى أنه رب هود بأجود في هذا البيت من نسبته الى أنه رب نوح ولكن القافية كانت دالية فأتى بذلك للسجع لا لفائدة معنى بما أتى به منه

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ، ويقف على حسن تجاوزها أو قبحه ، فيلائم بينها لتنظم له معانيها ، ويتصل كلامه فيها ، كقول ابن هرمة :

واني وتركى ندى الأكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناها
وكقول الفرزدق :

وانك اذ تهجو تما وترتشي سراويل قيس أو سحوق العمائم
كهريق ماء بالفلاة وغره سراب اذاعته رياح السمام
كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق وبيت للفرزدق مع بيت لابن هرمة فيقال :

واني وتركى ندى الأكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحا
كهريق ماء بالفلاة وغره سراب اذاعته رياح السمام
ويقال :

فانك اذ تهجو تما وترتشي سراويل قيس أو سحوق العمائم
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناها
حتى يصح التشبيه للشاعرين جميعاً ، والا كان تشبيها بعيداً غير واقع موقعه الذى أريد له

قال : وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ، ومفتتح أقواله ، مما يتطير منه أو يستجفى من الكلام والمحادثات ، كذكر البكاء ووصف الخطوب الحادثة ، فان الكلام اذا كان مؤسساً على هذا المثال تطير منه سامعه وان كان يعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه دون الممدوح فيجتنب مثل ابتداء الاعشى بقوله :

« ما بكاء الكبير بالأطلال »

ومثل قول ذى الرمة : « ما بال عينك منها الماء ينسكب »

وقول أبي نواس :

أربع البلى إن الخشوع لبادى عليك وانى لم أخنك ودادى

ومثل انشاد البحترى لأبي سعيد الشغرى :

« لك الويل من ليل بطاء أو آخره »

فقال له أبو سعيد « الويل لك والحرب » . وانشاد أبي حكيمة راشد بن

اسحاق لأبي دأف :

« ألا ذهب الأبر الذى كنت تعرف »

فقال أبو دلف : أمك كانت تعرفه . وليجنب التشبيب بامرأة يوافق اسمها

اسم بعض نساء الممدوح من أمة أو قرابة ، أو غيرها ، وكذلك ما يتصل به سببه أو يتعلق به وهمه ، فإن أرطاة بن سمية الشاعر لما أشد عبد الملك :

وما تبغى المنية حين تأتى على نفس ابن آدم من مزيد

وأحسب أنها ستكر حتى توفى نذرها بأبي الوليد

فقال له عبد الملك : ما تقول نكلك أمك ؟ قال : أنا أبو الوليد يا أمير

المؤمنين . وكان عبد الملك يكنى أبا الوليد أيضا ولم يزل يعرف كراهة شعره في

وجه عبد الملك الى أن مات

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال **حدثني**

أحمد بن الهيثم السامى قال **حدثني** العمري عن الهيثم بن عدي قال أخبرنا القاسم

ابن معن قال **حدثني** عبد الله بن كثير النيمي عن بني تيم الله بن ثعلبة بهذا

الحديث ، فسأت حماداً الراوية عنه فقال **حدثني** سمالك بن حرب قال **حدثني**

المصور العنزى وكان من رواة العرب ، فقلت لحما : أكان من أسنان سمالك ؟ قال :

نعم وأكبر من أبيه ، قال : دخلت على زياد فقال : أنشدنا . فقلت : من شعر من ؟

قال : من شعر الاعشى . قال : فَأَرْتَجِ عَلَى الْاِقْوَلِه :

رَحَلْتُ سُمِيَّةً غُدُوَّةً أَجَاهَا غَضْبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بِدَاهَا

قال فقطب زياد وعرفت ما وقعت فيه . وقيل للناس : أجزوا . فأجزت

فو الله ما عدت اليه . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : واسم

أم زياد سمية فيكره ذكر ذلك

حدثني محمد بن ابراهيم الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن أبي خيثمة عن أبي

نصر أحمد بن حاتم قال : بلغني أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال

له : من أشعر أهل زماننا ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم من ؟ قال غلام

منا بالبادية يقال له ذو الرمة . قال ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له : من أشعر

الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم من قال غلام منا بالبادية يقل له ذو

الرمة . فأحب عبد الملك أن يراه لافولها ، فوجه اليه فحى به ، فقال أنشدني

أجود شعرك فأنشده :

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلى مغريرة سربُ

قال : وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء ، قال : فغضب عليه ونحاه .

فقال له : ويحك إنما دهاك عنده قولك :

« ما بال عينك منها الماء ينسكب »

فأجاب كلامك . قال فصبر حتى دخل الثانية فقال له أنشد فأنشد :

« ما بال عيني منها الماء ينسكب »

حتى أتى على آخرها فأجازه وأكره

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : لما أنشد الاخطل

عبد الملك :

« خَفَّ القَطِينُ فَرَا حَوَامِنِكَ أَوْ بَكْرُوا »

قال عبد الملك : بل منك ان شاء الله . تطييراً

وحدثنا محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن
ابن عبد الرحمن الربيعي قال حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العناني قال حدثني
أبي ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال : لما أنشد الاخطل
عبد الملك :

« خف القطين فراحوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : بل منك لا أم لك . وتطير عبد الملك من قوله . فعاد فقال :
« فراحوا اليوم أو بكروا »

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا أبو عمرو العمري عن الهيثم بن عدي قال
حدثني اسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد قال حدثني أبي قال : قدم علينا
ابراهيم بن متمم بن نويرة فنزل بنا ، فكلمت فيه عبد الملك بن مروان فقلت :
يا أمير المؤمنين ، ما رأيت بدوياً يشبهه عقلاً وفضلاً . قال : أدخله . فأدخلته .
فرأى منه ما رأينا منه فقال : أنشدنا بعض مرأى أهلك عمك . قال فأنشده :
نعم الفوارس يوم نُسبة غادروا نحت التراب قتيلك ابن الأزور
فلما انتهى الى قوله :

أدعوت به بالله ثم قتلتَه لو هو دعاك بمثلها لم يغدير

قال فالتفت عبد الملك الى ، فعرفت ما أراد ، فقلت : يا أمير المؤمنين
ان كنت علمت أو اطلعت أو شاورت أو جرى مني في هذا قول أو فعل
فكل مرة له طاق وكل مملوك له حر وكل مال له في المساكين وعليه المشي
الى بيت الله . وحلف بنو عمرو بن سعيد وهم أخواله مثلها . فقال عبد الملك
: ذلك . فقام والله ما أمر له بشيء . فلما انصرفنا جمعنا له بيننا دراهم وكسوة

وجهزناه ورجع الى بلاده

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وانما كره عبد الملك استماع هذا الشعر لقتله عمرو بن سعيد الاشدق بعد إعطائه الامان ، وقدّر أن ابن متمم وضعه بنو عمرو بن سعيد علي إنشاد البيت الاخير

حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال : لما أنشد جرير عبد الملك :

أصبحو بل فؤادك غير صاحـ

قال : بل فؤادك يا ابن اللخناء . فلما بلغ الى قوله :

تشكّيت أم حَزْرَةَ نَمِ قَالَتْ رَأَيْتِ الْمُؤَرِّدِينَ ذَوِي لِقَاحـ

قال : لا أروى الله عَيْمَها

حدثني محمد بن أبي الازهر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال حدثت في اسناد متصل أن أبا المعجم العجلي أنشد هشاماً :

والشمس قد صارت كمين الاحول

وذهب عنه الروي في الفكر في عين هشام ، فأغضبه ، فأمر به فطرد

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الاشئنانداني قال أخبرنا النوزي عن أبي عبيدة قال دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

والشمس قد صارت كمين الاحول

فأمر بسحبه . وكان هشام أحول

حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال **حدثنا** الحسن بن عليل العنزي قال **حدثنا** علي بن الصباح السكاتب قال أخبرنا هشام بن محمد السكبي ، وأخبرني أبو ذر القراطيبي قال **حدثنا** ابن أبي الدنيا قال **حدثني** المباس بن هشام بن

محمد الكلبي عن أبيه عن محرّر بن جعفر ، وحدثني أحمد بن عبد الله العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر العليجي الباهلي قال حدثني عطاء الملت ، وحدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا ابن الاعرابي ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثني الرياشي قال حدثنا حنظلة بن غسان من آل المهلب عن رجل ذكره قالوا : دخل ارطاة بن سهية المري على عبد الملك ابن مروان وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة - وقال بعضهم ثلاثون ومائة سنة - فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا ابن سهية ؟ فقال : والله ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ، ولا يجيء الشعر الا على مثل هذه الحال - وقال بعضهم إلا مع احدي هذه الخلال - واني على ذلك للذي أقول :

رأيت المرء تاكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغى المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد
وكان أرطاة يكنى أبا الوليد . فارتاع عبد الملك وكان أيضاً يكنى بأبي الوليد واشتد عليه وتغير وجهه وظن أنه يعنيه . فقال : لم تُرّع يأمير المؤمنين إني لم أعنك وإنما عنيت نفسي ، أنا أبو الوليد . فقال عبد الملك وإياي والله لتوفين بي نذرها - وقال بعضهم وأنا والله لتوفين بي نذرها ، وقال بعضهم وأنا أيضاً ستكر على المنية حتى تذهب بنفسي . وقال علي ابن الصباح وحدثني أبو الحسين راوية المفضل بقصة ارطاة بن سهية هذه

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، وحدثنا أحمد ابن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد

الله ومحمد بن الضحاك عن أبيه ، وحديثي محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله أن أوطاة بن سمية المري
لما قال :

رأيتُ المرءَ تأكله الليالي

وذكروا الأبيات فبلغت عبد الملك فأشخصه إليه وقال : ما أنت وذكرى في
شعرك ؟ قال : إنما عنيت نفسي ، أنا أبو الوليد . فسأل عن ذلك ، فأخبر بحقيقته ،
فأفلت منه وخلي سبيله . وكان أعداؤه قد أرجفوا به لما شخص ، فلما رجع إلى
أهله قال :

إذا ما طلعنا من ثنية ألفلفٍ فبشرُ رجلا يكرهون إياي
وخبترهم أني رجعت بغبطة أحدد أظفاري وأصرف نابي
وأنى ابنُ حرب لا تزال تهرئي كلاب عدو أو تهر كلابي

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ولا سحاق الموصلي في هذا
المعنى خبر مع المعتصم بجي في موضعه ان شاء الله
قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد سلك قوم من شعراء الأعراب الزلل
والخطأ في أشعارهم ، مع رقة أذهانهم ، وصحة قرائحهم ، واقتدارهم على غريب
الكلام . فقال رجل منهم يصف رأس بعيره :

تري شتون رأسه العواردا مضبورة إلى شبا حداثدا
ضبرَ براطيلَ إلى جلامدا

قال : وما رأيت علما الا وهو ينم هذا القول ويستقبح هذا النسيج
أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال أحسن
الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه ، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة ونبه فيه
بفطنته على ما يخفى على غيره وساقه برصفت قوي واختصار قريب وعدل فيه عن

الافراط ، كقول بعضهم في النحافة :

فلو أن ما أبقيت منى معلق يعود ثمام ما تأوّد عودها

الثمام نبت ضعيف واحدته ثمامة . قال وهذا متجاوز كقول القائل :

ويمنعها من أن تطير زمامها

وقال محمد بن أحمد العلوى : من الابيات التى أغرق قائلوها فى معانيها

قول النابغة الجعدي :

بلغنا السماء نجدة وتكرماً وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
وقول الطرمّاح :

لو كان يخفى على الرحمن خافيةً من خلقه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الذل أولهم كما أقامت عليه جذمة الوتد
وقوله :

ولو أن برغوثا يُزقق مسكه إذا نهلت منه تميمٌ وعلت
ولو أن برغوثا على ظهر نملة يكرُّ على صفى تميم لولت
ولو جمعتُ عليا تميم جموعها على ذرة معقولة لا ستقلت
ولو أن أم العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم الندى لاستظلت
وقول زهير :

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرم قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا
وقول أبي الطمّحان القيّنى :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ناقبهُ
وقول امرئ القيس :

من القاصرات الطّرف لودبَ محولٌ من الذرّ فوق الإئتب منها لا ثرا
وقول قيس بن الخطيم :

طعنْتُ ابنَ عبدِ الله طعنةً نأثُرُ لها نَفَذٌ لولا الشَّعاعُ أضاءها
ملكْتُ بها كفى فأنهَرْتُ فَنَقَّها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها
وقول الآخر :

ضربته في الملتقى ضربةً فزال عن منكبه الكاهل
وصار ما بينهما رهوةً يمشي بها الرامحُ والنابل
وقول أبي وجزة السعدي :

ألا علَّلاني والمعللُ أرواحُ وينطق ما شاء اللسان المشرح
بإِجَانَةٍ لو أنه خرَّ بازل من البُخْتِ فيها ظلٌ للشقِّ يسبح
وقول جرير :

ولو وُضِعَتْ فِقَاحُ بنِي نَبيِرٍ على خَبَثِ الحديدِ إذا لذابا
إذا غَضِبْتُ عليك بنو تميم حسبتَ الناسَ كلهم غضابا
وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الاوائل في المعاني التي أغرقوا فيها ، فقال أبو نواس :

وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنه لتخافكَ النُطفُ التي لم تخلق
وقال بكر بن النطّاح :

لو صال من غضب أبو دُلْفٍ علي بيض السيوف لذُبن في الأغداد
أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حَدَّثَنَا محمد بن يزيد النحوي قال : قال
عبد الملك بن مروان لأُسَيْلَمَ بن الاحنف الاسدي : ما أحسنُ ما مُدحتَ به ؟
فاستعفاه ، فأبى ان يُعْفِيَهُ ، وهو معه على سريره . فلما أبى الا أن يخبره قال :
قول القائل :

ألا أيها الركبُ المحبُّون هل لكم بسيدِ أهل الشام تُحبُّوا وترجعوا
من النُفَرِ البيض الذين اذا اعتزوا وهاب الرجالُ حلقة الباب قمعوا

إذا نفر السودُ اليمانون نَمَمُوا له حوكُ بُرْدِيهِ أَرْقُوا وَأَوْسَعُوا
جلا المسكُ والحمام والبيض كالذُمي وفرقُ المداري رأسه فهو أنزع
فقال له عبد الملك : ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك :
قد حصت البيضةُ رأسى فما أطعم نوماً غير تهجاع

الشعراء المحدثون

أخبرنا أبو بكر الجرجاني عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال : سمعت
ابن الأعرابي يقول : انما أشعار هؤلاء المحدثين — مثل أبي نواس وغيره —
مثل الريحان يشم يوما ويندوى فيرمى به . وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر
كلما حركته ازداد طيبا

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو عبد الله التميمي قال : كنا عند
ابن الأعرابي فأنشده رجل شعراً لأبي نواس أحسن فيه ، فسكت . فقال له الرجل :
أما هذا من أحسن الشعر؟ قال فقال : بلى ، ولكن القديم احب الى

بشار بن برد العقيلي

حدثني علي بن أبي عبد الله العارسي قال : أخبرني أبي قال : حدثني علي
ابن مهدي قال : حدثني أبو حاتم قال : كان الاخفش يطعن علي بشار في قوله :
والآن أقصر عن سُبيّة باطلي وأشار بالوجلّي عليّ مُشير
وفي قوله :

على الغزلي مني السلامُ فربما لهوتُ بها في ظل مخضرة زهر
وقال لم يسمع من الوجل والغزل « فعلكي » وانما قاسهما بشار ، وليس هذا
مما يقاس انما يعمل فيه بالسمع

وطعن عليه في قوله :

تُلاعبُ نينانَ البحور وربما رأيت نفوس القوم من جربها نجري
وقال : لم يسمع بُنون و نينان . فبلغ ذلك بشاراً فقال : ويلي على القصّار ابن
القصّارين متى كانت اللغة والفصاحة في بيوت القصّارين ؟ دعوني وإياه . فبلغ
ذلك الاخفش فبكى . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : وقعتُ في لسان الاعمى !
فذهب أصحابه الى بشار ، فكذبوا عنه ، وسألوه ألاّ يهجوّه . فقال : وهبته
للؤم عرضه . قال : فكان الاخفش بعد ذلك محتج في كتبه بشعره ليبلغه ذلك ،
فيكف عنه . قال : وقد كان بلغ بشاراً عن سيبويه أيضاً شيء من ذلك ، فهجاه
بقصيدة يقول فيها :

أسيّدوه يا ابن الفارسية ما الذي تحدثت من شتمى وما كنت تنبئ
أظلت كَغَيٍّ^(١) سادراً بمساءتى وأملك بالمصريّن تعطى وتأخذ
فقيل لبشار : تنسبه الى الفارسية ؟ قال : نسبته الى أعرف^(٢) أبويه . قيل
فلم جعلتها فارسية ؟ قال : ان بفارس الشريف والوضيع
قال ابن مهدي : وحديثي أبو هفان قال حديثي أبو محمّل قال بالبصرة
امراة زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا ، فكان أهل البصرة اذا أرادوا أن
يزنّوا ناسنا قالوا له « يا ابن الفارسية » فالى هذا ذهب بشار وكان أشدّ عصبية
للفرس من أن يقول هذا

حديثي أحمد بن محمد الجوهري قال حديثي الحسن بن عليل العنزي قال
حديثي علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حديثي عبد الرحمن بن العباس
ابن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن

(١) لعله تُغَيٍّ

(٢) في الاصل « الى ان اعرف »

أبيه قال : توأريت من المنصور بخروجي مع ابراهيم ، وكان بشار صديقي وصديق اخوتي ومنقطعا الينا ، وكان يغيثنا كثيراً أيام ظهورنا . فكنت في توأري ببغداد وهي أول ما بنيت وكان بشار يجلس بالليل في مسجد الرصافة ، فيحضره ناس كثير ، ويحدثهم ، وينشدهم شعره . فاندست في الناس ليلة ، ثم صحت : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

أحب الخاتم الاحمر من حب مواليه

فأعرض عني ، وأخذ في انشاد شعره . فمكثت ساعة ثم صحت به : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

واذا أدنيت مني بَصلاً غلب المسك على ريح البصل
ان سَلَعِي خُلِقْتُ من قصب قصب السكر لاعظم الجمل
فغضب ، وصاح : من هذا الذي يقرّعنا بأشياء كنا نعبث بها ، ويأثني برؤال شعرنا وما لم نردبه الجيد ^(١) ؟ قال : فسكت ومكثت ساعة ، ثم قلت : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

أخشاب حقاً أن دارك تزعج وأن الذي بيني وبينك منهج
قال : فنشط ، ثم قال : ويحك ! عن مثل هذا فسل . ثم اندفع ينشدها حتى أتى عليها

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال قلت لبشار : يا أبا معاذ ، انك لتجيء بالامر المهجن . قال : وما ذاك ؟ قلت : انك تقول :

إذا ما غضبنا غَضِبَةً مُضَرِيَةً هَتَكْنَا حجاب الشمس أو مطرت دَماً
إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذَرَى منبر صلي علينا وسلم

ثم تقول :

ربابةُ ربة البيت تصب الخلَّ في الزيت
لها عشرُ دجاجات وديكٌ حسنُ الصوت

فقال : كلَّ شيء في موضعه . وربابة هذه جاريةٌ لى ، وأنا لا آكل البيض .
من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك ، فهى تجمع على هذا البيض
وتحضره لى ، فكان هذا من قولى لها أحب اليها وأحسن عندها من :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال **حدثني** أبو المثنى أحمد بن
يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم البصرى قال : قيل لبشار : اذا شئت أن تثير
المعاجة أثرتها في شعرك ، ثم تقول :

حَبَابَةُ ربة البيت . . وذكر البيتين

قال فقال : انما أخاطب كلا بما يفهم

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : ينبغي للشاعر أن يجتنب
الاشارات البعيدة ، والحكايات الغائقة ، والايماء المشكل ، ويتعمد ما خالف ذاك
ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها ، ومن الاستعارات ما يليق
بالمعاني التى يأتى بها ، فمن الحكايات الغائقة قول بشار :

غَدَتْ عَانَةٌ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى الى الجأب الا أنها لا تخاطبه

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثني رجل
من أصحاب المدائنى قال : جاء رجل الى العتّابى فقال له ما أردت بقولك :
فى ناظرى انقباض عن جفونهما وفى الجفون عن الآماق تقصير ؟

فقال : أمتعلم أنت أم متعنت . قال : بل متعنت ! قال : لا أدري ! قال :

أفتقول ما لا تدري ؟ والح عليه بالسؤال . فقال : أردت أن أحكى قول بشار :

جَفَتْ عيني عن التَّغْمَاضِ حتى كأنَّ جفونَها عنها قِصار
يُروِّعه السرارُ بكل فجٍّ مخافة أن يكون به السرار

فلم يتهمياً [لى] أن الحق هذا القول . قال فصار الرجل الى بشار فقال : قلت
أحسن بيت ثم أفسدته بالبيت الثانى . وأنشده البيتين . فقال بشار : أردت أن
ألق قول المجنون :

كانَّ القلب ليلة قيل يُغدى بلىلى المامرية ، أو يُراح
قطاةٌ غرَّها شرك ، فباتت تُجاذبه ، وقد علق الجناح^(١)
فلم أحسن أن أقول كذلك

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : بشار أستاذ المحدثين الذى عنه أخذوا ،
ومن بحره اغترفوا ، وأثره اقتنفوا ، يأتى من الخطأ والاحالة بما يفوت الاحصاء
مع براعته فى الشعر والخطب . وقد قيل : انه ينظم الشذرة ، ثم يجعل الى جانبها
بصرة ، فمن ذلك قوله :

كنتُ اذا زرتُ قُبى ماجداً تشقى بكفيه الدنانيرُ
وهذا أجود كلام وأحسن معنى . ثم أتبعه ببيت يقول فيه :
وبعض الجود خنزير

ويقول فى تغزله :

إنما عظمُ سُليمى خلَّتْ قصبُ السكر لاعظم الجملُ
واذا أدنيت منها بصلاً غلب المسكُ على ربح البصل

(١) فى الاصل « قطاة عزها » و « وقد علق الجناح »

مروان بن أبي حفصة

حدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثنا الرياشي قال : سألت الأصمعي عن مروان بن أبي حفصة ، فقال لي : كان مولداً ، ولم يكن له علم باللغة

وأخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : أخبرني ابن مهيويه قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الأصمعي وذ كر مروان ابن أبي حفصة فقال : كان مولداً ولم يكن له علم باللغة ، حضرته في حلقه يونس ، وسأل يونس عن قول زهير :

فبتنا عُراة عند رأس جوادنا يُزاولنا عن نفسه ونزاوله
قل فنال مروان : من « العرواء » من البرد . قال فقلت له : أخطأت ، لو كانت من « العرواء » لقال : فبتنا معروين ، إنما عنى أنهم بانوا مشعرين كما يقال تَجَرَّد فلان للامر

قال محمد بن داود قال يزيد المهابي : ليست لاهل اليمامة فصاحة ، ولا لاشعارهم سهولة . قال محمد : وكان مروان بن أبي حفصة ينقح الشعر ويحككه ، ولم يكن مطبوعاً

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال : قلت للأصمعي : أباشار أشعر أو مروان ؟ قال فقال : أباشار أشعرهما . قلت : وكيف ذاك ؟ قل : لان مروان سلك طريقاً كثر سلاكه فلم يلحق بمن تقدمه ، وان أباشاراً سلك طريقاً لم يسلكه أحد فانفرد به وأحسن فيه ، وهو أكثر فنون شعر ، وأقوى على التصرف ، وأغزر وأكبر بديعاً ، ومروان أخذ بمسالك الاوائل . قال أبو حاتم : ولما قدم الأصمعي ، من

يغداد دخلت اليه ، فسألته عن بها من رواة الكوفة . قال : رواة غير منقحين .
 أنشدوني أربعين قصيدة لأبي دُواد الايادى قالها خلف الاحمر ، وهم قوم تعجبهم
 كثرة الرواية ، اليها يرجعون ، وبها يفتخرون . وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبي
 حفصة ، ولو ختموهم ببشار كان أخلاق ، وانما مروان من أقران سلم الخاسر ، وقد
 مزاحها بالشعر في مجالس الخلفاء ، وسوي بينهما في الصلة ، وسلم معترف لبشار ،
 ولقد كان بشار يقوم شعر مروان . قال أبو حاتم وقال أبو زيد الانصارى : مروان
 أجد وبشار أهزل . فحدث الاصمعي بقول أبي زيد فقال : بشار يصلح للعبد
 والهزل ، ومروان لا يصلح الا لاحدهما .

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدثني** أبو
 مالك الحنفى الباهلي أن شعر مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره عن دِعامَة
 ابن عبد الله بن المسيّب الطائي الباهلي وأنشدني له :
 يا وجهَ مَنْ لا يُرتجى نيله ولستُ بالآمن من ضيره
 كأنه القرْدُ اذا ما مشى ؛ يعتله القرّاد في سيره
 قال وأنشدني لدِعامَة الطائي :

أضحتُ حكيمة قد براك هواكها وبدتُ شجوتك اذ رأيت شباكها
 أهدتُ اليك مودةً مكنونة في الصدر يُعرفُ يادِ عامِ رضاكها
 أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال **حدثني** ابن مبرويه
 قال **حدثني** علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يذكر قال : كان
 رجل من بهلة من أهل البامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه :
 مروانُ يا ابنَ محمدٍ أنتَ الذي زِيدتُ به شرفاً بنو مروان

فوقع مروان في حروبه فلم يخرج اليه الرجل حتى قتل مروان ، ولقي مروان
 ابن أبي حفصة هذا الباهلي فأنشده القصيدة فقال له مروان بعنيها ، واكتبها علي .

ففعل ، فاشتراها منه بثلاثمائة درهم ، وقلب الاسم ، فقال :

معنُ بن زائدةَ الذي زيت به شرفاً على شرف بنو شيبان
وتعنها ، وجعلها مديحاً لمن

وأخبرني علي بن هارون عن عمه يحيى بن علي عن أبيه علي بن يحيى عن
اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال قال مروان بن أبي حفصة : خرجت أريد معن
ابن زائدة فضمني الطريق وأعرابياً ، فسألته : أين تريد ؟ فقال : هذا الملك
الشيباني . قلت : فما أهديت اليه ؟ قال : بيتين . قلت : فقط ! قال : اني جمعت
فيهما ما يسره . فقلت : هاتهما . فأنشدني :

معنُ بن زائدةَ الذي زيدتُ به شرفاً على شرف بنو شيبان
إن عُدَّ أيامَ الفَعَالِ فأنما يوماء يومُ ندَى ويوم طِمان

قال : ولي قصيدة حُكمتها بهذا الوزن . فقلت : تأني رجلاً قد كثرت
غاشيته وكثر الشعراء يبابه فمتى تصل اليه ؟ قال : فقل . قلت : تأخذ مني ما
أملت بهذين البيتين ، وتنصرف الى رحلك . قال : فكم تبذل ؟ قلت :
خمسین درهما . قال : ما كنت فاعلاً ، ولا بالضعف ! قال : فلم أزل أرفق به
حتى بذلت له مائة وعشرين درهما ، فأخذها وانصرف . فقلت : اني اصدُقك .
قال : والصدق بك أحسن . قلت : اني قد حُكْتُ قافية توازن هذا الشعر ، واني
أريد ان أضُم هذين البيتين اليها . قال : سبحان الله ! لقد خفتُ أمراً لا يبلغك
أبداً . فأتيتُ معن بن زائدة ، وجعلت البيتين في وسط الشعر ، وأنشدته .
فأصغى نحوي ، فوالله ما هو إلا ان بلغت البيتين فسمعتهما ، فأتاك أن خرت عن
فرشه حتى لصق بالأرض ، ثم قال : أعد البيتين . فأعدتهما ، فنادى : يا غلام ،
اثنى بكيس فيه الف دينار ! فما كان الا لفظه وكيسه فقال : صُبهَا على رأسه !

ثم قال : هات عشرين ثوباً من خاصّة كسوتي ، ودابق الكذا ، وبغلي الكذا .
قال فانصرفت بحباء الاعرابي لا بحباء معن

حدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال
أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : اجتمع عند معن بن زائدة ابن أبي
عاصية وابن أبي حفصة والضمرى فقال : لينشدني كل رجل منكم أمدح بيت
قاله في . فأنشده ابن أبي حفصة :

مَسَحَتْ رُبَيْعَةً وَجَهَ مَعْنٍ سَابِقًا لما جرى وجرى ذوو الاحساب
فقال له معن : الجواد يعثر فيُشسح وجهه من العثار والغبار وغيرها . وأنشد
الضمرى :

أنت امرؤ همك الممالى ودون معروفك الربيعُ
قال : ما أحسن ما قلت ! ولكن لم تسمني ولم تذكرني ، فمن شاء انتحلّه .
فقال ابن أبي عاصية :

إن زال معنُ بنى شريك لم يزل لندى الى بلد بعيرُ مُسافر
ففضله عليهم

أبو العتاهية

حدثنا علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس ثعلب قال قيل
لاعرابي : أيعجبك قول الشاعر . وأخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذكوان
والفضل بن الحباب قالا حدثنا التوزي قال قالوا للاصمعي : أيعجبك قول أبي
عتاهية . وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربري
قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال قلت لابي برزّة الاعرابي أحد
بنى قيس بن ثعلبة : أيعجبك قول أبي العتاهية :

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

فقال : لا والله ما يعجبني ! ولكن يعجبني قول الآخر :

جاء شقيق عارضا رُمحه ان بني عمك فيهم رماح

هل أحدث الدهر لنا نكبة أم هل رقت أم شقيق سلاح

أي نفثت عليه حتى لا يعمل شيئا .

ويروى : هل أحدث الدهر بنا ضولة

أي ضعفة وذلة . قال الاصمعي وابن الاعرابي : معناه « أم هل رقت » أي

هل رقت أي ان سلاحي مرقى . وأنشد لحاتم :

سلاحك مرقى فلا أنت ضائر عدوّا ولكن وجه مولاك تعطف

هذا لفظ حديث ابن الاعرابي والاصمعي . وقال الاخفش في حديثه :

وأنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي :

سلاحك مرقى فلست بضائر عدوّا ولكن قلب مولاك نجرح

وأخبرني أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة والحسين بن محمد العمرم

قالا أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال قيل لاعرابي مرة يعجبك هذا البيت :

عُتِبَ الساعة الساعة أموت الساعة الساعة

قال : لا والله ، ولكنه يغمي ! قالوا : فما الذي يعجبك ؟ قال يعجبني :

جاء شقيق عارضا رُمحه .. البيت

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثنا محمد بن موسى البربري عن

الزير بن بكار قال حدثني شيخ منا قال قلت لأبي برزة الاعرابي : أيعجبك

قول أبي العتاهية :

الله بيني وبين مولائي أبدت لي الصدا والملاات

قال : لا ، ولكن يعجبني :

جاء شقيق عارضاً رحمه

وذكر البيتين وقال : يريد أن شقيقاً أغار عليه فذهب بابله وكان قتل
بنى الديان فقال : هل رقت أم شقيق سلاحي حين يصيب هذا ولا يجرح ولا
يصاب ؟ قال فرد عليه شقيق :

ان يعرضوها فهم أهلها هم صرفوكم للمياه الملاح

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربري
قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني أبي قال قال منصور النمرى لأبي
العناهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ماهو الا أن أضع قنينتي بين يدي
حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتب الساعة الساعة

فأنت تقول ما شئت ولكني ما أخرج القصيدة الا بعد شهر حتى امحو بيتا
واجدد بيتانم أخرجها . وإنما الشعر عقل المرء يظهره

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني علي
ابن مهدي قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال لقي ابن منذر أبا العناهية فقال
له أبا العناهية : كم تقول في اليوم ؟ قال : ربما قلت العشرين وأكثر ، وربما أقول
خمس أو ستة . فقال له أبا العناهية : لكني لو أشاء أن أقول ألف بيت لقلت .
فقال ابن منذر لأبي العناهية : أنا أقول مثل قولي :

هل لشيء فات من مردود أو لحي مؤمل من خلود

— حتى أنشده القصيدة — وأنت تقول :

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

وتقول :

ان الدنيا قد غرّتنا واستعلتنا واستلّمتنا

لسنا ندري ما فرطنا فيها الا ما قدمنا

ولو رضيت ان اقول مثل هذا لا كثرت

وأخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة عن أبي العباس المبرد قال: يروى أن أبا العتاهية قال يوما لابن مناذر بمكة: يا أبا جعفر كم بيتا تقول في اليوم؟ قال: ربما قلت الخمسة، وربما قلت العشرة، وربما قلت أكثر من ذلك، وربما تعذر عليّ. فكم تقول أنت في اليوم يا أبا اسحاق؟ قال: المزمع والجدة والخصومة والحديث والنادرة والعظة كله شعر. قال ابن مناذر: أنا أشهد أنك صادق إذا كنت لا ترد شيئا جاء نحو:

مُعْتِيبَ السَّاعَةِ السَّاعَةِ أَمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

فكل كلامك شعر

وحدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس السامي قال حدثني أبي قال قال أبو العتاهية لابن مناذر: يا أبا عبد الله! كيف أنت في الشعر؟ فقال: أقول عشرة أبيات وأكثر وأقل. فقال أبو العتاهية: ولكنني أقول ما شئت. قال ابن مناذر: لو أردنا أن نقول:

أَلَا يَا عَتَبَةَ السَّاعَةِ . الْبَيْت

لقلنا ولكننا لا نفعل

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى عن الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة قال: قدم مع المأمون شاعر من خراسان، فلقبه أبو العتاهية فقال له: أيُّنا أشعر: أنا أو أنت؟ قال: أنت أشعر وأولى بالتقدمة. قال: فكم تقول في اليوم؟ قال أقول عشرين بيتا وثلاثين. قال: ولكنني

أقول خمسمائة بيت في يوم. فقال له الخراساني: أما لو رضيت أن أقول مثل قولك
ألا يا عتبة الساعة . . البيت

لقلت ألف بيت . فاستضحك الناس واستحى أبو العتاهية

حدثني علي بن محمد الكاتب عن ميمون بن هرون الكاتب قال
سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلي يقول: أنكر الرشيد علي طغنى علي أبي العتاهية
في شعره ، فقلت : يا أمير المؤمنين هو أطبع الناس ، ولكن ربما تحرف . أي شيء
من الشعر قوله :

هو الله هو الله ولكن يغفر الله

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** ميمون بن هرون قال **حدثني** علي بن أبي
المنذر العروضي قال لما مات سعيد بن وهب الشاعر حضر أبي جنازته وحضرها
الفضل بن الربيع ، وكان قد ظهر أيام المأمون . فلما دفن أننى عليه الفضل ، وأقبل
علي أبي العتاهية يحدّثه أنه أودع القضاة والعدول أموالا ففواله ، وأنه أودع
سعيد بن وهب مالا فوفى به . فقال أبي لأبي العتاهية : ألا ترثيه ؟ قال : بلى !
قال أبي : ثم صرت بعد أيام الى الفضل بن الربيع فأخرج الى رقبه فقال : اقرأ
مرثية أبي العتاهية لسعيد بن وهب . فاذا فيها :

مات والله سعيد بن وهب رحم الله سعيد بن وهب

يا أبا عثمان أبكيت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي

فقلت : ما أدري ما أقول . فقال لي الفضل : أبو العتاهية بأن يرثي في
حياته أولى من سعيد بعد موته . قال الصولي : وله شبهة بهذا **حدثني** أحمد بن
يزيد قال **حدثني** الفضل البزدي قال قيل لأبي العتاهية : مات محمد بن يزيد
المسلمي ! فقال :

قد مات خلى وأنسى محمد بن يزيد

ما الموت والله منا خلافة بعبيد
 قل الشيخ أبو عبید الله المرزبانی رحمه الله تعالى : وقول أبي العتاهية في
 مرثية عيسى بن جعفر أشبه بقوله في سعيد بن وهب مما ذكره الصولي وهو :
 بكت عيني على عيسى بن جعفر عفا الرحمن عن عيسى بن جعفر
 حدثني علي بن محمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن عبید الله قال : مما انكر
 علي أبي العتاهية قوله لما ترفق في نسيبه بعُتْبَةَ :

اني أعوذ من التي شعفت مني الفؤاد بآية الكرسي
 وآية الكرسي يهرب منها الشياطين ، ويحترس بها من الغيلان ، كما روى
 عن ابن مسعود في ذلك . قال : وأبو العتاهية مع رقة طبعه وقرب متناوله وسهولة
 نظم المنثور عليه وسرعته الى ما يعجز المتأني بلوغه لا يخلو من الخطأ الفاحش
 والقول السخيف . قال الشيخ أبو عبید الله المرزباني رحمه الله تعالى : ومما انكر
 علي أبي العتاهية من سفساف شعره قوله في عتبة :
 وأهني حبها وصيرني مثل جحى شهرة وشخلة
 وقوله :

يا واهيا لذكر الله يا واهيا ويا واهيا
 لقد طيب ذكر الله بالتسبيح افواهيا
 أرى قوما يتيهون حشوشاً رزقوا جاها
 فما أنن من حش علي حش اذا ناها

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** سوار بن أبي شراعة قال **حدثنا** أحمد
 ابن أبي طاهر ، و**حدثني** علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال **حدثني**
 ابن أبي طاهر قال **حدثني** عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي
 الضرير الخلاج مع سيار بن رافع على المأمون ، وكان راوية أديباً ، قال : رأيت

مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها مقدمى من مدينة السلام ، فسأني عن خلفت بها من الشعراء . فقلت خلفت بها كوفيا وبصريا قد غلبا على الشعر : أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدم عندهم ، ومن البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

رُوَيْدَكَ يَا إِنْسَانُ لَا أَنْتَ تَقْفُزُ

أَخْرَجْتَ « تَقْفُز » مَنْ فَمِ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ قَطْ ؟ وَأَمَّا أَبُو نَوَاسٍ فَمُحِيلٌ ، وَيَصِفُ الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَةِ الْخَالِقِ عَزَّوَجَلَّ ؛ فَمَا أَحَالَ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الْتَى لَمْ تُنْخَلَقْ

وهذا محال . وقوله :

تَكَلُّ عَنْ إِدْرَاكَ تَحْصِيلِهِ عَيُونَ أَوْهَامِ الضَّمَايِرِ
تَنْسِيبِ الْإِلْسَانُ مِنْ وَصْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ

وقوله : برىء من الاشباه ليس له مثل

قال أحمد بن عمار : كان أبو العتاهية من سُوقة الناس وعامتهم . وكان طبعه وقربحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه ، واقتناه من علمه ؛ إذ كان في شببيته يألف أهل التوضُّع حتى عوتب في ذلك . وقيل : انه كان يحتمل زاملة الخنثين ! فقيل له مثلك يضع نفسه هذا الموضع ؟ فقال : أريد أن أعلم كيادهم ، وأنحفظ كلامهم . وذلك بين في شعره سيما في النسب ؛ حيث يقول :

يَا وَجْهَ قَلْبِي لَوْ أَنَّهُ أَقْصَرُ مَا كَانَ عَيْشِي كَمَا أَرَى أَكْثَرُ

وحيث يقول :

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَالَهَا دَلَالٌ ؟ فَأَحْمَلُ إِدْلَالَهَا

وحيث يقول :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَانِي أَبَدْتُ لِيَ الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ

وحيث يقول :

عُتِبَ مَا شَانِي وَمَا شَانُكَ تَرَقَّتْ أَخِي بِسُلْطَانِكَ
لَمَّا تَبَدَّيْتُ عَلَى بَغْلَةٍ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ لِبَرهَانِكَ
حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَ مَرْفُوفَةٌ بَيْنَ جَوَارِيكَ وَخَصِيَانِكَ

وهذا لعمرى كلام ضعيف . قال : واستحسن قوم قول أبي العتاهية :

حَلَاوَةُ عَيْشِكَ مَمْرُوجَةٌ فَمَا نَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسَمِّ

فاللعنى صحيح لأنه جعله مثلاً لبؤس الدنيا المازج لتعيمها ، والعبارة غير مرضية لأننا لم نر أحداً أكل شهداً بسم . وأجود من قوله لفظاً وأصح معنى قول ابن الرومي :

وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنَّى مِنْ الْبَيْضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي وَهَلْ تُجْتَنَّى يَدُ كَجَنَى النَّحْلِ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذُودُهَا
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يَلْحَى أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَلَّفْتَ مِنْهُ كَمَا
كَلَّفْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ ، لَمَّا لَمْتُ عَلَى الْحُبِّ ؛ فَذَرْنِي وَمَا
أَلْقَى ؛ فَانِي لَسْتُ أُدْرِي بِمَا بُلِّيتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
أَنَا بِيَابِ الْقَصْرِ - فِي بَعْضِ مَا أَطُوفُ فِي قَصْرِهِمْ - إِذْ رَمَى
قَلْبِي غَزَالٌ بِسَهَامٍ ، فَمَا أَخْطَا بِهَا قَلْبِي ، وَلَكِنَّمَا
سَهْمَاهُ عَيْنَانِ لَهُ ؛ كَلِمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَامًا

مضمن ، والمضمن عيب شديد من الشعر ، وخير الشعر ما قام بنفسه ،

وخير الأبيات عندهم ما كفي بعضه دون بعض ، مثل قول النابغة :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلُمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ ؟

فلو تمثل انسان ببعضه لكفاه ان قال « أي الرجال المهذب » كفاه وان قال

« ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث » لكفاه

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : كان أبو العتاهية مع اقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يكثر عثاره ، وتصاب سقطاته . وكان يلحن في شعره ، ويركب جميع الأعارض . وكثيراً ما يركب ما لا يخرج من العروض اذا كان مستقيماً في الهاجس . فما أخطأ فيه قوله :

ولربما سُئل البخيل الشيء لا يسوى فتيلاً

لان الصواب لا يساوى ، لأنه من ساواه يساويه

قال وقوله :

لو لا يزيد بن منصور لما عشتُ هو الذى ردَّ روحى بعد مامتُ

والله ربِّ منى والراقصات بها لأشكرنَّ يزيداً حينما كنتُ

ما زلت من ريب دهرى خائفاً وجلاً فقد كفانى بعد الله ما خفت

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحه إلا وفضل يزيدٍ فوق ما قلت

وقال صرف « يزيد » في موضعين لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر

بزحاف قبيح

أخبرني الحسين بن محمد العرمم ومحمد بن يحيى قالا : **حدثنا** محمد بن يزيد

النحوى قال : **حدثني** شيخ من مشايخ الأزد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى

قال : كان الرشيد يقدم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ويتعصب لابن العتاهية

تعصباً شديداً ، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف . فتخلفنى بعض أعدائي

عنده بأشياء كان منها : وانه يخالفك في أبي العتاهية على حدائنه سنة وقلة تجربته .

وقال لى بعد ذلك : من أشعر ، أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف ؟ فعرفت

السبب ، فقلت : أبو العتاهية . قال فأنشدني لهذا ولهذا . فقلت : بأيهما أبدأ ؟

قال : بعباس . فأنشدته أجود ما أعرفه له :

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ ، وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
صَرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ أُصِيبْتُ تَضِيءُ لِلنَّاسِ ، وَهِيَ تَحْتَرِقُ
فَقَالَ : أَحْسَن ! فَأَنْشَدَنِي لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ . فَأَنْشَدْتَهُ - وَأَرَدْتُ عَيْبَهُ - أَوْضَعُ
مَا أَعْرَفَ لَهُ :

كَأَنَّ عَتَابَةً مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسَّ فَنَنْتُ قَسَّهَا
يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا بِمَا فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ ، لَمْ أَنْسَهَا
إِنِّي إِذَا مِثْلُ الْقِيَامِ لَمْ تَزَلْ دَائِبَةً فِي طَحْنِهَا كَدُّهَا
حَقٌّ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى حَقْنَةٍ بُرِّ خَنْقَتْ نَفْسَهَا

قال : لغيره من قوله أحسن . وذكر باقي الحديث

أبو نواس الحسن بن هانئ

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال حدثني أبو
العيناء قال حدثني الجاحظ أن أبا عبيدة قال - وذكر أبا نواس - : هو بمنزلة
بأن كَلِمَاتِ آلِهِ ، وَنَقَصَ بِنَاؤُهُ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ أَحَدُودَ
أخبرني الصولي قال حدثنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبي قال :
كان اسحاق بن ابراهيم الموصلي يتمصّب على أبي نواس ، ويقول : هو يخطيء !
وكان اسحاق في كلِّ أحواله ينصر الاوائل ، فكنت أشده جيّد قوله ، فلا يحفل
به ، لما في نفسه . فَأَنْشَدْتَهُ :

وَخِيَمَةٍ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ تَهْمُ يَدَا مِنْ رَامِهَا بَزْلِيلُ
فَكَانَ عَلَى أَمْرِهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِبَعْضِ أَعْرَابِ مُهْذِلِ لَجَعَلْتُهَا
أَفْضَلَ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ قَطُّ

وأخبرني علي بن عبد الله الفارسي قال ، أخبرني أبي قال **حدثني** ابن أبي طاهر قال **حدثنا** علي بن يحيى قال : كنت أجادب أبا محمد اسحاق بن ابراهيم في أبي نواس ، وكان لا يرضاه ، ولا يقول بتقدمه ولا استحسان شعره ، ولقد أنشدته مرة قوله :

وخيمة ناظور برأس مُنيقة

قال وقلت له : والله لو قالها أجل المتقدمين في الشعر مكاناً لكان قد أجاد ، قال : فما رأيته هشاً لذلك ، ولا قبله

وحدثني أبو عبد الله الحكيم قال **حدثني** ميمون بن هارون عن أبي الحسن علي بن يحيى قال : كان اسحاق الموصلي لا يعد أبا نواس شيئاً ، ويقول : هو كثير الخطأ ، وليس على طريق الشعراء . قال : فكنت انازله ، فلا يحفل بذلك . فأشده يوماً « وخيمة ناظور » الابيات قال : فما رأيته هشاً لذلك . فقلت : والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين لكانت في أعيان الشعر عندك قال أحمد بن أبي سهل الحلواني وجدت بخط ابن شاهين : **حدثني** محمد ابن بشار البصري المعروف بعسل قال سمعت شيخاً من أهل اصبهان يقول سمعت أبا نواس يقول : لو كان شعري كله يملأ الفم ما تقدمني أحد

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد ابن أبي طاهر قال **حدثني** الفضل بن محمد اليزيدي وغيره ممن كان يجالس اسحاق ابن ابراهيم الموصلي قال : سمعت اسحاق — وذكر قوم عنده أبا نواس ، فأفرطوا في مدحه وتقدمه — قال : ما ظننت أني أعيش الى زمان أرى شعر أبي نواس ينفق فيه هذا النفاق ولقد رأيته في طبقة هو أخسهم اذا حضروا . وان له على ذلك للشيء بعد الشيء مما يحسن فيه

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن الحسين بن فهم عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال غنى ابراهيم بن المهدي محمداً الامين صوتنا لم أحده ، في شعر لأبي نواس لم ارتضه ، فنام اليه عن مجلسه ، فقبل رأسه ، فقام ابراهيم فقبل أسفل قدميه ، فأمر له بثلاثة ألف دينار . فقال ابراهيم : ياسيدي قد أمرت لي الى هذه الغاية بعشرين ألف الف درهم ؟ فقال : وهل هي الاخراج بعض الكور ؟ قال : والشعر الذي تغني فيه ابراهيم قول أبي نواس في محمد بمدحه :

يا كثير النوح في الدّ من	لا عليها بل على السّكن
سنة العشاق واحدة	فاذا أحببت فاستكن
ظنّ بي من قد كلفت به	فهو يحفوني على الظنّ
رشاً لولا ملاحظته	خلت الدنيا من الفتن
يا أمين الله عيش أبدا	دُم على الايام والزمن
انت تبقي ، والفناء لنا :	فاذا أفديتنا فكن
تضحك الدنيا الى ملك	قام بالأحكام والسنن
كيف تسخو النفس عنك ؟ وقد	قت بالعالى من الثمن
سنّ للناس الندى فندوا ،	فكأن البخل لم يكن

وقال قدامة بن جعفر ^(١) : الفرق بين الممتنع والمتناقض ان المتناقض لا يكون ، ولا يمكن تصوره في الوهم ، والممتنع لا يكون ويجوز أن يتصور في الوهم ومما جاء في الشعر - وقد وضع الممتنع فيه فيما يجوز وقوعه - قول أبي نواس :

يا أمين الله عيش أبدا دُم على الايام والزمن

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تفاعل لهذا الممدوح بقوله : «عش أبدا» أو دعاله ، وكلا الامرين بما لا يجوز مستقبح . ولعل معترضاً أن يعترض هذا :

(١) نقد الشعر ص ٨٣

القول بأن يجعل هذا القول غلوًا يلزمنا تجويزه كما أصَلَّنا تجويز الغلو في الشعر واستجاده ، فالفرق بين هذا الباب وباب الغلو أن مخرج الغلو إنما هي على « يكاد » ، وليس في قول أبي نواس « عش أبدا » موضع يحسن فيه « يكاد » ، لأنه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال : يا أمين الله تكاد تعيش أبداً

قال (١) ومن التناقض قول أبي نواس أيضاً يصف الحمر :

كأن بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
فشبه حباب الكأس بالشيب ، وذلك قول جائز ، لأن الحباب يشبه الشيب في البياض وحده لا في شيء آخر غيره . ثم قال :

تردَّتْ به ثم انفَرَى عن أديمها (٢) تفَرَّى ليل عن بياض نهار

فالحباب الذي جعله في هذا البيت الثاني كالليل هو الذي في البيت الأول أبيض كالشيب ، والحمر التي كانت في البيت الأول كسواد العذار هي التي صارت في البيت الثاني كبياض النهار ، وليس في هذا التناقض منصرف إلى جهة من جهات العذر ، لأن الأبيض والأسود طرفان متضادان ، وكل واحد منهما في غاية البعد عن الآخر ، فليس يجوز أن يكون شيء واحد يوصف بأنه أسود وأبيض إلا كما يوصف الأدكن في الألوان بالقياس إلى كل واحد من الطرفين اللذين هو واسط بينهما ، فيقال : إنه عند الأبيض أسود وعند الأسود أبيض . وليس فيما قاله أبو نواس حال توجب انصراف ما قاله إلى هذه الجهة

قال : (٣) ومن قول أبي نواس على طريق الإيجاب والسلب قوله :

ولى عهد ما له قرين ولا له شبه ولا خدين

(١) نقد الشعر ص ٨٠

(٢) بهامش الأصل : الموجود بخط توزون النحوى صاحب أبي حمر الزاهد صاحب أبي المباس أحمد بن يحيى ثعلب « تردت به ثم انفرت » ودلى هذه الرواية لا تناقض

(٣) نقد الشعر ص ٨٣

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بَلَى هَرُونَ يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ
الْأَنْبِيَاءُ الطَّاهِرُ الْمَيِّمُونَ

فصير هارون شبيها بولي العهد . ثم قال انه خير الناس ، ولم يستثن بهارون
فكأنه اما خير منه ، وليس خيراً منه لانه شبيهه ؛ أو شبيهه ، وليس بشبيهه
لأنه خير منه ؛ وهذا جمع بين النفي والاثبات

قال أحمد بن محمد الحلواني أخبرني أبو سهل الثوبخني قال **حدثني يحيى بن**
جعفر عن جماعة من أصحابنا أن أبا نواس أنشدهم قصيدته التي أولها :

يَا مَنْ يُبَادِلُنِي عَشَقًا بِسُلُوفٍ أَمْ مَنْ يَصِيرُ لِي شُغْلًا بِإِنْسَانٍ
كَيْمَا أَكُونَ لَهُ عَبْدًا أَقَارِضُهُ وَصَلًّا بِوَصْلٍ وَهَجْرًا بِهَجْرَانٍ

فقالوا له : ما أنت بعبد ان كنت تقارضه وصلاً بوصل وهجراً بهجراً ،
هذه حال النظير والمكافئ . فقال : ما أردت أن حكم العبد أن يخالف سيده
فيما أحبه أو كرهه فجعلت نفسي له بهذه المنزلة . قال أبو سهل : وقد كان أحمد
ابن محمد بن ثوبة الكاتب ينكر أيضاً معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا ،
ولم يخطر بباله ما زعمه أبو نواس أنه أراد

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثني** إبراهيم بن المملى قال **حدثني** أبو الحسن
الطوسي قال : كنا عند [ابن] الأعرابي فقال : أيما أحسن عندكم قول أبي نواس
وداوني بالتي كانت هي الداء .

أو الذي أخذه منه وهو قول الأعشى :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

فسكتنا . فقال : الأول السابق أجود

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد

المبرد قال : كان أبو نواس لحانة . فمن ذلك قوله :

فما ضَرَّها ألا تكون لجَرْوَل ولا المَزْنى كمْب ولا لزياد

لحن في تخفيفه ياء النسب في قوله « المزنى » في حشو الشعر ، وإنما يجوز هذا ونحوه في القوافي ، كما قالت امرأة تفخر بأخوالها من اليمن :

هَوْدَة خالي وَاقِيطٌ وَعَلَى

وقال آخر يوم الجمل :

قتلتُ علماء وهند الجمل^(١) وابناً لصُوحانَ على دين على

قال : وأنشد الأخفش :

جمعتُ قومي ، وجمعت معشري حتى إذا ما لم أجِد غير السرى

كنتُ امرأً من مالك بن جعفر

قال ومما يُردُّ من شعره ، ويُسقط ويُطرح قوله :

بِحْ صوتُ المالِ ممَّا منك يدعو، ويصيحُ :

ما لهذا آخذٌ فو ق يديه أو نصيح ؟

قال : وله في قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه

الأحداث ، وبألفه المُجَّان ، وليس بذلك ، وهو قوله :

ندبمُ كأسُ محدثٍ ملكٍ^(٢) تيهُ مغنٍّ وظرفُ زنديق

فهذا قول ملحن مرذول رديء الرصف بعيدة . وأما قوله :

كأنما رجلها قفا يدها رجلُ غلام يلهو بدَبُوق

فهذا كلام خسيس . وكذلك قوله :

إلى قَتَّى أمُّ ماله أبداً تسعى بجيب في الناس مشقوق

(١) كذا الأصل وفي تاج العروس (مادة ملب) : الجمل

(٢) في الأصل « محدث » وصححه من ديوان أبي نواس ص ٧١ طبع مصر سنة ١٣٢٢

وفي آخرها ما جمع بين كفر ولحن ، وأكره حكايته لضعته وبطلانه . والطبيعي
ربما أساء وفرط ، ثم يبعثه طبعه على الشيء الجيد
قال : ومن شعره الذي يندم قوله في الرشيد :
لقد اتقيت الله حقَّ ثقائه وجهدت نفسك فوق جهد المنقي
وليس هذا البيت أردت ولكن ذكرته للذي بعده لانه معطوف عليه متصل
به وهو :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق
هذا البيت بادی العوار جداً ، وقد رده في مكان آخر ، فقال :
هارون ألفنا ائتلاف مودة مات لها الاحقاد والاضغان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة ، لفؤاده من خوفه خفقان
وما لم يكن صورة فكيف يكون له فؤاد ؟ فقد أحال ، وأسرف ، وتجاوز .
وانما ذكرنا مساوئه لان المنشد إذا ذكر شاعراً فوصفه ومدحه وقرظه فليس يكاد
يعدم مدافماً عن قوله ومعارضاً له فيه فيأتيه بهذا وبشبهه احتجاجاً عليه ووضعاً
من صاحبه ، فيكسفه بما لا يعرف ، ويردعه من حيث لا يشرب ، فاذا وقف على
الاحسان والاساءة عرف قدر صاحبه ، فاحترس مما يخاف أن يمارض به
قال : وقد قال أبو نواس شيئاً من الشعر في الامين اتهم فيه ، لانه قال
قولا عظيماً لا يتكلم بمثله مسلم ، وهو قوله :

تنازع الاحمذان الشبه فاشتبهها خلقتا وخلقتا كما قد الشراكان
اثنان لا فصل للعقول بينهما معناها واحد والعدة اثنان
قال : وله في الامين أشعار منها شيء مقبول ومنها شيء ساقط ، ومما أنكر
من قوله قوله :

يا أحمد المرتجي في كل نائبة قم سيدي نعص جبار السموات

لان هذه أعظم جرأة وأقبح مجاهرة وأشد تبغض الى العزيز الجبار عز وجل أن يقول : « نعص جبار السموات » فذكر المعصية مع ذكر الجبار (عز اسمه) وأنه إياه يقصد بالعصيان

قال وحُدِّثْتُ عن أحمد بن أبي دُوَاد أنه ذكر هذا البيت فتنزع له وجمل يقول : لعنه الله ، لعنه الله ! وأحسن ابن أبي دواد في لعنه إياه على هذا الكلام
 قل : وله في الآمين ، وليس بشيء :

ورثَ الخلافةَ خمسةً وبخير سادسهم سدس

قال : ومما لم يجد فيه قوله :

قهوة تذكرُ نوحاً حين شاد الفلاك نوحُ

قال : وأما قوله :

يامن له في عينه عقربٌ فكل من مر به تضربُ

ومن له شمس على خده طالمة بالحسن ما تغربُ

فقد استملحه قوم ، وليس عندي بحيث وضعوه . قال وقوله :

لا تُعْرِجْ بدارس الاطلالِ واسقنيها رقيقة السير بال

هذا المصراع فائق في جودته جداً ، رقة ولطافة وسأسا وسهولة ، وتماهه غير

مرضى وهو قوله :

مات أربابها ، وبادت قراها ، وبرأها الزمان برى الخلال

قال : وأما قوله :

لا تُخدعنَّ عن التي جعلتُ سُقمَ الصحيح وصحة السقم

فأوهى كلام وأردؤه

قال : وفي قصيدة أبي نواس التي أولها :

لستُ لدار عفت وغيثها ضربانٍ من قطرها وحاصبها

لحنٌ فى غير موضع . قال وقوله فيها :

أهيجُ نزارا وأفرجِلدَها

خطأ عند الاصمعى . زعم الاصمعى أنه يقول فى الفساد « فريت » وفى
الاصلاح « أفريت » وكان يقول « فريت أوداجه » وغيره يقول فى الخير
والشر جميعا فريت وأفريت

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى الحسين بن اسحق قال حدثنى أحمد بن
الحارث قال ذكر العتاتى أبانواس فقال : هو والله شاعر ظريف مليح الالفاظ ،
الا انه أفرط فى طلب البديع حتى قال :

لما بدا نعلبُ الصدود لنا أرسلت كلبَ الوصال فى طلبه

قال الصولى : وقد روى فى خبر قد تقدم أن مسلم بن الوليد قال : ان أبانواس
يحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق (عز وجل) فما أحال فيه قوله :
وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق
فهذا مستحيل وقوله :

تكلى عن ادراك تحصيله عيون أوهام الضماير

تنسب الالسن من وصفه الى مدى عجز وتقصير

وقوله : برىء من الأشباه ايس له مثل

قال : ويروى ان العتاتى قال : لو كشف أبو نواس استه بين الناس كان
أحسن من قوله :

وجه جنان أسراى^(١) بستان جمع فيه من كل الوان

قال وروى عن مسلم بن الوائد انه قال لابی نواس كيف يستوى قولك :

ذكر الصبوح بسُحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فكيف يكون ارتياح وملل ؟ فقال له أبو نواس : هذا لا عيب فيه ، ولكن
- ما معنى قولك :

عاصى الشبابَ فراح غير مفند وأقام بين عزبة وتجلد
وهذه مناقضة ؛ قلت « فراح » ثم قلت « فأقام » فكيف يكون راح وأقام ؟
قال وعابوا قوله : رشأ توأصين التيان به
وعابوا قوله : حتى عقدن بأذنه شُنفا
وقالوا : إنما هو شنف ، وهذا لا يجوز من جهات
قال وعابوا قوله للامين :

ياخير من كان ومن يكون الا النبي الطاهر الميمون
ولعمري ان حق الكلام النصب « الا النبي الطاهر الميمونا » وقول
النحويين في ذلك هو الصواب ، قال : وذكروا قوله في أعايشه :
تحرَّك الهجر فقال الهوى : ما هذه الضوضاء في عسكري ؟
فجىء بالهجر يجرونه ؛ فلم يزل يصفع حتى خرى
قال : وعيب على أبي نواس قوله :
ذِخْرَتْ لَأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ

قال وقول أبي نواس :

ياشقيق النفس من حكمٍ نمتَ عن ليلى ولم أنم
من قول والبة بن الحباب :

ياشقيق النفس من أسدٍ نمتَ عن ليلى ولم أك
قال : وقول والبة أجود ، لانه زعم انه لم يكد ينام ، وهذا قال : لم أنم ،
ويجوز أن يكاد ويقارب النوم . قال وقول ابى نواس :
وجدنا الفضل أبعد من رقاش من ابن الأثن من ولد الفيول

قول رديء ضعيف مسروق رديء السرقة ، لانه أراد قول يزيد بن مفرغ :
يخاطب معاوية من البيت الثالث :

الا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
أتعضب أن يقال : أبوك عف وترضى أن يقال : أبوك زان
فأشهد ان رحمتك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
قال احمد بن محمد الحلواني وجدت بخط ابن شاهين : حدثني محمد بن
عبد الله الغنوي الكوفي النحوي قال اخذ علي بن المبارك الاحمر على أبي نواس
في شعره حرفين قوله :

أسرعُ من قول قطاةٍ قطا

كان ينبغي أن يقول « قطا » بالتخفيف ، وقوله :

كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكَمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ

وانما كان ينبغي أن يقول « في حجرها »

حدثني المظفر بن يحيى قال : غلط أبو نواس في قوله يصف الكلب :

كأَنَّمَا الْأُظْفُورُ مِنْ قَنَابِهِ مُوَمَّي صَنَاعٍ رُدٌّ فِي نِصَابِهِ

لانه ظن ان مِخلَب الكلب كمِخلَب الاسد والسنور الذي ينستر اذا ارادا

حقى لا يتبيننا ، وعند حاجتها تخرج الخالبُ حُجْنًا محددة يفتريسان بها ،
والكلب مبسوط اليد أبداً غير منقبض

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره

ومفتتح أقواله مما يُتطير منه أو يُستجفى من الكلام والمخاطبات كقول أبي نواس
للفضل بن يحيى ، فانه أنكر عليه ، وهو :

أَرْبَعُ الْبَلَى أَنْ الْخَشْيَةَ لِبَادٍ عَلَيْكَ وَأَنْ لَمْ أَخْنِكَ وَدَادِي

فتطير منه الفضل ، فلما انتهى الى قوله :

سلامٌ على الدنيا اذا ما فُقدتمُ بنى بَرْمَكٍ من حاضرين وباد^(١)
استحكم تطيره فيقال انه لم يمضِ إلا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة
أخبرني الصولي قال **حدثنى** بنو نَيْبُخْت أن أبا نواس كان يقول : حرصت
على أن يقع لى فى الشعر عين أباغ فامتنعت على قتلت « عيني أباغ » ليستوى
الشعر . يعنى فى قوله :

رحلنَ بنا من عَقْرَ قُوفٍ وقد بدا من الصبح مفتوقُ الاديم نَهيرُ
فما نَجِدَتْ بالماء حتى رأيتها مع الشمس فى عيني أباغ تغور
قال وعين أباغ موحدة لامثناة^(٢) وليست بعين ، إنما هى واد وراء الانبار
على طريق الفرات ، قال : وهذان البيتان من قصيدته التى قالها لما قصد الخصيب
بمصر وأولها :

أجارة بيتينا أبوكِ غيورُ

يريد أنها جارة فى البيت والنسب

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنى** الحسن بن موسى قال : **حدثنى** يعقوب
ابن اسحاق بن اسماعيل بن أبى سهل بن نَيْبُخْت عن جده اسماعيل قال : لما
عمل أبو نواس فى الفضل بن يحيى قصيدته التى أولها :
طرحتم من الترحال أمراً فغمنا

فلما سمع الفضل :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هوأكم ، لعل الفضل يجمع بيننا
قال : ما زاد على أن جعلنى قواداً ،

(١) وفى رواية « راتحين رقاد »

(٢) قال أبو زكريا يحيى بن على الخطيب : أباغ بضم الهمزة وفتحها وكسرهما والذين مفتوحة
ورواية رابعة أباغ مثل قطام وحدام

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد بن أبي طاهر قال : **حدثني** يحيى بن صالح بن يبهس الدمشقي قال **حدثني** أخي محمد بن صالح قال : لما دخلت العراق وصرت الى مدينة السلام سألت عن بها من الشعراء المحسنين ، وذلك في خلافة الامين أو عند قتله ، فقل لي : قد غلب عليهم فقي من أهل البصرة يعرف بأبي نواس ، وقد كنت سمعت بشيء من شعره ، أتاني به فقي كان يأنفني من أهل الأدب ، فقلت له هل تروى لأبي نواسكم هذا شيئاً ؟ قال نعم ؛ أروى له أبياتاً في الزهد ، وليس هو من طريقته ، أنشدنيها آنفاً ، قلت : وما هي ؟ قال :

أخي ما بال قلبك ليس ينقي

قلت : أحسن والله ! فقال : ألا أنشدك أحسن من هذا ؟ قلت بلى ! فأنشدني :

سألك الدهرُ بشيء ولما سرك أكثر

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

قلت : وقد والله أحسن وأجاد ! وما ظننته اذا سلك غير طريقه يحسن هذا الاحسان فيه ! قال : أفما سمعت مرثيته للأمين ؟ قلت : لا ! فأنشدني :

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر

فقلت بحق ما غلب هذا على أهل الأدب ، وقدموه على غيره من الشعراء .

قال أبو الوليد يحيى بن صالح بن يبهس فحدثت هذا الحديث أبا عبد الله محمد ابن زياد الاعرابي ، فقال : لو كان أخوك تصفح جملة شعره لعلم أن فيه من الاساءة ما يعفى على المحاسن ، وأى الناس اذا تخيرت كلامه لم تجد له البيت والبيتين !

أخبرني محمد بن يحيى قال : **حدثنا** محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال

قال رجل بمكة لأبي نواس : أأنت القائل :

يا بني حمالة الخطب حربى من ظبيكم حربى
 قال : نعم ! قال : قبحك الله ! تجمّشه بستم امه ؟ قال : نعم ! لاسكن نخوته
 وآخذ نار الحق منه ! وأخبرني الصولى قال : وجدت بخط محمد بن القاسم **حدثني**
 محمد بن علي الكوفي قال : لقي مدني أبانواس ، فقال له : أأنت قائل هذا
 البيت . وذكر باقيه

أخبرني الصولى قال **حدثني** عبد الله بن المعتز قال **حدثني** الحسن بن
 عليل العنزي قال **حدثني** بعض الرواة عن مطيع - خادم كان للبرامكة - قال
 كنت واقفاً على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس ، فقال له الرشيد : أنشدني
 قولك في الخصيب :

« محضتكم يا أهل مصر مودتى »

فأنشده اياها ، فلما بلغ قوله :

فان يك باقي افك فرعون فيكم
 فقال له الرشيد : ألا قلت :

« فباقي عصا موسى بكف خصيب »

فقال له : هذا أحسن ، ولم يقع لى

حدثني أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثني** ميمون بن هارون الكاتب
 عن أحمد بن محمد بن جعفر عن أبيه قال : جلس الرشيد مجلساً فأفاض من حضره
 فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين الى أن اتصل الذكر بأبي نواس ، فغمز
 عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : يا أمير المؤمنين كافر بالله ، لا يرعوى من
 سكرة ، ولا يأنف من فاحشة ! وقد كان نعى الى الرشيد من خبره شيء فقال :
 ياعم ، هل تأثر عنه من ذلك شيئاً ؟ قال قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظراً فى الدين ما الأمر ! لا قدر صح ، ولا جبر !

ماصح عندي من جميع الذي تذكر الا الموت والقبر
ثم أنشده قوله :

باح لسانى بمضمر السر وذلك أنى أقول بالدهر
وليس بعد المات مرتجع وإنما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا ، وطار شققا ، وقال : على بابن الفاعلة . فقال رجل
من جلساء الرشيد : ان اذن لى أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو
أشنع وأفظع مما أنشده أبو أيوب ! قال : هات ! قال قوله فى غلام نصرانى :
تمر فاستحييك أن أتكلما ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلم
حتى انتهى الى قوله :

ليس عظاما عند كل موحد غزال^١ مسيحي يعترب مسلما
قلولا دخول النار بعد بصيرة عبت مكان^(١) عيسى بن مريم
وأنشده أبياتا له فى نصرانى آخر أولها :

وملحة بالمذل ذات نصيحة ترجو إنابة ذى مجنون سارق
بكرت تخوفنى المعاد ، وشيعة غير المعاد ، ومذهبي وخلائقي
فاجبتها كفى ملاك إننى مختار دين أقسة وجثاقي
والله لولا اننى متخوف أن ابتلى

ثم قطع الانشاد فقال الرشيد : بماذا ويلك ؟ فقال :

بامام جور فاسق

قل : فضاق المجاس بأهله ، وانكر الرشيد نفسه . ثم قل اوص فيها ! فقال :

لتبعتهم فى دينهم ودخلته ببصيرة منى دخول الوامق
انى لأعلم أن ربى لم يكن ليخصهم الا بدين صادق

فقال الرشيد للفضل: برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكتاب في المطبق
لنتذكرني فعلا وقولا ! فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السلك ، فوجد ،
فأودع المطبق

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال **حدثنا** ميمون بن هارون الكاتب
عن الجواز قال : كنت عند أبي نواس ، قال : اسمع أبياننا حضرت ، قلت :
هات ! فأنشدني :

وملحة باليوم نحسب اني	بالجهل أوتر صحة الشطار
بكرت عليّ تلومني ، فأجبتها	اني لأعرف مذهب الابرار
فدعي الملام ، فقد اطعت غوايتي ،	وصرفت معرفتي الى الانكار
ورأيت إنياني الاذاعة والهوى	وتعجلاً من طيب هذى الدار
أحرى وأحزم من تنظر آجل	علمي به رجم من الأخبار
ما جاءنا أحد يخبر أنه	في جنة من مات او في النار

فلما بلغ الى هذا البيت قلت له : يا هذا ان لك اعداء وهم ينتظرون مثل هذه
السهقات ، فأتق الله في نفسك ، ودع الافراط في المجون ، واكتمها . قال :
لا والله لأأكتمها خوفا ! وان قضى شيء كان ! فمضى الخبر الى الفضل بن الربيع
ثم الى الرشيد فما كان بعد هذا الا اسبوع حتى حبس

اخبرني محمد بن يحيى قال **حدثني** محمد بن سعيد قال **حدثني** ابو هفان عن
ابن الداية قال كان الرشيد أمر بحبس ابي نواس حتى يدع الخمر ، فقال في الحبس :

قل للخليفة اني	حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبانوا	سبك ان حبست أبانوا
ان أنت لم ترفع به	رأسه ديت فنصف رأس

فقال له العتابي : ما أحسن نصف رأس خليفة يرفع ! فقال له : جعلني الله

فداءك يا أبا عمرو ! لا تنبههم لهذا قهلاكني !

أخبرني الصولي قال **حدثنا** محمد بن يزيد قال **حدثنا** أحمد بن طيفور عن أبي عليّ الأصغر ، و**حدثني** علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد بن أبي طاهر قال **حدثني** أبو عليّ الأصغر الضرير ، وكان من رواة أبي نواس ، قال أنشدني أبو نواس في العباس بن عبيد الله مديحه الذي يقول فيه :
كيف لا يدنيك من أملٍ من رسول الله من نفره

فعلمت أنه كلام رديء مستهجنٌ موضوع في غير موضعه ، وأنه مما يعاب به لان من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف إليه ، وألا يضاف الى أحد . فرأى ذلك في وجهي فقال لي : ويلك إنما أردت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذي هو منه كما قال حسان :

وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عزّ لا ترام ومفخر
بهايلٍ منهم جعفرٌ وابن أمه عليٌّ ومنهم أحمد المتخير

فقال « منهم » كما قلت « من نفره » أي من النفر الذين العباس منهم فما تعيب من هذا ؟ قال أبو علي : فعلمت ان هذا ضرب من الاحتيال قال :
فقلت له : أرايت قولك :

وابن عمّ لا يكشفنا قد لبسناه على غمره
كمن الشنان فيه لنا كككون النار في حجره

كمن استتر والشنان الغمر فقال رددتُ التذكير الى النور ، ومثل هذا في اشعارهم كثير ان فتشته ، قال ابن أبي طاهر : وسمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول : قال الكسائي ، وسئل عن هذا البيت : انما اراد في حجرها فغلط
أخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** أبو العباس محمد بن يزيد قال **حدثنا** محمد بن هاشم السدري قال : لقيت أبا نواس بمدينة السلام فقلت له : فررت من

بلدنا ، ورغبت عن مصرنا ، والله ما فعلت ذلك الا لتخفى سرقتك للشعر !
فقال لي : اسمع ما أنشدك ، فان وقفت على حرف مأخوذ ، وزعمت أنك
سمعته لأجد ، أو علمت ان أحداً يقول مثله فدمى لك رهن به ، وأنت فتي
الدنيا وراوية البصرة ! قال : وأشدنى شعره :

وذى حلف في الراح قلت له اصطبجُ فليس على أمثال تلك يمينُ
كميناً تخطاها الزمانُ فتد أنت سينون لها في دنها وسنونُ
كان سطوراً فوقها فارسيةً تكاد وان طال الزمان تبينُ
لدى نرجس غصن القطاف كأنه اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة مكان بياض ، والبياض جفون
فصدق ظني صدق الله ظنه اذا ظن خيراً والظنون فنون

قال فقلت له : أحسنت والله وأجبت وأنت والله أشعر أهل مصرك . قال :
أى والله وأشعر الجن والانس ! قلت : نعم ! لولا أنك لحنت ، فأجريت نون
الجمع ، وهى منصوبة وهذا لا يحسن بمثلك من أهل العلم . فقال : ان القوافي تحتل
هذا ومثله كثير أما سمعت قول سحيم بن ونيل الرياحي :

أخو خمسين مجتمع أشدى وقد جاوزت حد الاربعين (١)

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار قال يوسف بن المغيرة اليشكري لأبي نواس :
أنت منقطع القرين في البيت ، وليس لشعرك انساق ، وأنت كثير الاحالة .
فقال له : في أى شيء ؟ فقال له : في قولك تمدح الوزير ، وانما يمدح الوزير بمثل ما
يمدح به القاضي :

(١) في هامش الاصل : قلت هذا خطأ مركب من صدر بيت وعجز آخر وصوابها :

أخو خمسين مجتمع أشدى ونجذني مداورة الشؤون
وما ذا يدري الثمراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
وكتبه محققه محمد محمود

أمشي الى جنبها أراحها عمداً وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيها تمثله من قرص اللص ضجة السوق
وقلت في قصيدتك اللامية :

وأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد وان كان أدنى صاحب ودخيل
وأصبحت ألقى السكر، والسكر محسن ألا رب احسان عليك ثقیل
فاعترفت في تلك القصيدة بتجميش النساء في الطرق ، وفي هذه بأنك
تدب الى مناديمك ، وعدد عليه أشياء قد ذكرها . وقد اغفل اليشكري أشياء
عبئت على أبي نواس في هذا الشعر الذي دلى القاف ، وفي غيره مما هو أشنع
وأفحش مما نراه عليه ، وهو من الناس كما قال العباس بن الأحنف :

من عابكم فهو لكم ظالمٌ ما أنتم الا من الناس
قل وتأمل ابن الرومي قول أبي نواس للعباس بن عبيد الله الهاشمي :

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره
وسمع طعن الرواة عليه في أن جعل الرسول صلى الله عليه وسلم مضافا الى
العباس ابن عبيد الله وهو صلى الله عليه وسلم أولى بأن يضاف اليه العباس ، فقال
ابن الرومي يمدح اسماعيل بن بلبل :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ، ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان
تسمو الرجال بآباء ، وآونة تسمو الرجال بابناء وتزدان

المعنى هو الذي أراده أبو نواس فأخطاه . و[ابن] الرومي حيث قلب معنى
أبي نواس وفضل الممدوح على آباءه لم يهمل مدح سلفه وذلك انه أتبع هذا
القول بأن قال :

ولم أقصر بشيبان التي بلغت بها المبالغ أعراق وأغصان
 حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني أحمد بن
 أبي طاهر قال : ناظرت أبا علي البصير ، وكان لا يرضى أبا نواس ، ولا مسلم
 ابن الوليد ، ولا من كان في طريقهما من الشعراء ؛ في شعر أبي نواس ، وقلت
 له : والله لو كان لا يجيد في كل فن قال فيه إلا في بيت أو بيتين لكان من
 المحسنين المتفنين في الاجادة ، فمن أين تدفعه عن الاحسان ! فقال لي : الشعر
 بين المدح والهجاء ، وأبو نواس لا يحسنهما ، وأجود شعره في الخمر والطرود ،
 وأحسن ما فيهما مأخوذ مسروق ، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه ، فلا
 يحسن أن يعفى عليه ، ولا ينقله حتى يحىء به نسخا . فمن ذلك قوله :

وداوني بالتي كانت هي الداء

أخذه من قول الاعشى : وأخرى تداويت منها بها

والذي أخذه منه أحسن مما قاله . ومنه قوله :

« كان الشباب مطية الجهل »

أخذه من قول النابغة :

فإن يك عامر قد قال جهلا فإن مطية الجهل الشباب

ومنه قوله :

لما تبدى الصبح من حجابيه كطلعة الاشمط من جلبابه

أخذه من قول أبي النخيم :

« كطلعة الاشمط من كسائه »

وقوله : « تعد عين الوحش من أقواتها »

أخذه من قول أبي النجم أيضا . هذا الى ما لا يوصف من أخذه واغاراته

خفا تقدمه الناس فيه فما ظنك بما يتأخر فيه عن أصحابه . ولسكنه رزق في شعره

أن سار ، وحمله الناس ، وقدمه أهل مصره مع كثرة لحن واحالة لو كشفتها لرميت
 بأكثر شعره . وانه مع ذلك ليحسن كثيرا ، فلما على ما يفرط فيه الجهال فلا
حدثني أبو عبد الله الحكيم قال **حدثني** ميمون بن هرون الكاتب عن
 أحمد بن الحارث قال : لقي أبا نواس مسلم بن الوليد فقال له : يا حسن حدثني
 عن قولك :

جريت مع الصبا طلق الجوح وهان على ما نور القبيح
 لم جعلت فرسك جموحا ، ولم سميت لهوك قبيحا ؟ فقال : يامسلم الجوح أبعد
 الأفراس شأوا وأبطؤها فتورا ، وسميت لهوى قبيحا ايشارا للعقل لا اتباعا للجهل
 قال ميمون وقال لي غيره : اجتمع أبو نواس ومسلم يوما ، فقال له مسلم :
 ما أعلم لك بيتا الا مدخولا معيبا ساقطا ، فأشدد أي بيت أحببت . فأشدد
 أبو نواس انشاد المذل :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
 فقال له مسلم : قف عند حجتك ، لم أمله صياحا وهو يبشره بالصبوح الذي
 ارتاح له ؟ فانقطع أبو نواس انقطاعا بينا فجمل الجواب له معارضة ، فقال له :
 أشدد أنت ما أحببت من شعرك ؛ فأشدد مسلم :
 عاصى الشباب فراح غير مفند . وأقام بين عزيمة وتجدد
 فقال له أبو نواس : حسبك ! حيث بلغت ! ذكرت أنه راح ، والروح
 لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان ، ثم قلت :
 وأقام بين عزيمة وتجدد

فجعلته منتقلا مقبلا . فانقطع مسلم . وتشاغبا واقتربا . قال ميمون والبيتان
 جيدان ، ولكن قل من طلب عيبا الاوجده :

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد ابن أبي طاهر قال : **حدثني** أبو عبد الرحمن الضرير عبد الله بن يوسف السمرقندي الخارج مع سيار بن رافع على المأمون ، وكان راوية أديبا ، قال رأيت مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها مقدمي من مدينة السلام ، فسألني عن خلفت بها من الشعراء ، فقلت له خلفت بها كوفيا وبصريا قد غلبا على الشعراء ؛ أما من الكوفيين فابو العتاهية ، وهو مقدم عندهم . فقال ويلك ! ومن أين يتقدم عندهم ، وهو يقول :

« رويدك يا انسان لا أنت تقفز »

أرأيت قوله « تقفز » هل سكنت بين فكي محسن قط . قلت : وأما من البصريين فالحسن بن هاني فإنه يتقدم عندهم جميع نظرائه في فنون الشعر . فقال : ويحك ! وكيف يكون كذلك ، وهو يحيل في كثير مما يقول ، ويتخطى صفة المخلوق الى صفة الخالق عز وجل ! قلت : مثل ماذا من قوله ؟ قل : أما ما أحال فيه . فقوله :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه اتخافك النطف التي لم تُخلق
فهذا مستحيل . وقوله :

إسقنيها سلافة سبقت خلق آدم
فهي كانت اذ لم يكن ما خلا الارض والسماء

وأما ما تخطاه من وصف المخلوق الى صفة الخالق عز وجل فقوله :

يجل أن تلحق الصفات به فكل خلق خلقه مثل

فهذا من الاغراق المستحيل في العقول ، ومما ليس على مذهب العرب ومما

لا يستحسنه إلا جاهل قوله : بريء من الاشباه ليس له مثل

وقوله :

تكلّ عن ادراك تحصيله عيون أوهام الضماير
تنسب الالسن من وصفه الى مدى عجز وتقصير

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى قد تقدم هذا الخبر من غير

هذا الوجه ، وفيه ههنا زيادة

حديثي بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن اسماعيل بن أبي
محمد اليزيدي قال اختلف أخي ابراهيم بن أبي محمد وابن أخي أحمد بن محمد بن
أبي محمد في بيت أبي نواس ، ونحن بمرور ، وكان أحمد مقاربا لعمه ابراهيم في
السن ، وهو :

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكا عليك طويل
فقال ابراهيم : والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد
في المعنى وأحسن ! فتراضيا بمن يحكم بينهما ، وانفقا على مسلم بن الوليد ، وكان
بمرور فسألاه ، فقال مسلم ان كان قول أبي العذافر المعنى :

باض الهوى في فؤادي وفـرخ التذكار

حسنا فان هذا حسن . فحكم لأخي علي ابن أخي . وأنشد أبو العنبر في

معنى بيت أبي العذافر :

ضرام الحب عشش في فؤادي وحضن فوقه طير البعاد

وانبند للهوى في دن قلبي فعربت الهموم علي فؤادي

أخبرني محمد بن يحيى قال **حديثنا** الحسين بن اسحاق قال **حديثنا** أحمد

ابن الحارث قال لقي العتابي أبا نواس فقال له : يا أبا علي أما خفت الله حيث

تقول :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق

فقال له أبو نواس فما خفت أنت الله حيث تقول :

ما زلتُ في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من جيلي

فلم تزل دائماً تسمى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدَيَّ أجلى

فقال العتابي قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت

لكل ناصح جواباً

حدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثني ميمون بن هارون عن أحمد

ابن خلاد عن أبيه قال قال لي العتابي - وتجارينا البديع من شعره وقول
أبي نواس :

لما بدا نعلب الصدود لنا أرسلت كلب الوصال في طلبه

جاء به ، والجليل يعتله منقلباً رأسه على ذنبه

فقال : والله إنه لشاعر ، ولكن تمادى به حب البديع حتى اغرق فيه

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني أحمد بن

أبي طاهر قال أخبرونا عن عبد الله بن سلمة بن هياش قال بينا أنا أسير في طريق

أصبهان فإذا أنا برجل عليه فرو جالس إلى العين في المنزل فقال لي : ممن الرجل ؟

فقلت من أهل البصرة . قال : أنشدني لابي نواس - كم شيئاً فانه لو كشف استه

كان أحسن من قوله :

وجهُ جنان أَسْرَى بُسْتان بُجِعَ فيه من كل ألوان

قال فأشدته له ، وسألته عن اسمه . فقال : كاثوم بن عمرو العتابي

حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني يموت بن المزرع بن

يموت قال حدثني أبي قال : اني لفي يوم من أيامي بالمرْبَد اذ أقبل رجل على راحلة ،

فتشوف له الناس . فقلت من هذا ؟ فقالوا محمد بن مُناذر . فعدلت اليه فقلت سلام عليك أبا عبد الله ! قال : ومن أنت ؟ قات أنا ابن يموت العبدى . قال : كيف حالك ؟ قلت : بخير ! قال : من شاعر العراق اليوم ؟ قلت : الحسن بن هانىء . قال : أف لك ؟ هو الذى يقول :

فلو قد زُرْتنا بين سماع وقواقيز
شربنا أبداً صرفاً على وجهك بالكوز

افٍ لكم ! قلت : أبا عبد الله ان فى الحسن دُعا به ، وهو الذى يقول :
فقلت لها ، واستعجلتها بواد جرت فجرى فى جريهن عبير
ذرينى أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير
فقال لى : خير هذا بشر ذاك

أخبرنى الحسين بن محمد العرمم قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوى قال .
قد استطرف الناس قول أبى نواس فى قدر الرقشى ولا أراه حلوا
لا فراطه ، وهو :

ودهاء تُرسيها رقش إذا شدت
ينص بجزوم البعوضة صدرها
وتنزلها عفواً بغبر جمال
هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل
مركنة الآذان أم عيال
ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال ومثله قوله :

عنت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى القوم مائلة ثم قصت قصة الام

ويستجيده خلق كثير ، وليس عندي بالحمود لما فيه من الافراط .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني بنو نيبخت قالوا كان أبو نواس يعاين
أحمد بن روح بن أبي بحر ، وكان أحمد شاعراً مليحاً ، فهاجاه أبو نواس بآيات
يقول فيها :

لا رعى الله ابن رَوْحٍ وسَخَّ اسْحَى بِلُعَابِهِ
لعنة الله عليه وعلى فرج رعى به
فَزُبْرُهُ وانهره وتواصوا باجتنابه
واقعدوا منه بعيداً وبعيداً من ثيابه
انها عامرة الاصل طبل من شهب دوابه

فأجابه أحمد بن روح بآيات منها :

ودعى عَرَّ قَحْصاً نَ جَمِيعاً بَانْتِسَابِهِ
لَوْ نَحَدَّى السَّكَبَ الشَّعْرَ تعالى عن جوابه
أورثته أمه الاكنه اء جهلا في خطابه
فقدنا العبوق من كفه يه أدنى من صوابه

فقبل لا بن روح ما معنى قولك فيه :

« أورثته امه الاكثناء » البيت

فقال لقوله :

انها عامرة الاصل طبل من شهب دوابه
فخفف الدواب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني ميمون بن هرون الكاتب عن
ابن أبي طاهر عن يحيى بن حسان البصري قال رأى أبو نواس غلاماً حسناً
فأنشدني بديها :

ومستطيل به الجمالُ على كل جميل عديم أشباه

لو كان للشمس حسنُ صورته لاستنكفت عن عبادة الله
 فقلتُ : كَهَرْتَ وَيْلَكَ ! قال : ان الله يغفر الذنوب جميعاً . فقلت : ان الله
 لا يغفر أن يشرك به ! قال أنت لا تعرفُ الشرك
 أخبرني محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا المكتفى بالله : أيُّ آيات الشعر
 أهتك وأفجر قائلاً ؟ فقال له يحيى بن علي لا أعرف مثل قول أبي نواس :
 ألا سقني خمرأً ، وقل لي : هي الخمر ! ولا تسقني سرأً اذا أمكن الجهر
 قال فقلت له : ان المأمون أمر ، وهو بخراسان ، أن يخطب بهذا البيت على
 المنابر ، ويقول الخاطب : يستحسن محمد قول من يقول مثل هذا

مسلم بن الوليد الانصارى

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال **حدثنا** الحسين بن اسحاق قال
حدثنا أحمد بن الحارث عن محمد بن عمر قال قال مسلم بن الوليد لابي نواس ،
 وقد اجتمعنا في مجلس ، فتلاحيا على نبيذ : والله ما تحسن الاوصاف ! فقال : لا
 والله ما احسن أن أقول :

سَلَّتْ فَسَلَّتْ نَمُّ سُلٍّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولاً

والله لو رميت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا

حدثني أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثني** ميمون بن هارون عن الحسين
 ابن بنت مسلم بن الوليد الانصارى قال **حدثني** أبي قال : كنا عند مسلم في المسجد
 وهو يلى على وعلى عدة معى القصيدة الدالية :

لا تدعُ بى الشوقَ إني غيرُ معمودٍ

اذ أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القوم ، فدنا فسلم ، فرفعه مسلم في

المجلس ، فلم يفعل أبو نواس . وقطع مسلم الاملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره ، وأبو نواس يأبى ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدىء القصيدة من أولها ففعل الى أن انتهى الى قوله :

رأى المهلب أو بأس الأيازير

فقال مسلم ما سبقني الى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : من هاهنا وهمت !
فاستشاط مسلم لذلك

العباس بن الاحنف

حدثني محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن اسحاق قال تذاكروا بحضرة الاصمعي شعر العباس بن الاحنف ، فتسخطه . وقال : ما يؤتى من جودة المعنى ، ولكنه سخيظ اللفظ . الا ترى قوله :

اليوم مثل الحول حتى أرى وجهك والساعة كالشهر
ان الذى أضر عند الذى أظهر كالقطرة فى البحر
لو شق عن قلبى قرى وسطه ذكرك والتوحيد فى سطر
ثم قال :

يامن تهادى قلبه فى الهوى سال بك السيل وما تدرى
أبعد أن قد صرت أحدوثاً فى الناس مثل الحسن البصرى

لعمرى ان الحسن البصرى مشهور ولكن ليس هذا موضع ذكره
أخبرنى ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد النحوى قال : قد عابوا
على العباس بن الاحنف إدخاله فى الغزل هذا البيت :

فان تقتلونى لا تموتوا بمهجى مصاليت قومى من حَنِيفَةٍ أَوْعِجَلِ

كما عيب على الفرزق قوله :

يا أُخْتَ نَاجِيَةٍ بن سامةً إننى أخشى عليك بنىً إن طلبوا دى

وقالوا : ما للمتغزل وذ كر الاولاد والاحتجاج بطلب الثارات ، هلا قال كما

قال جرير :

قنلنا ثم لم يُحيين قتلانا

وكما يروى عن ابن عباس رحمه الله تعالى - فانه وان كان فى باب الجذ

اشكلُ بمذهب الغزل - وهو قوله :

هذا قتيل الحب لا عقلٌ ولا قود

ولقد ملَّح المحاربى فى قوله :

لما رأتُ مقتلى قالت لجارتها : لقد قَتلتُ قتيلا ماله كَخطرُ

قَتلتُ شاعرَ هذا الحى من مضرٍ والله يعلم ما ترضى بذنا مضر

فهذا على حال أقرب

أخبرنى محمد بن يحيى قال حَدَّثَنِى احمد بن اسماعيل قال حَدَّثَنِى احمد بن

الحارث عن المدائنى انه قال : العباس بن الاحنف فى الغزل مثل أبى العتاهية فى

الزهد يكثران الحزَّ ولا يصيبان المفصل

حَدَّثَنِى محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن سَنِين قال حدثنا محمد بن حبيب

قال سمع ابن الاعرابى قول ابن الاحنف :

ولما رأت حصى عليها تعجبت وَحُقَّ على المعشوق أن يتعجبا

فقال : سبحان الله ! ان خالق هذا وخالق رؤية لواحد حين يقول :

وقاتم الاعماق خاوى المحترق

حَدَّثَنِي محمد بن يحيى قال **حَدَّثَنَا** محمد بن الفضل قال **حَدَّثَنَا** عمر بن شبة قال رَأَى محمد بن بشار بن برد ، وأنا اكتب شعر العباس بن الاحنف ، وكنت أقرأ عليه شعر أبيه ، فقال : والله لا أقرأ لك شعر أبي ، وأنت تكتب هذا ! قلت : فاني أنزله

أخبرني الصولي قال **حَدَّثَنَا** احمد بن يزيد المهلبى قال **حَدَّثَنِي** احمد بن حمدون قال : أنشدت غُصِين بن بَرَّاق الاسدى بيقى العباس بن الاحنف :
 نَزَفَ البكاء دموعَ عَيْنِكَ فاستمر عينا لغيرك دمعها مِدْرَارُ
 من ذا يَمِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بها أَرَأَيْتَ عينا للبكاء تعار
 فحلف ان البيت الاول لرجل عندهم وانه لا يعرف الثانى
 أخبرني محمد بن يحيى قال يروى ان العباس بن الاحنف دخل على الذلفاء جارية ابن طَرْخَان فقال : أجزى هذا البيت :
 أَهْدَى لَهُ أَحِبَابُهُ أُرْجَى فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاةٍ زَاغِرٍ
 فقالت :

خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لَانِهَا لُونَانٌ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ
 فقال : لئن ظهر هذا البيت لادخلتُ لكم منزلاً أبداً . ثم ضمه الى بيته
 أخبرني الصولي قال **حَدَّثَنَا** الحسين بن محمد بن فهم قال سمعت العطوى يقول : كان العباس بن الاحنف شاعراً مجيداً غزلاً ، وكان أبو الهذيل يبالغه
 ويلعنه لقوله :

إِذَا أَرَدْتُ "سُلوّاً" كَانَ نَاصِرَ كَمْ قَلْبِي ، وَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ
 فَكُنْ كَثْرُوا وَأَقْلُوا مِنْ إِسَاءَتِكُمْ فَكُلْ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدَرِ
 فكان أبو الهذيل يلعنه لهذا ، ويقول : يعتقد الكذب والفجور فى شعره

قال الصولي : فأنشدني محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت احمد بن
عبدالله يقول : ما بروى للعباس بن الاحنف هجاء الا هذا وكان يستضعفه :
يا من يكذب أخبار الرسول لقد أخطأت في كل مائتي ومائدر
كذبت بالقدر الجاري عليك ، فقد أتاك مني بما لا تشتهي القدر
قال الصولي : ولعل هذا في أبي الهذيل

كلثوم بن عمرو العتابي

أخبرني محمد بن يحيى قال كان أبو أحمد يحيى بن علي المنجم قد ناظر رجلا
يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الاحنف والعتابي فعمل يحيى في ذلك رسالة ،
وانفذها الى علي بن عيسى لان الكلام كان بحضوره قال الصولي : وقد حضرت
أنا ذلك المجلس ، فكان مما خاطبه به ان قال : ما أهل نفسه العتابي قط لتقدمها
على العباس بن الاحنف في الشعر ، ولو خاطبه بذلك مخاطب لدفعه وانكره ،
لانه كان عالما لا يؤتى من معرفة بالشعر ، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر قط مثل
بين العباس والعتابي فضلا عن تقديم العتابي عليه لتباينهما في المذهب . وذلك
أن العتابي متكاف والعباس يتدفق طبعاً . وكلام هذا سهل عذب ، وكلام ذاك
متمعد كز . ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة ، وفي شعر ذاك غلظ وجساوة . وشعر
هذا في فن واحد - وهو الغزل - فاكتر فيه واحسن ، وقد اثنى العتابي فلم يخرج
في شيء منه عما وصفناه به . وان من أشعر شعر العتابي لقصيدته التي يمدح فيها
الرشيد وأولها :

ياليلة لي بخوارين ساهرة حتى تكلم في الصبح العصافير

فقال فيها :

في ما قبيّ انقباضٌ عن جفونهما وفي الجفون عن الآماق تقصير
وهذا بيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه غاية الاحسان وهو قوله :
جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار
فمسخه العتابي . على أن بشاراً قد أخذه من قول جميل :

كأنّ الحبّ قصير الجفون لطول الشهاد ولم تقصّر

الا أن بشاراً قد أحسن في أخذه ، ولم يبلغ جميلاً ، وجاء هذا الى المعنى قد
تعاوره شاعران محسنان مقدّمان وأحسننا فيه ، فنازعهما إياه فأساء ، وحق من
أخذ معنى ، وقد سبق اليه أن يصنعه اجود من صنعة السابق اليه أو يزيد فيه
عليه حتى يستحقه فأما اذا قصّر عنه فانه مسمى معيب بالسرقة مذموم في التقصير .
ولقد هاجى أبو قابوس النصراني ، فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على
ضعف منّة أبي قابوس في الشعر ثم قال في هذه القصيدة :

ماذا عسى مادح يُثنى عليك وقد ناداك في الوحي تقدّيس وتطهير
فمت المادح إلا أن ألسننا مستنطقات بما نخفي الضماير

فقال « المادح » والمدائح أحسن منها وأخف على السمع وأشبه بألفاظ الخذاق
والمطبوعين ، وقال « مستنطقات » ونواطق أحسن واطبع ، ثم قال « الضماير »
فختم البيت منها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ، ولكنها
غير مألوفة ، ولا مستعذبة ، وما شيء املك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن
اللفظ ، وهذا عمل التكلف وسوء الطبع . وللعباس احسان كثير

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن ابراهيم الغنوي قال : كنا عند
هلال بن العلاء فذكروا العتابي فقال له رجل هو كزّ لارقة له . فقال هلال :
أقول هذا لمن يقول :

رُسل الضمير اليك تترى بالشوق مُتعبَةً وحسرى

وهي أبيات

اشجع السلمي

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسين قال قال لي البحترى دعاني على بن الجهم فمضيت اليه ، وأفضنا في اشعار المحدثين الى أن ذكرنا أشجع السلمي ، فقال لي : انه يُخلى ، وأعادها مرات ولم افهمها ، وأنفت أن اسأله عن معناها ، فلما انصرفت افكرت في الكلمة ونظرت في شعر أشجع فاذا هو ربما مرت له الابيات مغسولة ليس فيها بيت رائع ، واذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الابيات ولا تصيب فيها بيتا نادرا كما ان الرامي اذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل : أخلى . وكان على بن الجهم عالما بالشعر

وأخبرنا الصولي قال حدثني علي بن العباس النوبختي قال حدثني البحترى قال كنت في مجلس فيه علي بن الجهم ، فتذاكرنا الشعراء المحدثين ، فمر ذكر أشجع . فقال علي : ربما أخلى . فلم أدر ما قال ، وأنفت من سؤاله عن معناه ، وانصرفت ، فنظرت في شعر أشجع فاذا هو ربما مرت له الابيات مغسولة خالية من معنى ولفظ ، فعلمت أنه أراد ذلك وأن معناه أن الرامي اذا لم يصب من رشقه كله الغرض بشيء قيل « أخلى » فجعل ذلك قياسا

محمد بن مُناذر

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع قال حدثنا ابن عائشة قال قال أبو المتاهية لابن مُناذر : ان كنت اردت بشعرك المعجاج ورؤية فما صنعت شيئا ، وان

كنت أردت أهل زمانك فما أخذت مأخذنا ؛ أخبرني عن قولك :
ومن عاداك لاقى المرمريسا

أى شيء المرمريس ؟

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه **حدثني** ،
محمد بن سعد قال **حدثني** النضر بن عمرو عن المازني قال **حدثنا** حيّان قال :
دفع إلى ابن مناذر قصيدته الطويلة وقال : اعرضها على أبي عبيدة . قال فأثبته
على باب أبي عمرو بن العلاء فقرأت عليه قدر خمسة أبيات منها ، فلم تعجبه .
وقال : دعني من هذا ؛ فاني قد تشاغلت بحفظ القرآن عن ذا . ووجدت بخط
ابن مهرويه قال **حدثني** العباس بن ميمون قال : سمعت الاصمعي يقول : حضرنا
مأذبة وأبو محرز خلف الأحرر وابن مناذر معنا ، فقال له ابن مناذر : يا أبا محرز
ان يكن امرؤ القيس والنابعة وزهير ماتوا فهذه أشعارهم مخلّدة ، فقس شعري
الى شعرهم . قال فأخذ صحيفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه

وجدت بخط ابن مهرويه **حدثني** أبو محمد قال **حدثني** حماد قال قال
ابن مناذر قلت :

يقدحُ الدهر في شَماريخِ رَضْوَى

ثم مكثت حولا فسمعت قائلاً يقول « هَبُود » فقلت : ما هبود ؟ قال : جبيل
في بلادنا . فانفتح لي الشعر فقلت :

ويحُطُّ الصخور من هَبُودِ

المؤمل بن أميل المحاربي

حدثني علي بن هارون المنجم عن أبيه عن جده قال دخل المؤمل بن أميل
مسجد الكوفة في يوم جمعة ، وقد نى الى الناس خبر وفاة المهدي ، وهم يتوقعونه

قراءة الكتاب عليهم بذلك . فقال رافعا صوته :

مات الخليفة أيها الثقلان

قال فقال جماعة من الادباء : هذا أشعر الناس ، نعى الخليفة الى الجن والانس فى نصف بيت ، وأمدته الناس أبصارهم وأسماعهم متوقعين لما يُنمُّ به البيت فقال :

فكأننى أفطرتُ فى رمضان

قال فضحك الناس به وصار شهرة

العمانى الراجز

أخبرنى محمد بن العباس قال **حدّثنا** أبو الحسن الأسدى قال **حدّثنا** حماد ابن اسحاق قال سمعت أبي يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بالشعر من الاصمعى ، ولا أحفظ لجيده ، ولا أحضر جواباً منه ! ولو قلت : انه لم يك مثله ، ما خفت كذبا ! لقد استأذن علىَّ يوماً وعندى أخ للعمانى الراجز حافظ راوية . فلما دخل عبث به أخو العمانى ، فقال : من هذا ؟ أهو الباهلى الذى يقول :

فما صحفةٌ مَأدومةٌ باِهالةٍ بأطيب من فيها ولا أقطّر طُبُّ

فقال له قبل أن يستتم كلامه هو على كل حال أصلح من قول أخيك العمانى :

يارُبَّ جاريةٍ حوراء ناعمة كأنها مُعومةٌ فى جوف راقودٍ

قال فقلت له : أكنت أعددت هذا الجواب ؟ قال : لا ! ولكن ما مر بى

شئ قط إلا وأنا أعرف منه طرفا

أخبرنا محمد بن العباس قال **حدّثنا** المبرد قال دخل العمانى الراجز على

الرشيد ، فأشده أرجوزة يصف فيها فرسا فقال :

كأن أذنيه اذا تشوّفا قادمةً أو قلما محرّفا
فقال له الرشيد : قل « نخال » حتى يستوى الاعراب

بكر بن النطاح

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : فى
المحدثين إسراف ونجاوز وغلو وخروج عن المقدار . من ذلك قول بكر
ابن النطاح :

تمشى على الخبز من تنعمها فتشتكى رجلها من النّزف
لو مر هارون فى عساكره ما رفعت طرفها من السّجف

الفضل الرقاشى

حدثنى أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال
حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا ابن عائشة عن بعض رجاله قال : مر أعرابى
بالفضل الرقاشى يوماً وهو يتكلم ، قال فوقف عليه يستمع ، فظان فضل أنه قد
أعجب بكلامه ، فقال له : يا أعرابى ما البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجاز ! قال : فما
تعدّون العي فيكم ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم !

قال أحمد بن محمد الحلوانى : وجدت بخط ابن شاهين حدثنى أحمد بن
معدان الكوفي قال حدثنى أخى محمد بن معدان قال كنت فى مسجد الرّصافة ،
فاختلف قوم فى أبى نواس والفضل الرقاشى أيهما أشعر ، فتراضوا بأبى على
الهبّارى ، وكان من أهل الادب ، فتحا كوا اليه ، فقالوا : ان بعضنا قدّم
أبا نواس ، وبعضنا قدّم الفضل الرقاشى ، فما تقول أنت ؟ قال : أقول أن ضراط
أبى نواس فى سجين أكثر من حسنات الرقاشى فى عليين !

محمد بن يسير الحميري

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال أخطأ محمد بن يسير في قوله :

ولو قَنِيتُ أُناني الرزق في دعة ؛ ان القُنوع الغنى لا كثرةُ المال
لان القنوع انما هو السؤال والقانع السائل قال الله تبارك وتعالى « فكلوا منها وأطعموا القانع والمُعْتَر » فالْمُعْتَر الذي يتعرض ولا يسأل ؛ يقال : قَنَعَ يَقْنَعُ 'قنوعاً اذا سأل فهو قانع لا غير ، واذا رضى قيل : قَنِعَ يَقْنَعُ قناعة فهو قَنِيع وقانع جميعاً

محمد بن وهيب الحميري

حَدَّثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي اسحاق الطالحي قال أنشدني أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل لمحمد بن وهيب اليه ، قال أحمد وأخطأ فيه :
تفديكَ نفسى يطول يوم على في اليوم لا أراكا
وهي أبيات لأحمد عنها جواب

دعبل بن علي الخزاعي

أخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثني هارون بن عبد الله المهلبى قال كنا في حلقة دعبل فجري ذكر أبي تمام فقال دعبل : كان يتتبع معاني فياخذها . فقال له رجل في مجلسه : ما من ذلك أعزك الله ؟ قال قلت :

إن امرأ أسدى الى بشافع إليه ويرجو الشكر منى لأحق
شفيعةك فاشكر في الحوائج إنه يصونك عن مكروها وهو يُنْخَلَقُ

فقال له رجل : فكيف قال أبو تمام ؟ قال قال :
 فلقيتُ بين يديك حلوَ عطاءه ولقيتَ بين يديَّ مرَّ سؤاله
 وإذا امرؤٌ أسدى إلى صنيعةٍ من جاهه فسكأنها من ماله
 فقال الرجل : أحسن والله ! قال : كذبت قبحك الله ! قال : والله لئن كان ابتداء
 هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، ولئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به
 منك . قال فغضب دعبل . قال محمد وشعر أبي تمام أجود مبتدءاً ومتبعاً وهو
 أحق بالمعنى . وقد تبع البحتري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :
 وعطاء غيرك ان بذلت عنايةً فيه عطاؤك

اسحاق بن ابراهيم الموصلی

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** أبو العيناء قال أشد اسحاق الموصلی
 الاصمعيّ قوله في غضب المأمون عليه :
 يا سرحة الماء قد سُدَّتْ موارِدُه أما اليك طريقٌ غيرُ مسدود
 لحائِمٍ حامٍ حقٍ لا حِيَامَ به مُحَلًّا عن طريق الماء مطرود
 فقال الاصمعيّ : أحسنت في الشعر غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية
 الكرسي لمآبتها

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثني** محمد بن موسى البربري عن حماد بن
 اسحاق بن ابراهيم الموصلی قال عيب علي أبي قوله :
 وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديار من الديار
 فعابوا قوله « يوماً » فقال لهم : لعمري انه حشو لا زيادة فيه ولكن ضعوا
 مكانه مثله أو أجود منه ، فاجتمع جماعة ونظروا فلم يجدوا للبيت حشواً أصلح من
 قوله يوماً ، الا أن اسحق غيره بعد ذلك فقال :

وكل مسافر يزاد شوقاً

أخبرني أبو الحسن علي بن هارون قال ابتداء اسحاق في قصيدته التي امتدح فيها الواثق بقوله :

ضنّت سعادُ غداة البين بالزاد وأخلفتك فما تُوفى بيميناد
وما أعجب أمر اسحاق في هذا الابتداء واستجازته أخذه إياه قفلاً مع
علمه بقبيح ما في السرقة الذي هذه سبيله . قال الاحوص :

ضنّت سعاد غداة البين بالزاد وآثرت حاجة النಾಯ على الغادى
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن
والرواية المشهورة الصحيحة في بيت الاحوص :
ضنّت عقيلة لما جئت بالزاد

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس البزدي قال حدثني
عمى عن أخيه أحمد بن محمد البزدي قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره
بالميدان - وهو القصر الذي كان للعباسة - جلس فيه وجمع أهل بيته وأصحابه ،
وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج ، وجعل سريرته في الايوان المنقوش بالفسافسا
الذي كان في صدره صورة عنقاء فجلس على سرير مرصع بأنواع الجواهر ، على
رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة وفي الايوان أسرة ابنوس هن يمينه ويساره
من حد السرير الذي عليه المعتصم الى باب الايوان ، فكلم دخل رجل رتبة هو
بنفسه في الموضع الذي يراه . فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم . فاستأذنه
اسحاق بن ابراهيم الموصلي في النشيد ، فأذن له فأنشده شعراً ما سمع الناس
أحسن منه في صفته وصفة المجلس ، الا أن أوله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها ،
فكان أول بيت منها :

يادارُ غيركُ البلى فحالكُ ياليت شعري ما الذي أبلاكُ

فتطير المعتصم ، وتغامز الناس ، وعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك . فأقنا يوما وانصرفنا ، فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم الى سُرَّ مَنْ رَأَى ، وخرب القصر . وحدثني عبد الله بن مالك النحوي قال حدثني حماد بن اسحاق بن ابراهيم أن أول هذه القصيدة :

يا دار هندی ما الذی لاقاک^(١) بعد الجميع وما الذی أبلاك
ان کان أهلك ودعوك فأصبحوا فرقا وأصبح دارسا مَغْناك
فلقد نراك ونحن فیک بغیطة لو دام ما كنا علیه نراك

مروان بن ابی الجنوب

حدثنا محمد بن یحیی الصولی قال : سمعت المکتفی بالله يقول لمتوج بن محمود بن مروان بن یحیی بن مروان بن أبی حفصة : يقول جدك مروان الاصغر لعنه الله :

وحکم فیها حاکمَین أبوکم هما خلعاہ خلع ذی النعل للنعل
فقال : وما علی من وزرهم ! قال : أنت علی مذهبهم ! وما أحسن ما قال
البحتری فی أییک ، أنشدہ یصولی ! فقلت : ان هذا یشکونی وما أحب کلامه ،
وسیدنا أحفظ للابیات منی . فقال : أنشدہ ، وزد فی صوتک . فأنشدت :
یا عجبًا من حِلْمک العازبِ وعقلک المستهلکِ الذاهبِ
ومن وصیف وهو مستقدمٌ یبصقُ فی شعر استیک الشائبِ
إن اکسدت سوقک أوأخلقت بضاعة من شِعرک الخائبِ
أنشأت کی تُنفِقها مُزْرِیا علی علیّ بن أبی طالب

(١) ولی رواية « عفاک »

قد آن أن يبرُد معناكم لولا لجأجُ القدر الغالب
 قال: قال المكتفى قد برد معنهم ، والحمد لله الذي جعل ذلك في أواني
 وحديثنا محمد بن يحيى قال : كنا يوماً عند عبد الله بن المعتز ، فقرأ شعراً
 لمتوِّج بن محمود بن مروان الأصغر ابن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان
 شعراً رديثاً جداً ، فقال : أشبه لكم شعراً لـ أبي حفصة وتناقضه حالا بعد حال .
 فقلنا : إن شاء الأمير . فقال : كأنه ماء أسخن لعليل في قدح ثم استغنى عنه فكان
 أيام مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السَّيِّط ، وقد برد
 قليلاً ، ثم إلى إدريس بن أبي حفصة ، وقد زاد برده ، وإلى أبي الجنوب
 كذلك ، وإلى مروان الأصغر ، وقد اشتد برده ، وإلى أبي هذام متوِّج ، وقد
 نحن لبرده ، وإلى متوِّج هذا ، وقد جمد فلم يبق بعد الجود شيء

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، قال أنشد
 خالي أبو العباس أحمد بن أبي كامل يوماً شعر مروان الأصغر الذي يقول في أوله :
 ألا ياليت أن البين بانا وقيل فلانة عشقت فلانا
 قال : فلان أنا ، وفلانة امرأته

أخبرني علي بن هارون قال أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن
 أبيه قال : أنشد مروان بن أبي الجنوب أبا هيثم شعراً له في المتوكل يقول فيه :
 الشعر أخَّرم ، والشعر قَتَّاني والشعر أبعدهم ، وقال لي ادخل
 فقال أبو هيثم : في الحريم

أبو تمام الطائي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال : أنشد
 أبو حاتم السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه ، واستقبح بعضاً ، وجعل

الذي يقرأ عليه يسأله عن معانيه ، فلا يعرفها أبو حاتم ، فلما فرغ قال ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بخلقان لها روعة ، وليس لها مُفْتَش

أخبرني عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن مهدي الكسروي قال **حدثني** البحتري الوليد بن عبيد ، وأخبرني الصولي قال قال محمد بن داود **حدثني** البحتري قال سمعت ابن الأعرابي يقول - وقد أنشد شعراً لأبي تمام - : ان كان هذا شعراً فما قالت العرب باطل !

أخبرني محمد بن يحيى قال قال محمد بن داود **حدثني** بن مهيويه قال **حدثني** أبو هفان قال قلت لأبي تمام : تعبد إلى دُرّة فتلقبها في بحر خُرءٍ فمن يفوص عليها حتى يخرجها غيرك

أخبرني عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن المهدي قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي الكوفي ، وكان من العلماء ، يقول : أبو تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهيويه قال سمعت حذيفة بن محمد يقوله

أخبرني الصولي قال قال محمد بن داود **حدثني** أحمد بن أبي خيثمة قال : سمعت دِعْبِل بن علي يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر قال وكان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه الشعراء وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال سئل دِعْبِل عن أبي تمام فقال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث أو قال غثاء ، وثلثه صالح . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهيويه عن الهيثم بن داود قال سئل دِعْبِل . وذكره

وقال محمد بن داود : سمعت عبيد الله بن سليمان يستغث شعر أبي تمام

ويكرهه ، فقلت له : انت احق الناس بالآلة تقول فيه هذا لانه مادحك ومادح
اهلك ! فقال : لا يشبه الحق شيء

قال محمد وكانت ابتداءات شعره بشعة منها قوله :

قَدْ كَ أَتَّيْبُ أُرَيْتَ فِي الْغُلُوءِ

قدك : حسبك ، واتَّيْبُ : استعجى يا هذا ، واريت : زدت ، في الغلواء :

في الارتفاع في عدلى ، والغالى في الشيء الزائد فيه . ومنها قوله :

كُخْشِنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَ بَنِي خُشَيْنِ

وقوله : كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

قال وكان بعضهم يقول يلزم أبا تمام أن يأتى بمحمد بن حميد مقتولا ثم يقول :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فأخبرنا الصولى قال **حدثني** أحمد بن موسى قال أخبرني أبو الغمر الانصارى

عن عمر بن أبى قطيفة قال رأيت أبا تمام في النوم ، فقلت لم ابتدأت بقولك :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فقال لى : ترك الناس بيتنا قبل هذا ، انما قلت :

حرامٌ لعين أن يجِفَّ لها شَفَرٌ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيضُ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فليجل الخطب

أخبرني الصولى قال **حدثنا** جماعة عن أبى الدقاق قال قرأت على أبى تمام

أرجوزة أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع « وبلدة فيها زور » فاستحسنها

وقال : سأروض نفسى فى عمل مثلها . فجعل يخرج الى الجنينة ، ويشغل بما يعمل

ويجلس على ماء جار ، ثم ينصرف بالعشى ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرّق

ما عمل ، وقال : لم أرض ما جاءنى

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال :
مما يعاب به أبو تمام قوله :

تَشْفَى الحربُ منه حينَ تَغْلَى مَرَّاجِلُهَا بِشَيْطَانٍ رَجِيمٍ
فَجَعَلَ الممدوحُ هو الشيطانَ الرجيمَ . قال : ومن سَخِيفَ شعره قوله :
أَفَعِشْتَ حَتَّى عِبْتَهُمْ قُلُوبِي فَرَزَنْتَ سُرْعَةَ مَا أُرَى يَا بَيْدَقُ
قَوْمَ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّعُوا فِيهِ فغودر وهو منهم - م أبلق
قال أحمد بن محمد الحلواني : ذكر أحمد بن عبيد بن ناصح أنه قال لأبي
تمام - وكان يجيء إلى المسجد الجامع ينشد أشعاره - فأنشد وهو يصول به :
لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعِيُوقِ مُنْصَلِّيًا مَا كَانَ عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ
فَقَلْنَا مَا فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَذَلُّ مِنْ هَؤُلَاءِ ، لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ سَيْفَهُ إِلَّا قَتَلَهُمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بِهِ إِنْسَانٌ ، فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ قَالَ زَهِيرٌ :

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهِمُ الْقَتْلِ
فَقُلْتُ : إِنَّمَا وَصَفَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَحْتَ السَّيْفِ ، وَأَنْتَ قُلْتَ : لَوْ خَرَّ
سَيْفٌ لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ . قَالَ : وَقُلْتُ لِلطَّائِي يَوْمًا - وَقَدْ أَنْشَدْنَا مَرِئْتَهُ -
مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ - :

كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ وَإِسْ لَعِينٍ لَمْ يَفْضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
فَقُلْتُ : عَجْزُهُ لَا يَشْبَهُ صَدْرَهُ ، إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَذْكُرَهُ بِمَدْحِ وَرَقَةٍ
ثُمَّ تَقُولَ :

وَلَيْسَ لَعِينٍ لَمْ يَفْضْ مَاؤُهَا عُذْرُ

وَلَا يَقَالُ « كَذَا فَلْيَقْتُلْنَا اللَّهُ » إِنَّمَا يَقَالُ « كَذَا فَلْيَصْبِنَا أَيْدَاءً » قَالَ وَقُلْتُ -
لَأَبِي تَمَامٍ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرُّوا مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
أَرَدْتُ أَنْ نَصِفَ حَسَنَ حَالِهِمْ بَعْدَهُ أَوْ سُوءَ حَالِهِمْ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا سُوءُ
حَالِهِمْ ؛ لِأَنَّ قُرْهَمَ قَدْ ذَهَبَ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا تَكُونُ الْكَوَاكِبُ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ
إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا قَمَرٌ ، أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانَ الْخَرِمِيُّ :
بَقِيَّةُ أَقْمَارٍ مِنَ الْعِزِّ لَوْ خَبَتْ لَظَلَّتْ مَعَهُ فِي الدُّجَى تَتَسَكَّمُ
إِذَا قَمَرٌ مِنْهَا تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَا قَمَرُهُ مِنْ جَانِبِ الْإِفْقِ يَلْمَعُ
قَالَ فَوْجَمٌ وَسَكَتَ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتِزِ فِي رِسَالَةِ نَبِيهِ [فِيهَا] عَلِيُّ مُحَاسِنُ شَمْرِ أَبِي نَمَامٍ
وَمَسَاوِيهِ : رُبَّمَا رَأَيْتَ فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ الطَّائِيَّ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ
الشُّعْرَاءِ أَفْرَاطًا يَبْتَنَّا ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَوْكَدُ أَسْبَابِ تَأْخِيرِ بَعْضِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ فِي
الشُّعْرِ لَمَّا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ اللَّجَاجُ ، فَمَا قَوْلُنَا فِيهِ قَائِلُهُ بَلَّغَ غَايَاتِ الْإِسَاءَةِ وَالْإِحْسَانِ ،
فَكَأَنَّ شَعْرَهُ قَوْلُهُ :

إِنْ كَانَ وَجْهَكَ لِي تَنْتَرَى مُحَاسِنَهُ فَإِنْ فَعَلْتَ بِي تَنْتَرَى مَسَاوِيَهُ
فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يَعُوْذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ
وَلَمْ يَجْنِ جُنُونِ عَطَايَاهُ انْتِظَارًا لِلطَّلَبِ ؟ يَبْتَدِئُ بِالْجُودِ وَيَسْتَرْجِحُ : وَفِيهَا
يَقُولُ :

يَقُودُ نَوَاصِيهَا جُذَيْلُ مَشَارِقِ إِذَا آتَاهُ هَمٌّ مُخَذِّقُ مَغَارِبِ
عَنَى أَنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ ، فَأَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَ الْقَائِلِ : أَنَا جُذَيْلُهَا الْحَكَمُ
وَعُذِيْقُهَا الْمَرْجَبُ . وَقَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
سَمَرْتُ تَسْمَجِيرُ الدَّمْعِ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ

لعمري لقد حرّرتَ يومَ لقيته لو أن القضاء وحده لم يُبرّد
 فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجاً حسناً ولا تحسن في كل شيء . وقوله :
 لو لم تدارك مسنّ المجد منذ زمن بالجوّد والبأس كان المجد قد خرفاً
 فقوله « مسنّ المجد » من البديع المقيت . وقال بصف المطايا :
 إرقالها يعضيدُها ووسيجها سعدانها وذميلها تنومها
 الارقال ضرب من السير ، وكذلك الوسيج ، والذميل . واليعضيد نبت ،
 وكذلك السعدان ، والتنوم يعني أنه لا علف لها الا السير . وقد سبق الى هذا
 المعنى ، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة . وقال :
 تسعين ألفاً كآساد الشرى نصّجت أعمارهم قبل نُضج التين والعنب
 وقد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام . وقال :
 شاب رأسي ، وما رأيت مشيب رأس الا من فضل شيب الفؤاد
 فياسبحان الله ما أقبح مشيب الفؤاد ، وما كان أجراه على الاسماع في هذا
 وأمثاله . وقال :

كان في الأجفلى وفي النقرى عُرْ فُكْ نضر العموم نضر الوحاد
 يقال « دعاهم الجفلى » اذا دعاهم كلهم فأجفلوا . ويقال « دعاهم النقرى »
 اذا دعاهم واحداً واحداً ، وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من
 البدوى ، فكيف به اذا جاء من ابن قرية متأدب ؟ وقال في وقعة لبابك انهزم
 فيها ومدح الافشين :

ولّى ولم يظلم وما ظلم امرؤ حثّ النجاء وخلفه التنين
 فلو كان أجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيد على أن يسميه
 التنين ؟ وما سمعت أحداً من الشعراء شبه به ممدوحاً بشجاعة ولا غيرها . وقال

في مثل ذلك :

عَلَوْا بِجَنُوبٍ مَوْجِدَاتٍ كَأَنَّهَا جُنُوبٌ فَيُولِ مَا لَهْنَ مُضَاجِعُ
أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُغْلِبُونَ وَلَا يُصْرَعُونَ كَمَا أَنَّ الْفَيْسِلَةَ لَا تَضْطَجِعُ . وَهَذَا بَعِيدٌ
جِدًّا مِنَ الْإِحْسَانِ . وَقَالَ :

ذَهَبْتُ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاةُ فَالْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْ مَذْهَبٌ
يُرِيدُ غَلَبَتِ عَلَى مَذْهَبِهِ السَّمَاةُ . فَكَأَنَّ فِيهَا مَذْهَبًا يَظُنُّهُ بَعْضُ النَّاسِ .
وَقَالَ :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ إِذَا لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
فَكَأَنَّهُ لَوْ نَصَرَ أَيْضًا وَظَفَرَ كَانَ يَمُوتُ مِنَ الْغَمِّ حَيْثُ لَمْ يَنْصُرْ وَيَقْتُلْ ،
فَهَذَا مَعْنَى لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى الْخَطَا فِي مِثْلِهِ . وَقَالَ :

إِذَا تُقَدِّمُ الْمَقْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ تَقْطَعُ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ
وَهَذَا قَدْ عِيبَ قَبْلُنَا . وَقَالُوا : تَقْطَعُ رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ مِنْ كَلَامِ الْمُخَنَّثِينَ
وَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَبْلُنَا يَنْكُرُونَ عَلَى الشَّاعِرِ أَقْلَ مِنْ هَذِهِ الْمَعَايِبِ حَتَّى هَجَنُوا
شِعْرَ الْإِخْطَلِ ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ لَمْ يَصِبْ فِيهَا ، وَهُوَ شَاعِرُ زَمَانِهِ ،
وَسَابِقُ مِيدَانِهِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافَ بِالْبَشَرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمَشْتَكِيُّ وَالْمَعْوَلُ
فَانْكُرُوا عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا أَظْهَرَ مِنَ الْجَزَعِ ، وَعَظَمَ مِنْ فِعْلِ عَدُوهِ بِهِ ،
وَقَوْلُهُ :

بَنَى أُمِيَّةَ إِيَّايَ نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمَنًا زُفْرُ
فَعَظَمَ قَدْرَ عَدُوهِ وَمَنْ يَهْجُوهُ حَتَّى خُوفَ الْخَلِيفَةَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ :
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ فِينَا وَأَنْبِؤُهُ فَالْيَوْمَ طَيْرٌ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرِّ

فأراد أن يمدحه فهجاه . فكيف نميز للمحدثين مع تصفحهم لاشعار الاوائل
وعلمهم بها مثل هذا الجنون

نرجع الآن الى ما ابتدأنا به . فمن ابتدأ آتاه المذمومة قوله :

خَشُنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَ بَنِي خُشَيْنِ

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهم ، وانما أوقعه في ذلك
محبه هاهنا للتجنيس ، وهو بهجاء النساء أولى . وقال :

لَمَّا تَفَوَّتِ الْخُطُوبُ سَوَادَهَا بِيَاضِهَا غَنَيْتُ بِهِ فَتُفَوًّا
فسرقه من قول الآخر :

قَصَرَ اللَّيَالِي خُطُوهُ فَتَدَانِي وَتَنِينُ قَائِمُ صُلْبِهِ فَتَحَانِي
مَا بِالْشَيْخِ قَدْ تَخَذَّ لَحْمُهُ أَفْنَى ثَلَاثِ عِمَامٍ أَلْوَانَا
سُودَاءُ دَاجِيَةٍ وَسَحْقُ مَفُوفٍ وَاحِدٌ لُونًا بَعْدَ ذَاكَ هَجَانَا

ومن استعماله الغريب الذي كان يستبشع مثله من المعجاج ورؤية قوله —
وهو يصف ظبية :

تَقْرُو بِاسْفَلِهِ رُبُولًا غَضَّةً وَتَقِيلُ أَعْلَاهُ كَنَاسًا قَوْ لَهَا
أَرَادَ مُلْتَفًا وَيُقَالُ الْإِنْسَانُ يَقْرُو الْأَرْضَ إِذَا سَارَ فِيهَا يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا .
وَالرُّبُولُ : جَمْعُ رَبَلٍ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَصِيبُهُ بَرْدُ اللَّيْلِ وَنَدَاهُ فَيَنْبِتُ بِالْمَطَرِ . وَالْكَنَاسُ :
مَوْلِجٌ لِلْوَحْشِ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ تَسْتَظِلُّ فِيهِ . وَقَوْلُهُ :

أَدْنَيْتُ رَحْلِي إِلَى مَدْنٍ مَكَارِمِهِ إِلَى يَهْتَبِلِ الذُّجْتُ أَهْتَبِلِ
« الذ » بمعنى الذي ، وقال :

إِذَا مَشَى يَمْشِي الدِّفْقَى أَوْ سَرَى وَصَلَ السُّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفَا
للدفقى مشية سريعة . قال الشاعر :

من الخفريات لا تمشي الدفقي ولا تختال في الثوب الممار
وقال الطائي في مثل ذلك :

وقد سد مندوحة القاصعا ، منهم وأمسك بالناقعاء

القاصعاء جحر اليربوع الاول الذي يدخل فيه ، والناقعاء موضع يرققه من
جحره فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النقاء ففتحته . ولم نعب من هذه الالفاظ
شيئا غير أنها من الغريب المصدود عنه ، وليس يحسن من المحدثين استعمالها
لأنها لا تجاور بأمثالها ولا تتبع أشكالها ، فكانها تشكو الغربة في كلامهم ،
ألا ترون بعد قوله :

قرب الحيا وانهل ذاك البارق والحاجة العُشراء بعدك فارق
ومن قوله في الغزل :

أيا من شفتي وصبرت حتى طننت بأن نفسي نفس كاب
ومن قوله :

به عاش السماح ، وكان دهرأ من الاموات ميتا في إنافة
وما كان أحوجه الى أن يستعمل ما مدح به الحسن بن وهب حيث يقول :
لم يتبع شنيع الكلام ولا مشى مشى المقيّد في حدود المنطق
وقال :

ألا لا يمدّ الدهر كفا بسي الى مجتدي نصر فتقطع من الزند
فتجاوز حد المدح ، ولم يجيء بشيء في ذكر زندي الدهر . وقال يصف
المطايا :

لو كان كلفها عبيد حاجة يوما لزنني شذقا وجديلا
يعني عبيد الراعي . ما أحسن قوله « لزنني شذقا وجديلا » وما معنى تزنيا

ناقة أو جمل أو بهيمة ؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعي :

الى المصطفى بشر بن مروان ساورتُ بنا الليلَ حَوْلُ كالقِداح ولُقْحُ

الناقة الحائل : التي لم تحمل تلك السنة . واللقح : الحوامل

تلتها بنارُوح زَواجِل ، وانتحتُ بأجوازها أيدٍ تَجِدُ ، وتمزح

الارواح الذي في صدر قدمه انبساط

فَظَلْتُ بمجهول الفلاة كأنها قراقيرُ في آذَى دِجَلَةٍ تسبحُ

كهايمٍ في الخرق البعيد نياطه وراء الذي قال الأدلاء تصبَح

وللطائي سرقات كثيرة أحسن في بعضها وأخطأ في بعضها . ولما نظرت في

الكتاب الذي ألفه في اختيار الاشعار وجدته قد طوى أكثر إحسان الشعراء .

ولمّا سرق بعض ذلك فطوى ذكره ، وجعل بعضه عدة يرجع إليها في وقت

حاجته ، ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها ،

ويقنعوا باختياره لهم ، فتعجب عليهم سرقاته . ولا يعذر الشاعر في سرقة حتى

يزيد في اضاءة المعنى ، أو يأتي بأجزل من الكلام الأول ، أو يسحق له بذلك

معنى يفضح به ما تقدمه ، ولا يفتضح به ، وينظر الى ما قصده نظر مستغن

عنه لا يقير اليه . وأراد امتداح عبد الحميد بن جبريل فجعله طيباً في قوله :

شكوتُ الى الزمان نحول جسمي فأرشدني الى عبد الحميد

وقال في هذه القصيدة :

ولا تجعل جوابك فيه لي لا فاكتب ما رجوتُ على الجليل

ولمّا مضى المثل بالكتابة على الماء ، فلم يصنع في ذكر الجليل شيئاً .

وقال وهو يفوص على المعاني ، ولا يريد أن يعطل بيتاً من كلام مستغلق مثل

هذا الشعر :

لقد وهب الامامُ المالُ حقى لقد خفنا بان يهبَ الخلافه
به عاش السباح ، وكان دهرأ مع الأموات ميتا فى لفافه
وقال :

فضربتَ الشتاء فى أخدعيه ضربة غادرته عوداً رَكوبا
يقال عودُ البعيرُ تعويداً وذلك بعد بزوله بأربع سنين ، والعود الطريق
القديم قال الراجز :

عود على عود لا قوام أول يموتُ بالترك ، ويحيا بالعمل
وقال :

سأشكر فرجة اللَّبِّبِ الرَّخِيِّ ولين أخادع الزمن الأبي
وقال :

ذاتُ بهم عُنقُ الخليط ، وربما كان الممنعُ أخدعاً وصليفا
فأكثر من ذكر الأخادع . وقال بعض أصحاب الهزل - وقد أنشدته هذه
الايات - ما كان أحوجه الى أن يعاقب فى أخدعيه على هذا الشعر ؛ وبلغنى أن
اسحاق بن ابراهيم المغنى سمعه ينشد شعره فقال : يا هذا لقد شددت الشعر على
نفسك . وقال :

إذا الثلجُ فى حرِّ الهجيرة لم يذُبْ من الصين والصنبر ذابت فوائده
الصن أول أيام العجوز ، والصنبر : الثانى . والصن أيضاً : بول الوبر .
وسرق هذا المعنى من قول الآخر : ما أجدُ فى حق ، ولا أذوب فى باطل .
فأساء السرقة وشوه المعنى . وقال :

كانوا رداءً زمانهم ، فتصدَّعوا ؛ فكأنما لبس الزمانُ الصوفا
وقد تقدم انكار الناس هذا البيت قبلى لما بين نصفيه من التباين فى .

الاساءة والاحسان . وقال :

بيضٌ اذا أسود الزمان توضّحوا فيه ، فنودر ، وهو منهم أبلق
فهذا من عجائبه أيضا . وقال :

بنفسى حبيب سوف يشكلني نفسى ويجعل جسمى تُحفة اللحد والرمس
أراد هنا أن يتدامث ، فازداد من البغض . وقال فى مثل ذلك :
ما زال قلبى منذ علّقتة أعمى من الحرقه : ما يبصر
وقال فى مثل ذلك :

وأنا الذى أعطيته محض الهوى وصميمة فأخذت عُذرة أنسه
وقال :

لم تُسقَ بعد الهوى ماء على ظمأٍ كما قافية يستيكة فهمُ
فهذا وأمثاله يفضح نفسه ، ويُستغنى عن وصفه . وقال :
رقت جواهر أجناس الغزال فلو مُدّكتُهُ لشربتُ الخشفَ فى الكاس
فانظر ما أبغض قوله ثم « الغزال » وقال ها هنا « الخشف » فى بيت واحد
وانما سرق المعنى من قول أبى العتاهية لمخارق وقد غنى :
رقتَ حتى كدت أن أحسوك

ومما ينسب الى التكلف قوله :

قدك انثبُ أريت فى الغلواء كم تَعْدلون وأنتم سُجْرانى
السجير الانيس وقوله :

مستسلمٌ لله سائس أمةٍ بدوى تجهّضُمناله استسلام
يقال تجهّضم الفحل اذا علا أقرانه ، وبمعير جَهْضَمَ الجنين أى رجبهما ،
ففى هذا البيت كما ترى تبغّض وتكلف . وقال :

فان صريح الحزم والرأى لامرئ اذا بلغته الشمس أن يتحولا
وليس هذا بشيء ؛ ربما استطاب الناس التحول الى الشمس . وانما أخذه
ن كلام العامة « اذا بلغت الشمس فتحول » وقال :

لا تنشجنّ لها فان بكاءها ضحك وان بكاءك استغرام
يقال نشج البا كي اذا غص بالبكاء . والحمار ينشج . والطعنة تنشج عند
عروج الدم مع نفخ . والقدر تنشج عند الغليان . وسرق هذا المعنى من قول
لقائل :

أحقاً يا حمامة بطن فلج بهذا الوجد أنك تصدقينا
غلبتُك في البكاء بأن ليلى أوصله وأنتك نهجمينا
وأنى إن بكيتُ بكيتُ حقاً وأنتك في بكائك تندبينا

وقال الطائي :

يومٌ أفاض جوّى أغاض تعزياً خاض الهوى بحرى حجاجه المزبد

وهذا من الكلام الذى يستعاذ بالصمت من أمثاله . وقال :

من شرّد الإعدام عن أوطانه بالبذل حتى استطرف الإعدام

وسرق هذا المعنى من الاعشى إذ يقول :

هم يطرّدون المقرّ عن جارهم حتى يرى كالغصن الناضر

وقد أسقطنا من معاييب شعره شيئاً كثيراً لم نثبته فى رسالتنا هذه ، وقصدنا

من ذلك ما يهر الحجة ، ويفل حد النصرة . وقال :

كأن به غداة الروح ورداً وقد وصفت له نفس الشجاع

الورد : اسم من أسماء الحمى يقال « رجل مورود » اذا كان محموماً

قال الشاعر :

إذا ذكرك النفس ظلت كأنما عليها من الورد التهامي أفكلُ
الافكل الرعدة أراد كأن به حي ، وقد وصفت له نفس الشجاع يتعالج
بها . ومن العجائب قوله :

فدَى له مُقشعرٌ حين تسأله خوف السؤال كأن في خده وبرُ
وقوله :

ما زال يهذي بالمسكارم والعلا حتى ظننا أنه محوم
وقال في وصف الفرس :

إمليسه إمليده لو علقت في صهوتيهِ العين لم تتعلق
فسرقه من امرئ القيس حيث يقول :

مقي ما ترق العين فيه تسفل

وبيت امرئ القيس أصبح معنى لانه أراد أن العين اذا صعدت فيه صوبت
إشفاقا عليه من أن تصيبه خبرني بذلك أبو سعيد . وأراد الطائي أن العين
لا تتعلق به من انتقال لونه واملاسه ، فافرط ولم يصنع شيئا . الامليد والاملد :
الناعم . قال الراجز :

بعد النصابي والشباب الامليد

ومن عجائبه أيضا قوله :

ذعرتها النوى فأسبلت الدمع على الخد من تلاح المآقي

وقوله :

ولا أرى ديمةً أ كفى لنائبة منه على أن ذكراً طار للديم
مجدد رعى تلمات الدهر ، وهو فقي حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم
وفي هذه يقول :

كان الزمانُ بكم كلباً فغادركم
بالسيف والدهرُ فيكم أشهرُ الحرم
لا تبهلوا البغي ظهراً انه جل
من القطيمة يرعى وادى النعم
نظرت في السير الاولى خلت فاذا
أيامه أكلت باكورة الامم
وقال :

والحرب تعلم حين تبهل غارة
تغلى على حطب القنا المحطوم
وسرق هذا المعنى من شعر لُدْرَة بنت أبي لُهب في يوم الفجار وهو :
ملومةٌ خرساء يحسبها من رامها موجاً من البحر
والجُرْدُ كالقعبان كاسرةً تهوى أمام كئائب خضر
فيهم ذُءافُ الموت أبردُه يغلى بهم وأحره يجرى
وقال الطائي :

أبا جعفر إن الجهالة أُمُّها ولودٌ وأمُّ الحلم جداء حائل
الجداء المنقطعة النسل . وسرق هذا المعنى من قول الشاعر :
بغاثُ الطير أكثرها فراخا وأمُّ الصقر مقلاتٌ تزورُ
قال الخليل : البغاث طير كالבוأشيق لا تصيد شيئاً ، والواحدة بغاة ،
وتجمع أيضاً على البغثان . الاقلات أن تضع الناقة واحداً ، ثم يُقلت رحماً فلا
تحمل . ويقال : امرأة مقلات ، ونسوة مقاليت وقال :
سَدِكُ الكف بالندى عائرُ السمع الى حيث صرخة المكروب
السدك الموضع بالشئ في لغة طيء . قال شاعرهم :
وودَّعتُ القداح وقد أرانى بها سداً وان كانت حراما
ويقال : انه سدك بالرمح ، أى رفيق به سريع . فوجدناه قد سرق هذا من
بيت لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكى وهو :

رَأَيْتُ يَجِي حِينَ نَادَيْتُهُ مَتَّصِلُ السَّمْعِ بِصَوْتِ الْمَنَادِ
وَهُوَ أَجُودُ مِنْ بَيْتِ الطَّائِي ، وَأَسْلَمُ مِنَ التَّكْلُفِ ، وَامْشَى فِي الْإِحْسَانِ
وَقَالَ :

جَعَلْتَ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي ، وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلا شَمَاعِ
كَادَ الْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ جَيِّدًا لَوْلَا أَنْ فِي لَأَلَاءِ الْمَسَاعِي بَفَضًا . وَقَالَ :
مَا زَالَ يُبْرِمُهُنَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقَالُ مَا خَلَقَ الْإِلَهِ سَحِيلًا
انْظُرْ كَيْفَ ضَعَّفَ الْقَوْلَ ، وَاضْطَرَبَ قَبْجُهُ اللَّهُ ! وَقَالَ يَصِفُ قَصِيدَةً :
فَجَعَلْتَ قِيَمَهَا الضَّمِيرَ ، وَمُكِّنْتَ مِنْهُ فَصَارَتْ قِيَمًا لِلْقِيَمِ
هَذَا وَأَمْثَالَهُ مِمَّا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى قَالَ لَهُ : لَقَدْ شَدَدْتَ
عَلَى نَفْسِكَ . وَقَالَ :

فَهُوَ غَضُّ الْآبَاءِ وَالرَّأْيِ وَالْحَزْ مِ وَغَضُّ النِّوَالِ غَضُّ الشَّبَابِ
وَلَا وَاللَّهُ مَا أَدْرَى مَا مَعْنَى غَضِّ التَّأْبِي ، وَلَا غَضُّ الرَّأْيِ فِي الْمَدْحِ ! وَقَالَ
فِي النَّزْلِ ؛ فَلَمَنْ اللَّهُ مِنْ وَاصِلِهِ مِنَ الْأَحْبَابِ عَلَى هَذَا وَأَمْثَالِهِ :
وَمَنْ قَدْ شَفَّنِي فَصَبْرْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْ نَفْسِي نَفْسُ كَلْبٍ
وَقَالَ :

جَحَدْتُ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ مُنْجَبِلُ الْهَوَى مُحَاسِنُهُ شَمْسِي نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ
وَقَالَ :

كَيْفَ يَصُدُّ الدَّمْعُ عَنْ جَرِيهِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْ جَرِيهِ مُنْخَلٍ
وَقَالَ :

لِيَا لَيْلِنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَأَرْضَهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدَ وَالْعَهْدَ وَالْعَهْدَ
وَقَالَ :

إن الأشاء إذا أصاب مشدَّبٌ منه أتمهلَّ ذُرِّي وأثَّ أسافلا
 الشدَّب : قشر الشجر ، والشدَّب : المصدر ، والفعل يشدَّب ، وهو
 القطم وكذلك تنحية الشيء عن الشيء ، والشوذب : الطويل من كل شيء ،
 قال رؤبة :

شدَّب اخراهنَّ عن ذات البهق

وذات البهق موضع . أتمهل ذرى يريد طال ذرى ، والأشاء صغار النخل ،
 والواحدة أشاءة . ويقال : أثَّ يثثُ أناةً وهو نعت يوصف به كثرة الشعر
 والنبات ، وهذا من غريبه الشنع . ومن ذلك قوله :

طالت يدي لما بلغتكَ سالما وانحتَّ عن خدي ذاك العِظم
 العظم عصارة شجر ربما دبغت به الجلود ، أقترى لو قال هذا رؤبة والمعجَّاج
 كم يكونا فيه بغيضين ثقيلين ! وهجا دعياً عنده فقال :

والله لو ألصقت نفسك بالفرى في كلبٍ لاستيقنتُ ألا تلتصقُ
 فأى شيء هذا من هجاء الفحول ، ولو تهاجت به الحاكة لما أمضت . وقال :
 وركب يُساقون الركابَ زجاجةً من السَّير لم تقطِب لها كفٌ قاطب
 سرقة من قول أبي نواس :

ركبٌ تساقوا على الأكوار بينهم كَأْس الكرى فاستوى المسقى والساقى
 أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد أنه أنشد
 قصيدة لأبي شراعة القيسى ثم قل : وهذه القصيدة لم يأت فيها بمعنى مستغرب
 وإنما قصدنا فيها الكلام الفصيح والمعاني الواضحة ، فهي وإن لم تكن كقول
 أبي نواس :

أمام خيس أرْجوان كأنه قيصٌ محوك من قنأ وجياد

فما هو الا الدهرُ يأتي بصرفه علي كل من يشقى به ويُعادي
في البراعة والنقاء وحسن الوصف واستقامة اللفظ فليست في السقوط
كقوله :

لقد اتقيتَ الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأخفت أهل الشرك حتى إنه لنخافك النطفُ التي لم تخلق
وكذلك قوله :

هارون أَلفنا ائتلاف مودّه مانت لها الاحقاد والاضغان
حتى الذي في الرحم لم يك صورةً لفؤاده من خوفه خفقان
فقال « لم يك صورة » ثم قال « لفؤاده من خوفه خفقان »
وان لم يكن كقول الطائي :

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها حفاظا على ماوطدت من مناسب
فأنتم بندي قارٍ أملت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
في صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص فليست كقوله :
تُشفي الحرب منه حين تغلى مراجلها بشيطان رجم
فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم . ولا في سخر قوله :

أفعلت حق عبثهم ، قل لي متى فرزنت سرعة ما أرى يا يديق
قومٌ إذا اسودّ الزمان توضّحوا فيه ؛ فعُودر ، وهو منهم أبلق
وانما ذكرنا اثنين قد أومى الى كل واحد منهما في وقته ، وأغرق في وصفه
لتعلم ما في المخلوقين من النقص ، وأن لكل واحد المذهب والمذهبين ونحو
ذلك ، ثم يجتذبه ما فيه من الضعف ، لتعرف مواقع الاختيار ، وموضع المطلوب
من قول كل قائل اما لفصاحة وإما لاغراب في معنى ، واما لسرق لطيف تبين به
حذقه . كل ذلك وما أشبهه متبع مطلوب به

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن اسماعيل قال حدثني علي بن العباس الرومي قال حدثني مثقال قال : دخلت على أبي تمام الطائي ، وقد عمل شعراً لم أسمع أحسن منه ، وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرهما ، فلم أني قد وقفت على البيت . فقلت : لو أسقطت هذا البيت ، فضحك ، وقال لي : أترك أعلم بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جميل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف أمره ، ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت . ولهذا العلة ما وقع مثل هذا في أشعار الناس ، حدثني علي بن هارون عن علي بن العباس الكاتب قال قال مثقال الشاعر قلت لأبي تمام : تقول الشعر الجيد ثم تقول البيت الرديء ؛ فقال : مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين منهم واحد أعشى ، فلا يحب أن يموت . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وهذه حجة ضعيفة جداً ؛

أخبرني الصولي قال : حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال قال دعبل :
أبو تمام يحيل في شعره ؛ من ذلك قوله :

أَفِي تَنْظِيمِ قَوْلِ الزُّورِ وَالْفَتْدِ وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَأَشْيَاءِ فِي الْعَدَدِ

قال أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم حدثني أبو الغوث يحيى بن البحتري قال سألت أبي عن دعبل ، فقال : يُدخل يده في الجراب ولا يخرج شيئاً . قال قلت : فأبو تمام ؟ قال : مفلق إلا أنه مامات حتى أصفى من الشعر

حدثني علي بن يحيى عن علي بن مهدي الكسروي قال من أشهر ما عيب به أبو تمام قوله :

كَاتُوا رِدَاءَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوفا
ولعمري إن هذا اللفظ سخيف . قال ومما عيب به قوله :

ولقد أراك ، فهل أراك بنبطة ؟ والعيشُ غضٌّ ، والزمان غلام
وقوله :

خسون ألفا كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب
قال : وكان دعبل يزعم أنه غيَّره لما عيب عليه فقال :
فُقدت أعمارهم فهو وافي لُجة العطب
وأن الثانى شرٌّ من الاول ، وكان ينكر « لجة العطب » عليه
أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمر
قال قال ابن الخنعمى الشاعر : جنُّ أبو تمام فى قوله :
تروح علينا كل يوم وتغدى خطوبٌ يكاد الدهر منهم يُصرع
أيصرع الدهر ؟

قال قدامة بن جعفر ^(١) : من عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة قد
تكلف فى طلبها فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قال أبو تمام الطائي :
كالظبية الأدماء صافت فارتمت زهرَ العرار الغضِّ والجشجاشا
فجميع هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية وإلا فليس فى وصف الظبية بأنها
ترعى الجشجاش كبير فائدة لانه انما توصف الظبية اذا قصد لنعثها بأحسن أحوالها
أن يقال انها تعطو الشجر لأنها حينئذ رافعة رأسها وتوصف بأن ذعراً يسيراً قد
لحقها كما قال الطرماح :

مثل ما عاينت مخروقة نصها ذاعر روع مؤام
فأما أن ترعى الجشجاش فلا أعرف له معنى فى زيادة الظبية من الحسن ،
لأسيما والجشجاش ليس من المراعى التى توصف بأن ما يرتعى يؤثره
أخبرنى الصولى قال عاب قوم على أبى تمام قوله :

(١) فى نقد الشعر ص ٨٨ ، وتقدم فى ص ٢٣٦ من هذا الكتاب

كَانَ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرُّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
 قَالُوا : أَرَادَ أَنْ يَمْدَحَهُ فَهَجَاهُ لِأَنَّهُ أَهْلُهُ كَانُوا خَامِلِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَضَاؤُهُ بِمَوْتِهِ
 وَقَالُوا : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ الْخَرِيمِيُّ :

إِذَا قَرَّ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَا قَرٌّ فِي جَانِبِ الْإِفْقِ يَلْمَعُ
 قَالَ : وَشَبِيهَ بِهَذَا فِي الشَّنَاعَةِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ :

لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعِيُوقِ مُنْصَلَّتَا مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ
 وَيُرَوَّى : « مَا كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ »

وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ عِنْدِي الَّتِي قَالَ أَبُو تَمَامٍ . وَعَابُوا أَيْضًا قَوْلَهُ :
 سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْآسَادِ قَدْ نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعَنْبِ
 وَقَوْلُهُ وَأَسْقَطُوهُ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ بِهِ :
 مَا زَالَ يَهْدِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا حَقِّي ظَنُّنَا أَنَّهُ مَحْمُومٌ
 وَقَوْلُهُ :

لَا تَسْقِي مَاءَ الْمَلَامِ فَانِي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْدَبْتُ مَاءَ بَكَائِي
 وَقَالُوا مَا مَعْنَى مَاءِ الْمَلَامِ ؟ وَعَابُوا قَوْلَهُ :

لِيَا لَيْنَا بِالرَّقَتَيْنِ وَأَهْلِيهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ
 أَرَادَ سَقَى أَيَّامِنَا الَّتِي عَهْدُكَ عَلَيْهَا عَهْدُ الْوَصَالِ ، وَعَهْدُ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا
 وَالْعَهْدُ الْأَخِيرُ هُوَ الْمَطَرُ . وَجَمَعَهُ عِيَادٌ . وَعَابُوا قَوْلَهُ :

فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأَلْقَى عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّينَارُ
 لَعَدَلَتْ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهَرْنَا هَذَا حِمَارٌ
 وَعَابُوا قَوْلَهُ :

كَانُوا بِرُودِ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوْفَا

وقالوا كيف يلبس الزمان الصوف ؟ وقوله :

خشنتِ عليه أخت بني خُشين

وخشين بن لأي بن عُصيم بن فزارة . وقوله :

ولّي ولم يظلم وهل ظلم امرؤٌ حث النجاء وخلفه التنينُ
وعابوا قوله :

«خلقٌ كاللدام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالملاب

وقالوا : الناس يعمون من الدون الى الأعلى وهذا من الأعلى الى الدون ،

وجعل خلقه كاللدام أو المسك ، ثم قال : أو كالعبير أو كالملاب . وقوله :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

وقالوا : لا يقال « كذا فليكن » الا في السرور . وقوله :

ما كنت أحسب أن الدهر يمهلى حتى أرى أحداً يهجو لا أحدٌ

وقالوا : كيف يكون لا أحد يهجو ؟ وقد قال غيره :

وجاء بلحم لا شيء سمينٍ فقربه على طَبَقَيَّ كلام

فهذا أخش ، لانه نعت ما ليس بشيء . وقال مسلم :

فَرَأَسَ قُلُوبَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ

ولا بد أن يكون من أحدهما . وقال عباس الخطيب :

لا شيء من دينارهِ أرجح

أخبرني عبيد الله بن احمد قال **حدثنا** أحمد بن محمد عن أحمد بن الحارث

الخرّاز عن العباس [بن] خالد البرمكي قال : أول ما نبغ أبو تمام الطائي أثنى بدمشق

يمدح محمد بن الجهم ، فكلمته فيه فأذن له ، فدخل عليه ، وأنشده ، ثم خرج ،

فأمر له بدراهم يسيرة . ثم قال : إن عاش هذا ليخرجنّ شاعراً ! فقلت : وما ذاك ؟

قال : ينوص على المعاني الدقاق ، وربما وقع من شدة غوصه على الحال

أخبرني الصولي قال حدثني أبو الحسن الانصاري قال حدثني ابن الاعرابي المنجم قال : كان أبو تمام إذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه ، كأنه قد علم مايقول . فأعدت جوابه . فقال له رجل : يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف ، فقال : وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال ؟ فأخبره

قال الصولي وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي قال له هذا أبو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلاً بالطاهرية

وأخبرني عبيد الله بن سليمان الطاهري قال حدثني عمي عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر عن مشايخ أهلنا قالوا : كان أبو العباس عبد الله بن طاهر قد رسم في أمر من يقصده من شعراء الأطراف أن يؤخذ المديح منه ، فيعرض على أبي سعيد المكفوف مؤدب ولده أولاً ، فما كان منه يليق بمثله أن يسمعه من قائله في مجلده أنفذه أبو سعيد إليه - والقائل له معه فأنشده إياه في مجلده - وما لم يكن بالجميل أو كان موهجاً لم يعرضه ولم ينفذه أو تقدم بين القاصد به . فلما رحل إليه أبو تمام وامتدحه بالقصيدة التي أولها :
هنّ عوادي يوسفٍ وصواحبهُ

رفعت القصيدة الى أبي سعيد وكان خبر أبي تمام عنده ، فلما قرأ الكاتب عليه أول بيت منها ووجده :

هنّ عوادي يوسفٍ وصواحبهُ فعزماً قديماً أدركَ الثَّارَ طالبةً

اغتاظ لذلك ، وقال للكاتب : ألقها ، أخزى الله حبیباً ، يدح مثل هذا الملاك الذي فلق أهل زمانه كلاً بقصيدة يرحل بها من العراق الى خراسان ؛ فيكون أولها بيت نصفه مخروم والنصف الثاني حويص ! ويمكن له في نفس أبي سعيد كراهة ذلك . ثم ان أبا سعيد لقي أبا تمام ، فقال له : يا أبا تمام لم لا تقول من

الشعر ما يفهم ؟ قال له : وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال ؟ وذكر باقي الحديث

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني أحمد بن الحسن قال حدثني علي بن عبد الرحيم القنّاد قال : حضر أبو تمام عند الكندي فقال له أنشدني أقرب ما قلت عهداً . فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

أقدامُ عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
فقال له الكندي : ضربت الأقل مثلاً للأعلى . فأتى أبو تمام ثم قال على البديهة :

لا تنكروا ضربى له من دونه مَثَلاً شروداً في الندى والباس
فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
وأخبرني الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها ، فلما بلغ إلى قوله :
إقدام عمرو في سماحة حاتم . البيت

وقال - أراد إياس بن معاوية - فقال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأمير فوق ما وصفت . فأتى قليلاً ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيه :

لا تنكروا ضربى له من دونه

وذكرهما . قال : فعجبنا من سرعتهم وفطنتهم

قال الصولي : ويروى أنه عيب عليه قوله وقد أنشد :

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

فخزاد فيه من لحظته :

وكذا القلوبُ في كلِّ بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الأجساد
وحدثني علي بن يحيى عن علي بن مهدي الكسروي قال : لما قال أبو تمام
في أحمد بن المعتصم بيته الذي أوله :

أقدام عمرو في سماحة حاتم

قيل له أما نخزى تشبه أحمد بن المعتصم ، وهو في بيت الخلافة وبيت هاشم ،
بهؤلاء الأعراب ؟ فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدما

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
علي بن يحيى المنجم ، وحدثني علي بن هارون قال حدثني عمي أبو أحمد يحيى
ابن علي بن يحيى قال أخبرني أبي قال أخبرني محمد بن أبي كامل قال : شهدت
أبا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك ، وهو ينشد شعره ، وعنده اسحاق
ابن إبراهيم الموصلي فقال له اسحاق : يافق ما أشد ماتتكى على نفسك ! يعني أنه
لا يسلك مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقي من نفسه

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ونحو قول اسحاق هذا
ما أخبرني المظفر بن يحيى قال نظر يعقوب الكندي في شعر أبي تمام فقال : هذا
رجل يموت قبل حينه لأنه حمل على كيانه بالفكر . قال ويقال : إن أبا تمام مات
لثيف وثلاثين سنة

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال كنت عند
جرير بن علي أنا والعمرأوى في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام ،
فذكرنا أبا تمام ، فجعل يثلبه ، ويزعم أنه كان يسرق الشعر ، ثم قال لسلامه :
يائنّف ! هات تلك المحلاة فجاء بمخللة فيها دقار فجعل يبرها على يده حتى أخرج
منها دقرا فقال : اقرءوا هذا . فنظرنا فإذا في الدقتر : قال مُكْنَف أبو سلمي من

ولد زهير بن أبي سُلمى ، وكان منزله قَدَسرين ، وكان هجاء ذُفافة العبسى بايات منها :

إن الضُّراط به تعاظم جدُّكم فتعاظموا ضُرطاً بنى القَعَقاع
قال ثم رثاه بعد ذلك بقوله :

أبعد أبى العباس يُستعْتَب الدهرُ وما بعده للدهر عُنْبى ولا عُدْرُ
ولو عُوْتب المقدار والدهر بعده لما أعتبا ما أورق السَلَمُ النضر
ألا أيها الناعى ذُفافة ذا الندى تعست وشلت من أناملك العشر
أتنعى قى من قيس عيلان صخرةً تفلق عنها من جبال العدى الصخر
إذا ما أبو العباس خلى مكانه فلا حملت أنثى ولا مسها طهر
ولا أمطرت أرضاً سماءً ، ولا جرت نجوم ، ولا لذت لشاربها الخمر
كان بنى القَعَقاع يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
تُوْقِيَتِ الآمالُ بعد ذُفافة وأصبح فى شغل عن السفر السَفَرُ
يُعزَّون عن ثاوٍ تُعزَّى به العلا ويبكى عليه المجد والبأس والشعر
وما كان إلا مالٌ من قلٍّ ماله وذُخراً لمن أُمسى وليس له ذخِر

ثم قال : سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها فى شعره

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : يعنى قصيدة أبى تمام التى
على روى هذه الايات ورثى فيها محمد بن حميد وأولها :

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدح الأمر

قال محمد بن داود : أنشد أبو تمام أبا المغيث الرافقى شعرا له يقول فيه :

وكن كريما نَجْدُ كريما تحظى به يا أبا المغيث

فقال له يوسف بن المغيرة القشيري ، وكان شاعراً عالماً : قد هجاك ! انما

قال لك : كن كريماً ، وأتما يقال للثيم : كن كريماً
أخبرني أحمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان
ابن الأعرابي يَمْضِي إلى اسحاق الموصلي . فقال له علي بن محمد المدائني : إلى أين
يا أبا عبد الله ؟ قال : إلى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر :

نرمي بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

قال محمد : وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قاتل هذا البيت ما تمثل به ، ولم يكن
أبو العباس يرويهِ أيضاً لمصبيتهما عليه

حدثني علي بن هارون قال ذكر علي بن مهدي الكسروي أن أبا تمام قال
وددت أن لي بنصف شعري نصف بيت أبي سعد المخزومي :

حَدَقُ الآجَالِ آجَالُ

ولم يزل يجول في نفسه حتى قال :

وَمَهْمًا مِنْ مَهْمَا الْخُدُورِ وَآجَا لُ ظَبَاءٍ يُسْرَعْنَ فِي الْآجَالِ

قال علي بن هارون : وهذا مما غلط فيه أبو تمام لأن الآجال جمع إجل .
وهو القطيع من البقر يقال سرب من قطا وسرب من نساء وسرب من ظباء ..
وقال عمر :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأْيْتُهُ خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ



أبو عبادَةَ البَحْتَرِي

حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ كَانَ ابْنُ عَمِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى يَقْرَأُ عَلَيَّ أَبِي الْغَوْثِ يَحْيَى بْنِ الْبَحْتَرِيِّ أَشْعَارَ أَبِيهِ بِحَضْرَةِ عَمِي أَبِي أَحْمَدَ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عِنْدَ قُدُومِ أَبِي الْغَوْثِ عَلَيَّ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ وَمَدَحِهِ إِيَّاهُ بِقَصِيدَةٍ دَالِيَةٍ أَوْصَلَهَا عَمِي إِلَى الْعَبَّاسِ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَثِيَابٍ . فَأَقَامَ مَدَّةً ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الشَّخْصِ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ تَحْمِلُ بِهَا ، فَكَانَ مِمَّا قَرِئَ عَلَيْهِ ، وَأَنَا حَاضِرٌ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْبَحْتَرِيَّ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ وَأَوَّلَهَا :

مَا بَعِيْتُ هَذَا الْغَزَالَ الْغَرِيرَ

إِلَى أَنْ أَنْتَهَى الْعَرَضَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ :

وَكَانَ الْإِيَّامُ أَوْثَرَ بِالْحَسَنِ عَلَيْهَا يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ عَمِي - وَقَدْ اعْتُبِرَتْ النَّدِخُ الْحَاضِرَةُ فَكَانَتْ مُتَّفَقَةً عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الْمَكْسُورِ لِأَنَّهُ يَزِيدُ سَبَبًا وَهُوَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مِنْ يَوْمٍ - فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يَا أَبَا الْغَوْثِ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الْغَلَطِ عَلَى أَبِي عِبَادَةَ الَّذِي لَا يُتَّهَمُ بِمِثْلِهِ ، وَقَدْ أَجْمَعَتِ النَّدِخُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : هَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَمِي يَبِينُ لَهُ مَوْضِعَ الْكُسْرِ ، وَيَقْطَعُهُ لَهُ وَيَزِنُهُ بِالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَهُ بِذَوْقِهِ ، وَسَامَهُ عَمِي تَغْيِيرَهُ ، فَأَبَى ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَغَيَّرَ شَعْرَ الشَّيْخِ ؟ فَقَالَ عَمِي : هَذَا رَجُلٌ قَدْ وَجِبَ لَهُ عَلَيْنَا حَقٌّ ، وَسَارَ لَهُ فِينَا مَدْحٌ ، وَيَلْزِمُنَا تَغْيِيرُ هَذَا الْكُسْرِ حَتَّى لَا يَعَابَ بِهِ . فَغَضِبَ حَتَّى ظَهَرَ فِيهِ الْغَضَبُ ظَهْرًا لَمْ يَسْتَحْسِنْ عَمِي مَعَهُ أَنْ يَزِيدَ فِي الْكَلَامِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ فَهْمٍ فَجَرَى خَذَرَ أَبِي تَمَامٍ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَيُّمَا أَشْعَرَ أَبُو تَمَامٍ أَوِ الْبَحْتَرِي ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ

العلماء بالشعر - ولم يسمه - وسئل عن هذا فقال: كيف يقاس البحتري بأبي تمام؟ وهو به، وكلامه منه؟ وليس أبو تمام بالبحتري ولا يلتفت اليه

أخبرني الصولي قال **حدثني** الحسين بن اسحاق قال قلت للبحتري: الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام. فقال: والله ما ينفعني هذا القول، ولا يضر أبا تمام؛ والله ما أكلت الخبز إلا به، ولوددت أن الأمر كما قالوه، ولكفى والله تابع له، لائذ به، آخذ منه، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه. قال الصولي: وهذا من فضل البحتري أن يعرف الحق، ويقربه، ويدعن له. واني لأراه يتبع أبا تمام في معانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه، فلا يقع إلا دونه ويعود في بعضها طبعه تكلماً وسهله صعباً. من ذلك قول أبي تمام:

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبَشْرِهِ بُشْرَى الْمَخِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ
وَكَذَا السَّحَابُ قُلُوبَ مَا تَدْعُو إِلَى مَعْرِفَتِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تُبْرِقْ

فقال البحتري:

كَانَتْ بِشَاشُوكَ الْأُولَى الَّتِي ابْتَدَأْتَ بِالْبَشْرِ نَمِ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النِّعْمَا
كَالْمِزْنَةِ اسْتَوْتَقْتَ أُولَى تَخَيَّلْتَهَا نَمِ اسْتَهْلَتْ بِغُزْرِ تَابَعِ الدَّرِيمَا
فَسَبَّحَانَ الَّذِي حَوْلَ تَكْلَفِ أَبِي تَمَامٍ إِلَى الْبَحْتَرِيِّ وَطَبَعَ الْبَحْتَرِيُّ إِلَى
أَبِي تَمَامٍ! وَالْأَمْرُ فِي هَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَحْجُجَ إِلَى كَلَامِ عَلَيْهِ أَوْ تَبَيِّنَ لَهُ. قَالَ:
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ:

فَسَوَاءٌ لِإِجَابَتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ

فقال البحتري:

وَسَأَلْتَ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْئَلُ

فلم يبلغه في حسن قسمته ولا سهولة لفظه ، وهذا كثير جداً . فأما الذي .
أخذه البحتري نقلاً فأخذ اللفظ والمعنى فتقول أبي تمام يصف شعره :
منزّهة عن السرّاق المورى مكرّمة عن المعنى المعاد
فقال البحتري يصف بلاغة :

لا يُعْمِلُ المعنى المكرّر فيه واللفظ المرّدّد

وقال أبو تمام :

متوطّئو عقبيك في طلب العلا والمجد نُمتّ تستوى الأقدام .
فقال البحتري :

حزتُ العلا سبقاً وصلى ثانياً ثم استوتُ من بعدى الأقدام
وقال أبو تمام :

ولقد أردتم مجده وجهدتم فاذا إبان قد رسا ومُتألّف
فنقله البحتري لفظاً ومعنى فقال :

ولن ينقل الحساد مجدك بعد ما تمكّن رضى واطمأن متالم
ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام وقدّر مثل كلامه فعمل معناه عليه ما .
أخذه من قوله :

همة تنطح النجوم وجدّ ألف الحضيض فهو حضيض
فقال البحتري :

متحيّر يغدو بعزم قائم في كل نازلة وجدّ قاعد
وسرقات البحتري من أبي تمام كثيرة

حدثني علي بن هرون قال حدثني أبو عثمان الناجم قال علي وأحسب أن .
علي بن العباس النوبختي قد حدثني به قال سمعت البحتري يقول مكثت في .

« حتى خضبت بالمقراض^(١) » أربعين سنة حتى أنتمتها فقلت :

لم يدعني كُرُ الغُدَيَّات والآصال حتى خضبتُ بالمقراض

حدثني علي بن هرون قال أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحتري عن أبيه أنه أجبل عشر سنين ، فما كان يستطيع أن يقول بيتا من الشعر . قال : ثم دعاني في وقت من الاوقات ، فقال لي : تعال يا بني . فجلست اليه . فقال : أكتب . وأقبل يلى علي ابتداء قصيدة قد كان قال بعضها ووسط قصيدة وقطعة من مدح من قصيدة وتشبيها من أخرى ، فقلت له : يا أبت ما هذا ؟ وظننته من أشعار له قديمة ، فقال لي : يا بني قد عرفت المدة التي قطعت فيها قول الشعر ، ووالله ما كنت أستطيع فيها أن أنظم بيتين ، وأما الآن فقد اطلعت طلع بجر من الشعر لا يلحق غوره . وقال بعضهم مما وجد في شعر البحتري من اللحن قوله :

يا عليا بل يا أبا الحسن الما لك رقى الظريقة الحسناء

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : أنشدني له أحمد بن محمد بن زياد عن أبي الغوث وعلي بن هرون عن أبيه وغيرهما . وقوله :

يا مادم الفتح ويا آمله لست امرأاً خاب ولا مُنٍ كذبُ

وقوله :

ولو أنصف الحساد يوماً تأملوا مساعيك هل كانت بخيرك اليقا

وقالوا لو تُتبع اللحن في شعره لوجد أكثر من هذا . وقد هجى بذلك ، وتقدم قول ابن أبي طاهر فيه :

فلما تصفحتُ أشعاره إذا هو في شعره قد خري

ففي بعضها لاحنٌ جاهل وفي بعضها سارقٌ مُفتر

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال قال لي أحمد بن

(١) في الاصل : مكثت في لوحى خضبت بالمقراض

خلاد : لا أعرف أحداً أخبث أصلاً وفرعاً ولا أكفر لاحسان من البحتري ،
دخل الى المستعين بعد قتل أوتامش وكاتبه شعاع ، وانما أذكرت به ، فأنشده :

لقد نصر الامام على الاعادي	وأضحى الملك موطود العادي
وعرفت الليالي في شعاع	وتامش كيف عاقبة الفساد
بدار في اقتطاع الغنى خاف	وسعي في فساد الملك باد
بهضم للخلافة وانتقاص	وظلم للرعية واضطهاد
أمير المؤمنين أسلم فقيداً	نفيت الغنى عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت	وعم نذاك آفاق البلاد

فلم يأمر له المستعين بشيء ، فزال أصفه وأشهد له بتقديم الموالاتة حتى
دفع اليه خريطة كانت في يده مملوءة دنانير ، فكانت ألف دينار . ودعا بغالية
فغلفه بيده . فلما خلع المستعين وولى المعتز كان أول ما أنشده قصيدة أولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه

فقال فيها :

عجبت لهذا الدهر أعيت ضروفه	وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
متى أمل الدياك أن تصطفى له	عري التاج أوتثنى عليه عصائبه
وكيف ادعى حق الخلافة غاصب	حوى دونه ارث النبي أقاربه
بكي المنبر الشرقي إذ خار فوقه	على الناس نور قد تدلت غباغبه
ثقل على جنب التريد مراقب	لشخص اللوان يبتدي فيوائبه
إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل	أضاء شهاب الملك أم باخ ثاقبه
إذا بكر الفراش ينثو حديثه	تضائل مطريه وأطنب عائبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر	وعري من برد النبي مناكبه

وقد سرّني أن قيل وجهه مسرعاً الى الشرق تجري سفنه ومراكبه
الى كسكر خلف الدجاج، ولم تكن لتنشب الا في الدجاج مخالبه
وما الحية القصّار حين تنفّشت بجالبة خيراً على من يُناسبه
قال ابن خلاد : فهجاه فيها بأصناف الأهاجي ، ثم لم يرض حتى ذكرني

فقال :

يجوز ابنُ خلاد على الشعر عنده ويضحى شجاعٌ وهو للجهل كاتبه
قال : فوالله ما حظي من المعنز في هذه القصيدة بطائل حتى رجع الى بلده

خائباً

قال الصولي : وله يهجو المستعين من قصيدة :

أعاذني على أسماء ظلما وإجراء الدموع لها الغزار
متى عاودتني فيها بلوم فبت ضجيرةً للمستعار
لأسلح حين يسي من حباري وأقضم حين يصبح من حمار
إذا أهوى لمرقده بليل فياخزي البرادع والسراري
ويا بُوس الضجيم وقد تظلى بمحاذي جامدٍ معه وجار
ولو أنا استطعنا لافتدينا قطوع الرتم منه بالبواري
وما كانت ثيابُ الملك تخشى جريرة بائلي فيهنّ خاري
يبيدُ الراح في يوم الندامي ويُفنى الزاد في يوم الحمار
يُعبُّ فينفدُ الصبياء جلف قريب العهد بالدبس المدار
رددناه برؤيته ذمياً وقد عمّ البرية بالدمار
وكان أضرّ فيهم من سهيل إذا أوبى واشأم من قدار

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهذه الايات من أقبح الهجاء وأضعفه لنظراً

وأسمجه معنى ، ولا سيما بيت البواري وهي أيضا خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المألوفة وهي بهجاء سيفلة الناس ورعاعهم أشبه ، مع ما جمعت من سخافة اللفظ وهلهلة النسيج والبعد من الصواب . وكثير من أهل الأدب ينكر خبث لسان علي بن العباس الرومي ، ويطنّ عليه بكثرة هجائه حتى جعلوه في ذلك أوحدا لا نظير له ، ويضربون عن إضافة البحتري إليه وإلحاقه به مع إحسان ابن الرومي في إساءته وقصور البحتري عن ممداه فيه وأنه لم يبلغه في دقة معانيه وجودة ألفاظه وبدائع اختراعاته أعنى الهجاء خاصة لأن البحتري قد هجأ نحو من أربعين رئيساً ممن مدحه ، منهم خليفتان ، وهما المنتصر والمستعين ، وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد ومن جرى مجراهم من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبراء بعد أن مدحهم وأخذ جوائزهم ، وحاله في ذلك تنبؤ عن سوء العهد وخبث الطريقة . ومما قبح فيه أيضا وعدل عن طريق الشعراء المحمودة أني وجدته قد نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة توفر حظه منهم عليها الى مدح غيرهم ، وأمات أسماء من مدحه أولاً ، مع سعة ذرعه بقول الشعر واقتداره على التوسع فيه . ولم أذكر حاله في ذلك على طريق التحامل مع اعتقادي فضله وتقديمه . ولكنني أحببت أن أبين أمره لمن لعله انستر عنه . وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومثل حديث البحتري مع المستعين ما أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أبو الفياض سوار بن أبي شراقة قال قال لي أحمد بن أبي طاهر : ما رأيت أقل وفاء من البحتري ولا أسقط ، رأيت قائما ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ، فحلف عليه ليجلسن ثم وصله واسترضى له المنتصر ، وكان غضبان عليه ، ثم أوصل له مديحاً إليه ، وأخذ له منه مالا فدفعه إليه . ثم نكب المستعين أحمد بن الخصيب بعد فعله هذا بشهور فلم يهدى به قائما ينشده :

ما الغيث يهيم صوبُ إسباله
والليث يحى خيسَ أشباله
كالمستمعين المستعان الذي
تمت لنا النعمى بأفضاله

فقال فيها :

لابن الخصيب الويل كيف انبرى
بإفكه الردى وإبطاله
كاد أمين الله فى نفسه
وفى مواليه وفى ماله
ورام فى الملك الذى رامه
بنفته فيه وإدغاله
فأنزل الله به تقمة
غيرت النعمة من حاله
وساقه البغى الى صرعة
للحين لم تخطر على باله
دين بما دان وعادت له
فى نفسه أسوأ أعماله
قد أسخط الله بإعزازه الد
نيا وأرضاه باذلاله
وفرحة الناس بادباره
كحزنهم كان باقباله
ياناصر الدين انتصر موشكا
من كائد الدين ومغتاله
فهو حلال الدم والمال إن
نظرت فى ظاهر أحواله
ثم قال ابن أبى طاهر : كان ابن العلجة فقيهاً يفتى الخلفاء فى قتل الناس ،
نزع الله ! ثم ختم القصيدة بقوله :

والرأى كل الرأى فى قتله بالسيف واستصفاء أمواله

ومما أنكر على البحتري قوله :

محل على القاطول أخلق دائرة

وقالوا : إنما يقال دثر مخلقه ، ولا يقال أخلق دائره ، لأن الدائر لا بقية له

فتخلق أو تستجد . وسمعت أبا الحسن على بن هرون يقول : خذل البحتري فى

هذا الابتداء من قصيدته هذه

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي عثمان سعيد بن الحسن الناجم قال قال لي البحتري : أشتهى أن أرى ابن الرومي . فوعده ليوم بعينه ، وسألت ابن الرومي أن يصير إليّ فيه ، فأجابني الى ذلك ، فلما حصل ابن الرومي عندي وجهت الى البحتري ، فصار إليّ ، فاجتمعما وتوانسا ، فقال له البحتري : قد أقراني أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك في أبيه ، وسألني عن الثواب عنها ، فقلت له اعطوه لكل بيت ديناراً . ثم تحدثنا ، فقال البحتري : عزمتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومي الطائية في الهجاء . فقال له ابن الرومي : إياك والهجاء يا أبا عبادة ، فليس من عملك ، وهو من عملي . فقال له : نتعاون . وعمل البحتري ثلاثة أبيات ، وعمل ابن الرومي ثمانية فلم يلحقه البحتري في الهجاء . وكان اجتماعهما عندي سبباً للعودة بينهما

[وقد] أخذ البحتري قوله وقصر وأنش وأسقط أحد القسمين :

أعطيتني حتى حسبتُ جزيلاً ما أعطيتنيهِ ودبعةً لم توهب
من الفرزدق في قوله :

أعطانيّ المال حتى قلت أودعني أو قلت أودع مالا قد رآه لنا
أخبرني محمد بن يحيى قال قال المجنون :

تداويت من ليلي بليلى وحبها كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر
فكان هذا من أحسن المعاني بأحسن الألفاظ وإن كان الأصل فيه قول
الاعشى :

وكأس شربتُ على لذة وأخرى تداويت منها بها

فأخذه أبو نواس فوالله ما بلغه ، وظهر في لفظه تكلف ، فقال :

دع عنك لومي فإن اللوم لإغراه ودأوني باتي كانت هي الداء

والـكـلـفـة في قـولـه « باتـي كـانـت هـي الداء » فقـال البـحـثـري سـارقـا للـفـظ
ومـقـصـراً عـن الطـبـع والمـعـنى :

تداويتُ من ليلي بليلى فما اشتفى بماء الزبي من بات بالماء يشرقُ

قال أحمد بن أبي طاهر وأبو ضياء بشر بن يحيى قال أبو تمام :

فـكـاد بـأن يـرَى للـشـرقِ شـرقاً و كـاد بـأن يـرَى للـغـربِ غـرباً

وقال في موضع آخر :

فـنـرَبْتُ حـتى لـم أـجـد ذـكـراً مـشـرقِ و شـرَقْتُ حـتى قـد نـسـيتُ المـغـاربـة

فقال البحتري وأحال :

فأكون طوراً مشرقاً للشرق الأ أقصى وطوراً مغرباً للغرب

وقال أبو تمام :

وإذا أراد الله نشرَ فضيلة طويتُ أتاح لها لسانَ حسودِ

فقال البحتري وأخذه لفظاً ومعنى :

ولن تستبينَ الدهرَ موضعَ نعمةٍ إذا أنتَ لم تُدَلِّلْ عليها بحاسدِ

وقال أبو تمام يصف فرساً :

عَوَّذَهُ الحاسدُ ضنّاً به ورفرفتْ خوفاً عليه النفوسُ

فقال البحتري في معناه يصف فرساً وليس بشيء :

أرسلته ملء العيون مُسَلِّماً منها لشهوتها لطول دوامه

وقال أبو تمام :

من لم يُعـاينَ أبـاً أنـصـر وقـاتـله فـما رآى ضـبـعاً في شـدقـها سـبـعُ

وقد عيب هذا على أبي تمام ، لانهم يجعلون القاتل أعلى وأشهر شجاعة

ليقع عذر المقتول ، فتبعه البحتري فقال :

ولا عجبُ الأسدِ أن ظفرت بها كلابُ الاعادي من فصيح وأعجم
وقال أبو تمام وهو من جنونه :
تكاد عطاياه يُجنُّ جنونُها اذا لم يعوِّذها بنعمة طالب
فقال البحتري :

اذا معشر صانوا السماح تعسفت بهم همةٌ مجنونة في ابتذاله
وهذا أجنُّ من ذاك

أخبرني محمد بن العباس قال حدثني محمد بن السخى قال : وعد الحسن بن
مخلد البحتري إزالة ما طولب به من التقييط عنه ، وجعل أمره الى ابن داود
السيبي كاتبه ، فلم يفعل ما أمره به قال : فلعهدي بالبحتري ، وهو ينشد الحسن
والحسن مقبل عليه :

طيفٌ ألمٌ فخي عند مشهده

حتى بلغ قوله :

لتسرين قوافي الشعر مُعجَلَةً ما بين سُيَرِه المثلَى وُسْرَدِهِ

قال وكان أحمد بن عبد الله طامسٌ حاضراً فقال للبحتري بعض الكتاب :
قد رددت « سُيَرِه » الى القوافي ، فقل : سيرها . فقال له طامس : اسكت ؛ انما
رده الى الشعر . فقال البحتري : لاعدمتك عضداً وناصرأ

أخبرني الصولي قال حدثني علي بن محمد العباسي أن بعض النخاسين احتال
على البحتري في غلام له ، فصار اليه ، وأنكر البحتري بيعه ، وكان هذا في
أول أيام المعتضد بالله ، فجعل يستعين بالناس في أمره فقال له القاسم بن عبيد الله :
ان أنشدتني هجاءك لآخذ غلامك رددته عليك فأنشده :

أخذت غلامى فقنمته وخوَّلك الجهلُ أهلى ومالى

فضحك القاسم ، وقال : يا أبا عبادة نعم هو مال أفهو أهل ؟ قالا : لا ؛
ولكني حكيت قول الناس : ثم غيره « فخلو لك الجهل بالجاه مالى »
أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكجى قال قلت
للبحترى : ويحك ! أتقول في قصيدتك التى مدحت بها أباسعيد :
« أأفاق صب من هوى فأفيقا »

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرفون كلامه المخلوقا
أصرت قد ريتا ، متزليا ؟ فقال لى : كان هذا ديني فى أيام الواقع ، ثم نزعت
عنه فى أيام المتوكل . فقلت له : يا أبا عبادة ، هذا دين سوء يدور مع الدول
قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : وقد هجا ابن أبى دؤاد فأنكر
عليه قوله بخناق القرآن فى أبيات خاطب فيها المتوكل
قال أبو ضياء بشر بن يحيى : قل أبو تمام :
وترى الكريم يعزُّ حين يهون
فقال البحتري :

« واذا عز كريم القوم ذل »

كلاهما غير محسن انما ارادا التواضع فجعلاه مكانه الهون والذل . وقال أبو تمام :
لو لم تُنْفَتِ مُسَنِّ المجد مذ زمن بالبأس والجود كان المجد قد خرفا
فقال البحتري :

صحبوا الزمان الفَرَطَ إلا أنه هَرَمَ الزمان وعزُّهم لم يهرم
وهذا شبيه بذاك فى قبحه : قول حبيب خرف الزمان وقول هذا هرم .
وقال أبو تمام :
اذا وعدَ انتهأت يداه فأهدنا لك النجى محولا على كاهل الوعد

سَفُوحَانِ تَفْتَرُ الْمَكَارِمَ عَنْهُمَا كَمَا الْغَيْثُ مَفْتَرٌ عَنِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ
فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى بِمَوَاهِبٍ قَدْ كُنَّ أَمْسَ مَوَاعِدَا
سُومَ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقَا فِي عَارِضٍ إِلَّا اثْنَيْنِ رَوَاعِدَا
لَمْ يَحْسُنْ أَخَذَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ أَبَا تَمَامَ جَعَلَ الْوَعْدَ مَكَانَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ الَّذِينَ
يَدْلَانِ عَلَى الْغَيْثِ ، وَأَقَامَ النَّائِلَ مَقَامَ الْغَيْثِ . وَالْبَحْتَرِيُّ قَالَ « إِلَّا اثْنَيْنِ
رَوَاعِدَا » وَقَدْ ذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، قَالَ أَبُو تَمَامَ :

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ يَبْشُرُهُ بُشْرَى الْمَخِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ
وَكَذَا السَّحَابِ قُلَّ مَا تَدْعُو إِلَى مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرِقْ
فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ أَخْذًا قَبِيحًا ، وَأَتَى بِمَحَالٍ وَاضْطِرَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ :

فَحَكَاكَاتٍ فِي لَأْنِهَا الْعَطَايَا وَبُرُوقِ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ
فَحَبِيبٌ إِنَّمَا شَبِهَ الْبَشَرَ بِالْبَرْقِ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْغَيْثِ ، ثُمَّ أَقَامَ الْعَطَاءَ
مِنْ بَعْدِ الْبَشَرِ مَقَامَ الْغَيْثِ ، فَأَمَّا الرُّغُودُ فَلَيْسَ لَذِكْرِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنًى ، بَلْ
الرُّغُودُ مَكْرُوهَةٌ لَا يُؤْمِنُ مِنَ الْآفَاتِ فِيهَا بِالصَّوَاعِقِ وَالْبَرْدِ وَمَا عَلَّمْنَا أَحَدًا وَصْفَهَا
فَأَقَامَهَا مَقَامَ الْمَطَرِ غَيْرِهِ

وَسَرَقَاتِ الْبَحْتَرِيِّ مِنْ أَبِي تَمَامَ نَحْوُ خَمْسِمِائَةِ بَيْتٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ مَا قَصَرَ فِيهِ الْبَحْتَرِيُّ عَنْ مَدَى أَبِي تَمَامَ أَوْ شَارَكَهُ فِي عَيْبِهِ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْغَوْثِ عَنِ السَّبَبِ فِي
خُرُوجِ أَبِيهِ عَنْ بَغْدَادَ ، فَقَالَ لِي : كَانَ أَبِي قَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَأَيْتُ فِيهَا
أَبَا عَيْسَى بْنُ صَاعِدٍ أَبْيَانًا وَجَدَ بِهَا بَعْضُ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ مَقَالًا ، فَشَنَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ
كُنْزِيٌّ وَدَارَتْ فِي النَّاسِ . وَكَانَتْ الْعَامَةُ حِينَئِذٍ غَالِبَةً بِبَغْدَادَ ، فَخَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ

فقال لي : قم بنا يا بني حتى نطفئ عنا هذه النائرة بخرجة نلّم فيها ببلدنا ونعود ،
قال فخرجنا ، وأقام فلم يعد . قال والايات :

أخى متى خاصمت نفسك فاحشداً	لها ، ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الاشياء شتى ، ولا أرى التـ	جمع الأ علةً للتفرق
أرى العيش ظلاً توشك الشمس نقله	فكيس في ابتغاء العيش كيسك أومق
أرى الدهر غولاً للنفوس ، وإنما	يقي الله في بعض المواطن من يقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضي ؟	وعرج على الباقي فسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا حليلة وامق	محّب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد	فتحسبها صنعي حكيم وأخرق

يزيد بن محمد المهلبى

أخبرني أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال قال يزيد بن محمد
المهلبى يصف الزو (١) من أرجوزة طويلة :

حتى إذا السرب انبرى فاجتهدا حطت عليهن البزاة مددا
تجمع منها كل ما تبددا تصيد بحرا وتصيد جددا
من كل ما أحبيت ان تصيدا سمكة أو طائراً أو أسدا
قال محمد : أحال في هذا البيت لأنه ذكر البزاة ، وليس السمك من صيد

البزاة

(١) الزو اسم لسفينة عملها المتوكل العباسى ، وأصل الزو القرينان يقال جاء فلان زوا
إذا جاء وصاحبه

أحمد بن المعذل

أخبرني محمد بن يحيى قال سمعت القاضي اسماعيل بن اسحاق يقول اعتلَّ
أحمد بن المعذل فلم يعمده أبو حفص الرياحي ، وكان صديقه ، ولزمه في علته
سليمان بن حرب ، وبُسرُ بن داود المهلبى ، فكتب اليه أبو الفضل أحمد بن
المعذل :

سلامٌ أبا حفص عليك ورحمة وان كنت عنا نائياً متجافيا
كفاك سليمانُ بن حرب عيادتي وما زال بُسرُ بالزيارة وافيا
وما منهما الا تراخيتَ دونها وما كنت عن كليهما متراخيا
وقد قال بعضُ المنصفين مقالة مضتُ مثلاً بين الاخلاء جاريا
وانى لأستحي أخى أن أرى له على من الحق الذى لا يرى ليا

قال محمد : وهذا بيت تأوله أحمد بن المعذل على غير وجهه ، والبيت لجرير
تأول أنه يستحي أن يرى لصديقه حقاً ، ولا يراه ذلك له . وهذا مما لا يستحي
منه لانه تفضل ولو قال : وانى لآنف وما أشبه هذا كان له تأول فأما معنى البيت
والذى أراده جرير عند الخذاق فهو : وانى لاستحي أن أرى لصديقى عندى حقاً
وأى لى لا أكافئه عليها ، ولا أرى لى عنده مثلاً ، فهذا الذى يستحي منه

على بن الجهم

حدثني على بن هرون وغيره أن على بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التى مدح
فيها المتوكل بقوله :

اللهُ أكبر ، والنبي محمد ، والحق أبلج ، والخليفة جعفر
فقال مروان بن أبى الجنوب :

أراد ابنُ جَهْم أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذنا
فقلت له لا تعجلن باقامة ؛ فليست علي طهر، فقال ولا أنا!

حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب عن أبي دُعمى بن أحمد بن أبي دُواد
أن علي بن الجهم لما أنشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها بقوله :

وصاح ابليسُ بأصحابه حلّ بنا ما لم نزل نَحْذَرُ
مالي وللغُرّ بنى هاشم ، في كل دهر منهم مُنذر

عظم ذلك علي أبي عبد الله أحمد بن أبي دُواد فأطرق . فقال ابن الجهم :
يا أبا عبد الله ما سمعت مديحاً للخلفاء مثل هذا! قال : لا ولا غيري ، ولا توهمت .
أن أحداً يجترئ على مثله

أخبرني الصولي قال لما نُفي علي بن الجهم الى اسديجواب من أرض خراسان .
قال قصيدته التي يقول فيها :

ونحن أناسُ أهل سِمْع وطاعة يصح لكم لإسرارها وعِلائها
أخطأ في قوله علائها

حدثنا محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال : كنا عند
محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ، ومعنا علي بن الجهم ، فأراد الانصراف
فقال له محمد بن عيسى : لو متعتنا بنفسك . فقال له : انه بلغني شيء ، وأظنني
مازور في قعودي . قال أبو العباس فنقص في عيني وإنما هو موزور



عبد الصمد بن المعذل

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد المبرد في قول عبد الصمد بن المعذل :

رأيتك منظراً عجيباً غداة النحر بالبصرة
قال : أخطأ في قوله البصرة . قال ولحن في قوله :

ان أبارهم في تكرمه بلغه الله منتهى همه
لانه ترك صرف ما ينصرف ، وهو رهم . وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد في قوله :

قلتُ إذ عييتُ هديتكم إنما أهدى الذي أكلا
وغيروه ، فجعلوا مكان الذي « كما » فقالوا « إنما أهدى كما أكلا »

علي بن محمد العلوي الكوفي

أخبرني محمد بن يحيى قال كان شعر علي بن محمد أكبر من علمه ، فحدثني جبلة بن محمد الكوفي بالبصرة سنة أربع وسبعين ومائتين قال قال لي علي بن محمد الكوفي : ربما جاءني المعنى المليح في اللفظ الخشن ، فأشك في لغته وفي إعرابه فأعدل عنه ، ولا أسأل عن ذلك من يعلمه كراهة ان أسأل بعدما كبرت وترى لعلم ذلك حدثنا . قال محمد وقول علي :

وجهٌ هو البدر إلا أن بينهما فضلا تلاً في حافته النور
في وجه ذلك أخاطيطٌ مسودةٌ وفي مضاحك هذا الدرٌّ منشور

قال : فالوجه أن يكون منشوراً لانه وصف لمعرفة ولكن منشور يجوز بمعنى

هو منشور

أبو سعد الخزومي

أخبرني الصولي قال ما أحسن عندي أبو سعد الخزومي في قوله :
 أشيب ولم أقض الشباب حقوقه ولم يمض من عهد الشباب قديم
 لانه ذكر الشباب في هذا البيت مرتين ، وكان يجب أن يغير الأول أو
 الثاني وتغيير الثاني أشبه لان قوله « ولم يمض من عهد الشباب » قول من لم
 يذكر الشباب في صدر بيته . ولم يتكلم الخداق في هذا إلا برد ضمير عليه
 فيقال : ولم يمض منه ، أو له ، أو عليه فلو قال « من عهد عليه قديم » كان أشبه
 قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى وللمحتري مثله وهو قوله :
 صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدًا كل جبس

أحمد بن أبي فتن

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي قال : مما
 يعاب على قيس بن الخطيم قوله :

كأنها عودٌ بانهٍ قصيفٌ

لان المرأة إنما تشبه بالعود المثني لا بالمتقصف . قال الشيخ أبو عبيد الله
 المرزباني رحمه الله تعالى فأخذه ابن أبي فتن فقال في وصيف الخادم الصغير :

أيها الظبي المليح القد مجدول مُهْفَفٌ

أنا من مَيْلِكَ في مشيك مرعوبٌ مخوَّفٌ

لا تَمِيلَنَّ فاني خائفٌ أن تتقصَّفَ

فحدثني المظفر بن يحيى قال قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فتن هذا :
 إنما أراد أنه يميل من لينه وأعمه أعضائه ، فأسرف حتى اخطأ ؛ وذلك أنه جعل

الذين المفرط يتقصّف ، وإنما كان ينبغي أن يقول : لو عقد لانهقد من لينه فضلا
عن أن يميل وهو سليم من التقصّف . وأنشد لنفسه يعارض ذلك :
أبها القائلُ إني خائف أن تتقصّفُ
ليس هذا الوصف إلا وصفٌ مصلوبٌ بجفف

محمود الوراق

اشترك محمود وعليّ بن الجهم في معنى قول عليّ وأحسن فيه :
كم من عليل قد نخطّاه الردى فنجا ومات طبيبه والعودُ
وقول محمود :

وكم من مريض نعاه الطبيبُ الى نفسه ، وتولّى كئيبا
فمات الطبيبُ ، وعاش المريضُ ؛ فاضحى الى الناس ينعى الطيبيا
فأساء فيه لانه ان كان أخذه من علي وجاء به في بيتين ومضغه وصيره
قصصاً بقوله « أضحى ينعاه الى الناس » فقد اخطأ ، وان كان عليّ أخذه منه .
قد جاء في بيت واحد وأحسن فصار احق بالمعنى منه . وأخذه جميعا من قول
عدى بن زيد :

وصحيح أضحى يعود مريضا وهو أدنى للموت ممن يعودُ

اسحاق بن خلف البصرى

انكر على اسحاق قوله :

ولبسُ العجاجةِ والخباقاتِ تريك المَنَا برءوس الأسَلِ
يريد « المنايا » فلم يستوله في هذا البيت . وقد احتج له قوم وأجازوه .

أحمد بن المدبر الكاتب

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم
بالبصرة قال : كنت عند أحمد بن المدبر بدمشق - وهو يتقلدها لابن طولون -
فقدم عليه ديك الجن ، وكتب اليه أبياتا سألتني أن أوصلها اليه ، فأوصلتها -
فلما قرأها أحمد قال لي : أريد أن تولّع به . فوقّع في ظهر رقعته بخطه :
ما عندنا شيء فنُعْطيه ولا يَفِي بالشكر شُكْرِيهِ
فإن رَضِيَ بالشعر عن شعره عارضتُ في حسن قوافيه
وإن يكن تُقْنَعُه دعوة دعوت ربي أن يعافيه
وإن رضى ميسور ما عندنا أمرتُ نَجْحاً أن يُغْدِيَه
وذ كر باقي الخبر

قال الصولي : هذه الابيات مضطربة الاعراب في تركه فتح الفعل الماضي
« وإن الحق في جواب الجحد » ما عندنا فنُعْطِيَه » وكذلك « أن يعافِيَه »
« و » « أن يُغْدِيَه »

ابن أبي عون الكاتب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد
النحوي قال : بعث ابن أبي عون حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر الى محمد
بأنوار من بستانه وربحان وكتب معه :

قد بعثنا بطيّب الرِّيحان خير ما قد جُنِيَ من البستان
قد تَخَيَّرْتُهُ لخير أمير زانه الله بالتقى والبيان

فوقع على ظهر رقعته :

عون يا عونُ قد ضللت عن القصد وُعميت عن دقيق المعاني
حشويتيك « قد وقد » فلي كم قدك الله بالاحسام البجاني

أحمد بن علي المادرائي الكاتب

حدثني أحمد بن محمد الكاتب قال حدثني علي بن عبد الله بن المسيب
قال لما هجا أحمد بن علي المادرائي أبا العباس ابن نوبة بقوله من قصيدة :

أما الكبير فمن جلا لته يقال له لبابة
واذا خلا فمدد في البيت قد رفعوا كهابه
وارفض عنه زهوه وتفشعت تلك المهابه

أجابه علي بن العباس الرومي بقصيدة يقول فيها :

وأحلت في بيت وما زلت البعيدة من الاصابه
أنى يكون ممدداً رجل وقد رفعوا كهابه
لكنه بيت عرا لك لذكر معناه صبابه
فعميت عن سنن الطر يق وظلت تركب كل لابه

محمود بن مروان بن أبي الجنوب

أخبرني الصولي قال أنشدنا أبو العباس المبرد لمحمود بن مروان بن
أبي حفصة :

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يكذب مايرى دُ فحيلتي فيه قليله

قال المبرد : وقد ناقض هذا الشاعر لانه قال « وليس في الكذاب حيلة »

ثم قال « فحيلتي فيه قليلة ^(١) . ثم أنشدنا لنفسه :
ان النومَ أعطى دونه خبري وليس لي حيلةٌ في مفترى الكذبِ

أحمد بن أبي طاهر

أخبرني الصولي قال قال دعبل بن علي ، وهو مما أبدع فيه وسبق إليه :
سرى طيفٌ ليلى حين بان هبوبُ وقضيتُ شوقي حين كاد يثوب
ولم أر مطروقا يحلُّ بطارق ولا طارقا يقري المنى ويثيب
فأخذه أحمد بن أبي طاهر فقال وسقط لفظه ولم يقارب لفظ دعبل وبلاغته
ولا ملاحه معناه وخلط وزاد فقال :

سرى طيفٌ ليلى موهناً فسرى صبرى وجدد من وجدى وهبيج من ذكري
تأوَّبنى منها خيالٌ قرى المنى وما خلَّتها أسرى ولا خلَّته يقري
فبت بها ضيفاً مقياً برحلة وبات بنا ضيفاً يثيب وما يدرى
فزارت وما زارت وجادت ولم نجد وواصل عنها الطيفُ وهى على هجر
لهوتُ بها من كاذب الالهو ليلةً أرى باطلا كالحق في النوم والفكر
ولابن أبي طاهر قصيدة هجا فيها البحري وعَصَدَ عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر عند تقاؤهما ختمها أحمد بقوله :

وقد قتلناك بالهجاء ولكنك كك كلب قد التوى ذنبه

(١) في هامش الاصل : قد يكفى بالليل من المدموم وهو كثير في استعمالهم قاله
ذو الرمة :

أنيخت فألفت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بنامها
فلم يناقض الشاعر وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التركي لطف به آمين

جماعة من الشعراء

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال حدثنا أحمد بن اسماعيل قال : ماتت أم سليمان بن وهب فجاءه أبو أيوب ابن اخت أبي الوزير فعزاه ، وقال : لا بد من أن تسمع مرثيتي لها رحمها الله تعالى . قال : هات أعزك الله ! فأنشده :

لأُمُ سُلَيْمٍ نِعْمَةٌ مُسْتَفَادَةٌ عَلَيْنَا كَسَلُ الْمَرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
عَرَانِي هُمُ آخِذٌ بِالْحَنَاجِرِ لِأُمِّ سَلِيمٍ مِنْ كَرَامِ الْعُنَاصِرِ
وَكُنْتُ سِرَاجَ الْبَيْتِ يَا أُمَّ سَالِمٍ فَصَارَ سِرَاجُ الْبَيْتِ وَسَطَ الْمَقَابِرِ

فجزاه خيرا ، وانصرف . فأقبل سليمان بن وهب على الناس ، فقال : ما أمُتُحن أحد بمثل محنتي ، ماتت أمي وهي أعز الناس عليَّ ورُئيتُ بمثل هذا الشعر ، وكنيتُ بكنيتين لا أعرف واحدة منهما ، وجعلتُ أنا مرة سُلَيْمًا مصغرا ، ومرة سَالِمًا ، وترك اسمي الذي سماني به أبواي ، فمن مُحن بمثل محنتي !

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني الجاحظ سنة ثلاثين ومائتين قال حدثني أبو نواس أنه غاب عن بغداد ، فقدم إليه رجل فقال له : هل من خبر ؟ فقال : نعم : أنشد بعضُ الشعراء مدحاً في زُبَيْدة وهي تسمع فقال :

أزُبَيْدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ طَوْبِي لِزَائِرِكَ الْمُثَابِ
تُعْطِينَ مِنْ رَجْلِكَ مَا تَعْطِي الْإِكْفُ مِنَ الرِّغَابِ

فوثب إليه الخدم يضربونه ، فمنعتهم وقالت : أراد خيرا فأخطأه ، ومن أراد خيرا فأخطأ أحب إلينا ممن أراد شرا فأصاب ، سمع قولهم شمالك أندي من بين غيرك ، وقفاك أحسن من وجه غيرك وظن أنه إذا قال هذا كان أبلغ في المديح ، أعطوه ما أمل ، وعرفوه ما جهل . قال فقلت له : والله لو ورد هذا

على العباس جدها رضى الله تعالى عنه فانه النهاية في العقل ، ما كان عنده من الحلم والاحتمال أكثر من هذا ؛ قال وقال الجاحظ بعقب هذا الحديث : كانت زبيدة أعقل الناس ، وأفصح الناس

أخبرني عبد الله بن سليمان أن أحمد بن سليمان بن وهب كتب الى أبي أحمد عبيد الله بن طاهر كتابا ضمنه هذين البيتين لبعض الأعراب :

وعهدى بليلي وهى ذات ذؤابة ترد علينا بالعشى المراميا

فشب بنوليلي وشب بنواينها وهذى بقايا حب ليلى كما هيا

فأجابه أبو أحمد جوابا يقول فيه : وأما البيتان اللذان ذكرتهما وحدثت بهما

على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجت الى الاستثبات فى قوله :

ترد علينا بالعشى المراميا

وأى شىء أراد بالمرامى ؟ فان الذى يعرف أن المرامى جمع مرمى ، والمرمى

المقذف ، وهو مصدر رمى رميا كما ترى ، فان كان أراد بالمرامى النبل فهو موجود

فى كلام العرب ، وله شاهد . وكأن قوله :

شب بنو ليلى وشب بنواينها

يقضى أن يكون قال « شب بنواينها » منه ، أو من غيره ؛ فانه لم يقدم

ذكر الملكة إياها ، وأنها أم ولده ؛ وان كانوا يتكلمون على علم المخاطب . ويروى

ان البلاغة لمحة دالة ، وكأن من سمع البيتين مع استحساننا جميعا إياها وقف على

قوله « بقايا حب ليلى » وأراد منه ألا يكون ذكر البقايا ، وأن يكون احتال حتى

جعل مكانها أول الافتتاح ، وان كان لم يكذب فى هذا خاصة ، فربى عند هذا

ما لم يتبين لى فيه مطعن وهو قول بعضهم :

وعهدى بنعم أول العهد أنها كئاب فزادتني صبا وتصايبا

قد شاب منها نسلنا وتناسلوا وعادت بقايا حب نغم بواديا

قال قدامة بن جعفر^(١) من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا في الفرط ، ولا يتكلم به إلا شاذاً ، وذلك هو الوحشى الذى مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته وتنكبه إياه ، قال : كان لا ينبع حوشى الكلام . وهذا الباب مجوز للقدماء ليس من أجل أنه حسن لكن لأن من شعرائهم من كان أعرابياً قد غلبت عليه المعرفية ، وللحاجة أيضاً إلى الاستشهاد بأشعارهم في الغريب ، ولأن من كان يأتي منهم بالوحشى لم يكن يأتي به على حمة التطلب له والتكلف لما يستعمله منه ، لكن لعادته وعلى سجية لفظه . فأما أصحاب التكلف لذلك فهم يأتون منه بما يتنافر الطبع وينبو عن السمع مثل شعر أبي حزام غالب بن الحارث المكللى وكان في زمن المهدي ، وله في أبي عبيد الله كاتب المهدي قصيدة أولها :

تذكرت سلمى وإهلا سها فلم أنس والشوق ذو مطر وة
وفيها يقول :

لأوحى وزير إمام الهدى	لنا وهو بالآرب ذو محجوة
يسوس الامور فتأتى له	وما فى عزيمته منهوة
وفى بالامانة صفو الثقى	وما الصفو بالرئق المحموة
وعند معاوية المصطفى	حياً غير ماج ولا مطر وة
فقال الوزير الامين : انظمو	قربضاً عوبصاً على لؤلؤة
فعبرت مرتفقا وحيه	لغير انصباب الى المشكوة
سيئنى من الحق ذو فطنة	معى فى العواقب والمبدوة
بيوتاً على لها وجهة	بغير السيناد ولا المكفوة

ومثل شعر أحمد بن جحدَر الخراساني الغريبي ، وله في مالك بن طوق قصيدة أولها - ويقال إنها لمحمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي في عيسى الأشعري :

هَيَّا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَنْبَ الْغُضَا سَلَامَكَ إِنْ النُّوَى تَصْرِمُ
وَيَا طَلَلًا أَيْةَ مَا ارْتَمَتْ بِلَيْلِكَ غَرْبُهَا الْمَرْجَمُ

وفيهما يقول :

حَلَفْتُ بِمَا أُرْقِلْتُ نَحْوَهُ هَمْرَجَلَّةٌ خَلَقَهَا شَيْظَمُ
وَمَا شَرَقْتُ مِنْ تَنُوفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَا الْجَنِّ زِيْرَزَمُ

فبلغني أنه أنشد هذه القصيدة ابن الأعرابي فلما بلغ هاهنا قال له ابن الأعرابي : ان كنت جاداً فحسيبك الله !

لَا مُمْ لَكُمْ نَجَلْتُ مَا لَكَ مِنْ الشَّمْسِ لَوْ نَجَلْتُ أَكْرَمُ
وَمَنْ أَيْنَ مِثْلُكَ ؟ لَا أَيْنَ هُوَ ! إِذَا الرِّيقُ أَقْفَرُ مِنْهُ الْفَمُ

قال ومن الأعراب من شعره أيضا فظيع التوحش ، مثل ما أنشدناه أحمد

ابن يحيى عن ابن الأعرابي لمحمد بن علقمة التيمي يقولها لرجل من كلب يقال له ابن الفندشخ ورد عليه فلم يسقه :

أَفْرِخْ أَخَا كَلْبٍ ، وَأَفْرِخْ أَفْرِخْ	أَخْطَأْتُ وَجْهَ الْحَقِّ فِي التَّطَخْطُخِ
أَمَّا وَرَبُّ الرَّاكِصَاتِ الزُّمُخْ	يَخْرُجْنَ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ الشُّمُخْ
يَزُرْنَ بَيْتَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصْرِخِ	لَتَمْطِخُنَّ بِرِشَاءِ مِمَطِخِ
مَاءٍ سِوَى مَائِي يَا ابْنَ الْفَنْدَشَخِ	أَوْ لَتَجِيئَنَّ بَوْشِي بَخْ بَخْ
مِنْ كَيْسِ ذِي كَيْسٍ مِنْ مَنَفَخِ	قَدْ ضَمَّهُ حَوْلَيْنِ لَمْ يَسْنَخِ
ضَمَّ الْعَمَالِيخَ صِمَاخَ الْأُصْلَخِ	

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

حدثني أبو عبد الله الحكيمى قال أنشدنى الحسن بن نصير موشجيراً لأبى

أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

وقائلةٍ والسكبُ منها مُبادرٌ ، وقد قرحتُ بالدمع منها المحاجرُ
وقد أبصرتُ بغداد من بعد أنساها ، ولم يسرُ بمكة سائرُ
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ، تخلبه بين الجناحين طائر :
فقلتُ لها ، والقلب منى كأنما ، صروفُ الليالى والجُدود العوائر
بلى ! نحن كنا أهلها ، فأزالنا ، رئيساً ، وأعلى ساسة الملك طاهر
ولم تُبقِ منا طاهرياً مؤمراً ، وقد ترقد العينان والقلبُ ساهر
أرقتُ ، وما ليلُ المضام بنائم ، كذا عنده والصواب المضيبي لا يقال أضمته وإنما يقال ضمته :

فيا نفس لا تقئى أسمى ، واذكرى الأسمى فيوشكُ يوماً أن تدور الدوائرُ
الأسمى الحزن والأسمى التأسى جمع أسوة يقال : تأس ، ولا تحزن . قال
الحكيمى وقال لى ميمون بن هارون الكاتب : أصبتُ هذه الايات فى شعر علي
ابن محمد الكوفى العلوى كهيئة لا نقصان ولا زيادة غير هذا البيت :

ولم تبقى منا طاهرياً مؤمراً

ومكانُ « أبصرتُ بغداد » : « أبصرتُ حمان » قال والشعر صحيح للعلوى ، فشد
عليه عبيد الله ، وزاد فيه هذا البيت الذى ذكرناه . وأنشدنا الصولى هذا الشعر
قال أنشدناه أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقانى عن علي بن محمد العلوى لنفسه
على مارواه ميمون ، وهو موجود فى ديوانه

أخبرنى الصولى قال أنشدنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

ربما جئته فأسلفته الغد رَزمانَ الوصال خوف التَّجني
فأنا الدهر في اعتذار إليه وإذا مارضى فليس يُهَيَّ
قال الصولي : كذا أنشدني بتسكين ياء « رضى » ويجب أن تكون متحركة

سليمان بن عبد الله بن طاهر

قال الاخفش أخبرني المبرد قال : أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر
لنفسه : وقد مضت لي عشرونان ثنتان
قلمت له أيها الأمير هذا لحن لأن إعراباً لا يدخل على اعراب

علي بن العباس الرومي .

أخبرني محمد بن يحيى قال : كنت يوماً عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
فذكرنا قصيدة ابن الرومي في أبي الصقر التي أولها :
أَجْنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ

فقال عبيد الله : هي دار البطيخ . فضحك الجماعة . فقال : اقرؤا تشبيها
فانظروا ، هي كما قلت ! قال محمد وقد ملّح عبيد الله وظرف . وهذه القصيدة
أكثر من مائتي بيت مر له فيها إحسان كثير ، ومن نسيها مما يدل على قول
عبيد الله :

أَجْنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ	فيه نوعان تفاح ورمان
وَفَوْقَ ذَيْنِكَ أَعْنَابٌ مُهْدَلَةٌ	سود لهن من الظلماء ألوان
وَتَحْتَ هَانِيكَ عُنَابٌ يُلُوحُ بِهِ	أطرافهن قلوب القوم قنوان
غُصُونُ بَانٍ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَاكَةٌ	وما الفواكه مما يحمل البان

ونرجس بات سارى الطلّ يضربه ، وأقحوان منير النور ريان
أأفن من كل شيء طيب حسن ، فهن فاكهة شتى وربحان
فلما سمع أبو الصقر قوله :

هذا الذى حكمت قديما بسودده عدنان ثم أجازت ذاك قحطان
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ، ولكن منه شيبان

قال : هجائى والله ! قيل له : هذا من أحسن المديح ، اسمع ما بعده :

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان

فقال أنا بشيبان ليس شيبان بى : قيل له فقد قال :

ولم أقصر بشيبان التى بلغت بها المبالغ أعراق وأغصان

لله شيبان قوم لا يشيبهم روع إذا الروع شابت منه ولدان

فقال والله لأثبتته على هذا الشعر ، وقد هجائى فيه . قال الشيخ أبو عبيد الله

المرزبانى رحمه الله تعالى : وهذا ظلم من أبى الصقر لابن الرومى ، وقلة علم منه

مالفرق بين الهجاء والمديح

ما جاء فى ذم الشعر الردىء

أخبرنا محمد بن الحسن ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي زيد قال

سمعت المفضل يقول : ما لم يكن من الشعر حسنا عينا فبطون الصحف أحمل

لمؤنثه من صدور عقلاء الرجال

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال : ليس كل

من عقد وزناً بقافية فقد قال شعراً ، الشعر أبعد من ذلك مراماً ، وأعز انتظاماً ،

قال الشاعر :

ما يتساوى من الكلام على الآذان مصنوعه وساذجُه

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا أحمد بن أبي خيثمة** قال أنشدنا يحيى ابن مَعِين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
ابراهيم بن المنذر قال حدثني أبو بكر بن أبي اويس عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن هشام بن عروة قال : سمع عروة بن الزبير من ابن له شعرا ، وكان
ابنه ذلك يقول الشعر ، فقال له : يا بني أنشدني . فأنشده حتى بلغ ما يريد من ذلك
فقال له : يا بني انه كان شيء في الجاهلية يقال له الهُزْرُوف بين الشعر والكلام ،
وهو شعرك ! قال الزبير : وحدثني عمي مصعب بن عبد الله مثله الا إنه لم يسنده

الى عبد الرحمن بن أبي الزناد الا أن عمي قال فقال له عروة بن الزبير : يا بني انه كان يقال في الجاهلية للناقص قائمة الهزروف ، وهو شعرك هذا . حدثني محمد ابن أحمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن أبي خيثمة قال **حدثنا** مصعب بن عبد الله الزبيري قال **حدثني** أبي عن هشام بن عروة قال بلغ عروة بن الزبير أن ابنه عبد الله يقول الشعر ، فدعاه يوما ، فقال : أنشدني . فأنشده . فقال له ان العرب تسمى الناقص القائمة من الدواب التي تمشي على ثلاث قوائم الهزروف فشعرك هذا من الهزروف

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال **حدثنا** الزبير بن بكار قال **حدثني** عثمان بن عبد الرحمن قال : حضرت مجلس أبي بكر بن عبد الله بن مصعب وعنده عبد العزيز بن عمران الزهري ، وكان عبد العزيز يقول شعرا ضعيفا ، فقال له أبو بكر : عجب لك يا أبا عبد الرحمن مع عقلك كيف تقول ضعيف الشعر ! فقال له عبد العزيز : أصلحك الله ان كثيرا أشد طامحة عبد الله ابن عوف قوله :

وإني على سُقى باسماء والذي تُراجع مني النفسُ بعد اندمالها

لأرتاحُ من أسماء لذكر قد خلا وللرَّبع من أسماء بعد احتمالها

فقال له طامحة إنك لقائل هذا الشعر يا أبا صخر ! فقال له كثير : كأنك

عجبت لجودة شعري مع رأيي ! قال : نعم . قال كثير : ان عقلك نفذ لك في شعري ، ولم ينفذ لك في رأيي . ثم قال عبد العزيز لابي بكر : وعقلك أصلحك الله نفذ لك في معرفة عقلي ، ولم ينفذ لك بصرك في شعري

حدثني الحسن بن محمد المحرمي والصولي قالا **حدثنا** محمد بن العباس قال

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال **حدثنا** عمي الاصمعي قال : جاء رجل الى

أبي عمرو بن العلاء فقال : ان ابني هذا يقول الشعر ، فأحب أن تسمع شعره .
قال : أنشد . فلما أنشد وفرغ من انشاده قال أبو عمرو لابييه : الشعراء ثلاثة :
شاعر ، وشعرور ، وشويعر . قال فابني من هو من هذه الثلاثة ؟ قال : ليس
هو بواحد منهم ! ابنك شعرة

وحديثي أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي
قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الاصمعي قال كنا عند أبي عمرو بن
العلاء فجاءه شاعر ، فعرض عليه شعراً له فإذا هو شعر سوء ، فقال أبو عمرو :
كان يقال شاعر وشويعر وشعرور . قال : من أيهم أنا ؟ قال : لست منهم ! قال :
فن أنا ؟ قال : أنت شعرة !

وحديثي علي بن عبد الرحمن الكاتب قال أخبرني يحيى بن علي قال
حدثني أبو هفان قال يروي في الحديث في مثل للعرب : الشعراء أربعة ، شاعر
وشويعر وشعرور والرابع عاض بظن أمه ! ويقال ابن شعرة
أنشدنا محمد بن الحسن بن دريد ، وأنشدني محمد بن أحمد الحكيمي ومحمد بن
يحيى الصولي قالا أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي قال الحكيمي عن ابن الاعرابي ،
ولم يذكره الصولي :

الشعراء فأعلن أربعة : فشاعر ينشد وسط المجمة ،
وشاعر آخر لا يُجَرَى معه ، وشاعر يقال خمر في دعه ،
وشاعر لا يُرتجى لمنفعه

قال الصولي فقال له انسان وفيها بيت آخر :

وشاعر مستوجب أن تصفمه

فضحك وقال : هذا مما زيد

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي قال حدثني
أبو هفان قال : الشعراء عيونهم في كل دهر أربعة وفي الوصف أربعة قال الراجز :
الشعراء فاعلمن أدبعه . . وذكرها

وأنشدنا ابن دريد وأنشدني علي بن عبد الرحمن عن يحيى بن علي عن أبي
هفان قال أنشدني عدة من الشعراء :

يارابع الشعراء فيم هجوتني أظننت أني عن هجائك مفتحم ؟
أخبرني محمد بن يحيى قال : زعم المديني أن ذا الرمة قال للفرزدق : كيف
ترى شعري هذا يا أبا فراس ؟ لشعر أنشده . قال : أرى شعرا مثل شعر الصيران ،
ان شمت شمت رائحة طيبة ، وان فتت فتت عن نهن
وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي
عبيدة قال قيل لجرير : كيف ترى شعر ذي الرمة ؟ قل : نقط عروس وأبعاد
ظباء !

وحدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن
سلام قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : انما شعر ذي الرمة نقط عروس
تضمحل عن قليل ، وأبعاد ظباء لها مشم في أول شمها ، ثم تعود الى أرواح البعر
أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال أخبرت أن
عمر بن لجأ قال لابن عم له : أنا أشعر منك . قال له وكيف ؟ قل : اني أقول
البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ! قال : وأنشد عمرو بن بحر :

وشعر كبعر الكبش فرّق بينه لسان دعي في القريض دخيل

قال محمد بن يزيد وبعر الكبش يقع متفرقا ، فمن ذلك قول بنت الحطيثة له
لما نزل في بيت بني كليب بن يربوع : تركت الثروة والعدد ، ونزلت في بني

كليب بعير الكبش ! قال : والمعنى في ذلك أن قائل هذا البيت أراد أن شعر
الذي هجاء مختلف المعاني غير جار على نظم ولا مشاكلة

أخبرنا ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني سعيد بن هارون :

أرى كل ذي شعر أصاب بشعره ولكن عوَّاماً بما قال عيلاً

فلا تنطقن شعراً يكون حويرُهُ كما شعر عوَّام أعلام وأرجلا

أعلام من العيمة ، وهي شهوة الابن ، أراد أنه ردىء الشعر وإن الشعراء
يصيبون بأشعارهم الأموال ، وهذا يفتقر بشعره !

أخبرني الصولي قال **حدثنا** الفضل بن الحباب قال **حدثني** التوزي عن
أبي عبيدة قال : أتى الفرزدق رجل من بني تميم فقال : قد قلت شعراً فانظر فيه ؛
وأنشده . فقال الفرزدق : يا بن أخي إن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً ؛ فأخذ امرؤ
القيس رأسه ، وعمر و بن كلثوم سنامه ، وعبيد بن الأبرص فخذه ، والاعشى
عجزه ، وزهير كاهله ، وطرفة كركرته ، والنايفتان جنبيه ، وأدركناه ولم يبق
إلا المذارع والبطون ، فتوزعناه بيننا ؛ فقال الجزار : لم يبق إلا الفرث والدم ،
وقد تعنيت ، وقت لكم ، فمروا به لي . قلنا : هو لك ؛ فأخذ الفرث والدم
فطبخه وأكله ، ثم خرَّه ، فشمر ك من خرء الجزار ؛ فقال : هذا رأيك ؛ فوالله
لا ذكركه لاحد بعدك !

أخبرني عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي قال **حدثنا** محمد بن موسى
البربري قال **حدثنا** سليمان بن أبي شيخ قال **حدثني** ابن منذر قال : أنشد
رجل الفرزدق شعراً له ، وقال كيف تراه ؛ قال : أرى أن تردّه على شيطانك
لا يمتنّ به عليك ؛ وأخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن العباس عن أبي
حاتم السجستاني قال أنشد رجل ابن منذر قصيدة ، فجعل يقول : غفر الله لك !

غفر الله لك ! فلما فرغ قال : ردها على شيطانك لا يتن بها عليك !
 أخبرني الصولي قال : كان للرزاق صديق ، فقال له : أحب أن تسمع شعر
 أبني هذا وتعرفني كيف هو . فلما أنشده قال له : أيسرك أن يكشف ابنك هذا
 سوءته على أهل عرفة ويبول عليهم ! قال : لا والله ! قال : ففعله والله لهذا عندى
 أحسن من أن يقول مثل هذا الشعر !

أخبرني أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال سمع أعرابي رجلا
 ينشد شعراً لنفسه ، فقال له : كيف تراه ؟ فقال : سكر لا حلاوة له

حدثني أحمد بن محمد المكي قال **حدثنا** أبو العيناء محمد بن القاسم قال :
 كان زياد يعطى الشعراء على قدر الشعر ؛ فأتاه يوماً أبو الاهتم ، فأنشده :
 معاويةُ التقى السَّرى أميرُ المؤمنين^(١)

أعطى ابن جعفر مالا فقضى عنه الديونا
 فأجزل له العطاء . فقليل له : أعطى على مثل هذا الشعر ؟ قال : نعم ! إن الشعر
 كذب وهزل ، وأحقه بالتفضيل أهزله

أخبرنا ابن دريد قال **حدثنا** أحمد بن عيسى العكلى عن الزبير عن مصعب
 ابن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ، وكان من أعلم الناس بقريش ، قال :
 قدم جرير بن عطية على هشام بن عبد الملك ، فسمع سهيل بن أبي كثير ينشد :
 أبشر يا أمين الله أبشر بالدنانير^(٢)

وبُخت عريباتٍ نهادى في المقاصير
 فقال : من هذا ؟ قالوا : شاعر أمير المؤمنين . فقال : شاعر أمير المؤمنين
 يقول بُخت عريبات ! ليس لى ههنا رزق ! ووضع رجله فى غرزه ورجم ، فلم
 يعد الى هشام

(١) ليس هذا بشر موزون (٢) من الهزج دخله الحرم

حدثني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : اجتمع أبو حية النخري ، وكان شاعرا فصيحاً ويحيى بن نوفل الحيري ، فاستنشده أبو حية من شعره ، فأنشده ملياً ، وهو ساكت يسمع . فلما فرغ يحيى من إنشاده قال له : ألم أقل لك أنشدني . وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه ، **حدثني** محمد بن ساعد قال **حدثني** أبو حاتم قال **حدثني** العتبى قال **حدثني** أبو معدة قال مر بنا أبو حية النخري ونحن عند ابن مناذر فقال : علام اجتمعتم ؟ قلنا هذا شاعر المصرا ! قال : أنشدني . فأنشده . فلما فرغ قال : ألم أقل لك : أنشدني ؟ قالوا : فأنشدنا يا أبا حية ! فأنشدنا :

ألاحي من عهد الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
فلما فرغ قال : ما أرى في شعرك شيئاً ! قال : ما في شعري الا استماعك له ؛
حدثني بعض أصحابنا عن أبي سعيد السكري قال قال المفجرة بن حبيناء
لاخيه صخر في كلمة :

ألا أبلغا صخرًا فاني لم أكن لا قذف صخرًا بالنفاق ولا الكفر
ولكن في صخر عيوباً كثيرة اذا ذكرت نقب من حيث لا يدري
عيوباً ، وفخشا للصديق ، وغيلة ، وغيشاً ، وشعراً مثل شعر أبي الجبر

قال : أبو جبر مجنون من بنى ربيعة بن حنظلة كان يقول شعراً مخلطاً محالاً
أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : أ كثر هذه الأسماء
الساذجة الباردة تسقط وتبطل إلا أن ترزق حتمى ؛ فيحملون ثقلها ؛ فتكون
أعمارها بمدة أعمارهم ، ثم ينتهي بها الأمر الى الذهاب ؛ وذلك أن الرواة
يذبذونها ، وينفونها فتبطل . قال الشاعر :

يموت ردى الشعر من قبل أهله ، وجيده يبقى ، وان مات قائله

وقال رؤبة بن العجاج لعقبة ابنه وقد أنشده شعراً له : يا بني إنك ذهابان
الشعر ! فذهب شعره فما أحد يروى له بيتاً ، ولا يعرف له جامع شعر ! فان هذا
لعجيب من الحكم على الغيب ، فيصح هذه الصحة ، ولكنها كهانة عالم وفراصة
أب في ابن ، وما علمت أن عقبة هذا ذكر قط الا في خبر واحد ، فانهم زعموا
أنه اجتمع وبشار بن برد في مجلس عقبة بن سلم فأنشد عقبة بن رؤبة عقبة بن سلم
مدحاً له فيه ، فأحسن بشار محضره وأقبل يستحسنه ، فلما فرغ من الشعر التفت
الى بشار ، فقال : هذا طراز لا تحسنه . ففى مقابلة الجليل بخلافه دليل على حقه .
فزعموا أن بشاراً غضب وقال : ألى تقول هذا ؟ والله لأنا أرجز منك ومن
أبيك وجدك . ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التى أولها :

ياطلل الحى بذات الصمـد بالله خبر كيف كنت بعدى

فلما سمعها عقبة بن رؤبة هرب ، فنقل الناس الخبر ، وحملوا شعر بشار ولم
يحملوا شعر عقبة . وسقط الى الساعة فما يعرف له منه بيت

حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن على المهرى قال حدثنا
أبو عثمان المازنى عن الاصمعى قال جاء رجل الى خلف الاحمر فقال : انى قد قلت
شعراً أحببت أن أعرضه عليك لتصدقنى عنه . قال : هات . فأنشده :

رقد النوى حتى اذا انتبه الهوى بعث النوى بالبين والترحال

ماللنوى جدد النوى قطم النوى بالوصل بين ميامن وشمال

فقال له خلف : دع قولى ، واحذر الشاة فوالله لئن ظفرت بهذا البيت

لتجملنه بعرا ! على أنى ماظننت بك هذا كله !

اخبرنى الصولى قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا المازنى قال أنشد
خلفاً الاحمر رجل شعراً له فقال له : ماترك الشيطان أحدا بهذا البلد الا وقد

عرض عليه هذا الشعر ، فما وجد أحدا يقبله غيرك ! وأخبرني أحمد بن محمد
المكي قال **حدثنا** أبو العيناء قال **حدثنا** الأصمعي قال عرض رجل على أبيه
شعرا ، فقال له : يا بني ما بقي أحد الا وقد عرض عليه الشيطان هذا الشعر فما
قبله أحد غيرك

حدثني أحمد بن عبد الله العسكري قال **حدثنا** الحسن بن عليل العنزي
قال **حدثنا** يزيد بن محمد المهلب قال **حدثني** اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن
ابن سلام قال أنشد رجل يونس النحوي شعراً له يعرضه عليه فقال له يونس :
أي ماص بظر أمه قال هذا ؟

و**حدثني** محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** محمد بن موسى البربري قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال وهب بن أبي ابراهيم : جاشت نفسي بشيء
من الشعر ، فقلت ليونس : ان رجلاً صاحب شعر ، وقد جاشت نفسه بشيء
منه ، وهو يكره أن يخرج به حتى تسمعه . قال : هات ! فأنشدته ، فقال : من
هذا العاص بظر أمه ؟

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وهب بن أبي ابراهيم
هو أبو أبي شبل عصم بن وهب واسم أبي ابراهيم عصمة التميمي ثم البرجمي
البصري الشاعر

حدثني علي بن هرون قال : أخبرني أبي قال : كان أبو عبيدة يقول شعرا
وديناً ضعيفاً ، وكان الأصمعي يقول شعرا ضعيفاً ، وهو أصلحهما شعرا على
خساسة شعره ، لان ما يروى لأبي عبيدة يدخل في حد ما يهزأ به ، ويضحك
منه ، من ذلك ما رواه البصريون في **خَرَكْتُ** ابن أخي يونس النحوي وكان
يتعشقه :

ليتني ليت وليت وليتي ليتني قد علوت ظهر خرك
فقرأنا كتابه وفككنا خاتما ، كان قبلنا لم يفك

فهذان البيتان من أدل دليل على مقداره في الشعر . ولقد حدثني العنزي
قال حدثني عمر بن شبة قال أنشد أبو عبيدة خلفا الاحمر شعرا له ، فقال له
خلف : يا أبا عبيدة اخبأ هذا كما نخبأ السُّور خراها ؛
وأخبرني الصولي قال أنشد رجل أحمد بن الوليد بن برد فقيه أنطاكية شعرا
رديئا . فقال له :

قد جاءني لك شعر لم يكن حسنا ولا صوابا ولا قصدا ولا سدا
وجدت فيه عيوباً غير واحدة ولم أزل لعيوب الشعر منتقدا
كأن ذا خبرة بالشعر جمعه ثم انتقي لك منه شر ما وجدا
اني نصحتك فيما قد أتيت به من الفضائح نصح الوالد الولدا
فمدت عن ذاك ، وادفنه كما دفنت هرا خروءا ولا^(١) تعلم به أحدا

وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن يزيد قال عرض
رجل على بشار شعرا له فقال : يا هذا اخبأ هذا الشعر كما نخبأ سواتك

حدثنا محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أبو حمزة أنس بن خالد
الانصاري قال حدثنا محمد بن عبيد الله العتيبي أبو عبد الرحمن قال حدثني
أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء ، قال : حججت أنا وأبو عمرو بن العلاء
فقفلنا من الحج ، فمررنا بالبستان ؛ فإذا راكب قد أناخ بالرفقة يسأل عن أبي
عمرو ، فأرشد اليه . فقال : انك قد ذكرت لي وقد قلت شعرا ، فأحب أن
أعرضه عليك . فقال أبو عمرو : هذا منصرفنا من الحج ، ونحن في شغل عن

(١) نسخة « ولم تعلم » . والخروء مصدر أريد به الاسم

الشعر . قال فقلت له : إلى ؛ فانك تصيب عندي ما تصيب عنده . فأنشدني :
لئن قديمتُ من دمشق صالحا وقد تمتعتُ متاعاً صالحا
لآتينَ بالعراق صالحا اني وجدت صالحا لي صالحا
فقلت له : أنت اشعر الناس ! فقال لي أبو عمرو : ياعدو الله أتغري الرجل ؟
أما نخشى الله !

حدثني أحمد بن عيسى الكرخي قال **حدثنا** أبو العيناء قال **حدثنا** محمد
ابن سلام قال : كان المهدي يقعد للشعراء فدخل عليه شاعر ضعيف الشعر طويل
الاحية ، فأشده مديحا له فقال فيه « وجوار زفرات » . فقال المهدي : أي شيء
زفرات ؟ فقال : ولا تعلمه أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ! قال : فأنت أمير
المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لا تعرفه ،
أعرفه أنا ؟ كلا والله ! فقال له المهدي : ينبغي أن تكون هذه الكلمة من لغة
الحيثك !

أخبرني أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال جاء
رجل الى الرشيد ؛ فقال له : قد هجوت الرافضة . قال : هات ! فأنشد :
رغما وشمساً وزيتونا ومظلمة من أن تنالا من الشيخين طغيانا
قال : فسرّه لي ! قال : لا ! ولكن أنت وجيشك أجهد أن تدري ما أقول
فاني والله ما أدري ماهو !

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدثنا**
محمد بن عبد الرحمن الذارع قال **حدثنا** ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن
مناذر : ان كنت أردت بشعرك العجاج ورؤية فما صنعت شيئاً ، وان كنت
أردت شعر أهل زمانك فما أخذت ما خذهم ، أرايت قولك :
ومن عاداك لاقى المرمر يسا

أى شيء المرمرىس ؟

أخبرني محمد بن يحيى عن أبي العيناء قال : عرض رجل على الاصمعي ببغداد شعراً رديئاً ، فبكى الاصمعي . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : يبكي أنى ليس لغريب قدر . لو كنت ببلى بالبصرة ما جسر هذا الكشحان أن يعرض على هذا الشعر وأسكت عنه

أخبرني محمد بن العباس قال حدثني أبو الحسن الانصارى قال حدثني الهيثم السمرى قال حدثني شاعر من موالى بنى تميم كان يألف أبا نواس وكان أديباً ظريفاً قال : دخلت على أبي نواس فى علمته التى مات فيها ، فسرّ بدخولى عليه ، ونشط فقلت له : أعرض عليك شعراً لى ؟ فقال : أعلى هذه الحال ؟ فقلت له : أنت بحال خير ! وأنشدته إياه . فجعل يبكى . فقلت له : لم تبكى ؟ لك بسائر اليهود والنصارى والملوك أسوة . فقال لى : كم تظن من شاعر قد مدح بأحسن من شعرك هذا ؟ فكان ثوابه ان صفع حتى عمى ! وأنا أسأل الله أن يرزقك ما رزقهم ! فقلت : مالك لا شفاك الله ! فمات بعد يومين . قال الهيثم فقلت له : أتدرى فى أى سنة كان هذا ؟ قال نعم ! فى سنة ثمان وتسعين ومائتين حدثني على بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عيسى بنينة

قال : سمعت الاصمعي يقول قال رجل : تراغم العز بنا فارفنعما

فقلت له : هذا لا يجوز ! قال : فكيف جاز للعجاج أن يقول :

« تقاعس العز بنا فاقعنسنا » ولا يجوز لى أنا أن أقول « فارفنعما »

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : لما تراجع الشعر بين عبد الله محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وبين مروان ابن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة قال مروان لعبد الله : أ كفف إسانك عنى أيها الرجل واربع عليك ؛ فأنى شاعر جدل

قد عبت من شعرنا ما لو تكلمته
والشعر مورد فينا ومصدره
فانزع عن الشعر لا تلجج بصنعمته
وهي أكثر من هذا . فرد عليه عبد الله من أبيات :

مرت بنا لابل تهوى الى هجر
تهوى بما في غد يبقى لصاحبه
فقال مروان :

ما بل شعرك ملننا ومختلفا
قد حاول الشعر حتى شاب حاجبه ؛
وقد ملأت بشعري قلبه رعبا
لما أتته قوافينا مثقفة
لا تكافن جوابي في مناقضة ،
وقد رأيتك ذابا وذا أدب
فانزع عن الشعر اذسدت مسالكه ؛
واعمد لشعري فكن لي فيه راوية ؛
فأجابه عبد الله :

لقد تأملت هل تأتي بقافية
لو كنت تهجو شعر فيه قافية
إذا لأعلمت نفسي في روايتها
لكن شعرك لا صفو ولا كدر ؛
فاجعل لشعرك ماء ؛ إنه نفدت
واجعل لشعرك نورا يستضيء به
تكون مني بها أو من أخي خلفا
صحيحة الوصف قلنا : جاد ما وصفا
وحملها لك ، واستودعناها الصحن
فانت تجمع سوء الكيل والحشفا
عنه المياه ؛ فقد أنفدته قشفا
فانه من ظلام ملبس سدا

إِنَّا إِلَى اللَّهِ يَا مروانُ يَا ابنَ أَخِي !
 أَقمتَ حَولاً على بيتِ تَقوُّمِهِ ؛
 لو لم أُرزك لما كانت لتبأغنى
 غرائزُ الشعرِ تُبدي عن جواهرها
 إذا اللسانُ تَلَكَا أن يقومَ بِمَا
 كَم بين حَالِيكَ مستوراً ومنكشفا ؟
 فلم تُصبْ وَسْطاً منه ولا طرفاً
 أبياتُ شِعركَ حَولاً كاملاً عَجْفاً
 بالقصدِ تبتدرُ القرطاسَ والهدفاً
 في القلبِ منه تَلَكَا القلبُ أَوْرجفاً
حَدَّثَنِي علي بن عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال قال ابن الأعرابي
 قيل للمفضل الضبي ، وأنا حاضر في مجلسه : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس
 به ؟ قال : علمي به يمنعني من قوله . وأشد بعقب هذا الكلام :
 أبي الشعرُ إلا أن يُفَى رديئه عليّ ، ويأبى منه ما كان مُحْكَمًا
 فياليتني اذ لم أَجِدْ حَوْكَ وشيئه ولم أَلِكْ من فرسانه كُنتُ مُفْحَمًا
حَدَّثَنِي إبراهيم بن محمد المطار عن العنزي قال **حَدَّثَنِي** يزيد بن محمد المهلب
 قال **حَدَّثَنِي** اسحق الموصلي قال : جاء رجل الى بعض أصحاب الفضل بن يحيى
 بشعر قد ختم عليه بسئله أن يوصله الى الفضل . فقال له : لا يجوز أن أوصل الى
 الامير كتاباً لا أدري ما فيه ، ففضه فاذا فيه :
 لمن الديار كأنها سَطُرُ إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ لَهُ زَمَرُ^(١)
 ان الامير من كرمه يكا دُأْلاً يكون لامه بظر
 فقال : أغرب غَرَبَ الله عليك
 أخبرني محمد بن يحيى قال **حَدَّثَنِي** أحمد بن اسماعيل قال : سمع أحمد بن
 يوسف الكاتب ل أخيه شعراً قد كتب به الى هَوَى له :
 أَيَا بَاذِلًا وَدُّا لِمَنْ لَا يَشَاكُهُ بِسَاعِدِهِ فِي حَبِّهِ وَيُوَاصِلُهُ
 عَلَيْكَ بِنِ يَرْضَى لَكَ النَّاسُ وَدُّهُ أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

فكتب اليه أحمد : وفقك الله يا أخي لاسداد ، وهداك للرشاد . قرأت لك شعرا أنفذته إلى من تخطب مودته ، وتستدعي عشرته ، فسررتني شغفك بالادب وساءني اضطرابك في الشعر ، وليس مثلك من أخرج من يده شيئاً يعود بعيب عليه ، وأعينك بالله أن تلجج لجة الشعر بلا عزم يُنجيك منها وسباحة تصدرك عنها ، فتنسب إلى قبيح أمر هويت النسبة إلى حسنه . فاعرف الشعر قبل قوله ، واستعن على عمله بأهله ، ثم قل منه ما أحببت ، إذا عرفت ما أوردت وأصدرت . وهذه أبيات على وزن أبياتك نظمها بمثل ما نثرته لك وهي :

أبا حسنٍ عانِ الدراية قبل ما	تُرِيع من الشعر الذي أنت قائله
ففي الشعر آداب كثير فنونها	وباطلٌ لهو إن تعناك باطله
وحسبك عجزاً بامريء متغزل	إذا عى بالامثال ^(١) فيمن يواصله
يهون على معشوقه ما أعزّه	فتنقلبُ الاحوال فيما يحاوله
فدونك نصحاً من خبير مجرب	قضى آخرأً أفضت إليك أوائله
وما غابر الايام إلا كسالف	فبالسلف الماضي ققس ما تزاوله

حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال **حدثنا** محمد بن زكريا الغلابي قال **حدثنا** محمد بن أبي العتاهية قال كان ابن التختاخ وكيل ابراهيم بن المهدي يقول شعراً رديئاً ، وينشده الناس على أنه لغيره ، فمن استردأه عاداه . فقال له ابراهيم شاور أبا العتاهية . فشاوره وأنشده . فقال له : إياك أن تعاود . فغضب . فقال أبو العتاهية :

يا عجباً ما عجبتُ يا عجباً ممن إذا لم يُسخرْ به غضباً

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال **حدثنا** محمد بن يحيى بن عباد قال

حدثني هارون بن محمد قال **حدثني** يعقوب بن أحمد بن أسد قال **حدثني** عبد

(١) ويروى « بامريء ذي تواصل إذا عى بالاشمار »

الرحمن بن حمزة المكي قال : كان أبو العتاهية اذا حج يجلس عندنا بمكة ، فجاءه شاعر كان عندنا فجعل ينشده وأبو العتاهية لا يُصغى إليه ، لانه لم يستجد شعره . فقال له الشاعر : مالك لا تصبر حتى تسمع ؟ فقال :

سأصبرُ جهدي لما أسمعُ فان عييل صبرى فما أصنع

أخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** أبو أحمد محمد بن موسى البربري قال **حدثني** محمد بن علي بن حمزة قال **حدثني** عبد الله بن المديني أبو محمد قال : كنا عند أبي العتاهية أنا وخالد بن محجن ، فأنشد ابنه شعراً فقال أبو العتاهية : إني والله قد نهيته عن هذا ، فليس يقبل . فقال ابنه : أريد أن أتعوده وأشأ عليه . فقال : يا بني هذا الامر يحتاج الى رقة وطبع فائض ، وأنت ثقيل الجوانب مظلم الحركات ، فاذهب الى سوقك سوق البز ، فانه أعود عليك !

حدثني محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** عبد الله بن أبي ساعد الوراق ، و**حدثنا** محمد بن القاسم بن محمد الانباري قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** بن أبي ساعد قال **حدثني** محمد بن الحسن السامى قال **حدثني** عمرو مولى مزلاج اللبني قال **حدثني** أبو نواس الحسن بن هانئ قال : جاء شاعر من غثاث الشعراء الى زُبيدة فامتدحها فقال :

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لسائلك المثاب

تُعطين من رجليك ما تعطى الا كف من الرغاب

قال : فهمم به الحشم والخدم . فقالت : لا تفعلوا ! فانه إنما أراد الخير فأخطأ ، ومن أراد الخير فأخطأ أحب الينا ممن أراد الشر فأصاب ؛ وإنما أراد أن يقول على قول الشاعر « شمالك أجود من بين غيرك ، وقفاك أحسن من وجه غيرك » فظن أنه اذا ذكر الرجلين أنه أبلغ في المدح . وأمرت له بجائزة . قال عمرو مولى مزلاج : فقال لى أبو نواس : لقد ورد عليها شيء لو ورد على العباس بن

عبد المطلب رضى الله عنه ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الامر أكثر مما كان عند هذه المرأة وهي من بنات أبنائه ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى وقد تقدم هذا الخبر بنحو هذا الاسناد^(١)

حدثني أبو عبد الله الحكيم وأبو بكر الصولي قالا **حدثنا** محمد بن موسى البربري قال **حدثني** إبراهيم بن أبي الحسين قال رأيت محمد بن أبي العتاهية يجرى إلى اسماعيل بن هشام بن أبي يوسف ، فسمعته يقول : أنشدت أبي أبا العتاهية شعراً من شعري ، فقال لي : أخرج إلى الشام . قلت لم ؟ قال : لأنك لست من شعراء العراق ! أنت ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم !

حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** الحسن بن عبد الرحمن الرّبيعي قال **حدثنا** أبو عثمان المازني قال شهدت أبا زيد النحوي ، وعنده أبو عدنان السلمي ، فقرأ عليه أبو عدنان قصيدة له أولها :

وبلدةٍ ليس بها غير ورلٍ قطعنها مُحَبَّنُطًا على جملٍ

فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان ان كان شعرك كله هكذا فلا عليك أن [لا] تستكثر منه !

وحدثني علي بن هارون قال أخبرني أبي قال قال الجاحظ أنشد أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي أبا زيد الانصاري شعرا له ، فقال له أبو زيد :

يا أبا عدنان هذا شعر لا عليك ألا تستكثر منه

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن أبي هيثم أو غيره قال : أنشد رجل أبا الشمقمق شعراً له ، وقال : كيف ترى ؟ قال جيداً ! قال : أنا نقلته في المخرج . قال : رائحة ذاك منه !

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال : **حدثنا** الغلابي قال : كنا عند ابن عائشة ، فجاءه رجل ، فأنشده شعراً لنفسه أكثر فيه من الغريب فقال له ما أحسب أنك أفصح من أمرى القيس ، ولا زمانك أرفع كلاماً من زمانه حين يقول :

تمتّع من الدنيا فانك فانٍ من النشوات والنساء الحسان
أمن أجل أعرابية حلّ أهلها بروض الشرا عيناك تبتدران
فدمهما سحّ وسكبٌ وديعة ورشٍّ وتوكاف وتنهملان
ليالى يدعونى الصبا فأجيبه وأعين من أهوى إلى روان

روى محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن السلمي قال قال لي ابن عائشة : مدحني خالد النجار بشعر ردىء فقلت له : ويلك ! ما تحسن أن تمدح ! إنما تحسن أن تهجو . قال محمد بن عبد الرحمن وخالد النجار هو القائل : الحمد لله لا شريك له ! من شهوة التمر بُرسمتُ بنّى

أخبرني الصولي قال **حدثني** يموت بن المزرع قال كان لمحمد بن الحسن الحصني ابن فقال له : انى قد قلت شعرا . وكان الحصني سيّداً ظريفاً ، فقال : أنشدني يابني لثلاث يلعب بك شيطان الشعر . قال : فان أجدت أتهب لي جارية أو غلاماً ؟ قال أجمعهما لك . فأنشده :

إن الديار بيمفا هيّجنُ حزنًا قد عفا
أبكيّني اشقاؤني وجعلن رأسي كالقفا

فقال : يابني والله ما تستاهل بهذا جارية ولا غلاماً ! ولكن أملك منى طالق .

ثلاثا إذ ولدت منك !

أخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** محمد بن أحمد قال **حدثنا** عمر بن شبة قال **حدثني** أبو يحيى الزهرى قال أخبرنا أبو نباتة قال قال رجل لأخ له :

إني قد قلت شعرا . فقال : هذا شيء يجزع منه العقلاء ، فأنشدني . فقال :

هل تعرف الدار بالقفَيْننا

قال : الدار قد ذكرتها الشعراء ، والقفيننا لعله موضع ، وإنه على ذلك

سمج ردي . ! قال :

أبكيَننا فأحزَنيننا

فقال عَتَقَ ما يملك إن زدت آخر إن لم أطرحك في البئر !

حدثني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن جده قال :

أنشدني اسحاق الموصلي لنفسه في محمد بن راشد الخنّاق ، وقد كان اسحاق قال فيه :

إذا حرك الشُّربُ الكرامُ رموسهم فأبر حمار في حير أم ابن راشد

لقد بشرت منه القوابل أمّه بالأُم مولود لالأم والد

فجمع محمد بن راشد عدة من الشعراء المتخلفين ، وسألهم أن يهجو اسحاق ،

فهجوه بشعر ساقط ترك لتخلفه . فقال اسحاق لما بلغه ذلك :

وأبيات شعر رائعاتٍ كأنها إذا أنشدت في القوم من حسنّها سحرُ

نحفز وأفلو لي لردّ جوابها أبو جعفر يغلي كما غلت القدرُ

فلم يستطعها غير أن قد أعانه عليها أناس كي يكون لهم ذكر

فياضيعة الاشعار اذ يقرضونها وأضيع منها من يرى أنها شعر

إذا لم يكن للمرء عقل يكفه عن الجهل لم يستحي وانتهك السر

أخبرني الصولي قال **حدثني** يموت بن المزرع قال قال عمرو بن زعبل

يهجو دِمَازاً :

إني رأيت دِمَاز عين الأحمق وكذاك سبها المعجَب المتحدلق

لم يدر ما علم الخليل فيقتدى ببيان ذاك ولا حدودُ المنطق

ويقول أشعاراً تشابه خرواه نسجُ الصنّاع خلاف نسج الاخرق

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال **حدثنا** أبو العيناء قال : دخلنا على العتبي نعوذه وقد مرض فقال ما أجزع من الموت كجزعى من أبي مسلم الخلق لاني أخاف أن يرثيني كما رثى الأصمعي بقوله :

يجوب صياب معاني الجواب بحذف الصواب لدى المجمع
أخبرني أبو بكر الجرجاني قال قال **حدثنا** المبرد قال غنت برهان جارية ابن الصباح بين يدي بنان :

ان نفسي رسولُ نفسي اليها وإن نفسي جعلت نفسي رسولا
فقال بنان : شه امتلا البيت فساء

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال قال أبي أبو الحسن علي بن يحيى يوما لخالي أبي العباس أحمد بن أبي كامل : أنشدك أبو قدامة شعره ؟ وأبو قدامة انسان من الكتاب كان يتعاطى قول الشعر فيكسره ويلحن فيه . فقال : ولم ، فني الصفع حتى ينشدني شعره ؟ فأنشدنا الصولي لأحمد بن يوسف الكاتب :

ان كفي اذا التقينا أراها تندى الى قفا حيّان
ولها عطفة ولا بد منها بعدة في قفا أبي عمران
ذهبت كل لذه لي إلا لذتي في تفقد الاخوان
واشتعاف بصفع من يدعي الشء ر بلا خبرة ولا إحسان

حدثني بعض أصحابنا قال كتب رجل الى محمد بن داود الاصبهاني بشعر ردىء فأجابه محمد من قصيدة :

هبنى أطيع ملام الكاشحين ولا أعصى الوشاة ولا أرى الذي يجب
أ كنت أصغى لشعر وزنه خطأ وقد ترادف فيه اللحن والكذب
فالوزن منكسر والخلفض منتصب واللفظ غث ومعنى اللفظ منقلب

لو كنت تستطيع اخطاء بخامسة
هذه المعاني الكُتُنَجِي ارتضالك لها
اُسخنت عين معاني الشعر فاجتُنب
هب العروض تساهلنا عليك به
أظهر الآن من ذا الشعر مفتسلا
أخبرني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى أن أباه أنشد شعراً رديئاً فقال :

ربَّ شعر كأنه لعقُ ماء مشبه ماخنت عليه الحشوشُ
قد تسمَّعته فمَجَّته اذني فتمنيت أني أطروش

بلغ علي بن العباس الرومي أن ابن الخبازة المغيرة هجاه فقال ابن الرومي :

يأيها الأعمى الذي سبني محلَّل ما نلت من نيل
شعرك لا تثبتُ آثاره من غرَّة اليوم الى الليل
مدبُّ ذرٍّ في نقاً هائل مرَّت به مُعَصِّفة الذَّيل
عفا فما يستطيع يقتافه ناظرُ اقمان ولا قَيْل
لو كان في شلوك لي مَبْطُش لقد دعت أملك بالويل

أخبرني الصولي قال قال أبو نواس لرجل كان يهاجيه :

سبقتي بقاء الدهر ماقلت فيكم وأما الذي قد قلتموه فريج

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال كان أبو العباس محمد
ابن عمران الحلبي مليحاً متكلماً ينتحل في الاجبار مذهب الحسين النجار ،
ويناضل عنه ، ويقول شعراً ضعيفاً سخيفاً ، فقلت فيه :

وفي الحلبي كلُّ أنس ومُتعة ونعم أخو الاخوان عند الحقائق
ولكنه ممن يجوّر ربه ، وينحله مذموم فعل الخلائق
وينشدك الشعر الغثيث لنفسه ، فتحلف عنه أنه غير سارق

فما سرّني لو أنه لي موافق ، ولا ضرّني ان كان غير موافق
 قال : فقد شهدت له لعمري أنه لا يسرق الشعر ولكن الشهادة عليه بسرقة
 أحسن منها بتخلفه فيه ، لانه لا يسرق الشعر إلا من عرفه . قال الاخطل : نحن
 معشر الشعراء أسرق من الصاغة . قال : وكان بعض اليزيديين يصحبنا ، ويقول
 الشعر فيسئ فيه فقلت :

اليزيدى عليه درّقه جِلْدَةُ الفيل لديها ورّقه
 ان يقل شعرا رديئا فله أو يُجَدُّ في الشعر يُوجَدُ سِرّقه
 أخبرني محمد بن يحيى قال احتج بعض الشعراء في قوله الشعر الرديء بانه
 إنما أراد أن يُذكر به فقال :

سوف أهجوك إن بقيتُ بشعر ليس إن قوّموه فليسين يسوى
 ويقولون ذا رديء وحسبى أن يقولوا له رديء ويُروى
 قال ونحافيه قولهم « اذا فاتك الخير فارفع علما في الشر »

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى ، وقد أكثر الشعراء في
 وصف بقاء الشعر الجيد على تطاول الأيام وغابر الزمان ، ومن أحسن ما جاء فيه
 قول عروة بن أذينة :

نُبِتْتُ أن رجلا خاف بعضهم
 فان يكونوا براء لا تُطف بهم
 وإن يحينوا أقلّ قولاً له أنز
 وقول دِعبِل بن على الخُزاعى :
 لا تمرضنّ بهزج لا مرىء طِبِنِ
 شتى وما كنتُ للاقوام شتاما
 منى شكاة ولا أسمعهم ذاما
 باق يُعَنّى قراطيسا وأقلاما
 ماراضه قلبه أجراه في الشفة

فرب قافية بالمرح جارية مشثومة لم يرد إنماؤها نمت
 انى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له ، والبيت لم يمت
 وقول دعبل أيضا :
 يقولون : ان ذاق الردى مات شعره وهيهات 'عمر الشعر طالت طوائله
 ساقضى بيت محمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
 يموت ردىء الشعر من قبل أهله وجيئه يبقى ، وان مات قائله

* *

في آخر نسخة الاستاذ الشنيطي التي اعتمدا عليها في نشر هذا الكتاب ما نصه :
 تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد
 النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
 وكتبه بيمينه لنفسه العبد الفقير الضعيف الحفير الملتجىء الى
 الله ورسوله امام العلم بالحرمين ، وخادمه بالشرقيين والمغربين ، محمد
 محمود بن التلاميذ التركى المدني ثم الديكى . وذلك بعد رجوعى من
 رحلتى الى الاندلس وباريس ولوندرة أثناء رحلتى الخامسة من المدينة
 المنورة الى قسطنطينية العظمى لاجل رفع الظلم واكتساب كتب العلم
 وكان ابتدائي نسخه سُلخ رجب الفرد ، وفرغت منه غرة ذى
 الحجة سنة خمس وثلثمائة وألف

ونقلته من نسخة الوزير محمد بن العلقمى ، وعليها خطه . وهى
 بخط الناسخ محمد بن على يعرف بالنقاش ، وهو نسخ من نسخة عبيد
 السلام بن الحسين البصرى ، وهو كتب من أصل المؤلف أبى عبيد
 الله المرزباني

و حق على من نظر فيه أن يدعو لى ولمنيف الدولة بحسن الخاتمة
فانه لو لا الله ثم منيف ما أمكننى نسخه
تصيدها خراش بعد حوّل ولو لا الله ما كانت تصاد
على أننى حرّصت على نسخ هذا الكتاب منذ خمسة عشر حولاً
حتى تيسرت الأسباب ، ولكل أجل كتاب ، والى الله المتاب .
ومن جدّ وجد

وفى آخر الكتاب بخط النّاش ما صورته :

وكتب محمد بن على النّاسخ يعرف بالنقّاش . وفرغ منه فى العشر
الاولى من شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة السلام من خط
الشيخ عبد السلام بن الحسين البصرى رحمه الله * وحسبنا الله ونعم
الوكيل

وفى آخر الكتاب بخط عبد السلام ما صورته :

وكتب عبد السلام بن الحسين البصرى ، وفرغ منه فى جمادى
الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة بمدينة السلام من أصل الشيخ أبى
عبيد الله أيده الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل

ثم قال الاستاذ الشّقيطى :

قلت : والأصل المنقول منه فى غاية الصحه والضبط الا ما لا يكاد
يخلو منه كتاب أصلته فى هامشه . ومن ينظره بعدى يجد أثرى فيه
فجاءت نسختى بحمد الله أصح وأتم وأكمل منه

فهارس

- ١ — لترجمة المصنف
- ٢ — للشعراء
- ٣ — لفنون الشعر وعيوبه
- ٤ — للاعلام

فهرس

صنعة	
٣	كلمة النشر
	ترجمة المصنف
٤	نسبه ونشأته
٤	مشايخه
٥	فضله ومكانته وتلاميذه
٦	عقيدته وأحواله
٧	مصنفاته
١٠	وفاته

الشعراء

﴿ شعراء الجاهلية ﴾

٢٧ امرؤ القيس بن حجر الكندي

٣٨ النابغة الذبياني

٤٥ زهير بن أبي سلمى

٥٧ طرفة بن العبد

٥٩ بشر بن أبي خازم

٦٠ حسان بن ثابت الانصارى

٦٣ أوس بن حجر

٦٤ النابغة الجعدي

صفحة

٦٧٠	الشماخ بن ضرار
٧١	أبيد بن ربيعة العامري
٧٢	عدي بن زيد العبادي
٧٣	أبو دُواد الأيادي
٧٤	مهمل بن ربيعة
٧٥	عمرو بن الاعمى والزبرقان بن بدر التميميان
٧٦	المنعم الضمى والمسيب بن علس الضبي
٧٧	أمية بن أبي الصلت الثقفي
٧٨	النمر بن تولب
٧٩	عمرو بن قتيبة
٨٠	قيس بن الخطيم
٨١	عمرو بن أحرر الباهلي
٨٢	جماعة من الشعراء القدماء

الشعراء الاسلاميون

٩٩	الفرزدق
١١٦	جرير بن الخطمي
١٣٢	الاخلط
١٤٣	كثير بن عبد الرحمن
١٥٠	راعي الابل التميمي وعمه
١٥٨	القطامي

صفحة

١٥٩ أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الاسلام

١٧٠ ذو الرمة

١٨٦ عبيد الله بن قيس الرقيات

١٨٧ الاحوص بن محمد

١٨٩ أبو دهبيل الجمحي

١٨٩ نصيب الاسود

١٩٠ عدى بن الرقاع

١٩١ أعشى همدان

١٩١ الكُميت بن زيد الأسدي

١٩٨ جميل بن معمر العذري

٢٠١ عمر بن أبي ربيعة

٢٠٦ قيس بن ذريح

٢٠٧ مجنون بن عامر

٢٠٨ الطرمّاح

٢٠٩ الحارث بن خالد المخزومي

٢١٠ عبد الله بن عمر العبلي

٢١١ عروة بن أذينة

٢١٣ الاغلب المعجلي

٢١٣ أبو النجم المعجلي

٢١٥ المعجاج

صفحة

- ٢١٩ رؤبة بن العجاج
 ٢١٩ أبو نخيلة السعدي
 ٢٢٠ مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري
 ٢٢٠ القُحيف العامري
 ٢٢١ الاقشير الاسدي
 ٢٢١ أيمن بن خريم بن فانك الاسدي
 ٢٢٣ ابراهيم بن هَرمة
 ٢٢٥ عبد الرحمن القس
 ٢٢٧ نوح بن جرير
 ٢٢٧ أبو حية النميري
 ٢٢٨ ابن ميادة المري
 ٢٣٠ عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي
 ٢٣٠ الحسين بن مطير
 ٢٣١ جماعة من شعراء الاسلام

الشعراء المحدثون

- ٢٤٦ بشار بن بُرد العتيلي
 ٢٥١ مروان بن أبي حفصة
 ٢٥٤ أبو العتاهية
 ٢٦٣ أبو نواس الحسن بن هانيء
 ٢٨٩ مسلم بن الوليد الانصاري

صفحة

- ٢٩٠ العباس بن الاحنف
 ٢٩٣ كاثوم بن عمرو العتابي
 ٢٩٥ أشجع السلمي
 ٢٩٥ محمد بن مناذر
 ٢٩٦ الاؤمل بن أميل المحاربي
 ٢٩٧ العاني الراجز
 ٢٩٨ بكر بن النطاح
 ٢٩٨ الفضل الرقاشي
 ٢٩٩ محمد بن يسير الحميري
 ٢٩٩ محمد بن وهيب الحميري
 ٢٩٩ درعيل بن علي الخزاعي
 ٣٠٠ اسحاق بن ابراهيم الموصللي
 ٣٠٢ مروان بن أبي الجنوب
 ٣٠٣ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
 ٣٣٠ أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري
 ٣٤٣ يزيد بن محمد المهلبلي
 ٣٤٤ احمد بن المعتدل
 ٣٤٤ علي بن الجهم
 ٣٤٦ عبد الصمد بن المعتدل
 ٣٤٦ علي بن محمد العلوي الكوفي
 ٣٤٧ ابو سعد الخزوني
 ٣٤٧ احمد بن أد، قنن

صفحة

- ٣٤٨ محمود الورّاق
 ٣٤٨ اسحاق بن خلف البصري
 ٣٤٩ احمد بن المدبر الكاتب
 ٣٤٩ ابن أبي عون الكاتب
 ٣٥٠ احمد بن علي المادرائي الكاتب
 ٣٥٠ محمود بن مروان بن أبي الجنوب
 ٣٥١ احمد بن أبي طاهر
 ٣٥٢ جماعة من الشمراء
 ٣٥٦ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 ٣٥٧ سليمان بن عبد الله بن طاهر
 ٣٥٧ علي بن العباس الرومي



فدَرَن الشعر و عيوبه

صفحة

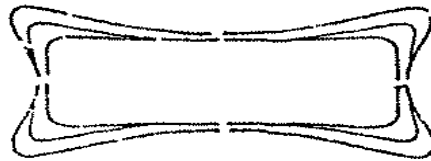
- ١٤ - ٢٦ البيان عن السناد والاقواء والا كفاء والايطاء
 ٤٣ و ٥٢ الابيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا اليها
 ٥١ من الاشعار الغثة الالفاظ الباردة المعاني
 ٥٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ما ينبغي للشاعر في المطلع ، ومشاكله مصراعي البيت
 ٥٩ و ١٢٦ و ١٣١ و ١٥٥ من الابيات التي زادت قريحة أصحابها على عتولهم
 ٦٢ و ٦٥ الشعر اذا أدخلته باب الخير لان (أي ضعف)
 ٨١ من عيوب أوزان الشعر * التخليع *
 ٨٣ اهون عيوب الشعر * الزحاف *
 ٨٣ من عيوب الشعر * فساد التقسيم *
 ٨٤ من عيوب الشعر * فساد المقابلات *
 ٨٥ من عيوب الشعر * التفصيل *
 ٨٥ من عيوب الشعر * المقلوب *
 ٨٦ ومنها * المبتور *
 ٨٦ التشبيهات البديعة التي لم يلف أصحابها فيها
 ٩٠ أبيات لا تخلو من الحشو و عيوب في ألفاظها وقوافيها وفيها ضرورات شاذة
 ٩٢ منع الصرف
 ٩٣ مد المقصور
 ٩٣ الاجتزاء بالضمة من الواو
 ٩٣ ما حذف منه بعض الكلمة في البيت
 ٩٤ تسكين الحروف التي تليها الضمات والكسرات
 ٩٤ حذف ميم « الحمام » في « الحمى »

صفحة

- ٩٤ مضاعفة مالا يجوز أن يضاعف في الكلام
٩٥ رد الاعراب الى أصله في مثل قاض
٩٥ - ٩٦ عيوب أخرى
٩٧ التقديم والتأخير كقوله « أبو أمه حي »
٩٨ تصغير مالا يصغر في الكلام
٩٩ جاء في غد « غدو » وفي ليتنى « ليتى » وفي أنعم « عم »
١٠٠ الترقيم في النداء وغيره
١٠١ ابدال حرف لا تجري فيه الحركة مكان حرف متحرك
١٣٢ كثرة الاقواء في شعر الأعراب وفيمن دون الفحول
٢٢١ أفضل المادح ما قصد به الفضائل النفسية
٢٢٥ المذهب في الغزل الرقة واللاطفة والدمانة وتجنب الالفاظ الجاسية
٢٢٦ التناقض في الشعر على طريق الايجاب والسلب
٢٣٢ من عيوب معانى الشعر ﴿ مخالفة العرف ﴾
٢٣٢ ومنها ﴿ أن ينسب الشيء الى ما ليس منه ﴾
٢٣٣ ومن عيوب الشعر ﴿ الاخلال ﴾
٢٣٣ ومنها ﴿ الزيادة في اللفظ ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ الحشو ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ التثليم ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ التذنيب ﴾
٢٣٥ ومنها ﴿ التغيير ﴾
٢٣٥ ومنها ﴿ فساد التفسير ﴾
٢٣٥ التناقض على طريق القنية والمدم
٣٢٢، ٢٣٦ ومنها ﴿ تكلف القافية ﴾

صفحة

- ٢٣٧ تنسيق الابيات وحسن تجاوزها
- ٢٣٧، ٢٧٣ ينبغي للشاعر ان يتجنب ما يتطير منه في مفتتح كلامه (وانظر ٥٤)
- ٢٤٣ سلوك قوم من شعراء الأعراب مـلاك الخطأ والزلل في أشعارهم ، مع رقة
أذهانهم وصحة قرائحهم
- ٢٤٤ من الابيات التي أغرق قائلوها في معانيها
- ٢٤٩ ينبغي للشاعر أن يتجنب الاشارات البعيدة والحكايات الغلقة (وانظر ٩٢)
- ٢٦٥ الفرق بين الممتنع والمتناقض
- ٣٥٤ من عيوب الشعر ﴿ ارتكاب حوشي الكلام ﴾
- ٣٥٨ - ٣٨١ باب ماجاء في ذم الشعر الرديء



فهرس الاعلام التاريخية والجغرافية

صممه

محب الدين الخطيب

منشور مجلة الزمراء

وأمين سر جمعية نشر الكتب العربية

﴿ تذييله ﴾ :

الاسماء الواردة في هذا الفهرس مرتبة على حروف المعجم ، وقد التزم فيها فضلاً عن الحرف الاول الحرف الثانى والثالث وما بعدهما . فاسم (احمد بن ابراهيم البزاز) مثلاً يتقدم اسم (احمد بن ابراهيم الجمال) وهذا يتقدم اسم (احمد بن ابراهيم الغنوي) .

والمشهر مع اسمه بـلقب أو كنية وضع لقبه أو كنيته في موضعها ، وأشير عندهما الى اسمه بين قوسين ليرجم اليه

والمعروف بكنية فقط وضعت كنيته في حرف أول الكلمة التي بعد « أبو » أو « ابن » فاسم (أبو بكر) مثلاً وضع في حرف الباء في مرتبة لفظ (بكر) كأن لفظ « أبو » أو « ابن » غير موجودين . وكذلك المضافات الى « بنت » و « أم » والمضافون الى « أخ » و « أخت » و « عم » و « عمة » و « خال » و « خالة » و « بنو » و « آل » و « وأهل » و « ذو » و « ذات » الخ

فأطلب ذلك كله في حرف الكلمة التي بعد هذه الالفاظ المضاف اليها

والارقام الموضوعة على يمين بعض الاسماء تدل على مرتبة من يروى المرزبانى عنهم : فلذى على يمينه رقم ١ تلقى المرزبانى عنه مباشرة والذى على يمينه رقم ٢ روى عنه شيوخ المرزبانى وهكذا

(١)

- آدم عليه السلام ٢٧٢ ، ٢٨٤
 أباغ (واد على طريق الفرات وراء الأنبار) ٢٧٤
 ٤ أبان بن عثمان البجلي ١٤٥
 أبان بن الوليد البجلي ١٩٢
 أبان (جبل) ٢٣٤ ، ٢٣٢
 ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي ٩٧ ، ١٠٢ - ١٠٤
 ٣ ابراهيم بن أبي الحسين ٣٧٥
 ٣ ابراهيم بن سمدان ١٣٩
 ١ ابراهيم بن شهاب ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٢١٧ - ٢١٩
 ٢ ابراهيم بن عبد الله الكحي ٣٤١
 ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ٢٠٥
 ٥ ابراهيم بن أبي عبد الله ١٤٩
 ابراهيم بن عبد الصمد ٦٢ ، ٦٤
 ابراهيم بن عمار الحميري ١٤
 ابراهيم (الخارج على المنصور) ٢٤٨
 ابراهيم بن عمر ١٢١
 ابراهيم بن متمم بن نورة ٢٤٠ ، ٢٤١
 ٢ ابراهيم بن محمد الصغير ١٦٨
 ابراهيم بن أبي محمد البزدي ٢٨٥

١ ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوى أبو عبد الله ١١٤، ١٣٠،
 ١٤٥، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٦، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢،
 ٢٦٧، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٧٠
 ١ ابراهيم بن محمد العطار ٣٠، ٦٢، ١٠١، ١١٩، ١٢٩، ١٤٠ - ١٤٢،
 ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٢٧

٣٠٢، ٣٦٦، ٣٥٩

٢ ابراهيم بن المعلى ٢٦٧

٤ ابراهيم بن المنذر ١٢، ٢٠٤، ٣٥٩

ابراهيم بن المهدي العباسي ٢٦٥، ٣٦٣

ابراهيم بن موسى بن جميل الاندلسي ١٤

ابراهيم بن هرمة ٢٢٣ - ٢٢٥، ٢٣٧

ابليس ٣٤٥

٤ الأثرم (على بن المغيرة - وابنه محمد بن علي)

أجياد (شعب بركة) ٥٠

٣ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ٢٩٩

١ أحمد بن ابراهيم البزاز ٤٥، ١٤٨

١ أحمد بن ابراهيم الجمال ٧١، ١٧٩، ١٩٥

٢ أحمد بن ابراهيم الغنوي ٢٩٤

أحمد بن اسحاق ٧٢

٢ أحمد بن اسماعيل ٢٩١، ٣٥٢، ٣٧٢

٢ أحمد بن بشر المرندي ١١٨، ١٢١، ١٢٩، ١٩٢، ٢١٥

٣ أحمد بن بكير الاسدي ١٩٥

أحمد بن جعفر الخراساني الغربي ٣٥٥

- ٣ أحمد بن حاتم أبو نصر ٢٣٩ ،
 ٣ أحمد بن الحارث الخراز ١١٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٤ ،
 ٢ أحمد بن الحسن ٣٢٦
 ٣ أحمد بن حمدون ٢٩٢
 أحمد بن خالد المباركي أبو سعيد الضرير ٤٥ ، ٣٢٥
 أحمد بن الخصيب ٣٣٦ ، ٣٣٧
 ٣ أحمد بن خلاد ١١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٣٣ — ٣٣٥
 ٢ أحمد بن أبي خيثمة ٢٧ ، ١٤٤ — ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢
 أحمد بن أبي دواد أبو عبد الله ٢٧٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥
 أحمد بن روح بن أبي بحر ٢٨٨
 ٢ — ٣ أحمد بن سعيد ٦٠ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٣٢٢
 ١ أحمد بن سعيد الكرخي ١٦٥
 ١ أحمد بن سليمان الطوسي ٧٠ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 أحمد بن سليمان بن وهب ٦٩ ، ٣٥٣
 أحمد بن أبي سهل الحلواني (أحمد بن محمد)
 ٣ أحمد بن الصباح ١٩٧
 ٣ أحمد بن أبي طاهر ٣٧ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥١
 ٣ أحمد بن طيفور ٢٧٩
 ١ أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ،
 ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦ —

١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

أحمد بن عبد الله طماس ٣٤٠

١ أحمد بن عبد الله العسكري ١١٩ ، ١٢٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٣٦٦

٤ أحمد بن عبد الله بن دلي ٢٣١

٣ أحمد بن عبد الله ٢٩٣

١ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٦٤

أحمد بن عبيد الله بن عمار ٢٧٢ ، ١٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠

٢ أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي ١٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦

٤ أحمد بن عثمان بن محمد العثماني ١٤٢ ، ٢٤٠

أحمد بن علي المادرائي ٣٥٠

أحمد بن عمار ٢٦٠

أحمد بن عيسى المكلي ٤٢ ، ٣٦٤

١ أحمد بن عيسى الكرخي ٣٦٩

أحمد بن أبي قنن ٢٤٧ - ٢٤٨

أحمد بن أبي كامل أبو العباس خال يوسف بن يحيى المنجم ٣٠٣ ، ٣٦٦

٢ أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني ٣٥٦

٢ أحمد بن محمد الاسدي ٣٤ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٦٢

أحمد بن محمد بن ثوبة الكاتب ٢٦٦

٣ أحمد بن محمد بن جعفر ٢١٦

١ أحمد بن محمد الجوهري ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢١ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١

١٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٢٤٧ ، ٢٩٨ ، ٣٦١

أحمد بن محمد أبي سهل الحلواني ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٦

أحمد بن محمد بن أبي الذيال ١٠٦

- ١ أحمد بن محمد بن زياد ٣٣٣ ، ٣٤٢
 ٣ أحمد بن محمد بن أبي محمد البزدي ٣٠١ ، ٣٠٥
 ٢ أحمد بن محمد ٣٠٤ ، ٣٢٤
 أحمد بن محمد العروضي ٢٤ ، ٩٢
 ١ - ٢ أحمد بن محمد الكاتب ٦١ ، ٣٥٠
 ١ أحمد بن محمد المكي ٣٩ ، ٦١ ، ٧٩ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧
 أحمد بن المدير الكاتب ٣٤٩ ،
 أحمد بن مروان أبو مسهر ١٤
 ٣ أحمد بن معاوية ١٣٠ ، ٢٢٧
 أحمد بن المعتصم العباسي ٣٢٦ ، ٣٢٧
 أحمد بن معدان الكوفي ٢٩٨
 أحمد بن الممزل أبو الفضل ٢٤٤
 أحمد بن المقدم المعجلي ٤٦
 ٢ أحمد بن موسى ٣٠٥
 ٣ أحمد بن الهيثم بن فراس الساسي ١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 أحمد بن الوليد بن برد (فقيه انطاكية) ٣٦٨
 ٢ أحمد بن يحيى ثعالب النحوي أبو العباس ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٧
 — ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ — ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ —
 ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦١
 ١ أحمد بن يحيى المنجم أبو الحسن ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

- ٢ احمد بن يزيد المهلبى ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٣٣٣
 ٤ احمد بن يعقوب ابو المثنى ٢٤٩
 احمد بن يوسف الكاتب ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨
 اخو احمد بن يوسف الكاتب (ابو حسن)
 احمر ثمود (قدار)
 ابن احمر ٨٨ ، ١٩٦
 الاحنف بن قيس ٣٢٦
 الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن ابي الاقلح ١٥٩ - ١٦٤ ،
 ١٨٧ - ١٨٩ ، ٢٣١ ، ٣٠١
 احيحة بن الجلاح ٦٩
 الاخطل ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ - ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٠٩ ، ٣٨٠
 الاخفش (علي بن سليمان)
 الاخفش (ابو الخطاب) ١٢١ - ١٢٣
 الاخنس بن شهاب التغلبى ٤٤
 ابن اخي الاصمعي (عبد الرحمن)
 ادريس بن ابي حفصة ٣٠٣
 ادهم الغنبري (او العبدى) ١٣٠ ، ٢٢٧
 الاراقم (فى شعر الاخطل ١٣٥)
 ارطاة بن سهية المري الشاعر ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
 الازد (شيخ منهم) ٢٦٢
 ابن الازود (ضرار)

اسبيح (بلد) ٣٤٥

اسحاق (عن يونس) ١٣٢ ، ١٣٣

٣ - ٤ اسحاق بن ابراهيم الموصلي (أبو محمد) ١٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٩

١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣

١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٦

٢١٦ ، ٢٢٧ - ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ - ٢٦٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠

٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢

٣٧٧ ، ٣٧٢

اسحاق الاعرج (مولى عبد العزيز بن مروان) ٢٢٥

اسحاق بن الجصاص ٤٥

اسحاق بن حسان الخريجي أبو يعقوب ٣٠٧ ، ٣٢٣

اسحاق بن خلف البصري ٣٤٨

٦ اسحاق بن سعيد ٢٤٠

٢ أبو اسحاق الطلحي ١٣٩ ، ٢٩٩

اسحاق بن العباس الهاشمي ٢١٣

٢ اسحاق بن محمد النخعي ٢٠١

اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ١٨٨

ابن أبي اسحاق (عبد الله)

بنو أسد ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٤٤

بنو أسد بن همام ١٣٥

بنو اسرائيل ٢٣٤

أسلم (قبيلة) ١٩٣ ، ١٩٤

أسماء - في شعر الحارث بن حنزة ٧٧ في شعر ابن قيس الرقيات ١٨٧

- في شعر البحتری ٣٣٥ في شعر كثير ٣٦٠
- اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى ٦٢
- ٢ القاضي اسماعيل بن اسحق ٣٤٤
- اسماعيل بن بلبل أبو الصقر الشيباني ٢٨١
- ٦ اسماعيل بن جعفر مولى خزاعة الفقيه ٢٢٣
- اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت ٢٧٤
- اسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبيد الله ٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٢
- اسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ٢٥٤ - ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،
- ٣١٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ - ٣٧٥
- ابن أبي العتاهية (محمد بن اسماعيل)
- اسماعيل بن محمد الصفار ١٢١
- ٣ اسماعيل بن أبي محمد البريدي ٢٩ ، ١٤٠ ، ٢٨٥
- اسماعيل بن هشام بن أبي يوسف ٣٦٥
- ٣ اسماعيل بن يعقوب الاعلم ١٢٩
- الاسود بن يعفر النهشلي ٨١ ، ٨٢
- أبو الاسود الدؤلي (ظالم بن عمرو)
- أم اسيد (في شعر عبد الله بن عمر العبلي) ٢١١
- اسيلم بن الاحنف الاسدي ٢٤٥
- أشجم (قبيلة) ١٠٠
- أشجم بن عمرو ٢٢٢
- أشجم السلي ٢٩٥
- الاشناداني (سعيد بن هارون)
- الاشوب بن رميلة ١٢٥ ، ١٦٤ - ١٦٦

إصيهان ٢٨٦: (شيخ من أهلها ٢٦٤)

الاصمعي (عبد الملك بن قريب)

أصم بالله ١٢٥

الاطروش بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ١٠٠

الاعراب (وأعرابي ، بدو ، بدوي ، بادية) ٢٢ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٠٠

١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨

٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨

٣٧٦ ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ - ٣٥٣ ، ٣٢٧ ، ٣٠٨

٣ ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله)

٣ ابن الأعرابي المنجم ٣٢٥

أعشى همدان ١٩١

الاعشى (ميمون)

الاعلم العبدى ١٠٩ ، ١١٠

الاعمش ٤٢

الاعلب المعجلي ٢١٣

الافشين ٣٠٨

الاقيشر الاسدي ١٨٩ ، ٢٢١

أبو امامة (النايفة الذبياني)

امامة (في شعر الحارث بن غزوان) ٢٢٥

امرؤ القيس بن حجر ١٨ ، ٢٧ - ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١٠٠

٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ - ١٥٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣٦٣ ، ٣٢٦

أميمة (في شعر النابغة) ١٥ ، ١٨ ، ٣١

بنو أمية ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٠٦ ، ٣٠٩

أمية بن الاسكر ١٥٣

أمية بن أبي الصلت النقفى ٧٨ ، ٨٣ ، ٢٣٤

٤ أبو أمية القرشي ١٨٧

الانبار ٢٧٤

٢ أنس بن خالد الانصارى أبو حمزة ٣٦٨

الانصارية المأسورة بمكة ٦٧ ، ٦٨

الانصار (رجل منهم) ١٩٨

أبو الاهتم ٣٦٤

أهل البيت ١٥٤

أوثامش ٣٣٤

الاولس ٣٩ ، (شاعر منهم ٢٤٦)

اوس بن حارثة ٥٩

اوس بن حجر ٤١ ، ٤٧ ، ٦٣ - ٦٤ ، ٨٦

اوس (لعله ابن حجر) ٩٠

اوس بن مغراء القريعي (أو الهجيمي) ٦٥ - ٦٧ ، ٨١

اياس بن معاوية ٣٢٦

أيمن بن خريم بن فاتك الاسدى ٢٢١ - ٢٢٣

أيوب في شعر قيس بن ذريح ٢٠٦

٣ أبو أيوب المدينى ٢٢٣

أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير ٣٥٢

البصريون ٣٦٧

ابو بصير (ميمون بن قيس أعشى قيس بن ثعلبة)

بطحاء مكة ١٨٦

بطان تضرع ٢١٢

بطن فلج ٣١٥

بطان نخلة بطريق مكة ١٨ ، ٢١٢

البطائن ١٧٢

البعيث (خداش بن بشر المجاشعي)

بغداد ١٩٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ،

٣٧٠ ، ٣٥٦

البيقع ١٦٢

أبو بكر الاصم البصري ٢٤٩

أبو بكر بن أبي اويس ٣٥٩

أبو بكر المليبي الباهلي ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٢٤٢

١ أبو بكر الجرجاني ٦٩ ، ٧٩ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،

٣٢٨

١ أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن)

أبو بكر الصديق ٧١ ، ٣٦٩

١ أبو بكر الصولي ٢٥ ، ٣٧٥

أبو بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيري ٣٦٠

٣ بكر بن محمد المازني ١٨٢

بكر بن النطاح ٢٤٥ ، ٢٩٨

بنو بكر بن وائل ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٣٤ ،
٢٨٧

٤ بكير الاسدي ١٩٢ ، ١٩٣

بلال بن أبي بردة ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٤

البليّ (موضع) ٢١٠

بنان ٣٧٨

ذات البهق (موضع) ٣١٩

٤ أبو البيداء الرياحي ١١٨ ، ١٨٣

بيت الله الحرام ٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٣٥٥

بثر عروة بن الزبير بالعقيق ٢٣٠

(ت)

تامش (أو تامش)

ابن التختاخ (وكيل ابراهيم بن المهدي) ٣٧٣

تغلب ١٦ ، ٧٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨

التغابي (في شعر جرير) ١١٨

ابو تمام (حبيب بن أوس)

بنو تميم ٤٠ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،

١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ شاعر من

مواليهم ٣٧٠

تهامة ٢٠٣

التوزي (عبد الله بن محمد)

تيم عدي ١٢٨ ، ١٢٩

(ث)

ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة ٢٥٧

يتو ثعل ٢٨

ثعلب (احمد بن يحيى أبو العباس)

ثعلبة بن صعيير المازنى ٨١

بنو ثعلبة ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥

ثقيف (رجل منهم) ١٦٧

أبو ثمامة (زياد بن معاوية النابغة الدياني)

ثمود ٤٥

الثنوية ٣٤٢

ابن ثوابة أبو العباس ٣٥٠

(ج)

جابر (ذكر في شعر) ٩٧

الجاحظ (عمرو بن بحر)

الجارود بن أبي سبرة ١١١

الجاهلية ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

الجبا (موضع) ١٥٥

أبو جبر (مجنون من بني ربيعة بن حنظلة) ٣٦٥

الجبرية ٣٧٩

جبلة بن محمد الكوفي ٣٤٦

الجمحاف بن حكيم السلمي ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٠٩

الجمحة (موضع بالحجاز) ١٦٢

الجدان (موضع) ٥٢

جذام ٥٩

جرجان ٣٤ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤

جرم ١٠٠

الجرمي ١٩٦

جروول (الخطيئة) ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٥ ، ٨٩ - ٩١ ، ٢٦٨ ، ٣٦٢

بنت الخطيئة ٣٦٣

جرب بن عطية ١٣ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١٠٩ ، ١١٢ - ١١٨ ، ١١٧ - ١٣٢ ، ١٣٨ - ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٩

١٦٤ - ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥

٢٩١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤

الجزيرة ١٣٤

جعثن (اخت الفرزدق) ١٢١ - ١٢٤

بنو جمدة ٦٦

جعفر رضي الله عنه ٦٢ ، ٦٥

٧ جعفر مولى خزاعة (أبو اسماعيل) ٢٢٣

جعفر بن أبي طالب (أمير جيش مؤتة) ٦٨

جعفر الهاشمي (في شعر حسان) ٢٧٩

جعفر (ممدوح أشجع بن عمرو) ٢٢٢

أبو جعفر الرؤاسي ١٠١

٢ أبو جعفر بن مهيته ٢٠٨

أبو جعفر (في شعر حبيب) ٣١٧

ابن جعفر (في شعر) ٣٦٤

أم جعفر (في شعر الاحوص) ١٦٣

جعفر (المتوكل) العباسي ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
الجفار ٤٠

جلال (موضح) ١٦٩

٣ الجلودي ١٧٢

٣ الجواز ٢٧٨

ابن أبي جمعة (كثير بن عبد الرحمن)

جميل بن معمر المذري الشاعر ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٦ - ١٦٩ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٩٤

ابن جناح ١٧٨

جنادة بن نجبة ١٥٥

جنان (في شعراى نواس) ٢٧١ ، ٢٨٦

أم جندب (امرأة امرىء القيس) ٢٨ - ٣٠ ، ١٥٢

أبو جهل ٢٠

٤ أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء ٣٦٨ ، ٣٦٩

جهنم (عمرو بن عبد الله بن المنذر)

جواس بن مريم ١٩

(ح)

حابس (في شعر العباس بن مرداس) ٩٣

حاتم الطائي ٨١ ، ٩٥ ، ٢٥٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

٢-٣ أبو حاتم ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٠

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٩

١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

٣ - ٤ ابو حاتم السجستاني ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣

حاجب بن زرارة ١٠٣ ، ١٢٩ ، ٣٢٠

٤ الحارث بن أبي أسامة ١٥١

الحارث البناني (أخو أبي الجحاف) ١٠١

الحارث بن حلزة اليشكري ٧٧ ، ٢٣٣

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ٢٠٩ - ٢١٠

الحارث بن عباد ١٠٤

الحارث بن عمرو الملك ٣٧

الحارث بن غزوان (النابغة التغلبي) ٢٢٥

الحارثي ١٧٩

حبابة (في شعر بشار) ٢٤٩

حبتر (في شعر الراعي) ١٥٨

حبتر بن ضباب بن خشرم الطهوي ١٨٠ ، ١٨١

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) ١٤ ، ٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٠٣ - ٣٢٩ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ ، ٣٣٩ - ٣٤٢

الحجاج بن يوسف ٢٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ٢٢٧

الحجاز ٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦

حجر أبو امرئ القيس ٢٨ ، ٣٧ ، ٤١

حجر (اليمامة) ٧٤ ، ٧٨

حجناء بن جرير ١٢٩

الحجّون ٣٥٦، ٥٠

٤ حذيفة بن محمد الطائي الكوفي ٣٠٤، ٥٥

حرير المدني أبو الحصين ١٦٦، ٢٠٣

حرزة بن جرير ١٢٧

أم حرزة امرأة جرير ٢٤١

أبو حزام العكلي (غالب بن الحارث)

٤ حسان بن أدهم المازني ١٤٠

حسان بن ثابت الانصاري ١٨، ١٩، ٤٠، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٩١،

٢٧٩

حسان بن يسار التغلبي ١٥٤

أبو الحسن الاثرم (علي بن المغيرة)

٢ أبو الحسن الاسدي ٢٩٧

أبو الحسن الاشنانداني (سعيد بن هارون)

٢ أبو الحسن الانصاري ٣٢٥، ٣٧٠

٤ أبو الحسن الباهلي ٢٢٣

الحسن البصري ٧٨، ٢٩٠

الحسن بن سهل ٣٣٠

٣ أبو الحسن الطوسي ٧٣، ١٧٦، ١٩٢، ٢٦٧

٣ الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ١٤٢، ٢٤٠، ٣٧٥

٢ الحسن بن مغيل الغنزي ٣٠، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٧١، ١١١، ١١٩،

١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٧،

١٦٤، ١٢٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٧،

٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٨،

٣٧٢ ، ٣٦٩ - ٣٦٧ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٢٧

١ الحسن بن محمد النخري ٣٦٠

الحسن بن مخلد ٣٤٠

الحسن بن موسى ٢٧٤

٢ الحسن بن نصير موشجير ٣٥٦

الحسن بن هاني أبو نواس ٦٨ - ٧٠ ، ٧٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٦٠ ، ٢٦٣ - ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ،

٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩

الحسن بن وهب ٣١١

٣ أبو الحسن البزدي (لعله علي بن اسماعيل) ١٩٤

أبو حسن أخو أحمد بن يوسف الكاتب ٣٧٢ ، ٣٧٣

أبو الحسن (في شعر البحتري) ٣٣٣

الحسين بن بنت مسلم بن الوليد ٢٨٩

أبو الحسين صهر مسلم بن الوليد الانصاري ٢٨٩

٢ الحسن بن اسحق ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٣١

٢ أبو الحسين الجرجاني ٣٢٥

الحسين بن الضحاك ٣٢٧

٢ الحسين بن علي المهري ٣٩ ، ٥٩ ، ٢٤٢ ، ٣٦٦

الحسين بن محمد المرمم ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٧

٢ الحسين بن محمد بن فهم أبو علي ٢٦٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٣٠

الحسين بن مطير الأسدي ٢٣٠ - ٢٣١

أبو الحسين راوية المفضل ٢٤٢

الحسين النجار ٣٧٩

حصن (في شعر العباس بن مرداس) ٩٣

الخطيم ٢١٢

الخطيئة (جرول)

الحفر (موضع) ١٧٨

٤ حفص بن عمر العمري أبو عمر ٦٢ ، ١٦٤

أبو حفص الرياحي ٣٤٤

حفص بن أبي ودّة ٢٦

ابن أبي حفصة (مروان)

آل أبي حفصة (انظر : متوج بن محمود ، ومحمود بن مروان ، ومروان بن

أبي الجنوب يحيى ، وأبا الجنوب يحيى بن مروان ، ومروان بن

أبي حفصة ، وعبد الله بن السمط ، وادريس بن أبي حفصة)

أبو الحكم بن البخترى بن المختار ١٨٠

الحكم الخضرى ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

الحكم بن المطلب الخزومي ٢٢٤

٣ الحكم بن موسى بن يزيد السلولى ١٧٤

بنو الحكم (في شعر كثير) ١٨٨

حكيم بن مُعِيَّة التميمي ٢٠

حكيم (في شعر دعامة الطائي) ٢٥٢

٢-٣ حماد بن اسحاق الموصلى ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥١

١٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢

٤ حماد (عن ابن مناذر) ٢٩٦

حماد الراوية ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٣٨

حماد عجرد ٢٥ ، ٢٦

- حمان (موضع) ٣٥٦
 حمزة بن عبد المطلب ٦٢ ، ٦٥
 حمزة بن عتبة الهاشمي ١٨٩
 حميد بن ثور ٨٠
 حميد بن معروف الحمصي ٢٢٤
 بنو حنظلة ١٦٤
 ٤ حنظلة بن غسان المهلب ٢٤٢
 بنو حنيفة ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٩١
 حواء ١٠٣ ، ١٠٤
 حواريين ٢٩٣
 الحويصرة ٨٠
 حيان (في شعر أحمد بن يوسف الكاتب) ٣٧٨
 حيان (أخو جابر) ٨٨
 ٦ حيان ٢٩٦
 الحيرة ٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٧
 أبو حية النخيري ١٥٧ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٣٦٥

(خ)

- الخابور ٢٤
 خال هشام بن عبد الملك (ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي)
 خالد (في شعر ورقاء بن زهير) ١٨
 ابن أبي خالد ٤٢
 خالد بن أبي ذؤيب الهذلي ٨٣
 خالد بن كلثوم ١٧٦

- خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ١٤١ ، ٧٥
 خالد بن صفوان ٢٣٢
 خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ٢٠٩ — ٢١٠
 خالد بن محجن ٣٧٤
 خالد النجار ٣٧٦
 خالد بن وضاح (مولى ابن الاشقر) ١٤٧
 ابن الخبازة المغيرة ٣٧٩
 خثعم (امراة منهم) ١٩
 ابن الخثعمي ٣٢٢
 خداش بن بشر المجاشعي (البغيث) ١٦٤ ، ١٦٥
 خراسان ٢٥٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥
 خرقاء (في شعري الرمة) ١٨١
 الخريمي (اسحاق بن حسان)
 الخزرج ٣٩
 خشاف ١٩٧
 بنوخشين بن لاي بن عصيم بن فزارة ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٤
 الخصيب حاكم مصر ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧
 ابن الخصيب (احمد)
 خضر محارب ٢٢٨
 أبو الخطاب في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٠٥
 أبو الخطاب (الاخفش)
 أبو الخطاب البهدي ١٣٠
 ٤ أبو الخطاب الزراري ١٢٥ ، ١٢٩

٥٠٠ أبو أبي الخطاب الزراري ١٢٥

آخر ك ابن أخى يونس النحوى ٣٦٨، ٣٦٧

خفاف بن ندبة ٩١، ٨٦، ٨١

خلاد الارقط ٤٠

خلاد (أبو أحمد) ٢٨٦، ٢٤٨، ١١٩

الخلصاء (موضع) ١٩٤

٥ خلف الاحمر أبو محرز ٧٣، ١٢٥، ١٩١، ١٩٢، ٢١٣، ٢٥٢، ٢٩٦

٣٦٨، ٣٦٦

أم خليل (في شعر الاعشى) ٥٣

الخليفة (في زمن بشار وابن أبي حفصة) ٥٦

٢ أبو خليفة ١٢٩

الخليل بن احمد ١٨، ١٧، ٢١، ٣١٧، ٣٧٧

خندف ١٦، ٢٥، ١٠٣، ٢١٧، ٢١٨

الخنساء ٨١

الخوارج (رجل منهم) ٢٨

(٥)

ابن دأب ١١٥، ١٩١

داحس ٦٥

دارم ٢١، ١٠٢ — ١٠٤، ١٠٨

داود عليه السلام ٢٣٥

ابن داود السيبي (كاتب الحسن بن مخلد) ٣٤٠

ابن الداية ٢٧٨

دجلة ٣١٢

درة بنت أبي لُهب ٣١٧

دريد بن الصمة ١٨ ، ٤١ ، ٤٥

ابن دريد (محمد بن الحسن)

دعامة بن عبدالله بن المسيب الطائي اليمامي ٢٥٢

دعبل بن علي الخزاعي ٧٤ ، ٢٩٩ — ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

دعد (في شعر نصيب) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠

٢٠ أبو دعمي بن أحمد بن أبي دواد ٣٤٥

٣٠٥ أبو الدقاق

أبو داف ٢٣٨ ، ٢٤٥

دماذ ٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ٣٧٧

دمشق ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩

ابن أبي الدنيا (عبد الله بن محمد)

أبو دهبيل الجمحي ٧٠ ، ١٨٩

أبو الدهماء ١١٢

أبو الدهماء العنبري ٢٣

أبو دواد الايادي ٧٣ — ٧٤ ، ٨٨ ، ٢٥٢

ابن أبي دواد (أحمد)

بنو الديان ٢٥٦

الديران (من ضواحي دمشق) ١١٦

ديك الجن ٣٤٩

(ذ)

- ذات عرق ١٩٦ ، ١١٩ ، ٥٠
 ذبيان ١٠٠ ، ٦٦
 ١ أبو ذر القراطيسي ٢٤١ ، ٢٢٤ ، ٤٦
 ذقافة العبسي أبو العباس ٣٢٨
 الذلفاء جارية ابن طرخان ٢٩٢
 ٢ أبو ذكوان ٤١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٣٦٦
 بنو ذكوان ١٣٨
 الذنوب ٢٥
 بنو ذهل ٥٠
 ذو الرمة (غيلان)
 أبو ذؤيب ٨٨

(ر)

- راشد بن اسحق أبو حكيمة ٢٣٨
 راعي الابل النميري (عبید)
 الرافضة ٣٦٩
 رامة (موضع) ١٣١
 راوية الاحوص ١٥٩
 راوية جرير ١٥٩
 راوية جميل ١٥٩
 راوية ذي الرمة (عصمة)
 راوية كنير ١٥٩
 راوية البكيت (محمد بن سهل)

- راوية المفضل (أبو الحسين)
 الرباب (قبيلة) ٢٥ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣
 الرباب (امرأة في شعر جميل أو حسان بن يسار) ١٥٤
 ربابة (جارية بشار) ٢٤٩
 الربيع بن أبي جهمة الجندعي ١٥٣
 بنو ربيع بن الحارث (رجل منهم) ١١١
 ربعة ١٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٥٤
 ربعة بن حذار الاسدي ٧٥
 ربعة بن مقروم الضبي ٤٢
 رتبيل أبو مسلمة ١٧٤
 الرشيد (هارون أمير المؤمنين)
 الرصافة الشامية ٦٨ ، ١٧٤
 رضى (جبل) ٣٣٢
 رعو (في شعر الاخطل) ١٣٩
 رغب بن قيس العنبري ٢٣
 ٤ رفاعة بن ظبي الطهوي ١٨٠ ، ١٨١
 الرقاشى ٢٨٧
 ابن الرقاع العاملي (عدي)
 الرقتان (موضع) ٣١٨ ، ٣٢٣
 رقية (في شعر ابن قيس الرقيات) ١٤٩
 رك ، ركك ٤٨
 أبو رهم (في شعر عبد الصمد بن المعذل) ٣٤٦
 رؤبة بن المعجاج ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٩

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

الروحاء ١٥٣

روح بن الفرّج أبو حاتم الحرمازي ١١٦ ، ١٧٧

روض الشرا ٣٧٦

روضة الاجداد ٤٠

الروم (بلاد الانضول) ٧٤

الرومي (في شعر جرير) ١٠٢

ابن الرومي (علي بن العباس)

بنو رياح ١٢٠

الرياحي (من بني تميم) ١٢٨

٢-٣ الرياشي (له العباس بن الفرّج أو محمد بن العباس) ٣٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٧٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٦٢

(ز)

زباب بن رميلة ١٦٤ ، ١٦٥

الزباري (محمد بن زياد)

الزبرقان بن بدر التميمي ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١

أبو زيد الطائي ٨٠ ، ٩٧

زيدة بنت جعفر العباسية ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

٣ الزبير بن بكار ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ - ١٥٦

١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،

٢٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

الزبير (لعله ابن بكار) ٣٩

الزبير بن العوام ١٢١ - ١٢٤

الزبيرون ١٥٠

زرارة ١١٢ ، ١٢٣

بنو زريق ٢٢٣

زفر بن الحارث الكلابي ١٣٦ ، ١٥٨ ، ٣٠٩

زقاق ابن واقف (في شعر عمر) ٣٢٩

زكريا (مولى الشعبي) ٤٦

زمزم ٥٠ ، ٢١٢

أبو الزناد ١٣٧ ، ١٦٨

زُقطه (غلام الفرزدق) ١١٤

زهير بن أبي سلمى ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ - ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ،

٣٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣

زهير (في شعر ورقاء بن زهير) ١٨

الزو (سفينة المتوكل العباسي) ٣٤٣

زياد بن أبيه ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، ٣٦٤

زياد بن معاوية النابغة الذبياني ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣١ - ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ - ٤٤ .

٤٥ - ٤٧ ، ٥١ ، ٥٩ - ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١٤٣ ،

٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٦٣

زياد (في رجز أبي النجم) ١٧٧

زياد بن قنيع النصرى ٤٨

بنو زياد ٩٥

زيادة بن زيد ١٩١

٤٠ أبو زيد

٥٠ أبو زيد الانصارى النحوى ١٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥

زيد بن حارثة (أمير جيش مؤتة) ٦٨

زيد الخليل الطائى ٨١

زيد بن علي بن الحسين ٢٣

زينب - في شعر الاخطل ١٣٩ في شعر نصيب ١٦٤

(س)

٥٠ السائب بن ذكوان رواية كثير ١٥٠ ، ١٥١

٥٠ أبو السائب الخزومى ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

ساتيدما (موضع) ٧٩

ساعدة بن جؤية ٨٧ ، ٨٨

أم سالم (في شعر ذى الرمة) ١٦٩

سحيم (أبو اليقظان) ١١٠ ، ١٢٨

سحيم بن وثيل الرياحى ٢٢ ، ٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٨٠

السدرى ١٨٠

سدوس ١٣٣ - ١٣٥

سرف ٢٠٦

سرم من رأي ٣٠٢

السرندي ١٢٩

سعاد - في شعر النابغة ٤٠ في شعر الاعشى ٥٢ في شعر الشماخ ٨٨
في شعر اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٣٠١ في شعر الاحوص ٣٠١

٣- ابن ابي سعد ٢٢٩

بنو سعد ٢٥، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١٢٢، ١٢٣، رجل منهم ١٣٠،

١٣١، ٢٢٧

أبو سعد الخزومي ٣٢٩، ٣٤٧

بنو سعد بن زيد ٨٢

بنو سعد بن ليث ١٥٣

٣- سعدان بن المبارك ١٣٠

سعدى - في شعر كثير ١٥٠، ١٥٥ في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٦٢ في شعر

ابراهيم بن هرمة ٢٢٣

أبو سعيد الثغري ٢٣٨

أبو سعيد (ممدوح البحتري) ٣٤١

أبو سعيد - روى عنه ابن المعتز ٣١٦

سعيد بن حسان الخزومي ٧١

٢- سعيد بن الحسن أبو عثمان الناجم ٣٣٢، ٣٣٨

٢- أبو سعيد السكري ٣٦٥

أبو سعيد الضرب (أحمد بن خالد المبارك)

سعيد بن العاص ١٨١

سعيد بن عمرو الزيري ١٤٩

سعيد بن عمرو بن سعيد ٧٥

٨- سعيد (أبو عمرو بن سعيد الأموي) ٢٤٠

سعيد بن المسيب ٢٠٥

٣ ابو سعيد النحوي ٢١٥

سعيد بن هارون الاشنانداني ابو عثمان ٢٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ -
٣٦٣ ، ٢٤١

سعيد بن وهب الشاعر ٢٥٨ ، ٢٥٩

السعيد بن من ولد سعيد بن العاص (انظر خالد بن سعيد)

سفوان (موضح) ١٨٢ ، ١٨٤

ابو سفيان بن حرب ٢٧٣

السكن بن سعيد ٧٥

ابن السكيت ١٩٥

سكينة بنت الحسين ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٦ - ١٦٨

سلامة بن جندل ٨١

سلام (ابو محمد بن سلام) ١٤٣

سلام (اسم امرأة في شعر عبد الرحمن القس) ٢٢٥

سلم الخامس ٢٥٢

سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء ١١٩

سلم بن قتيبة ١٢٠ ، ٢١٩

سلمان (عن الرياشي) ١٠٤

سلمى (جبل) ٤٨

سلمى - في شعر المعجاج ١٥ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، في شعر كثير ١٨٨ ، في شعر

أبي حزام الكلبي ٣٥٤

٤ سلمة بن عياش ١١٢ ، ٢١٧

سليك بن سلكة ٨١

سليمى - في شعر النابغة الجعدي ٦٤ في شعر بشار ٢٥٠

بنو سليم ١٦ ، ١٣٧

سليمان عليه السلام ٢٢٨

٢ سليمان بن أيوب المدينى ٢٣٥

سليمان بن أبي جعفر العباسي (أبو أيوب) ٢٧٦

سليمان بن حرب ٣٤٤

٣ سليمان بن أبي شيخ ١٥٢ ، ٣٦٣

سليمان بن عباية ١٤٨

سليمان بن عبد الله بن طاهر ٣٥٧

سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين ١٠٠ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٤

أبو سليمان الغنوي ٢٠

سليمان بن وهب ٧٠ ، ٣٥٢

أم سليمان بن وهب ٣٥٢

سماك بن حرب ٢٣٨

سماك بن خرشة ١٣٦

سماك الهالكى بن عمير بن عمرو بن أسد ١٣٣ - ١٣٦

سمسم (في شعر المعاج) ١٥ ، ٢١٧

سمير بن أبي خازم ٥٩

سمية في شعر الاعشى ٢٣٩ ، أم زياد ٢٣٩ في شعر بشار ٢٤٦

سهل بن محمد السجستاني ١٤

أبو سهل النيبختى ١١٦ - ١١٧ ، ٢٦٢

بنو سهيم ٢٥

سهيل بن أبي كثير ٣٦٤

أبو سهيل (عبد الله بن ياسين)

- سواده بن أبي خازم ٥٩
 سواد الكوفة ٢٠٨
 سوار بن أوفى القشيري ٦٥
 ٢ سوار بن أبي شراة أبو الفياض ٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٣٣٦
 سويد بن منجوف السدوسي ٥٠ ، ١٣٣ - ١٣٦
 سيار بن رافع ٢٥٩ ، ٢٨٤
 سيبويه ٩٥ ، ١٠٤ ، ٢٤٧
 السيد الحبري ١٣

ش

- الشام ٥٩ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٥ رجل من
 أهلها ١٦٦
 ابن شاهين ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨
 ابن شبرمة ١٨٠
 شجاع (كاتب أوتامش) ٣٣٤
 شداد بن عقبة ٣٥٩
 أبو شراة القيسي ٣١٩
 بنو شريك ٢٥٤
 ٥ شعبة ١٧٧ ، ١٩٢
 شعبة بن الحجاج ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 الشعبي ٣١ ، ٤٦ ، ١٤٠
 الشعوبية ١٤١
 شعيب بن واقد ١٦٧
 شقيق ٢٥٥ ، ٢٥٦

شقيق بن ثور ٥٠

الشاخ بن ضرار ٦٧ - ٧١ ، ٨٧ ، ٨٨

الشمردل اليربوعي ١٠٨

أبو الشمقمق ٦٥ ، ٣٧٥

ابن شهاب ٧٢

شهاب بن عبيد الله ١٢٩

بنو شيبان ٨١ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٥٨

الشيخان (أبو بكر وعمر)

(ص)

صاعد (والد أبي عيسى) ٣٣٨

٤ صالح بن حسان ١٦٠ ، ١٩٨

٥٠ أبو صالح الفزاري ٢٢٨

صالح بن كيسان ٤٢

صالح (ذكر في شعر) ٣٦٩

ابن الصباح ٣٧٨

صخر بن حبتاء ٣٦٥

أبو صخر (كثير)

الصفا ٥٠ ، ٣٥٦

أبو الصقر ٣٥٧ ، ٣٥٨

الصمان (موضع) ١٦٤

ذات الصمد (موضع) ٣٦٦

صنعاء ٧٠

ابن صوحان (في يوم الجمل) ٢٦٨

الصولي (محمد بن يحيى)

صيدح (ناقة ذي الرمة) ١٧٣ ، ١٧٨

(ض)

بنوضبة ٨٢

الضحاك (أبو محمد) ٢٤٣

الضحاك بن بهلول الفقيهي ١٠٦

الضحاك بن عثمان الحزامي ١٥٤

ضرار بن الازور ٢٤٠

الضميرى الشاعر ٢٥٤

(ط)

الطائف ٢٠٣

الطائي (حبيب بن أوس أبو تمام)

ابن أبي طاهر (أحمد)

الطاهرية ٣٢٥ ، ٣٥٦

ابن طباطبا (محمد بن احمد)

ابن طرخان ٢٩٢

طرفة بن العبد ١٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٨٥ ، ٣٦٣

الطرماح بن حكيم ٣٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٣٢٢

طريف بن مالك ٩٨

طفيل الغنوى ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٩٦

طلحة بن عبدالله بن عوف ٣٦٠

أبو الطمحان القيني ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٤٤

بنوطمية ١٨٠ ، ١٨١

الطوسي (أبو الحسن)

ابن طولون ٣٤٩

طيء ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١٧

٢ الطيب بن محمد الباهلي ٤٢ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٥

(ظ)

ظالم بن عمرو (أبو الاسود) الدؤلي ٩٥

ظالم (جد ابن ميادة) ١٠٨

الظواهر (موزم) ١٥٤

(ع)

٥ أبو ابن عائشة ١٨٦ ، ٢٠٢

٤ ابن عائشة ٣٩ ، ٥٩ ، ١١٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦

عائشة (أم عبد الملك بن مروان) ١٨٦

عاد ٤٥

ابن أبي عاصية السلمي ٢٥٤ ، ٧٠

ابن أبي العاص (لعله عبد الملك بن مروان) ١٤٣ ، ١٤٥

عافية بن شبيب ٥٦

عامر بن الطفيل ٩١ ، ٢٨٢

عامر بن مالك ١٣٢

عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ١١٨

بنو عامر ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٧

بنو عامر بن لؤي (رجل منهم) ١٩٩

بنو عاملة ١٠٦ ، ١٣٠

عانة (موضع) ١٣٩

٤ عباد بن الحجاج أبو الخطاب الشعوبي ١٤١

أبو عبادة البحتري (الوليد بن عبيد)

العباس بن الاحنف ٢٠٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٣

أبو العباس بن ثوبة ٣٥٠

العباس بن الحسن ٣٣٠

العباس بن خالد البرمكي ٣٢٤

عباس الخياط ٣٢٤

العباس ٩٦

العباس بن عبيد الله ٢٧٩

٢-٣ العباس بن الفرغ الرياشي ٢١١ ، ٢٢٨

العباس بن الفضل بن الربيع ٢٦٨

العباس بن الفضل بن عبد الرحمن ٢٤٨

العباس بن عبد المطلب ٢٧٩ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

بنو العباس ١٣١

العباس بن عبيد الله الهاشمي ٢٨١

عباس بن مرداس السلمي ٨١ ، ٩٢

١ العباس بن المغيرة الجوهري ١٨٧

٣ العباس بن ميمون طابع ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٠٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦

أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد)

٣ العباس بن هشام بن محمد الكلبي ٢٤١ ، ٢٤٢

أبو العباس (ذفافة العبسي)

العباسة أخت الرشيد ٣٠١

عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجحفي ١٤٧

عبد الله (ولي عهد مروان بن محمد) ٢١١

١ عبد الله بن أحمد ٥٥ ، ٥٨ ، ١٣١

عبد الله بن أبي اسحاق مولى آل الحضرمي ٤١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢

١٠٢

٢ عبد الله بن بيان ١٦٠

٢ أبو عبد الله التميمي ٢٤٦

١ عبد الله بن جعفر ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٩

ابن عبد الله (في شعر قيس بن الخطيم) ٢٤٥

٢ عبد الله بن الحسين ٢٩٥

١ أبو عبد الله الحكيمي (له محمد بن أحمد) ٦٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،

١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،

٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥

عبد الله بن الدمينه ٣٢

عبد الله بن رواحة الانصاري ٦٨

عبد الله بن الزبير ٥٠

ولد عبدالله الزبير ١٥٤

عبد الله الزيري أبو مصعب ٣٦٠

٤ عبد الله (أو عبيد الله) بن سالم ٢١٩ ، ٢٢٠

٢ عبد الله بن أبي سعد الوراق ٤٥ ، ١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٨

٣٧٤

عبد الله بن سلمة بن عياش ٢٨٦

عبد الله بن مسلم الغامدي ٨٤

١ عبد الله بن سليمان ٣٥٣

عبد الله بن السمط ٣٠٣

٣ عبد الله بن شبيب ٢٠٤ ، ٢٠٧

٣ عبد الله بن الضحاك ١٧٧

عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ٣٢٥

عبد الله بن عباس ١١٥ ، ٢٩١

عبد الله بن عبد الرحمن ٦٢

٣ عبد الله بن عبد العزيز بن محجن ٢٠٥

٥ عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ٢١١

عبد الله بن عروة بن الزبير ٣٦٠

عبد الله بن عمر العبلي ٢١٠ - ٢١١

٥ عبد الله بن علي ٢٣١

عبد الله بن عمرو (أبو العتي) ٢٠٤

٢ أبو عبد الله الفارسي ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥

٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٢

٦ عبد الله بن كثير التيمي ٢٣٨

- ١ عبد الله بن مالك النحوي أبو محمد ٣٠٢ ، ١٥١ ، ٥٩
- عبد الله المأمون (أمير المؤمنين) ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠
- ٢ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ٤٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤١
- ٣ عبد الله بن محمد التوزي أبو محمد ٢٦ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٣
- ٣٦٣ ، ٢٥٤ ، ٢٤١ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٢ ، ١٨٠ ، ١٧٤
- ٣ عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ٧٥
- ١٠ عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز ٧٩ ، ٢٠١
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (ابن أبي عتيق) ١٤٩
- ١٥٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
- عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة ٣٧٠ ، ٣٧١
- أخو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة الموالي ٣٧١
- ٤ عبد الله بن محمد القرشي ٢٢٩
- ٣ عبد الله بن محمد النحوي ١٠١
- عبد الله بن محمد بن وكيع ١٧٤
- ٤ عبد الله بن المدبني (أبو محمد) ٣٧٤
- عبد الله بن مسعود ٢٥٩
- ٥ عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤٨ ، ٢٣٠
- ٢ عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٦٤
- عبد الله بن مصعب الزبيري ١٤٦ ، ١٥٤
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ٣٥٩
- عبد الله بن المعتز ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢
- عبد الله بن هارون الشيرازي ١٠٠ ، ١٢١

- ٣ عبد الله بن ياسين أبو سهيل ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢١
- ١ عبد الله بن يحيى العسكري ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
- ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٦٥
- ٢٩٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨
- عبد الله بن يحيى أخو أبي غسان ٣٩
- ٤ عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيار بن رافع على المأمون ٢٥٩ ، ٢٨٤
- عبد الحميد بن جبريل ٣١٢
- عبد الرحمن بن حرملة ٢٠٥
- ٥ عبد الرحمن بن حمزة المكي ٣٧٤
- ٥ عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
- عبد الرحمن بن العباس بن الفضل ٢٤٧
- عبد الرحمن بن عبد الأعلى أبو عدنان السلمي ٣٠ ، ٣٧٥
- ٢ عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخى الأصمعي ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٣٦٠
- عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجي ٩٠
- ٤ عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١٣٧
- عبد الرحمن بن عبد الله القس ٢٢٥ — ٢٢٦
- عبد الرحمن بن عوف (رجل من ولده) ٢٢٤
- عبد الرحمن (أبو محمد) ١٥٠
- عبد الرحمن بن ملجم ١٥٢
- عبد الرحمن بن مهدي ٧١
- عبد شمس ٢٢ ، ٨٤ ، ٩٩

- ٤ عبد الصمد بن المعتدل ١٧٩ ، ٣٤٦ .
 عبد العزيز (في شعر رجل من كلب) ٦١
 ٤ عبد العزيز بن عبد الله ٢٠٥
 ٤ - ٦ عبد العزيز بن عمران ٢٠٤ ، ٢٢٩
 عبد العزيز بن عمران الزهري ٣٦٠
 عبد العزيز بن مروان ١٤٣ - ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦
 ابن عبد القيس (في شعر قيس بن الخطيم) ٧٩
 ٤ عبد الملك بن قريب الباهلي (الاصمعي) ١٥ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤١٦ ، ٣٥٤
 ٤٤ ، ٤٤ - ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
 ٧١ - ٧٤ ، ٧٨ - ١٠٤ ، ١٠٦ - ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠
 ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٧٠ - ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢
 ١٨٤ ، ١٨٧ - ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ - ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١
 ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠
 ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨
 ٤ عبد الملك بن عبد العزيز ٢٠٦
 عبد الملك بن عمير ٧١
 عبد الملك بن محمد البكري ١١١
 عبد الملك بن مروان ٤٩ ، ١٢٦ ، ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٤١ - ١٤٨ ، ١٥٥
 ١٥٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ - ٢٤٣
 ٢٤٥ ، ٢٤٦
 أبو عبد مناف السهمي ٢٥

عبدة بن الطيب ٧٥

عبس ٦٦

عبلة (صاحبة الاحوص) ٢٣١

عبيد بن حصين بن معاوية (راعي الابل) النخري ٨٠ ، ١٠٩ ، ١٥٧ - ١٥٨

١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٣١١ ، ٣١٢

عبيد بن الابرص ٣٥ ، ٨٢ ، ٣٦٣

عبيد (راوية الفرزدق) وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة ١٠٧

عبيد بن غاضرة العنبري ١٢٨

بنو عبيد ٢٢ ، ١٣٢

عبيد الله (ولي عهد مروان بن محمد) ٢١١

٣ عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ٣٠٣

١ عبيد الله بن أحمد ٣٠٤ ، ٣٢٤

٢ عبيد الله بن اسحاق بن سلام ١٥٢ ، ٢٠٦

عبيد الله بن الحر ١٣٢

١ عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي ٣٦٣

أبو عبيد الله الزبيري ١٦٢

عبيد الله (أو عبد الله) بن سالم ٢١٩ ، ٢٢٠

عبيد الله بن سليمان ٣٠٤

١ عبيد الله بن سليمان الطاهري ٣٢٥

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبو أحمد ٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

٢ عبيد الله بن عبد الله الكاتب (أبو يعلى) ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٣٣

عبيد الله بن عروة بن الزبير ٢٣٠

عبيد الله بن عمر القرشي ٢١٦

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٢١

٣ عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة ١٩٩

أبو عبيد الله كاتب المهدي ٣٥٤

عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٦٩ ، ٧٠

أبو عبيد الله (من رجال الخليفة المهدي) ١٤٧

أبو عبيدة (معمر بن المثنى)

المتابي (كاثوم بن عمرو)

أبو العتاهية (اسماعيل بن القاسم)

عتابة ، عتبة ، عتب ، عتيب (صاحبة أبي العتاهية) ٢٥٥ - ٢٥٩ ، ٢٦١

٢٦٣

٣ العتيبي ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨

آل عتيبة بن شهاب ١٢٩

ابن أبي عتيق (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن)

٢ أبو عثمان الاشنانداني (سعيد بن هارون)

٣ أبو عثمان (لله المازني أو الاشنانداني أو الناجم) ٢١٨

٣ - ٤ أبو عثمان المازني ٣٦٦ ، ٣٧٥

عثمان بن حفص الثقفي ١٦٢

٣ عثمان بن عبد الرحمن ٣٦٠

عثمان بن عمر القرشي (قاضي المنصور) ٢١٦

• عثمان بن محمد العناني ١٤٢ ، ٢٤٠

عثمان بن مظمون ٧٢

٢ ابو عثمان الناجم (سعيد بن الحسن)

المعراج ١٥، ١٦، ٢٤، ١٧٤، ٢١٥ — ٢١٩، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٦٦

٣٦٩، ٣٧٠

بنو عجل ٢٩١

المعجم ١٧

عدنان ٢٨١، ٣٥٨

ابو عدنان السلمي (عبد الرحمن بن عبد الاعلى)

أبو عدنان ١٧٤

المدوانى ٢٤

المدويون ١٨٣

عدي بن حاتم ٦٢

عدي بن ربيعة التغلبي (المهلل) ٧٤ — ٧٥، ٧٨، ١٩٦، ١٩٧

عدي بن الرقاع العاملي ١٣، ١٢٩، ١٩٠ — ١٩١

عدي بن زيد المبادي ٢٢، ٧٢ — ٧٣، ٨٨، ٣٤٨

أبو عدي القرشي ٨٤، ٨٥، ٢٣٤، ٢٣٦

أبو العذافر العمي ٢٨٥

عذرة (قبيلة) ١٠٠

العذري (لعله جميل) ١٦٠

عرابة الاوسي ٦٧، ٦٨، ٧٠

المراق ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٧، ٣٢٥، ٣٦٩، ٣٧٥

العرب ١٥، ١٧، ١٩ — ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٩، ٤٢، ٥١، ٥٧، ٦٥، ٧٣

٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

العرجي ٢١٢

عرفة ٣٦٤

ذات عرق ١٩٦ ، ١١٩ ، ٥٠

عروة بن اذينة ١٨٧ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٣١٠

عروة بن الزبير ٣٥٩ ، ٣٦٠

٤. عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير ٢٣٠

عروة بن الورد ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٣٣

العروضي (أحمد بن محمد)

عرين ٢٢ ، ١٣٢

عريضة ٢٢ ، ١٣٢

عزة صاحبة كثير ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

عسفاذ (موضع بالحجاز) ١٦٢

عسل (محمد بن بشار المصري)

عصم بن وهب بن أبي ابراهيم (ابو شبل) ٣٦٧

عصمة (راوية ذي الرمة) ١٨٤

٥. عطاء الملط ٢٤٢

٤. عطاء بن خالد ٢٠٥

٥. عطف بن خالد الوابعي ٢٠٥

أبو العطف ٢٣

٣ المعطوي ٢٩٢

عطية (ابو جرير) ١٢٣ ، ١٢٤

٤ ابو المقار السدوسي ١٣٢

عقال بن خويلد العقيلي ٥٠ ، ٦٥ ، ٦٦

عقبة بن روبة بن المعجاج ٢١٨ ، ٣٦٦

عقبة بن سلم ٣٦٦

هقر قوف ٢٧٤

العقيق (موضع) ١٩٨ ، ٢٣٠

عقيل (قبيلة) ١٩

عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب ١٦٠

عقيلة (في شعر الاحوص) ٣٠١

عكاظ (موضع) ٦٠

عكل (قبيلة) ٢٣ ، ٩٩

العلاء بن حربز ١١٥

العلاء بن الفضل بن أبي سوية ١١٨

هلباء (في يوم الجمل) ٢٦٨

علقة بن عبدة ٢٨ - ٣٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٢٣٤

٢ علي بن اسماعيل ٣٢١

٣ دلي بن اسماعيل المدوي ١٤٨ ، ٢٠١

٣ علي بن اسماعيل البزدي ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٢٧

٤ ابو دلي الاصفر الضربير ٢٧٩

ابو علي البصير ٢٨٢

علي بن الجهم ٢٩٥ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٤٨

١ علي بن سليمان الاخفش ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٦٤، ٩٢، ٢٤٦، ٢٤٧،

٣٥٧، ٢٦٨، ٢٥٥، ٢٥٤

٣ علي بن الصباح الكاتب ١٣٤، ١٥٢، ٢٤١، ٢٤٢

علي بن أبي طالب ١٣٤، ١٥٢، ٢٦٨، ٢٧٩، ٣٠٢

علي بن العباس الرومي ٢٦، ٢٦١، ٢٨١، ٣٢١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٧-٣٥٨

علي بن العباس الكاتب ٣٢١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٧٩

علي بن العباس النوبختي ٢٩٥، ٣٣٢

١ علي بن أبي عبد الله الفارسي ١٩٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٤،

٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠٢

٢ علي بن عبد الله بن المسيب ٣٥٠

١ علي بن عبد الرحمن الكاتب ٥١، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٧،

١٢٦، ١٣٠، ١٤١، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٤،

١٩٧، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٧، ٣٦١، ٣٦٢

٣ علي بن عبد الرحيم القناد ٣٢٦

٢ علي بن عبدويه أبو الحسين ٢٠٧

علي بن عيسى ٢٩٣

علي بن المبارك الاحمر ٢٧٣

علي بن محمد البصري ٢٣٦

علي بن محمد العلوي الكوفي ٣٤٦، ٣٥٦

١ علي بن محمد الكاتب ٢٥٨، ٢٥٩

٣ علي بن محمد المدائني (أبو الحسن) ٢٧، ١٢٩، ١٥١، ١٧١، ٢٩١،

٣٢٩، ٣٦٢ رجل من أصحابه ٢٤٩

٣ علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٢١٤، ٢٤٧، ٢٥٢

- ٤ علي بن محمد العباسي ٣٤٠
- ٤ علي بن المغيرة الاثرم أبو الحسن ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٢٧
- ٣ علي بن أبي المنذر العروضي ٢٥٨
- ١ علي بن أبي منصور ٥٠ ، ٧٤ ، ١٧٣ ، ٢٠٢
- ٣ علي بن مهدي الكسروي ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
- ١ علي بن هارون المنجم أبو الحسن ٣٦ ، ٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥
- أبو علي الهباري ٢٩٨
- ٢ علي بن يحيى ١١٧ ، ١٢٩ ، ٢١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٠
- ٣ علي بن يحيى المنجم أبو الحسن ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
- علي (ذكر في شعر) ٢٦٨
- عمارة بن عقيل ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٧
- عُمان ٢٠٨
- العماني الراجز ١٣٠ ، ٢٩٧ - ٢٩٨
- أخ للعماني الراجز ٢٩٧
- عمائتان (موضع) ١٢١
- أبو عمر الاسدي ٢٠٢
- ٣ أبو عمر الباهلي ١٨٧

- ٤ عمر بن أبى بكر المؤملى ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥
عمر بن بنان الانماطى ٤٩
- ٣ ابو عمر الجرعى ١٤ - ٢٥ ، ١٨٤
عمر بن الخطاب ٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩
- عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠١ - ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
عمر (لعله ابن أبى ربيعة) ٣٢٩
- ١ عمر بن داود العمانى ١٦٢
- ٢ عمر بن شبة ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ،
٦٢ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ -
١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩ - ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ،
٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٦
- عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ١٣٢
عمر بن عبيد الله بن معمر ٢١٥ ، ٢١٦
- عمر بن على ٤٦
أبو عمر العمري ١٩٨
- ٤ عمر بن أبى قطيفة ٣٠٥
- عمر بن جأ النيمى ١٢٧ - ١٢٩ ، ٣٦٢
عمر بن محمد بن أقيصر ١٨٧
- ٢ عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٤٩
عمر بن هبيرة الفزاري ١٨٢ ، ١٨٣
- العمري (أبو عمرو)
عمرو (فى شعر المتلمس) ٩١

عمرو بن أحر الباهلي ١٩٦ ، ٨٨٨٠

عمرو بن الاعم التميمي ٧٦ ، ٧٥

٣ عمرو بن بحر الجاحظ ١٩٧ ، ٢٦٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥

بنو عمرو بن تميم ٨٢

بنو عمرو ١٠٧

عمرو بن الاعم التغلبي ١٦

عمرو بن زعبل ٣٧٧

عمرو بن سعيد الاشدق ٢٤٠

٧ عمرو بن سعيد بن عمرو ٢٤٠

بنو عمرو بن سعيد ٢٤٠ ، ٢٤١

عمرو بن شأس الاسدي ٨١

أبو عمرو الشيباني ٢٩ ، ٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٧

عمرو بن عبد الله بن المنذر (جهنم) ٤٩ ، ٥٠

أبو عمرو بن العلاء ٢٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ،

٧١ - ٧٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩

عمرو بن عمرو ٢١

٤ أبو عمرو العمري ٢٣٨ ، ٢٤٠

عمرو بن قينة ٣٤ ، ٧٩ .

عمرو بن كثوم التغلبي ٧٧ ، ٨٠ ، ٣٦٣

٥ أبو عمرو المدني ١٤٨

- عمرو بن معدى كرب ٨١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
- عمرو بن هند ٧٧
- عمرو بن الهيثم أبو قطن ١٧٧
- ٥ عمرو مولى زلاج الليثى ٣٧٤
- أم عمرو - في شعر حكيم بن مُعَيَّة ٢٠ في شعر خالد بن أبي ذؤيب ٨٣
- أبو عمران (في شعر احمد بن يوسف الكاتب) ٣٧٨
- العمراوي ٣٢٢
- أبو عمرة ٦٢
- أبو أبي عمرة ٦٢
- أبو العميثل ١٤
- بنو عمير بن عمرو الاسدي (القيون) ١٣٤ ، ١٣٥
- عمير بن الحباب السلمي ١٣٨
- عم عبيد الراعي (لعله أبو حية) ١٥٧
- ٤ عم محمد بن حميد ١٥٧ ، ١٥٨
- أبو العنيس ٢٨٥
- ٤ عنبة بن عبدالله بن عنبة بن خالد بن عمرو بن عثمان ٢١٠ ، ٢١١
- عنبة بن معدان الفيل ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤
- عنبرة بن شداد ٥٧ ، ٥٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٢٢٣
- عنز (وهي زرقاء اليمامة) ١٤٣
- العنزى (الحسن بن هليل)
- بنو العنقاء (في شعر حسان) ٦٠ ، ٦١
- عموأم (شاعر ضعيف الشعر) ٣٦٣

- عوانة بن الحكم ١٥٢
 عوض بن النصيب ٢٠٥
 عون بن ثعلبة ١٠٩
 أبو عون الحرمازي ٢١٧
 ابن أبي عون الكاتب (صاحب محمد بن عبد الله بن طاهر) ٣٤٩ - ٣٥٠
 عون بن محمد الكندي ٢٥ ، ٣٥٢
 ابن عياش ٢٠٧
 عياض بن حمار بن أبي حمار ١٢٢
 أبو العيال الهذلي ٩٠
 عيسى عليه السلام ٢٠٤ ، ٢٧٧
 ٣ عيسى بن اسماعيل العنكي ١٢٥ ، ١٧٨ ، ٢٩٤
 عيسى الأشعري ٣٥٥
 ٣ عيسى تينة ٣٧٠
 عيسى بن جعفر ٢٥٩
 أبو عيسى صاعد ٣٢٨ ، ٣٤٢
 ٣ عيسى بن عبد الأعلى ٢٠٨
 ٢ عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٢٥
 عيسى بن عمر ٤١ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢١٨
 هين أباغ ٢٧٤
 ٢-٣ أبو العيناء (محمد بن القاسم)
 أبو أبي العيناء (القاسم)
 أبو عينة ٣٤
 ٤ عينة بن المنهال المهلي ١٤٨

(غ)

غالب بن الحارث أبو حزام العكلي ٣٥٤

بنو غالب (في شعر الحكم الخضرى) ٢٣٢

الغبراء ٦٦

أبو الغراف ٦٦ . ١٢٩ . ١٣٢

أبو غسان (في شعر ذي الرمة) ١٧٠

غصين بن براق الأسدي ٢٩٢

الغضبان بن القبعثرى الشيباني ١٣٢ ، ١٣٤

خطفان ٤٧

خفار (قبيلة) ١٩٣ ، ١٩٤

الغلابي ٣٧٦

الغمر ٥٢ .

أبو الغمر الأنصاري ٣٠٥

غنى (قبيلة) ٩٩

الغور ٢١١

الغوطه ١٤٢

أبو الغول الأكبر ٣٠

أبو الغول النهشلي ٣٠

غيلان بن الحكم جد عبد الصمد بن المعنل ١٧٩

غيلان بن عقبة ذو الرمة ١٣ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٦ - ١٠٨ ،

١١٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ - ١٨٥ ، ١٩٢ - ١٩٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

(ف)

قارس ٢٤٧ ، ١٩٢

الفارسية (امرأة بالبصرة) ٢٤٦

فتاة الحلي (عنز وهي زرقاء البياضة)

الفتح بن خاقان ٣٤

الفتح (لعله ابن خاقان - في شعر البحتري) ٣٣٣

الفرّاء ٢٠٢ ، ١٠٢ ، ١٠١

الفرات ٢٧٤ ، ٨٧ ، ٧٤

أبو فراس (الفرزدق)

فراس (في شعر مسلم بن الوليد) ٣٢٤

الفرزدق ٣٧ ، ٢٣ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ - ١١٧ ،

١١٨ ، ١٢٠ - ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦٤ -

١٦٨ ، ١٧٠ - ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٩١ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ - ٣٦٤

الفرع (موضع) ٥٢

فرعون ٢٧٦

فزارة ١٠٠

فضالة بن شريك ٥٠

٢- الفضل بن الحباب ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ -

١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ -

١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢١٧ - ٢١٩ ، ٢٥٤ ،

- الفضل بن الربيع ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٥٩
 الفضل الرقاشي ٢٧٢ ، ٢٩٨
 الفضل بن العباس اللهي ٢٢
 الفضل بن عبد الرحمن بن العباس ٢٣
 الفضل بن قدامة (ابو النجم المعلى) ١٧٧ ، ٢١٣ — ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٨٢
 ٣ الفضل بن محمد اليزيدي ٢٥٨ ، ٢٦٤
 الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٧٢
 ٥ فليح بن سليمان ٢٢٣
 ابن الفنشخ الكلبي ٣٥٥
 ابن أبي قتن (احد)
 فيد ٤٨

(ق)

- قابوس (في شعر المتلمس) ٩١
 أبو قابوس ١٩٦
 أبو قابوس النصراني ٢٩٤
 ذو قار ٣٢٠
 ٢ القاسم بن اسماعيل ١٢٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٨
 قاسم بن جندل الفزاري ٢٢٨
 القاسم بن عبيد الله ٣٤٠ ، ٣٤١
 ٢ القاسم بن محمد الأنباري ١٤٢ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ، ٣٧٤ — ٣٧٦
 القاسم أبو محمد أبي العيناء ٦٨
 ٤ القاسم بن محمد القرشي ٢٢٤

- ٦ القاسم بن معن ٢٣٨
 القاطول ٣٣٧
 قباء (ضاحية المدينة) ٢٠٦
 قتيبة بن مسلم ١٢٠
 ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم - وابنه أحمد)
 قثم بن العباس ١٣١ ، ٢٢٧
 قحطان ٣٥٨
 القحيف العامري ٢٢٠
 قدار (أحمر نود) ٤٥ ، ٣٣٥
 أبو قدامة ٣٧٨
 قدامة بن جعفر ٨١ ، ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤
 القدريّة ٣٤١
 القرآن ١٠١ ، ١٠٢
 قراد بن حنش المري الغطفاني ٤٧
 قريش ٢١ ، ٢٢ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٠٦
 ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٦٤
 قصر عروة بن الزبير في العقيق ٢٣٠
 قصر المعتصم بالميدان ببغداد ٣٠١
 قطام زوجة ابن ملجم ١٥٢
 القطامي ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨
 القطبيات ٢٥
 بنو القمقاع ٣٢٨
 قعنّب الشاعر ٩٤

٣ قنذب بن محرر الباهلي ٤٢ ، ٢٠٨

قنسر بن ٣٢٨

قيس (في شعر الاعشى) ٥٤ - ٥٦

قيس (قبيلة) ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٣٧ ، رجل منهم ١١٠ ، امرأة

منهم ٢٢٨

بنو قيس بن ثعلبة ٧٦ ، ١٣٩

قيس بن الخطيم ٧٩ - ٨٠ ، ٢٤٤ ، ٣٤٢

قيس بن ذريح ٢٠٦ - ٢٠٧

ابن قيس الرقيات (عبده الله)

قيس بن عاصم ١٢١

قيس بن عمر بن مالك (النجاشي) من بني الحارث بن كعب ٩٤

قيس عيلان ٣٢٨

قيس بن معدي كرب ١٤٥

قيصر الروم ٣٤

قيل ٣٧٩

ابن القين (الفرزدق)

القيون (بنو عمير بن عمرو الأمدى)

(ك)

كاظمة ١٠٦ ، ١٠٧

ابن الكاهلية (عبدالله بن الزبير)

كتاب الشعر (للمؤلف) ١٢

كتاب الشعراء لدعبل بن علي الخزاعي ٣٠٤

- الكتنجي (في شعر محمد بن داود الاصبهاني) ٣٧٩
 كثير بن عبد الرحمن أبو صخر ١٤٣ - ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ،
 ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٣٦٠
 كداء ، كدى (موضعان بمكة) ١٨٦
 الكرائي (محمد بن سعد)
 كرد بن البصري ١٠٩
 كرد بن المسمعي (مسم بن عبد الملك بن مسمع)
 الكسائي ٢٧٩
 كسكر (بلد) ٣٣٥
 الكعبة (بيت الله الحرام)
 كمب بن جميل ٨١
 كمب بن زهير بن أبي سلمى المزني ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٢٦٨
 كمب بن سعد الغنوي ٨١
 بنو كمب بن عمرو ١٥٣
 كاب (قبيلة) ٦١ ، ٨١ ، ١٩٥
 ابن الكلبي ٧٥ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 الكلبي شاعر ١٠٠
 كلثوم بن عمرو المتابي ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ - ٢٩٥
 كليب بن وائل ٦٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١
 بنو كليب بن يربوع ٣٦٢ ، ٣٦٣
 الكميث بن زيد الاسدي ٤٠ ، ١٧٢ ، ١٩١ - ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 الكناسة (موضع بالكوفة) ١٧٩

ابن كناسة (محمد)

كنانة (رجل منهم) ١٩٦

الكنندي (يعقوب بن اسحاق حكيم العرب)

كنود ٢١١٥

• كمس بن الحسن ١٤٢

الكوفة ١٣٢ — ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨

٢٩٦ ، ٢٥٢

(ل)

آل لأي ٨٩

لبنان ١٨٩

لبيد بن ربيعة العامري ١٧ ، ١٩ ، ٧١ — ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٢٣٤

بنو لجأ ١٢٨

لفلف (ثنية) ٢٤٣

لقمان ٣٧٩

ابن لقمان الخزاعي ١٢٧ ، ١٢٨

لقيط بن بكير المحاربي ٦٢ ، ١٦٤

لقيط (ذكر في شعر) ٢٦٨

ليلى بنت حسان بن ثابت ٦٢ ، ٦٣

ليلى الشاعرة (تفضيلها على النابغة الجعدي) ٦٥ ، ٨١

أبو ليلى (النابغة الجعدي)

ليلى - في شعر كثير ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، في شعر ابن قيس

الرقيات ١٨٨ ، صاحبة مجنون بني عامر ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ،

في شعر البحتري ٣٣٩ في شعر دعبل ٣٥١ في شعر أحمد بن
أبي طاهر ٣٥١ في شعر أعرابي ٣٥٣

(م)

٣- ٥ المازني ٢٨ ، ٤١ ، ١١١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ٢٢٠

مالك بن جعفر (في رجز) ٢٦٨

٣ أبو مالك الحنفى البياهي ٢٥٢

مالك بن طوق ٣٥٥

٣ مالك بن غسان بن مسمم المسممي ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٠

مالك بن أبي كعب ٨٥

بنو مالك ١٠٢

آل مالك (في شعر حبيب) ٣٠٩

أبو مالك (الاخطل)

مالك بن نويرة ٢٤٠

المأمون (عبد الله أمير المؤمنين)

المبرد (محمد بن يزيد)

متالم (جبل) ٢٣٤ ، ٣٣٢

المتنقة الموصلي ٢٩٣

الملتس الضبي ٧٦ ، ٩١ ، ١١١

متمم بن نويرة ٨٢ ، ٢٤٠

متوج بن محمود بن مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان بن أبي حفصة

٣٠٣ ، ٣٠٢

المتوكل بن عبد الله اللثقي ٢٢٨

المتوكل (جعفر أمير المؤمنين)

منقال ٣٢١

المنقب ٩٢

مجاشع ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠

مجنون بنى عامر ٣٢ ، ٨٥ ، ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢٥٠ ، ٢٣٨

المحاريبي ٢٩١

٥. محرر بن جعفر ٢٤٢

ابنا محرق ٦٠ ، ٦١

المحرّم (بيت الله)

٣. أبو محلم ١٢٦ ، ٢٤٧

محمد صلى الله عليه وسلم ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩

٣. أبو محمد (بروى عنه ابن مبرويه) ٢٩٦

١. محمد بن ابراهيم الكاتب ٤٥ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ،

١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ١٩٨

٢٠٤ - ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤

١. محمد بن أحمد الكاتب أبو عبد الله ٤٩ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢

١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦

٢٨٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧

١. محمد بن أحمد بن ابراهيم ٢٠٩

١. محمد بن أحمد الحكيمي (له أبو عبد الله) ٣٦١

محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (أبو الحسن) ٣٤، ٤٣، ٥١، ٥٩، ٨٦.

١٢٦، ١٣٨، ١٥٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٧٣

٢ محمد بن أحمد ٣٧٦

١ محمد بن أبي الأزهر ٦٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٠، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٢.

١٧٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣٦٢.

محمد بن اسحاق البغوي ١١٧

٣ محمد بن اسحاق المسيبي ٢٢٤

٢ محمد بن اسماعيل الاعلم ٤٩

٣ محمد بن اسماعيل ١٤٣

محمد بن اسماعيل بن القاسم (أبي المتاهية) ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥

محمد الاول بن الخليفة العباسي ٦٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٩.

٥ محمد بن أنس الاسدي السلافي ١٩٣، ١٩٥

محمد بن بشار المصري المعروف بمسل ٢٦٤

محمد بن بشار بن برد ٢٩٢

٤ محمد بن جعفر (أبو أحمد) ٢٧٦

٢ محمد بن جعفر المطار ٢٢٩

محمد بن الجهم ٣٢٤

٣ محمد بن حبيب ٢٥٤، ٢٩١

٤ محمد بن الحجاج ١٩٤

محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٣

محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي أبو قبيصة ١٣٦.

٤ محمد بن الحسن ١٤٨

- ٢ محمد بن الحسن الباعي ١٥٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥
 محمد بن الحسن الحصى ٣٧٦
 ١ محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٨٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٩
 ١٣٩ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٥ ، ٥٤
 ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٩
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٨
 ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤
 ٣ - ٤ محمد بن الحسن السامي ٣٧٤
 ٢ محمد بن الحسن الغياني ١٢٥
 ٢ محمد بن الحسن اليشكري ٣٠٣
 ٤ محمد بن حفص بن عائشة ١٩٩
 ٣ محمد بن حميد ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨
 محمد بن داود الاصبهاني ٣٧٨
 ٢ محمد بن داود ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨
 محمد بن راشد الخناق ٣٧٧
 محمد بن رباط ١١٠
 ٥ محمد بن الربيع بن أبي جهم الجندعي ١٥٣
 ٢ محمد بن رسم ١١٣
 ٢ محمد بن الريثي ١٢٥
 ٢ محمد بن زكريا الغلابي ٣١ ، ٥١ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٣٧٣
 محمد بن زياد الاعرابي أبو عبد الله ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٣١ ،
 ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠

٣٧٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٥ ، ٣٢٩ ، ٣٠٤

٣ محمد بن زياد بن زبار الكلابي ١٦٦

٣ محمد بن زياد ٢٩٨

٢ محمد بن السخي ٣٤٠

٣ محمد بن سعد الكراتي ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٠٢

٣ محمد بن سعد ٢٩٦ ، ٣٦٥

٢ محمد بن سعيد الاصم ٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨

٥ محمد بن سعيد الخزومي ٢٢٩

٣ محمد بن سلام الجمحي ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٧٧ ، ٩٩ — ١٠١ ، ١٠٦ — ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ — ١١٧ ،

١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ — ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ — ٢١١ ، ٢١٧ — ٢١٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ،

٣٦٩

٤ محمد بن سليمان النوفلي ٢١٤ ، ٢٥٢

٢ محمد بن ستين ٢٩١

محمد سهل (راوية الكيت) ١٩٣ ، ١٩٥

٤ محمد بن سهل مولى بني هاشم ١٦٧

٥ أم محمد بن سهل مولى بني هاشم ١٦٧

٤ — ٥ محمد بن صالح بن بيوس الدمشقي ٢٧٥

٣ محمد بن صالح النطاح ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٤٢

٣ محمد الصغير ١٦٨

٣ محمد بن الضحاك ٢٤٣

٣ محمد بن عباد ٧٥

١ محمد بن العباس ابو بكر ٢١، ٣٩، ٥٩، ١١٧، ١٣٠، ١٥٦، ١٧٣،
١٨٠، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٤٠، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٤

٣٧٦

٢ محمد بن العباس الرياشي ٦٠، ٢١٥، ٢٢٨، ٣٦٠، ٣٦٣

٢ محمد بن العباس اليزيدي ٢٩، ٢٩٣، ٣٠١

٣ عم محمد بن العباس اليزيدي ٣٠١

٣ محمد بن عبد الله ١١٩

١ محمد بن عبد الله البصري ٥١، ٧٤، ١٦٧، ١٧٧، ٢٨٩، ٣٧٣، ٣٧٦

محمد بن عبد الله بن أبي طاهر ٣٤٩

محمد بن عبد الله الغنمي الكوفي النحوي ٢٧٣

٤ محمد بن عبد الله الهذلي ١١١

٢ محمد بن عبد الرحمن (أبو الاصمغ) ٢٠٥

٣ محمد بن عبد الرحمن الذارع ٢٩٥، ٣٦٩

٣ محمد بن عبد الرحمن ١٤٩

٣ محمد بن عبد الرحمن السلمي ٣٧٦

محمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي ٣٥٥

١ محمد بن عبد الواحد ١١٦

١ محمد بن عبيد الله الكاتب ٣٤٥

٣ محمد بن عبيد الله العتيبي أبو عبد الرحمن ٣١، ٣٦٨

محمد بن علي العباسي ١٤٤، ١٤٥

محمد بن علقمة النيمي ٣٥٥

- ٣ محمد بن علي بن حمزه ٣٧٤
 محمد بن علي القنبري الهمداني ١٦٩
 محمد بن علي الكوفي ٢٧٦
- ٣ محمد بن علي بن المغيرة الاثرم ١٧١ ، ١٩١
 محمد بن عمران الحلبي أبو العباس ٣٧٩
 محمد بن عمران الطالحي القاضي ٥١
 ٣ محمد بن عمر الجرجاني ٦٢ ، ٣٢٢
 ٤ محمد بن عمر ٢٨٩
- محمد بن عمير بن عطار ١١٩
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ٣٤٥
- ٢ محمد بن الفضل بن الاسود ١٤٦ ، ٢٩٢
 محمد بن فليح ٦٢
- ١ محمد بن القاسم بن محمد الانباري ١٤٢ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ،
 ٣٧٤ - ٣٧٦
- ٢ - ٣ محمد بن القاسم بن مروييه ٥٥ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨
- محمد بن القاسم أبو العيناء ٣٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧
- محمد بن أبي قدامة العمري ٣٩
- ١ محمد بن قريش ١٥١
 ٤ محمد بن أبي كامل ٣٢٧

- ٣ محمد بن كناسة ٤٠، ١٩٣، ١٩٧
 ١ محمد بن محمد القصري ٣٥٢، ٣٧٨
 ١ محمد بن مخلد المطار ٢٠١، ٣٦٨
 ٤ محمد بن مسامة بن رتبيل ١٧٤
 محمد بن معدان الكوفي ٢٩٨
 محمد بن مناذر (أبو جعفر أو أبو عبد الله) ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٧، ٢٩٥ -
 ٢٩٦، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩
 ٢ محمد بن موسى البربري أبو احمد ٤٩، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٤
 ١١٦، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ٢٥٤ - ٢٥٧، ٣٠٠، ٣٦٣
 ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٥
 ٢ محمد بن موسى بن حماد ٣٢٧
 ١ محمد بن موسى القصري ٢٠٠
 محمد بن موسى المنجم أبو جعفر ١٩٠
 ٢ محمد بن موسى مولى بني هاشم ٣٤٩
 ٣ محمد بن موسى بن يحيى بن زيد النجار الحنفي البجلي ٥١
 ٣ محمد ١٩٢
 محمد بن النضر ١١٢
 ٣ محمد بن هاشم السدري ٢٧٩
 محمد بن هبيرة الاسدي أبو سعيد ٣٥، ٤٨
 ٤ محمد بن الهيثم المقرئ الكوفي ١٩٥
 محمد بن وهيب الحيري ٢٩٩
 ٣ محمد بن يحيى أبو غسان ٣٩
 ٤ محمد بن يحيى ١٥٣

١ محمد بن يحيى الصولي ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ - ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ - ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ - ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ - ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ - ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ - ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ - ٣٤٨ ، ٣٥٠ - ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ - ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ - ٣٨٠

٢ محمد بن يحيى بن أبي عباد ٣٧٣ ، ٣٢٦

٣ محمد بن يزيد المبرد النحوي ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ - ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ - ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ - ٣٧٨

محمد بن يزيد المسلمي ٢٥٨

٤ أبو محمد البزدي ١٤٠

محمد بن يسير الجبيري ٢٩٩

محمد بن يوسف الثقفي (أخو الحاج) ٢٣

محمود بن مروان بن يحيى أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

٣٥٠ - ٣٥١

محمود الوراق ٢٤٨

مخارق ٣١٤

المخيل السعدي ٧٥ - ٧٦ ، ١١١

بنو مخزوم ٢٠٦

٢ مخلدين مالك الحرائي ٢٠٥

٣ المدايني (علي بن محمد أبو الحسن)

المدينة ٣٨ - ٤٠ ، ٥٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .

١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨

مدينة السلام (بغداد)

مدين (في شعر الكيت) ١٩٧

المرار ٢٣٢

ابن المراغة (جوير)

مران ١١٩

المربد ١١١ ، ١٣٥ ، ٢٨٦

المرج ١٣٤ ، ١٣٥

مرداس السلمي (أبو العباس) ٩٣

مرو ٢٨٥

آل مروان ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٥٢

مروان (ذكر في شعر) ٩٨

ابن مروان (في شعر الفرزدق) ١٠١ ، ١٠٢

مران بن أبي حفصة ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢٥١ - ٢٥٤ ، ٣٠٣ .

- مروان بن الحكم ١١٤ ، ٢٢٢
 مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ٣٧٠ - ٣٧٢
 مروان بن محمد ٢١١ ، ٢٥٢
 مروان بن يحيى أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ٣٠٢ - ٣٠٣ ، ٣٤٤
 المزرع بن يموت العبدي ٢٨٦ ، ٢٨٧
 المسارب (موضع) ١٥٥
 ابنة أبي مسافع ٢٠
 مساور الوراق ٢٦
 المستعين العباسي ٢٣٤ - ٣٣٧
 مسجد الرصافة ببغداد ٢٤٨ ، ٢٩٨
 مسجد سماك بالكوفة ١٣٤
 مسجد الكوفة ٢٩٦
 مسحل (شيطان الاعشى) ٤٩ ، ٥٠
 ٣ مسعود بن عمرو ١٢٧
 ابن مسعود (عبد الله)
 مسلمة بن عبد الملك ١١٧ ، ١٦٤ ، ٣١
 مسلم بن جندب ١٤٨
 أبو مسلم الخلق ٣٧٨
 مسلم بن الوليد الانصاري ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ - ٢٩٠ ،
 ٣٢٤
 مسمم بن عبد الملك بن مسمم بن مالك بن مسمم (كردبن) المسممي ١١٨ ، ١٢٤
 مسمم بن مالك بن مسمم ٢٣١

مصر ٢٧٦ ٢٧٤ ١٤

مصعب بن الزبير ٦١، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢١

٣- مصعب بن عبد الله الزبيري ٦٠، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٩، ٢٠٣، ٢٤٢،

۳۷۰۶۳۵۹۶۲۵۸۶۲۸۳

٤ مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ٣٦٤

معقل بن هبيرة ٢٣٤

المصور العنزي ٢٣٨

٢٩١٦ ٢٤٨٦ ٢٢٢٦ ١٨٣٦ ١٣٨٦ ١٣٥٦ ١٣٤٦ ١٢٨٦ ١١٦٦ ١٧ مضر

المطبق (سجن بغداد) ۱۷۸

مطبع (خادم للبرامكة) ۲۷۶

مطعم بن عدي ٦١

١٠ المظفر بن محيى ٢٧٣ ٦٣٢٧ ٦٣٤٧

معاوية بن أبي سفيان ٢٧٣ ، ٣٦٤

معاوية (لعله اسم أبي عبيد الله كاتب المهدي) ٣٥٤

الممتاز العباسي ٣٣٤ ، ٣٣٥

أبو معاذ (بشار)

أبو معاذ (في شعر عروة بن الورد)

٣٤١. المتزلة

المقتسم (أمير المؤمنين) ٢٤٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

المعتضد بالله العباسي ٣٤٠

معدن عدنان ۱۱۹، ۱۵۶، ۳۰۷

أبو معدة ٣٦٥

٥ المعتدل بن غيلان (أبو عبد الصمد) ١٧٩

معروف (أو معيوف) الحمصي أبو حميد ٢٢٤

معمر بن حمار البارقى ٨١

معقلة (موضع) ١٧٤ ، ١٧٥

٤ معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٢

٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ،

١٢٧ - ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٣ ،

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٨ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

ابن معمر (عمر بن عبيد الله بن معمر)

معن بن زائدة ٧٠ ، ٧١ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

أبو المغيث الراقى ٣٢٨

المغيرة (ذكر في شعر أبي دهل) ٧٠

المغيرة بن حبناء ٣٦٥

المغيرة بن محمد المهلبى ٣٩

المفضل الضبي ٢٢ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢

٢ المفضل بن سلمة ٢٠٤

المفيد (كتاب المؤلف) ١٢

٥ مقبل العقيلي ٢٠٧

ابن مقبل ١٥ ، ٣٧ ، ٨٠

٤ أبو المقوم الانصارى ٦٢ ، ١٥١

المكتفي بالله ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

مكنف أبو سلمى (من ولد زهير بن أبي سلمى)

مكة ١٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٣٥٦

٣٧٤

ملحوب ٢٥

ملك العرب (النعمان بن المنذر)

المدور (موضع) ٢٢٩

مفي ٢٠٣ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢٦٢

ابن مناذر (محمد)

منبج ٢٢٤ ، ٣٤٣

منتجع بن زيهان التيمي ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣

المنتصر العباسي ٣٣٦

بنو المنجم ٣٤٦

ابو المنذر العروضي ٢٥٨

المنصور (أبو جعفر أمير المؤمنين) ٢٤٨ ، ٢٧٨

منصور النري ٢٥٦

بنو منقر بن عبيد ١٢٢ ، ١٢٣

المهدي ١٤٧ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩

ابن مهدي (علي بن مهدي)

٣ ابن مهرويه (محمد بن القاسم)

المهلب ٢٩٠

مهلب (عدي بن ربيعة النطلي)

• مؤنة (غزوة) ٦٨

موسى عليه السلام ٢٧٦ ، ٢٠٤

• موسى بن جعفر بن أبي كثير ٢٠٧

أبو موسى الحامض ١٨١

موسى بن عقبة ٧٢

المؤمل بن أميل المحاربي ٢٠٧ ، ٢٩٦ — ٢٩٧

موهوب بن رشيد السكلابي (أبو سلمة) ١٠٩ ، ١٥٤

• ابن ميادة المري ١٠٨ ، ٢٢٨ — ٢٢٩

• ميادة ٢٢٩

• ميافارقين ٣٧٦

• الميدان ببغداد ٣٠١

• ميمون بن قيس أبو بصير (الاعشى) ١٧ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ — ٥٧ ،

٦٠ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣

٢ • ميمون بن هارون الكاتب ٧٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٦

• مية — في شعر النابغة ٣٨ ، ٣٩ في شعر الفرزدق ١١١

• مي ، مية صاحبة ذى الرمة ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥

(ن)

• نابغة بني تغلب (الحارث بن غزوان)

• نابغة بني جمدة أبو ليل ٥٠ ، ٦٤ — ٦٧ ، ١٠٥ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣

النايفة الذبياني (زياد بن معاوية)

بنو ناجية بن سامة ١٠٤، ١١٥، ٢٩١،

أبو قباتة ٣٧٦

بنو نهبان ٣٠٧، ٣٢٣

النبيط ٢٠٨

النجاشي الشاعر (قيس بن عمر)

نجد ٧٣، ٢٠٣، ٢٠٦

أبو النجم المجلي (الفضل بن قدامة)

النجيت (وضع) ١٢٢

النخار بن العقار الشعابي ١٢٥

أبو نخيلة السعدي (يعمر)

نزار ٢٣١، ٢٧١

النشاش (واد) ٢٢٠

النصاري ٣٧٠

أبو نصر (في شعر أبي تمام) ٣٣٩

نصر بن علي ٣٦١

نصيب ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠-

١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥

٣ أبو النضر ١٩٥

٤ النضر بن جنيد ٢٠٧

٤ النضر بن عمرو ٢٩٦

- ابن النطاح (محمد بن صالح)
 أبو نعامه مولى بني سعد ٢١٥
 النمر بن زمام المجاشعي ١٢٢
 النعمان بن المنذر ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ١٤٣٦
 نعم (في شعر) ٣٥٣ ، ٣٥٤
 النقا (موضع) ١٦٩
 النمر بن تواب ٢٨
 النريون (شاعر منهم) ٣٧
 بنو نمير ٢٤٥
 بنو نمير بن عامر ٨٥
 بنو نمير بن قاسط ١٣٩
 نهار بن توسعة التميمي ٢٣١
 نهروان ٢٠٨
 نهشل ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٣
 النوار (زوجة الفرزدق) ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٢٤
 أبو نواس (الحسن بن هانيء)
 نوح عليه السلام ٢٧٠
 نوح بن جبر ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٧
 أبو نوفل (الجارود بن أبي سبرة)
 ابن نوفل ٢٣٥
 بنو نديخت ٢٧٤ ، ٢٨٨

(هـ)

هاجر (في شعر جرير) ١٢٥

هارون الاعور (من شيوخ الاصمعي) ١٧١

هارون الرشيد أمير المؤمنين ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٩

٢ هارون بن عبد الله المماي ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢١

٢ هارون بن علي المنجم ٣٧ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥

٣ هارون بن محمد ٣٧٣

٤ هارون بن موسى القروي ٢٠٧

آل هاشم ٢٧٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥

هبيد (جبل) ٢٩٦

هجر ٣٧٠

الهندلي ٢٣٠

هنديل (قبيلة) ٢٦٣

أبو الهنديل ٢٩٢ ، ٢٩٣

هنديل الاشجعي ٨٣

هر (في شعر طرفة) ٥٧

ابن هرمة (ابراهيم)

هريرة (في شعر الاعشى) ٥١ ، ٥٣

هشام بن سليمان ١٥٠

هشام السلي ٢٥

هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٤

٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٣٦٤

خال هشام بن عبد الملك (ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي)

هشام بن عروة ٣٥٩ ، ٣٦٠

٤ هشام بن محمد الكلبي أبو المنذر ٣٠ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٣ أبو هفان ٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥

٥ الهفقي ٢١٥

الهلal بن العلاء ٢٩٤

الهمداني ٤٣

هند بنت أبي ذراع (في شعر عروة بن الورد) ٨٢

هند — في شعر امرئ القيس ٣٧ في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٦٢ في يوم.

الجل ٢٦٨ في شعر اسحاق الموصلي ٣٠٢

هنيذة (في شعر جرير) ١٢٣

هوازن ٢٥

هود عليه السلام ٢١١ ، ٢٣٦

هوذة — في شعر الاعشى ٥٢ في شعر امرأة ٢٦٨

الهيثم بن داود ٣٠٤

٣ الهيثم السمرى ٣٧٠

٣ — ٥ الهيثم بن عدي ٤٢ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٣٠٢

٢٣٨ ، ٢٤٠

٤ الهيثم بن فراس السامي أبو أحمد ٢٥٦ ، ٢٥٧

(و)

وائل بن قاسط ٥٠ ، ١٣٣ — ١٣٥

بنو وائل بن معن بن مالك بن أعصر ٦٦

الوانق بالله الخليفة العباسي ٣٠١ ، ٣٤١

وادي السباع ١٢٢

واردات ١٣٣

واسط ١٣١ ، ١٥٤

والبة بن الحباب ٢٧٢

أبو وجزة السعدى ٢٤٥

ودان ١٦٢ ، ٢٠٥

أبو الورد الكلابي ٦٦

ورقاء بن زهير ١٨

أبو الوزير ٣٥٢

وصيف الخادم ٣٤٧

وقاع (غلام الفرزدق) ١١٤

٢ وكيم ٧٢ ، ٧٣ ، ١٤٣

أبو الوليد (أرطاة بن سهية المرى)

أبو الوليد الرياحي ١١٨

الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين ٣١ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦

٢١٥ — ٢١٧

الوليد بن عبيد أبو عبادة البحتري ٣٤ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ — ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١

الوليد بن المغيرة ٧٢

الوليد بن يزيد ٧٣ ، ٢١١

٤ وهب بن أبي ابراهيم عصمة التميمي ثم البرجى البصري ٣٦٧

أم وهب (فى شعر عروة بن الورد) ٨٦

(ي)

يثرب (انظر المدينة)

يثقب ٤٠

يحيى بن جعفر ٢٦٧

يحيى بن حسان البصرى ٢٨٨

يحيى بن خالد البرمكى ٣١٧ ، ٣١٨

أبو يحيى الزهرى ٣٧٦

٤ يحيى بن صالح بن يونس الدمشقى أبو الوليد ٢٧٥

أبو يحيى الضبي ١٠٧ ، ١٢٧

يحيى بن أبى عباد ٣٢٦

يحيى بن عروة بن أذينة ١٨٧

٢ يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد ٢٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ،

٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ،

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ،

٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،

٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩

يحيى بن مروان أبو الجنوب ٣٠٣

يحيى بن معين ٣٥٩

٣ يحيى بن النضر بن جنيد ٢٠٧

يحيى بن نوفل الحيرى ٣٦٥

يحيى بن الوليد البحتري أبو الفوث ١٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢

يذبل (جبل) ٣١ ، ١٢١

آل يربوع ١٠٧

يزيد (في شعر الكيت) ١٩٦ ، ١٩٧

يزيد (من أقارب امرئ القيس) ٤١

يزيد بن رويم الشيباني (في شعر الاخطل) ١٣٣ ، ١٣٥

يزيد الشيباني (في شعر الاعشى) ٩٧

يزيد بن عبد الملك الاموى ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ٢٣٤

يزيد بن مالك الغامدى ٢٢٦

٣ يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ١٤١ ،

١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٥١٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧

يزيد بن مخزّم ٩٨

٣ يزيد بن مرة ١٧٠ ، ٣٦٢

يزيد بن مفرغ ٢٧٣

يزيد بن منصور ٢٦٢

يزيد بن المهلب ١٠٥

اليزيديون (واحد منهم) ٣٨٠

يشكر بن بكر بن وائل ٧٧

٤ يعقوب بن أحمد بن أسد ٣٧٣

يعقوب بن اسحاق بن اسماعيل بن أبي سهل بن نديخت ٢٧٤

يعقوب بن اسحاق الكندى حكيم العرب ٣٢٦ ، ٣٢٧

- ٣ يعقوب بن القاسم الطلحي ٢١٠
 أبو يعلى (عبيد الله بن عبد الله الكاتب)
 يعمر السعدي أبو نخيلة ٢١٩ — ٢٢٠
 أبو اليقظان (سحيم)
 الإمامة ٧٤ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 أمير الإمامة ١٧١
 أبو يمامة (النابغة الذبياني)
 اليمن ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٦٨
 اليمانيون ٢٤٦
- ٢ يموت بن المزرع بن يموت العبدى ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٦
 اليهود ٣٧٠
 أبو يوسف الجنى الاسدي راوية المفضل ٣٠
 يوسف بن حماد ٧١
- ٤ يوسف بن عبد العزيز الماجشون ٢٠٩
 ٥ يوسف بن الماجشون (عم يوسف بن عبد العزيز) ٢٠٩
 يوسف بن المغيرة اليشكري (أو القيشري) ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٢٨
- ١ يوسف بن يحيى بن على المنجم أبو القاسم ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٥٧ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٨ — ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥
 ٣٧٧ — ٣٧٩
 يوسف بن يعقوب، عليهما السلام ٣٢٥
 يوم الاراقم ١٢٢

يوم بدر ٢٠

يوم جبلة ١٠٣

يوم الجبل ٢٦٨

يوم عكاظ ٤٠

يوم الغبيط (في شعر جرير) ١٢٥

يوم الفجار ٣١٢

يوم النقا (في شعر جرير) ١٢٥

٤ يونس النحوى ٤١ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ،

٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٣٦٧



﴿ من مطبوعات جمعية نشر الكتب العربية ﴾

المُعْنَى عَنْ الحِفْظِ وَالْكِتَابِ

فَمَا لَمْ يَصَحَّ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ

لَأَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ بَدْرٍ الْمَوْصِلِيِّ الْحَنْفِيِّ

إِمَامِ الْمَسْجِدِ الْأَنْعَمِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٣

مطبوع على ورق صقيل في ٥٢ صفحة كبيرة

ثمنه ٤ قروش مصرية

﴿ من مطبوعات جمعية نشر الكتب العربية ﴾

نَهَائِيَةُ السُّوُكِ

في شرح منهل الأصول

إضَى ناصر الدين عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْبَيْضَاوِيِّ المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم الجسّاس السُّوُكِيُّ المتوفى سنة ٧٧٢

ومعه حاشية الاستاذ العلامة الكبير

الشيخ محمد بن خيثم المطيعي

وفي الديار المصرية سابقاً

في ٣ مجلدات

انتهى طبع المجلد الاول منها

وسيعدر المجلد الثاني والمجلد الثالث في الشهر الآتي

المطبعة السلفية - مكتبتها

المهاشع

للشاعر الشهير
الكميت بن زيد الأسدي
المتوفى سنة ١٢٦ هجرية

ويليه شرح

مختارات اشعار العرب

وهي مجموعة مختارة من بليغ شعر الكمييت بن زيد الأسدي
ومن أجود كلام الفحول من شعراء العرب في صدر الإسلام

بقلم



الطبعة الثانية

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . مالك يوم الدين . القديم الذي لا أول لوجوده .
والدائم الذي لا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده . حمداً كثيراً يبلغ رضاه ويوجب
مزيدة . والصلاة والسلام على الرسول الاعظم . والنبي الهاشمي الكريم .
وعلى آله وصحبه الطاهرين . وشيعته المكرمين . ^(١) لهاميم^(٢) العرب . ومصايح
الهداية . صلاة زاكية ما أنار القمران . وتعاقب الجديدان

وبعد فالشعر ديوان العرب . وعنوان الادب . ودعامة من دعائم الحكمة .
وركن من أركان الحقيقة . وفوق ذلك فهو حلية الالباب . ومبعث الآداب
وزينة النفس . وداعية الفضائل

وخير الشعر ما كان جزلاً رائعاً . ونظماً ناصعاً . بعيداً عن . وارد التكلف
والتعسف . ثعشقة الآذان . قبل الأذهان

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائحات المعاني

ولن تجد ذلك النوع من الشعر في غير كلام الفحول من الشعراء المتقدمين
الذين سما الشعر بهم . وفاقوا به من سواهم . حتى ليكاد يخرج كلام الواحد منهم
من حد الشعر الى السحر . ومن الاعجاب الى الاعجاز . نزل الكتاب الكريم
بلسانهم وأخذت الشواهد في معانيه ومعاني الاحاديث الشريفة من
أشعارهم . فهم أساطين الفصاحة . ومصاقع البلاغة . وجهابذة البيان

(١) لهاميم جمع لهوم السيد . وفي الحديث : أنتم لهاميم العرب أي ساداتهم

ومن أحسن ما جادت به قرائح أولئك الشعراء المتقدمين فجمع بين سلامة التركيب ومنانه الأسلوب . وبلاغة المعنى . ورقة المبنى شعر ذلك الشاعر الكبير شاعر عصره بلا مدافع ولا منازع (الكميت بن زيد الأسدي) فتدأجعت الآراء على أنه حسن الشعر جيد القول . امتاز بكثرة مطولاته الجياد ونصرته في المديح والهجاء وسائر منون القريض ولم يدع باباً من أبوابه إلا ضرب فيه بسهم . وأخذ منه بنصيب مما يقل ذلك غيره .

وحسبك من معرفة فضله ونبوغته . وقوة اقتداره . قصائده (الهاشميات) التي تشيع بها آل البيت النبوي الشريف المفتوح بها هذا الكتاب . فهي من مختار الكلام ومن رائق الشعر وشيقته . وجيد القول وطريفه مما أحسن فيه كل الاحسان وأجاد كل الاجادة

ولما كان هذا الشاعر (الكميت) من أشعر الشعراء الاسلاميين ومن أسماهم بياناً . وأعلام كعباً المشهورين بالتشيع . وقصائده الهاشميات (هذه) من أهم ما قيل في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي لذلك آثرنا إبراد نبذة نذكر فيها أصل التشيع وتاريخ وجوده مما لا مندوحة لنا من ذكره هنا

الشيعة

تاريخ التشيع . ادواره . حوادثه وأخباره . أسبابه . نتائجهُ

الشيعة في الأصل أولياء الرجل وأنصاره فيقال شايعة كما يقال والاه . وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة . وكل قوم رأيهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع . ثم غلب هذا الاسم على من يتوالى علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسماً خاصاً . فاذا قيل فلان من

الشيعة عُرِفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ . وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا بِأَمَانَتِهِ وَخِلَافَتِهِ . وَاعْتَقَدُوا أَنَّ
 الْإِمَامَةَ لَا تَخْرُجُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَإِنْ خَرَجَتْ فَيُظْلَمُ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ بِتَقْيِهِ مِنْ
 عِنْدِهِ . وَلَهُمْ آرَاءُ وَمَعْتَقَدَاتُ مُتَضَارِبَةٌ وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَقْيَى مَذَاهِبِهِمْ وَآرَائِهِمْ
 أَمَّا بَدْءُ التَّشْيِيعِ وَأَسْبَابُ ظُهُورِهِ وَالْمَوَالَاةُ لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 وَالْإِتِّصَارُ لَهُ . وَأَصْلُ نَمُوِّ هَذِهِ الْفِكْرَةِ . إِنَّمَا حَصَلَ عَقِبَ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى فِي
 الْإِسْلَامِ : وَهِيَ : قَتْلُ الْخَلِيفَةِ الْمَظْلُومِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمَا تَسَبَّبَ
 عَنْ ذَلِكَ مِنْ اتِّهَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي مُسَاعَدَةِ قَتْلِهِ وَالرِّضَا بِمَا فُعِلَ بِهِ
 وَبِأَنَّهُ آوَاهُمْ وَمَنْعَهُمْ وَمَا لَأُحْمَ عَلَى قَتْلِهِ مِمَّا لَا سَبِيلَ إِلَى تَحْقِيقِهِ هُنَا . ثُمَّ خَدَاعُهُمْ
 لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِاخْرُوجَ وَبِالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَمَعَهَا طُلُوحَةُ
 وَالزَّبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَاجْتِمَاعُ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَتَأْلِبُهُمْ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِ وَمُطَالَبَتِهِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَى أَنْ يَفْنَوْهُ أَوْ
 يَغْنِيَهُمْ . حَتَّى كَبُرَ هَذَا الْأَمْرُ . وَتَمَكَّنَ مِنْ تَقْوَسِ طَائِفَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فَتَوَهَّوْا فِيهِ مَا تَوَهَّوْهُ . وَذَلِكَ نَتِيجَةُ كُلِّ انْقِلَابٍ عَظِيمٍ وَحَادِثٍ خَطِيرٍ لَا يَدُ
 وَأَنْ يَتَوَرَّطَ فِيهِ بَرِيٌّ وَيَنْجُو مِنْهُ مُسِيٌّ

وَلَا جُلَّ أَنْ تَقِفَ عَلَى مَقْدَارِ الْخِلَافِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَهْمِيَّتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ نَذْكُرَ هُنَا مَا دَارَ بَيْنَهُمَا : وَهَآكَ
 مَا كَتَبَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاةِ عُثْمَانَ عِنْدَ مَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ مِنْ يَأْخُذُهُ
 بِالْبَيْعَةِ لَهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَمَّا بَعْدُ فَاعْمُرِي لَوْ بَايَعْتُكَ الْقَوْمَ الَّذِينَ
 بَايَعُوكَ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ كُنْتَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَوُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ بَعْثَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَخَذَلْتَ عَنْهُ الْأَنْصَارَ
 فَأَطَاعَكَ الْجَاهِلُ وَقَوِيَّ بِكَ الضَّعِيفُ . وَقَدْ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا قِتَالَكَ حَتَّى

تَدْفَعُ إِلَيْهِمْ قَتْلَهُ عُمَانُ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَمْرِي مَا حُجَّتْكَ عَلَيَّ كُحُجَّتُكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ لِأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَلَمْ أَبَايَعُكَ وَمَا حُجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كُحُجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ. لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةَ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعُوكَ أَهْلَ الشَّامِ. وَأَمَّا شَرَفْتُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أُدْفَعُهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. جَوَابَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَنَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابٌ أَمْرِي وَإِلَيْهِ يُبَصَّرُ يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ. دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ فَاتَّبَعَهُ. زَعَمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُمَانَ. وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُوْرِدْتُ كَمَا أُورِدُوا وَأُصْدِرْتُ كَمَا أُصْدِرُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُجْعَلَ بِهِمْ عَلَى ضَلَالٍ وَلَا لِيُضَرَّ بِهِمْ بِالْعَمَى. وَبَعْدَ مَا أَنْتَ وَعُمَانُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنُو عُمَانَ أَوْلَى بِمَطَالَبَةِ دَمِهِ. فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى. وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكَ إِلَّا سَوَاءٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ شَامِلَةٌ لَا يُسْتَثْنَى فِيهَا الْخِيَارُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ وَأَمَّا شَرَفِي فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمَوْضِعِي مِنْ قُرَيْشٍ فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ

وَلَا يَخْفَى مَا نَتِجَ مِنْ جَرَاءِ^(١) هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ وَمَا تَسَبَّبَ عَنْهَا مِنَ الْحُرُوبِ وَالْوَقَائِعِ الشَّهِيرَةِ مِثْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَحُرُوبِ صَفِّينَ وَتَحْكِيمِ الْحَكَمِيِّينَ وَخِلَافِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَّهَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ. فَضْلًا عَمَّا نَشَأُ مِنْ أَنْقِسَامِ الْأَمَةِ وَتَحْيِيزِ

(١) يقال فعلت ذلك من جراك ومن جرائك أي من اجلاك

كل طائفة من المسلمين . وسلب الخلافة من بنى هاشم بعد أخذها من يد علي كرم الله وجهه وانتقالها في بنى أمية وكانوا أشد قريش عصبية . وأقوام قوة . وتوجس الأخير بن خيفة من الأولين لسمو منزلتهم في أعين الامة وأفضالهم لظهور الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم من بينهم . من ذلك الحين بدأ ظهور أهل الاهواء وتفرقت الامة وظهرت طوائف الخوارج والشيعة والنواصب . فتغلغلوا جميعاً الى نسيه بعيدة وندرجوا في مواطن من الرأي غير حقة وتداعوا في أهوائهم ونزعاهم السياسية وتجاروا بها كالتجاري الكلب^(١) بصاحبه

ومما زاد أمر الخلاف شدة ودعا الى تنافس الشر استمرار تعصب بنى أمية ومن والاهم لعمان وإساءتهم لبنى هاشم . وتنازع الطرفين في أمر الخلافة مما بثه دعة كل فريق من التفاضل بين القومتين وتفرق الكلمة بين الجمعين فانسع بذلك نطاق الشقاق وتمدت مسافة الخلاف . فمن ذلك قول الوايد ابن عتبة^(٢) أخو عثمان يندبه بعد مقتله :

بنى هاشم إيه فما كان بيننا وسيف ابن أروى عندكم وحرابته^(٣)
بنى هاشم رذو سلاح ابن أختكم ولا تشبهوه لا تحل مناهبه
بنى هاشم كيف الموادة بيننا وعند علي درعه ونجائبه

(١) الكلب بالتحريك داء يعرض للكلب من عصبه قتله . وتجاروا بها اي يتواقعون في الاهواء (٢) هو أخو عثمان وكان فاسقاً وولى لعثمان الكوفة بعد سعد ابن أبي وقاص فتمرب الحمر وشهد عليه بذلك خده وعمره (٣) ابن أروى عثمان بن عفان وأروى امه وأم الوليد وهى بنت كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم . ومن هنا قيل لعثمان ابن احتنا وقال الوليد لعلى : انا التي رسول الله بأمي من حيث بلغك بابك . والحرايب جمع حريبة وهى مال الرجل الذي يعوم به أمره ولا يسمى بذلك الا بعد ما يسلبه

لَعَمْرُكَ لَا أَنَسَى ابْنُ أُرْوَى وَقْتَهُ وَهَلْ يَنَسِينَ الْمَاءَ مَا عَاشَ شَارِبُهُ
غَدَرْتُمْ بِهِ كَيْمَا تَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَاذِبَهُ
فَأَجَابَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ عَنْ هَذَا الشَّعْرِ
فِيمَا رَتَى بِهِ بَنِي هَاشِمٍ وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ . يَقُولُهُ :

فَلَا تَسْأَلُونَا سَيْفَكُمْ إِنْ سَيْفَكُمْ أَضِيعَ وَالْقَادِ لَدَى الرُّوْعِ صَاحِبَهُ
سَلُوا أَهْلَ مِصْرَ عَنْ سِلَاحِ ابْنِ أَحْنَأَ فَهَمَّ سَلْبُودُ سَيْفُهُ وَحِرَائِبُهُ
وَكَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ وَفِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ صَاحِبُهُ
عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ أَظْهَرَ دِينَهُ وَأَنْتَ مَعَ الْأَشْقِيَيْنِ فِيمَا تَحَارِبُهُ
وَقَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ أَنْكَ فَاسِقٍ فَمَا لَكَ فِي الْإِسْلَامِ سَنَهُمْ تَطَالِبُهُ

وَمِنْ هَذَا الْحِجَاجِ وَالْجِدَالِ تَوَلَّدَتْ فِكْرَةُ النِّشِيعِ : فَذَكَتْ نَارُ الْغَيْرَةِ
وَتَلَبَّيْتَ جَذْوَةَ الْقُلُوبِ ضَرَامًا . وَامْتَلَأَتْ الْأَفْعَدَةُ حِمَاسًا لِأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ
وَأَفْعَمَتِ النُّفُوسُ حَنْفًا وَمَوْجِدَةً ^(١) عَلَى بَنِي أُمِيَّةٍ سِيَّامًا أَتَوْهُ مِنْ ضُرُوبِ الْعُسْفِ
وَالشَّدَةِ وَاضْطِهَادِ كُلِّ مَنْ عَارَضَهُمْ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ فَقَاتَلُوا الْحُسَيْنَ ابْنَ
عَلِيٍّ وَقَتَلُوهُ وَمِنْ مَعَهُ . وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْحُسَيْنِ . وَطَارَدُوا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ^(٢)
وَصَلَبُوا وَقَتَلُوا كَثِيرًا غَيْرَهُمْ مِنْ أَقْدَابِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ
مِنْ أَهْمِ الْبَوَاعِثِ الَّتِي أَكْدَّتْ الْوَالَاةَ وَالْإِنْتِصَارَ لِعَلِيِّ مَا أَتَاهُ جِيُوشُ مَعَاوِيَةَ

(١) الموحدة العُضْبُ (٢) كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ أَعْرَى بَيْنِي هَاشِمٍ يَتَهُمَهُمْ بِكُلِّ
مَكْرُوهٍ وَيَغْرِي بِهِمْ وَيَخْطُبُ بِهِمْ عَلَى الْمَنَابِرِ وَيُصْرِحُ وَيَعْرِضُ بِذِكْرِهِمْ (وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ
قَبْلَ أَنْ يُطَالِبَ لِنَفْسِهِ بِالْخِلَافَةِ وَبَعْدَهَا) وَحَبَسَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَسَائِرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ
وَمَلَأَ السِّجْنَ حَطَبًا (وَيُقَالُ لَهُ سِجْنٌ عَارِمٌ) وَاضْرُمَ فِيهِ أَثَارٌ . لَوْلَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدْلِيَّ
وَسَائِرَ شِيعَةِ بَنِي الْحَنْفِيَّةِ وَأَنْصَارِهِ أَتَوْهُ سَاعَةً أَنْ أَضْرَمَتِ النَّارُ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا أَتَوْا لِنَصْرَتِهِ
فَاطْفَأُوهَا وَاسْتَفْذَوْهُمْ . وَالسَّبَبُ أَنَّهُ رَأَى الشَّيْعَةَ تَدْعُو لِبَنِي الْحَنْفِيَّةِ فَخَافَ مِنْ ذَلِكَ

في مَبْدَى الامر من ضروب الشدة والقوة بعد تحكيم الحكمين وعلى كرم الله وجهه يومئذٍ حِيٌّ. إذ قد سارت هذه الجيوش وعلى رأسها بُسر بن أرطاة ورجل من عامر والضحاك بن قيس في كافة البلاد يقتلون كل من وجدوه من شيعة على وأصحابه وأغاروا على سائر أعماله. لا يكفون يدهم عن النساء والصبيان. فَرَّ بُسرٌ لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب على وأهل هواة ومهدم بها دوراً. ومضى الى مكة فقتل من بها من أصحابه. ثم أتى السراة فقتل من بها من أصحابه. وأتى نجران فقتل عبد الله ابن عبد المذان الحارثي وابنه وكان من أصحاب بني العباس عامل على كرم الله وجهه. ثم انتهى الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس^(١) وكان غائباً فوجد ابنين له صبيين فأخذهما وذبحهما بيده بخديعة كانت معه. وفعل مثل ذلك سائر جيوش معاوية. وقصد العامري الأنبار فقتل ابن حسان البكري وقتل نساء ورجالاً من شيعة على.

ولما بلغ علياً ما حدث في البلاد وأن خيلاً وردت الأنبار خرج مُغضباً يجر ثوبه حتى أتى المنبر فَرَقِيه: خُمد الله وأتى عليه وحلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه

(١) ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله: أنت قاتل الصبيين أيها الشيخ؟ قال بسر: نعم أنا قاتلتهما فقال عبيد الله: أما والله لو ددت أن الأرض كانت أنبتني عندك. فقال بسر: فقد أنبتك الآن عندي فقال عبيد الله ألسيف فقال له بسر: هاك سيفي. فلما أهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر: أخزأك الله قد كبرت وذهب عقلك. ذاك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي قبلك. فقال عبيد الله: أجل والله وكنت أثني به

رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيا الخسف^(١) وذيت بالصغار. قد
 دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ايلاً ونهاراً وسراً واعلاناً وقلت لكم
 اغزوهم قبل أن يغزوكم. فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في غفردارهم^(٢)
 الا ذلوا فتوا كاتم وتخاذاً ثم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراً كم ظهراً.
 حتى شنت عليكم الغارات. هذا أخونا عمر. قد جاء الانبار فقتل عاملها وقتل
 رجالاً ونساء كثيرة: والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى
 المعاهدة فينزعه حجلها وورعها ثم انصرفوا مؤفوريين لم يكلم منهم كلمة^(٣)
 فلو أن امرأة مسلمة مات دون هذا أسفاً لم يكن عليه مأوماً بل كان به حديراً.
 يا عجبا. عجبا نمت القاب ويشغل اللب ويكثر الاحزان من تضافر هؤلاء
 القوم على باطهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون ولا ترمون
 وتغزون ولا تغزون ونعصى الله عز وجل فيكم وترضون. اذا قتلتكم اغزوهم
 في الشتاء قاتم هذا وان قرو وجر. وان قاتمكم اغزوهم في الصيف قاتم هذه
 حمارة القيظ أنظر يا نصرم الحر عنا. فاذا كنتم من الحر والبرد تقرئون قاتم
 والله من السيف أفر. وددت والله أني لم أعرفكم بل وددت أني لم أركم
 والله لقد أفسدتم على رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظاً. حتى قالت
 قريش: ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب. ويحهم ومن
 ذا يكون أعلم بها مني. أو أشد لها. مراساً فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت
 العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين. ولكن لا رأي لمن لا يطاع.
 وانما فعل بنو أمية كل هذا تمسكاً بأهداب الخلافة وحذراً من ضياعها

(١) السما العلامة. وحدث أي ذل (٢) عمر دارهم أي في أصل دارهم

(٣) الحجل الحلحال. والرعاش جمع رعث وهي الاقراط. والكلم الحرح

من أيديهم وتمادوا في الاسترسال على اتباع هذه الخطه وإعمال كل الوسائل
وانخاذ كل ذريعة في تنفير الامة من بني هاشم وإبعادهم عنهم وبث الكراهية
والبغضاء في نفوسهم حتى لا تقوم لهم قائمة ولا تبدو منهم منازعة . توارث
ذلك الخاف منهم عن السلف . حتى أن خلفاءهم كانت تحث على تخطئه على
وبغضه كرم الله وجهه وكانت سببه في أدبار الصلاد المكشوبه وعلى أعواد
المنابر . ولذلك قال الشاعر :

فدكنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله أخر مدتي فخطاوت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم بن الجميع لآل احمد عائبا

فلما تولى الخلفاء الرجل الصالح والخطيبه العادل عمر بن عبد العزيز ترك
سب علي كرم الله وجهه وكتب الى العمال بتركه . فسئل في ذلك فقال : ..
" كنت بالمدينة أعلم العلم وكتب أرم عبيد الله بن عتبة بن مسعود . فبلغه
عني شيء من ذلك فأثنته يوماً . وهو علي فلما فرغ من صلاته التفت الى
فقال : متى عمت أن الله غضب على اهل بدر وبعده الرضوان بعد أن رضى
عنهم ؟ قلت : لم أسمع ذلك . قال فما الذي بلغني عنك في علي ؟ قلت : مذبذبة
الى الله واليك . وركت ما كنت عليه . وكان أبي اذا خطب فقال من علي
رضي الله عنه تلجأج فقلت يا أباي انك تمضي في خطبتك فاذا أتيت على ذكر
علي عرفت منك تقصيراً . قال : أو عرفت ذلك مني يا بني ؟ إن الذين حولنا
لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا الى أولادهم . خل هذا القمل من عمر
عند الناس بخلاً حسناً وأكثروا مدحه بسببه . فمن ذلك قول كثير :

وليت فلم نشم علياً ولم نخف بريثاً ولم تتبع مقالة مجرم

تكلّمت بالحق المبين وانما تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
وبلغ من شدة الحذر والفرق الذي خامر عقولهم وتملك أفئدتهم أنهم
كانوا يرجفون عند ذكر عليّ ويخشون من ذكر اسمه . حتى أن عبد الله
ابن العباس رضي الله عنه لما أرسل ابنه عليّاً الى عبد الملك بن مروان بالشام
بقصد تريته سألته عن اسمه وكنيته فقال : اسمي عليّ أبو الحسن . فهاله ذلك .
وقال : لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري : أنت أبو محمد
على ان كل هذه المعاملات الشديدة التي ظهرت من الأمويين وتصديهم
بكل ما وقع منهم لأشرف الامة نسباً . وأكرمهم حسباً . ومن أفضلهم تقوى
وصلاحاً مما يعدّ سبباً كبيراً . وعياً مشيناً لشرف الدولة الاموية . التي عزّ
بها الاسلام وقوى في أيامها سلطانه . واتسع نطاقه . وفامت بجلائل الاعمال
وشرف الفعّال مما يخلد خلفائها أطيب الذكر وأشرف أجدوته
وغني عن البيان أن الشدة المتناهية والاضطهاد الذي لا حد له . لا بد
وأن يعود على صاحبه بالخطر العظيم . ويتقلب عليه بالخسار ويكسبه الندم
والصغار . وينزله من سماء العزّاة الى حضيض المهانة . وذلك : أن بني أمية
لما كثرت تماديهم وتغلغلهم في طرق الشدة والتحامل على بني هاشم أفاد ذلك
الأخيرين قوة معنوية : إذ كثرت أتباعهم وأشياعهم . وقويت صفوف أنصارهم
والضعيف مهملين لا يعدم نصيراً : وما زالوا هكذا لا يجهرون بمبادئهم ويتكتمون
آراءهم خشية القوة والبأس حتى تمخّضت الأيام وكشفت غطاءها عن رافع لوائهم
والقائم بالدعوة لهم : أبي مسلم الخراساني وهو بيت الدعوة للهاشميين (بني
العباس) ويدعو الناس لاتباع ابراهيم الامام رأس الدولة العباسية . نغفت

حينئذ وطأة الشدة من بني أمية . ووهنت قوة تعصبهم بعد التناهي فيه الى أن دالت دولتهم وخضدت شوكتهم
بعد أن قيض الله لأمر أبي العباس . وأفضت الدولة اليهم ظهرت
أظهورهم المبادئ . وانطلقت السنة الأحزاب وجهرب كل طائفة بما عندها .
فقام سديف بن ميمون الشاعر العباسي مولى أبي العباس السفاح على رأس
مؤلاه يحذره من بني أمية . بقوله :

لا يفرُّ ناك ما رى من رجل	إن كنت الضالوع ذا ذوباً
فضم السيف وارفع السوط حتى	لا ترى فوق ظهرها أموباً

ودخل شبيل بن عبدالله مولى بني هاشم على عبد الله السفاح أمير المؤمنين
وقد أجالس ثمانين رجلاً من بني أمية على منطة الطعام . فقتل بين يديه بقوله :

أصبح الملك ثابت الآساس	بالهبال من بني العباسي ^(١)
أنت مهدي هاشم وهداها	كم أناس رجولـ بعد أناس ^(٢)
طلبوا وتر هاشم فشقوها	بعد ما من الزمان وياس
لا تقيان عبد شمس عثارا	وأرما بالبنون والإيعاس
ذئبا أظهر النودد منها	وبها منكم كثر المواسي
وانتد غاظني وغط سوائي	فربهم من تمارق وكراشي
أنزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والإينكاس
واذكروا مصرع الحسن وزيدا	وقتيلاً بجانب المهراس ^(٣)

(١) الهبال جمع بهلول الضحك (٢) هاشم يعني بني هاشم وكذا عبد شمس
(٣) زيداً : يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام بن عبدالملك وقتله يوسف
ابن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة عربياً هو وجماعة من أصحابه . وروى أن شاعر ألبني أمية قال

والقتيل الذي بخران أضحي ناويًا بين غربة وتناهي^(١)
نعم شبل المهراس مولاك شبل لونجامن حبايل الايفلاس
خرك ذلك الشعر وأضرابه عوامل النفور في نفس الخليفة العباسي
وهاج به غضبه . وكان سببًا من أسباب اهلاك بني أمية وإبادتهم عن آخرهم ولم
يبقوا على أحد منهم . وكان الامر في قتلهم جدًا الامن هرب وطار على وجهه .
وقال لشبل : لولا أنك خاطت كلامك بالمسألة لا غتتمت جميع أموالهم
ولمقدت لك على جميع موالى بني هاشم

وهنا ينتهي بالتاريخ الشيع وأسابيه وأدواره المهمة . ونذعه
بعد ذلك التمعن في استقراء الحوادث . وتتبع الوقائع التي نسبت من تحامل
بني أمية ونذرهم بوسائل الشدة للهاشميين مما لا مبرر له . ثم نُسِخ له
عبال النظر في نتيجة ذلك وفي الحكم في سر انتصار الهاشميين وتغلبهم أخيراً .
ورجوع الامر والكلمة لهم بعد ما نالوا من الجور والحيث ما لم ينله غيرهم
ولا ننسى أن نقول أن من أكبر المناخضين الذين دافعوا عن عترة
الرسول وآزروهم في وقت شدائدهم كثير من الشعراء . وكان من أقوى الناس
انتصاراً وأشدهم بأساً وأرفع الشعراء صوتاً وتجزاً في إبان دولة الأمويين وفي

معارضاً تسع في سببهم زيداً المهدي والساعر هو الاعور السكلي :
صاننا لكم زيداً على حدة نحلة ولم نر مهدياً على الخدع يصل
وطر بعد الى رأس زيد ملهى في دار يوسف ودك ينهده . فقال فائل من الشيعة :
اطردوا الدك عن دؤابة زيد طاك ما كان لا نطاه الدحاح
وقتبلا بحجاب المهراس : يعنى حمرة بن عبد المطلب والمهراس ماء بأحد وانما نسب
قتل حمرة الى بني أمية لأن أناسيفان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد
(١) والقتيل الذي بخران هو ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام

أيام عزها ومجدها مجاهراً بنزعة السياسية والعصبية. ومشاربه القومية والمذهبية من غير خشية ولا رهبة. ذلك الشاعر : (الكميت) فقد لحقه من قوة الاضطهاد في سبيل الجاهرة بمبادئه شيء كثير حتى كاد أن يدرج في مدارج التلف ويغرق أبواب الحلاك. لولا تطفه واعتذاره لحشام على ما فرط منه في هجائه وهجاء بني أمية . والوائف على تاريخ ذلك الشاعر القدير وعلم كيف كان يجازف ويخاطر بنفسه في سبيل انتصاره للأشقيين يتجلى له تمامه مقدار الاخلاص والثبات في المدافعة الصحيحة للحقة. واليك ما أوردناه هنا من ترجمته ومجمل سيرته. ايذاناً بفضلها وتنبهاً لذكره واشهاراً لأمياله :

ترجمة الكميت

نسبه وشهرته :

هو الكميت بن زيد الاسدي ينتهي نسبه الى مضر بن نزار بن عدنان من أشعر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره . عالم بلغات العرب خبير بأيامها. ومن شعراء القرن الاول من الهجرة . كان في أيام الدولة الاموية وولد أيام مقتل الحسين سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك . قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبه غير الكميت لكانهم . وقال أبو بكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجان ولا للبيان لسان . قيل وكانت بنو أسد تقول فينا فضيلة : ليست في العالم . ليس منزل منا الا وفيه بركة وراثه الكميت : لأنهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : أنشدني : طربت وما شوقاً الى البيض أطرب .

فانشده فقال له : بوركت وبورك قومك . وسئل أبو معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص . قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجريز والأخطل والراعي . فقيل له : مارأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال : ذاك أشعر الاولين والآخرين ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحح ومن طعن فيه وهن

أخلاقه وصفاته

كان في صغره ذكياً لو ذعياً يقال : انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد . فلما فرغ قال له . أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبى فلا أريد به بدلاً ولكن يسرنى أن تكون أمي . فخصير الفرزدق وقال ما مررت بمثلها . ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت . وقيل كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد . وفقه الشيعة . وحافظ القرآن . وكان كاتباً حسن الخط . وكان نساباً . وكان جديلاً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهرًا بذلك . وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمي منه . وكان فارساً وكان شجاعاً وكان سخياً ديناً .

قال الجاحظ : ما فتح للشيعة الحجاج الا الكميت بقوله :

فان هي لم تصلح لحي سواهم فان ذوى القربى أحق وأوجب
يقولون لم يورث ولولا ترانه لقد شركت فيها بكيل وأرحب

سبب غضب هشام عليه

ولما هجا الكميت خالد بن عبد الله القسري عامل هشام على العراقيين

أراد خالد أن ينتقم منه فروى جارية حسناء قصائدُ الهاشميات . وأعدّها ليهديها الى هشام . وكتب اليه بأخبار الكميت وبهجائه بني أمية وأنفذ اليه قصيدته التي يقول فيها :

فيارب هل إلا بك النصر يتغى ويارب هل إلا عليك المول
وهو يرى فيها زيد بن علي . وابنه الحسين بن زيد . ويمدح بني هاشم
ويهجو بني أمية . فلما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها . وكتب الى
خالد يقسم عليه أن يقطع لسانه ويده . فلم يشعر إلا والخليل محدقة بداره . فاخذ
وحبس . وكان أبان بن الوليد البجلي عاملاً على واسط وصديقاً للكميت . فبعث
اليه بسلام وقال له انت حر إن لحقتك : وكتب اليه : بلغني ما صرت اليه وهو
القتل إلا أن يدفع الله . وأرى أن تبعث الى حبي (زوجة الكميت وهي
ممن يتشيع أيضاً) فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت
فاني أرجو ان لا يؤبه لك . فبعث الى حبي وقص عليها القصة وفعلا ما أشار به
عليه وخرج هارباً . فمر بالسجان فظن انه المرأة فلم يعرض له فنجوا وأنشأ يقول :
خرجتُ خروج القدح قدح ابن قميل على الرغم من تلك النوايح والمشلى
على ثياب الغايات وتحتها عزيمة امرأ شبهت ساة النصل
رضى هشام عليه رصفحه عنه

ثم بعد أن أقام مدة متواريًا وأيقن ان الطلب قد خف . سار في جماعة
من بني أسد الى الشام وقدم اعتذاره الى هشام وطلب منه الامان من القتل
ولم يزل به حتى أجاره . وروى أن الكميت أرسل ورداً ابن أخيه زيد الى أبي جعفر
محمد بن علي وقال له : ان الكميت أرسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع
فتأذن له أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ما شاء . وقيل : لما

دخل الكميت على هشام سلم ثم قال : يا أمير المؤمنين غائب آب . ومذنب
 تاب . محابلاً نابة ذنبه . وبالصدق كذبه . والتوبة تذهب الحوبة . ومثلك
 حلم عن ذي الجريمة . وصفح عن ذي الريبة . فقال له : ما الذي نجاك من
 خالد القسري ؟ قال صدق النية في التوبة . قال : ومن سن لك الغي وأورطك
 فيه ؟ قال : الذي أغوى آدم قاسى ولم يجد له عزماً فان رأيت يا أمير المؤمنين
 تأذن لي بمحو الباطل بالحق . بالاسماع لما قلته فأشده :

ذكر القلب إلفه المهجورا وتلافى من الشباب أخيرا
 أورثته الحصان أم هشام حسباً ثاقباً ووجهاً نضيرا
 وكساه أبو الخلائف مرواً ن سني المكارم المأثورا
 لم تُجهّم له البطاح ولوكن وجدتها له معاناً ودورا

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر . ثم قال :
 قد رضيت عنك يا كميت . فقال الكميت : يا أمير المؤمنين ان اردت ان تزيد
 في تشريفي لا تجعل لخالد على امارة . قال : قد فعات وكتب له بذلك وأمر له
 بجوائز وعطايا جزيلة . وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها العطايا
 الجزيلة . وقيل للكميت : انك قلت في بني هاشم فأحسننت وقلت في بني أمية
 أفضل . قال : انى اذا قلت أحبيت أن أحسن .

محبه لآل البيت واخلاصه لهم

قيل ان الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق بمخى
 فقال له جعلت فداك انى قلت فيكم شعراً أحب ان أنشدكم . فقال : يا كميت اذكر
 الله في هذه الايام المعدودات فأعاد عليه القول فرق له أبو عبد الله فقال هات :
 وبعت أبو عبد الله الى أهله فقرب فأشده فكثرت البكاء حتى أتى على قوله :

يُصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً أسدى له النفي أول
 فرفع أبو عبد الله يديه فقال : اللهم اغفر للكميت . ودخل أيضاً على أبي
 جعفر محمد بن علي فأعطاه ألف دينار وكسوة . فقال له الكميت : والله ما
 أحبيتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه . ولكني أحبيتكم للآخرة
 أما الشيا ب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله
 وحكي ساعد مولى الكميت . قال : دخلت معه على علي بن الحسين . فقال :
 اني قد مدحتك بما أرجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم أنشده قصيدته : من لقلب متيم مستهام . فلما أتى على آخرها قال له
 ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافأتك وأراد
 أن يحسن اليه فقال له ان أردت أن تحسن اليّ فادفع اليّ بعض ثيابك
 التي تلي جسدك أتبرك بها فنزع ثيابه ودفعها اليه ثم قال : اللهم ان الكميت
 جاد في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهر ما كتمة
 غيره من الحق فأحييه سعيداً وأمته شهيداً وأره الجزاء عاجلاً فانا قد عجزنا
 عن مكافأته . قال : الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه

وفاته رحمه الله تعالى

وتوفي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة وكان
 السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق .
 فلما دخل عليه أنشده مديحه معرضاً بخالد وكان الجند على رأس يوسف
 متعصين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه . وقالوا : أنشد الأمير ولم تستأمره
 فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات . وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف
 ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً . وروى عن المستهل بن الكميت انه . قال :

حضرتُ أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم . قال : اللهم
آل محمد . اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . ثلاثاً رحمه الله تعالى

*
* *

هذا ولما كان أهل العلم والادب . الراغبون في تعلم لغة العرب
وبالاخص المتطالعون الى معرفة أسلوب الشعر العربي البليغ . للنسج على منواله
والاحتذاء حذوه . تعوزهم الحاجة الى الاطلاع على مثل شعر الكميت
وأضرابه من شعراء الصدر الاول في الاسلام . سيما الهاشميات التي غزّت
الظفر بها الآن . وطوّتها يدُ الزمان

فقد استخرت الله سبحانه وتعالى على ان أقوم بشرحها شرحاً وافياً
وضبطها ضبطاً تاماً . مع شرح ما اخترته وآثرت ايراده من مختار شعر الكميت .
ومن مختار كلام الفحول من شعراء الصدر الاول الذين أدركوا اللغة في
أيام مجدها وشبابها . وتكون بفضل اختيارنا هذه المجموعة الشائقة . قد وفقنا
الى جمع أحسن وأجود شعر الكميت . وجملة صالحة مختارة من كلام فصحاء
العرب في هذا الباب . مما يُعدُّ غُرَّةً في جبين الشعر العربي . خدمةً لاهل
الادب . ورغبةً في احياء لغة العرب . وما توفيقى الا بالله .

محمد محمود الرافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الاول

في

شرح الباشميات

قال الكميث رحمه الله تعالى ورضي عنه

في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي الشريف رضي الله عنهم

مَنْ لَيْتَابُ مَتِيْمٍ مُسْتَهَامٍ غَيْرَ مَا صَبُوءٍ وَلَا أَحْلَامٍ (١)
طَارِقَاتٍ وَلَا أَدِكَارٍ غَوَائٍ وَاضِحَاتٍ الْخُدُودِ كَأَلْرَامِ (٢)

(١) متيم أي معبد مذل يفتان فيه الحب إذا استولى عليه. قال كعب بن زهير :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول * متيم أرها لم يفد مكبول

وقلب مستهام أي هائم وهو الذي يذهب على وجهه . واستهم فؤاده فهو مستهام
الفؤاد أي مذهبه . والصبوة جهالة الفتوة والاهو من الغزل . يقال : صبا إلى اللهو صبا
وصبوة حن . قال الشاعر :

إلى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي

ويقال فلان ليست له صبوة أي ميل إلى الهوى وهي المرة منه . وأصبته المرأة
وتصبته شاقته ودعته إلى الصبا (٢) طارقات جمع طارقة . وكل آت بالليل طارق وسمي
بذلك لحاجته إلى دق الباب . وجمع طارقة أيتسا طوارق . وفي الحديث : أعوذ بك من
طوارق الليل إلا طارقاً يفارق بخير . والطارق النجم لأنه يطلع بالليل . وطارقات هنا
نعت للأحلام . والادكار : من أذكر الشيء أذكراً أي ذكره بعد نسيان وأصله اذتكر
فادغم . والغوائ جمع غانية وهي التي غنيت بجبالها عن الزينة . واضحات الحدود : أراد
ملاحظة الوجه . والارام جمع رئم وهو الغلي الخالص البياض وقلبوا أرام فقالوا أرام

- بَلْ هَوَى الَّذِي أُجِنُّ وَأُبْدِي ابْنِي هَاشِمٍ فُرُوعَ الْأَنَامِ^(١)
 لِلْقَرِيبِينَ مِنْ نَدَى وَالْيَعْبِيدِ — ن، ن الْجَوْرِ فِي عَرَى الْأَحْكَامِ^(٢)
 وَالْمُصِيبِينَ بِبَابِ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرِّي قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ^(٣)
 وَالْأَهْمَاءَ الْكَفَاةَ فِي الْحَرْبِ إِنْ لَفَسَتْ ضِرَامٌ وَقُودُهُ بِضِرَامِ^(٤)
 وَالنَّبُوتِ الَّذِينَ إِنْ أَمَحَلَ النَّاسُ فَمَا وَى حَوَاضِنَ الْإِيْتَامِ^(٥)
 وَالْوَلَادَةِ الْكَفَاةَ لِلْأَمْرِ إِنْ طَرَّقَ يَتَنَّا بِمُجْهَضٍ أَوْ تَمَامِ^(٦)
 وَالْإِسَاءَةِ السُّفْهَةِ لِلدَّاءِ ذِي الرِّيَّةِ — ه، ه الْمُدْرِكِينَ بِالْأَوْغَامِ^(٧)

(١) الهوى الميل. وأحسّ أصبر. وأبدي أي أظهر. وفروع الانام: أرفعهم وأسماهم وفرع كل شيء أعلاه. يقول: ليس لصبوة صافى ولا لطوروف أحلام ولا ادكار غواني بل هوى فلي وإحلاص وهامى لبي هاشم سادة الانام (٢) الندى الكرم. والعري جمع عروة. والأحكام جمع حكم وهو العلم والفقه والقضاء بالعدل. قول: هو اي وإحلاص لبي هاشم أهل الكرم وأهل العدل وأرباب النظر في احكام الخى (٣) يقول انهم مصممون في افعالهم لا يتلون عن مخججه الصواب. ويبنون دعائم الاسلام وهى احكامه وأوامره وبواهيته (٤) الحماة جمع حامى وهو الداب عن الحرم الذى يحصى ما يحق عليه. من حتى مكابده واحدا اذا منع منه الناس. يقال: فلان حامى الحمة وحامى الذمار. والكفاة جمع كاف. والضرام الوفود والوقود النار (٥) الغبت المغار والحصب. وأمحل الناس أحدوا وأمحل الحذب والمحط والممحل المجذب والجمع المحول. وحواضن الايتام: يربدنهم أمهات الابنام (٦) اليتى الولاد المنكوس تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه. ونكره الولادة اذا كانت كذلك. يقال: وضعت أمه بتناً وطرق المرأة وكل حامل اذا خرج شيء من المولود ثم نشب ولم يسهل خروجه: يقال. طرقت. والمجهض الذى ألغى أمه قبل نمائه وهو الحميمض أيضاً (٧) الاساة جمع آسى وهو الطبيب المعالج من أسوت الحرح أسود أسوا اذا داوبته. ويقال: أسا بينهم أسواً أصح. وأسى على مصيبة يأسى أسى كرضى اذا حزن ورحل أسوان وأسوان حزين. والاوغام جمع وعم وهو الذحل. والترة والوتر واحد. يقال: فلان هوتور اذا قتل له قتيلاً فلم يدرك بدمه. والاوغام الحمد أيضاً والريبة الشك. يقول: انهم أهل الحكمة والرأي الزيلين ما فى النفوس من الاحقاد والادغال. والمدركين بالاوغام: الباء زائدة اي لا يفوتهم الاخذ بالتأثر

- وَالرَّوَايَا الَّتِي بِهَا يَحْيَى النَّاسُ وَشُمُوقَ الْمُطَبَّعَاتِ الْعِظَامِ^(١)
وَالْبُحُورِ الَّتِي بِهَا تَكْشَفُ الْخَزَائِنُ وَالذَّائِلُ مِنَ غَلِيلِ الْأَوَامِ^(٢)
إِكْثِيرِينَ طَيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ وَبَرَّيْنِ صَادِقَيْنِ كَرَامِ^(٣)
وَاضِحِي أَوْجُهُ كَرَامِ جُدُودٍ وَاسْطِطِي نِسْبَةَ لَهَامٍ فَبَامِ^(٤)
لِلذَّرَى فَالذَّرَى مِنَ الْحَسَبِ الثَّاقِبِ يَتَنُ الْقَمَقَامِ فَالْقَمَقَامِ^(٥)
رَاجِحِي الْوِزْنَ كَأَمَلِي الْعَدَلِ فِي السَّيْرِ رَمَّةً طَيِّبِينَ بِالْأُمُورِ الْعِظَامِ^(٦)
فَظَنُّوا النَّاسَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثًا وَقَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْقَدَامِ^(٧)
مُسْتَفِيدِينَ مِنْهُ مَوَاهِي بِ مَطَاعِيمٍ غَيْرِ مَا أَبْرَامِ^(٨)

- (١) الروايات الأبل الحوامل الماء جمع راوية ويقال للمراودة أيضا راوية : وهي الوعاء الذي يكون فيه الماء وذلك جاز على الاستعارة والاصل الأول . ويقال لسادة القوم الروايات وهم الذين يحملون الديات عن الحى على التشبيه . قال حاتم : عدوا الروايات ولا تبكوا من قتلا . والسوق الاحمال الواحد وسق والمطابعات المداوات . يقال : طبعت الاناء اي ملأته
(٢) الحرة العطش والغلة والغليل شدة العطش أو حرارة الجوف . والام حرارة العناش
(٣) البر والبار واحد يقال فلان بر بأهله وبار بهم (٤) الواضح البين . وواسطى نسبة اي قد توسطت وتداخلت في كل نسبة . يقال فلان هامة قومه والهامة هنا اعلا الرأس
(٥) الذرى جمع ذروة وهي أعلا الشيء . والحسب الشرف . والناقب الماضيء كما تشعب النار يقال ثقت النار ثقتب اذا أضاءت وانقبت اذا أضاءت . والقمام السيد الشريف بالفتح والضم
(٦) الطل الحاذق من الرجال اناهر بعلامه وراجحي الوزن أي انهم ارباب عقول كبيرة راجحة وفي طريقة مثلى من حسن السيرة وانهم خيرون بما بهم امره
من الامور الخطيرة (٧) القدام هنا المتقدمون جمع قادم
(٨) مستفدين أي يستفيدون . ومتلقين أي يعطون الناس ما يستفيدونه . ومطاعم جمع مطعام الكثير الاطعام . غير ما أبرام : أي غير أبرام وما زائدة ويريد بقوله ما أبرام هنا اشارة الى انهم مقدمون في الناس اولوا مكانة ومنزلة رفيعة وليسوا ادنياء والابرار جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يهدي حين يهدي اليه لدناءته وبخله .

مُسْتَعْفِينَ مُنْضِيَيْنَ مَسَامِيحٍ مَرَّاجِيحٍ فِي الْخَمِيسِ اللَّهُامُ ^(١)
 وَمَذَارِيكَ الذُّحُولَ مَتَارِيكَ وَإِنْ أَحْفَظُوا لِعُورِ السَّكَلَامِ ^(٢)
 لَا حَبَاهُمْ تَحُلُّ لِمَنْطِقِ السَّفَرِ بَ وَلَا لِلطَّامِ يَوْمَ اللَّطَامِ ^(٣)
 ابْطَاحِيَيْنَ أَرْجِيحِيْنَ كَأَنَّ لَنَا جُمُ ذَاتِ الرَّجُومِ وَالْأَعْلَامِ ^(٤)

(١) مساميح جمع مساح من سح اذا جاد وأعلى عن كرم وسجاء . ومراجيح أي حاملها ولا واحد من لفظها والرجاحة الحلم على الميل . فيصفون الحلم بالنمل كما يصفون سده بالحمه والمعجل . هناك : ناو أنا قوما فرحناهم أي كننا أحلم منهم . والخميس الحيش واللهام الذي ناهم كل شيء . (٢) الذحول جمع ذحل وهو النار . وأحفظ أي أعضب والحفظ العصب . وعور السكلام وعورانه أي فباثمه واحده عوراء فيقال كلفة عوراء أي قسحة قال كعب بن سعد العنوي :

وعوراء قد قبأت فلم التفت لها : وما السكلم العوران لي بليل
 وأعرض عن مولاي لو سألت سبي : وما كل حين حمله بأصيل
 وما أنا للنبي الذي ليس بامعي : وبغضب منه صاحي بمؤول
 ولست بالافي المرء أزعج انه : خليل وما قاي له بخليل

يقول اثم ادا ما وروا قادرون على الأحد بالنار فلا تصعب على همهم ادراكه
 فاذا ساءوا أدركوا وادا ساءوا ركوا وان نالوا من الكلام المبيح ما نالوا

(٣) الحبي جمع حمود بالعصم والكسر وهي النياب التي تختبئ بها والاحتباء الاشمال وهو : ان يضم الاسان رحابه الى بطنه بنوب بح مهمما به مع ظهره ويندم عليها . وقد يكون الاحتباء باليدن عوض الثوب وهو العرب : الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا أن يستندوا احتبوا . اللطام السباب . يقول : انهم أهل رزاة وحلم لا تطبش حلومهم عند المسامحة فلا يحلون حنم ولا يحركون

(٤) الابطاحيين نسبة الى الابطاح والابطاح والبطحاء مسيل الوادي : أراد انهم من قريش البطاح وقريش البطاح الذين نزولون بأطاح مكة . وقريش الطواهر الذين ينزلون ما حول مكة وأكرمها وأسرفها قريش البطاح ومنهم بنو هاسم وبنو أمية وسادة قريش وذلك لانهم نزول بطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بطواهرها أي حبالها . والارحى السخي . وذات الرجوم التي يرجم بها . والأعلام منها الظاهرة التي يهتدي بها . يقول : هم

- غَالِبِينَ هَاشِمِيَّينَ فِي الْعِلْمِ رَبَوَا مِنْ عَطِيَّةِ الْعَلَامِ^(١)
 وَمُصَنِّفِينَ فِي الْمَنَاصِبِ مَحْضِينَ نَ خِصَمِينَ كَالْفُرُومِ السَّوَامِ^(٢)
 وَإِذَا الْجَرْبُ أَوْمَضَتْ بَسَنًا الْحَرْبَ بَ وَسَارَ الْهُمَامُ نَحْوَ الْهُمَامِ^(٣)
 فَهُمْ الْأَشْدُّ فِي الْوَغَى لَا اللَّوَاتِي بَيْنَ خَيْسِ الْعَرِينِ وَالْآجَامِ^(٤)
 أَسْدُ حَرْبٍ غِيُوثُ جَذِبَ بِهَالِيهِ لُ مَقَاوِيلَ غَيْرَ مَا أَفْدَامِ^(٥)
 لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَايِرَ وَلَا مُضْمَتِينَ بِالْإِفْحَامِ^(٦)
 سَادَةٌ ذَدَاةٌ عَنِ الْخُرْدِ الْيَسْرِ إِذَا الْيَوْمُ صَارَ كَالْأَيَّامِ^(٧)

أعلام مثل الكواكب (١) غالبين نسبة الى غالب بن فهر (٢) السوامى جمع سامى وهى الرافعة رؤوسها والقروم الفحول الواحد قروم . والحضم الكثير المعروف . والمحض الخالص من كل شيء . والمصفى الذي صفى نسيه من الدنس (٣) أومضت أبرقت أراد اضطرام نيران الحرب . والسنا الضوء (٤) الوغى الحرب والخيس الموضع الذى يكون فيه السبع والعرين مأواه . والآجام جمع أجمة وهى الغابة التى يألفها الاسد (٥) البهاليل جمع بهلول وهو الضحوك ومقاويل جمع مقول يقال رجل مقول اذا كان متكلماً بيتاً ظريف اللسان . وأفدام جمع قدم وهو الثقيل الغبي يقول : اذا فزعوا للحرب فهم كالاسود واذا هبوا للمعطاء فهم كالغيث وفصحاء غير أفدام (٦) مهاذير جمع مهذار وهو الكثير الكلام . والندى والتادي والمتدى واحد وهو مكان الاجتماع ومكايير جمع مكثار . يقول : انهم لا يتبدلون بكثرة الكلام بل يصمتون فى موضع الصمت من غير احكام ويتكلمون فى موضع الكلام

(٧) ذادة جمع ذائد وهو الذي يذود أي يمنع ويحمى عن أهله . الخرد : جمع خريدة وهى المرأة الحسناء . وكالايام : أي صار يوم حرب كايام العرب المشهورة بالوقائع . قال النابغة :

اني لا خشي عليكم ان يكون لكم * من أجل بفضائهم يوم كايام

وَمَعَايِيرُ عِنْدَهُمْ مِّمَّاوِيْرُ مَسَاعِيْرُ لَيْلَةٍ الْإِلْجَامِ^(١)
 لَا مَعَازِيْلَ فِي الْجُرُوبِ تَنَائِيْلٌ وَلَا رَائِعِيْنَ بَوَّاهِتِضَامِ^(٢)
 وَهُمْ الْآخِذُونَ مِنْ ثَمَّةِ الْأَمْرِ بِتَقْوَاهُمْ عَرَى لَا انْقِصَامِ
 وَالْمُصِيبُونَ وَالْمَجِيْبُونَ لِلدَّغْوَةِ وَالْمُخْرِزُونَ خَضَلَ التَّرَائِيِ^(٣)
 وَمُحِلُّونَ مُحْرَمُونَ مَقْرُوءٌ لِحِلِّ قَرَارِهِ وَحَرَامِ^(٤)
 سَاسَةٌ لَا كَمَنْ يَزْعِي النَّاسَ سَوَاءً وَرَغِيَّةَ الْأَنْعَامِ^(٥)
 لَا كَعَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ كَوَلِيدٍ أَوْ كَسُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهَشَامِ
 رَأْيُهُ فِيهِمْ كَرَأْيِ ذَوِي الثَّأْنَةِ فِي الْأَنْبِجَاتِ جُنْحِ الظَّلَامِ^(٦)

(١) معاير جمع مغيار الشديدة الغيرة ومغاوير جمع مغوار الذين يغورون من الغارة .
 ومساعير جمع مسعار الذين يسعرون أي يوقدون نيران الحرب . وليلة الالجام : أي ليلة
 الحرب التي يستعدون فيها لالجام الخيل (٢) معازيل جمع معزال وهو الاعزل الذي
 لا سلاح معه . والتنايل جمع تنبال القصار . والبو : جلد الفصيل يحشي تبناً بعد سلخه لكي
 اذا قرب لأمه ترأمه ونحن . يفعلون ذلك وقت الحلاب . ورئمت الناقة ولدها أي عطفت
 عليه ولزمته وكل من لزمت شيئاً والفه فقد رئمته : قال الشاعر :

أبي الله والاسلام ان ترأم الحني * نفوسُ رجال بالحني لم تذلل

والاهتضام والهضم الذل يقال فلان مهضم ومهضوم الحق (٣) الدعوة دعوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . والحصل والحصلة في النضال : ان يقع السهم بلزق القرطاس وهو
 الاصابة في الرمي : يقال : رمي فأحصل وأصاب خصله وأحرق خصله أي غلب على الرهان
 (٤) محلون ومحرمون أي في الحج (٥) يقول انهم يتعهدون الناس بحسن السياسة

لا يدعونهم هملاً كالانعام . وقوله : لا كمن يرعي الناس : يعني بني أمية

(٦) رأيه أي رأي الواحد من هؤلاء الخلفاء كراي أصحاب القطع الكثيرة من الغنم .
 والتائبات : الضأن أي الصائحات . يقال : ناجت الغنم ثواجاً . والثلة الكثير من الضأن .

جَزْدِي الصُّوفِيَّ وَانْتَقَاءَ لِيَذِي الْمُخْ نَعْمًا وَدَعْدَعًا بِالنِّهَامِ^(١)
 مَنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَإِنْ يَمُتْ يَفْلَازُ إِلَى وَلَا ذُو ذِمَامِ^(٢)
 فَهُمْ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ الْأَبْتَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَامِ^(٣)
 وَهُمْ الْأَوْفُونَ بِالنَّاسِ فِي الرَّأْيِ فَهِيَ وَالْأَحْلَمُونَ فِي الْأَحْلَامِ
 بَسَطُوا أَيْدِيَ النَّوَالِ وَكَفُّوا أَيْدِيَ النَّبِيِّ عَنْهُمْ وَالْعُرَامِ^(٤)
 أَخَذُوا الْقَصْدَ فَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ حِينَ مَالَتْ زَوَامِلُ الْآثَامِ^(٥)
 عَيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالْحَسَبِ الْعَوِ دِيَالِيهِمْ مَخْطُوطَةُ الْأَغْكَامِ^(٦)
 أَسْرَةُ الصَّادِقِ الْحَدِيثِ أَبِي الْقَا سِيمِ فَرْعِ الْقُدَامِيسِ الْقُدَامِ^(٧)

وجنح الظلام : أي وقت الظلام اذا جنح على الارض والجنوح الميل قال تعالى : وان
 جنحوا للسلم (١) انتقاء اختيار. وذو الحجة أراد السمينه من الغنم ونعمًا أي ينعم نفعًا
 يصيح في الغنم والدعدعة زجر البهائم . يقول : رأي أحدهم في رعيته ومعاملته لهم كعامله
 رعاة الضأن . فلا يراعون العدل ولا الانصاف فيهم (٢) من مات منهم فلا ذكر له ومن
 عاش ففي أحكامه لا يرقب في مؤمن الآ ولا ذمة . والأل العهد والال القرابة . والذمام
 الذمة والحق (٣) الذام والذيم والذم واحد وهو العيب (٤) النوال العطاء . والعرام
 الجهل ورجل عارم جاهل (٥) القصد الاعتدال والتوسط في الامور والزوامل الابل
 التي تحمل عليها الحمولة فشبه الآثام بالزوامل (٦) عيرات هكذا في النسخ التي بين أيدينا
 ولعله أراد عيارات جمع عير وهي الحمير التي يحمل عليها الميرة. والفعال فعل الواحد خاصة
 في الخير والشر . والعود القديم وهو على المثل . قال الشاعر :

وما المجد الا السوداء والندى * ورأب الثأني والصبر عند المواطن
 والعود في الاصل الجمل المسن . والحسب ما يعده الانسان من مفاخر الآباء . والاعكام
 جمع عكم العدل بالكسر (٧) أسرة الرجل قومه ورهطه. والصادق الحديث : الذي لا ينطق عن
 الهوى وهو الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . والقدامس والقدموس السيد الشريف

خَيْرٌ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْ بَنِي آ
 كَانَ مَيِّتًا جَنَازَةً خَيْرَ مَيِّتٍ
 وَجَنِينًا وَمُرْضَعًا سَاكِنَ الْمَهْدِ
 خَيْرَ مُسْتَرْضِعٍ وَخَيْرَ فَطِيمٍ
 وَغُلَامًا وَنَاشِئًا ثُمَّ كَهْلًا
 أَنْقَذَ اللَّهُ شِلُونًا مِنْ شَفَى النَّارِ
 لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا قُلْتُ نَفْسِي
 طَيِّبُ الْأَصْلِ طَيِّبُ الْمُوْدِ فِي الْبَيْتِ
 أَبْطَحِي بِمَكَّةَ اسْتَنْقَبَ اللَّهُ
 وَإِلَى يَثْرِبَ التَّحْوُلُ عَنْهَا
 دَمٌ طُرًّا مَا مُوْمِنٌ وَالْإِمَامُ
 غِيَّابُهُ مَقَابِرُ الْأَقْوَامِ (١)
 وَبَعْدَ الرِّضَاعِ عِنْدَ الْفِطَامِ
 وَجَنِينَ أَقْرَبُ فِي الْأَرْحَامِ
 خَيْرَ كَهْلٍ وَنَاشِئٍ وَغُلَامٍ
 أَرَبٌ بِهِ نِعْمَةٌ مِنَ الْمِنْعَامِ (٢)
 وَبَنَى الْفِدَا لَتِلْكَ الْعِظَامِ
 يَهُ وَالْفَرْعُ يَثْرِبِي تَهَامِي (٣)
 هُ ضِيَاءُ الْعَمَاءِ بِهِ وَالظَّلَامِ (٤)
 لِمَقَامٍ مِنْ غَيْرِ دَارٍ مَقَامِ (٥)

وقيل الشديد والقدام المتمدم (١) الجنائز الميت وقيل الميت على السرير أو التعش: أي
 أنه صلى الله عليه وسلم كان خير ميت وأكمل أسنان من لدن كان جنينا إلى أن انتقل إلى
 الدار الباقية (٢) الشلو الحلد والحسد من كل شيء . والجمع أشلاء . قال الراعي :

فادفع مظلما عيملت أبناءنا : عنا وأنفذ شلونا الماء كولا

والشفي حرف كل شيء . قال تعالى : وكنتم على شفى حفرة من النار . وأشفى على
 الشيء أشرف عليه وهو من ذلك . ويقال أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه . وقوله : به
 أي رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمنعام هو الله سبحانه وتعالى أي كثير النعم وهو فعال
 مثل معطاء ومكثر . يقول : هدانا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النعيم فاقهنا
 من النار (٣) يثربي نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة (٤) أبطحي نسبة إلى أبطح مكة .
 واستنقب الله بالنبي صلى الله عليه وسلم أي أضاء به وكشف حجب العبي والجهالة عن الأمة .
 يقال : ثقت النار اتقدت . وأثمتها أي أوقدتها (٥) التحول عنها أي تحول عن مكة وهاجر
 إلى يثرب . والمقام من الإقامة

هَجْرَةٌ حَوَّاتٍ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْ رَجَ أَهْلَ الْفَسِيلِ وَالْآطَامِ^(١)
 غَيْرَ دُنْيَا مُحَالِيًا وَأَنْتُمْ حَيْدَقِي بَاقِيًا مَجْدُهُ بَقَاءُ السَّلَامِ^(٢)
 ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَأَبْنُ هَالَةَ مِنْهُمْ أَسَدُ اللَّهِ وَالْكَمِيُّ الْمُحَامِي^(٣)
 لَا ابْنَ عَمٍّ يُزَى كَهَذَا وَلَا عَدُوًّا سَيِّدُ الْأَعْنَامِ^(٤)
 وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَّا الْتَجَوُّ بِئِي عَرْشِ أُمَّةٍ لِأَنْهَدَامِ^(٥)

(١) يروى : هجرة بالفتح على الحال . والأوس والخزج هم الانصار سكان المدينة . والفسيل جمع فسيلة وهي صفار النخل ويجمع أيضاً على فسائل والفسلان جمع الجمع . والآطام جمع أطم وهي الخصون البنية بالحجارة (٢) غير دنيا محالفاً أي لم يفتقر بخلاف الدنيا فيسيل إليها ولم يحالف نهر الصدق والشرف . والحلف العهد . والسلام بالكسر الحجارة جمع سلة (٣) ذو الجناحين : هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل في غزوة مؤتة بعد ما قطعت يمينه ويساره في سنة ثمانية بعد الهجرة وسمى بالطيار لقول النبي صلى الله عليه وسلم : مررت بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادح بالدم . وابن هالة . هو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في غزوة أحد واهله هالة بنت أهيب . والكمي الشجاع (٤) لا ابن عم : يعني جعفر . ولا عم : يعني حمزة (٥) والوصي هنا الذي يوصى له ويقال للذي يوصى أيضاً وهو من الاضداد والمراد به علي كرم الله وجهه . سبي وسياً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى له فمن ذلك ما روى عن ابن زبيدة عن أبيه مرفوعاً انه قال : لكل نبي وصي وان علياً وصي ووارثي . وأخرج الترمذي عن النبي انه قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . وروى البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف علياً . فقال : أتخلني في الصبيان والنساء . فقال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي . قال ابن قيس الرقيات :

نحن منا النبي احمد والصديق منا التقى والحكام

وعلى وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي والشهداء

كَانَ أَهْلَ الْعَفَافِ وَالْمَجْدِ وَالْخَبْرَةِ — وَتَقْضِ الْأُمُورَ وَالْإِبْرَامَ^(١)
 وَالْوَصِيَّ الْوَلِيَّ وَالنَّارِسَ الْمُنْزِلَ تَحْتَ الْعِجَاجِ غَيْرَ الْكُهَامِ^(٢)
 كَمْ لَهُ ثُمَّ كَمْ لَهُ مِنْ قَتِيلٍ وَصَرِيحٍ تَحْتَ السَّنَابِكِ دَائِمٍ^(٣)
 وَخَمَائِسٍ يَنْفُسُهُ بِخَمَائِسٍ وَفَتَّامٍ حَوَاهُ بَعْدَ فِتَامٍ^(٤)
 وَعَمِيدٍ مُتَوَجِّحٍ حَلَّ عَنْهُ عَقْدُ النَّجَاحِ بِالصَّنِيعِ الْحُسَامِ^(٥)
 قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَتَلُوهُ حَكَمًا لَا كُفَّارَ الْحَكَمِ

وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثر فيه وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية :

تخبر من لا قيت انك عائد * بل العائد المحبوس في سجن عارم
 وصي النبي المصطفى وابن عمه * فسكاك أعناق وقاضي مغارم

أراد ابن وصي النبي والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف. والتجويبي
 نسبة الى تجوب وهي من قبائل اليمن . وقيل : من حمير وعدادهم في مراد . وهو عبد
 الرحمن بن ملجم قاتل على كرم الله وجهه . والعرش سرير الملك
 (١) الجود الشرف وتقض الامور نكثها كما ينقض الحبل . والابرام احكام القتل .
 يقال : أبرمت القتل . وحبل مبرم أى مقتول وأمر مبرم أى محكم (٢) يروى : والامام
 الزكي . والولي : يعني ولي العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمعلم الذى اذا علم مكانه
 في الحرب بعلامة أعلاه . وأعلم حمزة يوم بدر فقال :

فتمرّ قوني اني انا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

والعجاج الغبار والكهام السكيل من الرجال والسيوف . يقال : سيف كهام
 (٣) السنابك جمع سنبك وهي أطراف الحوافر ودأبى أى قد دعى من الدم
 (٤) الخميس الجيش الكثير ولا واحد له من لفظه . والفتام الجماعة من الناس
 لا يكون من غيرهم (٥) العميد السيد الذى يعتمد عليه فى الملمات والصنيع السيف
 الجيد والحسام أى العاطع

- رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّجًا فَقَقَدْنَا هُوَ فَقَدُ الْمُسِيمِ هَاكَ السَّوَامِ (١)
 نَالْنَا فَقَدُهُ وَنَالَ سِوَانَا بِاجْتِدَاعٍ مِنْ الْأُفُفِ اضْطِلَامِ (٢)
 وَأَشْتَتْنَا بِنَا مَصَادِرُ شَتَّى بَعْدَ نَهْجِ السَّبِيلِ ذِي الْآرَامِ (٣)
 جَرَّدَ السَّيْفَ تَارَتَيْنِ مِنَ الدَّهْ رَ عَلَى حِينِ دِرَّةٍ مِنْ صَرَامِ (٤)
 فِي مَرِيدَيْنِ مُخْطِئِينَ هَذَى اللَّ وَهُ مُسْتَقْسِمِينَ بِالْأَزْلَامِ (٥)

(١) المسجج الرقيق . ومنه : فلاز ذو حلق سجيح أى سهل ومنه قول عائشة : لعل يوم الجمل : ملكت فأسجج . والمسيم الذى يسيم 'بله أو عنمه رعي . وكذلك كل شيء من الماشية . فجعل الراعي للناس كصاحب الماشية الذى يسيمها ويسوسها ويصلحها . وهى لم يرجع أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع لامورهم . قال الشاعر :

أيها المشتبهى فناء قريش * بيد الله عمرها وفناء

ان تودع من البلاد قريش * لا يكن بعدهم لحي بقاء

لو تقف ويترك الناس كانوا * غم الذئب عاب عنها الرءاء

وقال السيد الحميرى . يعنى علياً :

كان المسيم ولم يكن الا لمن * لزم الطريقة واستقام مسيماً

(٢) الاضطلام استيعاب القطع واستئصاله ويقال جدعت أنفه واجتدعته قطعتة

(٣) والآرام جمع ارم الاعلام وهى حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدى بها .

وأشتت فرقت من التشتيت والمصادر الطرق عن المساء فى الرجوع والنهج الطريق

الواضح (٤) والدرة كثرة اللبن وسيلانه . وصرام من أسماء الحرب مثل قطام وحذام

معدولة عن صارمة ويروى صرام بالضم أى الداهية . يقول : قاتل المشركين تارة وقاتل

الحوارج تارة وهم الذين ارادوا هدى الله فأخطؤوه (٥) مریدين يعنى : الحوارج .

والأزلام سهام كانت لاهل الجاهلية مكتوب على بعضها : أمرني ربي وعلى بعضها : نهاني

ربي . فاذا اراد الرجل سفيراً أو أمراً ضرب تلك القدامى فان خرج السهم الذى عليه

أمرني ربي مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهاني ربي لم يمض في أمره . فأعلم الله

وَوَصِيَّ الْوَصِيِّ ذِي الْحُمَةِ النَّعْمَ	لِوَمُزْدِي الْخُصُومِ يَوْمَ الْخِصَامِ ^(١)
وَقَتِيلٍ بِالطَّائِفِ غَوْدِرٍ مِنْهُ	بَنُ غَوْغَاءَ أُمَّةٌ وَطَفَامِ ^(٢)
تَزَكَبَ الطَّائِرُ كَأَلْمَجَانِيدٍ مِنْهُ	مَعَ هَابٍ مِنْ الْأُرَابِ هَيَامِ ^(٣)
وَتُطِيلُ الْبُرْزَاتُ الْمَقَالِي	مَتَّ عَلَيْهِ الْفَعُودُ بَعْدَ الْقِيَامِ ^(٤)
يَتَعَرَّفُ خَرٌّ وَجَنَّهُ عَلَيْهِ	عَقْبَةُ السَّرْوِ ظَاهِرًا وَالْوَسَامِ ^(٥)
قَتَلَ الْأَدْعَاءُ إِذْ قَتَلُوهُ	أَكْرَمَ النَّارِ بَيْنَ صَوْبِ الْأَنَامِ ^(٦)
وَسَمَى النَّبِيَّ بِالْمَسْبُوبِ ذِي الْخَيْدِ	فِي طَرِيدِ الْمَجَلِّ بِالْإِحْرَامِ ^(٧)

عروحل ان ذلك حرام قال: وأن نسموا بالازلام. أي حرم عليكم الاستقسام بالازلام
تقول العرب: استقسموا بالبحاح أي قسموا بالبرود على مقدار حظوظهم منها

(١) ووصي الوصي هو الحسن بن علي (٢) القليل هو الحسن بن علي والطف
موسع قرب الكوفة. والنام أراذل الناس والعوغاء الناس الكبر (٣) الخجاسد الثياب
المصبوعة بالزعفران والهابي الأراب. الهيام الكبر الذي لا يماسك

(٤) المرزآب النساء اللاتي ردن بأولادهن وفي حيارهن أي أصبن بهن
الواحدة مرزآذ. والمقال من النساء جمع معلاة اللواتي لا يبقن لهن أولاد

(٥) السرو المروعة والسرف من سرا يسرو سراً فهو سرى من قوم أسرياء.
يقال: أرى السرو فكم مبرعاً أي أرى السرف فكم منسكناً. والسراد اسم للجمع
يقال قوم سراد جمع سرى. وعمه السرو أي سيماء وعلامته يقال عقبة السرو
بكسر العين وضمها والكسر أخود: السمال والكرم. وعمه أي كاه وأثره وهيئته يقال
على فلان عمه السرو والسمال. والوسام الحسن

(٦) الادعاء جمع دعي من الدعوة بالكسر ادعاء الولد غير أسبه والمراد به هنا
عبد الله بن زياد بن سمية أخو معاوية بن أبي سفيان عامل معاوية على العراق بعد أبيه وأخوانه
(٧) سمى النبي محمد بن الحنفية بن علي. والحل: عبد الله بن الزبير لأحلاله
القتال في الحرم. وفي ذلك يقول رجل في بنت الزبير:

- وَأَبُو الْفَضْلِ إِنَّ ذِكْرَهُمْ أَخَذَ — وَبِفِي السِّنَاءِ لِلْأَسْقَامِ ^(١)
 فِيهِمْ كُنْتُ لِلْبُعْدَيْنِ عَمَّا — وَأَتَهَمْتُ الْقَرِيبَ أَيْ أَتِيَهُمْ ^(٢)
 صَدَقَ النَّاسُ فِي حُزْنٍ بِضَرْبٍ — سَابَ مِنْهُ مَفَارِقُ الْقَمَامِ ^(٣)
 وَتَنَاوَلْتُ مَنْ تَنَاوَلَ بِأَنْفِي — بِأَعْرَاضِهِمْ وَقَلَّ أَكْثِيَابِي
 وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَغْنَى النَّاسِ — أَسِ وَضِيْعًا وَقَلَّ مِنْهُ أَحْتِشَابِي ^(٤)
 مَعْلَنَا لِلْمُعَانَيْنِ مُسْرًا — لِلْمُبِيرِينَ غَرَّ دَحِضِ الْقَامِ ^(٥)
 مُبْدِيًا صَفْحَتِي عَلَى الْمَرْغَبِ النَّعْمَ — لَمْ بِاللَّهِ عِزِّي وَأَعِصْمَانِي ^(٦)
 مَا أَتَالِي إِذَا حَفِظْتُ أَبَا الْقَا — سَمِ فِيهِمْ مَلَامَةُ اللَّوَامِ ^(٧)
 لَا أَتَالِي وَلَنْ أَتَالِي فِيهِمْ — أَبَدًا رَغْمَ سَاخِطِينَ رِغَامِ ^(٨)

ألا من لقلب معي عرل * بذكر الخلة أحت المحل

وقد تعرض ابن الزبير لحمد بن الحنبله لأنه امنع هو وعبيد الله بن العباس عن مبايعته وقالوا لا مبايعك حتى تجتمع لك البلاد وتحقق الناس خضوعهما بالخيف وساءها (١) وأبو الفضل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قيل أنه: يعني العرب عاممة الحضرمي الذي أهمله. ويروي فيهم صرت (٣) صدق الناس: يعني أنا الفضل وكان ممن غرا وثبت في وقعة حنين والمفارق جمع ممرق كمعد ومحاس وسط الرأس والمقام السيد (٤) يقول بحبهم آرت من والأهم من الأناعد وعاديت من أهبتهم من الأقارب (٥) يقول أعلن حبي فيمن أعلن حبهم وعمل اليهم واكتنه فيمن يكتنهم. ودحض المقام أي الزاقي فيه يقال: أدحض الله حجته. قال تعالى: حجتهم داخضة عند ربهم. وأدحض حجته إذا بطلها (٦) يروي: بالله قوتي. المرقب المكان المنصرف المرتفع يهبط عليه الرقيب. والمعلم الطاهر المعروف. وصفحة الواسع جابه. وأبدت أظهرت (٧) أبا الفاسم: يعني رسول الله. وإذا حفظت: أي إذا تحملت وتصبرت على الملامة من أحل حبيكم (٨) يقال: فعات رغم انفه أي قسراً عنه من الرغام وهو التراب ويقال: أرغم الله انفه إذا الصقها بالتراب

فَهُمْ شِيعَتِي وَقِسْمِي مِنَ الْأُمَمَةِ حَسْبِي مِنْ سَائِرِ الْأَقْسَامِ ^(١)
 إِنْ أُمْتُ لَا أُمْتُ وَتَقِيِّي تَقِيِّيَا نِ مِنْ الشُّكِّ فِي عَمِّي أَوْ تَعَامِي
 عَادِلًا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بَيْنَهُمْ لَا هَمَامَ بِي لَا هَمَامَ ^(٢)
 لَمْ أَبِيعْ دِينِي الْمَسَاوِمَ بِالْأَوْكَاسِ وَلَا مَغْلِيًّا مِنَ الشُّوَامِ ^(٣)
 أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا أُغْرِقُ زَعًا وَلَا تَطْبَشُ سِهَامِي ^(٤)
 وَلَهْتَ تَقِيِّي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ ^(٥)
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَخَوَانُ دُونَ ذَلِكَ حِمَامِي ^(٦)
 إِنْ تَشِيعُ بِي الْمَذَكَّرَةُ الْوَجْنَا تَنْفِي لِنَامَهَا بِلَغَامِ ^(٧)
 عَنَتْرِيسٍ شِمْلَةٌ ذَاتُ لَوْثٍ هُوَجَلٌ مِيلَعٌ كَتُومٌ الْبَغَامِ ^(٨)

(١) شيعتي أي الذين أشايهم وأواليهم . والنسم والمقسم والقسم الحظ والنصيب من
 الحير والجمع أقسام (٢) عادلا غيرهم : أي لا اعدل بهم أحداً ولا اتخذ سواهم لي اولياء . وقوله
 لا همام أي لا أهم بذلك ولا أفعله وهو مبني على الكسر مثل قظام (٣) المساوم الذي يسوم
 الشيء للشراء . ولا مغلياً : أي ولا ابيع ديني لمن يغلي الثمن ويهرط في السوم والوكس
 النقص ينال : بعت السلعة بالوكس أي بالنقصان (٤) أعرق في الزرع أي بالغ في مد
 القوس وجذب وترها (٥) ولت اشتاقت (٦) الحمام الموت . وهل بمعنى الهمة
 (٧) تشيع تسرع في السير . والمذكورة الناقة الشديدة التي يشبه خلقها خلق الذكور .
 والوحناء العظيمة الوجنات . . والنعام : الزيد الذي يخرج من فمها وقت التعب من السير
 وتنفى أي تدفع (٨) العنتريس الناقة الشديدة . والشملة الخفيفة السريعة . واللوث
 الثوة . والهوجل السريعة التي كأن بها هوجا والميلع السريعة أيضاً يقال ملعت الناقة تملع
 إذا أسرع وبغام الناقة صوت لا تقصحه به . وقوله كتوم البغام : أي لا تحن ولا تضجر
 من السه

تَصِلُ السَّهْبَ بِالسُّهُوبِ إِلَيْهِمْ وَضَلَّ خَرَقَاءَ رَمَّةٍ فِي رِمَامٍ^(١)
 فِي حَرَّاجِيحٍ كَأَلْعَنَى مِنْجَاهِي — ضَ يَخْذَنَ الْوَجِيْفَ وَخَذَ النَّعَامَ^(٢)
 رَدَّهِنَّ الْكِلَالَ حَذَابًا حَذَابِي — وَوَجَدَ الْإِكَامَ بَعْدَ الْإِكَامِ^(٣)
 يَكْتَنِفُنَ الْجَهِيْضَ ذَا الرَّمَقِ الْمَعْدِ جَلْ بَعْدَ الْخَبْنِ بِالْإِرْزَامِ^(٤)
 مَنَكَّرَاتٍ بِأَنْفُسٍ عَارِفَاتٍ بَعْيُونُ هَوَامِعَ النَّسْجَامِ^(٥)
 مَا أَبَالَى إِذَا تَحِيْتُ إِلَيْهِمْ نَقَبَ الْخُفِّ وَاعْتَزَّاقَ السَّنَامِ^(٦)
 يَقْضِي زَوْزٌ هُنَاكَ حَتَّى مَزُورٍ — نَ وَبِحَيِّ السَّلَامِ أَهْلُ السَّلَامِ

(١) السهب الفلاة الواسعة والخرقاء الناقة التي لا تتمهد مواضع قوائمها لتسرعها من الخرق وهو الحهل وعدم الرفق . والرمة القطعة من الحبل (٢) الحراجيح جمع خرجوج وهي الابل الطوال من الصبور . كالحنى : أى كالهسي والواحد حنية تشبه الهسي في انحناها واعوجاجها . والمجاهيض جمع مجهاض التي تطرح سخلها قبل التمام وذلك ينشأ من مشقة السير يقال : أجهضت الناقة . والوخد سرعة السير والوحيف ضرب من سير الابل (٣) الكلال التعب . والحذب جمع حذباء الناقة التي بدت حراقفها وعظم طهرها (والحراقف جمع حرقفة وهي رأس الورك) والحذب دخول الصدر وخروج الظهر بخلاف التمس . وحداير : أى مهازيل جمع حذار وحدير . والاكام جمع اكمة التلال (٤) يكتنفن : أى يعطفن على الجهيض ويحتطن به . والجهيض الولد الذي ألقته أمه قبل تمام مدة الحمل والرمق رقية النفس والارزام صوت الناقة (٥) هوامل التسجام وهملت أي فاضت بالدموع يقول : انها تنكر ولدها الذي تلفيه لعصه وعدم تمامه وتعرفه بأعينها فدموعها تسيل (٦) نقب خف البعير نمياً بالتحريك اذا حفى حتى يتخرق فرسه وأنقب كذلك واعتراق السنام أى لا يبقى على السنام من اللحم والشحم شيء غير الجلد ، يقال : اعترقت وتعرقت وعرقته اذا أكلت ما عليه من اللحم . ويقال عرّق فرسك أى اجره حتى يعرّق ويضمر ويذهب رهل لحمه . ومنه عرقته الخطوب تعرقه أخذت منه . يقول : ما أبالى اذا حننت اليهم وأردت زيارتهم من وعشاء السفر ومهما نتج من هلاك الراحة

وقال السكيت رحمه الله تعالى

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ^(١)
وَأَمْ بَنَانِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزَلُ وَأَمْ يَتَطَرَّبُنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ^(٢)
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرُ هَمَّةً أَصَاحُ غُرَابٌ أَمْ تَرَضُّ ثَعْلَابُ^(٣)
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً أَمْرٌ سَالِمٌ الْقَرْنِ أَمْ مَرٌّ أَعْظَبُ^(٤)

(١) يروى : أدو الشوق . والطرب حقه يعرى عند شدة الفرح أو الحزن والهم .
والص مراد بها النساء الحسنات ويرد بالبياض هنا لفاء اللون من الكف والسواد وتقول
العرب أيضاً : فلان أبيض بسر الى أنه يعي العرض من الدنس والعيوب قال زهير :
اسم أبيض وياض بفكك عن : أبدى العناة وعن أضافها الى بها
(٢) رسم المنزل ما بقي من آثاره . وتطرب وأطرب واحد . والبنان الأصابع
وقيل أطرافها واحدها بنانة يقال : بنان مخضب وبنان مطرف الذي طرف بالحناء ومراده
صاحبات الأصابع المخصمة : لأن كل جمع واحد الهاء فانه يوحد ويذكر
(٣) الزحر المنع والنهي والزحر أن تزحر طيراً أو طيلاً سائحاً أو نارحاً فتطير منه
وقد نهي عن الطيرة . والصياح صوت كل شيء اذا اشتد . والثعلب من السباع معروف
الأثني ثعلبة والذكر ثعلب وعمالان والجمع ثعالب ونعالى . قال الشاعر :
أربّ رسول الثعلبان برأسه : لقد ذل من نالت عليه الثعلاب
وتعرض الثعلب في طريقه أى نعوح وزاع ولم ينهم في السير كما يتعرض الرجل في
عروض الحل قال امرؤ القيس :

إذا ما الزيا في السماء تعرضت : تعرض أثناء الوضاح المفصل

أى لم تستقم في سرها ومات كالوضاح المعوح اتناؤه على جارية توشحت به
(٤) السائح من الضباء والطير الذى يحىء من سارك فيولك ميامنه والبارح ما يحىء
من ميامنك فيوليك مياسره . وأهل الحجاز يتشاءمون بالسائح وأهل نجد يتشاءمون بالبارح
والناطح ما يستقبلك والعميد ما يحىء من خلفك . وسليم القرن الذى يتيمن به . والأعضب
المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به

وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحَبِيبِهِمْ
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنِّي
خَفَضْتُ أَيْهِمْ مِنْ جَنَاحِي مَوْدَةٍ
وَكُنْتُ أَيْهِمْ مِنْ هَوْلَاكَ وَهَوْلَا
وَحَبْرُ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَبْرُ يُطَلَّبُ^(١)
إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَأْتِي أَتَقَرَّبُ^(٢)
بِهِمْ وَأَيْهِمْ أَرْضَى مِرَارًا وَأَغْضَبُ^(٣)
إِلَى كَيْفِ عِظَمَاءِ أَهْلِ وَمَرْحَبُ^(٤)
مَجْنَا عَلَى أَنِّي أَذْمُ وَأُقْصِبُ^(٥)

(١) يقول: لم أظرب سوطاً إلى البيض الحسن ولم يأتني البنان المحصب ولكن طرني إلى أهل الفضل والسرف وهم بنو هاشم (٢) النفر البيض يعني: بنو هاشم والبيض جمع أبيض يريد هاء العرض من الدس (٣) هاشم بن عبد مناف بن وصى ينهى نفسه إلى النصارى كنايةً عن قريش وهاشم حد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه فرعت بنو هاشم (٤) أي لب لهم جاني بالمودة والعطف. وإلى كنف: أي مع. والكنف الناحية. وأهل ومرحَب أي قابلهم على الرحب والسعة (٥) لهم أي لبني هاشم ومجناً: أي أدافع عنهم لمسانة مثل الغن وهو البرس. قال النابغة:

وهم درعى إلى استلاب فيها : إلى يوم النصارى وهم محنى

وقوله من هَوْلَاكَ وهَوْلَا : اسارة إلى من ناصب علياً العداء من الجوارح وهم : الحرورية والمرحئة أما الحرورية وهم الذين حرقوا على علي حين حرق أمر الحكيم واحتسبوا بجروراء وكان أول اجتماعهم به وهو موضع دناهر الكوفة . وأما سبب خروجهم فانهم قالوا : أبعثاً علي في التحكيم اد حكم الرجال وقالوا : لا حكم إلا لله وقد كذبوا عليه في أنه حكم الرجال وليس ذلك صدقاً لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم . فضلاً عن أن تحكم الرجال جائز ولذا قال علي عليه السلام لما سبغ قوهلم : لا حكم إلا لله : « كلمة حق أريد بها باطل » إنما يقولون لا امارة . ولا بد من امارة ربة أو فاحرة : وأما المرجئة فمشتق من الارجاء وهو « أحيير علي كرم الله وجهه من الدرجة الأولى في الخلافة إلى الرابعة فتكون المرجئة والشيعة فرقان مماثلتان وقوله : واقصب أي أشتم من قصبه وقصبه شتمه وعابه ووقع فيه

وَأَرْمِي وَأَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَإِنِّي لَأُودِي فِيهِمْ وَأُؤْتِبُ^(١)
فَمَا سَاءَ نِي قَوْلِ أَمْرِي عِدَاوَةٍ بَعُورَاءَ فِيهِمْ يَجْتَدِينِي فَأُجَذَبُ^(٢)

* * *

فَقُلْ لِلَّذِي فِي ظِلِّ عَمِيَاءَ جَوْنَةٌ تَرَى الْجُورَ عَدْلًا أَيْنَ لَا أَيْنَ تَذْهَبُ^(٣)
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى خَبِيرَهُمْ غَارًا عَلَى وَتَحْسِبُ^(٤)
أَأَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِدَاوَةٍ وَبَغْضٍ لَهُمْ لَأَجِيرَ بَلٍ هُوَ أَشْجَبُ^(٥)
سَتَقَرَّعَ مِنْهَا سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ إِذَا الْيَوْمُ ضَمَّ النَّاكِثِينَ النَّصَبُضُ^(٦)

(١) وأرمي أي يرموني بالعداوة وأرمي أنا أهل العداوة باللوم والسخافة . وأودى
أي أسمع ما يؤذيني . وأوت من التأيب التوبيخ (٢) العوراء الكلمة الفيحة ويجتدني
أي يطلب مني الحدا وهو العطاء وروى ويجذب أي يعتب (٣) العمياء تأييت الأعمى
يريد بها الجهالة واللاجحة في الباطل والحونة هنا السوداء مؤنث الحون ويكون بمعنى
الأبيض من الاصداد والمراد الفتنة المظلمة التي ليس للاسان فيها مذهب ولا طريق يبعده
عن الحور (٤) ناي كتاب أنزل من عند الله أم بأية سنة أتى بها الرسول تدلك على أن
حب آل البيت وتمجيدهم عار وضلال (٥) لاجير أي لاحتاً . يهال: جيرا لا أفعل ذلك .
ولا جيرا لا أفعل ذلك وهي كسرة لا تنقل وهي بمعنى اليمين ويقال جيرا لا آتيك . وجيرا
أيساً تأتي بمعنى أحل ونعم . وأشجب أي أهلك وأعطب . يقول : هل بغضهم وعداوتهم
أسلم معبة أم محبتهم ؟ لا : حفاً أن عداوتهم أشجب وأسوأ معبة (٦) ستقرع منها أي من
العداوة . وقرع فلان سنه اذا ضرب عليه يفعل ذلك عند حدوث اندم فيقال قرع فلان
سنه ندماً قال الشاعر :

ولو أني أطعتك في أمور * قرعت ندامة من ذاك سنى

وخزيان هنا أي مستحي من خزي خزاية . وأما الخزي فلا موضع له هنا وهو
الهوان من خزي خزيّاً يهال أحزاه الله أي أهانه وأذله واليوم أراد به يوم القيامة
والعصبب الشديد والناكث الذي رجع ونقض العهد

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَنْ غَيْرَهُمْ أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةً
وَمَا لِيَ إِلَّا الْمَشْعَبَ الْحَقُّ مَشْعَبٌ^(١) وَمَنْ بَدَّهْمُ لَا مِنْ أَجَلٍ وَأَرْجَبُ^(٢)
أَرِيبُ رَجَالًا مِنْهُمْ وَتَرِيدُنِي خَلَائِقُ مِمَّا أَحَدَثُوهُنَّ أَرِيبُ^(٣)
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءٌ وَأَلْبُ^(٤)
فَإِنِّي عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي تَكَرَّهُونَهُ يَقُولِي وَفَعَلِي مَا اسْتَطَعْتُ لَا جَنْبُ^(٥)
يُشِيرُونَ بِالْأَيْدِي إِلَى وَقُورِهِمْ الْأَخَابَ هَذَا وَالْمُشِيرُونَ أَخِيبُ^(٦)
فَطَائِفَةٌ قَدْ كَفَّرَ رَأْيِي بِحَبِّكُمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَسِيءٌ وَمَذْنِبُ^(٧)
فَمَا سَاءَ لِي تَكْفِيرُ هَاتِيكَ مِنْهُمْ وَلَا عَيْبَ هَاتِيكَ الَّتِي هِيَ أَعْيَبُ
يَعْيَبُونَنِي مِنْ خَبِيرِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ عَلَى حَبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ^(٨)
وَقَالُوا تَرَانِي هَوَاهُ وَرَأْيُهُ بِذَلِكَ أَدْعَى فِيهِمْ وَأُتَمِّبُ^(٩)

(١) الشيعة أي أولياء وأوصار . والمشعب الطريق . ومشعب الحق طريقه المفرق بين الحق والباطل (٢) أرحب أهاب وأعظم (٣) أراب الرجل ريب وراب ريب رية إذا رأيت منه منكراً (٤) ذوي آل النبي : يعني أتباعهم والعلماء وأهل الرأي فيهم وتطلعت أي اشتاقت . ونوازع جمع نازع ومنه نزع الإنسان إلى أهله والبعير إلى وطنه حنّ وكل حانّ إلى وطنه فهو نازع إليه وطماء عطاش وألب جمع لب وهو العمل يقول : حنت إليكم القلوب وتعطشت لفضائلكم العمول

(٥) أحب أي أبعد ويقال اجتبت الأمر أي ابتعدت عنه (٦) يشيرون أي أعداؤه الذين يعيبون عليه محبته لبني هاشم (٧) فطائفة أي من الخوارج الذين يخطئون علياً كرم الله وجهه . من مذهبها تكفير من يميل لآل البيت . وطائفة تفسقه وتجعله عاصياً مذنباً (٨) الحب الخبث والحداع (٩) تراني يريد النسبة إلى أبي تراب وهو على كرم الله وجهه . وفي الحديث قال : عمار بن ياسر خرجنا مع رسول الله صلى

عَلَى ذَاكَ إِجْرَبَانِي فِيكُمْ خَرَيْتِي
وَأَحْمِلُ أَحْقَادَ الْأَقَارِبِ فِيكُمْ
بِخَانِمَكُمُ غَضَبًا تَجُوزُ أُمُورَهُمْ
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً
وَفِي غَيْرِهَا آيَاتٍ وَأَيُّهَا تَتَابَعَتْ
بِحِكْمِكُمْ أُمَمٌ قُرَيْشٌ تَقُودُنَا
وَأَوْ جَمَعُوا طَرًّا عَلَيَّ وَأَجْلَبُوا^(١)
وَيُنْصَبُ لِي فِي الْأَبْعَدِينَ قَائِدًا^(٢)
فَلَمْ أَرَ غَضَبًا مِثْلَهُ يُنْصَبُ^(٣)
تَأْوِيلُهَا مِنَّا تَقِي وَمُعَرَّبُ^(٤)
اَلكُمْ نَعْبُ فِيهِ الَّذِي الشَّاكُّ مُنْصَبُ^(٥)
وَبِالْفَتْحِ مِنْهَا وَالرَّدْفَانِ زَكَبُ^(٦)

الله عليه وسلم في عروده ذات العسيرة فلما قلنا زلنا منزلاً فخرج أنا وعلى بن أبي طالب
ننظر إلى قوم يقتلون فنعسنا فمنا فسمعت علينا الرخ الداب فما بهنا إلا كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لعل: يا أبا تراب لما عليه من الداب (١) الاجريا العادة
والوجه الذي تأخذ به وتجرى عليه . يقال فلان: من أحرى الكرم أي من طبيعته .
والعريفة الطسعة ويروى وهي صرياني . واحملوا: أي تجمعوا على وتألبوا . ويروى:
وأحلبوا بمعنى . يقال أحلب الموم وحلبوا احتسبوا عليك وتألبوا وجاءوا من كل صوب
وأحلب الموم أحلبهم أعانهم (٢) نصب فلان لفلان نصباً إذا قصد له وعاداه . وناصبه
الشر والعداوة والحرب مناسبه أظهر له . يقول: أحمل حعد الأقارب علي من أجلكم
وأنصب العداوة لمن يظهر لي العداوة من الأعدى (٣) روي: بخائنكم كرهاً والحاتم
حاتم الخلافة: يقول لولا حاتم الخلافة الذي: اعتصموا من بني هاشم لم تكن لكم كلمة
نافذة في الرعية (٤) يقال آل حاتم للسور التي أولها حاتم . ولا يقال حواميم والآية هي قوله
تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في المربى . والتقى هنا الذي يتقي الحوض في
الأموار ويلتمس السكوت . والمعرّب المبين (٥) يقول في عبر آل حاتم آيات كثيرة في حق
آل البيت . منها: قوله تعالى: وآت ذا المربى حقه . ومنها: إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرحس آل البيت ويظهركم تطهيرا . ومنها: واعلموا أننا غنمتم من شيء فإن لله خمسة
والرسول ولذي المربى . والنصب بالسكون العلم المنسوب قال تعالى: كأنهم إلى نصب يوفضون
ملائكة (٦) الفذ الفذ . ما يذفون الاثني عشرها خاتمة . الآخرة .

إِذَا اتَّخَعْتُمُونَا كَكَارِهِينَ أَيْهِمْ أَيْخُوا لِأُخْرَى وَأَلْأَزِمَةً تُجْذَبُ^(١)
 رَدَا فَا عَلَيْنَا لَمْ يُسَيِّمُوا رَعِيَةً وَهَمُّهُمْ أَنْ نَمُتْ وَهَهَا فَيَحْطُبُوا^(٢)
 لِيَنْتَجِبُوهَا فَنَنْتَهِي بِعَدِّ فِيهِ فَتَنْتَصِلُوا أَفْلَاءَهَا ثُمَّ يَتَزَكَّبُوا^(٣)
 أَفَارِبًا الْأَذْنُونِ مَكْمَلِ الْعَالِ وَسَانِدًا مِنْهُمْ ضِيَاعَ وَادُؤُبِ^(٤)
 لِمَا نَفَائِدَ مِنْهُمْ عَنَّفُ وَنَمَائِفِ نَسْتَعِينَا بِأَكْ الْجِرَانِمْ مَتَعِبِ^(٥)
 وَقَالُوا وَرَثَتَاهَا أَبَانَا وَأُمَانَا وَمَا وَرَثَتُهُمْ ذَلِكَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٦)

يُرد بالمد معلوماً وان اردت من ماله في اسلافه وهم من ورث من قوله : نعمكم : أي بالخلافة
 إلى كتاب من حكمه ونحوها سائر أسما من من معنى بن أمية ورعى أمورنا
 (١) أضعه ما أي أكرهوا ما قال أخرج بعد أسد : أنه وحفصه إذا كان قائماً ليضع
 قدمه على عنقه فركبه يقول : إنا أضعونا لسلطانهم وأكرهوا على البيعة أولاً
 فسيكرهوننا على بيعه أخرى ثانية (٢) رداً أي رادهم ويولون أمورنا الواحد بعد الآخر
 ولم يسيبوا أي لم يوسوا رعيته من أسد الماسة رعاها ويمروا أي يسدرون كما يسدر الناقه
 يقول : لا يهتدون إلا للاستحواد على الخلافة من سر أن يعدلوا في الرعية (٣) لينتجوها
 أي البيعة : معنى يمتحون ويولدون من البيعة لهم فيه بعد أخرى . والأفلاء جمع فلو المهر
 ويفصلوا أي يفصلوها بعد تمام الرضاخ معنى كما انطأ فيه مذ كون بارقة أخرى (٤) لعلة
 أي أولاد عللهم وهم أبناء آب لأمهات سي . ومنهم أي من بن أمية يقول : سياستهم فينا
 كسياسة الذئاب والتمساح فلا يراعون إلا ولا دمه ويعبون فينا كما يعبت الوحوش في
 الغنم (٥) المائد : ريد به الخلقة . العنيفة الخبر الماسي . والحرائيم الأماكن المرتفعة عن
 الأرض ويقعها أي تحمينا على التحم وهي الأمور الصعبة . بقول هذا : المائد الغشوم
 يحملنا مالا طاقة لنا من غير اسفاق ولا مرحة (٦) ورثناها يعني الخلافة .

يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا
وَلَكِنْ مَوَارِيثُ ابْنِ أَمِينَةِ الَّذِي
فَدَى لَكَ مَوَزُونًا أَبِي وَأَبُو أَبِي
بِكَ اجْتَمَعَتِ النَّسَابَةُ بَعْدَ فُرْقَةٍ
حَيَاتِكَ كَانَتْ مَجْدَنَا وَسَنَانَا
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَتَسْتَخْلِفُ الْأَمْوَاتُ غَيْرَكَ كُلَّهُمْ
فَبُورِكَتَ مَوْلُودًا وَبُورِكَتَ نَاشِئًا
وَبُورِكَتَ قَبْرًا أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتَ
لَقَدْ غَيَّبُوا بَرًّا وَصِدْقًا وَنَائِلًا
يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْ لَا ثَرَاؤُهُ
وَعَاكَ وَلِخْمٌ وَالسُّكُونُ وَحَمِيرٌ

سَفَاهًا وَحَقُّ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْجَبُ
بِهِ دَانَ شَرْقِيٌّ لَكُمْ وَمَغْرِبٌ^(١)
وَنَفْسِي وَنَفْسِي بَعْدُ بِالنَّاسِ أَطْيَبُ
فَتَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ نَدْعِي وَتُنْسَبُ
وَمَوَاتِكَ جَدْعٌ لِلْعَرَانِينَ مُوَعِبٌ^(٢)
عَلَيْنَا وَفِيهَا اخْتَارَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ
وَنَعْتَبُ لَوْ كُنَّا عَلَى الْحَقِّ نَعْتَبُ^(٣)
وَبُورِكَتَ عِنْدَ الشَّيْبِ إِذَا أَنْتَ أَشْيَبُ
بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لِذَلِكَ يَثْرِبُ^(٤)
عَشِيَّةً وَارَاكَ الصَّفِيحُ الْمُنْصَبُ^(٥)
لَقَدْ شَرِكَتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ
وَكَنْدَةٌ وَالْحَيَانُ بِكَرٍّ وَتَغْلِبُ^(٦)

(١) ابن أمانة: يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم مواريث جمع ميراث . ودان أى خضع وأطاع (٢) الجدع قطع الالف. وعرنيين الالف نحت مجتمع الحاجبين وهو أول الالف حيث يكون فيه الشم . ويقال على المثل هم عرانيين الناس أى وجوههم . وعرانيين القوم أشرفهم وساداتهم وعرانيين السحاب أى أوائل مطره وموعب أى مستأصل والسناء بالمد المجد والشرف وبالقصر الضوء (٣) يعني ان كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً له يكون ولي عهده الا أنت فلم تستخلف أحداً يريد النبي (صلى الله عليه وسلم) . ونعتب أى نلوم من العتاب يقول نعتب ونراجع (٤) به أى بالقبر وهو أهل لذلك (٥) الصفيح الحجارة العريضة جمع صفيحة والمنصب المنسوب (٦) يقولون: يعني بني أمية ومن على مذهبهم انه صلى الله عليه وسلم لم يورث

وَلَا تَنَشَلْتَ غُضُونِي مِنْهَا يَحَابِرُ
وَلَا تَتَّقِلْ مِنْ خَنْدَفٍ فِي سِوَاهُمْ
وَلَا كَانَتْ إِلَّا نَصَارَ فِيهَا أَدَاةُ
هُمْ شَهِدُوا بَذَرًا وَخَيْرَ بَعْدَهَا
وَهُمْ رَأَوْهَا غَيْرَ ظَنَرٍ وَأَشْبَلُوا
فَإِنْ هِيَ أَمْ تَصْلُحُ لِقَوْمٍ سِوَاهُمْ
وَالْأَفَقُولُوا غَيْرَهَا تَتَعَرَّفُوا
عَلَى مَا إِذَا زُرْنَا الزُّبَيْرِ وَنَافِعًا

وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِضُوٌّ مُؤَرَّبٌ^(١)
وَلَا تَقْتَدِحَتْ قَيْسٌ بِهَا ثُمَّ انْتَقَبُوا^(٢)
وَلَا غَيْبًا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ غَيْبٌ^(٣)
وَيَوْمَ خَنْبَنٍ وَالْدِّمَاءِ تَصَبَّبُ^(٤)
عَلَيْهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَتَحَدَّبُوا^(٥)
فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
نَوَاصِيهَا تَرْدِي بِنَا وَهِيَ شَرْبٌ^(٦)
بِفَارِتِنَا بَعْدَ الْمَقَانِبِ مِقْنَبٌ^(٧)

ويزعمون ذلك ولكن لولا تراثه وان آل بيته أحق بالخلافة وهم ورثته لكانت القبائل المذكورة لهم نصيب في الخلافة وكانت الناس سواء في ذلك . وبكيل وارحب وعك ولحم الح أسماء قبائل (١) انتشلت أخذت واستخرجت منها نصيبا . يقول: ولولا تراثه أيضاً لنال يحابر منها أيضاً ويحابر وعبد القيس قبيلتان . وعضو مؤرب: أي تام وتأربب الشيء توفيره وكل ما وفر فقد آرب (٢) يقول كانت تنتقل الخلافة من خندف (قبيلة) في سواهم . وقدح بالزند واقدح أورى التاربه (٣) أدلة جمع دليل (٤) يقول وهم: أي الانصار الذين فدوا رسول الله بأنفسهم ونصروه وشهدوا معه هذه الحروب وهي من أكبر الحروب الأولى في الاسلام (٥) راعموها: أي دعوة رسول الله لهم الى الاسلام: أي قبلوها بالتجلة والاحترام وبعطف واخلاص من غير أن يظأروا عليها ويكرهوا على قبولها بحرب أو قتال والظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له وأشبل عليه عطف عليه وأعانه وتحذبوا: أي تآزروا على نصرته (٦) فقولوا غيرها: أي غير معالكم هذه وغير دعواكم بأنه لم يورث قهتدي لكم الأمور وتعرفوا حقائقها والنواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس . وتردى: أي تسرع يقال ردت الحيل تردى اذا رجعت الارض بحوافرها في سيرها وشرب جمع شارب الضامر وإن لم يكن مهزولا (٧) المعانِب جمع مقنَب وهو جماعة من الفرسان

وَسَاطَ عَلَى أَرْمَاحِنَا بِأَدْعَائِهَا وَتَحْوِيلَانَا عَنْكُمْ شَبِيبٌ وَقَعْنَبُ^(١)
 نَقْتَلِبُهُمْ جِيلاً فَجِيلاً زَاهِمٌ شَعَانُ فَرْبَانٍ بِرِسْمٍ يُتَقَرَّبُ^(٢)
 أَمَلٌ عَزِيزًا آمَنَّا سَوْفَ ثَبَانٍ وَذَا سَلَبٍ مِنْهُمْ أَنْيَقَ سَبَسَلَبُ^(٣)

ونافع بن الأزد الخنفي من الخوارج خرج مع أصحابه في أيام عبد الله بن الزبير . وقيل في حمادى الآخرة سنة ٦٥ وكان يدعى الخلافة ولما قتل نافعوا بعده قطنى بن الصفاء وسود أمير المؤمنين . والزبير بن المازور الناري رجل من بني تميم وكان يدعى الخلافة أيضاً وكتب الخوارج اسماءه لديهم بعد قتل عبد الله بن المازور في سنة ٦٥ وقيل في سنة ٦٨ وروى : سلام إذا رار الزبير ماضياً (١) وساط الزحيل السبط هلك قال الأعشى : وقد اسقط على أرماحنا البطل . . نادعائها . أى الخلافة وتحويلها أراد تحويل الخلافة عن فريس . وسبب بن زيد بن أبي السمان خرج له وفائع عندئذ مع الحجاج ومات عرفاً سنة ٧٦ هجر . ولما استخرجوه سموه خوفاً وأخرجوا قلبه وكان مسلماً كأنه سيخره . فكان استبرئ به السجود فبسط عليها قلعة السمان . وكان سعى إلى أمه فيمال قبل ولا تقبل ذلك . فلما ول لها عرف صدق وقالت : إني رأيت حين ولدت أنه خرج من بين يدي نار ممتدة إلى الأبد . . وقعب خرج أيضاً . قال بعض الخوارج :

فإن كان منك كان مريان وابنه وعمر وومك هائم وحبيب

فما حصن واليهان وقعب وما أمير المؤمنين سلب

يقول : على ماذا نأمر هؤلاء الخوارج الذين يدعون خلافة ويلقبون بأمر المؤمنين ولم يرسل لهم الخيس بعد الخيس وإنما رد على من جعل خلافة غير موروثه وإن الناس فيها شركاء وسواء (٢) والشعائر الدناخ التي مهدى إلى البيت الحرام والبرمان كذلك التي ينهربها إلى الله والحق الأمه والخس من الناس وعالم نهابهم إذا كانوا منهم دنائع وتهرب إلى الله بهم (٣) السلب ما سلب وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب والجمع أسلاب والأنبياء المناقب المعجب بنفسه . نقول : أما يحدث من حرام محاربتهم ما يحدث من أهانة الأعراء وحصول السلب والنهب وتكون حالة الأمن العام في فلق واضطراب

إِذَا انْتَجَبُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ حَوَارَهَا وَحَنَ تَتَرَيَنَّجَ بِالْمَنَآيَا وَتَنْضَبُ^(١)

بَيِّنَاتٍ

فِيَاكَ أَمْرًا قَدْ أَشْبَهَ أَمُورُهُ وَذُنُبًا أَرَى أَسْبَابَهَا تَنْفَضَّبُ^(٢)

يَرْوَضُونَ دِينَ الْحَقِّ صَعْمًا مَحْرَمًا بِأَفْوَاهِهِمْ وَالرَّائِضُ الدِّينَ أَصْعَبُ^(٣)

إِذَا نَزَعُوا تَوَمَّا عَلَى الْغَى فَمَسَهُ طَرَفُهُمْ فَمَهَا عَنِ الْحَقِّ أُنْكَبُ^(٤)

رَضُوا بِخِلَافِ الْمُهَيِّدِينَ وَفِيهِمْ مَخْبِئَةٌ أُخْرَى نَصَانٍ وَتُحْجَبُ^(٥)

وَإِنْ زَوَّجُوا أَمْرَيْنِ جَوْرًا وَنَدَعَهُ الْإِخْوَالُ أُخْرَى ذَابَ وَدَقَيْنِ يُخْطَبُ^(٦)

(١) اخذوا الحرب أي نصرموا مارها . والعوان المكر وهي الحرب السددة . الحوار ولد المافد قبل أن يفتل من الزجاج . والشرح أراد المومس لأن العود يسوق منه فوسان وكل واحد شرح . وفتب سحره عدد منها الهام (٢) أسبب فرف . وفتب قطع (٣) روضون أي دالون واخر من الابل الصعب الذي يدل بالركوب . وفي المثل : رك الصعب من الدالون له أي خسم من الأمر دالاً لدمه على اسمه منه اضلاراً الله يقول أن من الذي تكبرون . ان الرسول نصرمون في معاني كتاب الله ونفسرونه على ما يرون (٤) أنك أي ماني . قول : اذا سارها في أمر . تمونه أظهره . على خلاف الحق حسب ما يرواه أنفسهم ومثل الله رحمتهم (٥) خلاف المهدين : أي تحالمتهم وهم التي على الله عليه سلم وآله ومن معه . وتحماء أي ضلاله قد خبئها في نفوسهم لا يظهرونها وقيل لأنهم قالوا احايته أوصل من الرسول حتى قام إلى همام رحيل وقال أحليفتك الذي شملت في ذات وأهات هو أعظم قدره عندك أم رسوات الذي رسله في حاختك فمات بل حامي قبل ذات أعظم قدره عند الله تعالى (٦) زوحوا جمعوا والخور الصلح ويروي أطاعوا أي طاعوا حول بدنه أخرى ودات ودقين من ودقت السماء أي قطرت والودق المطر كله سددة وهنه وتقال للحرب الشديدة ذات ودقين اسمه سجابة ذات مطرس . وهما يريد الداهية العظيمة يقال داهية ذات ودقين أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين . وتخطب أي تطلب

الْحَوَا وَلَجُوا فِي بَعَادٍ وَبِنِصَّةٍ
تَفَرَّقَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ وَتَعَرَّضَتْ
حَنَانِيكَ رَبِّ النَّاسِ مِنْ أَنْ يُعَرِّيَ
إِذَا قِيلَ هَذَا الْحَقُّ لَا مِثْلَ ذُوْنَةٍ
وَإِنْ عَرَضَتْ ذُوْنُ الضَّلَالَةِ حَوْمَةٌ
وَقَدْ دَرَسُوا الْقُرْآنَ وَافْتَلَجُوا بِهِ
فَمَنْ أَيْنَ أَوْ أُنِّي وَكَيْفَ ضَلَالُهُمْ

فَقَدْ تَشَبَّهُوا فِي حَبْلِ غَيٍّ وَأَنْشَبُوا^(١)
لَهُمْ بِالنِّطَافِ الْآجِنَاتِ فَأُشْرِبُوا^(٢)
كَمَا غَرَّهُمْ شُرْبُ الْحَيَاةِ الْمُنْضَبِ^(٣)
فَأَنْقَاضُهُمْ فِي الْحَيِّ حَسْرِي وَلَغَبٌ^(٤)
أَخَاضُوا إِلَيْهَا طَائِعِينَ وَأَوْثَبُوا^(٥)
فَكَلَّمَهُمْ رَاضٍ بِهِ مُتَحَرِّبٌ^(٦)
هُدًى وَالْهَوَى شَتَّى بِهِمْ مُتَشَعِّبٌ

* *

فِيَا مُوقِدًا نَارًا لِعَنْبَرِكَ ضَوْئُهَا
أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
كَأَنِّي جَانٍ مُخَذِّتٌ وَكَأَنَّمَا
عَلَى أَيْ جُزْمٍ أَمْ بِأَيَّةٍ سِيرَةٍ

وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَخْطِبُ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو خَائِفًا اِتْرَقَبُ
بِهِمْ اِتَّقِي مِنْ خَشْيَةِ الْعَارِ أَجْرَبُ
أُعْتَفُ فِي تَقْرِيطِهِمْ وَأَوْثَبُ^(٧)

(١) نشبوا علموا وأنشبوأ علقوا غيرهم يقول الحوا على غيرهم في كراهية آل البيت ولجوا أي عمادوا
في تنفير الناس منهم (٢) النطاف جمع نطفة والاحنات جمع آجن وهو الماء المتغير يقول تعرضت الدنيا
لهم فالوا إليها وآثروها وخالط قلوبهم حبها ومزجوا الحلال بالحرام (٣) الحنان الرحمة والعطف
قال تعالى: وحنانا من لدنا. وحنانيك أعوذ برحمتك وحنانك والمنضب الذاهب (٤) يروى
فأنضاؤهم جمع نضو وأنقاض جمع نقض بالكسر وهو البعير المهزول وحسرى جمع حاسر
وحسير من حسرت الدابة أعيت وكلت. ولغب جمع لاغب من اللغوب وهو التعب والاعياء
(٥) الحومة من حام حول الشيء يحوم ودون ظرف مكان أي قريب الضلالة
(٦) افتلجوا أي ظفروا من الفلج وهو الظفر (٧) التقريظ مدح الرجل حياً
وأوثب من التأنيب وهو التوبيخ

أَنَاسٍ بِهِمْ غَزَت قُرَيْشٌ فَأَضْبَحُوا وَفِيهِمْ خَبَاءُ الْمَكَّةِ مَاتِ الْمُطَنَّبُ^(١)
 مُصَفَّوْنَ فِي الْأَحْسَابِ يَحْضُونَ نَجْرَهُمْ هُمُ الْمَحْضُ مِنْهُ وَالصَّرِيحُ الْمَهْذَبُ^(٢)
 خَضْمُونَ أَشْرَافَ أَهْلِهِمْ سَادَةٌ مَطَاعِيمٌ أَيْسَارُ إِذَا النَّاسُ آجَدَبُوا^(٣)
 إِذَا مَا الْمَرَاضِيغِ الْخِمَاصُ تَأَوَّهَتْ مِنَ الْبَرْدِ إِذْ مِثْلَانِ سَعْدٌ وَعَقَبُ^(٤)
 وَحَارَدَتِ النَّكَدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لِعُقْبَةٍ قَدْرُ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعَقَّبُ^(٥)
 وَبَاتَ وَلِيدُ الْحَيِّ طَيَّانٌ سَاغِبًا وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعِفَاوَةِ أَسْفَبُ^(٦)
 إِذَا نَشَأَتْ مِنْهُمْ بِأَرْضٍ سَحَابَةٌ فَلَا أَلْبَتُ مَحْظُورٌ وَلَا الْبَرْقُ خَلْبُ^(٧)

(١) المطنب الممدود بالطنب وهي حبال الحيمة (٢) والنجر والنجار الاصل

والحض الحاصل مثل الصريح والاحساب شرف الآباء ومحمد قال عامر بن الطفيل :

واني وان كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المهذب

لما سودتني عامر عن وراثة * ابي الله ان اسمو بأم ولا اب

(٣) الخضم الكريم ولهاميم جمع لهموم السيد وايسار أى كرام جمع يسرو وهو الذى يضرب

بالقداح (٤) المراضيع جمع مرصع . والخصاص الحياض . وسعد وعقرب نجمان الاول طالعه

سعد والآخر نحس (٥) حاردت قلت ألبانها من شدة الزمان والنكد النوق الغزيرات من اللبن .

ويروى : مكد جمع مكداء . وهي التي ثبت غزرها ولم ينقص لبنها . والجلاد : النوق الشداد جمع

جلدة وهي أدمم الأبل لبناء . والعقبة مرقاة تراد في القدر المستعارة وأعقب الرجل رد

اليه ذلك . وكان الفرءاء يحيزها بالكسر بمعنى البقية والمعقب الذى يترك في القدر : يعني

لا يردون القدر الا قارغة لشدة الزمان (٦) وطيان الجائع الذى لم يأكل شيئاً من

الطوى الجوع وساغب جائع قال تعالى : في يوم ذي مسغبة . والكاعب المرأة قد

تكعب ثديها . والعفاوة الشيء يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر بها . وقال الجوهري :

ما يرفع من المرق أولاً يخص به من يكرم . تقول : عفوت له من المرق اذا غرفت له

أولاً وآثرته به (٧) البرق الخلب الذى لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطمع بمطره

وَأِنْ هَاجَ نَبَاتُ الْعَالَمِ فِي النَّاسِ أَمْ تَزَلْ
 إِذَا أَدْلَمَسَتْ ظُلُمًا: أَمْرٌ مِنْ حَنْدَسٍ
 لَهُمْ رُتَبٌ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
 مَسَامِيحٌ مِنْهُمْ قَائِلُونَ وَفَاعِلٌ
 أَوْلَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ
 هُمْ مَا هُمْ وَثَرًا وَنَفْعًا أَنْفُومِهِمْ
 قَتِيلُ التَّجْوِي الَّذِي اسْتَوَارَتْ بِهِ
 إِيَّاهُمْ تَلْعَةً خَطَرًا مِنْهُ وَمَذْنَبٌ^(١)
 فَبَدَّرَ إِيَّاهُمْ فِيهَا مَضَى وَكَوْكَبٌ^(٢)
 فَضَائِلٌ يَسْتَعْلِي بِهَا الْمُتَرْتَّبُ^(٣)
 وَسَبَاقٌ غَابَاتٍ إِلَى الْخَيْرِ مُسْتَهْبِ
 وَحَمْزَةٌ لَبَنٌ الْفَيَاقِقُ الذَّجَرُّ^(٤)
 أَنْفِدَانِيهِمْ مَا يُعَذِّرُ الْمُتَحَوِّبُ^(٥)
 بِسَاقٍ بِهِ سَوْقًا غَنِيًّا وَيَجْنِبُ^(٦)

ثم يخلقك. ومنه قيل لمن بعد ولا ينحر وعده : انما أنت كبرق حلب وكأنه من الحلابه
 وهو الحبداع بالقول اللطيف . وسأب منهم أى من نبي هاسم يقول : اذا أقاموا في
 الارض رأيت كرمهم عظاما وادا وعدوا اتخروا (١) هاج النبات هلك ونقال : هاج البقل
 اذا يبس واحفر قال تعالى : سم بهيج فمراد بصفرأ . واللعنة مخري الماء من أعلا الوادي
 الى بطون الارض . والمذب مسيل ما بين تلعتين . ونقال لمسيل ما بين التلعتين ذب
 التلعة وفي المسل : فلا لا تمنع ذنب تلعة لئلا وضعته (٢) أدلس المسل اذا استند في
 ظامته وهو ليل مدلس . الحندس الطلعة . وأمرن : ريد أمرين مختلفين . يقول : اذا
 اختلف الناس في أمرين كانوا هم الهداة عند طلام الرأي وتجر المكر

(٣) الرتب جمع رتبة وهي المراتل والمكانة والمترتب صاحب الرتبة بقول : ما فضل

على رتبهم عند الله رتبة وانما بفصل منزلتهم يستعلي وسرف من يتهرأ اليهم
 (٤) مساميح كرام والمنهب السديد الحري من أسهب القرس اسع في الحري وسبق
 (٥) حعفر بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب ويسمى أسدالله والفضل الحيتس (٦) الوتر
 المفرد أو مالم يتسفع من العدد والسفع خلاف الوتر تقول كان وترأ فسفعته بأخر أي
 صيرته زوجاً والوتر هنا النبي صلى الله عليه وسلم والسفع حعفر وحمزة والمتحوب المتوحد
 من الحبوب وهو صوت مع توضع ونصب وترأ ونفعاً على الحال (٧) قتيل التجوي
 هو علي بن أبي طالب وتجبوب قبيلة وهم في مراد . ويروى استوردت يعني من أجله

مَحَاسِنُ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ كَأَنَّمَا بِهَا حَلَقَتْ بِالْأَمْسِ عَنَقَاءُ مَغْرِبٍ^(١)
 فَنِعْمَ طَيِّبُ الدَّاءِ مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ تَوَاكَلَهَا ذُو الطَّيِّبِ وَالْمُتَطَيِّبِ^(٢)
 وَنِعْمَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ وَائِيهِ وَمُنْتَجِعُ التَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُؤَدِّبِ^(٣)
 سَقَى جُرْعَ الْمَوْتِ ابْنُ عَثْمَانَ بَعْدَمَا تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَايِدُ وَمَرْحَبِ^(٤)
 وَشَيْبَةُ قَدْ أَتَوَى بِيَدْرِ يَنْوُشُهُ غَدَافٌ مِنَ الشَّهْبِ الْقَشَاعِمِ أَهْدَبِ^(٥)
 أَوْ غَوْدٌ لَا رَأْفَةَ يَكْتَنِفُهُ وَلَا شَفَقًا مِنْهَا خَوَامِعُ تَعْتَبِ^(٦)

تورد الى النار واستوارب أى فرغت ونهرت متابعه . ونحن أى نقاد كما نحن حلف
 الفرس المركوب فرس آخر فادا من المركوب يحول الى المحبوب (١) خلق الطائر في
 الجو أى ارفع . وسها : أى بالخاس . والعنقاء المعرب : كلمة لا أصل لها يقولون انها طائر عظيم
 لا ترى الا في الدهور وهي من خرافات الأولين . ومغرب أى انها تغرب بكل
 ما أحدثه يقال طارت به عنقاء مغرب يصرب مثلاً لمن يأس منه (٢) تواكلها يريد وكأها
 بعضهم الى بعض . وطيب الداء أى العالم بدوائه . ويراد به علي بن أبي طالب عليه السلام
 والمتطيب الذي يطلب علم الطب (٣) ولي الأمر : هو علي ووليه أى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . ومنتجع التقوى أى مصدر التقوى والاتحاح والدخعة طلب الكلاء والغيث
 يقال : اتجعتنا فلاناً اذا أتيناك بطلب معروفه . وفي المثل : من أحدث اتجعت

(٤) ابن عثمان هو طلحة بن أنى طلحة بن العري بن عثمان وساه علي كرم الله
 وجهه يوم أحد ومعه لواء المسلمين . ووليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي أيضاً في عروة
 بدر . ومرحب اليهودي . . تعاورها : أى تداولها والمراد تناولها : أى حرق الموت
 (٥) شيبه بن ربيعة بن عبد شمس قتله علي وحمزة . وأتوى أى أقام والاهدب أى الكثير
 الريش . وتوشه تناوله قال تعالى : وأنى لهم التناوش من مكان بعيد أى التناول . المسمم
 هو الكبير من النسور والنسر إذا كبر ابيض فهو أشهب . والغداف أراد نسرأ قداسود
 (٦) العود جمع عائد يعتدنه يأكل لحمه : يعي به شيبه والخوامع الضباع لأنها تجمع
 في مشيها . وتعتب تظلم . يقال عتب الفحل ظلم أو عطل أو عقر فشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز

لَهُ سَتَرَتَا بَسْطَ فَكَتَتْ بِهِدِهِ
وَفِي حَسَنِ كَانَتْ مَصَادِقُ لِأَسْمِهِ
وَحَزْمٌ وَجُودٌ فِي عَفَافٍ وَنَائِلٍ
وَمِنْ أَكْبَرَ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ مُجِيبَةً
قَتِيلٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَمُنْعَفَرُ الْخَدَيْنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
قَتِيلٌ كَانَ الْوَلَهُ الْعَفْرَ حَوْلَهُ
وَأَنْ أَعْزَلَ الْعَبَّاسَ صِنُوَ نَبِيَّنَا
وَلَا أَبْنِيَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَالْفَضْلُ أَنِّي
يَكْفُفُ وَبِالْأُخْرَى الْعَوَالِي تَخَضَّبُ^(١)
رَأَبٌ لَصْدَعِيهِ الْمُهِيمَنُ يُرَأَبُ^(٢)
إِلَى مَنْصَبٍ مَا مِثْلُهُ كَانَ مَنْصَبُ
عَلَيْنَا قَتِيلُ الْأَدْعِيَاءِ الْمَلْحَبِ^(٣)
فِيَا لَكَ لَحْمًا لَيْسَ عَنْهُ مُذَبِّبُ^(٤)
أَلَّا حَبَّذَا ذَاكَ الْجَبِينُ الْمُتَرَبِّبُ^(٥)
يَطْفَنُ بِهِ شُمُّ الْعَرَانِينَ رَبْرَبُ^(٦)
وَصِنَوَانُهُ مَمَّنْ أَعْدُوْهُ وَأَنْدُبُ^(٧)
جَنْيَبُ بِحُبِّ الْهَاشِمِيِّينَ مُضْحَبُ^(٨)

(١) له سترتا بسط: أي لعل بن أبي طالب عليه السلام. والسترة ما استترت به من شيء كائن ما كان. والعوالي جمع عالية من الرماح دون السنان (٢) هو الحسن بن علي عليه السلام مصادق كانت فيه أي ما يصدق اسمه من الفعال الحسنة. ويرأب أي يصلح يقال: رأبت صدعه إذا أصلحته والصدع الشق والمهيمن الله (٣) قتيل الأدعياء: هو الحسين رضي الله عنه والأدعياء جمع دعي الذي ينسب إلى غير أبيه يريد عبيد الله ابن زياد بن سمية أخي معاوية. الملحِب الملقع بالسيوف (٤) الطف موضع بشط الفرات ومذهب مدافع (٥) منعفر الخدين من العفر وهو التراب ومنه يقال: غزال أعفر وظبية عفراء أي لونها كلون العفار (٦) الوله جمع واله وهو الحزين والعفر جمع أعفر. وشم العرانيين الذي في أنوفهم شم. والربرب المطيع من البقر الوحشي (٧) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. والصنو الاخ الشقيق يقال فلان صنو فلان أي أخوه. وفي حديث: العباس صنو أبي. وأصله أن تطلع نخلتان أو أكثر من عرق واحد فكل واحدة صنو. وأندب من التذبة أي أذكروه وأدعوه (٨) جنب أي منقاد يقال جنبته فهو جنب

وَلَا صَاحِبَ الْخَيْفِ الطَّرِيدَ مُحَمَّدًا وَلَوْ أَكْثَرَ الْإِنْعَادِ إِلَى وَالتَّرَهُّبِ^(١)
 مَضَوْا سَلَفًا لَا بُدَّ أَنْ مَصْبِرَنَا إِلَيْهِمْ فَعَادَ نَحْوَهُمْ مَتَاوَبِ^(٢)
 كَذَلِكَ الْمَنَايَا لَا وَضِيْعًا رَأَيْتَهَا تَخْطَى وَلَا ذَا هَيْئَةٍ تَتَهَيَّبُ^(٣)
 وَقَدْ غَادَرُوا فِينَا مَصَابِيحَ أَنْجُمًا لَنَا ثِقَّةٌ آيَانٍ نَخْشَى وَتَرْهَبُ^(٤)
 أُولَئِكَ إِنْ شَطَطَ بِهِمْ غَرَبَةُ النَّوَى أَمَانِي تَقْسِي وَالْهَوَى حَيْثُ يَسْقُبُ^(٥)
 فَهَلْ تَبْلُغْنِيهِمْ عَلَى بُعْدِ ذَارِهِمْ نَعْمَ بِبَلَاغِ اللَّهِ وَجَنَاءِ ذُعْلِبِ^(٦)
 مَذْكُرَةٌ لَا يَحْمِلُ السُّوْطَ رَبُّهَا وَلَا يَأْمَنُ الْإِشْفَاقَ مَا يَتَعَصَّبُ^(٧)
 كَانَ ابْنُ آوَى مُوْتَقٍ تَحْتَ زَوْرِهَا يُظْفَرُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُنَيَّبُ^(٨)

(١) محمدًا: يريد محمد بن الحنفية بن علي والحيف ناحية من منى وكان مطروداً فيها من ابن الزبير والايعاد التهديد من أوعده شراً والاسم الوعيد (٢) عاد من الغدو وهو الذهاب صباحاً (٣) منايا جمع منية الموت يقول: الموت لا يدع وضيعاً لحفارته ولا يعادر كبيراً لهيئته (٤) غادروا تركوا. مصابيح: يعني ذريتهم عليهم السلام آيان أي حين نخشى (٥) شطت بعدت ونأت والغربة الاغتراب والنوى النية في السفر يشعب يدنو والاماني جمع أمنية ما تخناه الانسان (٦) الوحناء العظيمة الوحشات من النوق والذعلب السريعة (٧) مذكرة أي شديدة تشبه الذكور في خلفها وليس فيها ضعف الأنوثة. قوله: لا يحمل السوط أي لا تحوج صاحبها الى رفع السوط لأنها سريعة ونشيطة. ولأياً: أي بطلاً واللاي الابطاء. ويتعصب يتعمم. يقول: من حدثها ونشاطها تكاد تطير فلا يملك أن يتعصب خوفاً على نفسه من أن تسقطه من فوقها

(٨) ابن آوى دابة صغيرة دون الكلب طويل الخاطب والأظفار. والزور اللبان وهو الصدر. يقول: ليست تستقر فكان ابن آوى يكلمها بنابه أو يخلبها بظفره. ويقال: نابه ينبيه أي أصابه بنابه. وينيب فيه أي أنشب أنيابه فيه. ومثله قول الشماخ: كان ابن آوى موثق تحت غرضها * اذا هو لم يكلم بنابه ظفراً

والغرض حزام الرجل -

- إِذَا مَا أَحْزَأَلْتَ فِي الْمَنَاخِ تَلَقَّتْ بِمَرْغُوبَتِي هُوَ جَاءَ وَالْقَلْبَ أَرْعَبُ^(١)
 إِذَا أَنْبَعَثَ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرَتْ بِهِ ذَوَابِلَ صُهْبًا لَمْ يَدْنِهِنَّ مَشْرَبُ^(٢)
 إِذَا أَعْصَوْ صَبَّتْ فِي أَيْنِقٍ فَكَأَنَّهَا بِزَجْرَةٍ أُخْرَى فِي سِوَاهُنَّ تُضْرَبُ^(٣)
 تَرَى الْمَرْوَّ وَالْكَذَانَ يَرْفُضُ تَحْتَهَا كَمَا أَرْفُضُ قَيْنُخَ الْأَفْرَخَ الْمُتَقَوَّبُ^(٤)
 تَرَدَّدُ بِالنَّائِبِينَ بَعْدَ حَنِينِهَا صَرِيْفًا كَمَا رَدَّ الْأَغْنَى أَخْطَبُ^(٥)
 إِذَا قَطَعْتَ أَجْوَازَ بَيْدٍ كَأَنَّمَا بِأَعْلَامِهَا نَوْحُ الْمَالِ إِلَى الْمُسْلَبِ^(٦)
 تَعْرِضُ قَفَّ بَعْدَ قَفٍّ يَقُودُهَا إِلَى سَبَسَبٍ مِنْهَا دِيَامِيمٌ سَبَسَبُ^(٧)

(١) واحزألت ارتفعت ونجافت عن الارض. و بمرغوبي : أى بأذني ناقة هو جاء تنفر من كل شيء لحدثها. والهوج التسرع والطيش. والقلب أرعب: أى أكثر رعباً واضطراباً من أذنيها (٢) المبرك مكان يروكها. وانبعثت أى أقيمت منه. والذوابل جمع ذبلة وهي البعر وصهب أى سهر : أى ان البعر قد ذبل لطول العهد بالأكل والشرب . ولم يدنهن : أى لم يلينهن مشرب من وددت الثوب أدنه اذا بالته (٣) اعصوصبت الأبل اجتمعت والأينق جمع ناقة . وفي بمعنى مع . يقول : اذا زجر ناقة أخرى من الأينق السائرة معه فكأنها هي التي تضرب وتزحر برجر غيرها (٤) المرو حجارة بيض خشنة والكذان حجارة رخوة كالمدور ويرفض يتكبر ويتطاير. والفيض قسر البيضة والمتقوب المتفشر

(٥) الصريف صوت أياها يحك بعضها بعضاً . وأخطب طير صغير قال الشاعر :
 ولا أثنى من طيرة عن صريرة * اذا الأخطب الداعي على الدَّوح صرصرأ
 (٦) الأجواز جمع جوز وسط الشيء يقال : قطعت أجواز الفلاة ونوح جماعة النساء النائمات . المالى جمع مثلاة وهي الخرقعة التي تشير بها النائمة اذا ناحت . والمسلب اذا كانت محداً تلبس الثياب السود للحداد. يقال: تسلبت المرأة لبست السلاب وهي ثياب المائم السود . قال ليبد :

يخشن حرّاً أوجه صحاح * في السلب السود وفي الأماسح

(٧) الفف ما غلظ من الأرض وجمعه قفاف والدياميم جمع ديمومة الفلوات .

إِذَا انْقَذَتْ أَحْضَانُ نَجْدٍ رَمَى بِهَا (١) أَخَاشِبُ شَمًا مِنْ تِهَامَةٍ أَخْشَبُ (١)
 كَتُومٌ إِذَا ضَجَّ الْمَطَى كَأَنَّمَا تَكْرَمُ عَنْ أَخْلَاقِهِنَّ وَتَرْغَبُ (٢) تَكْرَمُ عَنْ أَخْلَاقِهِنَّ وَتَرْغَبُ (٢)
 مِنَ الْأَرْحِيَّاتِ الْعَتَاقِ كَأَنَّمَا شُبُوبُ صُورٍ فَوْقَ عَلِيَاءَ قَرْهَبُ (٣) شُبُوبُ صُورٍ فَوْقَ عَلِيَاءَ قَرْهَبُ (٣)
 لِيَاخُ كَانَ بِالْأَحْمِيَةِ مُسْبِغٌ إِزَارَا وَفِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلِبُ (٤) إِزَارَا وَفِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلِبُ (٤)
 وَتَحْسِبُهُ ذَا بَرْقِعٍ وَكَأَنَّهُ بِأَسْمَالٍ جَبْشَانِيَّةٍ مُتَنَقِّبُ (٥) بِأَسْمَالٍ جَبْشَانِيَّةٍ مُتَنَقِّبُ (٥)
 تَخْصِفُهُ تَحْتَ الْأَلَاءِ مُوهِنَا بَظْلُمَاءٍ فِيهَا الرِّعْدُ وَالْبَرْقُ صَيِّبُ (٦) بَظْلُمَاءٍ فِيهَا الرِّعْدُ وَالْبَرْقُ صَيِّبُ (٦)

والسبب ما استوى من الارض (١) أحضان جمع حض وهو أسفل الجبل وأخشب جمع أحشب وهو ما غلظ وتحجر وحشن من الجبال . وشما أي مرتفعة (٢) يقول انها لقوتها وسرعها لا تصجر فلا ترعى ولا تزيد . وتكرم أي تشكرم كأنها ترفع عن أن تكون مثل المطايا (٣) الأرحيات النجائب من الابل والعناق جمع عتيق الكريم من كل شيء . والشبوب والسبب هو الشاب من اليران . والصوار القطيع من البحر والمرهب الكبير الضخم من الثيران وعلياء أراد أرساً علياء وذلك لأنه يكون أعظم حلقة (٤) لياح بالفتح والكسر الثور الأبيض . والأحمية ضرب من بزود اليمن ومسغ أي قد أسبغ عليه إزاراً والقبطية ثوب أبيض تخذ من كتان بمصر ومتجالب لاس الحلبات وهو القميص يقال شيء سابغ أي كامل وافر وسبغ الشيء طال واتسع وأسبغ فلان ثوبه أوسع (٥) الاسمال جمع سمل وهي الثياب الحلقة . وجيشانية أي ثياب حر في ياض . يقول : اذا نظرت اليه رأيته كأنه ذا برقع وكأنه ملف في ثياب يضاء وخص الثياب الحلقة لأنها تكون متنقبة (٦) الالاء شجرة . والموهن كالوهن نحو من انتف الليل وقيل هو بعد ساعة منه وأوهن الرجل صار في ذلك الوقت ويقال : لقيته موهناً أي بعد وهن قال الشاعر

وصافية تعشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام

أدربنا بها الكأس الروية موهناً * من الليل حتى انجاب كل ظلام

وقال كثير عزة :

مُلْتُ مُرْتٌ يَخْفَشُ الْاُكْمَ وَدَقَّةُ
 كَانَ الْمَطَافِيلَ الْمَوَالِيَةَ وَسَطَةَ
 يَكَالِي مِنْ ظُلْمَاءَ دَيَجُورِ حَنْدِسٍ
 فَبَاكَرَةَ وَالشَّمْسُ أَمْ يَبْدُ قَرْنَهَا
 مَجَازِيْعٌ فِي فَقْرٍ مَسَارِيْفٌ فِي غَنِي
 فَكَانَ اَدْرَاكَاَ وَاعْتَرَاكَاَ كَأَنَّهُ
 شَايِبٌ مِنْهَا وَاِدِقَاتٌ وَهَيْدَبٌ^(١)
 يُجَاوِبُهُنَّ الْخَيْرَانُ الْمُثَقَّبُ^(٢)
 إِذَا سَارَ فِيهَا غَيْهَبٌ حَلَّ غَيْهَبٌ^(٣)
 بِأَخْدَانِهِ الْمُسْتَوْلَغَاتِ الْمَكْلَبُ^(٤)
 سَوَاحِجٌ تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرْسِبُ^(٥)
 عَلَى ذُبُرٍ يَحْمِيهِ غَيْرَانُ مُوَابٍ^(٦)

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جنباتها وعرارها
 بأطيب من أردان عزة موهناً * وقد أوقدت بالمدل الرطب نارها

وتضيفه : جاءه ضيفاً . والصيب السحاب الذي فيه المطر (١) الملت المطر الغزير
 ويخفش يسيل والودق المطر والاكم جمع اكمة التلال وشايب جمع شؤبوب الدفعة من
 المطر والهيدب المتدانى من السحاب (٢) المطافيل الابل التي معها أولادها جمع مطفل
 والمواليه جمع ميلاه وهي التي من عاداتها أن يشتد وجدها على ولدها . صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها يقال امرأة والهة وولهي وميلاه من الوله وهو الحزن . وقوله : وسطه
 أى وسط المطر . والحيرران بات لين القضبان والمثقب المجوف . يقول : صوت الرعد
 وسط المطر كأنه حنين الابل ونحيبها كأنه أصوات المزامير (٣) يكالى يراقب والديجوو
 الظلمة والحنس شدة الظلام والغيب شدة سواد الليل (٤) يقول : باكره أى المكلب
 قبل طلوع الشمس بأخدانه وهي الكلاب الضارية . والمكلب : هو الذي يعلم الكلاب أخذ
 الصيد والاخذان جمع خدن القرين والمستولغات الكلاب التي تلغ في الدماء (٥) مجازيع أى
 تجزع عند شدة الفقر ومساريف أى تسرف في الطعام من غير تدبير عند كثرة الخير
 وسوايح من السبح وهو الجرى . يقال : فرس ساج أى يسبح يديه في سيره وتطفو أى
 ترتفع كأنها لا تعدو على الارض وترسب تثبت (٦) وادراكا : أى يدرك بعضها بعضاً
 والاعتراك الازدحام واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً . ودبر

يَذُودُ بِسَحْمَاوِيهِ مِنْ ضَارِيَاتِهَا مَدَاقِيعَ لَمْ يَفْثَتْ عَلَيْهِنَّ مَكْسَبُ^(١)
 فَرَابٍ فِكَابٍ خَرَّ لِلْوَجْهِ فَوْقَهُ جَدِيَّةٌ أَوْ دَاجٍ عَلَى النَّخْرِ تَشْخُبُ^(٢)
 أَذَلِكَ لَا بَلَّ تِلْكَ غِبٌّ وَجِيفُهَا إِذَا مَا أَكَلَّ الصَّارِخُونَ وَأَنْقَبُوا^(٣)
 كَأَنَّ حَصَى الْمَمَزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا نَوَى الرِّضْخِ بَلَقَى الْمُضْعَدَ الْمُتَصَوِّبُ^(٤)
 إِذَا مَا قَضَتْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا فَمَكَّةٌ مِنْ أَوْطَانِهَا وَالْمَحْصَبُ^(٥)

يحميه : أى يحمى دبر الفوم يعنى أدبارهم وأعقابهم . وغير ان من الغيرة . وموآب أى غضبان منقبض من الوآب وهو الاستحياء

(١) يذود يدافع عن نفسه . وسحماويه أى قزنيه من السحمة وهي السواد .

يقال : غراب أسحم أى اسود قال الشاعر : * تذب بسحماوين لم يتفلا *

أى بقرنين سحماوين . والصاريات الكلاب المدربة . ومداقيع التى ترضى بشيء يسير والمدقع الفقير قال الكمي :

محازيع ففر مداقيعه * مساريف حين يصبن اليسارا

ولم يفت : أى لم يفسد عليهم ما يصدنه ويكسبه ولم يدعن شيئاً لشدة فخرهن وعوزهن الى القوت . وينث من الغث وهو الردي والفاقد من كل شيء (٢) وراب : من ربا يربو والربو البهر وانتفاخ الجوف والبهر هو التهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع فى مشيه . وكاب : أى ساقط للوجه من كبا الفرس يكبو يقال : لكل حواد كبوة . والجدية : الدم السائل يقال : أجدى الجرح سالت منه جدية والجمع جدايا والاداج عروق تكتنف الحلقة وتخشب تسيل (٣) يعنى : أذلك الثور ام تلك الناقة والوجيف السير السريع والصارخون الذين يصيحون على دوابهم اذا كآت من السير وأنقبوا أى أنقبت ابلهم والنقب هو رقة الأخفاف (٤) المعزاء أرض فيها حصا صغار وبين . فزوجها : أى خلال قوائها والرضخ الدق والكسر يقال رضخ النوى والحصا والعظم وغيره كسره . يقال : شبهتها النواة تنزومن تحت المراضخ : انما يصف تطاير الحصى بين قوائها كأنها تطاير النوى من تحت المراضخ (٥) المحصب موضع رمي الجمار

وقال رضى الله عنه

أَتَى وَمِنْ أَيْنَ آبَاكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءٌ وَلَا رَيْبٌ^(١)
لَا مِنْ طُلَّابِ الْمُحْجَبَاتِ إِذَا أَلْقَى دُونَ الْمَعَاصِرِ الْحُجُبُ^(٢)
وَلَا حُمُولَ غَدَتٍ وَلَا دِمَمَ مَرَّ لَهَا بَعْدَ حَقْبَةٍ حَقَبُ^(٣)
وَلَمْ تَهْجِنِي الظُّوَارِ فِي الْمَنْزِلِ الْـ تَقَرَّ بِزُوكَا وَمَا لَهَا رَكَبُ^(٤)
جُرْدٌ جِلَادٌ مُعْطَفَاتٌ عَلَى الْـ أَوْرَقٍ لَا رَجْعَةٌ وَلَا جَلَبُ^(٥)

- (١) أتى بمعنى كيف. وآبك الطرب : أي رجع اليك . والطرب خفة تلحق الانسان من حزن أو فرح . والصبوة جهلة الفتوة والاهو من الغرل . والريب صروف الدهر
- (٢) الطلاب والمطالبة واحد وهو أن تطالب انسا تأبحق لك عنده قال الشاعر :
- طلاب العلى بركوب الغرر * ولا ينفع الحذرين الحذر
وفد ينكب المرء من أمنه * ويأمن مكروه ما ينتظر
- والمحجبات النساء . والمعاصر والمعاصير جمع معصر التي أدركت وقاربت الحيض لأن الاعصار في الجارية كالمرأهة في الغلام . قال منصور بن مرثد الاسدي :
- جارية بسفوان دارها * يخيل من غلتها ازارها
تمشي الهوى ناساقطاً خمارها * قد أعصرت أو قد دنى إعصارها
- (٣) الحمول الهوادج كان فيها النساء أو لم تكن . واحدها حمل ولا يقال حمول من الابل إلا لما عليه الهوادج والدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا من آثار البعر وغيره ودمنة الدار أثرها . والحمب جمع حمة وهي مدة من الدهر لا وقت لها
- (٤) الظوَار جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرصعة له من الناس والابل وهنا الظوَار بمعنى أنا في الفدر شبهت بالابل لتعطفها حول الرماد قال الشاعر :
- سُفْعاً ظُوراً حول أَوْرَقِ جَانِمٍ * لعب الرياح بتربه أحوالا
- وما لها ركب : أي أرجل (٥) جرد أي الأثافي جمع أجرد لا وير عليها ولا شعر . وجلاد الواحد جلد والواحدة بالتحريك جلدة أي أشداء أقوياء على التشبيه بالابل .

وَلَا مَخَاضٌ وَلَا عِشَارٌ مَطَاً فِيلٌ وَلَا قَرْخٌ وَلَا سَابٌ^(١)
 مَالِي فِي الدَّارِ بَعْدَ سَأْكَنِهَا وَأَوْ تَذَكَّرْتُ أَهْلَهَا أَرْبٌ^(٢)
 لَا الدَّارُ رَدَّتْ جَوَابَ سَائِلِهَا وَلَا بَكَتْ أَهْلُهَا إِذَا اغْتَرَبُوا
 يَا تَابَسْكَبِي الثَّلَاةَ الْفَنَارِ وَلَمْ تَبْكِي عَلَيْهِ الْبَلَاغُ وَالرَّحْبُ^(٣)
 أَبْرَحُ سِنٍ كَلَفَتْ الدَّارَ وَمَا تَزَعَّمُ فِيهِ الشَّوَا حِجُّ الثَّغْبِ^(٤)

والأوراق الذي لونه من السواد والعمرة يريد به الزناد . والرحمة بالفتح والكسر لابل تسترهما الأعراب ليست من ساحتهن . ومن قولهم : اربح فلان مالا وهو أن يبيع لبله المسنة والصغار . يستري النسة والمكار وقل هو أن سيع المذكور ويشرى الانات ويقال جاء فلان رجمه حسه أي بسى ، سأل استراه مكان سى . دونه . والحلب ما تجلب من الابل إلى السوق . (١) الخاض الجوامل من الابل واحدها خلقة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولو احده الابل ناقة والعسار جمع شبراء وهي التي مصى لحماها عشرة أشهر ومما قيل جمع مطلق دواب الأطفال . والعروح جمع قارح وهي التي اسبلت حناها والسلب جمع سالب التي تافي ولدها لغر تمام (٢) الأرب الحاجة : أي مالى حاجه ولا قصد في الدار (٣) التامة ما ارفع من تمارى الماء والبلاغ جمع تامة وهي الزينة من الارض والرحب جمع رحبه وهي ما اسع من الأرض مثل قرية وقرى (٤) أرح : أي أعظم به وأحجب به فقال : ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه . قال الأبيشي :

أقول لها حين حد الرحب : سئل أرحت دنا وأبرحت جارا

أي أعجبت وبالعت . وقيل معنى أرحت في هذا البيت أكرمت أي سادفت كريماً وقيل معناه : أكرمت من رب وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه . ويقال برحى له ومرحى له اذا تعجب منه ويقال : أبرح فلان لؤماً وأبرح كرمأ اذا جاء بأمر مفرط ويقال : ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه . وكلف الأمر أي حملته على مشقة . وتزعم هنا بمعنى تكذب قال الشاعر : زعم الغراب بأن رحلتا غداً * أي كذب والشواحج جمع شاحج

هَذَا ثَمَائِي عَلَى الدِّيَارِ وَقَدْ
وَأَطْلُبُ الشَّأُو مِنْ نَوَازِعِ الْ
وَأَشْغَلُ الْفَارَغَاتِ مِنْ أَغْنِ الْ
إِذْ لِمَتِي جَسَلَةٌ أَكْفَفَهَا
وَصِرْتُ عَمَّ الْفَتَاةِ تَذُبُّ الْ
فَاعْتَبِ الشُّوقَ عَنْ فَوَادِي وَالْ
تَأْخُذُ مِنِّي الدِّيَارُ وَالنَّسَبُ^(١)
لَهُوَ وَأَلْقَى الصَّبَا فَنَضْطَحِبُ^(٢)
بِيضٍ وَيَسْلُبُنِي وَأَسْتَلِبُ^(٣)
يَضْحَكُ مِنِّي الْغَوَائِي الْعُجْبُ^(٤)
كَكَاعِبٍ مِنْ زُؤَيْتِي وَأَتَذُبُّ^(٥)
شِعْرُ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُقْتَبُ^(٦)

إِلَى السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَحْمَدَ لَا
عَنهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ النَّاسُ إِلَيَّ الْعُيُونَ وَارْتَقَبُوا^(٧)
عَنهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ النَّاسُ إِلَيَّ الْعُيُونَ وَارْتَقَبُوا^(٨)

وهي الغراب نقال : شحج الغراب شحجاناً . وشحج الغراب ترحيع صوته فاذا مد
رأسه قيل لعب (١) النسب يريد به النسب وهو رقيق الشعر في النساء يقال نسب بها . وقد
تأخذ مني : أي تسلبني نفسي في هواها والميل اليها (٢) الشأو السبق . ونوازع اللهو أي
التي تميل الى اللهو وتنزع اليه (٣) الفارغات اللواتي لا أزواج لهن . والبيض جمع بيضاء
وهي النساء الحسنات . . ومن أعين البيض : أي من خيارهن يقال : أخذت الشيء من
أعين المتاع ومن عينه أي من أحسنه (٤) اللمة الشعر يجاوز شحمة الاذن وجسلة أي
كثيرة الشعر وأكفها أي ألقها وأسرحها فاذا رأين مني الغواني ذلك أعجبهن شبابي
وقابلني بالضحك والغواني جمع غامية اللواتي غنن بجمالهن عن الزينة (٥) وعم الفتاة :
أي كبرت فصارت النساء يدعونني عما والكاتب الفتاة التي نهت ثديها . وتذب تستحي
وأستحي منها لكبر سني (٦) أعتب الشوق انصرف يقال اعتب فلان اذا رجع عن امر
كان فيه الى غيره من قولهم : لك العتي أي الرجوع مما تكره الى ما تحب . واعتب
عن الشيء انصرف . يقول : اعتب الشوق الى السراج المنير أحمد صلى الله عليه وسلم .
(٧) لا يعدلني : أي لا يحولني ولا يصرفني عنه رغبة في مال أو رهبة وخوف . (٨) رفع
الناس الى العيون : أي أوعدوني . وارقبوا : أي ارتقبوا لي الشر

- وَقِيلَ أَفَرَأَيْتَ بَلَّ قَصَدْتُ وَأَوْ عَنَفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا^(١)
إِلَيْكَ يَا خَبَرَ مَنْ تَضَمَّنْتَ أَلْ أَرْضُ وَإِنْ عَابَ قَوْلِي الْعَيْبُ^(٢)
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ أَلِلسَاتُ وَلَوْ أَكْثَرَ فِيكَ الضَّجَّاجُ وَاللَّجْبُ^(٣)
أَنْتَ الْمُصَنِّفُ الْمُهَذَّبُ الْمُحْضَنُ فِي السِّنِّسَةِ إِنْ نَصَّ قَوْمَكَ النَّسَبُ^(٤)
أَكْرَمَ عَيْنَانَا وَأَطْيَبَهَا عُوذُكَ عُوذُ النَّضَارِ لَا الْغَرْبُ^(٥)
مَا بَيْنَ حَوَاءَ إِنْ نُسِبَتْ إِلَى آمِنَةَ أَعْتَمَ نَبْتُكَ الْهَذْبُ^(٦)
قَرْنٌ قَقْرُنٌ تَنَاسَخُوكَ لَكَ أَلْ نِصْصَةٌ مِنْهَا بَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ^(٧)
حَتَّى عَلَا يَنْتَسِكُ الْمُهَذَّبُ مِنْ خَنِيفٍ عَلَيْهِ تَحْتَهَا الْعَرَبُ^(٨)

(١) أفرطت أي تغاليت في محبتهم وقصدت أي اعتدلت في محبتهم . عنفني : أي أكرروا في لومي على تقربي ومحبي لهم . وثلبوا : أي عابوا (٢) يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اليك ارفع ثنائى وولائى واخلاصى لآلِكَ وَأَنْ عَيْبَ عَلَيَّ ذَلِكَ حَسْداً وَعِيظاً (٣) الضججاء والضجيج واحد : الصياح عند المكروه والمشقة والجزع واللجب الصياح . ولج أي تملأ (٤) المصنف المهدب التقى من العيوب ووص بين وكل ما أظهر فقد نص ويقال : نصصت الحديث الى فلان أي رفعت اليه (٥) الغرب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الاقداح والنضار من أجود الاخشاب التي تتخذ منها الاقداح (٦) آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم واعتم النبات اذا طال وكثف . والهذب الكثير الورق والفصوص من قولهم هذب الشجر كفرح طالت أغصانه وتدات يقول : اعتم نبتك ما بين حواء الى آمنة . وموضع ما نصب على الصفة : أي صار نبتك متصلاً طائلاً ما بينهما (٧) قرن قهرن : أي حيل بعد حيل وتناسخوك : أي تداولوك وتناقلوك من لدن حواء الى أن ولدت . بيضاء خالصة لم تخلط بنسب . ولم يشبه ما يفسده (٨) العلياء الارتفاع وخندف اسم قبيلة وهي اسم امرأة الياس بن مضر بن نزار غلبت على نسب أولادها منه . يقول : أت فوق العرب كلها وصرت في الذروة العلياء من الشرف

وَالسَّابِقُ الصَّادِقُ الْمَوْفَّقُ وَالْخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ ذَهَبُوا
وَالْحَاتِمُ الْآخِرُ الْمَصْدِقُ لَا أَوَّلَ فِيمَا تَنَاسَخَ الْكِتَابُ (١)
مُبَشِّرًا مُنْذِرًا فِيمَا نَبَأَ بِهِ أَنْكَرَ فِيمَا الدَّوَارُ وَالنَّصَبُ (٢)
مَنْ بَعْدَ إِذْ تَحْنُ عَاكِفُونَ لَهَا بِالْعَمْرِ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ الْخَيْبُ (٣)
وَمَلَّةُ الزَّاعِمِينَ عَبَسَ بَنِي اللَّهِ وَمَا صَوَّرُوا وَمَا صَالَبُوا (٤)
مُهَاجِرًا سَائِلًا وَفَدَّ شَالَتِ الْيَحْرِبُ إِنَّا حَاغًا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابُ (٥)

(١) الحاسر من أسمائه صلى الله عليه وسلم أي الذي تحسر الناس من خلفه وعلى ملته والمصدق للأول : أي صدق من كان قبله من الأئمة . والأول : أي موسى عليه السلام (٢) يزوي مبسر منذر . والدوار اسم صنم وحجر يدورون حوله سبه بالبيت والنصب حجارة نصب كذاك تطبقون حولها (٣) العمر صنم كان أعبر له . قال زهير :
فزل عنها وأوفى رأس مرقفة : كنعاب العمر دعى رأسه النبت
أي كنعاب ذلك الصنم أو الحجر الذي يدعى رأسه بدم العبرة وهذا الصنم : كان يقرب له عتر أي ذبيح فذبح له وصيب رأسه من دم العبر . والمناسك جمع مناسك وهو الموضع الذي يذبح فيه النسيك وهي الذبيحة قال تعالى : لكل أمة حمانا منسكا : يعني جعلنا لكل أمة أن تتعبد ، بأن تذبح الذبائح لله . والحبيب أي الحائنة التي لا منفعة فيها . وما كعفون أي يعبدون . ولها : أي تلك الأصنام والنصب (٤) عبس أنكرت فينا ملّة الزاعمين بأن عبس ابن الله وما صوروا من الأفكار وبأنه صلب . وما معطوف على النصب . وأنتم لعنه في ابن (٥) شالت الحرب ارتفعت ونسعر نارها كما تسول الناقة بذسها إذا لفحت وامتنعت عن الحمل . ولهاجاً : سبه الحرب بالابل اللهاج من لمحت الناقة إذا حملت : إنما بصرت مثلاً لشدة الحرب . والعمر بقية كل شيء . وقد غلب ذلك على بقية الدين في الضرع والكتب جمع كنية بالصنم فلم يكون وهي من الدين التماثيل منه . وقيل هي مثل الجرعة تبقى في الأناة . يقال : اكذب الرجل سقاء كسبه من لبس

في طلق ميج للأوس والخز
رج مالا نغم من القناب^(١)
تجد حياة ومجد آخره
سجلان لا ينزحان ما شربوا^(٢)
لا من تلاد ولا ثرات أب
إلا عينا الذي له نذيبوا^(٣)

✽

بأصاحب الحوض يوم لا شرب لأ
وارد إلا ما كان يضطرب^(٤)
من نفسي فسدت أعظمها نغمتها
قبلك ميسه العناف والحسب
أجرك عندي من الأود اقتر
بال سحبات نفسي الوظب^(٥)

(١) في طلق: أي في قصد ووجهه والطاق في الأصل سر الأبل يقال: طلعت الأبل وهي تطلق إذا كان معها من الماء وماء. واليوم الأول الطلق والثاني العرب. وطلعت صاحبها إذا حبال وجوها إلى الماء. وسمي أي جمع من المسح وهو أن تنزل الرحل إلى قرار الماء إذا مل ماؤها ملاً الدلو بيد مسح فيها بهاء. قال الرازي: بأها الماخ داوي دوكا. إن رأيت الناس تسعدونك.

والبحر بحري بحري المنعمه بك من أهل ممر وفاهد ماح وميت الر. على أعاليه. والأوس والخزرج من الانتصار. والماء جمع قلب السر. وسمي أي شخص وشوي. نقول: سر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً فكان في قصد وهو جرحا سر وفضل كبير ناله الانتصار (٢) عند نائب فعل أي ميج لهم عند. والسجل الدلو والسجلان إشارة إلى اشدن ولا سرحان أي لا عند ماؤها ولا نفل. وما شربوا: أي ما دادوا شربون منها (٣) الملاد المال الدم والترات التراب (٤) الحوض جمع الماء وحوض الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سقى منه أمته يوم الباءة. والوارد الذي رد الماء للشرب. والشرب بالحفض والرفع اسمان والفتح مصدر (٥) الأهد الذين يتوددون من المودة يقال: رجل ودّ وودد وقوم أود بالغيم والكسر أوداء. ذهب إلى قوله تعالى: قل لا أسألكم ثأية أحراراً إلا المودة في التربي. والسحبات جمع سحبة الغلاتع. والوظب اندائمة على الشيء من المواظمة وهي نعت السحبات. نقول: أحرل عندي أن أودك في قرابتك

فِي عَقْدٍ مِنْ هَوَاكَ مُنْجَمَةٌ ظُوْهُرٍ مِنْهَا الْعِنَاخُ وَالْكَرْبُ ^(١)
 وَاصِلَةٌ آخِرًا بِأَوَّلِنَا تَنَخَّلُوا صَفْوَهَا وَمَا خَشَبُوا ^(٢)
 قَوْمٌ إِذَا أَمْسَوْا لَحِ الرِّجَالُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ذَاقَ طَعْمَهُمْ عَذْبُوا ^(٣)
 إِنْ نَزَلُوا فَالْفَيْوُثُ بِأَكْرَةٍ وَالْأَسْدُ أَسْدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكَبُوا ^(٤)
 لَا هُمْ مَفَارِيخُ عِنْدَ نَوْبَتِهِمْ وَلَا مَجَازِيخُ إِنْ هُمْ نَكَبُوا ^(٥)
 هَيْنُونٌ لَيْنُونَ فِي يَوْمِهِمْ سِنَخُ الثَّقِيِّ وَالْفَضَائِلُ الرُّثْبُ ^(٦)

(١) العناخ جبل يشد في أسنل الدلو ثم يشد الى العراقي فيكون عوناً لادو ذم فاذا انقلعت الاوذام أمسكها العناخ . قال الخطيئة يتدح قوماً عمدوا لجارهم عفداً فوقوا به : قوم اذا عمدوا عفداً لجارهم . سندوا العناخ وشدوا فوقه الكربا وهذه أمثال ضربها لا يظايرهم بالعمد . ويقال : إني لأرى لأمر كعناجاً أي ملاكاً مأخوذاً من عناخ الدلو . ويقال : قول لا عناخ له اذا أرسل على غير روية . والكرب : جبل يشد على عراقي الدلو وهو الذي يلي الماء فلا يغرق الجبل الكبير . والعراقي الصليب الذي على الدلو . وهذا مثل في شدة أحكام الأمر . وظوهر : أي ظهر شيء بعد سئء (٢) واصلة بعت اعند . وحلوا أي نخيروا . وما خشبوا أي لم يخلطوا . من الحشب وهو الاحتلاط . بقول : كل يوم يريد حتى لهم أحكاماً (٣) املوح أي صار مذاوها ملحاً لا يشرب (٤) يقول : ان نزلوا يعني في أيام السلم يكونوا كالغيث في الكرم والسخاء . وان ركبوا للحرب تجدهم كالليوث . والعرين مكان الأسد (٥) مفاريخ جمع مفراح الكثير الفرح ومجازيع من الجزع وهو الحزن والحرف . عند نوبتهم : أي عندما يكون لهم الأمر وتأتي لهم الدولة والسلطان . وان نكبوا : أي ان أصيبوا بنكبة وزال عنهم ما في أيديهم من الملك والساطان . ومثله قول الشاعر :

فتى غير مفراح اذا الخير مسه * ومن نائبات الدهر غير حزوع
 وهذا مثل قول الله تعالى : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
 (٦) هينون جمع هين بالتحفيف أي سهل ولينون جمع لين كذلك . ويروى في خلاصتهم .

وَالطَّيِّبُونَ الْمُبَارَّوْنَ مِنْ آلِ
وَالسَّالِمُونَ الْمُطَهَّرُونَ مِنْ آلِ
زُهُرٍ أَصْحَاءٍ لَا حَسَدَ فِيهِمْ
وَالْعَارِفُونَ الْحَقَّ لِلْمَدَلِّ بِهِ
وَالْمُحَرِّزُونَ السَّبْقَ فِي مَوَاطِنَ لَا
فَهُمْ هُنَاكَ الْأُسَاةُ لِلدَّاءِ ذِي الْ
لَا شُهْدَ لَنَا وَمِنْطَقَةٍ
لَمْ يَأْخُذُوا الْأَمْرَ مِنْ مَجَاهِلِهِ
وَأَمَّ يَقْلَ بَعْدَ زَلَّةٍ لَهُمْ
وَالْوَازِعُونَ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ آلِ

آفَةٍ وَالْمُنَجَّبُونَ وَالنَّجَبُ
عَيْبٍ وَرَأْسُ الرُّؤْسِ لَا الذَّنْبُ
وَاهٍ وَلَا فِي قَدَمِهِمْ عَطَبُ
وَالْمُتَلَقُّونَ كَثِيرَ مَا وَهَبُوا
تَجْعَلُ غَايَاتِ أَهْلِهَا الْقَصَبُ^(١)
رَبِّةٍ وَالرَّائِبُونَ مَا شَعَبُوا^(٢)
وَلَا عَنِ الْحِلْمِ وَالنَّهْيِ غَيْبُ^(٣)
وَلَا أَنْحَالًا مِنْ حَيْثُ يَجْتَلِبُ
كَرُّوا الْمَعَاذِيرَ إِنَّمَا حَسِبُوا^(٤)
أَمْرٍ وَأَهْلُ السَّيِّئَاتِ إِنْ شَعَبُوا^(٥)

وسنخ كل شيء أصله . والرتب أي الثابتة يقال : عشب راتب أي ثابت دائم . وما زلت
على هذا راتباً أي مقماً . ونضائله رابة ثابتة (١) يقال المراهن إذا سبق أحرز قصب
السبق لأن الغاية التي يسبق إليها تدرع بالعصب وركز تلك العصبية عند منتهى العاية
فمن سبق إليها حازها . يقول : أحرروا السبق في مواطن الحق وفي مواقف الدفاع
عن الدين لا فيما لا يجدي نفعاً من سباق الحيل (٢) الأُسَاة جمع آسي الغالب والرائبون
المصلحون . وما شعبوا أي ما أصلحوا (٣) العيب بالتحريك جمع نائب كخادم وخدم .
والنهى العقل . والحناء من الكلام أخشاه . يقال : حنا في منطقه وفي كلامه أخش
(٤) الزلة الهفوة من الزلل والمعاذير جمع معذرة الاعتذار . وكروا : أي أنيدوا
وحسبوا أي ظنوا وفطنوا من الحساب يقول : إن عوولهم السليمة لا تدعهم يخطئون
ويزلون في أمر لأنهم إنما يفطنون للأمر قبل وقوعه ويحسبون له حسابه (٥) الوازعون
أي الناهون عن المنكر . ومنه قولهم : لا بد للناس من وازع أي من سلطان يكف

لا يَصْنَدِرُونَ الْأُمُورَ مُنْهَابَةً وَلَا يُضْيِعُونَ دَرًّا مَّا حَلَبُوا ^(١)
 إِنَّا أَصْدَرُوا الْأُمُورَ أَحْمَدَرُوهُ مَعًا أَوْ أَوْرَدُوا أَبْغَوُهُ مَا قَرَّبُوا ^(٢)
 يَا خَبِيرُ مَنْ ذَاتُ الْمُطَى أَهْمُ أَنْتُمْ فَرَوْعُ الْعِضَاهِ لَا الشَّدْبُ ^(٣)
 أَنْتُمْ مِنَ الْحَرْبِ فِي كِبَائِمِهَا بَحْبَثَ يَنْقَى مِنَ الرَّحَى الْقَطْبُ ^(٤)
 وَفِي السَّنَنِ الْغِيُوثُ بِاصْكِرَةٍ إِذَا لَا يَدِيرُ الْأَمْوَابُ مُعْتَصِبُ ^(٥)

الناس ويرح بعضهم من بعض . والمبرون أى ممرنون الناس للطاعة . والنفاب والنفاب
 الحجام والعنه ومنه المساعبة (١) مهله أى مهله . يقال : أهل النافة أى أهلها بعير
 راع . والدر اللسان يقول : أنهم أولو نظر نافذ فلا يصعرون الأمور إلا فى مواضعها
 ولا يضلون (٢) المصدر نقص الورد يقال : صدر عن الماء فالصدر رجوع الشاربة
 من الورد . ويقال صدر عن الأمر أى انصرف ورجع . ويقال : لدى لدى أى أمرأتم
 لا عنه فإذن يورد ولا يصدر فدا أمه قيل أورد وأصدر . والورد الماء الذي يورد .
 وما قربوا : أى ما طلبوا وهو من قرب الماء يقال قرب قرابة إذا سار إلى الماء وبينهما
 لمة والأسم الحرب بالجرمك . وقوله : أصدرود معاً : أى مجتمعاً لا منفرداً يقول :
 إن من حكيمهم وسوء أوكارهم لا يصدر عنهم شيء إلا ونفاب فيه الصوت والكمال
 (٣) المعناد أعلم السبر البرادة جماعة وصيغة . والشذب قصر السجر وورع
 كل شيء أعلاه (٤) كرائم جمع كرم وكرمه وهو السرم الحبيب فى قومه يقال : أنه
 لكريم من كرائم قومه وأنه الكريمة من كرائم قومه ومنه الحديث : إذا أباك كريمة
 قوم فأكروه . أى كريم قوم وسر نفهم والهاء للجماعة والقطب الحديدة التى تدور عليها
 الرحى . ومنها يقال : دارت رحى الحرب يقول : إذا راولا لقتال فهم أول من يديرون
 رحى الحرب فهزلتهم من الحرب مرة القطب من الرحى لا يدور إلا بهم . إشارة إلى
 الاقدام والشجاعة (٥) وفى السنين : أى فى السنين الجديدة كأنهم الغيوث المبكرة كرمأ
 وفضلاً . والمصوب اتانة التى لا يدر حتى يعصب خذاها أى يسدان بحبل والمصابة
 ما يعصبها ما قال الشاعر :

ابْرَقَ لِلْمُسْتَنِينَ عِنْدَكُمْ بِالْجُودِ فِيهَا النَّهَاءُ وَالْعُشْبُ^(١)
هَلْ تُبَلِّغِيكُمْ الْمَذَكَّرَةَ أَمْ وَجَنَّا . وَالسَّبْرُ مِنِّي الدَّابُ^(٢)
لَمْ يَقْتَعِ بِهَا الْمُعْجَلُونَ وَلَمْ يَمْسَحْ مَطَاهَا الْوُسُوقُ وَالْقَتَبُ^(٣)
كَأَنَّهَا النَّاشِيطُ الْمُوَاتِعُ ذُو الْ مِينَةِ مِنْ وَحْشٍ لَيْنَةِ الشَّبَبِ^(٤)

فان صعبت عليكم فاعصبوها * عصاباً تستدرّ به شديداً

والمعتصب الذي يعصبها لتدرّ يقول : أنهم كرام فلا يمنعهم من الكرم جفاف
الضروع . وقلة اللبن وعدم وجود النبت والزرع (١) المستين الذين أصابهم السنة وهي
المحط والجذب يقال : استنوا اذا أجذبوا بهم مستنون قال الشاعر :

عمرو العلاء هم الزيد لغومه * ورجال مكة مستنون عجاف

والجود المطر الواسع الغزير وقيل الذي لا مطر فوقه البتة يقال : جادت السماء
بجود حوداً والنهء جمع نهى وهو الغدير . والعشب الكلاء الرطب وحر كة للضرورة وأبرق
أصاء (٢) المدركة الناقة الشديدة تشبه الفحل في الخلق والعظام والوحناء العظيمة الوجنات
وقيل معناها الصلّة من وحين الأرض أي الصلب منها والدأب السير السريع يقال : دأب
في سيره يدأب حد (٣) لم يقمدها : أي لم يخذها المعجلون قعوداً . والفعود والقعدة
من الدواب الذي يقتمده الرجل للركوب خاصة وقيل : الفعود من الابل الذي يقتمده
الراعي في كل حاجة . والمعجلون الذين معهم الا عجلة والعجالة : وهي ما يعجله الراعي
من اللبن الى أهله . يمسح مطاها : أي لم يدرّ طهرها والمطاا الظهر . والوسوق جمع وسق
وهو الحمل وقيل هو حمل البير خاصة والوقر حمل البغال والحير والقتب الرحل يقول :
انها كريمة لم تركب (٤) الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد الى بلد او من ارض الى
أرض والمولع كالملمع الذي به توليع واتوليع التلميع من البرص وغيره قال الاصمعي : إذا
كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلى فذلك التوليع يقال فرس مولع وكذلك
الشاة والبقرة الوحشية والغاية قال الشاعر :

مولع بسواد في اسافله * منه اكتسى وبلون مثله اكتحلا

إِنْ قِيلَ قِيلُوا فَفُوقَ أَرْحُلِهَا أَوْ عَرِيسُهَا فَالذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ ^(١)
 شُعْتُ مَدَالِيحُ قَدْ تَغَوَّلَتْ أَلْ أَرْضُ بِهِمْ فَالْقَفَافُ فَالْكُثْبُ ^(٢)
 تَرْفَعُهُمْ تَارَةً وَتَخْفِضُهُمْ إِذَا طَفَوْا فَوْقَ آيَاهَا رَسَبُوا ^(٣)
 إِلَى مَزُورِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ نَيْلُ التَّقَى وَاسْتَمْتَمَتِ الْحَسْبُ ^(٤)

وقال أيضاً رضى الله عنه

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذِيرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ ^(٥)

ومنه قال : رحل مولع أي أبرص . وولع الله جسد أي برّسه . وذو العينة : أي أنه ضخم العين واسعها من : عين كفرح عيناً وعينة ومنه العين بالتحريك وهو عظم سواد العين وفلان أعين . ولينة موضع في بلاد نجد والشبب الذي تمت أسنانه يقال ثور مشبب وشبب : شبه الناقة بالثور الوحشي لنشاطها (١) قيلوا : من العيلولة وهي النوم في الظهر وعرس المسافر نزل في وجه السحر من التعريس وهو نزول الفوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيحون وينامون نومة خفيفة ثم يشورون مع انفجار الصبح سائرين . والذميل والخبب ضربان من السير (٢) شعث جمع أشعث وهم المغبرات الرؤس من مشقة السفر . ومداليج جمع مدلج من الدلج وهو السير من أول الليل . تغولت الأرض : من التغول وهو التلون . والقفاف جمع قُف وهو ما ارتفع من الأرض والكثب جمع كثيب التل من الرمل (٣) الآل السراب وطفوا أي علوا ورسبوا أي هبطوا (٤) مزورين من الزيارة الذين يزارون والحسب جمع حسبة الأجر يقول : إلى قوم في زيارتهم أحرار التقوى والرضا من الله تعالى (٥) ألا أداة استفتاح وعم : من عمى البصيرة . فيقال رجل عم في أمره لا يبصره ورحل أعمى في البصر ومثله قول زهير :

واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم

يقول : هل من يركب متن غيه ويسير على هواه ولم يكن رائده الحكمة يتأمل ويعمل لمواقب الأمور حساباً ؛ وهل من تمكن في قلبه حب الشر والاساءة يصيخ إلى الحق ويعيه ؛

وَهَلْ أُمَّةٌ مُسْتَتِيقَتُونَ لِرُشْدِهِمْ فَيَكْشِفُ عَنْهُ النَّعْسَةَ الْمُتَزَمِّلُ^(١)
 فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَأَسْتَخْرِجِ الْكَرَى مَسَاوِيَهُمْ أَوْ كَانَ ذَا الْمِيلُ يُعْدَلُ^(٢)
 وَعُطِّيتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَانُنَا عَلَى مِلَّةٍ غَسَرَ الَّتِي تَنْجَلُ^(٣)
 كَلَامَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاتِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ .
 رَضِينَا بِذُنُوبِنَا لَا نُرِيدُ فِرَافِهَا عَلَى أَنْتَا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
 وَنُخَنِّ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّا أَنَا جُنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَنْعِقِلُ^(٤)
 أَرَانَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطَوَائِمَا يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ^(٥)
 نُعَالِجُ مُرْمَقًا مِنَ الْعَيْتِ قَانِيًا لَهُ حَارِكُ لَا يَحْمِلُ الْعَبَاءُ أَجْزَلُ^(٦)

(١) المتزمل التام المتلفف «بابه والنعسة التومة من النعاس وهو السنة من غير نوم . يقول : وهل الامة تستيقظ لأمر نفسها وتهرب من سكونها وغفوتها فيخلم كل رداء خوله وحبنه وتكشف ما نزل بها من الحور والظلم (٢) الكرى النوم والمساوي العيوب جمع مساءة نقول ساءه يسوءه سوءاً ومساءة والميل أراد الميل عن الحق والحور والظلم . يقول : طال سكوت الناس عن المظالم واعراضهم العيون على المعذى لا يحركون ساكناً ولا يطالبون بحق حتى طهر الحور فلو أن هذا الميل والحيثف يمدل ويغير بالعدل في الرعية لكان سكوتهم أكمل لهم (٣) تنجحل : من النحلة وهي الدعوى . والملة الدين (٤) الجنة الوقاية والمعمل الحرز (٥) يجدد من الجدد ضد الهزل . يقول : أنتنا في هذه الحياة غافلون ساهون عن واجباتنا نحب أن تطول أيامنا ولا ندرى ماذا يصير اليه أمرنا ونحن في تقصير وخمول (٦) المرمق من العشى الدون اليسير . وقوله له حارك أجزل : يعنى العشى والحارك مفصل العنق في الصلب والأجزل من به قروح في الكتفين يقال بعير أجزل . والعبء الثمل يقول : نحن نعالج ونقاسي آلام الحياة والمعيشة الحسية ونقاوم المتاعب معاومة عظيمة

قَتَلْتَ أُمُورَ النَّاسِ أَضَحَّتْ كَأَنَّهَا أُمُورٌ مُضَيِّعٌ آثَرَ النَّوْمِ بِهَلٍّ (١)
 فَيَسَّاسَةٌ هَاتُوا لَنَا مِنْ حَدِيثِكُمْ فَمَيْكُمُ أَعْدِي ذُو أَقَانِينَ مَقُولٍ (٢)
 أَهْلُ كِتَابٍ نَحْنُ فِيهِ وَأَنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ نَقْضِي بِالْكِتَابِ وَنَعْدِلُ
 فَكَيْفَ وَمِنْ أَنِّي وَإِذْ نَحْنُ خَلْفَةٌ فَرِيقَانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ وَنَبْزِلُ (٣)
 انْعَمِلْخْ ذُنُوبَنَا جَمِيعاً وَدِينَنَا عَلَى مَا بِهِ ضَاعَ السَّوَامُ الْمُؤَبَّلُ (٤)
 بُرْبَنَا كَبْرِي الْقِدْحِ أَوْهَنَ مَنَّةً مِنْ الْقَوْمِ لَا نَسَارَ وَلَا مُتَبَلِّلُ (٥)

(١) البهل واحدها باهل يقال ناقة باهلة وباهل وهي التي تكون مهلة بغير راع .
 يقول : أمور الناس ضائعة كأنها الابل الممهلة تسرح ولا راعي لها يحفظها من الضياع . انما
 يعنى هشام بن عبد الملك آثر الدعة والرفاهية على النظر في أمر دينه وأمر رعيته كما آثر
 هذا المضيع على تضيع ابله وغنمه باهالها . وبهل نعت للامور (٢) الممول اللسان البليغ
 وأقانين أى ضروب الكلام وفنونه ومتنوعاته يقول : يا ساسة الأمة والهابضين على زمام
 الحكم في أمور الرعية أحيوا على ما نسألكم عنه ونحاسبكم عليه وأنتم أهل فصاحة ومقدرة
 (٣) نحن خلفه : أي مختلفون قال زهير :

بها العين والآرام يمين خلفه « وأطلاؤها ينهمن من كل محم

أي يمين مختلفات في أنها ضربان في ألوانها وهيئتها وتكون خلفه في مشيتها تذهب
 كذا وتجيء كذا . وفريقان : أي طائفتان متباينتان . وشتى أي متشتتين . يقول : نحن
 مختلفون فأنتم في نعيم ورخاء ونحن في فاقة وشقاء (٤) مؤبل أي كثير مهمل يقال ابل
 أبل أي مهمل فاذا كانت للقنية فهي ابل مؤبلة والسوام والساعة واحد وهي الابل
 الراعية ترسل ولا تملف يقال سامت الماشية تسوم رعت حيث شاءت . وعلى ما به : أي
 على الراعي الذي ضاع به السوام . وأراد : دنيانا وديننا جميعاً فقدم التوكيد (٥) الفدح
 العود اذا بلغ فشذب عنه الفصن وقطع على مقدار الذبل الذي يراد من الطول والمصر .
 والشاري المصلح . ومتبلل صاحب نبل . والملى الظاهر . وأوهن أي أضعف

وَلَايَةَ سِلْعَدِ الْفِ كَأَنَّهُ
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يُعْنَى بِأَمْرِهِ
أَلَمْ يَتَذَبَّرْ آيَةً فَكَذَلَهُ
فَتِلْكَ مَلُوكُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ
رَضُوا بِفِعَالِ الشُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
كَمَا رَضِيَتْ بُخَالًا وَسُوءَ وَلَايَةِ
نَبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا
وَمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
هُمْ خَوْفُونَا بِأَمْنٍ هَوَّةَ الرَّدَى
مِنْ الرَّهَقِ الْمَخَاوِطِ بِالنُّوكِ أَتَوَلَّ (١)
وَبِالنَّهْيِ فِيهِ الْكَوْدَى الْمُرَكَّلِ (٢)
عَلَى تَرْكِ مَا يَأْتِي أَمَّ الْقَلْبِ مُقْفَلِ
فَحَتَّى مَ حَتَّى مَ الْعَنَاءِ الْمَطْوَلِ
وَقَدْ أَتَمُّوا طَوْرًا عَذَاءً وَأَتَمُّوا (٣)
الْكَلْبَتِيَّهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلِ (٤)
وَضَرْبًا وَتَجْوِيْعًا خَبَالِ مُخْبِلِ (٥)
لِأَجْوَرٍ مِنْ حُكَامِنَا الْمَتَشَبِّلِ
كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَائِنِينَ الْمَهُولِ (٦)

(١) السلفد الذئب ويريد به هنا العلاج . والألف الرحل العبي البطيء الكلام .
والرهق السفه . والنوك الخلق . والأثول الطائش (٢) الكودنى نسبة الى الكودن
وهو البرذون يشبه به البليد . يقال : ما أس الكدانه فيه أي الهجنة . والمركل الذي
يضر به راحته برحله في مراكله ليعدو ويسرع (٣) العدا بالفتح والمد الغلام يقول : انهم
رصوا بآتيانهم الغلام فأتموا الأطفال وأتموا الأمهات (٤) حومل امرأة من العرب
كانت تجميع كلبه لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار
وتقول : التمسى لنفسك لا ملتس لك فلما طال ذاك عليها أكلت ذنبها من الجوع . يقول :
ان رعايتهم للأمة كراية حومل لكلبتها (٥) نباحا : أي تنبح دونها وتحرسها ثم تعاملها
بالضرب والتجويع . وخبال مخجل أي فساد مفسد (٦) المهول المخاف . وكانوا في
الجاهلية اذا أرادوا ان يستحلوا الرجل أوقدوا نارا وألما فيها ملحا فيتفزع فيهلون بها
قال أوس بن حجر يصف حمرا وحشيا :

إذا استقبلته الشمس صدّ بوجهه * كما سدّ عن نار المهول حائف

لَهُمْ كُلَّ عَائِمٍ بِذَعَةٍ يُخَذُّونَهَا
 كَمَا ابْتَدَعَ الرَّهْبَانُ مَا لَمْ يُجِبْ بِهِ
 تَحِلُّ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمْ
 وَلَيْسَ لَنَا فِي النَّبِيِّ حَظٌّ أَدِينُهُمْ
 فَيَارَبِّ هَذَا إِلَاكَ النَّصْرُ يُزَيِّجُنِي
 وَمِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ أَنْ خَيَلْتُهُمْ
 هَمًّا هُمْ بِالْمُسْتَلْتَمِينَ عَوَابِسُ
 يُحَلِّتُنَّ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَظِلِّهِ
 كَانَ حُسَيْنًا وَالْبَهَائِلِ حَوْلَهُ
 يُخْضَنُ بِهِ مِنْ آلِ أَحْمَدَ فِي الْوَغَى

أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ثُمَّ أَوْجَلُّوا^(١)
 كِتَابٌ وَلَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٌ
 وَيَحْزَمُ طَلْعُ النَّخَاةِ الْمُتَهَدِّلِ
 وَلَيْسَ لَنَا فِي رِخَاةِ النَّاسِ أَرْحَلٌ^(٢)
 عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ
 لِأَجْوَافِهَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ أُرْمَلُ^(٣)
 كَجِدَانِ يَوْمِ الدَّجَنِ تَعْلُو وَتَسْفُلُ^(٤)
 حُسَيْنًا وَلَمْ يَشْرَحْ عَلَيْهِنَ مُنْصَلُ^(٥)
 لِأَسْيَافِهِمْ مَا يَخْتَلِي الْمُتَبَقِّلُ^(٦)
 دَمَا ظَلَّ مِنْهُمْ كَالْبَهِيمِ الْمُحْجَلِ^(٧)

والعمى من عمى البصيرة الجهل يقول : يهددونا بالوعيد وينذروننا بالهلاك ويهولون
 لنا الأمر كما يهول المحلف النار (١) أزلوا من الزلل وأوجلوا من الوجل وهو الخوف
 (٢) القى ما يفي عليهم من الغنائم يقول : اتنا محروون من الغنائم وحموقنا
 مفتتسة وليس لنا ما نركب عليه من الدواب فنغزو مع الناس (٣) الأزمى الصوت
 وجمعه الأزمى قيل : ولا فعل له وأزلمة القسي رنينها والمجاجة والعجاجة غبار الحرب
 (٤) همهم من المهمة وهو ترديد الصوت في الصدر يقال : همهم الرعد اذا
 سمعت له دويًا وهمهم الأسد وهمهم الرجل اذا لم يبين كلامه والمستلم اللابس الألامه
 وهي الدرع . وعوابس أي الحيل . وحدآن جمع حداة طائر معروف والدجن الغيم
 (٥) يروى : يحلين أي يمنعن بهال : حليته أحليه اذا منعه ويحلتن أي يمنعن أيضاً
 والمنصل السيف (٦) البهاليل جمع بهلول الضحك والمتبقل الذي يأخذ البقل يقول : ان دم
 الحسين ومن معه حلال لأسيافهم كما يختل المتبقل فينتقى ما شاء من البقل (٧) يخضن
 يعني الحيل . الوغى الصوت والجلبة في الحرب ومنهم : أي من آل أحمد . البهم الذي

وَوَغَابَ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْهُمْ وَفَقَدَهُ
فَلَمْ أَرَ مَخْذُولًا أَجَلَ مُصِيبَةٍ
يُصِيبُ بِهِ الرَّاْمُونَ عَنْ قَوْسٍ غَيْرِهِمْ
تَهَافَتَ ذِبَابُ الْمَطَامِيعِ حَوْلَهُ
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَبَّرَتْ
فَمَا ظَفِيرَ الْمَجْرَى إِلَيْهِمْ بِرَأْسِهِ
فَلَمْ أَرَ مَوْتُورِينَ أَهْلَ بَصِيرَةٍ
كَشِيعَتِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ ثَقِيَتْ لَهُمْ
عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ . يَقُولُ : ظَلَّ الْمُحْجَلُ مِنَ الْحَسَلِ كَالِهَيْمِ الَّذِي لَا إِشَارَةَ فِيهَا مِنْ كَثْرَةِ
مَا سَالَ مِنَ الدَّمِ (١) الرِّزُّ ، الْمَصِيبَةُ وَالْمُجْلَلُ الْحَلِيلُ (٢) فَيَا آخِرًا : يَعْنِي هَشَامًا وَأَوَّلُ :
يَعْنِي أَوَّلَ آبَائِهِ . الرَّاْمُونَ : يَعْنِي الَّذِينَ قَاتَلُوا . وَغَيْرِهِمْ : يَعْنِي الْأَمْرَ فَقَاتَلَهُ وَهُوَ يَزِيدُ .
وَأَسَدَى أَعْطَى وَمَنْحَ (٣) تَهَافَتَ أَيُّ سَاقَطَ وَتَرَاحَمَ عَلَى الْفَتَكِ بِهِ أَهْلُ الطَّمَعِ وَالْحَسَةِ
وَهُمْ اتَّاعَ يَزِيدُ كَمَا يَتَهَافَتُ الذَّمَابُ عَلَى الشَّرَابِ . وَالْأَعْرَلُ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ (٤) الْمَجْرَى
إِلَيْهِمْ : أَيُّ بَنِي أُمِيَّةَ . وَيُرْوَى : الْمَجْرَى بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيُّ الرَّسُولِ يَعْذِلُ مِنَ الْعَذْلِ وَهُوَ اللَّوْمُ
(٥) الْمَوْتُورُ الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَدْرِكْ بَدْمَهُ . قَالَ الْفَرَشِيُّ مِنْ بَنِي أُمِيَّةَ :
إِذَا مَا وَتَرْنَا لَمْ نَنْمِ عَنْ تَرَاتِنَا * وَلَمْ نَكْ أَوْغَالًا نَقِيمِ الْبَوَاكِيا
وَلَسَكْنَا نَمَضِي الْحِيَادَ شَوَازِنَا * فَرَمِي بِهَا نَحْوُ التَّرَاتِ الْمَرَامِيَا

وَرِيدَ بِالْمَوْتُورِينَ أَصْحَابَ الْحَسَنِ . يَقُولُ : لَمْ أَرْ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْمَوْتُورِينَ لَمْ يَعَافَعُوا ، لَمْ
يَأْخُذُوا بِالنَّارِ وَهُمْ قَادِرُونَ (٦) ثَقِيَتْ لَهُ : أَيُّ وَضَعَتْ لَهُ عَلَى الْأُتَانِي . يُقَالُ أَثَقَيْتُ الْقَدْرَ
وَتَثَقَيْتُهَا إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى الْأُتَانِي : وَهِيَ حِجَارَةٌ تَنْصَبُ وَتَجْعَلُ الْقَدْرَ عَلَيْهَا . قَالَ الْكَمِيتُ :
وَمَا اسْتَنْزَلَتْ فِي عَيْرِنَا قَدْرٌ جَارِنَا * وَلَا أَثَقَيْتُ إِلَّا بِنَا حِينَ تَنْصَبُ
وَقَدْرُ : أَيُّ قَدْرِ الْحَرْبِ . وَيَحْيِشُ يَغْلَى : شَبَّ الْحَرْبُ بِقَدْرِ فَوْقِ الْأُتَانِي تَغْلَى

فَرِيقَانِ هَذَا رَاكِبٌ فِي عَدَاوَةٍ وَبَاكِ عَلَى خِذْلَانِهِ الْحَقُّ مُغُولٌ ^(١)
 فَمَا تَقَعُ الْمُسْتَأْخِرِينَ نَكِيسُهُمْ وَلَا خَرَّ أَهْلُ السَّابِقَاتِ التَّمَجُّلُ ^(٢)
 فَإِنْ يَجْمَعِ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَتَلْقَهُمْ إِنَّا عَارِضٌ مِنْ غَيْرِ مُزْنٍ مُكَلَّلٌ ^(٣)
 سَرَّابِيلَنَا فِي الرُّوعِ بَيِضٌ كَأَنَّهَا أَيْضًا اللَّوْبُ هَزَّتْهَا مِنْ الرِّيحِ شَمَالٌ ^(٤)
 عَلَى الْجُرْدِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حِقْ تَذَكَّرْنَا أَوْ تَارَتَا حِينَ تَضْهَلُ ^(٥)
 نَكِيلُ أَهْمٍ بِالْأَصَاعِ مِنْ ذَلِكَ أَضْوَعًا وَيَأْتِيهِمْ بِالسَّجْلِ مِنْ ذَلِكَ أَسْجَلُ ^(٦)

*
* *

أَلَا يَفْزَعُ الْأَقْوَامُ مِمَّا أَظْلَاهُمْ وَلَمَّا تُجْبِئُهُمْ ذَاتٌ وَدَقِينَ ضَائِلٌ ^(١)

(١) فريقان فنيهم فريق ركب متن سره وعداونه وفريق باك على ضياع الحق وخذلانه (٢) نكيسهم أي احجامهم عن نصرته وادبارهم . وأهل السابقات : الذين تقدموا الى نصرته (٣) العارض السحاب والمزن السحاب الأبيض مكلل أي مخيم كثيف نعمت للعارض ويريد بالعارض هنا الجيش . يقول : ان جمع الله قلوبنا وتحفزنا للقاءهم فان لنا جيشاً عرمرماً مكللاً بالسلاح . ويريد بقوله من غير مزن : أي ليس العارض من ماء المزن وإنما هو من الرجال الا بئال (٤) السرابيل الدروع التي يلبسونها في الحرب والروع الفزع واللوب جمع لوبة الحرة وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود . والأضأ جمع أضأة وهي الغدران والشمال الشمال وخص الشمال لأنها تحدث بمرورها على الماء حبكاً وطرائق (٥) الجرد جمع أحرد العصار السعور من الخيل والوجيه ولاحق فرسان نجيبان من خيل العرب والأوتار جمع وتر الدحل والثأر . وقوله على الجرد : أي نلاقهم على الجرد (٦) الصاع الكيل والسجل الدلو يقول : متى تلقهم بجبهتنا نوقع بهم من السدة والصرامة أصعاف ما بلغنا منهم (٧) يروى : ألم يفزع الاقوام . وذات ودقين : أي حرب شديدة . والودق المطر يمال للحرب الشديدة : ذات ودقين تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديتين . ومنه قول علي كرم الله وجهه :

إِلَى مَفْزَعٍ لَنْ يُنْجِيَ النَّاسَ مِنْ عَمَى
إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ الْهَالِكِ إِنَّهُمْ
إِلَى أَيْ عَذَلٍ أَمْ لَا يَهْ سَبْرَةٌ
وَفِيهِمْ نُجُومُ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِمْ
إِذَا اسْتَحْكَمَتْ ظُلُمَاءُ أَمْرِ نُجُومِهَا
وَإِنْ تَزَلَّتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ أَمْ تَكُنْ
فَبَارَبَ عَجَلٍ مَا يُؤْمَلُ فِيهِمْ
وَيَنْفُذُ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٍ بِحُكْمِهِ
فَأَيُّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ

وَلَا فِتْنَةَ إِلَّا إِلَيْهِ التَّحَوُّلُ
لِخَائِفِنَا الرَّاجِي مَلَاذٌ وَمَوْتٌ
سِوَاهُمْ يَوْمُ الظَّاعِنِ الْمُتَرَحِّلِ (١)
إِذَا اللَّيْلُ أَمْسَى وَهُوَ بِالنَّاسِ أَيْلٌ (٢)
غَوَامِضٌ لَا يَسْرِي بِهَا النَّاسُ أَقْلُ
لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ حِينَ تُشْكِلُ (٣)
لِيَسْذِفًا مَفْرُورٌ وَبِشْبَعٍ مُزْمَلٌ (٤)
وَفِي سَاخِطٍ مِنَّا الْكِتَابُ الْمُعْطَلُ (٥)
غِيُوثٌ حَيًّا يَنْفِي بِهِ الْمَحِلَّ الْمُحِلَّ (٦)
أَكْفُ ثَدْيٍ يُجْدِي عَلَيْهِمْ وَتُفْضِلُ (٧)

بلكم قریش غمائي لتقتلي * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا ينفو لها أثر

والضئيل الداهية نقول : ألم يتنه الناس لأموارهم بعد ما نزل بهم من الحور فيفزعون
ويقومون مرة واحدة قبل أن يأتهم خطاب شديد وأمر عظيم (١) يوم يقصد والظاعن
الراحل (٢) يقال : ليل أيل شديد الظلمة (٣) عمياء أي مشكلة مجهولة الأمر يستعصى
حلها (٤) المفرور الذي أصابه الفرّ وهو شدة البرد والمزمل الذي نقد زاده وبق
منقطماً . وفيهم : أي في بني هاشم بقول : أنهم أهل عدل وانصاف فلذا ما آلت الخلافة
اليهم أقاموا منار العدل فيستريح الناس ويشبع الجائع ويدفأ البائس الممرور (٥) يروى :
الكتاب المنزل . وينفذ : أي يحمل الناس على اتباع الكتاب العزيز (٦) الحيا الحصب
والحن الجوب والمحل الذي دخل في المحل يقول : أنهم كرام يفيض كرمهم قبيلون به
ما ينوب الناس من سيئات الفتخط (٧) الندى العطاء وتجدي أي تعطي من الجدوى العطية

وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِينَا يَنْبُؤُهُمْ
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِينَا يَنْبُؤُهُمْ
لَا هَلِ الْعَمَى فِيهِمْ شِفَاءٌ مِنَ الْعَمَى
لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ مَا عِشْتُ خَالِصًا
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَفِيضُ لِرَهْبَةٍ
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُحَدِّثُ أَجْنِيَّةٍ
وَإِنِّي عَلَى حُبِّهِمْ سَمُو وَتَطْلُمِي
تَجُودُ لَهُمْ تَقِيِي بِمَا دُونَ وَثَبَةٍ
وَلَكِنِّي مِنْ عِلَّةِ بَرِيضَاهُمْ
إِذَا شِئْتُ تَقِيِي نَضْرَهُمْ وَتَطْلُمْتُ
عَرَى ثِقَةٍ حَيْثُ اسْتَقَلُّوا وَحَلَّلُوا^(١)
مَصَائِنُحُ تَهْدِي مِنْ ضَلَالٍ وَمَنْزِلُ
مَعَ النَّضْعِ لَوْ أَنَّ النَّصِيحَةَ تُقْبَلُ^(٢)
وَمِنْ شِغْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمُتَخَلُّ^(٣)
وَلَا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَتَحَلَّلُ^(٤)
وَلَا أَنَا مُعْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ^(٥)
إِلَى نَضْرِهِمْ أَمْشِي الضَّرَاءُ وَأَخْتَلُّ^(٦)
تَظَلُّ بِهَا الْغُرَبَانُ حَوْلِي تَحْجُلُ^(٧)
مَقَامِي حَتَّى الْآنَ بِالنَّفْسِ أَنْخَلُ
إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ الذُّعَافُ الْمُثْمَلُ^(٨)

(١) عرى ثقة : أي يوثق بهم ويعتمد عليهم في الملمات . واستقلوا : أي سافروا . وحلّلوا من الحلول أقاموا (٢) العمى يريد عمى البصيرة وهو الجهل (٣) المخزون أي الشر الحيد الغير مبتذل والمتنخل المختار (٤) تفيض أي تنقص من غاض الماء إذا نقص يقول : لا أدع لإجلالي لهم يمل ومحبتني لهم تزول من رهبة (٥) أجنبية أي نجبا يقال : إن في فلان لا أجنبية إذا كان يتجنبك (٦) يقال فلان يمشي الضراء إذا مشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر وهو أيضا : المشي فيما يواريك عن تكيده وتحتله يقال : فلان لا يدب له الضراء ويقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء . واختل أخدع (٧) يقول : تجود نفسي بمعاونتهم بكل ما أصل اليه من الاقتدار بالقلب واللسان إلا أنني لا أقدم نفسي للقتل فأصير غنيمة للغربان لأنهم أكتفوا مني بذلك كما هو مفسر في البيت التالي (٨) الذعاف السم والمثمل النافع وأصل النافع الثابت

وَقُلْتُ لَهَا يَبِيَّ مِنَ الْعَيْشِ قَانِيَا بَبَاقٍ أُعْزِيهَا مِرَارًا وَأَعْذِلُ^(١)
وَأُلْقِي فِضَالَ الشُّكِّ عَنْكَ بِتَوْبَةٍ حَوَارِيَّةٍ قَدْ طَالَ هَذَا التَّفَضُّلُ^(٢)
أَتَتْنِي بِتَغْلِيلٍ وَمَسْتَنِي الْمُنَى وَقَدْ يَقْبَلُ إِلَّا مَنِيَّةَ الْمُتَعَلِّلِ^(٣)
وَقَالَتْ فَعَدَّ أَنْتَ نَفْسَكَ صَابِرًا كَمَا صَبَرُوا أَيُّ الْقَضَاءِ بِنِ يَمْجَلُ^(٤)
أَمَوْتًا عَلَى حَقِّ كَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ذُوْنَ الَّذِي كُنْتَ تَأْمُلُ^(٥)
أَيُّ الْغَايَةِ الْقُضْوَى الَّتِي إِنْ بَلَغَتْهَا فَأَنْتَ إِذَا مَا أَنْتَ وَالْعَبِيرُ أَجْمَلُ^(٦)
فَإِنْ كَانَ هَذَا كَافِيًا فَهُوَ عِنْدَنَا وَإِنِّي مِنْ غَيْرِ أَكْتِفَاءً لَا وَجَلَ^(٧)
وَلَكِنْ لِي فِي آلِ أَحْمَدَ أَسْوَةٌ وَمَا قَدْ مَضَى فِي سَائِلِ الدَّهْرِ اطْوَلُ

(١) أعزها أي أسليها . واعذل : أي ألوم نفسي في التأخر عن نصرهم ومؤازرتهم ولو كتب لها الموت معهم (٢) يروي : فضال الوهن والفضال جمع فضلة وهي من الثياب ما ينام فيه الرجل ويعمل فيه والتفضل التوشع بالثياب وحوارية أي صادقة خالصة نسبة إلى الحواري . وحواري عيسى عليه السلام أنصاره . يقول : واخلم عن نفسي ثياب الضعف والمذلة وألبس للحرب ثيابها واستعد لنصرتهم (٣) المني جمع منية وهي ما يتخناه الشخص . يقول : كلما سهلت لنفسي سبيل النهوض إلى نصرتهم وعمدت العزيمة على الحوض في غمار الحرب معهم تطلعت إلى الغاية وهي الموت فترجع إلى وساوسي فأرد النفس عن إرادتها لأن التعلل بالأمان والامال لذيذ تقبله النفس (٤) القضاء الموت أو القتل يجعل أي يسبق وعد نفسك : أي اصرف نفسك عن هواها (٥) يروي : أموت على حق . وأبو جعفر الصادق محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين (٦) الغاية القصوى التي يأملها هي الحرب وإعادة دولة الهاشمين . وقوله : فأنت أدا ما أنت تمجيب وقوله : الصبر أجمل أي اصبر إلى أن يأتي الله بما تأمل (٧) يقول : إن كان القمود عن نصرتهم كافياً فنفسي تأتي إن تبعد عنهم وبعد الاكتفاء عاراً . وإني لا وجل حين يقال

عَلَىٰ أَنِّي فِيمَا يُرِيدُ عَدُوَّهُمْ مِنْ أَلْعَرَضِ الْأَذْنَىٰ اسْمٌ وَأَسْمَلٌ^(١)
وَأِنْ أَبْلَغَ الْقُضْوَىٰ أَخْضَ غَمَرَاتِهَا إِذَا كَرِهَ الْمَوْتَ الْبِرَاعُ الْمُهْلِلُ^(٢)
تَضَحَّتْ أَدِيمُ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِأَصِيرَةٍ الْآزْحَامِ أَوْ يَتَبَلَّلُ^(٣)
فَمَا زَادَهَا إِلَّا يَبُوسًا وَمَا أَرَىٰ لَهُمْ رَحِمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَوْصَلُ^(٤)
وَيُضْحِي أَنَاةَ وَالتَّقِيَّاتِ مِنْهُمْ أَدَا جِي عَلَى الدَّاءِ الْمُرِيبِ وَأَذْمَلُ^(٥)
وَإِنِّي عَلَىٰ أَنِّي أَرَىٰ فِي تَقِيَّةِ أَخَالِطُ أَقْوَامًا لِقَوْمٍ لَمَزِيلُ^(٦)
وَإِنِّي عَلَىٰ إغْضَاءٍ عَنِّي لِمُطَرِّقُ وَصَبْرِي عَلَى الْآقْذَاءِ وَهِيَ تَجَلْجَلُ^(٧)

تعد عن نصرهم (١) اسم أصلح يقال سمعت الشيء، اسمه أصلحته وسمعت بين القوم أصلحت وأسلم أصلح أيضاً . والعرض الأدنى : يعني متاع الدنيا (٢) يهول : إن بلغت الغاية التي أرومها وهي الحرب فاني أخوضها غير هيب . والبراع الحيان الذي لا عقل له ولا رأى والاصل في البراع العصب ثم سمي به الحيان الضعيف . والمهلل الفرع الفار يقال : هلك فلان هلالاً وهلالاً أي فرقاً وحمل عليه فما كذب ولا هلك أي ما فرع وما حين والتهليل أيضاً الفرار والتكوص قال . كعب بن زهير :

لَا يَمَعُ الْعَلَمُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ * وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

أي تكوص وتأخر (٣) تضحت الأديم أي بالله أن لا ينكسر وهنا تضحت أديم الود أي وصلت والأديم الجلد ويبنى وبينهم : أي بني أمية والآصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف يقال : ما تأصرتني على فلان آصرة أي ما يعطفني عليه منة ولا قرابة (٤) الأناة الوقار والحلم والتقيات جمع تقية وهو الحذر . وأداجي من المداجاة وهي المواربة : أي أدارى العدو وأضر له العداوة لأنني لا أستطيع اظهار ما في نفسي والمريب الخيف وأذمل أصلح (٥) مريب أي مرايل مفارق لهم ومبتعد عنهم . وعن آرائهم وفي حذر وتقية منهم على أني مخالط لهم في محالهم (٦) الآقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به يقال فلان يغضي على القذى اذا سكت على الذل والضميم

وَإِنْ قِيلَ لَمْ أَحْفَلْ وَلَيْسَ مُبَالِيًا اُمُحْتَمِلُ ضَبًّا أَبَالِي وَأَحْفَلُ^(١)

* *

فَدُونَكُمْوهَا يَالَ أَحْمَدَ إِنِّهَا مُقَلَّلَةٌ أَمْ يَالَ فِيهَا أَلْمَقَلَّلُ^(٢)

مُهَذَّبَةٌ غَرَاءَ فِي غِبِّ قَوَائِمَا غَدَاةَ غَدٍ تَفْسِيرُ مَا قَالَ مُجْمِلُ^(٣)

أَتَتَّكُمُ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ وَلَمْ تُطِغْ أَنَا نَاهِيًا مَمْنُ يَتْنُ وَيَزَحَلُ^(٤)

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي التُّرْبِ ثَاوِيًا زُهَيْرٌ وَأَوْدَى ذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ^(٥)

وقال رضى الله عنه

طَرِبْتُ وَهَلْ بِكَ مِنْ مَطْرَبٍ وَأَمْ تَنْصَابٍ وَأَمْ تَلْعَبُ^(٦)

وفى الحديث : يبصر أحدكم القذى فى عين أخيه ويعمى عن الجذع فى عينه . ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع للقذاة ومطرق أى صامت : وهى تجلجل : أى العبن تحرك . يقول : أنى صابر على الصم واجم لا أتكلم وعيى تنكاد من الغم تنطق بما فى نفسى

(١) الضب الحقد وقوله : لمحتمل خبر إن فى البيت قبله . يقول : احتمل الحقد والضعف لهم وإن كنت أظهر المودة لسانى (٢) دونكموها : أعني المصيدة مقالة : أى أنها ترى قليلة بالنسبة لكم وإن كان لم يأل جهداً فى غيقها وإبداعها (٣) مهذبة أى لا عيب فيها وغراء أى واضحة نفية وقوله : تفسير ما قال بجمل يقول : لاني أجملت فيها القول (٤) الجنان القلب لاستتاره فى الصدر وقيل لوعيه الأشياء يقول : أنشأتها والقلب فى حال اضطراب وفزع . ويتن من الأنين (٥) ذو القروح : هو امرؤ القيس وسمى بذلك لأن ملك الروم بعث إليه قيصاً مسموماً ففرح منه جسده . وجزول اسم الحطيئة العبسي قال الكهيت :

وما ضرها أن كعباً ثوى * وفوز من بعده جزول

(٦) المطرب الطرب وهو الفرح . ولم تنصاب من الصباة وهى رقة الشوق : أى

ولم تل الى اللهو واللعب . قال الهبي :

صَبَابَةٌ شَوْقٌ تَهْيِجُ الْحَلِيمَ وَلَا عَارَ فِيهَا عَلَى الْأَشْيَبِ ^(١)
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا رُسُومَ الدِّيَارِ وَلَوْ كُنَّ كَالْخَالِ الْمُذْهَبِ ^(٢)
 وَلَا ظَمْنُ الْحَيِّ إِذْ آذَنْتَ بَوَاكِرَ كَأَلِجَلِ وَالرُّبُزِ ^(٣)
 وَأَنْتَ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا خَلِيلُكَ لَمْ يَصْبَبِ ^(٤)
 فَدَعْ ذِكْرَ مَنْ لَنْتَ مِنْ شَأْنِهِ وَلَا هُوَ مِنْ شَأْنِكَ الْمُنْصَبِ ^(٥)
 وَهَاتِ الثَّنَاءَ لَا هَلَّ الثَّنَاءِ بِأَضْرَابِ قَوْلِكَ فَالْأَضْرَابِ
 بَنِي هَاشِمٍ فَهُمْ الْأَكْرَمُونَ بَنُو الْبَادِخِ إِلَّا فَضْلُ الْأَطْيَبِ ^(٦)
 وَإِبَاهُمْ فَأَتَّخِذْ أَوْلِيَا مِنْ ذَوْنِ ذِي النَّسَبِ الْأَقْرَبِ
 وَفِي خَيْرِهِمْ فَأَتَّخِذْ عَادِلًا مِنْهُمْ فِي حَبْلِهِمْ فَأَحْطَبِ ^(٧)

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابى وصبا الشيخ عجب

(١) الأشيب صاحب الشيب يقول : إن ميلي وشوقي لا عار فيه لأنني لا أميل

إلى اللهو (٢) الحلال واحدها حلة وهي بطانة يغشى بها حفن السيف تنقش بالذهب وغيره
 قال الشاعر :
 لمة موحناً طلل * يلوح كأنه خلل

وما أنت برىد : ما أنت وذاك . ورسوم الديار آثارها (٣) الظمن جمع ظمينة وهي

المرأة ما دامت في الهودج والادلاج السير من أول الليل بواكر من البكور وهو

التعجيل والأجل الجماعة من البقر والربرب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء

ولا واحد له (٤) الظاعن الراحل وتصب ويصب من الصبابة وهي رقة الشوق وشده

(٥) المنصب المتعب من النصب (٦) البادخ العالي : أي بنو الشرف العالي والمحد

الرفع (٧) فاتهم عادلا : أي اتهم بسوء النية من ينهك عن الارتباط بمحبتهم . . وفي

حبيبهم فاحطب : أي أطع لهم في الأمر وشاركهم في المنافع . . واحطب : من قولهم

حطبني فلان جمع لي الحطب وأناأى به مثل احتطب جمع الحطب ومنه قولهم : فلان

- أَرَى لَهُمُ الْفَضْلَ فِي السَّابِقَاتِ وَلَمْ أَتَمَنَّ وَلَمْ أَحْزِبْ^(١)
 مَسَامِيحُ يَبِضُّ كِرَامُ الْجَذُودِ مَرَا جَبِخُ فِي الرَّهَجِ الْأَضْبِ^(٢)
 مَوَاهِبُ لِّلْمُنْفِسِ الْمُسْتَرَادِ لَا مَنَالَهُ حِينَ لَا مَوْهَبَ^(٣)
 أَكَارِمُ غُرٌّ حَسَنُ الْوُجُوهِ مَطَاعِمُ لِلطَّارِقِ الْأَجْنَبِ^(٤)
 وَرَدَتْ مِيَاهُهُمْ صَادِيًا بَحَائِمُهُ وَرَدَ مُسْتَعْدِبُ^(٥)
 فَمَا حَلَّاتْنِي عَصِيَّ السَّقَاتِ وَلَا قِيلَ يَا أَبْمُذ وَلَا يَا آغْرَبُ^(٦)
 وَأَسْكِنَ بِحَاجَاةٍ إِلَّا كَرَمِينَ بَعْظِي فِي إِلَّا كَرَمِ الْأَطِيبِ^(٧)
 إِنَّ طَالَ شُرْبِي بِالْأَجْنَابِ أَقْذَطَابِ عَنْدَهُمْ مَشْرِبِي^(٨)
 أَنَّاسٌ إِذَا وَرَدَتْ بَحْرُهُمْ صَوَادِي الْفَرَائِبِ لَمْ تُفَرِّبِ^(٩)

حاطب ليل يضرب مثلاً لمن شكك بالعث والسمي محاط في كلامه وأمره كالحاطب الذي يحطب ليلاً كل ردى وحيد لأنه لا ينصر ما يجمعه في حمله . وشبهه أيضاً الجاني على نفسه بلسانه لأنه ربما وقعت يده على أعني فنهسته (١) يقول : أرى فضلهم عظيماً وآثار أعمالهم خلدة ومدحى لهم حقيق ليس بأمانى أو ضرب من الحسن (٢) مساميح أولو سماحة وكرم جمع مسمع ومراحيج أي أولو رزانه وثبات في مواطن القتال والرهج الغار والأصهب المسائل الى الغيرة (٣) المنفس الشيء النفس والمستراد المطلوب وموهب أي هبة (٤) الطارق الذي يطرق ليلاً والأجنب الغريب . وغر جمع أغر وهم البيض الوحوه والأعراض (٥) الصادي العطشان والحائمة الناقة التي تحوم حول الماء . وقوله : ورد مستعذب أي ورد طالب الماء (٦) حلّاتني منعتني . يقول : لما وردت وردهم لم يطردني السقاء ولم يقولوا لي ابعده وتنح (٧) بجأ حاد الأكرمين : أي بترحيهم لي وإكرامهم والحاجة أن يصوت بالابل لتشرب (٨) الأجنات جمع آجن وهي المياه المتغيرة من وقوفها . والشرب بالحفض والرفع اسمان من شربت وبالفتح المصدر (٩) الصوادي العطاش والفرائب الابل الغريبة وذلك أن الابل اذا وردت الماء

وَلَيْسَ التَّفَحُّشُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَا الطَّنُّ فِي أَغْنِ الْمُقْبِلِينَ
 وَلَا فِي قَفَا الْمَذِيرِ الْمَذِيبِ نَجُومُ الْأُمُورِ إِذَا آدَلَمَّتْ
 وَأَهْلُ الْقَدِيمِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ وَشَجَوُ لِنَفْسِي لَمْ أَنْسَهُ
 كَانَ خُذُودَهُمُ الْوَاضِحَا صَفَائِحُ بِيضُ جَلَدِهَا الْقَيُّو
 أَوْ مِثْلَ عَدْلَا عَسَى أَنَا رَفَعْتُ لَهُمْ نَافِئِي خَائِفِ
 وَلَا طَبْرَةَ الْغَضَبِ الْمُغْضِبِ (١) وَلَا فِي قَفَا الْمَذِيرِ الْمَذِيبِ (٢)
 بِظُلَامَاءَ دَنُجُورِهَا الْغَيْبِ (٣) إِذَا غَمَقَتِ حَبْوَةُ الْمُحْتَبِ (٤)
 بِمَنْتَرِكِ الْطَفِّ فَالْمُجْتَبِ (٥) تِ بَيْنَ الْمَجَرِّ إِلَى الْمَنْحَبِ
 نَ مَا تُخْبِرُنَ مَنْ يَثْرِبِ (٦) لَ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 عَلَى الْحَقِّ يُقْدَعُ مُسْتَرْهَبِ (٧)

وقال رحمه الله تعالى

نَفَى عَنْ عَيْنِكَ، الْآرَقُ الْهَجُوعَا وَهَمُّ يَمْتَرِي مِنْهَا الذَّمُوعَا (٨)

فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها . ومنها قول الحجاج :
 لَا ضَرْبَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْأَلِ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يَهْدُدُمُ . . . ولم تغرب :
 أي لم تبعد وتطرد (١) التفحش الكلام القبيح الفاحش . . . وطيرة الغضب : أي الحلقة
 وسرعة الغضب يصفهم برجاحة العقل (٢) ادلمت اشتدت ظلمتها والديجور الظلام
 والغيب الاسود (٣) أي أنهم أهل علم ومعرفة فاذا جلسوا أفادوا وجلسهم علماً بمعرفة الحوادث
 قدمها وحديثها والحبة أن يجمع الرجل رحليه فيدير عليهما أزاره ويشد طرفه في ظهره ويعقد
 على ركبته إنما يوصف به الرجل عند الرزاة (٤) الشجو الحزن والطف والمحتب موضعان
 (٥) الصفايح جمع صفيحة النصل المريض والفيون جمع قين الحداد وجلتها
 صقلتها (٦) يقْدَعُ أي يكف ويمنع والقْدَع الكف يقال أقْدَعُ نفسك عن هواها أي
 امنعها ومستَرْهَب أي خائف من الرهبة (٨) نفى طرد . والآرق السهاد والهجوم النوم
 ويمتري يجلب يقال : امتري الرجل الناقة إذا مسح درعها للحلب

دَخِيلٌ فِي الْفُؤَادِ يَبِيجُ سُقْمًا وَخَزَنًا كَانَ مِنْ جَذَلٍ مَنُوعًا ^(١)
لِفَقْدَانِ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرْبَشٍ وَخَزَنِ الشَّافِعِينَ مَعًا شَفِيعًا ^(٢)
لَدَى الرَّحْمَنِ يَصْدُغُ بِالْمَنَانِي وَكَانَ لَهُ أَبُو حَسَنِ قَرِيبًا ^(٣)
حَطُوطًا فِي مَسَرَّتِهِ وَمَسْـوُولًا إِلَى مَرْضَاةِ خَالِقِهِ سَرِيبًا ^(٤)
وَأَصْفَاهُ النَّبِيُّ عَلَى اخْتِيَارٍ بِمَا أَعْبَى الرَّفُوضِ لَهُ الْمَذِيبَا ^(٥)
وَبَوَّامِ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ خَمٍّ أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ أَوْ أُطِيبَا ^(٦)

(١) دَخِيلُ أَيُّهُم دَخِيلُ مَنْسَلِكٍ فِي الْفُؤَادِ وَالْجَذَلُ الْفَرْحُ وَالْمَرْوَرُ (٢) الْخَضَارِمُ السَّادَاتُ سَمِعَ خَضَرَهُ (٣) يَصْدُغُ يَفْعَلُ وَيَنْقُذُ وَالْيَصْدُغُ الْفَعْلُ قَالَ جَرِيرٌ :

هُوَ الْحَلِيمَةُ قَارِصُوا مَا وَصَى لَكُمْ بِالْحَقِّ يَصْدُغُ مَا فِي قَوْلِهِ حَنْفٌ

يَصْدُغُ بِالْحَقِّ أَيُّ بِمَصْلُ وَهَذَا يَصْدُغُ بِالْمَنَانِي : أَيُّ يَفْعَلُ . وَالْمَنَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ وَاحِدُهَا مِثْنَةٌ . فَسَلِّ لَهَا مِثْنَانِ لِأَنَّهَا دُنِيَ سَهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ قَالَ نَعَالِي : وَلَمَّا آتَيْنَاكَ سُبْعًا مِنَ الْمَنَانِي وَالْمَرَّانِ الْعَظِيمِ . وَقَالَ حَسَانُ :

مِنْ لَمَّوَانِي بَعْدَ حَسَانٍ وَابْنِهِ * وَمِنْ لَمَّانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

قِيلَ : وَبِحُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَنَانِي نَمَا أَمْنِي بِهِ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّ فِيهَا حَمْدَ اللَّهِ وَتَوْحِيدَهُ وَدَكَرَ مَلِكُهُ وَقَوْلُهُ : لَهُ أَيُّ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو حَسَنِ هُوَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَرِيبًا أَيُّ بِخِتَارًا يَمُوتُ اقْتَرَعَهُ أَيُّ اخْتَارَهُ (٤) حَطُوطًا أَيُّ نَحَطُ فِي مَسَرَّتِهِ وَهُوَ هَوَاهُ فَلَا تَقْرَهُ الدُّنْيَا بِلَهْوِهَا وَزَخَرِهَا وَلَا تَحْدَعُهُ بِلَدَائِهَا . وَالْمَوْلَى ابْنُ أَلَمٍ وَالْمَوْلَى السَّيِّدُ (٥) وَأَصْفَاهُ أَيُّ صُطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ . بِمَا أَعْبَى الرِّفَوضُ : أَيُّ بِالَّذِي أَعْبَى الرَّافِضُ لَذَكَرَ فَضَائِلَهُ وَأَعْبَى الَّذِي أَذَاعَهُ عَنْهُ أَنْ يَكْتُمَ مَنْزِلَتَهُ . وَالْمَذِيبُ مِنَ الْأَذَاعَةِ الْأَفْشَاءُ الَّذِي يَذِيعُ ذَكَرَهُ (٦) الدَّوْحُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الْوَاحِدَةُ دَوْحَةٌ . وَغَدِيرُ خَمٍّ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . أَبَانَ بَيْنَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاءٍ وَعَادَ مِنْ عَادَاءٍ وَانْصَرَّ مِنْ نَصَرَةٍ وَاخْذَلَّ مِنْ خِذْلَةٍ . وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ فَقَالَ عُمَرُ : طُوبَى لَكَ يَا عَلِيُّ أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ

وَأَكْبَنَ الرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا
فَلَمْ أَبْلُغْ بِهَا لَعْنًا وَأَكْبَنَ
فَصَارَ بِذَلِكَ أَقْرَبَهُمْ لِعَدْلٍ
اضَاعُوا أَمْرَ قَائِدِهِمْ فَضَلُّوا
تَنَاسَوْا حَقَّهُ وَبَغَوْا عَلَيْهِ

فَقُلْ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ حَيْثُ حَلُّوا
أَلَا أَفَ لَدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ
أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَشْبَعْتُمُوهُ
وَيَلْمَنُ فَذُ أُمِّيَّةٍ جِهَارًا
بِمَرْضِي السِّيَاسَةِ هَاشِمِيٍّ
وَلَيْثًا فِي الْمَشَاهِدِ غَيْرِ نَكْسٍ
يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا

وَإِنْ خِفْتُ الْمُهَنْدَ وَالْقَطِيعَا (٣)
هَدَانَا طَائِعًا لَكُمْ مُطِيعَا (٤)
وَأَشْبَعَ مَنْ يَجْزُرُكُمْ أَجْنِيعَا
إِذَا سَاسَ الْبَرِّيَّةَ وَالْخَلِيعَا (٥)
يَكُونُ حَيًّا لِأُمِّيَّةٍ رَيْعَا (٦)
لِتَقْسُومِ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَطِيعَا (٧)
وَيَتْرَكَ جَذْيَهَا أَبَدًا مَرِيْعَا (٨)

- (١) الربيع الطريق قال تعالى : أتبتون بكل ربيع آية تعبتون . والحدنان صروف الزمان (٢) الترة الذحل والعريع السيد (٣) المهند السيف الهندي والقطيع السوط (٤) الهدان الحيات (٥) الفذ الفرد وهو أول العداح يريد به قاتل عليّ والحليع الوليد بن عبد الملك (٦) الحيا الحصب وريع أي كالربيع يعم الرعية بالحيرات قال النابغة : وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع (٧) النكس الدنيء المقصر . وأصل ذلك في السهام وذلك أن السهم إذا ارتدع أو نالته آفة نُكِسَ في الكنانة ليعرف من غيره . قال الخطيئة : قد ناضلوك فأبدوا من كنانتهم * مجدأ تليدأ ونبلاً غير أنكاس (٨) الجذب القحط والمريع الحصب

وقال رضي الله عنه

سَلِّ اللَّهُمَّ لِقَلْبٍ غَيْرِ مَسْئُولٍ وَلَا رَهْبٍ لَدَى بَيْضَاءِ غَطْبُولٍ ^(١)
وَلَا تَقِفْ بَدْيَارَ الْحَيِّ تَسْأَلُهَا تَبْكِي مَعَارِفَهَا ضَلَاً بِتَضْلِيلٍ ^(٢)
مَا أَنْتَ وَالْذَّارِ إِذْ صَارَتْ مَعَارِفَهَا لِلرَّيْحِ مَلْعَبَةً ذَاتِ الْغَرَائِيلِ ^(٣)
تَقْسِي فِدَاءَ الَّذِي لَا الْغَدْرَ شَيْعَتُهُ وَلَا الْمَعَاذِيرَ مِنْ بُخْلِ وَتَقْلِيلِ
الْحَازِمِ الرَّأْيِ وَالْمَحْمُودِ سِرَّتُهُ وَالْمُسْتَضَاءِ بِهِ وَالصَّادِقِ الْقِيلِ

وقال أيضاً

أَهْوَى عَالِيَا أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَلْوَمَ يَوْمًا أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا
وَلَا أَقُولُ وَإِنْ لَمْ نَعْطِيَا فِدَاكَ بَنَاتِ النَّبِيِّ وَلَا مَهْرَاتَهُ كَفَرَا ^(١)

(١) المتبول الذي تله الحب أي أفسد قلبه والمطلول الحسنه العبق (٢) الصل والصلال والتصليل واحد (٣) ذات الغرايل التي تخلص التراب ويدفيه ومعارف الدار معالمها (٤) فذلك قرية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم يصدق بها على فاطمة رضي الله عنها وأما منع الخلفيتين فاطمة وزينا بكر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالضم . فالشيعة يروونه : صدقة فنصبوا صدقة على الحال والمقدر : لانورث ما تركناه حال كونه صدقة . ومفهومه أنهم يورثون غيره . وأما تملك فذلك : فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى أهلها في سنة سبعة من الهجرة يدعوهم الى الاسلام فصالحوه على نصف الارض فقبل منهم ذلك وصار نصف فذلك خالصاً لرسول الله لانه لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على ابنا السبيل وفعل ذلك الخلفاء الراشدون فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان بنيه . ولما ولي عمر بن عبد العزيز حطب الناس وأعلمهم أمر فذلك وأعلمهم أنه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله والخلفاء الراشدين . فولياها أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت عنهم ثم ردها اليهم المأمون في سنة عشرين ومائتين

اللَّهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيَانِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عُدْرٍ إِذَا أَعْتَذَرَا
 إِنَّ الرَّسُولَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَنَا إِنَّ الْإِمَامَ عَلِيٌّ غَيْرُ مَا هُجِرَ^(١)
 فِي مَوْقِفٍ أَوْقَفَ اللَّهُ الرَّسُولَ بِهِ لَمْ يُعْطِهِ قَبْلَهُ مِنْ خَلْقِهِ بَشَرًا
 مَنْ كَانَ يَرْغُمُهُ رَغْمًا فِدَامَ لَهُ حَتَّى يَرَى أَنْفَهُ بِالْثَرْبِ مُنْعَفِرًا

وقال في مقتل زيد بن علي

يَمُزُّ عَلَى أَحْمَدَ بِالَّذِي احْتَابَ ابْنَةُ آمَسٍ مِنْ يُونُسَ^(٢)
 خَبِيثٍ مِنَ الْمُضْبَةِ لَا خَبِيثِينَ وَإِنْ قُلْتُ زَانِبِينَ لَمْ أَقْذِفِ

وقال أيضاً رضي الله عنه

دَعَانِي ابْنُ الرَّسُولِ فَلَمْ أَجِبْهُ أَتَهْنِي اهْتَفَ لِلْقَلْبِ الْفَرُوقِ^(٣)
 حِذَارَ مَنِيَّتِهِ لَا بَدَ مِنْهَا وَهَلْ ذُونَ الْمَنِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ

(١) الهجر القول المبيح وهو مضاف اليه . وهذا يسمى بالاصراف وهو اختلاف المحري بفتح وغيره. فيقال : أصرف الشاعر شعره إصرافاً إذا أقوى فيه وخالف بين القافيتين (٢) يريد يوسف بن عمر الثمني عامل هشام على العراق الذي قتل زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه (٣) الفروق الحائف من الفرق بالتحريك وهو الحوف والجزع .

- انتهى الباب الأول ويليه الباب الثاني -



الباب الثاني

في

مختارات اشعار العرب

الفصل الأول

اقتطفنا في هذا الفصل من المختارات الحيد البلع من شعر الكميت بن زيد الاسدي
واشعينا من سائر فنون فوله مما وقفنا عليه بعد البحث والتنقيب في أمهات كتب اللغة
والأدب والله الهادي الى سواء السبيل

قال الكميت رحمه الله تعالى

أَلَا لَا أَرَى أَلَا يَأْمُ بِبِقْضَى عَجِيْبِهَا اطول ولا أَلَا حُدَات تَفْنَى خَطْوِبِهَا^(١)
وَلَا عِبْرَ أَلَا يَأْمُ يَعْرِفُ بَعْضَهَا يَبْقُضُ مِنْ أَلَا قَوَامٍ إِلَّا لَيْبِهَا^(٢)
وَلَمْ أَرِ قَوْلَ أَلَمْزٍ إِلَّا كَنْبِلِهِ بِهِ وَاهٌ مَحْرُومِهَا وَمُصِيبِهَا^(٣)
وَمَا غَبَنَ أَلَا قَوَامٍ مِثْلَ عُقُوبِهِمْ وَلَا مِثْلَهَا كَنْبًا أَقَادَ كَسُوبِهَا^(٤)

(١) الاحداث وحدها حدث وهي حوادث الدهر ونوبه . يقول : لا تنتهي عجائب
الدهر ومدهشاته كما أن خطوبه ورزاياه لاتقطع فالعاقل من احتاط وتيفظ للخطوب قبل
وقوعها (٢) وان العاقل اللبيب الذي حنكته التجارب من يقف على أسرار الحوادث فيدرك
كنهها (٣) يعني به محرومها وله مصيبها . وقوله : محرومها يعني من الاقوال أى يقع عليه ضرر
ما يتفوه به من المحرم ذكره من الفناخ والمساوي . وله حزاء ما يحسن ويصيب في أقواله من
احراز الشرف ورفعة المكانة (٤) اله بن في البيع والشراء الوكس فيقال غبنه أى خدعه يقول : ان
عقل المرء هو المرشد له فيما يرمى اليه من الاقوال والافعال فبالفضل يسعد وبالعقل يشقى

وَأَجْهَلَ جَهْلَ الْقَوْمِ مَا فِي عَذْوِهِمْ
وَلَمْ أَرَ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ
وَأَكْثَرَ مَا أَتَى الْمَرْءَ مِنْ مُنْطَمِعَتِهِ
وَلَمْ أَجِدِ الْعَبْدَانَ أَقْدَاءَ أَعْيُنِ .

وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيبُهَا ^(١)
وَلَا طَرِيقَ الْمَعْرُوفِ وَعَنَّا كَثِيبُهَا ^(٢)
وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا ^(٣)
وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْوِبُهَا ^(٤)

* *

رَمَيْتِي قُرَيْشٌ عَنْ قَبِيٍّ عَدَاوَةً
تَوْقَعُ حَوْلِي تَارَةً وَأَصِيبُنِي
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَلَمْ أَجْهَلَ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ

وَحَقْدًا كَانَ لَمْ تَذَرِ أَنِّي قَرِيبُهَا
يَنْبِيلِ الْأَذَى عَفْوًا جَزَاهَا حَسِيبُهَا
وَلَمْ تَرَكَ عِنْدِي كَالِدَبُورِ جَنْوُهَا ^(٥)
وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيئَ غَضُوبُهَا ^(٦)

(١) نقول : إن أكبر جهل في الاقوام والامم هو أن يستسهلوا لاعدائهم ويأمنوا لمكرهم وأن يجهلوا أخلاق أعدائهم ومنطويات صمائرهم ونواياهم . وأفبح الاخلاق المسيئة هو التمسك بالصفات والعوائد العرسة بدون نظر الى حسنها وسيئها والمخالفة للمشارب والعوائد المومية (٢) الوعث من الرمل ما عابت فيه الارحس يقال طريق وعث وعر وهو الدهس من الرمل الرقيقة والمشي يستدفيه على صاحبه فجعل مثلاً لكل ما يشق على صاحبه والكثيب التل من الرمل . نقول : من يفعل الشر يفتح على نفسه باب الشقاء والعناء ومن يفعل الخير يكتسب المعرة والهناء (٣) المأني الحمة التي يؤتي منها المرء . يهول : أكثر ما يأتي الرجل من المصائب مما يطمئن اليه ويأمنه فيجب الحذر من كل شيء ومثله قول الشاعر :
وقد ينكب المرء من أمنه * ويأمن مكره ما ينتظر

(٤) العبدان جمع عبد . واقذاء الاعين . أي بأعينهم العذي وهو ما يقع في العين وما يرمي به . يقول : لا يعيب العبيد ما يلصق في أعينهم من القذي وإنما العيب المشين ما ينوب نفوسهم من الاخلاق السافلة (٥) الجنوب من الرياح التي تقابل الشمال حارة والدبور التي تقابل الصبا . (٦) غضوب جمع غضب وأتضرع من الضراعة الاتبها . والغيث المطر ونشأت : بدت .

لَعَمْرَا بِي أَلَا عَذَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَقَدْ صَادَفُوا آذَانَ سَمْعٍ تَجِيئُهَا
إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلِ حَقَّ إِخْوَةٍ عَلَى إِخْوَةٍ لَمْ يَنْخَسْ غِشًّا جُيُوبُهَا ^(١)
فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَادُ بِفَضْلِهَا وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ بُؤَدَى نَصِيئُهَا ^(٢)
لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَاوُ لِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ سَجَالُ رَغِيْبَاتِ اللَّهِى وَذُنُوبُهَا ^(٣)
إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِّنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا قَصَدْتُمْ أَهْلًا حَتَّى يُجَزَّ فُضَيْبُهَا ^(٤)
وَإِنْ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُّبَرَّرًا يُقْصَرُ عَنْكُمْ بِالسَّعَاةِ أَعْوَابُهَا ^(٥)

وطهرت يقول : اتى واقف على سرعداوتهم ولم أحمل السب الذي نشأت من أحله ولم أسع
وأنضرع في احلال العضب الذي لا أوددهم (١) الحبوب جمع حبيب ومعناه هنا الصدر والقلب
يقال فلان ناصح الحبيب يمي بذلك قلبه وسدر دأى أمين . ويقال أيضا حبيب الارض أي مدخلها وفي
لاصل الجيب مدخل الميصر والدرع (٢) الارحام جمع رحم وهي أسباب المراقبة وذوو الرحم
لاقارب (٣) الدنيا المريية وهي فعلى من الدنوة والدنيا اسم لهذه الحماة لبعدها الآخرة عنها
وسجبال جمع سجل الدلو الضخمة المملوءة ماء والذنوب التي يكون الماء دون ملئها
أو قريب منه ولا يقال لها وهي فارعة ذنوب . والاهى العطايا جمع لهوة . ورغيات الهوى :
أي عطايا جزيلة مستفيضة يقال رحل رغب الجوف اذا كان أ كولا وواد رغب أي
واسع ويقال : عظام الهوى أي عظام العطايا . وانه لمعطاء للهوى اذا كان جوادا يعطي الشيء
الكثير (٤) الساق لكل شجرة ودابة وطائر معروف وهو من الانسان ما بين الركبة
والقدم قال الشاعر لافقى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

يعنى : اذا اهتدى الفتى لرشد علم أنه عاقل وان اهتدى لغير رشد علم أنه على غير
رشد . ويقال قامت الحرب على ساق وقام القوم على ساق يراد بذلك الكد والمشقة وهو على
المثل وليست هناك ساق كما قالوا : جاؤا على بكرة أيهم اذا جاؤا عن آخرهم ويقال قام فلان
على ساق اذا عني بالامر ونحوه به . والقصد اتيان الشيء . تقول قصده وقصدته وقصدت
اليه بمعنى (٥) مبرزا أي عظيما من قولهم برز وبرز الرجل فاق على أقرانه واللقوب بمعنى
الضعيف الاحق من لقب القوم حدثهم حديثا خلفا . وكلام كغيب فاسد

جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْنَا
وَهَلْ يَمْدُونُ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَلَا سِنَّةَ مَرْكَبٍ
وَأَفْقِدَةَ مِنَّا طَوِيلًا وَجَبِيهًا^(١)
نَعَمْ دَاءُ نَفْسٍ أَنْ بَيِّنَ حَبِيبَهَا^(٢)
عَزَاءٍ إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرَوْبَهَا
فَلَا رَأَى لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبَهَا^(٣)
وقال

يمدح مخلد بن يزيد بن المهلب

قَادَ الْجِيُوشَ اخْمَسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ
وَلِدَاتُهُ عَنْ ذَلِكَ فِي أَشْغَالٍ^(٤)
هِمِّ الْمُلُوكِ وَسَوْرَةٍ أَلَا بَطَالٍ^(٥)
بَاغَرَ قَاسَ مِثَالَهُ بِمِثَالٍ^(٦)
فَكَأَنَّمَا عَاشَ الْمَهَابُ بَيْنَهُمْ

(١) الوحيب خفغان القلب واضطرابه .. ونفوساً صاديات : أى متعطشات اليكم ومتشوقات من الصيدى وهو شدة الظلم (٢) بين يغيب يقول : ان النفس تحن الى ما تهوى ففراق الحبيب هوداء النفس وعذابها مما يحدثه من لواعج الشوق والهيام (٣) الاسنة جمع سنان نصل الرمح يقول : اذا لم يجد الانسان طريقاً لنيل أغراضه غير استدلال الصعاب وركوب الاخطار فالرأى الصواب فى ركوبها وتحمل مشاقها ويشبه ذلك فى المبنى قول معن بن أوس :

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يفعل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(٤) الحجة السنة من الحج وهو القصد تمول : حججت فلانا اذا أتته مرة بعد مرة فقيل حج البيت لان الناس يأتونه كل سنة . قال الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورأيت رؤية . ولدات جمع لدة وهو الترب (٥) السورة المنزلة الرفيعة . قال النابغة الذبياني :

ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل مذك دونها يتذبذب

(٦) باغر يريد الممدوح أي أنه كريم الافعال واضحها

فِي كِفِّهِ قَصَبَاتُ كُلِّ مُقَلَّدٍ يَوْمَ الرَّهَانِ وَقُوتُ كُلِّ نَصَالٍ ^(١)
وَمَتَّى آزِنَكَ بِمَعْشَرٍ وَأَزِنَهُمْ بِكَ أَلْفَ وَزْنِكَ أَرْجَعَ أَلَا ثِقَالٍ ^(٢)
وقال رحمه الله تعالى

وكان هشام بن عبد الملك قد آتهم خالد بن عبد الله المصري . وكان قيل لهشام : أنه يريد خلعتك فوجد ياب هشام يوماً رقعة فيها شعر ينذره فيها ويحذره من خالد ففرت على هشام . وهي :

تَأَلَّقَ بَرْقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتْ أَثَافٍ إِقْدَرِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا ^(٣)
فَدُونَكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهِيَ مُقَرَّةٌ لِكَفَّيْكَ وَأَجْعَلَ ذَوْنَ قِدْرِ جِعَالَهَا ^(٤)
وَلَنْ تَنْتَهِيَ أَوْ يَنْبُلُغَ أَلَا مُرْحَدَةٌ فَسَلَهَا بِرِسْلِ قَبْلِ أَنْ لَا تَنَالَهَا ^(٥)
تَلَافَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمِ بِمُقَدَّةٍ حَزَمٍ لَا يَخَافُ أَنْ يَحِلَّهَا ^(٦)

(١) قصبات أى قصبات السبق يقال للراهن إذا سبق أحرز قصبة السبق . والمعد من الحيل السابق بقلد شيئاً ليعرف أنه قد سبق . والعوت ما يمسك الرمق من الرزق وهنا معناه الحفظ والاعتدال أى أنه حافظ ومقدر لكل نصال . قال تعالى (وكان الله على كل شيء معيلاً) أى حفيظاً ومقدراً (٢) المعشر الجماعة . وألف وزنك : أى أجسد وزنك في كمال الحلم وتمام العقل راجحاً . يقال ألفت الشيء ألقه إذا وجدته وصادفته وألفيته وتلافتيه تداركته . ويروى : لما أنشد مخدأ هذه الايات وكان قدماه دراهم يقال لها الرويحة فقال : خذ وقرك منها فقال الكميث : البغلة بالباب وهي أحلد مني فقال خذو قرها فخذ أربعة وعشرين ألف درهم فقبل لايه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعلها ابني (٣) تألق لمع وأضاء . وأثاف وأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي تنصب وتجعل العدر عليها (٤) قدر مقرة : أى ساكنة قبل أن يغلى ما فيها من قرّ القدر فرغ ما فيها وصب فيها ماء بارداً كيلا تحترق . والجمال والجعل والجمالة ما جعل للعامل على عمله (٥) ولن تنتهي : يعني الحرب والرسول الرفق والتؤدة يعني : تدبر في العاقبة واحتط للامر بحكمة وترو قبل وقوعه (٦) تلاف أمور الناس : أى تدارك عاقبة الامر . وتفاقم الخطب اتسع وعظم

فَمَا أَبْرَمَ إِلَّا قَوَامُ يَوْمًا لِحِيلَةٍ مِنْ أَلَا مَرٍ إِلَّا قَلْدُوكَ أَحْتِيَالَهَا^(١)
وَقَدْ تُخْبِرُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا وَإِنْ لَمْ تُبْخِمْ مَنْ لَا يُرِيدُ سُوءَهَا^(٢)

وقال

يمدح خالد بن عبد الله القسري

لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ مَنْ حَلِيفُكَ مَا إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يُنْتَسَبُ
أَنْتَ أَخُوهُ وَأَنْتَ ضَوْرُهُ وَالرَّأْسُ مِنْهُ وَغَيْرُكَ الذَّنْبُ
أَحْرَزْتَ فَضْلَ النَّضَالِ فِي مَهْلٍ فَكُلُّ يَوْمٍ بِكَفِّكَ الْقَصَبُ^(٣)
لَوْ أَنَّ كَعْبًا وَحَاتِمًا نُشِرَا كَانَا جَمِيعًا مِنْ بَعْضِ مَا تَهَبُ^(٤)
لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا أَنْتَ عَنِ الْمُعْتَفِينَ تَحْتَجِبُ^(٥)
مَا دُونَكَ الْيَوْمَ مِنْ نَوَالٍ وَلَا خَلْفَكَ لِلرَّاغِبِينَ مُنْقَلَبُ

(١) يقال أبرم القتل أحكمه وأمر مبرم محكم يقول: إذا وقع القوم في اشكال استمدوا أفكارهم من فكرك الثاقب ونظرك البعيد في فكك والاحتياي في حله (٢) العوان البكر أي الحرب الشديدة يقول: إن بؤادر الحرب وإمارتها تظهر قبل حصولها فالعاقل من أعد لها عدتها واحتاط لنفسه (٣) النضال المباراة في الرمي (٤) كعب بن مامة الأيادي وحاتم الطائي هما من أجواد أهل الجاهلية الذين انتهى إليهم الجود. ومما يؤثر عن كعب أنه أثر رفيقه السعدي بالماء حتى مات عطشا وهذا أكثر من كل ما أثني لغيره قال الشاعر:

كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط الملا من طارف وتلبد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا * في الجهد ميتة خضرم صديد

(٥) المعتفين الفقراء. ويروى أنه لما أنشد خالداً هذه الأبيات أمر له بمائة

ألف درهم.

وقال

اتَصْرِمُ الْجَبَلَ حَبْلَ الْبَيْنِ أَمْ تَصِلُ فَكَيْفَ وَالشَّيْبُ فِي قَوْدِنِكَ مُشْتَعِلٌ^(١)
 لَمَّا عَبَّاتِ لِقَوْسِ الْجَدِّ أَسْهَمَهَا حَيْثُ الْجُدُودُ عَلَى أَلَا حَسَابٍ تَتَصِلُ
 أَخْرَزْتَ مِنْ عَشْرَهَا تِسْعًا وَوَاحِدَةً فَلَا أَلْعَى لَكَ مِنْ رَأْيٍ وَلَا الشَّلَلُ
 الشَّمْسُ إِيَّاكَ إِلَّا أَنِّي أَمْرَاءُ وَالْبَدْرُ إِيَّاكَ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ

وقال

حين غضب عليه هشام . وقدم اليه يعتذر له ويمدح بني أمية :
 قِفْ بِالْدِّيَارِ وَتُوقِ زَائِرٌ وَتَأْيٍ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ^(٢)
 دَرَجَتْ عَلَيْهَا الْغَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْأَعَاصِرِ^(٣)
 فَالآن صِرْتَ إِلَى أُمِّيَّةَ وَالْأُمُورِ إِلَى الْمَصَائِرِ^(٤)
 وَالْآنَ صِرْتَ بِهَا الْمُصِيبَ كَمُتَدِّ بِالْأَمْسِ حَائِرٌ

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وفودا الرأس جانبه . ذكر الشريف المرتضى في أماليه : أن الكميت لما عرض على الفرزدق هذه الابيات حسده فقال له : أنت خطيب وأنا سلم له الخطابة حسداً ليخرجه عن أسلوب الشعر ولما بهره من حسن الابيات وأفرط بها إعجابه ولم يتمكن من دفع فضلها جملة عدل في وصفها الى معنى الخطابة . وقد كان الفرزدق مشهوراً بالحسد على الشعر (٢) تأي : أي تأن من تأيا الرجل تأيياً اذا تأنى في الامر ويقال قد تأيت أي تلبثت وتمكثت قال ليبد :

وتأيت عليه نائياً * يتقني بتليل ذي خصل

أي تبت وتمكث وأنا عليه يعني على فرسي (٣) الغاديات الرياح التي تسير في أول النهار والأعاصر كالأعاصير جمع إعصار وهي الريح الشديدة التي تثير الغبار (٤) يقال : انما أراد بقوله والامور الى المصائر : أي الى مصائرنا يعني بني هاشم

يَا أَبْنَ الْعَقَائِلِ لِلْعَقَائِلِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْآخَايِرِ^(١)
 مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَالْآكَارِ مِنْ أُمَيَّةَ فَأَلَا كَابِرِ
 إِنْ الْخِلَافَةَ وَالْإِلَاحَ فَارْغَمِ ذِي حَسَدٍ وَوَاغِرِ^(٢)
 دَلِيفًا مِنْ الشَّرَفِ التَّلِيدِ إِلَيْكَ يَا رَفْدِ الْمُوَافِرِ^(٣)
 فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ الْبَطَا حِ وَحَلَّ غَيْرُكَ بِالْظَوَاهِرِ^(٤)
 كَمْ قَالَ قَائِلُكُمْ لَمَّا لَكَ عِنْدَ عَثَرَتِهِ لِعَائِرِ^(٥)
 وَغَفَرْتُمْ لِدَوِي الذُّنُوبِ مِنْ الْآكَارِ وَالْأَصَاغِرِ
 أَبْنِي أُمَيَّةَ إِنْكُمْ أَهْلُ الْوَسَائِلِ وَالْأَوَايِرِ
 بُقِّي لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَعَشِيرَتِي دُونَ الْعَشَائِرِ
 أَنْتُمْ مَعَادِنُ الْخِلَا فَةِ كَابِرًا مِنْ بَعْدِ كَابِرِ
 وَإِلَى الْقِيَامَةِ لَا تَزَالُ لِشَافِعٍ مِنْكُمْ وَوَايِرِ

(١) العقائل جمع عقيلة من النساء الكريمة المخدرة . وعقيلة القوم سيدهم والجهاجحة جمع جهجج وهو السيد الكريم (٢) الالاف والالاف واحد . قال الشاعر :

زعمتم أن اخوتكم قريشا * لهم إلف وليس لكم الالف

والواغر الذي امتلأ غيظاً وحقدًا (٣) دليفاً أي تقدما . التلید القديم . والرشد المعطاء والصلة والموافق أي الوافر الكثير (٤) معتلج البطاح يعني بطن مكة والبطحاء الرمال واعتلجت الارض طال نباتها والتف وكثر : والظواهر أشراف الارض وظاهرة كل شيء أعلاه يقول : انك من أشراف قريش وذلك لان بني هاشم وبني أمية وسادة قريش نزول بطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بظواهر جبالها . وقريش البطاح هم الذين نزولوا بطاح مكة (٥) لعائير : كلمة يدعي بها للعائير معناها الارتفاع

وقال

من مرثية يرثي بها معاوية

سَأَبْنِيكَ لِلدُّنْيَاوَلِلدِّينِ إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الْمُعْرُوفِ بَعْدَكَ شَاتٍ
فَدَامَتْ عَلَيْكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةٌ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْكَرَامِ وَصَلَتْ

وقال

إِلَى آلِ بَيْتِ أَبِي مَالِكٍ مَنَاخٌ هُوَ الْآزَحَبُ الْأَسْهَلُ
نَمْتُ بِأَرْحَامِنَا الدَّاخِلَا تٍ مِنْ حَيْثُ لَا يُنْكَرُ الْمَذْخَلُ^(١)
وَجَدْنَا قُرَيْشًا قُرَيْشَ الْبِطَاحِ عَلَى مَا بَنَى الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ^(٢)
بِهِمْ صَلَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْفَسَادِ وَحِيصٌ مِنَ الْفَتْحِ مَا رَغِبْنَا^(٣)

وقال

يمدح هشاماً حينما قدم إليه يعقوب

أَوْرَثْتَهُ الْحَصَانَ أُمُّ هِشَامٍ حَسَبًا ثَقِيًّا وَوَجْهًا نَضِيرًا^(١)
وَكَسَاهُ أَبُوالْخَلَّافِ مَرَوَا نُسْنِي الْمَسْكَارِمِ الْمَأْثُورَا^(٢)
لَمْ تُجْهِمُ لَهُ الْبِطَاحُ وَلَكِنْ وَجَدْنَاهَا لَهُ مَعَانَا وَذُورَا^(٣)

(١) نمت أي نتوسل والمت التوسل والتوصل بخرقة أو قرابة أو غير ذلك قال الشاعر:

نمت بأرحام اليك وشيعة * ولا أقرب بالارحام ما لم تُقرب

(٢) أي وجدناهم سائرين على طريق أسلافهم من ابتناء صروح المجد والشرف

(٣) رعلوا مزقوا يقال رعل الثوب مزقه . وحيص رُدَّة (٤) الحصان العفيفة قال

حسان : حصان رزان ما وزن يريه (٥) السني الرفيع من السناء وهو الرفعة يقال ان

فلاناً لسني الحسب (٦) لم تجهم : أي لم تستقبله بوجه كره والجهم الوجه الغليظ الكريه

وقال

وكان هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها صدوف فقتب عليها ذات يوم في شيء، وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميث وهو مغموماً بذلك . فقال: مالي أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا غمك الله فأخبره بالقصة . فأطرق الكميث ثم أنشأ يقول:

أَعْتَبْتَ أَمْ عَتَبْتَ عَلَيْكَ صَدُوفُ
لَا تَقْعُدَنَّ تَأْوُمُ نَفْسَكَ دَائِمًا
إِنَّ الصَّرِيمَةَ لَا يَقُومُ بِثِقَلِهَا
وَعَتَابُ مِثْلِكَ مِنْهَا تَشْرِيفُ
فِيهَا وَأَنْتَ بِحُبِّهَا مَشْغُوفُ
إِلَّا الْقَوِيُّ بِهَا وَأَنْتَ ضَعِيفُ

فقال هشام صدقت ونهض من مجلسه ودخل اليها وبعث اليه بجائزة سنية .

وقال

في وصف جارية عرضت على يزيد بن عبد الملك وطلب منه أن يصفها له :

هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا
غَضَّةٌ بَضَّةٌ رَحِيمٌ لَعُوبٌ
زَانِهًا دَلَاهَا وَتَغَرَّ نَقِيٌّ
خَائِمَتٌ فَوْقَ مُنْيَةِ الْمُتَمَنِّي

فَضَحَكَ يَزِيدُ وَقَالَ قَدْ قَبِلْنَا نَصْحَكَ

وقال أيضاً

غَرَاهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرَعَهَا
فَكَأَيُّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ
جَنَلَا يُزَيِّنُهُ سَوَادُ أَسْحَمُ
وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْنَا مُظْلِمٌ

ويشبهه هذا قول عبد الله بن المعتز وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى :

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ ثَبِيهِ بِشَعْرَهَا
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذُّجَى

شَدِيدَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمَرٍ وَخَدَّ حَبِيبٍ

الفصل الثاني

من

مختارات اشعار العرب

جمعنا في هذا الفصل الرائع الطريف من أجود شعر المتقدمين من شعراء العرب في صدر الاسلام واقتصرنا فيما أثبتناه على ايراد ما يحجّل ذكره ومحسن تلفيه والتأدب به: قصيدة أبي طالب^(١)

عمّ الرسول الهاشميّ الاعظم صلى الله عليه وسلم

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ^(٢)
وَقَدْ صَارَ حُونًا بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمَزَائِلِ^(٣)
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَضْنَةً يَمْضُونَ غَيْظًا خَلَقْنَا بِالْأَنَامِلِ^(٤)

(١) قالها في مدحه صلى الله عليه وسلم ويصف تعالى قريش عليه . . وأبو طالب :

اسمه عبد مناف وقيل شبة وقد توزع في اسمه فمنهم من رأى ان اسمه عبد مناف ومنهم من رأى ان كنيته اسمه وكان شقيقاً على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش . وقيل أنه توفي في السنة العاشرة بعد النبوة (٢) العرى جمع عروة مدخل ذر القميص . . وقطعوا العرى والوسائل على التشبيه : أي قطعوا كل صلة وكل قرابة

(٣) صارحونا بالعداوة: أي واجهونا بها . والمزاييل المفارق. قال ذلك عند ما مشيت اليه قريش وطلبت منه أن يدفع اليهم ابن أخيه صلى الله عليه وسلم لئقتله وتعطيه ديته . فقال: لا تطيب بذلك نفسي ان أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة وقد أكلت ديته ولكن أمرٌ هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه : تجمعون شباب قريش من كان منهم بسن محمد فنقتلونهم جميعاً وتقتلون معهم محمداً فقالوا لا لعمريه لا نقتل أبناءنا وأخواننا . . . ولكن سنقتله سرّاً أو علانية (٤) أضنة أي بخلاء من الضن وهو الامساك والبخل

صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ ثُرَاثِ الْمَقَاوِلِ^(١)
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ^(٢)
قِيَامًا مَعًا مُنْتَظِبِينَ رِتَاجَهُ لَدَى حَيْثُ يَقْضَى خَلْفُهُ كُلُّ نَافِلٍ^(٣)

* * *

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسَوْءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلٍ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْمَى لَنَا بِمَعِيَّةٍ وَمِنْ مُلِحِّقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُحَاوِلِ^(٤)
كَذَبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنَ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ^(٥)
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى تَصْرَعَ حَوْلَهُ وَتَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانُنَا وَالْحَلَالِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ يُوضُّ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ^(٦)
وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَالَكَ سَيِّدًا يَحْوَطُ الذِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوََاكِلِ^(٧)

(١) يقال للرجل إذا حبس نفسه على شيء يريد به صبر نفسه قال عنتر :

فصبرت عارفةً لذلك حرةً * ترسو إذا نفس الحيان تطلَّعُ

والسمراء العناء والسمحة أي المنفعة المهدبة. والعود السمع هو الذي لاءقده فيه. والعضب
السيف الفاطم جمع مقول مثل الفيل الملك من ملوك حمير (٢) الوصائل جمع
وصيلة ما يوصل به الشيء (٣) الرتاج الباب المغلق وقد ارتج الباب إذا أغلقه إغلاقاً وثيقاً
(٤) الكاشح الذي يضر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه (٥) يبزي: معناه يُقهر
ويستذل يقال بزاه يبزوه وأبزي به قهره وبطش به . وأراد : لا يبزي لحذف لا من جواب
القسم . وروي : نبزي محمداً أي نترك (٦) الروايا جمع راوية البعير الذي يُسْتَقَى عليه
الماء . وذات الصلاصل : الاداوة التي فيها الماء . والصلاصل بقية الماء في الاداوة أو غيرها
من الآنية (٧) المواكل البطيء . وتواكل القوم اتكل بعضهم على بعض . وذرب أي
فصيح . ولا أبالك : كلمة تستعملها العرب عند الحث على أخذ الحق والاعتراف وربما استعملتها

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (١)

لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَّبْتُ وَجَدًّا بِأَحْمَدٍ وَإِخْوَانَهُ دَأْبَ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا أَتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الدَّهْرِ جِدًّا غَرَقُولِ التَّهَازُلِ (٢)
أَقَدْ عَلِمُوا أَنْ أَبْنَيْنَا لَا مَكْذَبَ لَدِينَا وَلَا يُعْنِي بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

الجُفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَالطَّلَبِ فَيَقُولُ الْهَائِلُ لِلْأَمِيرِ أَوْ الْحَلِيفَةِ : انْظُرْ فِي أَمْرِ رَعِيَّتِكَ لَا أَمَّاكَ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَالُكَ * قَدْ كُنْتَ تَسْمِينَا فَمَا بَدَالُكَ

* أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَالُكَ *

وَيُحَوِّطُ بِكَلَامٍ وَيُرْعِي. وَالذَّمُّ مَا يَحِقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ حِمَايَتَهُ (١) وَأَبْيَضَ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ : سَيِّدًا . وَثَمَالُ الْيَتَامَى : غِيَاثُهُمْ وَالْمُلْجَأُ لَهُمْ فِي الْمَشْدَةِ . يَرُوي : أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَيْنَاكَ وَمَا لَنَا صَبِي يَفْطُ وَلَا بَعِيرَ يَشْطُ :

أَتَيْنَاكَ وَالْعِذْرَاءُ يَدْمِي لِبَابِهَا * وَقَدْ شَغَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فَرَارُنَا * وَأَيْنَ فَرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجْرٍ رِجَاءً حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا مَرِيحًا غَدَقًا طَبَقًا نَافِعًا غَيْرَ صَارٍ تَمَلُّا بِهِ الضَّرْعَ وَتَقْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ فَسَارِدًا يَدِيهِ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى التَقَّتِ السَّمَاءُ بِأَبْرَاقِهَا وَجَاءَتْ بِعَطَارِ غَزِيرٍ . فَضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرِيدُ قَوْلَهُ : وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْخ... . فَقَالَ : أَجَلُ (٢) نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى وَلَكِنْ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . وَقَالَ : قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا يَهْدِي اللَّهُ مِنْ يَهْدٍ فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . فَانْظُرْ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أَرْوَمَةِ تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ ^(١)
 حَدَّثْتُ بِنَفْسِي ذُوَنَهُ وَحَمِيَّتُهُ وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاَ كُلِ ^(٢)
 قصيدة الأعرشي ^(٣)

ميسون بن قيس بن حنبل

أَلَمْ تَنْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّالِمُ مُسَهَّدَا ^(١)
 وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ اللَّيْمَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا ^(٢)
 وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّاهُ عَادَ فَأَفْسَدَا
 كَهَوْلًا وَشَبَابًا فَفَدَتْ وَثْرُوَةً فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً
 وعرضت ديناً لا محالة أنه * من خير أديان البرية ديناً
 (١) الأرومة الأصل والمحند والسورة الرفعة (٢) حدثت عطفت . والذرى : جمع
 ذروة وهي أعلا كل شيء وذروة الحمل سنامه . والكلا كل جمع كالكل الصدر
 (٣) يروى أنه ورد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بهذه القصيدة فبلغ
 خبره قريشاً فرصدوه على طريقه . وقالوا له : انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك قال وما
 هي قالوا الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قالوا القمار قال آلمي إن لقيته أن
 أصيب منه عوضاً من القمار ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الخمر
 قال : أرجع إلى طباخة قد بقيت لي في المهراس فأشربها . فقال له أبو سفيان : هل لك في
 خير مما همت به قال وما هو ؟ قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل
 وترجع إلى بلدك سنتك هذه فان طهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر علينا أتيت
 فقال ما أكره ذلك فجمعوا له الابل ولما رجع رمي به بغيره في الطريق فقتله (٤) أرمدا من الرمد
 والسلم اللديغ وسمي سايما لانهم تطيروا من اللديغ فغلبوا المعنى على التناول (٥) الحلة الصلبة
 ومهددا اسم امرأة وهي زوجته

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا

* * *

فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ بَثْرِبَ مَوْعِدًا ^(١)	أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِ أَيْنَ يَمُوتُ
حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَضْعَدَا ^(٢)	فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبُّ سَائِلِ
يَدَاهَا خِنَافًا لَيْسِنًا غَيْرَ آخِرْدَا ^(٣)	أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ
إِذَا خَلَّتْ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَضِيدَا ^(٤)	وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتَ عَجْرَفِيَّةً
وَلَا مَنَ وَجَى حَتَّى تُتْلَقَى مُجَدَّدَا ^(٥)	وَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
تُرَاحِي وَتَلْمِزِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى	مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا ^(٦)	نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
وَلَيْسَ غَطَاءُ الْيَوْمِ مَا نَعْنُهُ غَدَا ^(٧)	لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تَغِيبُ وَنَائِلٌ

- (١) يشير الى ناقته ويموت قصدت (٢) حفي عن الاعشى: أي معني بالاعشى وبالسؤال عنه . والحفي المستقصى في السؤال . وأضعد في الارض مضى (٣) النجاء السرعة يقال: نجح نجو في السرعة نجاء وهو ناج سريع . والخناف لين في ارساغ البعير يقال: خنفت الدابة خنفاً مالت يديها في أحد شفيها من النشاط . والحرد دا في قوائم البعير
- (٤) هجرت أي سارت في وقت الهجير وهو وقت شدة الحر . والعجرفية من الابل التي لا تفصد في سيرها من نشاطها . والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت وتتلون ألواناً ببحر الشمس وأصيد مائل العنق (٥) آليت حلفت . وأرئى لها: أي أشفق وأرق . والكلاله الاعياء والتعب . والوجي شدة الحما (٦) يقال : غار اذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الارض . وأنجد اذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الارض ولا يقال أغار إنما غار وأنجد : أي سار ذكره واشتهر صيته في كافة الارحاء
- (٧) تغيب تأخر من أغب الغوم جاءهم يوماً وترك يوماً . والنائل العطاء

أَجْدَكَ لَمْ تَنْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا^(١)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ زَادَ مِنَ الشَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ فَتُرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٢)
 فَإِيَّاكَ وَالْمِينَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتُفْصِدَا^(٣)
 وَلَا النَّصَبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَتَسَكَّنَهُ وَلَا تَعْبُدِ إِلَّا وَثَمَانَ وَاللَّهِ فَأَعْبُدَا^(٤)
 وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّ لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْآسِيسَ الْمُقَيَّدَا
 وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْمَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَأَحْمَدَا
 وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا^(٥)

قصيدة

حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَأَلْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزِلَهَا خَلَاءُ^(٦)
 وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيْسُ خِلَالِ نِزَاجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
 فَدَغَّ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ يُورِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
 لِسَعْنَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ فَلَيْسَ لِقَابِهِ مِنْهَا شِفَاءُ^(٧)

(١) أجذك : معناه أجدا منك على التوقيف وتقديره في النصب أتجد حدا . قال الشاعر :
 أجذك لم تفتض ليلة * فترقدها مع رقادها
 (٢) أرصدت له أعدت (٣) المينات الا كاذيب والمين الكذب (٤) النصب الاصنام .
 لا تسكنه أي لا تقرب اليه بالعبادة (٥) الضرارة النقص في الأموال (٦) عفت درست
 وذات الأصابع موضع بالشام ومثله الجواء وعذراء موضع بدمشق (٧) سعناء اسم امرأته
 واللام للتعليل أي يؤرّقني طيف الحيال من أجل سعناء . وتيمته أي ذلته وصيرته عبداً

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجَهَا عَمَلٌ وَمَاءٌ ^(١)
 إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتِ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيِّبِ الرِّاحِ الْفِدَاءِ ^(٢)
 نُؤَلِّيَهَا السَّلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءٌ ^(٣)
 وَتَشْرِبُهَا فَتَشْرِكُنَا مَلُوكًا وَأَسَدًا مَا يَنْهِنُنَا الْإِلْقَاءُ ^(٤)
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُشِيرُ النَّقْعَ مُوعِدَهَا كَدَاءُ ^(٥)

(١) السبيئة فعيلة بمعنى مفعولة من قولهم سبأ الحمر اشتراها ليشربها. قال ابن هرمة:

خَوِذْ تَعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا * إِذَا يَلَاقِي الْعَيُونَ مَهْدُوهَا

كَأَسًا بِفِيهَا صَهْبَاءٌ مُعْرَقَةٌ * يَغْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مُسْبُوهَا

ومعركة أى قليلة المزاج ويقال استبأها مثله ولا يقال ذلك إلا في الحمر خاصة ومنه

سميت الحمر سبيئة . وبيت رأس موضع بالشام . ويروي كأن سلافة من بيت رأس .

(٢) الراح هي الحمر (٣) نوليها الملازمة أي نحيل عليها اللوم . . وإن أَلَمْنَا : أى

إن أتينا ما يلام عليه يقال ألام إذا أتى ما يلام بسببه قال تعالى فالتصمه الحوت وهو ملم .

والمغث في الأصل المرث والذاك بالأصابع يقال مغث الدواء في الماء بمغثه . وفي حديث

عثمان أن أم عياش قالت كنت أمغت له الزبيب غدوة فيشربه عشية وأمعته عشية فيشربه

غدوة . ومعهم بشرٍ نالهم . والمغث هنا : الشر أي إذا ما كان شر أو ملاحاة . والليحاء :

السباب والمنازعة يقال لاحيته لحاء . وملاحاة إذا نازعته مأخوذ من لحوت العصا لحوها

إذا قشرتها وأزلت لحاءها وهو قشرها على المثل لأن كلاً من المتلاحين يكشف عن

خطأ الآخر كما يكشف لاحي العود عن ما تحت قشره ومنه يقال لحيتهم لحي العصا .

يقول : إذا أتينا ما نلام عليه صرفنا اللوم فيه إلى الحمر واعتذرنا بالسكر قال الشاعر :

ولست بلاح لي نديماً بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على الحمر

(٤) تقول نهنت الرجل عن الشيء أي كففته وزجرته واللواء ملاقاته الحروب ومكاثة

الخطوب (٥) النقع الغبار وكداه بالفتح كذبة بأعلى مكة عند المحصب منها دخل النبي صلى الله

عليه وسلم بمن معه يوم الفتح . روي أنه لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأي النساء

أن لمظمن وجوه الحيل بالحمر . والحمر جمع خمار وهو ما تعطي به المرأة رأسها

يُنَازِعَنَّ الْأَعِنَّةَ مُضْغِيَّاتٍ عَلَى آ كَتَافِهَا الْأَسْلُ الْظِّمَاءِ ^(١)
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ يُطَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ ^(٢)
 فَأَمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اغْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءُ ^(٣)
 وَإِلَّا فَاضْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ ^(٤)
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَابٌ ^(٥)

(١) المصغيات الموائل المنحرفات يقال صفا يصفو أى مال وأصغيت لفلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الاناء إذا أملت وأصغت الناقة إذا أملت رأسها إلى الرجل قال الشاعر :

تصغي إذا شدّها للكور جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثب
 والأسل الرماح والظماء السمر يقال ربح أطمى وشفة ظيباء (٢) تمطرت الطير إذا أسرع في هويها كطمرت وتمطرت الخيل إذا جاءت أو ذهبت بسرعة يسبق بعضها بعضاً يقول تقاجئهم الخيل وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظلّ نساء أهلها يضربن ويهوه الخيل ليرددنها (٣) اعتمرنا من عمرة الحج وهو زيارة البيت المعظم. يقول : إن أعرضتم عنا ولم تعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق أدينا العمرة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه من فتح مكة (٤) الجلاد الضرب بالسيف في القتال قال قيس بن الخطيم :

أجالدهم يوم الحديفة حاسراً * كان يدي بالسيف مخراق لآعب
 (٥) لنا : يعني معشر الانصار والانصار أوسها وخزرجها قحطانيون من نسل يهرّب ابن قحطان. وقوله : من معد يعني العدنانية أولاد معد بن عدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل ابن ابراهيم عليهم السلام والى عدنان تنسب الرب العدنانية وهم بنو عدنان من قريش وكنانة وغيرهم ومواطنهم نجد وكلها بادية الاقريشاً بمكة . والى قحطان تنسب العرب القحطانية وقحطان هو أصل اليمن ، وكان كثيراً ما يحصل بين العدنانية والقحطانية معارضاة ومفاخرات ومهاجاة امتدت الى أزمان متأخرة فكان يتعصب لكل فريق جماعة من

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَا فِي مَنْ هَجَانَا وَتَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ ^(١)
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَاسُفِيَّانَ عَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ ^(٢)
 بَأَنَّ سَيُوفَنَا تَرَكْتُكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ ^(٣)
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرُّكُمْ إِنْ خَسِرَكُمْ الْفِدَاءُ
 هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِ بْنِ اللَّهِ شَيْمُثُهُ الْوَفَاءُ
 أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْضُرُهُ سِوَاهُ ^(٤)
 فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعَرِضِي لِعَرِضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تَكْذِرُهُ الدَّلَاءُ ^(٥)

الشعراء وغيرهم إلى أن تنوسي ذلك وتلاشي بتلاشي ما كان من عوائد العرب وتلاشي الحمية والمعصية والنسب (١) نحكم من الأحكام أي نكف ونمنع قال جرير :

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم * إني أخاف عليكم أن أغضبوا

(٢) المغلغلة الرسالة . وبرح الحفاه أي وضح الأمر وهو من المجاز والحفاه المطعمين من الأرض أي صار المطعمين براحا والمعنى انكشف المستور وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عاب الفتح وهو القائل يعتذر عند اسلامه عن ماضى :

أعمرك إني يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكا لمدج الحيران أظلم ليله * فهذا أوأني حين أهدي وأهتدي

هداني هاد غير نفسي ونالني * مع الله من طردته كل مطرد

ولما قال : من طردته كل مطرد : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال : أنت

طردتني كل مطرد (٣) عبد الدار فخذ من قریش قتل المسامون في وقعة أحد أكثر ساداتهم (٤) يعني

لا نبالي بكم فإن هجوتم أو مدحتم وانصرتم فذلك عندنا على حد سواء إذ لا يضيره هجاؤكم

ولا يؤوزهم مدحكم وانصركم (٥) صارم قاطع والدلاء جمع دلو وهي التي يستقي بها يقول : إن لساني

شديد الأثر في الهجاء فهو كالسيف القاطع وإن بحر شعري عظيم بعيد الغور غزير لا يتكدر بالدلاء

قصيدة

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني رضي الله تعالى عنه ^(١)
 بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَسْبُولٌ مُتَمِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ ^(٢)
 وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَاوَا إِلَّا آغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْبُولٌ ^(٣)
 هَنِيئًا، مُقْبِلَةً عَجْزًا، مُذْبِرَةً لَا يَشْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا وَلَا طُولَ
 تَجَاوَعَوَارِضِ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعَاوِلٌ ^(٤)
 أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَّانَ النُّضْحِ مَقْبُولٌ ^(٥)
 فَلَا يَفْرُثُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا أَلَا بَاطِلٌ ^(٦)

(١) هو من فحول الشعراء المخضرمين . و يروي : أنه خرج مع أخيه بجير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لبجير ألحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال :

أَلَا أُنَلِّغَا عَنِّي بِجَعِيرٍ رِسَالَةً * عَلَى أَى شَيْءٍ وَوَيْبُ غَيْرِكَ دَلَا

عَلَى خَلْقٍ لَمْ تَلَفْ أَمَّا وَلَا أَبَا * عَلَيْهِ وَلَمْ تَدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَ

سَعَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَةِ * فَانْهَلِكِ الْمَأْمُونِ مِنْهَا وَعَلَا

فبلغت آياته هذه رسول الله فأهدر دمه . فكتب اليه بجير بخبره وقال له وما أراك بمغفلت وكتب له يأمره أن يسلم فأقبل الى رسول الله وأسلم وقال قصيدته هذه يعتذر فيها اليه وقوله : وَيَبُ كَلِمَةً مَثَلٌ وَيَلُ (٢) المتبول الذي تبهل الحب وأفسد قلبه . ومتيم أى معبد مذل ومكبول أى مغلول (٣) الأغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غنة . وغضيض الطرف : الذي في طرفه فتور (٤) الغلام الرقيق والعوارض الأسنان . ومنهل بالراح : أى مسقى بالراح . يقال : أنهلت فهو منهل وأنهل أول الشرب تقول أنهلت الأبل وهو أول سقيها والعلل الشرب الثاني (٥) الحلة الحليلة (٦) عرقوب رجل من الأوس يضرب به المثل في خلف الوعد

تَسْمَعِ الْوُشَاةُ جَنَابِيهَا وَقَوْلُهُمْ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى أَمَقْتُولٌ^(١)
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
يَوْمًا عَلَى آتِهِ حَسْبَاءُ مَحْمُولٌ

* *

أُنْبِغْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا هَذَا الَّذِي آعْطَاكَ نَافِلَةً أَا
لَا تَأْخُذَنِي بِأَقْوَالِ الْوُثَمَاءِ وَآمَ
إِنَّ الرَّسُولَ أَسِيفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشِفَ
ثُمَّ الْعَرَايِينِ أَبْطَالُ لِبُوسِهِمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاخُهُمْ
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقْبُولٌ
قُرْآنٍ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ^(٢)
أَذِيبُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
مَهْنَدٌ مِنْ شَيْوَفِ اللَّهِ مَسْئُولٌ
يَبْطُنُ مَكَّةَ لَمَّا اسْلَمُوا زُؤَاوًا^(٣)
عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلِ^(٤)
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَاسِ رَايِلِ^(٥)
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلِ^(٦)

- (١) جنابها: أي حوالها والجانب والجناب الناحية . يقال: أخصب جناب الغوم وهو ما حولهم وفلان خصب الجناب (٢) النافلة العطية . وتفصل: أي تبين ما يهيم سعادته الإنسان من الأوامر والنواهي (٣) زولوا: أي انقلوا وتحولوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة (٤) الانكاس جمع نكس الرجل الضعيف والكشف جمع أكشف الذي لا ترس له في الحرب . والميل جمع أميل الذي لا يحسن الركوب والمعاذيل جمع معزال الأعزل الذي لا سلاح معه : والإلقاء الملاقاة في الحروب ومكاشة الخطوب (٥) السرايل الدروع (٦) تهليل أي تكوص وتأخر

قصيدة النابغة الجعدي^(١)

اسمه عبدالله بن عمر رضي الله عنه

تَخْلِيلَ غُضَا سَاعَةٍ وَتَهَجُّرًا وَلُومًا عَلَى مَا أُحْدِثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا
تَذَكُّرْتُ وَالَّذِي كَرَى تَهِيجُ لَذِي الْهَوَى
وَمِنْ تَعَادَةِ الْمُحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ

أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُفْفِرًا^(٢)

* *

حَسْبُنَا زَمَانًا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٍ لِيَالِي إِذْ تَفْزُو جَذَامٌ وَحِمِيرًا^(٣)

(١) وقيل ان اسمه حسان بن قيس بن عبد الله ويكنى أبا ليلى وهو صحابي وشاعر مفلق طويل البقاء في الحاهلية والاسلام وهو من المعمرين وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ومكث الى أيام عبد الله بن الزبير — وقال هذه القصيدة حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده أياها فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : لا يفيض الله فاك فغير دهره ولم تنقض له سن وكان من أحسن الناس تفرأ . وهي من أجود ما قيل من الشعر في الفخر جزالة وحلاوة وذكرناها هنا برواية أبي عبد الله الحشني عن أبي الفضل الرياشي (٢) المنذر ابن محرق بن ماء السماء ملك الحيرة . ويستدل بقوله هذا على أنه أسن من النابغة الذباني لأن الأول مع المنذر بن محرق والثاني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق . (٣) كنا حسبنا : أى ظننا أن ما نريده موافق لما نراه فإذا هو لم يطابق رأينا فيه . وهذا من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة . ولا كل سوداء تمر . وهو مثل يضرب في موضع التهمة . وهذا البيت والذان بعده ينسبها بعض الرواة الى زفر بن الحارث ويروى : ليالى لا قينا جذام وحميرا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ

بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْثُرَا ^(١)
 سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
 وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْوَتِ أَصْبِرَا
 مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعَ الْحَرَّةِ
 وَلَوْ أَنَّنَا شِئْنَا سِوَى ذَلِكَ أَصْبَحَتْ
 كِرَامَتُهُمْ فِينَا تَبَاغٌ وَتُشْتَرَى
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُوذُ خَيْلَنَا
 إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
 وَتُشْكِرَ يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانُ خَيْلِنَا
 مِنْ الطَّغْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا ^(٢)
 وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
 صَحَاحًا وَلَا مُسْتَشْكِرًا أَنْ تُعْقِرَا
 وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا ^(٣)
 أَبْلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَدُّوْنَا
 وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نَيْرَا ^(٤)
 وَجَاهَدْتُ حَتَّى مَا أُحْسِ وَمَنْ مَعِيَ
 إِذَا مَا لَاحَ ثُمَّ تَعَوَّرَا ^(٥)
 سَهِيلًا

(١) النبع شجر تتخذ منه العصى وقوله : فلما قرعنا النبع . أي لما تلاقينا وجدناهم أشداء لم تكن عزيمتهم ومنه المثل : النبع يهرع بعصه بعضاً يضرب المتكافئين في الدهاء والشجاعة والمكر والضمير في عيدانه عائد على النبع . ويروي : عيدانهم يعني القوم (٢) المسمر من السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد ويقال قناة سمراء (٣) الجون هنا الأبيض قال الشاعر :

فَبَقْنَا نَعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ * وَنَبْدَى حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ أَسْوَدَا .

ويكون بمعنى الأسود وهو من الاضداد . والاشفر من الدواب الأحمر (٤) يروي انهما انشدا هذا البيت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين المظهر يا أبا ليلى : قال الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله (٥) الحرة البياض المعترض في السماء (٦) سهيل كوكب . وتحوّر رجع واختفى .

أَقِيمْ عَلَى التَّقْوَى وَأَرْضِي بِفِعْلِهَا وَكُنْتَ مِنَ النَّارِ الْمَخُوفَةِ أَحْذَرًا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تُحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَنْزَارُ ضَدْرَا^(٢)

قصيدة أبي الاسود الدؤلي^(٣)

رضى الله تعالى عنه

يَقُولُ الْأَزْدَلُونَ بَنُو قَشْبَرٍ طِوَالِ الدَّهْرِ مَا تَنَسَى عَلِيًّا ؛
بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كِلَهُمُ إِلَيَّا
أَحَبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةً وَالْوَصِيًّا
فَإِنْ يَكُ خَبِيرُهُمْ زُشْدًا أَصْبَهُ وَأَسْتُ بِخَطِيئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا
أَحِبُّهُمْ أَحَبُّ اللَّهِ حَتَّى أَجِيءُ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا
هَوَى أُعْطِيَتْهُ مِنْذُ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيًّا^(٤)

♦♦♦♦♦

(١) البوادر جمع مادرة من الكلام التي تسبق من الانسان في الغضب يقال: بدرت منه بوادر غضب أي خطأ وسمطات عند ما احتد^(٢) يروي: أريب بدل قوله حلیم والأريب العاقل الحازم ويقال للذي يبتدىء أمرًا ثم لا يتمه فلان يورد ولا يصدر فإذا أتمه قيل أورد وأصدر (٣) كان بنو قشير عمانية . وكان أبو الاسود نازلا فيهم وكانوا يرمونه بالليل فإذا أصبح شكوا ذلك . فقالوا ما نحن بريمك ولكن الله ريمك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني ما أخطأني ففعلها في ذلك (٤) السوي والسواء الذي قد سوى الله خلقه لازمانة به ولا داء وفي القرآن بشرًا سويًا . وتقول ساويت ذلك بهذا الامر أي جعلته مثله

قصيدة دعبل^(١)

ابن على الحزاعي في أهل البيت

عليهم السلام

مَدَارِسَ آيَاتٍ نَخَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلَ وَحْيٍ مُنْقَرِضِ الْمَرْصَاتِ^(٢)
 لَأَلِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي وَبِأَرْكَانِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
 دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةِ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ^(٣)
 دِيَارُ عَفَاها كُلُّ جَوْنٍ مُبَادِرٍ وَلَمْ تَغْفِ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ^(٤)

(١) دعبل بن على الحزاعي شاعر متقدم مطبوع وكان مداحاً لأهل البيت كثير التعصب لهم والقلو فيهم وقصيدته هذه من أحسن الشعر وفاخر المدائح المعولة في أهل البيت عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بحرامان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخضع عليه خاتمه من ثيابه فأعطاه بها أهل قم (بلدة) ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها ففعلوا عليه العاريف وأخذوها فقال لهم : إنما تراد الله عز وجل وهي محرمة عليكم . خلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في كفنه فأعطوه الثلاثين الألف الدرهم وفرد كفه فكان في أكفاه . ولد في سنة ١٢٨ هـ وبقي في سنة ٢٤٦ هـ رحمه الله (٢) المرصات جمع عرصه وهي وسط الدار ومفر المرصات : أي قفزة لا أنيس فيها (٣) الثفنات جمع ثفنة وهي من كل ذي أربع ما يصيب الأرض منه إذا برك ويحصل فيه غلظ من أثر البروك والركبتان من الثفنات وكذلك المرفقان . وسمى ذا الثفنات لكثرة صلاته ولأن طول السجود كان أثر في ثفنته . ومنه يقال : ثفنت يده إذا غلظت من العمل . وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : رأي رجلاً بين عينيه مثل ثفنة البعير فعال لو لم تكن هذه كان خيراً يعني كان على حبه أثر السجود وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها (٤) الجون يريد السحاب الأسود المكهر

قَفَا نَسْأَلُ الدَّارَ الَّتِي خَفَتْ أَهْلَهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَوَاتِ
 وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةُ النَّوَى أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرَقَاتٍ ^(١)
 هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا آغْتَرَوْا وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاتٍ
 وَهَذَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ وَمُضْطَنٌّ ذُو إِحْنَةٍ وَتِرَاتٍ
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى يَبْذِرُ وَخَيْرٍ وَيَوْمَ حُسَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ
 قُبُورٌ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةِ وَأُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
 وَقَبْرٌ يَبْدَدُ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَفَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْفُرُفَاتِ
 فَأَمَّا الْمَصِمَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْعَا مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتٍ ^(٢)
 إِلَى الْعَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يُفَرِّجُ مِنْهَا أَلْهَمَ وَالْكُرْبَاتِ
 نَفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضٍ كَرْبَلَا مُرْسَلُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فِرَاتٍ
 تَقْسَمُهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى لَهُمْ عَفْرَةٌ مَنَشِيَةُ الْحُجُرَاتِ
 سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ غَضَبَةٌ مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءُ مِنْ الْأَزْمَاتِ ^(٣)
 قَلِيلَةٌ زُؤَارٍ سِوَى أَنْ زُؤَرًا مِنْ الْغَمِّعِ وَالْمُقْتَبَانِ وَالرَّحِمَاتِ
 لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ لِمَضَاجِعِ لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتِ

(١) شطت بعدت . وغربة النوى : الاغتراب والفرقة . أفانين أى متفرقين جمع أفنان

وأفنان جمع فنن وهو ما تشعب من غصون الشجر (٢) المصمات أى الاخبار الفظيعة التي تصم لها الأذان عند سماعها (٣) انضاء جمع نضوا الهزيل والازمات الشدائد جمع أزمة

وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
فَكَبَّ لَأَوَاهِ السَّيْنِ جِوَارَهُمْ
إِذَا وَرَدُوا خَيْلاً تُشَمِّنُ بِالْقَنَا
وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
مَلَامُكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ

* *

تَخَيَّرْتُهُمْ رَشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ
فِيَارَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفَنِيَةٍ
أَحِبُّ قَصِي الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
وَأَكْتُمُ حُبِّيَكُمْ مَخَافَةَ كَلْبِشِ
لَقَدْ حَفَّتِ إِلَّا يَامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّبًا

عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةٌ الْخَيْرَاتِ
وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
لَفَكَ غَنَاءٌ أَوْ لِحَمَلِ دِيَاتِ^(١)
وَأَهْجُرْ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي
عَنَيْدِ الْأَهْلِ الْفَقَقِ غَيْرِ مَوَاتِ
وَأَنِّي لَا رَجُوءَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ وَفَاتِي
أَرْوَحُ وَأَغْذُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفَرَاتِ^(٢)

(١) مغاور جمع مغوار من الغارة وسروات القوم وسراتهم أشرافهم جمع سري
(٢) اللأواه الشدة (٣) تشمس تنفر يقال شمس الدابة والفرس شردت وجمحت ومنعت
ظهرها. ومساير ومساير جمع مسير يقال: فلان مسير حرباي. موقدها من سحر النار والحرب
أوقدها وهيجهما (٤) العناة جمع عاني الاسير (٥) الفياء الغنيمة والخراج وهو ما حصل
من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد تقول: آفاه الله المسلمين من أموال على
الكفار يعني.

فَالَ رَسُولُ اللَّهِ نُحِفُّ جُسُومَهُمْ
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَضُونَةٌ
إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ
وَأَلْ زِيَادُ حُفْلُ الْقَصَرَاتِ (١)
وَأَلْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
أَكْفَاعِنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ (٢)

* *

فَأَوَّلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدَ
خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
سَأَقْصُرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَالِهِمْ
فِيهَا نَفْسٌ طَيِّبَةٌ ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي
فَإِنَّ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مَدَّتِي
شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رَزِيَّةً
أُحَاوِلُ تَقْلُ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا
فَمَنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُمَانِدٍ
قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِفُصَّةٍ
كَأَنَّكَ يَا لَأَضْلَاعٍ قَدْ ضَاقَ رَحْبُهَا
أَقْطَعُ قَلْبِي لِثَرَهُمْ حَسَرَاتِي
يَقُومُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
وَيَجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَالنِّقَمَاتِ
كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ
فَغَبِزَ بَعِيدَ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ
وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي لِطُولِ حَيَاتِي
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقَنَاتِي
وَأَسْمَعُ أَحْجَارًا مِنَ الصُّلْدَاتِ (٣)
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ
تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ (٤)
إِمَّا ضَمِنْتَ مِنْ شِدَّةِ الزُّفَرَاتِ

* * *

(١) القصرات جمع قصرة بالتحريك أصل العنق وحمل جمع حافل أي مملوءة أعناقهم وغلظة من آثار النعم (٢) الوتر والوترية الغلم في الذحل يقال : وترته و ترا وكل من أدر كته بمكروه فقد وترته والموتور الذي قتل له قتل فلم يدرك بدمه (٣) الصلدا جمع صلد وهو الحجر الأملس الصلب (٤) اللهوات جمع لهاة وهي أقصى الفم

وقال أيضا

رَأْسُ ابْنِ بَنَاتٍ مُحَمَّدٍ وَوَصِيٍّ يَا لَرَجَالٍ عَلَى قَنَاقَةٍ تُرْفَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ يَمْنَعُونَ وَيَمْنَعُ لَا جَارِعٌ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِبٌ
أَيَقَطَتْ أَجْفَانَاوَكُنْتَ لَهَا كَرِيٍّ وَأَنْتَ عَيْنَانَا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِي
كَحَلَّتْ يَمْنَعُكَ الْعِيُونَ عَمَايَةً وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَكَ مَضْجَعٌ وَلِحْظٌ قَبْرُكَ مَوْضِعُ

ومما يستحسن من أقواله في غير هذا الباب. قوله في الغزل:

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةَ سَلَكَا لَا أَيْنَ يُطْلَبُ ضَلٌّ بَلْ هَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْعَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمُكُمْ يَا صَاحِبِي إِذَا دُمِيَ سُفْكَا
لَا تَأْخُذُوا بِظُلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دَمِي أَشْتَرَا
أَخْذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :
مُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي عَلَى دِمْنَةٍ وَرَأْسُهُ يَضْحَكُ فِيهِ الْعَشِيبُ

ومثل هذا قول الحسين بن مطير الاسدي ولعله مأخوذ منه :

أَيْنَ أَهْلُ الْقِيَابِ بِالْذُّهْنَاءِ أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَحْشَاءِ
فَارْقُونَا وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوْمًا رَا الْآقَاحِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ
كُلُّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ
وقوله أيضا يرثي ابن عم له من خزاعة :

كَانَتْ خُرَاعَةٌ مِثْلَ الْأَرْضِ مَا أَتَسَعَتْ

فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الشَّامِيُّ بِلَقْمَةٍ
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لَا هُبُوبَ بِهِ
أُضْحِي قَرَى لِّلْمَنَآيَا إِذْ نَزَّانَ بِهِ
تَسْنِي الرِّيَّاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا
وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا
وَكَانَ فِي سَالِفِ الْيَامِ يَقْرِئَهَا

وقوله أيضا وهو من جيد شعره وطريفه :

نَعُوذُ نِي وَلَمَّا يَنْعِي غَيْرُ شَامِتٍ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاكَ الرَّدِّي مَاتَ شِعْرُهُ
يَمُوتُ رَدِّي الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَعَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَفَاتِلُهُ
وَهَيْهَاتَ عُمُرُ الشَّعْرِ طَالَاتِ طَوَائِلُهُ
وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

وأخذ هذا المعنى من نفسه فقال :

أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَظْلِمْ بِحُبِّهِمْ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيطِي وَمُمْتَدَحِي
ثَبْتُ الْجُلُومِ فَإِنْ سُلْتُ حَفَاطُظُهُمْ
قَالُوا تَعَصَّبَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتٍ
نَعَمْ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدَرَتِي

سَلُّوا السُّيُوفَ فَارْزُدُوا كُلَّ ذِي عَنَتٍ

دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعَهَا
نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
وَأَكْمَ زَحْنْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا
لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصِّلَةِ
إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا آبَتُ

بِالسَّيْفِ ضَيْقًا فَادَّانِي إِلَى السَّعَتِ

لَا تَعْرِضَنَّ بِمَزْحٍ لِأَمْرِي طَيْنٍ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَزْحِ قَاتِلَةٍ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ
مَارَاضُهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَتِ
مَشُومَةٌ لَمْ يُرْذَ إِنَّمَاؤُهَا نَمَتِ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتِ

قصيدة الفرزدق^(١)

يمدح زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهما

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتَ يَعْرِفُهُ وَالْحِلَّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَبَرِ عِبَادِ اللَّهِ كَلِمِهِمْ هَذَا التَّتِي النَّتِي الطَّاهِرُ الْمَلَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

الْعُزْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
يَكْفِهِ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهَا عَبَقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ

(١) الفرزدق لقبه واسمه همام بن غالب وهو من أشهر شعراء الإسلام ومن الفحول المحيدين وكان شاعراً موصوفاً أربعا وسبعين سنة . وتوفي في سنة عشر ومائة في أيام هشام . وقال هذه القصيدة يمدح بها علي بن الحسين رضي الله عنهما . وذلك لما حج هشام في أيام أبيه وطاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الزحام فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين وكان من أجل الناس وجها فلما انتهى إلى الحجر تحي له الناس فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس ؟ فقال : لأعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : أنا أعرفه وقال هذه القصيدة فنضب هشام خبسه بين مكة والمدينة فقال :

أحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وعيناً له حولاء بادري عيوبها

يَكَاذُ يُنْكِرُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ زَكَنَ الْحَطِيمُ إِذَا مَاجَأَ يَسْتَلِمُ
 اللَّهُ شَرْفَهُ قِذْمًا وَعَظْمَةً جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
 مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَشْكُرْهُ أَوَّيَّةً ذَا فَالَّذِينَ مِنْ بَيْنِ هَذَا نَالَهُ الْأُمُّ
 يُنْعِي إِلَى ذِرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَكْفُ وَعَنْ إِذْرَاكِهَا الْقَدَمُ
 مُشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَبَعْتُهُ طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ^(١)
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ
 مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دَيْنٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنَاجِي وَمُعْتَصِمُ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَوْمٍ بِهِ الْكَلِمُ
 إِنْ غَدَا أَهْلُ الثَّقَى كَانُوا آئِمَّتَهُمْ

أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبُلَاوَى بِحُبِّهِمْ وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ^(٢)
 ومن محاسن شعره وغرر كلامه أيضاً قوله يفتخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعِدَدُ الَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَافُ^(٣)
 وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمُتَنَصِّفُ^(٤)

(١) الحيم الاصل . قال الشاعر :

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويفلبه على النفس خيمها

(٢) يسترب أي يستزاد ويقال ربّ المعروف والصنيعة والنعمة واستربها وربها

نماها وزادها وأعمها وأصلحها (٣) العزة القعساء الثابتة (٤) المستأذن الذي لا يتكلم عنده
 شخص إلا بإذنه والمتنصف المخدم

تَرَاهُمْ قُمُودًا بِحَوْلَةٍ وَعُيُوثُهُمْ
 وَبُنْيَانُ بَيْتِ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تُهُ
 تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
 وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ
 وَإِنْ قُتِنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُسَهُمْ
 وَنَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِسًا
 تَرَى جَارَنَا فِينَا بِخَبْرٍ وَإِنْ جَنَى
 وَكُنَّا إِذْ أَنَامَتْ كُلُّيْبٌ عَنِ الْقَرَى
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
 تُفَرِّغُ فِي الشَّيْزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا
 تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
 وَمَا حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبِّي حُلُمَانَا
 وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا
 هُمْ يَتَدَلُّونَ الْأَرْضَ لَوْلَا هُمْ التَّقَتْ

مُكْسَرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
 وَبَبَتْ بِأَعْلَا إِيْلِيَاءَ مُشَرَّفُ
 وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
 وَيَسْأَلُنَا النُّصْفَ الذَّلِيلُ فَتَنْصِفُ^(١)
 عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَقْتُلَ الْمُتَأَفُّ
 بِنَا دَارُهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْتَفُ
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارِ يُنْطَفُ^(٢)
 إِلَى الضَّيْفِ نَمَشَى مُشْرِعِينَ وَنَلْحِبُ
 ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفَرُ
 حِيَاضُ الْجَبِي مِنْهُ لَمْلَاءٌ وَنُصْفُ^(٣)
 عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُمُكُفُ
 وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ
 فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ^(٤)
 عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ فَتَنْصَفُ

(١) ويسألنا النصف أي الانصاف (٢) ينطف أي يفض ويقل نطف الرجل إذا أهمل
 بريبة وأنطفه غيره ويقال نطفه ونطفه لطفه بسبب وقذفه به (٣) الشيزي هي الجفان .
 والجبي ما يجبي فيه الماء أي يجمع فيه حول البر كالحوض قال الله تعالى : وجفان كالجوابي
 (٤) قوله : بالتي هي أعرف أي بالتي هي أقصد للمعروف

وقوله يصف ذئبا نزل به فأضافه :

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَدْنُ دُونَكَ إِنِّي
فَيْتُ أَقْضُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْثُرُ ضَاحِكًا
تَمْشُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
وَأَنْتَ أَمْرٌ يَا ذِئْبُ وَالْفَذْرُ كُنْتُمَا
وَلَوْ غَبَرْنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِيسُ الْقَرَى

رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَاتَانِي ^(١)
وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَرٍ كَانَ ^(٢)
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ
وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ
أَخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا يِلْبَانِ
رَمَاكَ بِسَنَمٍ أَوْ شَبَابَةٍ سِنَانٍ ^(٣)

* *

وَأَصْبَحْتُ لَا أَذْرِي أَتَتَّبِعُ ظَاعِنًا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ

أَمِ الشَّقِيقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي
مِنْ الْقَلْبِ فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

(١) الاطلس الاغبر. والموهن نحوم من نصف الليل وقال الاصمعي هو حين يُدبر الليل.

وعسال : نسبة الى مشيته يقال مرّ الذئب يعسل وهو مشى خفيف كالمرولة قال لبيد :

عسلان الذئب أمسي قارباً * برء الليل عليه فنسل

ونسل في معنى عسل قال تعالى : فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله :

رفعت لناري من المفلوب انما أراد رفعت له ناري والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب

الاختصار مثل قولهم : ان فلانة لتنوء بها - عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها (٢) قوله : ادن

دونك أمره بالاكل وهو أمر بعد أمر وحسن ذلك . قال جرير :

أعيش قد ذاق العيون مواسمي * وأوقدت ناري فادن دولك فاصطل

(٣) الشبا والشبابة واحد وهو الحد

تَمِيمٌ إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ رَأْيَتَهَا كَلِيلٌ وَبَحْرٌ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
 هُمُ دُونَ مَنْ أَخْشَى وَإِنِّي لَدُونَهُمْ إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي يَدِي وَلِسَانِي
 فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رَهَانِ
 مَتَى يَهْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ إِذَا أَسْلَمَ الْحَامِي الذِّمَارَ مَكَاوِي
 وَإِنَّا لَتَرْعَى الْوَحْشُ آمِنَةً بِنَا وَيَرْهَبُنَا أَنْ تَغْضَبَ الثَّقَلَانِ
 فَضَلْنَا بَثْنَيْنِ الْمَعَاشِرِ كُلَّهُمْ بِأَعْظَمِ أَحْلَامِ آتِنَا وَجِفَانِ
 جِبَالٍ إِذَا شَذُّوا الْخَبِي مِنْ وَرَائِهِمْ وَجِنٍ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ
 ومن وسائط قلائده في حوامع كله قوله :

تَصَرَّمْ عَنِّي وَذُ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ وَمَا كَانَ عَنِّي وَذُهُمْ يَتَصَرَّمُ
 قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَيَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَقْفَمُ^(١)
 وقوله أيضا :

تَبْكِي عَلَى الْمَقْتُولِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ

وَتَنْهَى عَنِ ابْنِي مَسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا^(٢)

قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَّاحُ عَلَيْهِمَا مُجَاوِرُ نَهْرِي وَاسِطُ جَسَدَاهُمَا
 وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلًا دِمَاهُمَا^(٣)
 غُلَامَانِ شَبَابِي الْحُرُوبِ وَأَذَرَ كَا كِرَامِ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَضَلِ لِحَاهُمَا

(١) قوارص جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية يقال لا يزال تقرصني منه قارصة
 أي كلمة مؤذية (٢) تبكي أي تهيج للبكا وتد عواليه قال الشاعر:
 صفية قومي ولا تفعدى * وبكى النساء على حمزة
 (٣) يروي لكان على الناعي

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكٌ وَابْنُ مَالِكٍ لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا^(١)

وقوله أيضا

يُخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ أَنَّهُمْ وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ مُضَرُّ
مِنَ الْكَوَاهِلِ وَالْأَغْنَى تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظَرُ^(٢)
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلْبَنُ لَهُ حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ الْمَاضِعِ الْحَجَرُ

وقوله أيضا

الْأَحَبُّذَ الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَائِبُهُ تَزُورُ بُيُوتًا حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لِأَهْلِهِ وَلَكِنْ حِذَارًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
أَرَى الدَّهْرَ أَيَّامَ الْمَشِيبِ أَمْرُهُ عَلَيْنَا وَأَيَّامَ الشَّبَابِ أَطَايِبُهُ
إِذَا نَازَلَ الشَّبَابُ الشَّبَابَ فَاصْلَمْنَا بِسَيْفَيْهِمَا فَالشَّيْبُ لَا بُدَّ غَالِبُهُ^(٣)
وَإِنْ أَبْنَى عَمَّ الْمَرْءُ عِزُّ ابْنِ عَمِّهِ مَتَى مَا يَهْجُجَ لَا يَحُلُ لِلْقَوْمِ جَانِبُهُ
وَرُبَّ ابْنِ عَمٍّ حَاضِرِ الشَّرِّ خَبِيرُهُ مَعَ النِّجْمِ مِنْ حَيْثُ انْتَقَلَتْ كَوَاكِبُهُ
فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحُ وَلَا مَا دَنَى مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ جَالِبُهُ
وَمَا الْمَرْءُ مَنفُوعًا بِتَجْرِبٍ وَاعِظُ إِذَا لَمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ الْفُضْنُ أَضْلُهُ وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

وقوله يخاطب ابليس في آخر أيام حياته :

(١) مالك هو أبو مسمع . وأوقدا نارين : أى حربا والسنا الضوء . مفصوفاً قال تعالى

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ : والسنا الشرف ممدود قال حصان :

وانك خير عثمان بن عمرو * وأسناها اذا ذكر السنا

(٢) اغرورق النظر أى امتلا بالدموع (٣) أصلت السيف جرده من غمده فهو مصلت

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَأَنِّي
 عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
 أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
 فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأُفِقْتُ ابْنِي
 يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنْتَ
 وَكُفُّوا مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُواكَ أَصْبَحُوا
 وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمُرءِ ابْتِغِي
 سَأْ جَزِيكَ مِنْ سَوَآتٍ مَا كُنْتَ تُفْقِئِي
 إِلَيْهِ جَزْوَحًا فَيْكَ ذَاتِ كَلَامٍ (٢)

(١) روي اني لم يرتاج مفضل. والرتاج الباب المعلق وقد أرح الباب إذا أغلجه اغلاقا وثيما
 (٢) سَوَآت جمع سَوَاة وهو كل عمل وأمر شائن : والكلام جمع كلام الجرح . انتهى
 تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه شرح الهاشميات وشرح ما ينبعها من
 الادبيات مما وقع عليه اختيارنا من مختارات شعر العرب . مع ما صدرناه في
 أول الكتاب من ذكر الشعر العربي وتاريخ الشيعة وأصل التشيع وأخباره
 وحوادثه مع توخي الدقة في ذكر الوقائع وتمحيص الاخبار وتحقيق الآثار
 وكان تمام تأليفه في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ الموافق شهر مايو سنة ١٩١٢
 والحمد لله تعالى على ما اولانا به من نعمة التوفيق الى اقوم طريق

فهرست القوافي

لكتاب شرحي الهاشميات — ومختارات أشعار العرب

صحيفة

٣	مقدمة الكتاب
٤	الشيعة وتاريخ التشيع
١٥	ترجمة الكميت واخباره
	الباب الاول — شرح الهاشميات
٢١	قصيدة . من لقلب متمم مستهام
٣٦	» طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
٥٦	» انى ومن أين آبك الطرب
٦٦	» ألا هل عم في رأيه متأمل
٧٧	» طربت وهل بك من مطرب
٨٠	» نقي عن عينك الارق الهجوعا
٨٣	» سل الهموم لقلب غير متبول
٨٣	» اهوى عليا امير المؤمنين ولا (عمر
٨٤	مقطعات شعرية
	الباب الثانى — مختارات اشعار العرب
٨٥	الفصل الاول — مختارات شعر الكميت ألا لا ارى الا يام يفضي عجبها
٨٨	قصيدة قاد الجيوش لخمس عشرة حجة (اشغال
٨٩	» تألق برق عندنا وتقابلت (اقتبالها
٩٠	» لو قيل للجود من حليفك ما (ينتسب

- ٩١ قصيدة اقصرم البين حبل البين ام تصل
- ٩١ » قف بالديار وقوف زائر
- ٩٣ » سأ بكيك للدينا ولدين اني (شات
- ٩٣ » الى آل بيت ابي مالك (الاسهل
- ٩٣ » اورثته الحصان ام هشام (نضيرا
- ٩٤ » اعتبت ام عتبت عليك صدوف
- ٩٤ » هي شمس النهار في الحسن الا (الظراف
- ٩٤ » غراء تسحب من قيام فرعها (اسحم
- ٩٤ » سقتني في ليل شبیه بشعرها (رقيب
- ٩٥ قصيدة ابى طالب . ولما رأيت القوم لاود فيهم (والوسائل
- ٩٨ » الاعشى الم تغمض عيناك ليلا ارمدا
- ١٠٠ » حسان . مضت ذات الاصابع فالجواء
- ١٠٢ » كعب . بانث سعاد فقلبي اليوم . تبول
- ١٠٦ » النابغة الجعدي . خليلي غضا ساعه وتذكرا
- ١٠٨ » ابى الاسود الدؤلي . يقول الارذلون بنو قشير (عليا
- ١٠٩ » دعبل . مدارس آيات خلت من تلاوة (العرصات
- ١١٥ قصيدة الفرزدق . هذا الذي تعرف البطحاء وطأته (والحرم
- ١١٦ » » لنا العزة القمساء والمعدب الذي (يتخلف
- ١١٨ » » واطلس عسال وما كان صاحباً (فأتانى
- ١١٩ » » مقطعات أخرى (تم القهرست)

(بيان الخطأ والصواب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	جيد	جيد
٤	٩	طريفه	طريفه
٤	١٦	حوادثه . اخباره	حوادثه . اخباره
٧	١٣	اخو عثمان	اخي عثمان
٨	٧	ولى العهد	ولى العهد
٨	٢١	بن الحنفية	ابن الحنفية
١٠	١٢	وان فاتم السكم	وان قلت السكم
١٤	١٤	كثير	كثيراً
٢٩	٦	الخزرج	الخزرج
٢٩	٢	غير	غير
٢٩	١١	في سنة ثمانية	في سنة ثمان
٣٢	١	ووصى	ووصى
٣٢	٢	وقتيلا	وقتيلا
٨٥	١١	كنبله	كنبله
٨٦	٣	مطمئنة . واكثر اسباب	مطمئنة . واكثر اسباب
٨٧	١	لعمري ابي الاعداء	لعمري ابي الاعداء
٨٨	١	وافئدة	وافئدة

علوئية عبدالمطلب

نظمها

الشاعر العربي الصميم الأستاذ

الشيخ محمد عبد المطلب

استاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية الساطابية

—•••••

شرح غر بها

السيد محمد الفنيمى النفذانى

شيخ السادة الغنيمية الحلوتية

أقيمت بالحاممة المصرية بالقاهرة في يوم
الجمعة ١٤ صفر الحير سنة ١٣٣٨ —
٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حفلة أقيمت برئاسة
صاحب السعادة شيخ الشعراء اسماعيل صبرى
ناشأ وقام بنفقات الاحتفال والطعم حضرات
الوحوه الكرام السيد أبو بكر راتب بك
وشيوخ العرب عبد الستار الباسل بك وحناب
ميرزا مهدي محمد رفيع مشكى بك

سنة ١٣٣٨ = ١٩١٩

مطبعة المعارف بشوارع البخاز مبصر

4. 7. 5.

لقد كان الإمام عليه السلام فارساً يعتصم بظل قناته الدين . وله في ذلك مقامات معروفة . هماماً تقرب منه همته البعيد . وتلين له الحديد . صُلب اليقين متأجج الحمية له . مجتمع النفس عليه . وكان من أثر ذلك في صباه أن فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وما كان ذلك بالقليل منه ولا بالكثير عليه . أما حكمته فإن عليها أشعة من نور النبوة لأنها مستمدة من مقامها . جارية في نسقها على نظامها . وأما بلاغته سلام الله عليه فهي التي أذعنت لآيتها الأفهام . وحسرت دون غايتها الأحلام ، وحسبك أنه لم يبلغ فيها أحد بعده مداه . ولا عجب فإنها إن لم تكن من الوحي فقد كانت من هداه

وماذا عسى أن يبلغ مثلى من وصف من لم يرض الدنيا أمةً له ، وقد أرادته سيداً لها ، وانما دخلها دخول المصطفين ودرج فيها مدرجهم ، ثم خرج منها مخرجهم .
ولقد بقي هذا الباب مغلقاً ، وبقينا نترقب من يفتحه موقفاً ، الى أن وافانا علويته ذلك الشاعر الذئ أسلمه الشعر عصيَّ عَنانهِ ، وبز النظراء ، بابتكاره وافتنانه ، العربي العلم ، الذي ان خفي النجم لَمَ . الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

وهذه علويته من يدك الى عقلك ، الى روحك ، كالوردة الناضرة ، تراها نسيحاً في أناملك حريره . ثم تعرفها طيباً في عرنبتك عبيره . ثم تدركها وحيّاً في روحك أثره وتعبيره وليس الاستاذ بالمجهول فنعرفه ولا بالخامل فنصفه

فقد كان يذيب الشعر والشعر يذيبه ، ويدعو البيان والسحر يجيبه ، في حين كان كثير من الذين برّزوا الآن في هذه الحلبة لا يعرفون الشعر الا قوافي وأوزاناً ، وانك اتشم من أعطاف شعره عرف نجد . وتقرأ فيه صحيفة من مواضي آثار أصحاب هند ودعد ، ولو كان قد تقدم به الوجود في مرتبة الزمان اكان اسمه اليوم مادة من مواد الأدب ولتدارس شعره الشعراء ..

فليهن الاستاذ هذا الأثر الذي لا ينقضي بره ، ولا ينقطع تكمه ، ولا يذهب عند الله ان ذهب عند الناس أجره . وانى لمغتنم فرصة وجوب الثناء على اخوانى الكرام الذين توافروا على اخراج هذا الأثر من عالم الخفاء الى عالم الظهور فمن عليهم بما هم أهلـه وان في جمع كهذا ضم اليه الشريف الجليل ، والعربي الباسل ، والايراني النبيل ، دليلاً بيناً على أن ما يرمى به أهل ملتنا البيضاء من الشقاق المذهبي لا أثر له ولا وجود ، فلا نسني ولا تسمي ، ولا علوى ولا غمرى ، كل أهل قبلة واحدة ، على ملة واحدة ، يدينون بدين نبي واحد صلى الله عليه وآله والنجوم الزهر من صحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والسلام

محمد الغنيمي التفتازاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أَرَى ابْنَ الْأَرْضِ أَصْفَرَهَا مَقَامَا
زَهَاهُ رَوْنَقُ الْخَضِرَاءِ لَمَّا
فَشَدَّ عَلَى كَوَاكِبِهَا مُغِيرَا
عَلَى بَنَاتِ الْهَوَاءِ كَانَ طَيْفَا
إِذَا مَا هَزَمَتْ فِي الْجَوِّ بَخْلَا
وَأَنْ زَجَرَ الرِّيَّاحُ جَرَّتْ رُخَاءُ
يُسِفُّ عَلَى الثَّرَى طُورَا وَطُورَا
أَجْدَكَ مَا التِّيَاقُ وَمَا سَرَاهَا
وَمَا قَطُرُ الْبَخَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ
فَهَبْ لِي ذَاتَ أَجْنَحَةٍ لَعَلِّي
إِمَامُ بَنِي الْهَدَى وَهُوَ ابْنُ تَسْعِ
فَهَلْ جَعَلَ النُّجُومُ بِهَا مَرَامَا^(١)
تَلَقَّتْ فِي مَجْرَتِهَا وَشَامَا^(٢)
وَحَلَقَ فِي جَوَانِبِهَا وَحَامَا
يَشُقُّ الْجَوَّ يَقْطَعُهُ لِمَامَا^(٣)
جِبَالُ النُّجْمِ تَنْهَدُ انْهِدَامَا^(٤)
وَوَلَّتْ حَيْثُ يَأْمُرُهَا الزَّمَامَا^(٥)
تَرَاهُ عَلَى الذَّرَى شَقَّ الْغَمَامَا^(٦)
تَخُوضُ بِهَا الْمَهَامَةَ وَالْإِكَامَا^(٧)
بِهَا النَّيْرَانُ تُضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا^(٨)
بِهَا أَلْقَى عَلَى السَّحْبِ الْإِمَامَا^(٩)
وَأَوَّلُ مُسْلِمٍ صَلَّى وَصَامَا^(١٠)

- (١) الباء في بها للبدل (٢) زهاه أعجبه والخضراء السماء وشام نظر الى النجوم ونحوها (٣) بنات الهواء هنا الطيارة والامام المر الخفيف (٤) هزمت صوتت وجبال النجم هنا كأياب الأفعال في تنع امرئ القيس (٥) جرت رخاء بضم الراء لينه (٦) أسف الطائر في طيرانه دنا من الأرض (٧) أجدك أي بحقك والمهامه الفلوات والإكام جمع أكمة (٨) القطر ككتب جمع وطار (٩) ذات الأجنحة هنا الطيارة أيضاً وعجز البيت تمن لغير الممكن (١٠) قيل أسلم على وهو ابن تسع وقيل وهو ابن سبع

أبا السبطين كيف تفي المعاني
مقاماً دونه نجب القوافي
فحسبك يا أبا الشعراء عذراً
وما ادراك ويحك ما على
ومن هو كما ذكرت مريس
نثاراً في مديحك أو نظاماً
وان كانت مسومة كراماً^(١)
رميت بها مكاناً لن يرأما
فتكشف عن منافيه اللثاماً
أناف على غواربها سناماً^(٢)

على في صباه واسلامه

تبصّر هل ترى الأ علياً
غلاماً ينتهي الإسلام ديناً
إذ الروح الأمين بقم فأندر
وأنتهم إلى الإسلام أم
وحلى حيدر فسأى مربساً
كأنى بالثلاثة في المصلى
تحييتهم ملائكة كراماً
وما اعتنق الخفيف بغبر رأى
والكرن النبوة أمهاته
فأقبل وأحجا يرخي عايده
يمد إلى النبي بد ابن عم
إذا ذكر الهدى ذاك الغلاماً
وأما يعد أن بلغ الفطاماً
أتى طه اينذرهم فقاماً
غدت بالسبق أوفرهم سبهاً^(٣)
إلى الحسى فسوّه الإماماً^(٤)
جميعاً عند ربهم فيأما
ونقرئهم عن الله السلاماً
وأم يسألك محجته افتتاحاً^(٥)
ليجمع رأيه يوماً تماماً
جلالاً يصغر الشيخ الهماماً
بحبل الله يعتصم اعتصاماً

(١) نجب القوافي كرامها ومسومة معلمه (٢) أناف أتتلف والعوارب جمع

غارب وهو معروف وهو هنا مجاز في السادة (٣) المراد بها خديجة رضي الله عنها

(٤) صلى أي جاء تالياً الأول وسأى سبق واوى ويأى

(٥) اقتحم الشيء دخوله بالاروية

وَإِذْ يَدْعُو الْعَشِيرَةَ يَوْمَ جَمْعٍ
فَكَمَلَتْ فِي جَهَائِهِ تَوَلَّى
وَهَذَا يُوسَعُ الْمُخْتَارَ لَوْ مَا
وَأَخْرَجَ لَا يَبِينُ لَهُ جَوَابٌ
وَأَيَّدَهُ عَلَى التَّقْوَى أَخُوهُ
وَأَلَجَّتْ فِي عَمَائَتِهَا قُرَيْشٌ
وَجَاشَتْ بَيْنَ أَضْلُعِهَا قُؤُوبٌ
فَمَا فَعَلَ الْفَقِي وَالشَّرُّ تَغْلَى
مَضَى كَالسَيْفِ لَمْ يَعْقِدْ إِزَارًا
يَرْوَحُ عَلَى مَجَامِعِهِمْ وَيَغْدُو
بِصَغِيرِ السِّنِّ يَخْطُرُ فِي إِبَاءِ
وَمَا زَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ تَرْقَى
وَقَدْ جَمَعَ الْحُجَّاءُ وَالْدِّينُ فِيهِ
فَمَا أَوْفَى عَلَى الْعَشْرِينَ حَتَّى

لِيُنْذِرَ فِي رِسَالَتِهِ الْأَنَامَا
وَشَيْخٌ فِي ضَلَالَتِهِ تَعَانِي
وَذَلِكَ عَنْ مَلَامَتِهِ تَحَامِي
أَطَاعَ الصَّمْتَ وَاجْتَنَبَ الْكَلَامَا
إِذَا مَا خَافَ كُلَّ أَخٍ وَخَامَا^(١)
تُصَارِحُهُ الْعِدَاوَةُ وَالْخِصَامَا^(٢)
عَلَى الْإِسْلَامِ تَنْتَهَبُ احْتِدَامَا^(٣)
مَرَّاجِلُهُ وَتَهْتَزُّمُ اهْتِرَامَا^(٤)
عَلَى رَيْبٍ وَلَمْ يَشْدُدْ حِرَامَا
كَشِبِلِ اللَّيْثِ يَعْتَرِمُ اعْتِرَامَا^(٥)
فَلَا ضَيْمًا يَخَافُ وَلَا مَلَامَا^(٦)
عَلَى دَرَجِ النَّهْيِ عَامَا فَعَامَا
خَلَائِقَ تَجْمَعُ الْخَيْرَ اقْتِشَامَا^(٧)
شَهِدْنَا مِنْ عِظَائِهِ عِظَامَا^(٨)

استخلافه ليلة الهجرة

فَلَمَّا يَنْسَى النَّبِيُّ لَهُ صَنِيعًا عَشِيَّةً وَدَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَا
عَشِيَّةً سَامَهُ فِي اللَّهِ نَفْسًا غَيْرَ اللَّهِ تَكْبُرُ أَنْ تُسَامَا^(٩)

- (١) خام أى جبن (٢) لج فى الأمر تهادى فيه والعماية الضلالة والمصارحة
المكاتفة (٣) جاشت أى ثارت والاحتدام التوقد (٤) المراجل القدور
واهترامها صوت غليانها الشديد (٥) العُرام الحدة ومنه الاعترام والمراد الأنفة والعزة
(٦) الإباء الامتناع (٧) الحجا العقل والخلائق الخصال والاقترام جمع صفات الخير
(٨) العظام بالضم العظيم (٩) سامه الشئ، طلبه منه

فَأَرْخَصَهَا فِدَى لِإِخِيهِ لَمَّا
وَأَقْبَلَتْ الصَّوَارِمَ وَالْمَنَايَا
فَلَمْ يَأْبَهُ لَهَا أَتَقَا عَلَى
وَمَا زَامُوا الْفَتَى وَلَرُبَّ بَأْسٍ
وَأَغْشَى اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ فَرَاخَتْ
عَمَّوْا عَنْ أَحْمَدٍ وَمَضَى نَجِيًّا
وَعَادَرَتْ الْبِطَاحُ بِهِ رِكَابُ
وَفِي أُمِّ الْقُرَى خَلَى أَخَاهُ
أَقَامَ بِهَا لِيَقْضِيَهَا حَقُوفًا
تَسْجَى فِي حَظِيرَتِهِ وَبِأَمَّا
لِحَرْبِ اللَّهِ تَنْتَحِمُ انْتِحَامًا^(١)
وَلَمْ تُقْلَقْ بِحَفْنِيهِ مَنَامًا^(٢)
لَهُمْ يَقْضَى بِهِ اللَّيْثُ اِزْدِنَامًا^(٣)
وَلَمْ تَرَ ذَلِكَ الْبَدْرَ التَّمَامَا
مَعَ الصَّدِيقِ يَدْرِغُ الظَّلَامَا^(٤)
إِلَى الزَّوْرَاءِ تَعْتَزِمُ اعْتِزَامًا^(٥)
عَلَى وَجْدٍ بِهِ يَشْكُو الْاَوَامَا^(٦)
عَلَى طَهْ بِهَا كَانَتْ لَزَامًا^(٧)

على بالمدينة

فَإِنْ يَكْ عَهْدُهُ فِيهَا وَبَالَا
فَكَمْ طَابَتْ بِهِ لِلْحَقِّ نَفْسُ
وَكَمْ شَهِدَتْ لَهُ الزَّوْرَاءُ يَوْمَا
فَسَائِلُ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ فَتَاهَا
إِذَا لَمَعَتْ سَيُوفُ اللَّهِ فِيهَا
عَلَى الطَّائِفَاتِ أَوْ دَاءِ عَقَامَا^(٨)
بَطِيئَةً حِينَ أُوطِنَهَا مَقَامَا
وَكَمْ حَمْدُ الْحَنِيفِ لَهُ مَقَامَا
إِذَا حَبَكَتْ عَوَاصِفُهَا الْقِتَامَا^(٩)
تَقَطَّ خَوَاصِرَا وَتَقَدَّ قَامَا^(١٠)

- (١) الانتحام والانتهم بمعنى وهو علو النفس من غضب أو خوف أو نحوهما ومنه صوت الأسد والهر الذي يشبه الغطيط (٢) يأبى يلتفت (٣) زامه أفرعه والازدنام افتعال منه (٤) النجى المناجى (٥) البطاح مكة والزوراء المدينة (٦) الأوام هنا حر الشوق (٧) لزماً أى لازمة (٨) الطائغوت ما عبد من دون الله والداء العقام بضم العين المضال (٩) القتام الغبار (١٠) الخواصر جمع خاصرة والتمام القامات

وخيل الله في الجلبات شعث^(١) سدل الرايات كم رأت عليا
كأنني ببن عتبة يوم بدر^(٢) ولو علم الوليد بمن سيلقى
زويد بن ربيعة قد ظلمتم^(٣) وصانناكم بها وفضعتموها
فهل ينسون للفرقات يوما^(٤) لقد ظنوا الظنون بنا نخابوا
وهل وجدوا كفتيتهم عليا^(٥) وما صهر النبي إذا تنادوا
ومن تهدي البتول له عروسا^(٦) بأمر الله زفوها إليه
كأنني بالملائك إذ تدات^(٧) فلو كسف الحجاب رأيت فيه
أضافوا بأخطيره في جلال^(٨) تفيض على منصتها وقارا
فلا يحزن خديجة أن توات^(٩) ولم تبلغ يجلوتها وساما

- (١) الجلبة صوت الناس في الحرب ونحوها وتعت جمع أشت أي أغبر وتطس
تضرب بخوافرها والريضام الحجارة (٢) رأت رأت واللهاة الغزير (٣) ابن عتبة هو
الوايد وهو قرن على يوم بدر والجتاء بالضم الكابوس (٤) الفرقان يوم بدر (٥) يوم
عقّام بالضم شديد (٦) القوانس جمع قوناس وهي أعلى البيضة مجاز فيها والعمام جمع عمامة
(٧) الوسام بالفتح الحسن كالوسامة

تولاها الذي ولي أباهما رسالته وزوجها الاماما
 قران زاده الإسلام يُمنّا وشمل زاده الحب التامّا
 فما تبعاً الفتوة وهي عذر بما اعتادا من التقوى زامّا^(١)
 ولم يشتملها حل ولكن بركن البيت للصلوات قاما
 فان تلك خير من عقدت إزارا وأكرم من تاشمت اللثامّا
 فما شغلته عن خوض المنايا اذا التطمت زواجرها النظامّا

أُحْدُ

فسائل عنه في أحد العوالى وقد حلك المجاج بها وآما^(٢)
 وجاءت في زمازمها قریش يهزّون المثقف والهذاما^(٣)
 فقطر كبشها وهوى صريعا على الدقعا يلتهم الرغاما^(٤)
 هوى من تحت رايتهم نخرت بأم الأرض ترتطم ارتطاما^(٥)
 فويح المسامين هناك ولوا فرارا لا أسميه انهزاما
 كادم إذ عصى والأمر حتم جرى أزلاً فأخطأ واستلاما
 كلا الفلئين صاحبة كريم وان قضت الخطيئة أن يلاما
 فأرجف بالتي هناك قوم تعادوا حول موقفه حيّاما^(٦)

- (١) لما دخل عليها رضى الله عنهما دعتة الى الصلاة فقام كل يتعجد حتى مطلع
 الفجر وفي البيت قصور عن هذا المعنى (٢) حلك اسود والوام والإيام الدخان
 وآم فعل منه (٣) الزمازم جمع زمزمة بالفتح وهي الصوت البعيد ذو الدوى والمثقف
 الرميح والهذام بالضم السيف (٤) قطر الفارس صرعه والكبش حامل اللواء وكان
 من بنى عبد الدار في احد والدقعا الأرض والرغام التراب (٥) أم الشيء أصله
 وارتطم اصطدم كارتضم يقال أم رأسه والحجرة أم النجوم ونحوه كثير
 (٦) الارجاف التهويل والحيام مصدر حام حوله

تَدَاعَوْا حَوْلَهُ وَلَهُمْ عَوَاءٌ كَمَا نَبَّهْتَ مِنْ سِنَةٍ فِدَامَا^(١)
فَلَمَّا غَابَ عَنْ عَيْنِي عَلَى وَعَادَ بَيَاضُ نَوْرِهَا سُحَامَا^(٢)
أَتَى الشَّهْدَاءَ مَفْتَقِدًا أَخَاهُ لَعَلَّ الْمَوْتَ عَاجِلُهُ اخْتِرَامَا
أَخِي . بِأَبِي . يَخِيمُ ؟ يَفِرُّ ؟ حَاتِي أَخِي فِي الْخُطْبِ جَبِينَا أَوْ خِيَامَا^(٣)
أَمْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْعَوَادِي فَعَالَتُهُ اجْتِرَاءُ وَاجْتِرَامَا^(٤)
كَأَنِّي بِالرَّجَامِ تَقُولُ وَحِيَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَرِدِ الرَّجَامَا^(٥)
لَعَلَّ اللَّهَ أَصْعَدَهُ إِلَيْهِ لِيُعْثِيَهُ بِحَضْرَتِهِ مَقَامَا
إِذَا رَفَعَ الْإِلَهَ نَبِيَّ قَوْمِ فَأَنْذِرْهُمْ بِلَاءٍ وَاصْطِلَامَا^(٦)
فَبُئِسَ الْعَيْشُ بَعْدَكَ يَا ابْنَ أُمَى سَمِعْتُ الْعَيْشَ وَالْدُنْيَا سَمَامَا
وَحُطِّمَ غَمْدُهُ وَهُوَ إِلَيْهِمْ هُوِيَ الْبَازُ يَعْتَبِطُ الْحَمَامَا^(٧)
فَطَارُوا عَنْ مُوَافِقِهِمْ شِعَاعَا وَطَاحُوا فِي مِصَارِعِهِمْ حُطَامَا^(٨)
وَأَنَّى نَمَّ أَحْمَدُ فِي رَحَاهَا يَجْنِدُ الْكُفْرَ يَصْطَدِمُ اصْطِدَامَا

يوم الخندق

فَذَاكَ وَلَوْ تَرَى إِذْ جَابَ قَوْمِ عَلَى الْإِسْلَامِ خَنْدَقُهُ اقْتِحَامَا
وَأَقْبَلَ فِي إِبَاسِ الْبَأْسِ عَمْرُو يَزِيدُ عَلَى خَيْلَتِهِ عُرَامَا
يُدَافِعُ نَفْسَهُ وَلَهَا غَطِيطُ حَذَارُ الْمَوْتِ تَنْتَهِمُ اتِّهَامَا
رَدِي حَسْبِي هِنَاةٌ يَوْمَ بَدْرٍ بِهِمَا أَلْبَسْتَنِي ذِمًّا وَذَامَا^(٩)
لَقَدْ أَكَلْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ عَرْضِي فَلَا لِحْمًا تَرَكْنِ وَلَا عِظَامَا

- (١) الفدَام جمع فَدَم بالفتح أى جبان (٢) سُحَامًا أى سواداً ومنه الْأَسْحَمُ
(٣) يَخِيمُ يَجِينُ خِيَامًا فهو عطف مرادف (٤) اجْتَرَأَ تَجَاسَرَ واجْتَرَمَ أَذْنِبَ (٥) الرَّجَامُ
بِالْكَسْرِ حَجَارَةُ الْقَبْرِ هُنَا (٦) الْاصْطِلَامُ الْاسْتِئْصَالُ (٧) اعْتَبِطَهُ الْمَوْتُ غَشِيَهُ
(٨) طَارُوا شِعَاعًا بِالْفَتْحِ تَفَرَّقُوا مَعَ التَّلَاشِي وَطَاحُوا هَلَكُوا وَالْحُطَامُ الْكُسَارَةُ (٩) الذِّمَامُ الْعَيْبُ

ملأَن بطاح مَكَّةَ بى حديثاً
يقلن وما دَرَيْن مكانَ عمرو
قضى تسعينَ يَتَخْتَدِم المَنايا
يطيح المَجَرَّان فيل ابنُ ود
فلمَّا شام بارقة المواضى
سننسيهن ماضية المخاضى
فويحك اقدمى يا نفسُ اِنى
امام . وهل امانى غير كاس :
ويا نهري مجالك دون سلع
بخال منازلاً ودعا مَدلاً
يشول بأنفه أنفاً ومَحْكاً
نزال بنى الهدى هل من كمى
يردها فيحجم عنه قوم
هنالك لو ترى الكرار لما
اذا ما همَّ أقعده أخوه
مكانك يا على فذاك عمرو

مسخن به منافى القِدَاما^(١)
وشهب الموت ترجمهُ ارتجاما^(٢)
فتسعى تحت صارمه اختداما
وتستنُّ الضراغمة انهزاما^(٣)
بيدٍ خار من فَرَق وخاما^(٤)
وتبهرهن احدثى اذا ما
خلقت اكل مقدمة فدأى^(٥)
تدور بها الندامة لا الندامى
هلاً . فالجد ان تمضى أمانا^(٦)
فغم الهول حين دعا وغاما^(٧)
كما نتكو مِرْغمة صيداما^(٨)
يسوم الخلد بالنفس استياما
وان كانوا القساورة الكراما^(٩)
تصيب فى حقيقته جُماما^(١٠)
وزاد الى اللقاء جوى فقلا
وان اكل ذات جنى جراما^(١١)

(١) القِدَام بالكسر جمع قديم (٢) الارتجام والرجم واحد (٣) المخز الجيئ العظيم
وتستن تعدو (٤) أى لما أبصر بريق السيوف خار وفر يوم بدر (٥) القُدأى بضم القاف
والقصر المقدم (٦) سَلَع بالفتح والسكون جبل بالمدينة وعنده التقي الخصمان (٧) ادل
أعجب وغام من الغيم (٨) يشول بأنفه يرفعه والمحك اللجاج والمرغمة الدابة المشقوقة الأذن
والمراد مطافى دابة والصِّدام بالكسر داء يأخذ الدابة فى رأسها (٩) القساورة الأسد
(١٠) الكرار على والجمام بالضم العرق (١١) ذات الجنى النخلة والجرام وقت
قطعها . لما طالب عمرو البراز أحجم المسامون تهيأ له لمكانه فى الشعاعة فكان على ينهض

فَقَالَ وَإِنْ يَكُنْ عَمْرًا فَدَعْنِي
تَقْلَدُ ذَا الْفَقَارِ وَقَامَ يَرْغُو
يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَلَهَا أَجِيجُ
وَمَا عَمْرُو؟ وَمِنْ أَنَا؛ مَا غَنَائِي
فَلَمْ يَكْ غَيْرَ أَنْ فُلِقَ ابْنُ وَدٍ
وَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ يَفِيضُ بِأَسَا
وَرَاحَ الْكُفْرِ يَرْجِفُ جَانِبَاهُ

رَسُولُ اللَّهِ أَجْلُهُ الْخُسَامَا
رُغَاءُ الْفَحْلِ يَمْتَلِكُ اللَّغَامَا^(١)
يَبْأَسُ اللَّهُ يَضْطَرُّمُ اضْطَرَامَا^(٢)
إِذَا لَمْ أَرَوْ مِنْهُ صَدَى وَهَامَا^(٣)
وَخَاضَ السَّيْفَ فِي دَمِهِ وَعَامَا
وَيَزْخُرُ فِي حِمِيَّتِهِ كَجَامَا^(٤)
وَأَمْسَى عَضْبُ عِزَّتِهِ كَهَامَا

يَوْمَ خَيْبَرَ

وَسَائِلُ يَوْمِ خَيْبَرَ عَنْ عَلِيٍّ
إِذِ الرَّاياتُ فِي جَهْدٍ عَلَيْهَا
وَقَامَتِ لِلْيَهُودِ بِهَا جُنُودُ
وَطَنُوا فِي الْخَبْصُونَ ظُنُونٌ صَادٍ
فَأُقْبِلَ بِالْعُقَابِ عَلَى خَمْبَسٍ
فَشَدَّ عَلَى مَنَاكِبِهَا وَثَاقًا

تَجَدَّ فِيهَا مَا آثَرَهُ جِسَامَا
تَعَاصَى الْفَتْحُ وَأَنْبَهُمُ انْبِهَامَا
رَزَمَنَ عَلَى مَعَاظِلِهَا رِزَامَا^(٥)
يَشِيمُ عَلَى الصَّدَى سُحْبًا جَاهَامَا^(٦)
يَدُقُّ بِهِ الْمَرَاجِمَ وَالرَّجَامَا^(٧)
وَأَفَّ عَلَى مَعَاظِلِهَا خِطَامَا^(٨)

له فيقول له النبي أقعد فإنه عمرو فألح على النبي فأذن له وعممه بعمامته وقلده سيفه ذا القمقار ودعاه وكان بينهما ما هو معروف (١) الرُّغَاءُ مصدر رغا والرغام مخاط الخيل واللام زبد الجمل (٢) أجيج أى اضطرام (٣) الهام جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصيح بالتار فى زعم العرب (٤) الحمام بالفتح مصدر جم كالجمام بالكسر سئل على كيف رأيت نفسك امام عمرو فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها (٥) رزمن أقمن ولزمن (٦) صاد أى ظمان ويشيم يرقب والجهام الذى لا مطر فيه (٧) العقاب بالضم رايته صلى الله عليه وسلم والخميس الجيش والمراجم امكنة الرجم والرَّجَام هنا مطلق الحجارة (٨) المراد أنه أحاط بها وحصرها

ولم تغنِ الحُصُون ولا الصِّيَاصى وإن قام الحديد لها دِعَامَا^(١)
فثاروا للأُسنة والمواضى ودوى الهول بينهم ودَامَا^(٢)

قتله مرحب بن منسية

وأقبل مَرَحَبٌ في البأس يَحْبُو وكان البأسُ صاحبه الأزامَا^(٣)
يميل إذا انتمى صافًا وكبرا كراكب لجة يشكو الهذَامَا^(٤)
ألم ألك مَرَحَبًا يوم التنادى إذا ما الليث من فزع الأما^(٥)
ألست لآلِ إسرائيل غوثًا إذا نشدوا بي البطل الهذَامَا^(٦)
وما علم الفتى أنت المذايا خططن بذى الفقار له مناما
وأن له من الكرار يوما عبوس الجوى يَحْتَبِك الإيَامَا^(٧)
سلا ابن الخيبة يوم وافى وليث الله يرقبة رعَامَا^(٨)
صفا حلق الحديد عليه مشنى وظاهر فوق بيضته الرُخَامَا^(٩)
ولم أر قبل مرحب من كمى يثنى فى الوغى سيفًا ولَامَا^(١٠)
فشد على الإمام بذى سِطَام نضاه اسكل جاحمة سِطَامَا^(١١)
فزال تحنَّ حيدر لا لوهن ولا صعفت امحملة سَلَامِي^(١٢)

(١) الصياصى رؤوس الجبال (٢) دوى بالتضعيف لا غير ودام استمر (٣) الصاحب الأرام بصم الهمزة الملام (٤) الصلف كالكب والهدام باصم دوار البحر (٥) ألام فعل ما يلام عليه (٦) الهذام التحجاع (٧) الإيام بالكسر الدخان واحتبك عقد (٨) المراد به مرحب بن منسية المشار اليه والرعام بالفتح حدة النظر (٩) صفا سبغ وطال وظاهر بين الدرعين جمل بطن احدهما على ظهر الأخرى أى لبسها فوقها . جاء مرحب الى على وقد لبس درعين وتقلد سيفين ورمحين ولبس فوق البيضة أخرى من الرخام (١٠) اللام بتسهيل الهمزة جمع لأمة وهى اداة الفارس وتكتته (١١) السطام الأولى حد السيف والثانية ما يقلب به الحداد نار الكبر ونضاه جرده (١٢) السلامى أصول الأصابع فى الراحة

ووال بطرفه فادا رِناج
فسل يسراه كيف تلقفته
يقلبه بها ترسا ويغشى
علاه بضربة لو ان رصوى
فلم يعصمه من حين زحام
وايس أخو اللثام وان تركى
رأى ابن الخيرية كيف لاقى
وعادت خير لله فينا

هناك تخاله جبلاً تسامى^(١)
وقد أعيا تحمله الفئاما^(٢)
يؤمناه الفتى موتاً زواما^(٣)
تلقاها اعاد بها هياما^(٤)
ولم يجد الحديد له عصاما
اسيف الله في الهيجا ائاما^(٥)
بحيدر ذلك الأسد الرزاما^(٦)
يقسم في كتابه افساما^(٧)

زعامة في المواطن

فدع عنك المواطن والمغازى
وجبة للطغاة بها وجوها
ومن أجرى عتاق الخيل فبا

ومن سل الظبا فيها وشاما^(٨)
وجدع للضلal بها حثاما^(٩)
فاوطاها المتالع والجثاما^(١٠)

- (١) الرّناج الباب العظيم بالكسر (٢) الفئام بالكسر الجماعة من الناس
(٣) الزّوام بالضم الشديد (٤) رضى جبل والهيام بالفتح الرمل المهيل
(٥) لثام الأولى جمع لنيم والثانية العنل (٦) الرّزام بالفتح البروك على
فريسته وحاصل القصة أن مرحباً لما شد على الإمام طار مجنه من يده فقال الى باب كبير
هناك لم يستطع حمله بعد ذلك الأسبعون رجلاً وتترس به لمرحب ثم صعقه بالسيف صعقة
فلق بها البيضتين وما وقف السيف الا في فكك الأسفل وخر صريعاً وكان قد رأى في
المنام أن ليشاً أفرسه فلما سمع علياً يقول انا الذى سمته أمى حيدرته تحقق تأويل روىاه
(٧) النىء المغنم (٨) شام السيف هنا أغمدته فهو ضد (٩) جبة
وجبة بالتضعيف والتخفيف ضرب الجبهة والحشمة ارنبة الأنف وفيما يأتى الالكمة والجدة
قطع الأنف (١٠) فبا أى ضوامر والمتالع والتلاع التلال ونحوها

يخوض بها المواطن معلّّـمات ونصرُ الله كان لها علّـاماً
فما وجدت كخيدرة إماماً غداة الرّوع يقدّمها إداماً^(١)

على في السّلم

قلبه

وسلّ أهل السلام تجد علياً أمام الناس يتدرّ السلام
حوى علم النبوة في فؤاد طما بانعلم زخارا فطاماً^(٢)
سقاء الحق أفواق المعاني وهيّمه به حبا فهاماً^(٣)
وزوده اليقين به فكانت أفلاويقُ اليقين له قواماً
رمى في عالم الأنوار سبّحاً الى سوح الجلال به ترمى^(٤)

نفسه

ونفساً لم تذق طعم الدنايا ولا لذت من الدنيا طعاماً
غذاها الدين مذكانت فشبت على التقوى رضا وانقطاعاً
ونشأها على كرم وأيد وصاغ من الجلال لها قواماً^(٥)
زكت فسمت عن الدنيا طلاباً وأصنى حبها قوما وتاماً^(٦)
طوى عنها على الضراء كشحاً وعاف نضارها تبراً وساماً^(٧)

وجهه

ووجهها فاض نور الله فيه . فألبسة المهابة والقساماً^(٨)

- (١) الرّوع الخوف والإدام قدوة القوم الذي به يعرفون (٢) طما زخروعلا وطّام حسن عمله (٣) الأفواق جمع فيقة وهي اللبن المحتمع في الصّرع بين الحالبين وانراد هنا الاطلاق والأفلاويق جمع الجمع (٤) السّبح مصدر سَبَح والسّوح بالضم جمع ساحة (٥) الأيد القوة وقوام الشيء بالفتح ما به يعيش وبالكسر عماده وإلا كـ (٦) تامه تيّمه (٧) التبر سحق الذهب والسام قطع (٨) التقسام بالفتح الحسن

يُرْوَع اللَّيْثُ مَنْظَرُهُ عَبُوسًا وَيُخْجَلُ ضَاكِكُ الْغَيْثِ ابْتِسَامًا
تَرَى فِيهِ مَخَايِلَ خِنْدِفِي بِسِيمَا الْحَقِّ يَزْدَانُ اتِّسَامًا^(١)

جوده

وَفِيضُ يَدٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَنْدَى إِذَا الْحَيَّ اشْتَكَى سَنَةً أَزَامًا^(٢)
عَلَى حُبِّ الطَّعَامِ يَصْدُ عَنْهُ لِيَطْعَمَهُ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى
سَلَّ الْقُرْآنُ أَوْ جَبْرِيلُ تَعْلَمُ مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُرَامَا
مَنْ الْأَبْرَارُ يَغْتَبِقُونَ كَلَسًا مِنْ الرِّضْوَانِ مُتْرَعَةً وَجَامًا^(٣)
عَلَى وَالبَتُولُ وَكَوْكَبَاهُ ضِيَاءُ الْأَرْضِ إِنْ أَفُقَ أَغَامًا^(٤)
ثَنَاءً فِي الْكِتَابِ لَهُ غَيْرُ تَقْصَرُ عَنْهُ أَرْوَاحُ الْخُرَامَى^(٥)

قيامه الليل

وَكَمْ أَجْرَى عَلَى الْمَحْرَابِ دَمْعًا لَخُوفِ اللَّهِ يَنْسَجِمُ انْسِجَامًا
إِذَا مَا قَامَ فِي الْمَحْرَابِ قَامَتْ لَهُ زَمَرُ الْمَلَائِكَةِ احْتِشَامًا
صَلَاةُ اللَّيْلِ يَجْعَلُهَا سَحُورًا إِذَا مَا فِي الْغَدَاةِ نَوَى الصِّيَامَا
تَرَى صَبْرَ الْقَنُوعِ لَهُ غِذَاءُ جَرَى دَمْعُ الْخُشُوعِ لَهُ إِدَامَا
رَأَيْنَا فِي الْكُهُولَةِ مِنْهُ شَيْخَا حَوَى الْمَجْدَ اشْتِمَالًا وَاعْتِمَامَا
فَا لِلدَّهْرِ لَمْ يَعْرِفْ حُقُوقًا لَهُ شَيْخًا وَلَمْ يَنْكُرْ ظِلَامَا

(١) خندفي نسبة الى خندف بكسر فسكون فكسر وهي ليلي بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر جد أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه واليها تنسب قريش وكل من ولدهم الياس (٢) الوسعي مطر الربيع الأولى والمراد مطلقه والسنة الأزام بفتح الهمزة الشديدة من الأزم وهو العض (٣) اغتبق شرب الخمر ليلاً واصطبح شرب صباحاً والجام كأس فضه (٤) أغام وغام وغيم بمعنى (٥) العبير الرائحة الزكية والخزامى نبت طيب

على في كبره

مقتل عثمان

خابني أربعاً وتنظر اني
وما أنا بالمغلب في القوافي
ولكن الزمان له ضروف
سجنا آيل اخوات بعد طه
وَحَلَّتْ باخلافة مررت
أهبن بها فما أجابن حتى
فواصم عني طير الدين عن
أرى الاسلام يوم الدار يتي
وكانت فتنه فيها استحل
أحاط بالمدينة يوم نحس
فلم يرعوا لأمرته عهدا
مضى عثمان والاسلام يذرى
فرز أبا الحسين به فربق
وحاسي أن يربد أبو حسين

سألت الفول لأجد الكلاما^(١)
ولا حصيرا بها يشكو الفحام^(٢)
يعود المفلقون بها فداء^(٣)
فعمم الدين والدنيا ظلاما
طواحن تحتسي الناس التهام^(٤)
رأيت حبيكها سال انشام^(٥)
ولولا الله لا تقصم انقسام^(٦)
شهيد الدار اذ ورد الحما^(٧)
سيوف المارفين دما حراما
زعانف منهم تقفوا اثاما^(٨)
ولم يحشوا اغيلته اثاما
عليه الدمع منه لا سيدا^(٩)
واجثوا في الظنون به اسهام^(١٠)
بذي النورين سوءا أو ظلاما^(١١)

(١) اربعاً قفاً وتنظر انتظر (٢) الفحام : الغنم المعى والحصير في المنطق (٣) المعلق الفصيح الذي يجيى - بالفاق أى الصبيح في كلامه والقدام هنا جمع ودم أى عبي (٤) المردات جمع مرزاة بفتح الميم أى رزء (٥) أهاب به صاحبه وأجلى رال والحبيك المعقود والانتقام سيلان مثل الدهن تيتاً فسيئاً (٦) يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه (٧) الزعنفه بكسر الزاى من لا قيمة له (٨) السدام بالكسر جمع سدم بالفتح أى ماء متدفق (٩) زنه أنهمه واج في الشئ : تمادى (١٠) الطلام بالكسر الظلم

على كان أول من وقاه ومن زاد الردى عنه وحامى^(١)
 فيا لك فتنة ضربت فكانت نفوس المسلمين لها ضراماً^(٢)
 رأيت شراها ينتاب مصرًا ومكة والجزيرة والشاماً

اختلاف المسلمين في الخلافة

رمت بالمسلمين الى شتات وأمسى حبل وحدثهم رماماً^(٣)
 طوائف فرقهن المرامي ولولا الحق ما افتروا رما

الطائفة التي على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيت وأخلد للسكينة فاسنأما
 وطائفة على الحق استقرت فكانت بين اخوتها قواماً^(٤)
 تباع وهي راضية علياً وترعى في خلافة الدماما^(٥)

أهل الجبل

وطائفة نضت للحق سيفاً ولما تستن فيه إماماً^(٦)
 فلما حصحص انقلب اليه ونادت بالامام لها اماماً^(٧)
 وفرت في أكنيتها المواضي وقال الفيلقان لها سلاماً
 ولولا الحق لم تحلل عقالا ولم تشدد على (جبل) قواماً^(٨)

أهل الشام

واخرى أوضعت في الخلف تغلوا ولم تحذر عوافيه الوخامى^(٩)
 رضوا بالسيف لما حكموه فقام السيف بالأمر احتكاماً

(١) زاد دفع (٢) ضربت اتقدت والضرام الوقود (٣) حبل رماً أى بال (٤) قواماً
 أى وسطاً وعدلاً (٥) الدمام هنا العهد وفيما يأتى الحرمه (٦) اماماً أى طريقاً واضحاً
 (٧) واماماً هنا أى خليفة وقدوة (٨) القرام المراد به هنا الهودج وأصله ستر أحمر يكون
 عليه (٩) أوضع جرى جرية مخصوصة والإخام بالكسر والوخامى بالفتح جمع وخم

وأقبلت الجياد الجرذ تعدو
تزوفا بها مكتائب معلّات
زواحف ثم من شرق وغرب
إلى صفين تحسدها منايا
أقام الموت في صفين سوقا
ترى مضرا تبيع بها زارا
ألا على الإله على نفوس
تموت على منازعها كراما
فلما كاد حكم السيف يمضى
أناب إلى الكتاب دهاء عمرو
وأقبلت المصاحف مشرعات
إلى حكم الكتاب دعوا أخاهم
وما هم بالكتاب أبرّ منه
غباب البحر تنقص منه فدرا
ولكن حياة جرت بلاء
إذ الحكمان بالأمر استقلا
أقد فرّوا أبا موسى بعرو
أرى فحلا يقاس به حلام
مضى الحكماني ما حسما خلافا

على الآكام تحسبها النعاما
وود غصن الفضاء بها زحاما^(١)
فرادى فى الأباطيح أو تؤاما
تجنّ إلى موارد هياما
وأرخصت النفوس بهاسواما^(٢)
وخما تستبج بها جذاما
ترى فى الحق مصرعها لزاما
فتجيا فى منازعها كراما
وولى الجمع واستبقوا أخياما
دهاء يأكل السيف الحساما
يهال تحتها الجيش ارتساما^(٣)
ايرتسموا بما حكم ارتساما
ولا أولى بحكمته انثما
إذا شبهته قلبا ذماما^(٤)
على الدنيا وأياما وخاما
فليئنها على النهج استقاما
وما أدراك ما عمرو إذا ما
وكيف تقيس بالفحل الخلاما^(٥)
ولا فضا لمشكلة ختاما

(١) زافت الحمامة دارت حول نفسها فى مشيتها (٢) الشوام السّوم (٣) الارتسام هنا التهليل وفى البيت الآتى الأثمار (٤) القلب الذّمّام الآبار الصغيرة (٥) الحلام الجدى الصغير

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَى زَهَامًا
وَأَقْبَلَ بِالْوَفَاءِ عَلَى ابْنِ جَرْبٍ
وَلَمْ يَكْ بِالْإِمَامَةِ مِنْكَ أَوْلَى
عَرَفْنَا فِي الْبَطَاحِ مَكَانَ صَخَرٍ
وَلَكِنْ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنِ عَمْرٍو
فَمَا تَقَمَّتْ أُمِّيَّةٌ مِنْكَ حَتَّى
بَلَغَ ابْنُ الزَّمَانِ لَفَى صِلَالٍ
طَوَى السَّلَفَ الْكَرَامَ وَجَاءَ قَوْمٌ
إِذَا أَخَذَ الْإِمَامُ بِأَمْرِ حَزْمٍ
زَهَاهُمْ زُخْرُفُ الدُّنْيَا فَهَاهُمْ
وَلَيْسَ اطِّبَابُ الدُّنْيَا دَوَاءً
رُمِيَ بِالْخُرْقِ أَفْوَاهُ عَلِيًّا
فَمَا شَهِدَ الزَّمَانُ لَهُ سَفَاهًا
وَأَكَنَّ الْقَرِينَ السُّوءَ يَأْوِي
أَبْنَى أَهْلَ الْعِرَاقِ سِوَى إِبْرَاهِيمَ
وَلَوْ أَنَّ عَنْ أَبِي حَسَنِ زُؤُوسًا
خُرْبُكَ هَذَا مِخْدَمُهُ وَسَامًا^(١)
يُصَافِيهِ الْمُوَدَّةُ وَالْوِثَامَا
وَإِنْ هُوَ فِي أَرْوَمَتِهِ تَسَامِي^(٢)
ثَبِيرًا فِي الْمَجَادَةِ أَوْ شَمَامَا^(٣)
إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ لَا يُسَامِي
تَنَاصَبَكَ الْعِدَاءُ وَالْإِنْتِقَامَا
أَوْى فِي الْحَقِّ وَانْتَهَكَ الذَّمَامَا
فَكَانُوا بَعْدَ مَنْ سَلَفُوا فِيمَا^(٤)
رَأَيْتَ اخْلَفَ وَالرَّأْيَ الْكَهْمَامَا^(٥)
مَعَ الشَّيْطَانِ بِالدُّنْيَا غَرَامَا
إِذَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا سَقَامَا
وَهُمْ أَوْلَى بِمَا زَعَمُوا اتِّصَامَا^(٦)
وَلَا تَكْرُوْا لَهُ رَأْيَا عَقَامَا^(٧)
فِي قَتْلِ الْأَزْمَةِ وَالْخِزَامَا^(٨)
أَرَتِ الْحَبْلَ فَانْجَذَمَ انْجَذَامَا^(٩)
كَانَ بِهَا لَمَّا كَسَبَتْ جُحَامَا^(١٠)

- (١) الخُذَمُ السيف ونسأه هنا سله (٢) الأرومة بالفتح الأصل (٣) البطاح مكة وثبير
وشمام جبال معروفان (٤) الإمام جمع قمامه بالصم أى كناسه (٥) الرأى الكهوام أى الباطل
(٦) الاتصام مصدر من اتصم بكذا أى وصم به وعيب (٧) رأى عقام بالفتح عقيم لا ينتج
(٨) البيت مثل فى الشريك الخفاف والأزمة جمع زمام والخزام جمع خزامة وهى المعروفة
(٩) ارت الحبل أبلاه وانجذم انقطع (١٠) الجُحَام بالضم داء يأخذ الكلاب فى رؤوسها

تَرَى بِالْكَوْفَتَيْنِ لَهُمْ عَذِيبًا
وَأَنْ حُرِبُوا أَرَاكَ الرَّوْعَ مِنْهُمْ
قُلُوبٌ مَا طُوبَى سِوَى تَفَاقٍ
يَطِيشُ أَخُو السَّدَادِ بِهِمْ سِهَامًا
وَلَا يَغْنَى الْأَرِيبَ حِجَابٌ وَرَأَى
عَلِمْنَا رَأْيَهُ فَاقًا مَبِينًا
رَأَى وَرَأَوْا فَسَدَ وَمَا أَصَابُوا
فَمَا فَتَحُوا امْغَلَقَهُ وَصِيدًا
فَأَمَّا أَمْعَنُوا فِي الْخَلْفِ عَدَا
أَصَاخِ الْيَهُمِ وَرَأَى خُرُوجًا
كَذَلِكَ كَانَ أَذْبَهُ أَخُوهُ
هِيَ الشُّورَى نِظَامُ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ
وَكَانَتْ سَنَةُ الْإِسْلَامِ قَدَمًا
فَلَا تَلْمِ الْإِمَامَ بِهَا تَحْدَى
فَأَكْبَرُ هُمَ مَذْكَانٌ حُفْلًا
يَنْزِلُ لِعِزِّهَا نَفْسًا وَيَرْضَى

إِذَا أَمِنُوا وَاجْرَأُوا جِرَامًا^(١)
نَعَامَ الدَّوِ يَعْتَسِفُ النَّعَامُ^(٢)
طَوَى مِنْ تَحْتِهِ هِمَامًا^(٣)
وَإِنْ كَانَتْ مَسَدَّةً لَوْثًا^(٤)
إِذَا فَادَ الْأَسَافِلَ وَالطُّغَامَا
لَهُ نَهَجٌ عَلَى الْحَقِّ اسْتِقَامَا
وَأَيُّقُظُ حَزْمَهُ وَجَثُوا نِيَامًا^(٥)
وَلَا سَبَوُثَا امْقَدَمَةَ فِدَامًا^(٦)
وَأَلْقَوْا دُونَ طَاعَتِهِ الْكَمَامَا^(٧)
عَنِ الشُّورَى وَإِنْ سَفِهَتْ حَرَامًا^(٨)
فَسَارَ بِهِمْ يُؤَدِّبُهُمْ عَلَى مَا^(٩)
تَقَمُّ سِنْدًا لَهُ فَقَدْ النِّظَامَا
بِهَا كَتَبَ السَّعَادَةَ وَالسَّلَامَا
وَحَلَّ النَّاسَ مِنْهَجَةَ الْقَوَامَا
حُدُودَ اللَّهِ بِحَرَصٍ أَنْ تَقَامَا^(١٠)
لِدَفْعِ الْغِيَمِ عَنْهَا إِنْ يُغْنَامَا

(١) الكوفتان الكوفة والبصرة تغليب وجرائم أى ضحائم (٢) حربوا ضويقوا والروء الخوف ونعام الأولى هذا الطائر المعروف والثمانية الفلوات والمفاوز (٣) دمام جمع دميم أى قليل أو صغير (٤) لوأما أى ملامت بعض ريشها لبعض (٥) جثوا بركوا (٦) الوصيد الباب وسبأ زجاجة الخمر أو زقها فتحها وأزال فدامها أى سدادتها والمقدمة المسدودة (٧) الكمام جمع كمامة وهى ما يوضع على الفم والمراد خالفوه (٨) أصاخ إليه استمع (٩) على ما أى على ما أذبه به أخوه (١٠) يحرص على أن تقام

فَلْيَتَّخِذُوا حُكْمًا وَأَعْلَمَ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْصِيَاءَهُ
يَعْلَمُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأُخْرَىٰ
وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى الَّذِينَ يَنْظُرُونَ
وَقَدْ جَاءَتْكُمْ آيَاتُنَا بَنِي إِسْرَافَ
ثُمَّ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ آبَاءَهُمْ وَآلِهِمْ
فَلْيَتَّخِذُوا حُكْمًا وَأَعْلَمَ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

ضَوّافِي تُسْمِعُ الصَّمْ السِّلَامَا^(١)
سَمَا مَلَكَ الْبَيَانِ بِهِ وَسَامِي
وَهَزَّ عَلَى مَنْصَتَهَا الْخُسَامَا
تَلَمَسْتَ الضَّرَاعِمَةَ الْإِجَامَا^(٢)
تَوَلَّى الْأَفْكَ وَالنَّحْطَمَ انْحَطَامَا^(٣)
لِحُكْمَتِهِ صِحَابًا وَالتِّزَامَا^(٤)
مَعَاضِيَةً وَلَا نَبَذُوا حِجَابَمَا^(٥)
كَمَا تُرْجَى الْعَصْبَا سُخْبَادِيمَا^(٦)
وَإِنْ قَالَ الذِّرَى عَلَوْا النِّعَامَا^(٧)
وَإِنْ سَيِّمُوا الرَّدَى قَالُوا نِعَامِي^(٨)
بِطَاعَتِهِ وَمَا سَخِطُوا قِيَامَا
عِلَامٌ تَنْكِسُ الْحُسْنَى عِلَامَا
رَكِبْتُمْ فِي عِدَاوَتِهِ الشُّمَامَا^(٩)
كَمْ اِعْتَصَمَا بِحُكْمَتِهِ اِعْتَصَامَا
وَكَمْ سَلَكَ بِهِ سُبُلًا قَوَامَا^(١٠)

(١) ضوافى جمع ضافية أى طويلة والسلام بالكسر الحجاره (٢) أصاخ استمع وابرقت لمعت والأجام جمع أجمة وهى مأوى الأسد (٣) انحطم تكسر (٤) مردوا تمردوا وعصوا (٥) حجم الجسم جسده ليعرف حجمه والحجام شئ يجعل على البعير كيلا يرضع امه ومعنى البيت أن أهل الشام لم يهملوا بخلاف معاوية ولا مخالفة أوامره (٦) سحبا ديماما أى خفاقا جهاما (٧) الثرى مفعول المحذوف أى اسلكوا ونحوه والذرى مثله أى اعلوا والنعام هنا اعلى الذرى (٨) ارث النار تأريثا أوقدها وقالوا نعمى أى نعمى عين فهو اكتفاء (٩) ركب له النمام مثل فى ركوب العداوة لأهون سبب (١٠) قوام بالكسر جمع قويم

بَنِي الشَّامَاتِ وَيُحَكِّمُ شَقَقْتُمْ
مددتم للخوارج حبل خلف
فيا قَتَلَ الخوارج يوم جرؤا
أثاروا في العراق لها قتاما
ثلاثة أَكَلَبَ لبسوا بليلا
لقد مَرَدَتْ بفاجرها مراد
• جرى طيرُ ابن ملجمَها علينا
كأني بالخبيث حمار سوء
عَشِيَّة بات يَعْمَلُ في دُرُوب
تزين له الخنى نفس عقام
ألا تبت يدُ بالغدر ثارت
لو ان السيف يعلمُ أى نفس
لو ان السيف كان له خيَارُ
عَصَا الإِسْلَامِ فَانْقَسَمَ انقسامًا
به شَدُّوا الى الفتن الحِزَامِ: (١)
على الإِسْلَامِ دَاهِيَةٌ دَهَامًا (٢)
سَجَا فُدِجًا به الكَوْنُ اقْتِمَامًا (٣)
ثِيَابُ الغَدْرِ واحترمُوا احتزامًا (٤)
على العُدُوَانِ لَا بَالُغَتْ مَرَامًا (٥)
غَرَابُ البَيْنِ وَالْفَالِ اللُّجَامًا (٦)
يَعَانِي مَنْ وَسَاوَسَهُ حُمَامًا (٧)
تَعَاوَزَهُ مَلَاعِنُهَا التِّقَامًا (٨)
غَلَتْ فِي حِمَاةِ الشَّرِّ اعْتِقَامًا (٩)
تَمَدَّ إِلَى أَبِي حَسَنِ حُسَامًا (١٠)
أَرَادَ لَمَاتٍ فِي انْعَمَدِ انْشِيَامًا (١١)
أَعْرَدَ عَنْهُ وَانْثَلَمَ انْثِلَامًا (١٢)

- (١) الحزام هنا جمع حزامه (٢) دَهَام كسحاب أى سوداء
(٣) اقْتَمَّ الجو كاحمر أغبر ونسجا امتد دَجًا أَظْلَم (٤) المراد بالثلاثة الأكلب
الثلاثة الذين ائتمروا على قتل على ومعاوية وعمرو (٥) مراد قبيلة ابن ملجم
(٦) الفال الأجسام النحاس واللجام سلك تتطير العرب من رؤيته (٧) الحمام
بالضم حى الدواب (٨) العسلان خطران الذئب فى عدوه وتعاوره تتقاذفه والملاعن
محال اللعن والانتقام اللقم والابتلاع (٩) نفس عقام بالفتح أى سوء والاعتقام الذهاب
بالحفرة الى أسفل فى وسط البئر والمراد تغافل فى سوء (١٠) تبت يداى هلكت
(١١) انشام فى الشيء دُخِلَ فيه انفعال من تنام السيف أغمدته
(١٢) عَرَّدَ السيف لم يقطع ونبا

ان السيف كان له خِيَارٌ مَضَى فِي قَلْبٍ مَلْعُونٍ الْيَتَامَى ^(١)
 وَلَكِنْ الْقَضَاءُ جَرَى بِرُزْءٍ لَهُ انْحَاثٌ عُرِيَ الصَّبْرُ انْقِصَامَا
 فَبَعْدَا لِابْنِ مَلْجَمٍ يَوْمَ يَأْتِي نَجْرَ بَرْدَغَةِ الْخَبْلِ اللَّجَامَا ^(٢)
 بِهِ فُجِعَ الْمَدِينَةُ وَالْمُعَلَى وَزَلْزَلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَالْمَقَامَا
 وَلَوْلَا الْغَدْرُ لَمْ يَرْفَعْ جَبِينَا لَهُيْتَهُ وَلَا نَظَرَا أَسَامَا ^(٣)
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَمَالَتْ رَوَاسِي الْأَرْضِ تَنْدُكُ انْهَجَامَا ^(٤)
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَرَاخَتْ بَوَاكِي الدِّينِ تَلْتَدِمُ التَّدَامَا ^(٥)
 لَقَدْ سَلَبَ الْحَمَامُ بَنِي أَوْىَّ أَبَا الْإِسْلَامِ وَالشَّيْخَ الْحُمَامَا ^(٦)
 بِرُوحِي غُرَّةٌ يَجْرِي عَلَيْهَا دَمٌ أَزْكَى مِنَ الْمَسْكِ اشْتِمَامَا
 جَبِينُ زَادَهُ بِالْمَوْتِ نُورًا لِقَاءَ اللَّهِ فَاتَّلَقَ ابْتِسَامَا ^(٧)
 بِرُوحِي إِذْ يَجُودُ بِخَيْرِ نَفْسٍ تَخَافُ عَلَى الْحَنِيفَةِ أَنْ تُضَامَا
 بَنِي الْعَدْلِ أَنْ شَتُمَ قِصَامَا كَفَى بِكِتَابِ رَبِّكُمْ أَمَامَا
 كِتَابَ اللَّهِ لَا تَغْلُوا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا يُقَامَا
 مَضَى زَيْنُ الصَّحَابَةِ فِي سَبِيلِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَضَى عَلَى
 إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَضَى عَلَى

(١) ملعون اليتامى هو ابن ملجم لأنه كان يتيمًا (٢) ردعة الخبل واد بجهنم

(٣) أسام نظره رفعه (٤) انهجم البيت ونحوه تهدم (٥) التدمت المرأة

ضربت يديها على صدرها (٦) الحمام بالضم هنا الرجل السيد العظيم

(٧) اتلق لمع

To: www.al-mostafa.com